



فسيفساء

الكتيب التدريبي

لعمل الشباب الأورومتوسطي

Youth Partnership

Partnership between the European Commission
and the Council of Europe in the field of Youth



EUROPEAN UNION

COUNCIL OF EUROPE



CONSEIL DE L'EUROPE

فسيفساء

الكتيب التدريبي لعمل الشباب الأورومتوسطي

هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة رأي مجلس أوروبا أو رأي المفوضية الأوروبية أو حتى آراء أعضائهما أو المنظمات التي تتعاون مع هذه المؤسسات.

ولا يجوز استنساخ بعض مواد هذا المنشور إلا لأغراض غير تجارية وشريطة ذكر المصدر ونقله.

الخريطة صفحة 36 تحترم حقوق الطبع والنشر التابعة لـ "يوروسطات – جيسكو"

وترد الخرائط في الصفحات 37 و44 و52 و87 بإذن من صاحب حقوق الطبع والنشر "أندراس بيريزناي" (www.historymaps.com)

وتعد الخريطة في صفحة 260 "البؤر الساخنة التي أعيد النظر فيها" حقوق الطبع والنشر للمحافظة الدولية.

وتم استنساخ الخرائط الموجودة في الصفحة 359 بإذن من "بيان بريس".

جميع المراسلات المتعلقة بهذا المنشور، بما في ذلك الاستنساخ أو الترجمة لجزء منه وبكامله، يجب أن تُوجّه إلى:

Partnership between the European Commission
and the Council of Europe in the field of
Youth Council of Europe Agora
F-67075 STRASBOURG CEDEX
www.youth-partnership-eu.coe.int

تصميم الغلاف: إيفا مولار

نظام تخطيط: قسم إنتاج الوثائق والمنشورات بمجلس أوروبا

منشورات مجلس أوروبا

F-67075 ستراسبورغ سيديكس

<http://book.coe.int>

ISBN 978-92-871-6577-0

مجلس أوروبا المفوضية الأوروبية

فبراير / شباط 2010، إعادة الطبع في يناير / كانون الثاني 2013

طُبِعَ بمجلس أوروبا

فسيفاء

الكتيب التدريبي لعمل الشباب الأورومتوسطي

General Editor

Asuman Göksel

Final editor and project co-ordinator

Rui Gomes

Activity Editors

Ellie Keen, Patricia Brander

Illustrations

Eva Moulaert

Contributors

,Alper Akyüz, Anne Sophie Winkelmann, Asuman Göksel, Burcu Arık
 ,Cécile Barbeito Thonon, Ellie Keen, Heidi Ness, Henrietta Szovatti
 ,Jana El-Horr, Katrin Alban, Miguel Ángel García López, Rui Gomes
 Suzanne Shomali, Tala Bassam Momani

Feedback and advice to the contributors

,Alexandra Raykova, Annette Schneider, Chris Mammides
 ,Farah Cherif D'Ouezzan, Gisèle Evrard, Iris Bawidamann
 Michael Privot, Nadine Lyamouri-Bajja, Teresa Cunha, Yael Ohana Forbrig

Editorial Team of the Euro-Med Youth Partnership

,Asuman Göksel, Bernard Abridani, Farah Cheriff D'Ouezzan
 Marc Muller, Marcos Andrade, Rui Gomes

Secretarial Co-ordination and Support

Mariuca Matanie, Marzia Conte, Viktoria Karpatska, Lali Bouché

محتويات

7	قائمة الرسومات والجداول
9	قائمة الاختصارات
11	شكر وتقدير
13	توطئة
15	1. المقدمة
17	ما المقصود بالفسيفساء
18	عملية إنتاج ما بين الثقافات
19	فسيفساء من المواضيع والأنشطة
24	المقاربات التربوية في فسيفساء
26	استخدام وتكييف أنشطة من فسيفساء
27	كلمة عن المصطلحات
29	2. الموضوعات
31	السياق السياسي والمؤسسي
61	التاريخ والذكرى
75	التعلم ما بين الثقافات
95	مشاركة الشباب والمواطنة النشطة
119	حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان
141	المساواة بين الجنسين
175	التنوع الثقافي والأقليات
197	الدين والتسامح
229	السلام والنزاع
253	البيئة
273	3. جدول الأنشطة
277	1 شجار عائلي
281	2 كل ما نحن عليه
285	3 المؤمنون
291	4 الإيل تذهب بعيداً من دون ماء
297	5 تحدي الجمال
301	6 هل نسيث شيئاً؟

305	الاختبار الأورومتوسطي	7
311	مع أو ضد الاقتراح	8
317	المرأة المثالية - الرجل المثالي	9
321	لنعبر البحر	10
325	أنظر/أنظري من حولك!	11
329	إفقد/أفقدني نفسك	12
333	صنع الذاكرات	13
337	رسم خريطة العالم	14
343	تاريخي	15
347	الجمال الطبيعي	16
351	البرتقالة الزرقاء	17
357	قريتنا	18
361	مصنع الورق	19
367	مرر إلى سواك	20
371	قطع من الكعكة	21
377	الثوار والمقاتلون من أجل الحرية	22
383	إعادة تشكيل العنصرية	23
387	سياح مسؤولون	24
391	لجنة الاختيار	25
395	نسب التحدّث	26
399	الجدول الزمني للتاريخ	27
403	انقلبت الآية!	28
407	أين الكرامة؟	29
411	جنت الشباب	30

4. نبذة عامّة عن المحرّرين والمساهمين

415

قائمة الرسومات والجداول

		الرسومات
31	صورة كارتونية للسياق السياسي والمؤسساتي	1
36	الدول الأعضاء في مجلس أوروبا	1.1
37	الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي	1.2
38	البلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط	1.3
45	بلدان الشراكة الأورومتوسطية	1.4
54	البلدان المعنية مباشرة بالأنشطة الأورومتوسطية للشراكة حول الشباب	1.5
61	صورة كارتونية للتاريخ والذاكرة	2.
75	صورة كارتونية للتعلم ما بين الثقافات	3.1
78	جبل الجليد	3.2
86	الفجوة في الطبخ ما بين أوروبا وإفريقيا	3.3
95	صورة كارتونية للمشاركة	4.1
110	سلم المشاركة	4.2
119	صورة كارتونية لحقوق الإنسان	5.
141	صورة كارتونية للمساواة بين الجنسين	6.
175	صورة كارتونية للتنوع الثقافي	7.
197	صورة كارتونية للدين	8.
229	صورة كارتونية للسلام والنزاع	9.
231	تطور النزاع	9.1
234	خمسة مواقف من النزاع	9.2
235	المهارات الاستباقية	9.3
239	"صورة العدو" – التصورات والمشاعر	9.4

- 243 أدوات للتعامل مع "صورة العدو" _____ 9.5
- 249 إجراءات ممكنة من أجل السلام أثناء النزاع المسلح _____ 9.6
- 249 إجراءات حقيقية من أجل السلام أثناء النزاع المسلح _____ 9.7
- 253 صورة كارتونية للبيئة _____ 10
- 256 البؤرة الساخنة في حوض البحر الأبيض المتوسط _____ 10.1

الجدول

- 23 ما يتضمّنه النشاط؟ _____ 1
- 4.1 الفئات العمرية الأصغر والأكبر سناً (بالنسبة المئوية من السكان) ومعدلات الخصوبة (معدل الأطفال للمرأة الواحدة) _____ 98
- 104 القرارات والاتفاقات حول مشاركة الشباب _____ 4.2
- 236 كيف يتصرف الناس تجاه الشخص والعملية والمشكلة؟ _____ 9.1
- 237 ما الذي نعرفه عن الشخص والعملية والمشكلة؟ _____ 9.2
- 241 التصورات السلبية بين العرب والأوروبيين _____ 9.3
- 242 التصورات الشائعة عن اليهود والمسلمين _____ 9.4
- 242 إرهابي أم محارب من أجل الحرية؟ _____ 9.5
- 257 التنوع البيولوجي _____ 10.1

قائمة الاختصارات

تقرير التنمية الانسانية العربية	AHDR
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ALECSO
الاتحاد الأفريقي	AU
اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة	CAT
اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة	CEDAW
الاتفاقية الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة	CPT
اتفاقية حقوق الطفل	CRC
المفوضية الأوروبية	EC
الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية	ECHR
الشراكة الأورومتوسطية	EMP
وحدات الشباب الأورومتوسطي	EMYU
الميثاق الاجتماعي الأوروبي	ESC
التعليم من أجل التنمية المستدامة	ESD
السياسة المتوسطة الشاملة	GMP
التربية على حقوق الإنسان	HRE
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية	ICCPR
العهد الدولي الخاص بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري	ICERD
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	ICESCR

الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم	ICRMW
المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة	ISESCO
الاتحاد الدولي لصون الطبيعة	IUCN
خطة عمل البحر الأبيض المتوسط	MAP
المفوضية المتوسطة للتنمية المستدامة	MCSD
الاستراتيجية المتوسطة للتنمية المستدامة	MSDD
وكالة وطنية	NA
المنسقون الوطنيون	NC
منظمة غير حكومية	NGO
منظمة الوحدة الإفريقية	OAU
منظمة المؤتمر الإسلامي	OIC
السياسة المتوسطة المتجددة	RMP
(دعم فرص التعلم والتدريب المقدمة للشباب) مركز موارد الشباب الأورومتوسطي – سالتو	SALTO-YOUTH
برنامج العمل البيئي للأولويات القصيرة والمتوسطة المدى	SMAP
مشروع بحث: تدريب، تربية وتدبير بالعلاقة مع عصر ما قبل التاريخ في البحر الأبيض المتوسط	TEMPER
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	UDHR
إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام	UIDHR
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	UNICEF
المنتدى الأوروبي للشباب	YFJ

شكر وتقدير

إن إنتاج كتيب التدريب هذا كان نتيجة عملية جماعية استفادت من مساهمات عدة أشخاص. رغم أنه من المستحيل التنويه بكل مساهمة وكل فكرة، فإننا نود أن نخصّ بالشكر المشاركين والمدربين في دورات التدريب "طاطيم"، ودانيال رويز دي غارباي (متدرب بمركز الشباب الأوروبي بمدينة بودابست)، وديتريتش روميتش، وسيلفيا مورا (عن المفوضية الأوروبية)، وذلك على دعمهم وتقديرهم لهذا العمل، كما نشكر مايكل هيوغ على مساعدته في جعل هذا الكتيب التدريبي ذا معنى باللغة الانجليزية.

توطئة

لقد بقي عنوان هذا المنشور عملياً ولفترة طويلة كالاتي: "المهمة المستحيلة". إن العنوان، أكثر من كونه مجرد مرجع سينمغرافي، ليعكس حرفياً شعور كثيرين ممن هم قائمون على في أنشطة التربية غير النظامية في الإطار الأورومتوسطي بأن إنتاج وبلورة هذا الكتيب التدريبي من سبع المستحيلات. بالفعل، هذا الشعور كان مرده إلى الحقيقة الموضوعية ألا وهي عدم احترام أي من المواعيد النهائية العديدة المحددة لإنتاجه وأن أيًا من المؤلفين الذين كلفوا في الأصل بتأليف الكتيب لم يسطر منه حرفاً.

يمكننا إضافة بعض الإشارات الأخرى مثل البدء بالكتيب التدريبي في إطار الشراكة الأورومتوسطية للشباب وانتهائه في شراكة الشباب (المنفردة)، والتغيير الجذري لهيكلية برنامج يوروميد للشباب أثناء مرحلة التنقيح التي توليناها وازدياد عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من 15 إلى 27 دولة عضوا خلال إنتاج هذا الكتيب التدريبي وإصداره.

ومع ذلك، فإن ما كان يخشى أو يُزعم من استحالة هذه المهمة قد كان أقل ارتكازاً على تلك الوقائع منه على طبيعة المهمة وتعقيدها والجدل المحتمل بشأنها. لقد تجلّى أن البحث عن المنهجيات التربوية، التي تعكس الوقائع والمسائل المتعلقة بالشباب في 47 دولة عضوا من مجلس أوروبا و10 بلدان "ميداً" من الشراكة الأورومتوسطية والكتابة عن هذه المنهجيات واقتراحها، أصعب بكثير وأكثر تعقيداً من أي وقت مضى. إن هذا الأمر يجسّد بطرق عدّة وبصورة مثالية حالة التعاون بين البلدان الأوروبية والمتوسطة: المتعددة الأوجه، والمشروطة بعوامل سياسية، واجتماعية، وثقافية واقتصادية متعددة، ومتأثرة بالتاريخ والذاكرة وفي أكثر الأحيان متقلبة للغاية. في حين أننا نجمع على أن الغنى الموجود في التنوع هو ما يجعل من العمل الأورومتوسطي للشباب مغامرة مشوّقة، يُعتبر وصف هذا التنوع أو الكتابة عنه أو شرحه تحدياً مختلفاً تماماً.

إنّ مؤلفي الكتيب التدريبي، بصفتهم كتاباً ومحررين، لم يتسطيعوا، على سبيل المثال، الإفلات من أفخاخ المركزية العرقية والأشكال شبه التفانئية للقوالب النمطية والتعميم. كيف يستطيع المرء تفادي التعميم عندما يحاول تلخيص واقع سياسي واجتماعي وثقافي من هذا القبيل في 15 أو 20 صفحة؟ من ناحية أخرى، كيف يستطيع المرء تجنّب انتقاء واقعة معينة قد تُطوّق أو تُفهم من قبل قلة من الناس فقط؟ هل لذلك من أهمية أن تجربة ما حدثت في مدينة معينة مع أشخاص من جنسية ما بدلاً من جنسية أخرى؟ ما الذي يمكن والذي لا يمكن تعلمه من هذه التجارب؟

خطّطنا، في الأساس، لصياغة فصل نهائي يتضمّن البيانات الختامية وعلامات الاستفهام الخاصة بهذا الكتيب التدريبي، ومن أجل ذلك ابتكرنا عنوان "انطباعات متبادلة، أحلام واقعية، وأحلام صادرة" – اخترنا عبارة "انطباعات متبادلة" لأنّ الواقع اليومي في المجتمعات الأورومتوسطية هو بقدر الإمكان يتشكّل بواسطة الانطباعات المتبادلة التي يكونها الناس عن أنفسهم وعن الآخرين إذ أنها وليدة الواقع بحد ذاته. كما نعرف، غالباً ما تكون الانطباعات نتيجة سنوات من التنشئة الاجتماعية، والصور النمطية التعليمية والتعميمات، و(من غير المفاجئ) أنّه من المحتمل لها أن تتضمن أحكاماً مسبقة عن أمم، أو شعوب أو مجتمعات أخرى. من الواضح أنّ إنتاج هذا الكتيب التدريبي محفوفاً بخطر المساعدة على بلورة وبالتالي تشريع العديد من هذه الانطباعات. إنّه شرٌّ لا بدّ منه والإقرار به بنفس إقرارنا بأنّ المشاريع الأورومتوسطية (سواء كانت مرتكزة على الشباب أم لا) ليست جميعها محققة لكافة أهدافها. بالتالي ليس هناك سبب لعدم المحاولة.

حاولنا بقدر الإمكان أن نشرك الأدباء والمساهمين المنحدرين من معطيات الواقع الثقافية والدينية والوطنية لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط. اعتمدنا على ذلك، كشرط مسبق، لكنه من المستحيل

إعلان أننا نجحنا فيه. ما ينبغي توضيحه للجميع هو أنّ هذا الكتيّب التدريبي ليس عملاً اجتماعياً أو أنثروبولوجياً، أو كتاباً تدريسياً للتاريخ أو مقالاً سياسياً. إنّه مجموعة عمليّة من المعلومات التي تشكّل نقطة بداية، والمراجع، والتأملات والأسئلة التي قد تحفّز القارئ/المستخدم على الإحاطة بالواقع الأوروبي والمتوسطي في كل تعقيداته فيدرك، وذلك أملنا، ما بلغناه الآن والكتيب التدريبي قيد الطباعة: من المستحيل وصف وتفسير أي واقع بطريقة يقبلها الجميع وذات معنى للجميع، لاسيما الواقع الأوروبي والمتوسطي في هذا الكتيب التدريبي. إلا أن ذلك لا ينبغي أن يمنعنا من السعي إلى أن نكون موضوعيين قدر المستطاع ونعترف بتعدد وجهات النظر.

إنّ التمثّلات المتبادلة موجودة في السياق الأوروبي والمتوسطي، وهي تتأثر تأثراً شديداً بأحلام اليقظة: إنّ "الحلم الأوروبي" للعديد من الشباب في المغرب الكبير أو الشرق الأوسط مليء بجوانب خيالية شأنها شأن وجهات النظر الاستشراقية عن الثقافات والمجتمعات الشرقية المنظور إليها. إننا نعرف حق المعرفة كم أن الحقائق والتمثّلات التي تُنشأ إنشأً هي أقوى من أي عملية تحقق من الواقع: تكمن قوّة الحكم المسبق في قدرته على إعفاء بصيرتنا.

شكّلت أحلام اليقظة أيضاً عائقاً بطريقة أخرى هل يجب علينا أن نتمسك بالفلسفة المشار إليها والغرض من التعاون، أو ينبغي لنا تجسيد الواقع؟ بمعنى آخر، هل الأنسب هو التشديد على الفضاء "الأوروبي" للتعايش والتعاون المتبادل والمصائر المُلزِمة أو، بدل ذلك، معالجة جميع الأمور التي ينكرها وقتنا الحالي؟ هل هل يُعقل الحديث عن الامكانيات التي تقدمها برامج الشباب الأوروبية دون الإشارة إلى أن العديد من شباب البلدان المتوسطة لن يمكنهم أبداً الحصول على تأشيرة سفر إلى معظم البلدان الأوروبية؟ ما المقصود بالالتزام بحقوق الإنسان؟ يحتاج العاملون مع الشباب في الأنشطة الأوروبية والمتوسطة دوماً لمزيج ذكي بين الواقع والحلم، يكون من دونه عملهم إمّا مثاليّاً جداً أو من غير الممكن ببساطة تحمّله. لكنّه من المهم على كل حال أن ندرك ما يمكن تحقيقه من الحلم وما يمكن أن نحلم به ونأمل به ونتوقّعه.

يُتّصف واقع العديد من الشبان في أوروبا وحول المتوسط بالهشاشة ويمرّ بمرحلة انتقالية أطول بصورة متزايدة نحو الاستقلالية الذاتية إلى جانب شعور الشباب بعدم الأمان بشأن مستقبلهم، ما يترجم بوضوح وينعكس في عدم استقرار مجتمعاتهم. من واجبتنا المهني والتزامنا الأخلاقي كعاملين من الشباب أن نأخذ بالحسبان تطلعات الشباب ومشاكلهم. هذا ما تتناوله المقاربات التشاركية وما يجعل أيضاً من المشاريع الأوروبية والمتوسطة للشباب تجربة فريدة من نوعها بالنسبة إلى العديد من هؤلاء: المشاركة، والحوار، والإبداع واكتشاف الذات والآخرين.

لا شيء من ذلك يحصل بصورة عجائبية أو تلقائية بل إنه يقتضي من العاملين مع الشباب ومنظمي المشاريع الواعي والتحمس والكفاءة، بحيث يحظى الشباب بالأولوية، وبالتالي اعتماد مقاربة تضع المشارك في قلب اهتمامها. هناك جزء من "المهمة الممكنة" من هذا الكتيّب التدريبي يقضي بتزويد أولئك المشاركين في العمل الشبابي والمشاريع التدريبية بأدوات لتمكين الشباب الذين يعملون معهم ليَشكّلوا جزءاً كاملاً من مشاريعهم. إنّ هذا العمل هو مثل الفسيفساء أكثر من مجموعة أنشطة عملية ومعلومات أساسية وأسئلة مزعجة في بعض الأحيان، إذ نتطلع إلى أن يصير ذا مغزى عند جمع بعضه إلى بعض وتطبيقه واختباره، ليكون بالتالي كتيباً حقيقياً للتدريب وقبل كل شيء للتعلّم.

بهذا التطلع، نأمل ليس فقط بالمساعدة على أن تصبح بعض أحلام الشباب قريبة من الواقع بل أيضاً التأكد من أنّ أحلامهم لن تصادها للأولويات المؤسسية أو السياسية أو العمليّة للتعاون الأوروبية والمتوسطي. هذا عهد علينا وعلى جميع الشباب الذين، على حد تعبير محمود درويش، يعانون من مرض عضال اسمه الأمل.

روي غومز Rui Gomes

1. المقدمة

إنّ البحر الأبيض المتوسط بحر متجانس ومتنوع في آن واحد، بنفس تجانس وتنوّع لغاته وثقافته، وموسيقاه، وألوانه، وعطوره وأشكاله. لعلّه يُقارنُ بأحد الأشكال الفنية الكبرى التي تميّزه، ألا وهي الفسيفساء المكوّنة من قطع ملوّنة صغيرة منسّقة يصفف بعضها إلى لتشكيل صور مذهلة من الثراء والتنوع والانسجام!

ما المقصود بالفسيفساء

تمّ تصميم فسيفساء، الكتيّب التدريبي عن عمل الشباب الأورومتوسطي، كعمل من الأعمال الرئيسية للشراكة فيما يخص التعاون الشبابي الأورومتوسطي في مجال التدريب الموقع بين المفوضية الأوروبية ومركز شمال-جنوب التابع لمجلس أوروبا في العام 2003. تهدف هذه الشراكة إلى توفير تدريب إضافي من الدرجة الممتازة وفرص تعلّم للعاملين مع الشباب والقادة الشباب الناشطين في التعاون الأورومتوسطي بالاستناد إلى التعلّم ما بين الثقافات، والمواطنة، ومشاركة الشباب، والتربية على حقوق الإنسان. تمّ لاحقاً إدماج أهداف هذه الشراكة في الشراكة الشبابية (الواحدة) بين المفوضية الأوروبية ومديرية الشباب والرياضة بمجلس أوروبا (التابع لها مركز شمال-جنوب).

يأتي الكتيّب التدريبي الفسيفساء ضمن سلسلة الدلائل التدريبية المطورة من قبل الشراكة الشبابية. يهدف الكتيّب التدريبي فسيفساء إلى تأمين أدوات نظريّة وعملية للعاملين الشباب والمدربين ليطم استخدامهما واستعمالها لدى تدريب الأفراد. بصورة محددة أكثر، المقصود من فسيفساء أن يكون أداة محفّزة فكرياً تزوّد العاملين مع الشباب والمدربين وقادة المشاريع المهتمين بالتعاون الشبابي الأورومتوسطي بالأساس، والمعلومات الأساسية، والمقترحات المنهجية التي تمكّنهم من فهم ومعالجة وطرح مسائل مشتركة حاضرة في واقع المشاريع الشبابية الأورومتوسطية.

ما يميّز فسيفساء ككتيّب تدريبي هو أنه لا يركّز على موضوع واحد (مثل التعلّم ما بين الثقافات أو إدارة المشاريع)، بل إنّه يكمل جميع الكتيّبات التدريبية الأخرى بتجسيد واستكشاف خصوصيات المنطقة الأورومتوسطية والأهداف والمسائل المعيّنة من برنامج يوروميد للشباب. إنّ كتيّب فسيفساء هو أيضاً تكملة لأدوات أخرى مطوّرة ضمن برنامج يوروميد للشباب مثل الحقيبة التدريبية والمواد الأخرى التي ينتجها مركز يوروميد لموارد الشباب، سالتو، (Salto).

تمّ بالتالي إنتاج كتيّب فسيفساء ضمن الإطار السياسي والمؤسسي الذي يتخطى نطاق الشراكة الأورومتوسطية التي أطلقها إعلان برشلونة. يعني ذلك بشكل خاص، أنّه يغطّي الدول الأعضاء السبعة والأربعين (47) من مجلس أوروبا، بالإضافة إلى روسيا البيضاء والكرسي الرسولي (الموقعين على الاتفاقية الثقافية الأوروبية)؛ مما يمثل عملياً أوروبا بأكملها. فضلاً عن ذلك، بما أنّ الفئة المستهدفة الرئيسية من الكتيّب التدريبي هذا تتمثل في مستخدمي وممارسي برنامج يوروميد للشباب، فقد صيغ ليكون ذا أهمية أيضاً لمستخدمي برامج التعاون "الأوروبية" و"المتوسطية"، الثنائية والمتعددة الأطراف.

ليست أحد الشواغل العامة لتعاون الشباب الأورومتوسطي خلق حدوداً اصطناعية جديدة بل الاعتراف بعدة حدود سائلة وبالترابط، فيما بينها، على سبيل المثال، الوقائع الأوروبية، والآسيوية، والإفريقية، والعربية، والإسلامية، واليهودية، والمسيحية، والغربية والشرقية. إننا نحاول في الشراكة الشبابية ممارسة ذلك طالما أنّه مفيد وممكن على الصعيدين المؤسسي والمالي. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر كتيّب الفسيفساء مهمّاً لأي شخص مهتم بأنشطة التعلّم/الحوار ما بين الثقافات. إنّ كتيّب فسيفساء هو أكثر من أي كتيّب تدريبي آخر يهتم مباشرة ليس فقط المدربين بل العاملين مع الشباب وقادة المشاريع.

عملية إنتاج ما بين الثقافات

إن إنتاج هذا الكتيّب التدريبي مميّز ليس فقط بسبب الإطار المؤسسي الذي نشأ عنه بل أيضاً لأننا كمحررين نخوض مجالاً – مع الإشارة إلى وصف مسائل من المنظور الأوروبي – لم يسبق بكل بساطة أن رُسمت معالمه من قبل. بالتالي، من أهم التحديات التي واجهناها هي جمع ومعالجة المعلومات حول المسائل المشتركة التي تشكّل العمود الفقري لهذا الكتيّب التدريبي من منظور "عموم أوروبا" والمنظور "المتوسطي". إننا لنذكر بكل بساطة أنّ العديد من تلك المعلومات لم تكن موجودة أو بالأحرى كانت مبعثرة جداً على نطاق واسع (وغالباً ما كانت مخفية) في الأدبيات المتوفرة أو كان من الصعب الوصول إليها.

بالإضافة إلى ذلك، تطلّبت المواضيع المعالجة في الكتيّب التدريبي فريقاً متعدد الاختصاصات من المؤلفين والمساهمين، الذين كانوا قادرين على استكشاف المسائل المتنوعة مثل المساواة بين الجنسين والتاريخ. ما شغلنا أيضاً هو ضمان أن يكون الكتيّب التدريبي من تأليف العاملين الشباب أو المدربين الذين لم يكونوا فقط على اطلاع بالمواضيع بل كانوا أيضاً من ذوي الخبرة في العمل الشبابي، وإذا أمكن، في عمل الشباب الأوروبي المتوسطي. أخيراً، كنّا مدركين للحاجة، كشرط مسبق، إلى أن نجسد بقدر الإمكان المنظورات الاجتماعية والثقافية المختلفة في جميع أنحاء أوروبا والبحر الأبيض المتوسط لمنع (ما لم يكن الأمر محتماً) التعابير العرقية والأحكام المسبقة.

تألف فريق التحرير الخاص بكتيب فسيفساء من خبراء من مركز يوروميد لموارد الشباب، سالتو، مديريةية الشباب والرياضة ومركز الشمال-الجنوب التابع لمجلس أوروبا، كما من خبراء مستقلين في عمل الشباب الأوروبي المتوسطي وما بين الثقافات. عرّف فريق التحرير النطاق، والمحتويات والمنهج التربوي للكتيب التدريبي. بالاستناد إلى عمل فريق التحرير. تمّ استدعاء مساهمين/مؤلفين من مجموعة من المدربين التابعين لمديرية الشباب والرياضة لمجلس أوروبا ومن بين المدربين والخبراء الذين يعملون مع مركز يوروميد لموارد الشباب، سالتو، أو برنامج يوروميد للشباب.

نتيجة لهذا النداء، كُفّ المؤلفون بمسائل ومحتويات محددة: ألبير أكيوز Alper Akyüz (التاريخ والذاكرة)؛ أسومان غوكسيل Asuman Göksel (السياق السياسي والمؤسسي)؛ بوركو أريك Burcu Arik ونالا بسام موماني Tala Bassam Momani (البيئة)؛ سيسيل باربيتو تونون Cécile Barbeito Thonon (السلم والنزاعات)؛ إيلي كين Ellie Keen (حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان)؛ آن صوفي ونكيلمان Anne Sophie Winkelmann، هايدي نيس Heidi Ness وكاترين ألبان Katrin Alban (المشاركة والمواطنة النشطة)؛ هانرياتا زوفاتي Henrietta Szovatti (المساواة بين الجنسين)؛ جنى الحرّ Jana El-Horr (التنوع الثقافي والفرص المتكافئة للأقليات)؛ ميغال أنجل غارسيا لوبيز Miguel Ángel García López (الدين والتسامح) وسوزان شومالي Suzanne Shomali (التعلم ما بين الثقافات).

لقد تمّ تقديم النصوص المقترحة من هؤلاء المؤلفين إلى مجموعة من الخبراء من خلفيات وطنية ولغوية ومهنية وثقافية ودينية متنوّعة للتعليق عليها ومنح اقتراحات بشأنها. مما لا شكّ فيه أنّ الملاحظات والتعليقات الممنوحة بهذه الطريقة المنهجية من ألكسندرا رايكوفا Alexandra Raykova، وأنيت شنيدر Annette Schneider، وكريس ماميدس Chris Mammides، وفرح شريف وزان Farah Cherif D'Ouezzan، وجيزال إفرار Gisele Evrard، وإيريس بويدامان Iris Bawidamann، ومايكيل بريفو Michael Privot، ونادين لياموري باجا Nadine Lyamouri-Bajja، وتيريزا كونها Teresa Cunha ويائل أو هانا فوربريغ Yael Ohana Forbrig ساهمت في إثراء النصوص بتوسيع منظورها ونطاقها. لكنّ ذلك لا يعني دائماً عملاً أبسط – بل على العكس

تمامًا! بالفعل، تكبّد إنتاج الكتيب التدريبي فسيفساء العديد من التأخيرات بفعل هذه العملية وما استتبعته هذه الأخيرة. إلا أننا على ثقة من أنها تلعب دورًا رئيسيًا في ضمان جودة النتاج النهائي. بالإضافة إلى هذه التعليقات، يتمتع أشخاص آخرون بالفرصة للتعبير عن الملاحظات والتعليقات على النصوص عبر الإنترنت. يضمن هذا الأمر بقدر الإمكان العملية التشاركية المنفتحة على الوقائع المختبرة من المشاركين في المشاريع الأورومتوسطية للشباب.

خضعت بالتالي جميع النصوص إلى تنقيحات المحرّرة العامة، أسومان غوكسيل Asuman Göksel، التي أنيطت لها مهمة التنسيق الدقيقة بين الأساليب (بحسب يتمتع بالقدرة الممكن من الإنسانية)، بالإضافة إلى إثراء النصوص والتحقق من المراجع وضمان الاتساق الشامل.

إنّ آليّة المراجعة نفسها كُرسَتْ أيضًا للأنشطة (أو "المناهج") التي بلغ عددها الثلاثين، والتي لربما تشكّل القطع الأكثر حيويّة من فسيفساء، إذ جرى تنقيح الأفكار الأصلية وتطويرها في معظم الأحيان من قبل إيلي كين Ellie Keen وباتريسيا براندر Patricia Brander. أما العملية الشاملة فتم تنسيقها من قبل روي غومز Rui Gomes الذي عمل أيضًا كمحرّر نهائي لجميع النصوص.

فسيفساء من المواضيع والأنشطة

تهدف المشاريع الأورومتوسطية للشباب في المقام الأول إلى تعزيز الحوار والتعلم ما بين الثقافات مع الشباب وبمبادرة من هؤلاء، إلا أنها غالبًا ما تستند إلى موضوع خاص يجسّد وقائع أو شواغل الشباب المعنيين. في هذا الخصوص، ليس الحوار ما بين الثقافات مجرد الهدف من المشاريع بل أيضًا الطريقة التي يحدث بها التعلم ما بين الثقافات. في حالة هذا الكتيب، يحدث التواصل ما بين الثقافات في السياق الأورومتوسطي الذي لا يتميّز فقط بنوع من العمل الشبابي بل أيضًا بفهم الآراء العالمية المختلفة الأساسية لضمان الحوار ما بين الثقافات. بالتالي لا يكون هذا التواصل مجديًا إلا بارتكازه على ومعالجته للوقائع اليومية للناس والمجتمعات الأورومتوسطية التي يسعى إلى التواصل معها.

← الفصول حسب المواضيع

إن برنامج يوروميد للشباب كان ولا يزال مرتكزًا على مجالات متخصصة بمواضيع رئيسية مختلفة تجسّد المجالات المحددة للتعاون والمطورة من خلال مشاريع الشباب. أثناء وضع كتيب فسيفساء كانت المواضيع المتناولة تشمل "المساواة بين الجنسين"، و"البيئة"، و"الأقليات"، و"السلام والنزاعات"، و"المشاركة والمواطنة"، و"حقوق الإنسان" و"الدين والتسامح". على الرغم من بعض التغييرات تعطي المرحلة الحالية من البرنامج أولويات لتغطية مواضيع متشابهة كل الشبه.

يكشف كتيب سيفساء عن كل موضوع من هذه المواضيع في فصل مخصص له، يعزز معرفة القراء بشأن:

- تعريفات المسائل والمفاهيم الأساسية المتطرّق إليها في الكتيب؛
- التعبير عن الموضوع وصلته بالمجتمعات الأوروبية والمتوسطية والفهم العميق لمسائل أو تحديات معيّنة؛
- كيفية تعلّق المواضيع بالشباب؛
- كيفية معالجة الموضوع (أو إمكانية القيام بذلك) في المشاريع الأورومتوسطية للشباب.

مشاركة الشباب والمواطنة النشطة

ترتكز جميع البرامج الأوروبية للشباب بما في ذلك برنامج يوروميد للشباب على المشاركة النشطة والطوعية للشباب كما كما ينبغي أن تعمل على زيادة الفرص التي تسمح بممارسة أشكال المواطنة النشطة. يشرح الفصل الرابع هذه المفاهيم وكذلك تباينات الواقع بين الشباب في المجتمعات الأوروبية والمتوسطة.

حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان

بالإضافة إلى المشاركة والمواطنة النشطة، تشكل حقوق الإنسان جزءًا من إطار قيم سياسات الشباب الأوروبية. علاوةً على ذلك، تعرّز حقوق الإنسان العالمية الطريقة التي ينبغي أن يتطوّر بها الحوار ما بين الثقافات. في نفس الوقت، غالباً ما تكمن حقوق الإنسان في صميم التباين القائم بين البلدان الشريكة في التعاون الأورومتوسطي. يوفّر الفصل الخامس المعلومات الأساسية عن حقوق الإنسان ودور التربية على حقوق الإنسان، كما أنه يتناول المعضلات المتعلقة بالعاملين والناشطين الشباب.

المساواة بين الجنسين

يتوسّع الفصل السادس في المساواة بين الجنسين التي تبقى هدفاً رئيسياً للعديد من السياسات القومية والمؤسسات الدولية؛ يتضمن تعميم مراعاة المنظور الجنساني الحاجة إلى أن يتم التعاطي مع هذه المساواة ومعالجتها في مشاريع الشباب. بالإضافة إلى ذلك، وفي سياق التعاون الأورومتوسطي، غالباً ما يكون هذا المجال عرضة للجدل والاتهامات المتبادلة.

التنوع الثقافي والفرص المتكافئة للأقليات

إنّ التنوّع الثقافي أمر واقع في جميع المجتمعات التي يشملها التعاون الأورومتوسطي. إنّ الأقليات، سواء كانت دينية، أو عرقية، أو ثقافية، أو اجتماعية، هي أبرز تعبير عن التنوّع، إذ أنها تربط أوروبا بالبحر الأبيض المتوسط. هذه الأقليات هي موضوع الفصل السابع. إنّ الوعي بوجود الأقليات في الوطن، والعوائق التي قد تواجهها في كسب تكافؤ الفرص، شرط مسبق مهم للمشاركة في الحوار ما بين الثقافات والتعاون، لأنه ينطوي على الاعتراف باختلافهم الواضح أو غير الواضح المعالم.

الدين والتسامح

بما أنّ المنطقة المتوسطية هي مهد الديانات العالمية التوحيدية الرئيسية، وحيث إنّ الدين هو أحد العوامل الأكثر توحيداً وانقساماً بين المجتمعات، لا يمكننا تجنب التطرّق إلى الديانة. يستعرض الفصل الثامن معلومات أساسية عن الديانات الرئيسية مكّلة بإرشادات وتأمّلات عملية بشأن كيفية جعل مشاريع الشباب شاملة للتنوّع الديني.

السلم والنزاعات

هاذان الموضوعان هما توأما الفصل التاسع. ليس السلم وحده الهدف النهائي للتعاون الدولي بما فيه تبادلات الشباب بل أيضاً النزاعات السائدة التي تعرّض الهدف من المشاريع الأورومتوسطية للشباب وجوهرها للخطر. لذا وجب أن يكون تزويد العاملين مع الشباب بأدوات فهم النزاع والتعامل معه أمراً محتماً في هذا الكتيّب التدريبي.

البيئة

إنّ البحر الأبيض المتوسط هو خير مثال عن البحور المحاطة بالعديد من الأراضي والتي تشكّل سواحلها فسيفساء من الشعوب والحضارات أدّى بهم استخدامهم للبحر إلى التسبّب بمشاكل بيئية جدية تعرّض استدامة البحر وميراثه التاريخي للخطر. يتناول الفصل العاشر المشاكل البيئية التي تعتبر عادةً من المسائل التي تحتاج إلى المعالجة معاً وفي آن واحد، إذا ما أردنا حلولاً فعّالة.

أضفنا إلى هذه المواضيع السبعة ثلاثة مواضيع اعتبرها فريق التحرير شاملة لعدة مجالات أو أساسية للنشر.

السياق المؤسسي والسياسي

يوضّح الفصل الأول الأطر المؤسسية التي انطلقاً منها أنتج هذا الكتيب التدريبي، لاسيّما برامج الشباب لمجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية وشراكة الشباب وبرنامج يورو ميد للشباب.

التاريخ والذاكرة

يكشف الفصل الثاني عن بعض المعالم في تاريخ العلاقات الأوروبية والمتوسطية، كما أنّه يشمل التأمل في دور تدريس وتعلم التاريخ، وموقع الذاكرة من تشكيل الانطباعات الجماعية عن الماضي والمنظورات عن المستقبل.

التعلم ما بين الثقافات

يراجع الفصل الثالث بعض المفاهيم والتحديات الأساسية في استخدام الحوار ما بين الثقافات لدى تطبيق مشاريع الشباب.

لم تقدّم هذه المواضيع العشرة فقط الخلفية التي يحدث فيها العمل الشبابي الأورومتوسطي بل أيضاً حددت في أغلب الأحيان العمل الذي يجب إجراؤه مع الشباب ومن قبلهم. بالاستناد إلى ذلك، تعتبر المعلومات الواردة في هذه الفصول العشرة نقطة انطلاق للمستخدمين، إذ تزوّدهم بالنقاط المرجعية الأساسية التي ستسمح لهم بإدارة الأنشطة بشكل مريح أكثر. بشكل خاص، تدعمهم هذه النقاط المرجعية في مساعدة المشاركين على التعلّم من خلال الأنشطة بتوضيح بعض المفاهيم واقتراح التعريفات أو تأمين منظورات وآراء مختلفة في مسألة ما.

على الرغم من الحدود الداخلية للمواضيع التي تغطّيها الفصول، قد تفاجئ هذه الأخيرة القراء بتركيبها وتفكيكها للمعاني والتصورات الملصقة بالقطع الملونة المتنوعة من فسيفساء الأورومتوسطية. إنّ التجربة الأكثر لفتاً للنظر والتي وجب علينا اختبارها في هذه العملية كانت التعامل مع التعريفات غير الثابتة "الأورومتوسطية" في الفصول المتخصصة بمواضيع مختلفة بحيث لا تتوافق في معظم الأحيان الحدود السياسية والمؤسسية مع تلك الطبيعية أو الجغرافية أو الثقافية في فسيفسائنا!

لم يكن تجميع المعلومات عن الفصول المصنّفة بحسب المواضيع مهمة سهلة، لاسيّما أنّ تأليفها والحاجة إلى تأكيدها يحملان في طياتهما الوقائع "الأوروبية" و"المتوسطية". إنّنا لنذكر بالتالي أنّ العديد من المستخدمين قد لا يجدون ما من شأنه أن يشكّل لهم محتويات ومنظورات هامة، في حين قد لا يوافق آخرون فعلياً على خياراتنا.

إننا ندرك تمامًا حدود نصوصنا بقدر ما نثق بأنها ستوفّر المراجع المفيدة ونقطة انطلاق للعديد من العاملين الشباب والمدربين.

بناءً على ذلك، نشجّع جميع المستخدمين على الاطلاع على معلومات في مصادر أخرى أيضًا ونعتذر عن عدم قدرتنا على التعبير بصورة دائمة عن جميع الآراء. ليست المسألة فقط مسألة اختصار في الحجم؛ إنما أيضًا هي في بعض الأحيان مسألة معرفة. لذلك، نعتمد على تطوّر المستخدمين ومشاركتهم النشطة لضمان عدم تقييد عملنا التحريري لقدرة أنشطتهم. من المنصف القول في هذا الخصوص إنه باستطاعة الجميع إحضار قطع أكثر لإنجاز فسيفساء وزيادة من قيمتها.

← الأنشطة

يعود رواج الكتيبات التدريبية بشكل كبير إلى المزيج الفريد من نوعه بين المفاهيم النظرية والمقاربات العملية والإرشادات بشأن كيفية إدخال هذه المفاهيم والمقاربات أو التعامل معها في الأنشطة التدريبية للعاملين مع الشباب. يدفع كتيب فسيفساء بهذه المقاربة خطوةً واحدةً إلى الأمام، إذ أنه يوفّر بوضوح سلسلةً من الأنشطة التي قد تتناسب مع مواضيع عدة ويمكن استخدامها مباشرةً في مشاريع أروومتوسطية للشباب، وليس فقط (أو حتى بشكل خاص) في مشاريع التدريب.

شهدت السنوات الأخيرة زيادةً في توفير المناهج والأنشطة التربوية لأنشطة الشباب التربوية غير النظامية، تنادي جميعها بأنها تخدم مناهج تربوية هامة، بدءًا من التعلّم التجريبي حتى التعلّم ما بين الثقافات. عبّر وقد عبر كثيرون عن قلقهم من مخاطر التشديد على "الفعل" و"الناشطة" على حساب "التأمل" و"التعلّم".

ليس هدفنا أن ندلي بدلونا زيادةً في هذه السجلات عبر هذا الكتيب التدريبي، لكننا نعتز بأن هذا الخطر بات حقيقةً: فالفعل من دون تفكير وحتى التفكير غير المرتكز على الخبرة يقلصان إلى حدٍ كبير من إمكانية التعلّم ما بين الثقافات في مشاريع الشباب الدولية.

وكما هو الشأن في اتجاهات، دليل مجلس أوروبا بشأن التربية على حقوق الإنسان مع الشباب الذي يشتمل من حيث بنيته على عدة من أوجه الشبه مع كتيب فسيفساء، يستطيع العاملون مع الشباب أو المستخدمون الآخرون للدليل – الميسرون – أن يبدأوا باستخدام كتيب فسيفساء في أي مكان ويمكنهم بالتالي ألا يقرأوا المعلومات المقسّمة بحسب المواضيع قبل إجراء أي نشاط معيّن.

لكننا نأمل ونتوقّع أن يكون وجود هذه المعلومات على سبيل التذكير والتشجيع بأنّ التعلّم من التجربة هو الأكثر فعالية عندما يكون هناك عملية تأملية يستطيع من خلالها المتعلمون تطبيق ما تعلموه وما عليهم فعله بما تعلموه. تعتبر المعلومات عنصرًا حيويًا لتجاوز التنميط والأحكام المسبقة!

عمليًا، جميع الأنشطة المقدّمة من المؤلفين وليدة ممارساتهم السابقة وتخضع، بالتالي، للاختبار في مشاريع أروومتوسطية. حرص محرّرا الأنشطة، إيلي كين Ellie Keen وباتريسيا براندر Patricia Brander بصورة خاصة على أن تكون الأوصاف الصادرة عنهما مفهومة من طرف المستخدمين في أماكن مختلفة مع مجموعات مختلفة من الشباب. إن مدى قابلية استخدام الأنشطة رهن دائمًا بنحسّ الميسرين وجدارتهم كما بقدرتهم على تكييفها.

الجدول رقم 1.0: ما يتضمّنه النشاط؟

العنوان	عنوان النشاط
نبذة	جملة أو اقتباس يمنحان رؤية للمسائل المثارة أو المنهجية المقترحة من النشاط.
مستوى التعقيد	مستوى التعقيد المتصور أو نوع النشاط ابتداء من المستوى 1 (سهل وبسيط) إلى 4 (صعب أو معقد). تتطلب عادةً الأنشطة من المستوى الرابع وقتاً أكثر وميسرين خبراء. تكون عادةً الأنشطة من المستوى 1 و2 أسهل من حيث الإدارة، ومناسبة أكثر في بداية الندوات أو تبادلات الشباب.
الموضوع	يرتبط كل نشاط بثلاثة مواضيع على الأقل (من بين تلك التي تغطيها الفصول من 1 إلى 10)، بحيث يتم ذكر الأكثر ارتباطاً بها أولاً.
المسائل المطروحة	الإشارات إلى المواضيع التي يتمحور حولها النشاط، مثلاً <ul style="list-style-type: none"> • التمييز في مكان العمل • الفجوة بين الأجيال • النزاعات الإقليمية
حجم المجموعة	الحجم المثالي المقترح للمجموعة/المجموعات أو الحد الأدنى/الأقصى لعدد عناصر كل منها.
الوقت	مدة النشاط، بما في ذلك الإعداد، والإدارة، واستخلاص المعلومات والتقييم.
الأهداف	لائحة بالأهداف التعليمية والاجتماعية التي قد تتبعها أو تساهم في تحقيقها الجلسة العادية للنشاط. يمكن أن تتضمن أيضاً أهدافاً تتصل بالعملية (مثل تطوير مهارات الاتصال).
الإعداد	الإشارة إلى كل ما يحتاج الميسر/تحتاج الميسرة إلى دراسته وإعداده قبل البدء في النشاط.
المواد	لائحة بالأشياء، أو المواد، أو الموارد أو التسهيلات التي يحتاجها الميسر/تحتاجها الميسرة من أجل تطبيق النشاط بشكل تام.
التعليمات	ما يحتاج الميسر/تحتاج الميسرة إلى معرفته وإيصاله إلى المشاركين من أجل إدارة النشاط.
استخلاص المعلومات والتقييم	مراجعة كيفية اختبار وتصوّر النشاط وما يمكن للمشاركين تعلّمه منه ومدى ارتباطه بوقائع المشاركين (والتعاون الأورومتوسطي).
إرشادات للميسر	التوجيه، والأمور التي يجب معرفتها، ومصدر الحصول على معلومات إضافية.
تنويعات	أفكار حول كيفية تكييف النشاط أو استخدامه في وضعيات مختلفة.
أفكار للعمل	اقتراحات للخطوات التالية بحيث يستطيع المشاركون منح معنى عملي (وتداعيات عملية) لتعلّمهم. إنّ المشاركين هم من ينبغي له التقرير في ما إذا وماذا وكيف يريدون المشاركة في النشاط التابع. يقضي دور الميسر بتوجيههم ودعمهم في ذلك.
اقتراحات للمتابعة	يقترح هذا القسم أنشطة أخرى (في فسيفساء، اتجاهات، والمجموعة التعليمية بعنوان "كلنا متساوون كلنا مختلفون" أو كتيبات تدريبية أخرى). جميع الموارد التربوية متوفرة على الإنترنت على الموقع الإلكتروني: www.coe.int/compass أو www.youth-partnership.net
معلومات إضافية	معلومات أساسية متعلقة بالنشاط. مراجع عن المواد أو الكتيبات الأخرى؛ مراجع عن قراءات إضافية.
مواد التوزيع	لائحة بالمواد الموزعة التي يجب إعدادها ومنحها للمشاركين خلال سير النشاط (إذا اقتضى الأمر). في فسيفساء، تُضاف دومًا المواد الموزعة إلى النشاط نفسه.

المقاربات التربوية في فيسفا

زوّدت المجموعة التحريرية الخاصة بهذا الكتيّب التدريبي المحرّرين بسلسلة من المبادئ التوجيهية التي يجب احترامها أثناء عملية الإنتاج. تضمّنت هذه السلسلة الحاجة إلى:

- إزالة الغموض عن صعوبات مشاريع العمل الشبابي في السياق الأورومتوسطي، مع الإقرار بإمكانية حدوث النزاعات؛
- إزالة المخاوف والشواغل بشأن عمل الشباب الأورومتوسطي؛
- التأكد من أنّه في حال وعندما يكون هناك مسائل خاصة بعمل الشباب الأورومتوسطي، يحضّر الكتيّب التدريبي المستخدمين على كيفية التعامل معها (ينبغي منح إرشادات عامة؛ ما يجب القيام به عندما تسوء الأمور، والتسهيل، والتعامل مع النزاعات، والمسائل الحساسة)؛
- تأمين حجر أساس لعمل الشباب في التعاون الأورومتوسطي، إذ من غير الممكن توقع كل شيء.

إنّ هذه اللائحة البسيطة جدًّا للشواغل والنصائح تلخّص بعض المعضلات التي تعاملنا معها خلال تطوير فيسفا: هل هناك مقاربة تربوية خاصة بالأنشطة الأورومتوسطية للتربية غير النظامية؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي وكيف يمكن وصفها؟

في نهاية العملية وأيضًا نتيجة للتجربة بواسطة العديد من الأنشطة الأورومتوسطية الأخرى، داخل وخارج إطار الشراكة، وصلنا إلى استخلاص أنّ المقاربات التربوية التي نوصي بها ونستخدمها في هذا الكتيّب التدريبي هي أساسًا نفسها تلك الواردة في كتيّبات تدريبية أخرى وموارد تربوية مشابهة. إنّ الظروف والإمكانات المادية قد تتغيّر تمامًا كمستوى تجربة وإلمام المشاركين والميسرين ببعض المفاهيم. فضلًا عن ذلك، وبصورة مؤكّدة، من المحتمل أن تكون التجربة والخبرة التي يحضرها الأفراد إلى عمليات التعلم أكثر تنوعًا مما قد تكون عليه في الأنشطة الشبابية الإقليمية أو القومية. إنّ هذا الأمر يستدعي برأينا وبمعظمه الجهد والمهارات في تكيف الأنشطة مع المشروع والمجموعة المستهدفة وفي تكميل المعلومات المصنّفة بحسب المواضيع الممنوحة في هذا الكتيّب مع معلومات محددة أكثر، تتعلق بالمشاركين ومكان المشروع أو أهدافه وأغراضه الخاصة.

تتوضّح المقاربات التربوية التي تتناولها فيسفا على أفضل وجه في المبادئ التدريبية من الكتيّب التدريبي وفي الفصل الأول من اتجاهات، ونأمل من مستخدمي فيسفا مراجعة هذين الدليلين. باختصار، تتضمّن هذه المقاربات التعلم التجريبي، والتعلم ما بين الثقافات، الذي يركّز على المشاركين وذات المرود العملي بالنسبة إليهم، والذي يشمل أيضًا التربية غير النظامية.

← التعلّم التجريبي

إنّ التعلّم التجريبي هو التعلّم من التجارب العملية بالتأمّل فيها، واستخلاص الاستنتاجات والوقائع الموازية لوقائع أخرى وتطبيق التعلّم في أنشطة جديدة. تتّصل مرحلة التقييم واستخلاص المعلومات من الأنشطة كلّ الصلّة بهذا الهدف.

من الممكن في استخلاص المعلومات تثبيت الروابط مع الواقع ومن الممكن دعوة المشاركين إلى مقارنة المسائل المناقشة أو الخبرة المكتسبة من النشاط مع وقائع أخرى والتفكير في كيفية تطبيق ما تعلموه في هذا العمل. لا يحتاج التعلم التجريبي إلى أن يركّز على أنشطة فيسفا: يجوز للميسرين وينبغي لهم تطبيق المبادئ ذاتها على أنشطة أخرى في المشاريع الأورومتوسطية للشباب أو حتى المشروع ككل.

← التعلّم ما بين الثقافات

يعطي الفصل الثالث معلومات واسعة عن هذا المفهوم وبعض الآثار العمليّة له. إذا كنتم تطبقونها من خلال وفي فسيفساء، نودّ أن نلفت انتباهكم إلى الحاجة:

- لأن تكونوا على علم بأنّ الآراء العرقية والنمطية تؤثر دائماً على كيفية سير النشاط؛
- لأن تكونوا حريصين على رسم الخطوط المتوازية بين مواقف أو ردود فعل المشاركين خلال النشاط والانتماءات الثقافية المعلنة (يرتبط تحقيق ذلك بالمشاركين أنفسهم)؛
- لأن يُمنح الجميع الفرص للتعبير عن أنفسهم والمشاركة – التواصل أمر أساسي للحوار والتعلّم؛
- لأن تأخذوا بعين الاعتبار تحديات أو احتياجات التواصل الخاصة بالمشاركين، لاسيما الوعي بتأثير اللغة؛
- لأن يتمّ تجسيد التنوع في الفريق التربوي أو القيادي للمشروع – في أنشطة فسيفساء، وهذا يعني مثلاً العمل مع ميسرين اثنين أو أكثر؛
- لأن يتم الإقرار بالانتماءات الثقافية المتعددة للمشاركين مع الإقرار أيضاً بتنوّع الهويات في المجموعة بطريقة متوازنة؛
- لأن يتم إدراك إمكانية منح المشاركين أفكاراً أساسية ومنظورات معنوية مختلفة جداً بشأن مسائل متعددة – ليس الغرض من أنشطة فسيفساء تحدي أو مواجهة الأفراد (مثل "إجبارهم" على التغيير) بل تزويدهم بأسس للانطلاق بالمناقشة والحوار ممّا ينبغي أن تكون دوماً مراعية لوجهات النظر المختلفة، لأنّ المقصود بالتحديد هو السماح لأن يتم قبل كل شيء التعبير عن هذه الآراء وسماعها ومناقشتها.

إننا لندرك أنّ الفصول المصنّفة بحسب المواضيع والأنشطة تتضمن وتعبّر بصورة مباشرة وغير مباشرة، عن تحيّزات ثقافية لا مفر منها، لأنها كتبت من قِبل رجال ونساء يتمتّعون بهوياتهم الخاصة وينتمون إلى أصول ثقافية مختلفة. إلّا أنّنا نعتقد أنّ إمكانيّاتهم كوسيلة للتعلّم والعمل معاً تبقى سليمة وأنه ينبغي للميسرين أن يكونوا قادرين بسهولة على تحديد وتصحيح البعض من هذه التحيزات. (نصيحة: من الممكن أن يكون ذلك دوماً طريقة لاختتام دورة تدريبية تستند إلى نشاط فسيفساء: "ما هي التحيزات التي ينطوي عليها أو ينقلها النشاط وكيف يمكن تصحيحها؟")

← التركيز على المشاركين

يعني التركيز على المشاركين أنّ نقطة انطلاق وانتهاء الأنشطة هي المشاركين/المتعلّمين: ينبغي أن يكون ما يمكنهم تعلّمه (وفي النهاية كيف يمكنهم استخدام ما تعلموه) هو الاهتمام الرئيسي للميسرين. هناك العديد من الأمثلة عن هذا التركيز في فسيفساء مثل البدء بجمع الأمثلة من واقع المشاركين، وتطبيق التعلّم على واقعهم أو دعوتهم لتحديد ما يمكنهم تعلّمه من النشاط.

تحتاج مواقف الميسرين أيضاً إلى أن تكون مرتكزة على المشاركين، بتكليف مثلاً، الأنشطة مع واقع المتعلّمين/المشاركين وبأخذ مشاكلهم أو اعتراضاتهم على محمل الجد. ليس فسيفساء بأي شكل من الأشكال غايةً بحد ذاتها: إنه مجرد أداة أو وسيط للتعلّم. من الممكن تغيير محتواه، أو تكيفه أو ببساطة إلغاؤه إذا لم يكن مفيداً.

أخيرًا، يتضمّن التركيز على المشاركين فكرة إمكانية مساهمة الجميع في المجموعة في المناقشة وعملية التعلّم بضمنان مهمة الميسر/الميسرة الأساسية والتّحدي الأكبر له/لها هو ضمان أن يتمّ ذلك على هذا النحو بصورة فعّالة.

← المرود العملي

لا يشارك الشباب في الأنشطة الأورومتوسطية من أجل تمضية وقت فراغهم بكل بساطة. إنّ هذه الأنشطة والمشاريع هي فعليًا بالنسبة إليهم سبيلًا للتصرّف إزاء واقعهم إذ يصبحون أكثر معرفة ببيئاتهم الاجتماعية والسياسية، يطورون مهاراتهم العابرة للثقافات ويتعمق و عيهم بقضايا خاصة. يمكن أن يكون تعلّم تعقيدات مسألة ما مهمًا جدًّا إلاّ أنّه ليس بالضرورة عملية تأهيلية.

بالتالي، بالإضافة إلى تحديد الروابط بين المسائل وواقع الشباب، ينبغي للميسرين أيضًا النظر في إمكانية أو ضرورة دعوة الشباب إلى التفكير فيما يمكنهم فعليًا القيام به من أجل معالجة وضع معيّن أو المساعدة على حلّ مشكلة ما. بغياب الأفكار الكافية، يمكن للميسرين دومًا استخدام أمثلة من أشخاص آخرين أو مؤسسات أخرى. ينبغي لهذه الدعوة إلى التصرف أن تراعي دومًا حرية المشاركين (للقيام بأمر ما أو عدم القيام به)، المدعومة بالوعي بالعوائق السياسية أو القانونية التي قد يواجهها العمل الاجتماعي في بعض البلدان.

من الممكن أن يُستخدم المرود العملي بطرق بسيطة جدًّا من قبل ميسرين معيّنين لضمان مشاركة الشباب في التنمية المستقبلية لمشاريعهم.

← مبادئ التربية غير النظامية

هناك ممارسات ومبادئ مشتركة أخرى رئيسية بالنسبة إلى التربية غير النظامية تُطبّق بوضوح على فسيفساء. إنها تتضمن:

- استخدام عمل المجموعة وأشكال التعلّم التعاوني الذي يركّز أيضًا على تطوير المهارات الاجتماعية، مثل تلك المتعلقة بالاتصال، والحوار وتحويل النزاعات؛
- المشاركة الطوعية والمفتوحة من الجانبين بحيث لا ينبغي رؤية الانضمام إلى الأنشطة على أنه إلزامي والإقرار بأنّ المشاركين المختلفين قد يتعلّمون أمورًا مختلفة من النشاط ذاته. إنّ من دور الميسر/الميسرة دعم المشاركين في تحقيق ما يمكنهم تعلمه وكيف يمكنهم استخدام ما يتعلمونه؛
- فرص التعلّم المخططة والمنظمة: على الرغم من إمكانية اعتبار العديد من الأنشطة في فسيفساء على أنها عبارة عن ألعاب أو تمارين، إلاّ أنّه قد تمّ تطويرها بأكملها كأنشطة تعلّم منظمة لا ينبغي لها أن تنحصر بمرحلة واحدة فقط. نشدّد بشكل خاص على دور جلسات استخلاص المعلومات والتقييم.

استخدام وتكييف أنشطة من فسيفساء

لا يمكن استخدام أي نشاط أو تمرين من فسيفساء من دون اللجوء إلى نوع من التكييف مع المجموعة والوضع. غالبًا ما يتم وصف الأنشطة بأكثر قدر من الحيادية وأحيانًا بشكل عام بقدر الإمكان، بحيث يتم فهم معناها وعملياتها.

هذا الأمر يجعلها مناسبة فعلياً لأي مجموعة من الشباب في مشروع أورو متوسطي، لكنه يعني أيضاً أنه من دور الميسر/الميسرة تكييفها بحيث تجسد المسائل المحددة التي تجري مناقشتها أو مثلاً تعالج نزاعاً ما يكون قد نشأ في المجموعة.

لا بدّ دومًا من التكييف، على ضوء المقاربات التربوية المحددة أعلاه، مع تركيز خاص على المشاركين وعلى التعلّم ما بين الثقافات. نذكر فيما يلي بعض الطرق البسيطة لتكييف نشاط ما:

- تغيير محور الموضوع إذا ما ساعد ذلك على فهمه بسهولة أكثر من قبل المشاركين أو كان أكثر صلة بهم.
- تغيير التوازن بين عمل الفرد وعمل المجموعة والجلسات العلنية (التأكد من احترام وظائف كل منها)، مع العلم أنّ المشاركين الأقل خبرة في أنشطة الشباب الدولية غالبًا ما يجدون من الأسهل المساهمة في نقاش المجموعات الصغيرة.
- تكييف وصف حالة معيّنة أو نقطة انطلاق (مثل الأدوار في لعب الأدوار).
- تكييف الوضعية والمواد مع احتياجات تعلّم المشاركين أو الاحتياجات الماديّة.
- تقرير ترجمة التعليمات أو الأوراق الموزّعة؛ تجنّب الاعتماد فقط على الترجمة الفورية لتعليمات مهمة.
- تقسيم المجموعات إلى "قومية" أو إقليمية إذا أردتم التعمّق في منظور خاص أو أخذ بعين الاعتبار معطيات واقعية محددة.
- كسر الجليد بإعداد عصف ذهني بجلسات لتبادل الأفكار أو "مناقشات من دون كلام". يمكنكم أيضًا أن تستخدموا محفّزات سريعة أو أنشطة جسدية للفت انتباه المشاركين أو إعادة الديناميكية إلى المجموعة. من الممكن إيجاد بعض الأنشطة الأساسية بشأن ديناميكيات المجموعة في الفصل الأول من اتجاهات (www.coe.int/compass). لدى مراكز الموارد التابعة لسالتو قاعدة بيانات عن المحفّزات والمناهج الديناميكية الأخرى لعمل المجموعة (www.salto-youth.net/toolbox).

ينبغي لكم كمبدأ توجيهي عام مراجعة استخلاص المعلومات والتقييم كمرحلة رئيسية من أي عملية تعلّم، ولا ينبغي بالتالي غضّ النظر عنها. من ناحية أخرى، يكون استخلاص المعلومات والتقييم مفيدان فقط في حال هناك ما يكفي من "المواد" أو المناقشات السابقة للاستناد إليهما.

ينبغي للميسرين أن يعلموا أيضًا أنّ الوقت المقدر في وصف الأنشطة مخصص للمجموعات الأحادية اللغة. إذا كنتم تعملون مع أكثر من لغة واحدة أو بواسطة الترجمة الفورية ينبغي لكم زيادة الوقت المقدر.

كلمة عن المصطلحات

← الميسرون، المدربون، العاملون مع الشباب، المعلمون...

نستخدم المصطلح العام: "ميسر"، للدلالة على أي شخص ينفذ أو يقود أو يسهل نشاطًا من أنشطة فسيفساء. من الممكن لوظيفة أو مهنة الميسر/الميسرة أن تختلف إلى حد كبير: فقد يكون قائدًا أو مشاركًا، أو عاملاً طوعيًا أو مأجورًا من الشباب، أو مدربًا أو متعلّمًا أو منظمًا أو مرجعًا.

ينشأ عن جميع الكلمات والمصطلحات تفسيرات مختلفة وسوء فهم. يعتني المساهمون والمحررون كل الاعتناء في محاولة استخدام اللغة والتعبير الحيادية بقدر الإمكان. يستطيع القراء والمستخدمون

تقييم ما إذا نجحوا في ذلك أم لا؛ ولكن في كل الأحوال يقتضي وجود مستوى معيّن من تحمّل الغموض. كلّمًا وجدتم مصطلحًا غامضًا أو غير مناسبٍ يُرجى منكم عدم التردد في تحسينه لدى استخدامكم فسيفساء وليبقى دومًا بعلمكم أنه ليس من نية المؤلفين التسبب بالأذى أو عدم الاحترام لأي كان من خلال اللغة المستعملة في الكتيّب التدريبي.

تستدعي بعض المصطلحات في فسيفساء تفسيرًا لاستخدامها ومفادها:

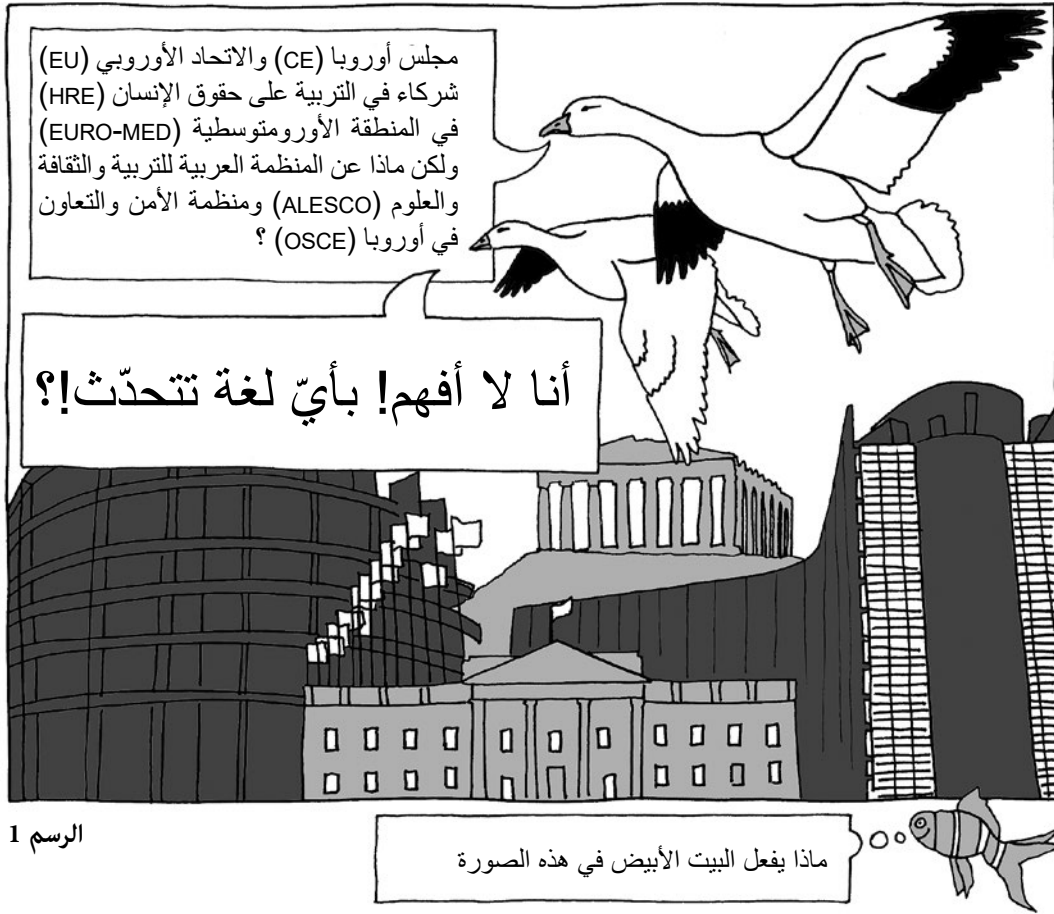
- يشير مصطلح: "الأوروبي"، إلى الواقع أو الحالات المتّصلة بأي بلد في أوروبا: أي الدول الأعضاء في مجلس أوروبا وأكثر. في كل الأحوال، يتجاوز نطاقه الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بكثير.
- يدلّ "يوروميد" إلى الواقع والأنشطة التي تجري في إطار الشراكة الأورومتوسطية بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والأطراف الأخرى من مسار برشلونة.
- يشير مصطلح: "الأورومتوسطي" (من نشاط أو عمل شبابي) إلى معطيات الواقع التي تشمل أو تغطي جميع بلدان أوروبا أو البعض منها وجميع البلدان التي لها حدود مع البحر الأبيض المتوسط أو البعض منها. إنه أوسع من مسار برشلونة أو برنامج يوروميد للشباب.
- تشير "ميديا" إلى معطيات واقع (جميع أو البعض من) البلدان الموقّعة على مسار برشلونة التي ليست دولاً أعضاء في الاتحاد الأوروبي (تحديدًا الجزائر، ومصر، والأردن، وإسرائيل، ولبنان، والمغرب، والسلطة الفلسطينية، وسوريا، وتونس وتركيا)، على أنها "بلدان ميديا".

المراجع:

Baccouche, Fathia (1999) "The Mediterranean region united in its diversity" in *Intercultural dialogue: basis for* 1
Euro-Mediterranean partnership. Lisbon: North-South Centre, pp. 23-28.

2. الموضوعات

1 السياق السياسي والمؤسسي



الرسم 1

"يهدف العمل الشبابي بشكل أساسي إلى توفير فرص تمكن الشباب من تكوين مستقبلهم".

بيتر لوريتزن

1.1 مقدمة

هل شاركت يوماً في أحد برامج التبادل الشبابي الأورومتوسطي؟ أو ربما في إحدى الندوات التي يعقدها المركز الأوروبي للشباب التابع لمجلس أوروبا في بودابست؟ هل تعني لك شيئاً أسماء بعض المدن، مثل بروكسل، ستراسبورغ أو الإسكندرية؟ هل سبق لك أن تقدمت بطلب للحصول على تأشيرة دخول وانتظرت ساعات طويلة في طابور الانتظار؟ أو سمعت، أثناء مشاهدتك للتلفزيون، عن الاجتماع الذي عقدته جامعة الدول العربية أو سمعت بأنّ بلدك أصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي؟ من المرجح أن تكون قد اختبرت العديد من هذه الأمور لو كنت من بين المشاركين في عمل شبابي دولي. ولكن ماذا يعني فعلياً كل ذلك؟

يركّز هذا الفصل على الإطار المؤسسي للعمل الشبابي في السياق الاجتماعي والسياسي الأورومتوسطي بمحاولة لتوحيد التعريفات والمفاهيم محلّ خلاف لـ "أوروبا" و"المتوسط"، وتفكيك المفهوم "الأورومتوسطي" السياسي المركّب على أنّه عبارة عن علاقة سياسية ثنائية و/

أو متعددة الجوانب. بالإشارة إلى الطبيعة (السياسية) للعلاقة، يتطرق هذا الفصل إلى التأثيرات المؤسسية للتعاون الأورومتوسطي على العمل الشبابي الأورومتوسطي وقدرته على تعزيزه. لا بدّ من الإشارة إلى أنّ البحث في تجسيد العمل الشبابي الأورومتوسطي في الإطار المؤسسي وضمنه، ليس سوى وسيلة لحلّ المشاكل وتحقيق الرفاهية للشباب وذلك لأنّ العمل الشبابي الأورومتوسطي ويتجاوز الإطار المؤسسي والسياسي المعتمد من الاتحاد الأوروبي والبلدان المتوسطة الشريكة له، كما يتجاوز إطار التعاون بين الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا. على الرغم من التنوّع المحتمل في واقع الأورومتوسطي من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية يبقى الهدف الأسمى للعمل الشبابي هو نفسه، تأمين رفاهية الشباب ومشاركتهم.

1.2 المشاكل "المشتركة" لدى الشباب: صورة شاملة

يبين تقرير شباب العالم (2005م) الصادر عن الأمم المتحدة: بوضوح المشاكل المشتركة التي يعاني منها الشباب في العالم. تجدر الإشارة إلى أنّ النتائج التي توصل إليها هذا التقرير لافتة للانتباه إذ هناك أكثر من 200 مليون شاب يعيشون في فقر، و130 مليون من الأميين الشباب، و88 مليون من العاطلين عن العمل، و10 ملايين يعيشون مع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز.

- يبرز التقرير أنّ المشاكل التي يواجهها الشباب في العالم الحديث لا يقتصر وجودها على مكان واحد في العالم بل هي مشاكل مشتركة وإن اختلف مداها وتأثيرها باختلاف موقعها في العالم.
- هناك أكثر من 200 مليون شاب، أو 18% من إجمالي عدد الشباب، يتقاضون مدخولاً دون الدولار الواحد يومياً، 515 مليون شاب يكسبون مدخولاً يقلّ عن دولارين يومياً، وهذا يشير إلى مدى حالة الفقر التي يعاني منها الشباب.
- على الرغم من أن الشباب يحصلون اليوم على فرص للدراسة أفضل من تلك التي كانت متاحة لهم في السابق، إلا أن هناك 113 مليون طفل لم يدخلوا المدارس، وهناك 130 مليون من الأميين الشباب؛ فضلاً عن ذلك، ما زال بعض الشباب يناضلون من أجل الحصول على فرص دراسية في مراحل التعليم الأساسي والعالي.
- يعاني الشباب، بصرف النظر عن مؤهلاتهم العلمية، من ضغوطات متزايدة في ظلّ المنافسة التي تشهدها سوق العمل الدولية؛ تأكيداً على ذلك، ارتفعت نسبة البطالة في صفوف الشباب في العالم إلى مستويات قياسية غير مسبوقة، حيث سجلت هذه المستويات 88 مليوناً من العاطلين عن العمل الشباب في جميع أنحاء العالم، وحيث برزت غرب آسيا، وشمال أفريقيا، وأفريقيا جنوب الصحراء في طليعة البلدان التي تعاني من البطالة.
- أمّا على الصعيد الصحي، فانخفضت نسبة الإنجاب في سن مبكر في العديد من الدول؛ من ناحية أخرى أصبحت الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز المسبب الرئيسي للوفيات بين الشباب، يتبعها استخدام العنف والإصابات بأذى.
- يعيش حوالي 10 ملايين شاب مع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، يتواجد معظمهم في أفريقيا وآسيا.
- هناك تهافت غير مسبوق على تناول العقاقير المخدرة التركيبية، على المستوى العالمي، دون أن يكون هذا الاستخدام المفرط لهذه العقاقير خاضعاً لأية قيود جزئية قياساً بتلك المفروضة على تسويق الكحول والتبغ.
- هناك حاجة ملحة لأن ينخرط الشباب في عمليات اتخاذ القرارات التي تخصّ البيئة.

- يعتبر جنوح الشباب دوماً تهديداً مباشراً للمجتمع.
- يبحث الشباب أكثر فأكثر عن طرق جديدة للتسلية وملء أوقات الفراغ فنجدهم ينخرطون في أعمال بدافع الضرورة والمصلحة.
- ما زال عدم ولوج الفتيات والسيدات الشبابات إلى التعليم العالي وفرص العمل مشكلة يعاني منها بعض الدول، وما زالت وسائل الإعلام تتناول الصور النمطية السلبية عن المرأة.
- تتأثر الجهود الجديدة المبذولة من أجل إشراك الشباب في عملية اتخاذ القرار بالنماذج والهيكلية المتغيرة في الحركات الشبابية.
- أثرت العولمة على فرص العمل العالمية للشباب، وعلى نماذج الهجرة فأدت إلى إحداث تغييرات عميقة في ثقافة الشباب والنزعة الاستهلاكية وإلى ظهور المواطنة والنشاطية الشبابية العالمية.
- وفرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للشباب فرصاً وكذلك تحديات.
- على الرغم من وجود أطر العمل القانونية الدولية التي تهدف إلى حماية الأقليات ومنع زجهم في نزاعات، إلا أن الكثير من الشباب ما زالوا يتورطون في نزاعات مسلحة.
- على الرغم من تركيبها المتغيرة، تبقى الأسرة المؤسسة الاجتماعية الرئيسية التي تلتقي وتتفاعل فيها الأجيال. من جهة أخرى، هناك تدني تدريجي في نسبة الشباب مقارنة مع إجمالي عدد سكان العالم، لذلك، يتم بشكل متزايد تعزيز التنمية الشبابية نظراً للمزايا المحتملة التي قد تنشأ عنها، من حيث توطيد العلاقات بين الأجيال.

1.3 حل المشاكل: هل يستطيع العمل الشبابي أن يساعد على حل المشاكل؟

لدى شباب العالم الكثير من القضايا والمشاكل التي يجب عليهم التعامل معها. تتفاقم هذه المشاكل مع تحول دور دول (الرفاه). يمكن القول بشكل محدد أكثر، إن "صعوبة ضمان الوصول العالمي إلى التعليم وإلى سوق العمل في إطار نظم الدول" تتطلب من العمل الشبابي أن ينخرط أكثر فأكثر في مجالات الخدمات الاجتماعية ويتعامل مع قضايا مثل البطالة، والإخفاق الدراسي، والتهميش، والاستبعاد الاجتماعي³. يؤكد "لوريتزن" Lauritzen أن العمل الشبابي يشمل عدة جوانب مثل التعليم، والبطالة، والمساعدة، والتوجيه، والإسكان، والحراك، والعدالة الجنائية، والصحة، هذا إلى جانب مجالات المشاركة التقليدية أكثر، مثل العمل السياسي للشباب، والأنشطة الثقافية، والكشافة، والأعمال الترفيهية والرياضة. يندرج العمل الشبابي في خانة التعليم "خارج المدرسة"، المشار إليه بشكل شائع بالتعليم اللانظامي أو غير النظامي⁴.

حسب تعريف "لوريتزن" Lauritzen، يقضي الهدف الأساسي للعمل الشبابي "بتوفير الفرص للشباب من أجل صياغة مستقبلهم" من خلال "إدماجهم وانخراطهم في المجتمع" بتعزيز "تحررهم من التبعية والاستغلال على المستوى الشخصي والاجتماعي"⁵ في هذا السياق، تشمل الأهداف السابق ذكرها الأنشطة التي يتم تحقيقها بالتعاون مع الشباب بمشاركة منهم كما التي تصب في مصلحتهم. بموازاة ذلك، قد يختلف تعريف العمل الشبابي وطبيعته في سياقات مختلفة، ولكن يبقى الهدف النهائي واحدا لا يتغير، ألا وهو إتاحة الفرص للشباب من أجل الحصول على حياة أفضل عن طريق ممارسة الأنشطة المنظمة، والثقة بالنفس، وتقرير المصير؛ بالتالي يمكن للعمل الشبابي أن يساعد في معالجة مشاكل الشباب ويساهم في رعايته من ناحية، وأن يعمل على خلق منظور شبابي للقضايا التي تهم جميع الشباب، من ناحية أخرى.

1.4 أوروبا القارة

تعتبر أوروبا، من حيث الجغرافيا المادية، ثاني أصغر قارة في العالم (بعد أستراليا)، إذ تبلغ مساحتها 10.4 مليون كيلومتر مربع، وتشغل حوالي 15/1 من مساحة اليابسة في العالم.⁶ يحد أوروبا من الشمال المحيط المتجمّد الشمالي، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود، وبحر قزوين. أما من الشرق فيحدّ القارة سلسلة جبال الأورال الشرقية ونهر الأورال. يمكن تقسيم أوروبا إلى سبع مناطق جغرافية وهي: منطقة أوروبا الوسطى وتشمل (ألمانيا - وسويسرا - وليختنشتاين - والنمسا - وبولندا - وجمهورية التشيك - وسلوفاكيا - والمجر)، ومنطقة أوروبا الشرقية وتشمل (إستونيا - ولاتفيا - وليتوانيا - وروسيا البيضاء - وأوكرانيا - ومولدافيا - وروسيا)، ومنطقة إسكندنافيا وتشمل (أيسلندا - والنرويج - والسويد - وفنلندا - والدنمارك)، ومنطقة أوروبا الشرقية الجنوبية وتشمل (سلوفينيا - وكرواتيا - والبوسنة والهرسك - وصربيا - ومونتينيغرو - وألبانيا - ومقدونيا - ورومانيا - وبلغاريا - وقبرص - واليونان - وتركيا)، ومنطقة أوروبا الجنوبية وتشمل (البرتغال - وإسبانيا - وأندورا - وإيطاليا - ومالطا - وسان مارينو - وحاضرة الفاتيكان)، والمملكة المتحدة وإيرلندا، ومنطقة أوروبا الغربية وتشمل (فرنسا - وبلجيكا - وهولندا - ولوكسمبورغ - وموناكو).

سؤال: هل يقع بلدك في المنطقة المشار إليها أعلاه؟ هل برأيك هناك بلدان أخرى يجب إدراجها ضمن أوروبا؟ هل هناك أي بلد من البلدان المشار إليها أعلاه يجب ألا تكون في هذه القائمة؟

من حيث الديموغرافيا، هناك حوالي 800 مليون نسمة يعيشون في أوروبا. يمثل هذا العدد حوالي 7/1 من عدد سكان العالم. فأوروبا هي ثاني قارات العالم الأكثر كثافة سكانية (بعد آسيا)، إلا أنّ معدل النمو السكاني الطبيعي فيها هو الأدنى في العالم. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى الانخفاض الشديد في معدلات الولادات في بعض دول أوروبا حيث يصل معدل النمو السكاني الصافي فيها إلى ما يقارب الصفر بالمئة.⁷

أما من حيث الثقافة، فتتميّز أوروبا بتنوّع اللغات المورّعة فيها، نظراً للأبجديات اللغوية المتنوعة، واللهجات، والجنسيات المختلفة. هناك حوالي 60 لغة أصلية منطوق بها في أوروبا، ويتفرّع معظمها من عائلة اللغات الثلاث: وهي الجرمانية، الرومانيقية (المنبثقة عن اللاتينية) والسلافية. يُعدّ الدين المسيحي إلى حدّ كبير الدين الرئيسي في أوروبا، الذي تتفرّع منه العقائد الثلاث الرئيسية وهي الروم الكاثوليكية، والبروتستانتية، والأرثوذكسية. توجد بأوروبا أيضاً جماعات مسلمة ويهودية تعيش في جميع أنحاء القارة، وفي الواقع، يشكل المسلمون الأكثرية في بعض الدول الأوروبية. بالفعل، إنّ أوروبا هي حاضنة جميع ديانات العالم المتفاوتة إلى حدّ كبير من حيث عدد معتقّيها.

أما من الناحية التاريخية السياسية، فكان للحضارة اليونانية (حتى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد) كما للامبراطورية الرومانية (حتى القرن الخامس بعد الميلاد) تأثيراً كبيراً في صياغة المشهد الثقافي والتاريخي للقارة. يُعتبر وجود العرب والمسلمين في جنوب أوروبا (من القرن السابع حتى القرن الرابع عشر)، ثم عصر النهضة (في القرنين الخامس عشر والسادس عشر)، والإصلاح البروتستانتي (في القرن السادس عشر)، والتوسّع الاستعماري (في القرن الخامس عشر)، ثم عصر التنوير (في القرنين السابع عشر والثامن عشر)، والثورة الفرنسية والثورة الصناعية (كليهما في أواخر القرن الثامن عشر)، والحربين العالميتين (الحرب العالمية الأولى من عام 1914 - 1918،

والحرب العالمية الثانية من عام 1939 - 1945)، وسقوط حائط برلين (1989)، وانتهاء الاتحاد السوفياتي (1991)، من المحطات التاريخية التي رسمت المظهر السياسي، والفلسفي، والجغرافي للقارة. وبالتالي، يشكل التركيب المؤسسي لأوروبا اليوم جزءاً لا يتجزأ من التفاعلات والنضالات السياسية، والتاريخية، والاقتصادية، والثقافية، التي شهدتها هذه القارة، وجميع هذه التفاعلات متداخلة ومتصلة بغيرها من "خارج أوروبا" كما أنها عبارة عن سلسلة تاريخية متواصلة.

إنّ الفكرة المثلى الأكثر وضوحاً وراء إضفاء الطابع المؤسسي الدولي الحديث على الدول القوميّة الأوروبية في شكل اتحاد، هي الوقاية من النزاع المسلح، بخاصّة عقب الحربين العالميتين. لم تكن الشعوب وحدها من عانى من تلك التجربتين المدمرتين، فقد عانت معها أيضاً الاقتصادات والسياسات الوطنية. تبعاً لذلك، جاءت عملية الإدماج الاقتصادي والسياسي التي تهدف إلى توحيد أوروبا لتكون الدافع إلى تطوير المنظمات التي تختلف من حيث الشكل، والهيكلية، والاختصاصات، مثل مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي. لأغراض هذا الدليل، ونظراً لروابطهما السياسية والمؤسسية بالعمل الشبابي الأورومتوسطي تستدعي هاتان الهيكلتان المؤسسيّتان إيلاءهما المزيد من الاهتمام.

بالفعل، مجلس أوروبا الذي تأسس في عام 1949، هو أقدم هيئة سياسية في القارة الأوروبية. بلغ عدد الدول الأعضاء في هذا المجلس 47 عضواً، حتى تاريخ هذا الدليل، حيث الأعضاء المؤسسون فيه خرجوا بالتضامن فيما بينهم بفكرة "تحقيق المزيد من الوحدة". أنشئ مجلس أوروبا من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، الديمقراطية البرلمانية، وسيادة القانون، ومن أجل وضع اتفاقيات على نطاق القارة يتم بموجبها توحيد الممارسات الاجتماعية، والقانونية للدول الأعضاء، ومن أجل نشر التوعية بشأن الهوية الأوروبية المبنية على القيم المشتركة التي تخترق الثقافات المختلفة. منذ عام 1989 اعتبر أيضاً المجلس في أدواره، ركيزة سياسية، ومراقباً لحقوق الإنسان في الديمقراطيات الأوروبية ما بعد النظام الشيوعي إذ يساعد بلدان أوروبا الوسطى والشرقية في تحقيق وتثبيت الإصلاح السياسي، والقانوني، والدستوري وذلك بالتوازي مع الإصلاح الاقتصادي، كما يوفّر المجلس نقل المهارة في مجالات عديدة مثل حقوق الإنسان، والديموقراطية المحلية، والتعليم، والثقافة، والشباب والبيئة.

إضافةً إلى ما سبق، يُعرف مجلس أوروبا بكونه وصياً على الأمن الديمقراطي (المبني على حقوق الإنسان، والديمقراطية وسيادة القانون)، الذي يعتبر شرطاً أساسياً وجوهرياً لضمان استقرار وسلام القارة. تم الاتفاق⁹ في عام 2005، على أن تكون المهام الرئيسية للمجلس خلال السنوات القادمة كالتالي: تعزيز القيم الأساسية المشتركة لحقوق الإنسان، وسيادة القانون والديمقراطية ودعم أمن المواطنين الأوروبيين، بصورة خاصة من خلال مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، وتشجيع التعاون مع المنظمات الدولية والأوروبية الأخرى.¹⁰

أما الاتحاد الأوروبي¹¹ فقد تطوّر من مشروع تكامل اقتصادي ليصبح اتحاداً سياسياً. شهد هذا التكامل في سنواته الأولى تعاون ست دول في مجال التجارة والاقتصاد. كانت جهود التكامل التي بذلت في الخمسينيات تهدف إلى إنشاء سوق مشتركة للفحم وال فولاذ، ثم عرفت تطوّرًا لاحقاً في الستينيات تمثل في إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية، ركيزتها قيام سوق مشتركة. أما في عام 1980 فأخذت هذه المبادرة منحىً أكثر عمقاً باتجاه إنشاء اتحاد اقتصادي ونقدي، تماشياً مع زيادة في عدد الدول الأعضاء. ثم في عام 1993 تبدّل اسم "المجموعة الاقتصادية الأوروبية" ليصبح "الاتحاد الأوروبي" وذلك لأنّ هذه التسمية تجسّد العدد المتزايد لمجالات هذا الاتحاد واختصاصاته في الأعمال السياسية والاقتصادية. ارتفع عدد الدول الأعضاء إلى 25 دولة في عام 2004، ثم إلى 27 دولة في عام 2007، بالتوازي مع توسّع نطاق اختصاصات هذا الاتحاد.



الرسم 1.1: الدول الأعضاء في مجلس أوروبا

فضلاً عن ذلك، ضمَّ الاتحاد الأوروبي في عام 2008، 27 دولة¹² وحوالي 500 مليون شخصاً، وتعامل هذا الاتحاد مع مجموعة واسعة من القضايا التي تطل مباشرة الحياة اليومية للناس، بما فيها الزراعة، والطاقة، والبيئة، والمنافسة، والضرائب، والجمارك، والتوظيف، والتدريب والشباب. يعمل الاتحاد الأوروبي جاهداً على الدفاع عن القيم المشتركة لدول أوروبا، مثل الديمقراطية، والحرية، والعدالة الاجتماعية، وسط التقاليد العديدة المختلفة إلى جانب وجود 23 لغة رسمية ضمن إطار الاتحاد.¹³

تجدر الإشارة إلى أنّ ما يميّز الاتحاد الأوروبي عن أي مخطط تعاوني إقليمي آخر، هو تجاوزه نطاق أية دولة قومية أو منظمة عالمية للتعاون في أي مجالات محددة من الأنشطة. إنه فريد من نوعه وعبارة عن بنية موحدة فوق وطنية. من بين الخصائص الرئيسية التي يتمتع بها الاتحاد هي تفويض الدول الأعضاء فيه بعض الأمور السيادية الخاصة بها إلى المؤسسات التي تم إنشاؤها على أنها فوق وطنية، بحيث يتم اتخاذ القرارات بشأن مسائل محددة ذات الاهتمام المشترك على نحو ديمقراطي على المستوى الأوروبي. بالتالي، بفضل هذه الخاصية التي تفوق السلطة الوطنية تكون بعض القرارات المتخذة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي إلزامية بصورة قانونية وعلى قدم المساواة، على جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. إلا أنّ هذه الخاصية تقوّي مبدأ اللامركزية في اتخاذ القرار، بمعنى أنّ الاتحاد يستطيع أن يتخذ قراراً فقط في حال وجود اختصاص مشترك، في أحد المجالات، وإلا فإنه يحيل الأمر إلى الدول الأعضاء.¹⁴ في المقابل، يتمتع مجلس أوروبا وهو منظمة عالمية نموذجية باختصاصات وتأثيرات محدودة على أعضائه. إنه عبارة عن منصة ما بين الحكومات ينما يشمل الاتحاد الأوروبي مجالات صنع السياسات الحكومية الدولية منها والأخرى عبر الوطنية مع تأثيرات مباشرة وواضحة أكثر على مواطنيه.

في جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط هذا الأخير بالبحر الأحمر. إن أكبر الجزر الموجودة في البحر الأبيض المتوسط هي جزر قبرص، وكريت، وأبوا، ورودس من الشرق وجزر سردينيا، وكورسيكا، وصقلية، ومالطا في الوسط وجزر إبيزا، ومايوركا، ومينوركا غربا.



الرسم 1.3: البلدان التي تقع على حدود البحر الأبيض المتوسط

يرمز حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الأراضي المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، التي تغطي أقسامًا من القارات الثلاث: أوروبا، وآسيا، وأفريقيا. وفق جغرافيا بداية القرن الحادي والعشرين، حُدِّت لائحة الدول التي تحيط بالبحر الأبيض المتوسط بدءًا من الجهة العليا اليسرى من الخريطة ثم في اتجاه عقارب الساعة، على الشكل التالي: إسبانيا، وفرنسا، وموناكو، وإيطاليا، ومالطا، وسلوفانيا، وكرواتيا، والبوسنة والهرسك، ومنتينيغرو، وألبانيا، واليونان، وتركيا (تقع جميعها في أوروبا)، وتركيا، وسوريا، وقبرص، ولبنان، وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية، ومصر (تقع جميعها في آسيا)، ومصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب (تقع جميعها في أفريقيا) في حين ليس للبرتغال والأردن حدودًا ساحليّة مع البحر الأبيض المتوسط.

عُرف البحر الأبيض المتوسط بعدة أسماء مختلفة تعكس الأهمية السياسية والاستراتيجية المنسوبة إليه على مر التاريخ. يعود أصل مصطلح Mediterranean إلى اللاتينية ويأتي من كلمة Mediterraneus التي تعني "في وسط الأرض"، كما سمّاه الرومان Mare Nostrum (أي "بحرنا"). أما بالتركية فقد أُطلق عليه اسم Akdeniz أي "البحر الأبيض". بينما أشار إليه الإنجيل باسم البحر الكبير أو البحر الغربي، وفي العبرية الحديثة سمي بha-Yam ha-Tichon أي "البحر المتوسط"، ومرادفه Mittelmeer بالألمانية وMesogeios باليونانية، في حين ضمّت اللغة العربية جميع هذه المعاني وأطلقت عليه اسم "البحر الأبيض المتوسط".

لأنّ البحر الأبيض المتوسط يتقاطع مع ثلاث قارات ويعتبر جسرا يربط بين هذه القارات الثلاث، فإن تاريخه هو تاريخ التفاعل بين الثقافات والشعوب. ساهم دوره الهام في مجال النقل والتجارة لقرون عديدة في تطوير وإثراء التبادل بين مختلف الثقافات، والحضارات، والأفكار، والمعارف. لطالما كانت الحضارات الفينيقية، والمصرية، واليونانية، واللاتينية، والعربية، والفارسية العريقة التي نشأت وتطوّرت فيه خير دليل لفهم كيف تطوّرت الحضارات الحديثة حتى يومنا هذا. بلغة الثقافة الحديثة، تتميز الأراضي التي تحيط بالبحر الأبيض المتوسط، تمامًا كأوروبا، بأنها مزيج

من الثقافات المختلفة "تتمتع كل منها بحسّ خاص بها بالوجود وبالانتماء إلى بنية غنية بالتواريخ، والتقاليد، والفلسفات، والقيم".¹⁷

أما من حيث التاريخ السياسي،¹⁸ فلطالما كانت الأراضي المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط مهداً للحضارات منذ العصور القديمة. عرف نهر النيل، كما بلاد ما بين النهرين، والأناضول، وكريت، حضارات وإمبراطوريات مدهشة ومزدهرة من حولهم وعلى أراضيهم مع عدد كبير من السكان الذين يمارسون التجارة عبر البحار. كان البحر الأبيض المتوسط أيضاً ساحةً لمعارك السلطة. بالفعل، لعبت على مرّ عدّة قرون، العديد من المستعمرات، والعديد من الرموز مثل الإسكندر الأكبر، والعديد من الإمبراطوريات، مثل الإمبراطورية الرومانية، والبيزنطية، والعثمانية أدواراً هامّة في ألعيب التنافس على السلطة والهيمنة على حوض البحر الأبيض المتوسط. أصبح بالتالي، البحر الأبيض المتوسط "بحيرة رومانية"، ذات تأثير في نشر دين نشأ في تلك المنطقة ألا وهو الدين المسيحي. ثمّ ظهرت، خلال القرون التالية، سلطة أخرى في الشرق، وهي الإسلام، التي انتشرت في جميع أنحاء المنطقة. بدءاً من القرن الحادي عشر حتى عدة قرون، كانت الحروب الصليبية إحدى أهمّ المواجهات التاريخية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وكان دافعها الأساسي شعار "تحرير الأرض المقدسة"، التي انتهت بدمار سياسي، واقتصادي، واجتماعي مروّع في المنطقة.

في غضون ذلك، شهدت الطاقات البحرية والتجارة نموّاً من الشرق إلى أوروبا في منطقة البحر الأبيض المتوسط. في هذا السياق، فرضت بين القرن الحادي عشر والرابع عشر، مدن تجارية، مثل جنوة، والبندقية، وبرشلونة هيمنتها على المنطقة، وكافحت من أجل الانفراد بالسيادة البحرية على البحر الأبيض المتوسط، وخاصة المنطقة الشرقية منه. ساعد هذا الجسر التجاري لعبور المنتجات من آسيا إلى أوروبا لعدة قرون على تطوير المدن الساحلية، ولكنه في نفس الوقت جعل من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ساحة للنزاعات المستمرة. إلاّ أنّه كان لاكتشاف ممزّ رأس الرجاء الصالح في أواخر القرن الخامس عشر إلى جانب تطوير سفن قادرة على الإبحار في المحيطات أثرٌ سلبيٌّ على البحر الأبيض المتوسط، خاصة من النواحي الاقتصادية، حيث أصبحت موانئ المحيط الأطلسي في منطقة أوروبا الغربية نقطة استيراد مباشر.

لا بدّ في هذا السياق من تعريف الاستعمار الذي هو قيام دول بممارسة الهيمنة على دول أخرى، وذلك ببسط سيادتها وتوسيع أراضيها على حساب أراضٍ أخرى على شكل مستعمرات من خلال ممارسة سيطرة سياسية واقتصادية على تلك الأراضي التابعة لها وعلى السكان الأصليين ومن خلال استغلال مواردهم الطبيعية واليد العاملة.¹⁹ نتيجةً للاكتشافات الأوروبية لمرزّ بحري حول الساحل الجنوبي لأفريقيا في عام 1488، واكتشافهم لأميركا في عام 1492، عرفت البرتغال، وإسبانيا، وفرنسا، وهولندا، وإنكلترا، باعتبارها قوى ناشئة، توسّعاً وأنشأت مستعمرات في مختلف مناطق العالم.²⁰ بحلول نهاية القرن التاسع عشر، كان الجزء الأكبر من أفريقيا يزرع تحت وطأة الاستعمار، إلى جانب العديد من الأراضي الأخرى، مثل أجزاء من منطقة الشرق الأوسط، والهند، وشرق آسيا.

لم يكن للسيطرة على الأراضي المستعمرة تأثيرات سياسية واقتصادية فقط، بل كان لها أيضاً تأثيرات اجتماعية وثقافية مثل خلق نظم جديدة للحكم، وتعيين الحكام من قبل المستعمرين، وانصياح الشعوب الأصليين أو استغلال الأراضي المستعمرة من خلال استخدام مواردهم الطبيعية والاسترقاق. تجسّدت الاضطرابات في النظم الاجتماعية والثقافية الموجودة في أشكال متنوّعة كنتيجة للاستعمار. تضمّنت هذه الأشكال استخدام أفكار التفوق الثقافي والعنصرية، وتشويه سمعة الإرث الثقافي المحلي مع بذل الجهود لاستبداله بالإرث الثقافي للمستعمر، إلى

جانب استخدام لغة هذا الأخير، وخلق معايير للسلوك الثقافي "المقبول" وحسّ بالهوية الثقافية يتناسبان مع منظومة القيم التي تخصّ ثقافة المستعمر.

في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، كانت أغلبية النظم الاستعمارية تعاني من عدم الاستقرار السياسي، وذلك نتيجة للتحركات الرامية إلى تحقيق الاستقلال. ساعدت الثورة الروسية، ومختلف الحركات الوطنية، كما عملية التحديث الاقتصادي، على اضمحلال هيمنة القوى الاستعمارية. اعتباراً من عام 1945 وصاعداً، تسارعت إلى حدّ كبير عمليات التحرر من الاستعمار التي تشير إلى عملية تنازل القوى الاستعمارية عن الاستقلال الذي تمسك به عن طريق المفاوضات السلمية في بعض الحالات، أو عن طريق ثورة الشعوب الأصلية العنيفة في حالات أخرى. حصلت مثلاً الهند والباكستان من بين غيرها من البلدان على الاستقلال من بريطانيا في عام 1947، تبعته المستعمرات الإفريقية التابعة لبريطانيا بعد عام 1956. أما قبرص ومالطا فحصلتا على استقلالهما في عام 1960، وانسحبت بريطانيا من الخليج الفارسي في عام 1971. أما حركات التحرر من الاستعمار الفرنسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، فكانت أقلّ سلماً، إذ تخلّتها نزاعات في كل من المغرب، وتونس، وخاصة الجزائر. أمّا بلجيكا، والبرتغال، وهولندا فانفصلت عن أغلب مستعمراتها في ما وراء البحر، خلال الخمسينيات، والستينيات، والسبعينيات.²¹

أعطى افتتاح قناة السويس في عام 1869 أهمية متزايدة للبحر الأبيض المتوسط كصلة وصل مع الشرق. ثمّ تأكّدت من جديد الأهمية الاستراتيجية للمنطقة في عهد الحرب الباردة التي دامت منذ منتصف الأربعينيات حتى التسعينيات، خاصة لكونها جزءاً من النزاع القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. كما يعود تاريخ إنشاء دولة إسرائيل واندلاع سلسلة من المواجهات العربية - الإسرائيلية إلى تلك الفترة من الزمن. زادت حدّة التوتر في هذه المنطقة اعتباراً من التسعينيات، الذي كان إلى حد ما مرتبطاً بقضايا اجتماعية مثل النمو السكاني، والبطالة، والهجرة، بل أيضاً بنزاعات سياسية، ودينية، أو عرقية قديمة، مثل النزاعات العربية والفلسطينية الإسرائيلية، ومنازعات قبرص، وتفكّك يوغسلافيا، والحروب في منطقة البلقان. أمّا الآن، فما زالت المنطقة ساحة للمعارك نتيجة لحرب الخليج، وحرب العراق، ولأحداث مثل 11 أيلول/سبتمبر.

تبيّن هذه اللحمة عن التاريخ السياسي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط أنّ الخصائص غير المتجانسة لهذه المنطقة، التي تتمثل في التنوع الكبير في الثقافات، والأنظمة السياسية، والتركيبات الاجتماعية والاقتصادية ومستويات التطور جعلت هذه المنطقة عرضة للتأثيرات الخارجية، وللنزاعات على السلطة، إلى جانب التوترات الداخلية.²²

يختلف البناء المؤسسي لدول البحر الأبيض المتوسط عن البناء المؤسسي لأوروبا. يعود أحد أسباب هذا الاختلاف إلى كون دول البحر الأبيض المتوسط هي أيضاً دولاً أفريقية، وأوروبية، وآسيوية، مما يجعل من الصعب تحديد كيان سياسي "واحد" لدول البحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، إذا تم استبعاد دول البحر الأبيض المتوسط التي تقع من الناحية الجيوسياسية في أوروبا فإنّ الدول الواقعة حول البحر الأبيض المتوسط هي دول عربية، فيما عدا دولتين هما تركيا، وإسرائيل.²³ بالتالي، من غير الممكن أيضاً جمع جميع دول البحر الأبيض المتوسط تحت غطاء مؤسسة عربية أو إسلامية واحدة، لا من حيث السياسة ولا من حيث الثقافة. لهذه الأسباب لم "تتوحد" دول البحر الأبيض المتوسط، بالرغم من محاولات التوحيد المختلفة في كل من منطقتي الشرق الأوسط، والجزء الشمالي من أفريقيا، والتي كانت، في غالبيتها، مستندة إلى انتماءات دينية، وثقافية، وجيوسياسية.

أنشئت جامعة الدول العربية²⁴ في القاهرة في عام 1945 كهيئة إقليمية للدول العربية. تأسست في الأساس لأهداف سياسية، إلا أنّ شروط عضويتها مبنية على الانتماء الثقافي وليس على الموقع الجغرافي،²⁵ إذ تخطت حدود سواحل البحر الأبيض المتوسط لتضم 22 دولة.²⁶ تضمّ جامعة الدول العربية عدد سكان الدول المنتسبة إليها الذي يبلغ 300 مليون نسمة، على مساحة من حوالي 13.5 مليون كيلومتر مربع.²⁷ تهدف جامعة الدول العربية بشكل عام إلى تعزيز وتنسيق البرامج السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية للدول الأعضاء فيها، والتوسط في حل النزاعات التي قد تنشأ فيما بينها أو بينها وبين أطراف ثالثة، وهي تحظر استخدام القوة في تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء. يضمن ميثاق جامعة الدول العربية التنسيق بين الدول الموقّعة عليه في مجال التعليم، والتمويل، والقانون، والتجارة، والسياسة الخارجية. تتمتع كل دولة عضو في الجامعة، أيّاً كان حجمها، بصوت واحد فقط في مجلس الجامعة وتكون القرارات التي يتخذها مجلس الجامعة ملزمة لتلك الدول التي صوتت لصالح هذه القرارات فقط.

من أهم الأنشطة التي قامت بها جامعة الدول العربية، محاولاتها لتنسيق الحياة الاقتصادية العربية، حيث تمّ بموجب قراراتها إنشاء ما يلي: الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية (1953)، والاتحاد البريدي العربي (1954)، والبنك العربي للتنمية (1959).²⁸ ضعفت، من وقت لآخر، الوحدة السياسية بين الدول الأعضاء بسبب الخلافات الداخلية على بعض القضايا السياسية، مثل اجتياح العراق للكويت في عام 1990،²⁹ إلى جانب القضايا التي تخص إسرائيل والفلسطينيين.³⁰ تشبه جامعة الدول العربية مجلس أوروبا من ناحية أنّ الأهداف السياسية تأتي في المقام الأول، لكنها تختلف عنه فيما يخص شروط العضوية، والهدف من إنشائها.

أنشأت جامعة الدول العربية منظمة للتربية والثقافة والعلوم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - أليكسو) ALECSO³¹ في عام 1970، مقرها في تونس، وهي منظمة عربية متخصصة، مهمتها الأساسية تعزيز وتنسيق الأنشطة التعليمية، والثقافية، والعلمية، على المستوى الإقليمي والوطني في العالم العربي.³² بالإضافة إلى ذلك، تهدف منظمة أليكسو إلى تطوير الموارد البشرية العربية، والمعايير التعليمية، والعلمية، والتواصلية داخل الوطن العربي، والنهوض بالثقافة العربية الإسلامية، والارتقاء بمستوى اللغة العربية، مع المحافظة في الوقت نفسه على التراث العربي/الإسلامي في مجال المخطوطات والآثار القديمة والمعالم التاريخية، وإحيائه، وحمايته من خلال نشر الإصدارات المختلفة.

ثمة منظمة أخرى ألا وهي منظمة المؤتمر الإسلامي OIC³³، تهم الشريعة الإسلامية من منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهي منظمة قائمة بين الحكومات، تضمّ 57 دولة إسلامية³⁴ من جميع أنحاء العالم. تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي عام 1969 عقب الاجتماع الأول الذي عقده قيادات دول العالم الإسلامي التي "قررت توحيد مواردها، ودمج جهودها، والتحدث بصوت واحد لحماية مصالح مواطنيها وجميع مسلمي العالم، وضمان تقدمهم ورفاهيتهم".³⁵ ثمّ أنشئت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)³⁶ ضمن إطار عمل منظمة المؤتمر الإسلامي، بصفتها منظمة متخصصة في عام 1979، والتي عقد مؤتمر تأسيسها عام 1982. تضم المنظمة 51 دولة عضو فيها،³⁷ ويقع مقرها الرئيسي في الرباط بالمغرب. من أهداف إيسيسكو³⁸ تقوية وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، وتوحيد التعاون في مجالات التعليم، والعلوم، والثقافة، والاتصالات.

أما الاتحاد الأفريقي AU،³⁹ فهو منظمة دولية تضم 53 دولة عضوا فيه،⁴⁰ تغطي قارة أفريقيا بأكملها، بما فيها الدول الأفريقية التي يحدها البحر الأبيض المتوسط. أصدر رؤساء الدول وممثلو حكومات الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية OAU بتاريخ 9 أيلول/سبتمبر 1999، إعلان

سرت، الذي ينادي بإنشاء اتحاد أفريقي، بهدف "تسريع عملية الاندماج في القارة، من أجل تمكينها من لعب الدور الصحيح لها في الاقتصاد العالمي، وفي نفس الوقت، معالجة المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المتعددة الأوجه، التي تراكمت بفعل بعض الجوانب السلبية للعولمة". تم تبني القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي AU عام 2000 في اجتماع قمة "لومي" في توغو، وأصبح نافذاً عام 2001. تبعاً للأهداف الخاصة بمنظمة الوحدة الأفريقية OAU، (لاسيما إزالة التأثيرات السلبية للاستعمار، والتمييز العنصري في القارة، وتعزيز الوحدة والتضامن بين الدول الأفريقية، مع تكثيف التعاون من أجل التنمية في أفريقيا)، تتلخص رؤية الاتحاد الأفريقي AU بأنّ الاتحاد الأفريقي AU هو المؤسسة الأولى، والمنظمة الرئيسية لتسريع الاندماج الاجتماعي والاقتصادي في القارة.

1.6 ما الذي يجمع بين أوروبا والمتوسط في مصطلح "أورومتوسطي"؟

تظهر محاولة تعريف كل من أوروبا والمتوسط على النحو الوارد أعلاه، أنّه غالباً ما يتم رسم الحدود بفعل الخطوط السياسية والاقتصادية، وغيرها من الخطوط مثل الثقافة أو الدين: غالباً ما ينشأ عن التعريفات والمعايير المختلفة مناطق مختلفة⁴¹. لذلك يجب ألا يندهش المرء إذا كانت أوروبا في رأي شخص ما مختلفة عن رأي شخص آخر بها، إذا كان مفهوم "المتوسط" يختلف بين شخص وآخر. لا يُستغرب ظهور تصنيفات مختلفة من حيث الميزات الجغرافية والثقافية لاسيما، في إطار التعامل مع واقع متعدد الأوجه وتعريفات متنازع عليها؛ كما لا يستغرب أن يتم تأكيد وقائع مختلفة في تعريفات مختلفة. بالنسبة إلى الخرائط الذهنية والمساحات المتصورة التي تحد في النهاية المجتمعات والأقاليم السياسية، يكون أي تقسيم، مثل "الشمال والجنوب" أو "الغرب والشرق" هو أيضاً تقسيم ذهني⁴². أمّا من الناحية السياسية، فيمكن اعتبار البنى المؤسسية المشار إليها أعلاه، الانعكاسات الأحدث لواقع الحال هذا. غالباً ما يتم، في الحياة اليومية، نقل هذه التعريفات المختلفة بحيث هناك سوء فهم لها وعلى نحو مضرّ، لاسيما بمساعدة بعض الأدوات مثل وسائل الإعلام.

سؤال: في أي مجموعة يلعب فريقك الوطني لكرة القدم خلال المباريات التمهيدية لنهائيات كأس العالم؟ هل تعلم لماذا يقع بلدك ضمن هذه المجموعة؟

لطالما هناك تفاعل بين الأراضي التي تحيط بالبحر الأبيض المتوسط. ولكن أشكال تلك التفاعلات قد تغيرت بحكم الظروف التاريخية والسياسية، والتصوّرات المركبة اجتماعياً وسياسياً والحقائق، كالحملات الصليبية، والتجارة، والاستعمار، والاعتبارات الأمنية، والهجرة، على سبيل المثال لا الحصر.

أما في العالم الحديث، فيمكن سرّ فهم ما يربط بين أوروبا والمتوسط في "أورومتوسطي" في الطبيعة السياسية لهذا الأخير. ما يُشار إليه بأوروبا والمتوسط، يتجاوز النطاق الأورومتوسطي كمجموعة من الكيانات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. ليست أوروبا مجرد الجزء الجنوبي الذي تطل شواطئه على البحر الأبيض المتوسط، كما أن المتوسط ليس مجرد إقليم محدد جغرافياً. فأوروبا تعني أيضاً الأجزاء الشمالية، والغربية، والشرقية من القارة، التي كانت دائماً مختلفة من حيث الممارسات الثقافية، والتجارب الاقتصادية، والتفضيلات السياسية. بالإضافة إلى ذلك،

يشمل المتوسط على الأقل، إقليمين دوليين، هما القطاع الشمالي الغربي، والقطاع الجنوبي الشرقي (الشرق الأوسط) – وثلاثة مجموعات إقليمية فرعية هي أوروبا الجنوبية، والشرق،⁴⁴ والمغرب.⁴⁵ تتّصف جميع هذه التصنيفات بالمرونة، وبأنها بنى ساسية، وبذلك فإن أي إطار عمل نظري للعلاقات شمال – جنوب سيقال من وقائع الاحتكاكات الشمالية – الشمالية، والجنوبية – الجنوبية.⁴⁶

بناء على ذلك، يجسّد بالعمل الشبابي الأوروبي والمتوسطية وقائع متعددة تشكّلها خلفيات ثقافية مختلفة، بما فيها الخلفيات الدينية من ناحية، والتصورات المركّبة اجتماعياً وسياسياً والأحكام التقديرية من ناحية أخرى. ينبغي أن تكون العلاقة والتوترات القائمة بين هذه الوقائع والتصورات فيما يخص المفهوم "الأوروبي المتوسطي"، بالإضافة إلى رفاة الشباب الذين يعيشون في هذه المنطقة الجغرافية المحددة، أساساً للعمل الشبابي في السياق الأوروبي المتوسطي. من المهم الإشارة مرة أخرى إلى أن العمل الشبابي هو "الفاعل" في حين أنّ "الأوروبي المتوسطي" هو الصفة المعرّفة عنه.

← 1.6.1 الشراكة الأوروبية المتوسطية: مسار برشلونة⁴⁷

لطالما كانت منطقة البحر الأبيض المتوسط مسرحاً للتبادل الاقتصادي، والاجتماعي، والبشري بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وجنوب البحر الأبيض المتوسط. لم يتوقف الاتحاد الأوروبي، منذ تأسيسه، عن وضع علاقات مع دول البحر الأبيض المتوسط غير الأعضاء في الاتحاد على جدول أعماله. عملت الروابط التاريخية، والعلاقات الاستعمارية القديمة، وحجم التجارة، وتحركات الشعوب، والتبادل الثقافي باستمرار، على جمع أجزاء مختلفة من البحر الأبيض المتوسط معاً في أطر سياسية ومؤسسية مختلفة ومتجدّدة.

وقعت المجموعة الأوروبية في الفترة الممتدة بين عام 1962 وعام 1972، اتفاقيات ثنائية مع أغلبية دول حوض البحر الأبيض المتوسط،⁴⁸ اعتبرت هذه الاتفاقيات مستقلة وجسّدت مبادئ شبيهة بالروابط الاستعمارية السابقة التي كانت قائمة بين المجموعة ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.⁴⁹ دفع عدم كفاية الاتفاقيات الثنائية المجموعة الأوروبية إلى إعداد سياسة متوسطية شاملة (GMP)، تهدف إلى توطيد علاقات تجارية ومالية وثيقة بين المجموعة ودول البحر الأبيض المتوسط.⁵⁰ من الممكن اعتبار السياسة المتوسطية الشاملة GMP بأنها نقطة تحوّل هامة من العلاقات الثنائية للمجموعة مع دول المنطقة إلى علاقات متعددة الأطراف، يتم فيها التعامل مع حوض البحر الأبيض المتوسط بصفته إقليم واحد.⁵¹ على أية حال، لم تحدث أية تطورات ملموسة في هذا الإطار في أوائل الثمانينات، ويعود ذلك جزئياً للظروف الاقتصادية، والسياسية التي نتجت عن أزمة البترول عام 1973 – 1974، والحرب العربية الإسرائيلية في عام 1973. في عام 1989، أعدّ الاتحاد الأوروبي إطار عمل جديد للعلاقات، وتم توقيع بروتوكولات جديدة مع دول البحر الأبيض المتوسط، تستهدف إطلاق السياسة المتوسطية المتجدّدة (RMP). من أهداف السياسة المتوسطية المتجدّدة RMP تسهيل إنشاء منطقة ازدهار، وتعزيز العملية الديمقراطية والتعاون الإقليمي بين دول البحر الأبيض المتوسط.⁵²

أمّا في التسعينات، فزاد اهتمام السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بالبحر الأبيض المتوسط بسبب الأهمية الجيوسياسية الجديدة التي طرأت في المنطقة والتي نشأت عن انتساب أعضاء جدد من أوروبا الجنوبية إليه في الثمانينات. بحلول موعد مؤتمر برشلونة (1995)، كان هناك إجماع بين دول الشمال والجنوب من الاتحاد الأوروبي ضدّ ما تم وصفه بصورة مشتركة بتهديد صادر عن دول حوض البحر الأبيض المتوسط، ناجم عن قضايا الهجرة والتطرف الديني.

في هذا السياق، سجّل اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، ودول البحر الأبيض المتوسط، في برشلونة بتاريخ 27-28 نوفمبر/تشرين الثاني 1995، بداية "شراكة" بين الاتحاد الأوروبي و12 دولة من دول البحر الأبيض المتوسط الشريكة، التي لطالما اعتبرت إطار عمل واسع للعلاقات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ودول البحر الأبيض المتوسط الشريكة.⁵³ من هذا المنطلق، شمل إعلان برشلونة، 15 دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي و12 دولة من دول البحر الأبيض المتوسط هي: الجزائر، وقبرص، ومصر، وإسرائيل، والأردن، ولبنان، ومالطا، والمغرب، والسلطة الفلسطينية، وسوريا، وتونس وتركيا. مع توسع الاتحاد الأوروبي في 1 أيار/مايو 2004، غيّرت دولتان شريكتان من دول البحر الأبيض المتوسط (قبرص ومالطا) وضعيتهما بانضمامهما إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. استطاعت الشراكة الأورومتوسطية في عام 2008 أن تضمّ 37 عضوا: 27 منهم من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي و10 منهم دول شريكة من منطقة البحر المتوسط، في حين أنّ ليبيا اتخذت من ناحيتها صفة مراقب.

سؤال: هل تستطيع/تستطيعين أن تذكر أسماء أية دول تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولكن لم تشارك بشكل مباشر في مسار برشلونة؟ أو العكس؟ لماذا؟

أعرب إعلان برشلونة⁵⁴ عن الأهداف الثلاثة الرئيسية للشراكة:

- إنشاء منطقة أورو متوسطية مشتركة للسلام والاستقرار مبنية على مبادئ أساسية تشمل احترام حقوق الإنسان والديمقراطية من خلال تعزيز الحوار السياسي والأمني (السلة السياسية والأمنية).
 - إنشاء منطقة ازدهار مشتركة من خلال تأسيس تدريجي لمنطقة تجارة حرة بين كل من الاتحاد الأوروبي وشركائه، وفيما بين دول البحر الأبيض المتوسط الشريكة نفسها، مصحوبة بدعم مالي كبير من الاتحاد الأوروبي، والضروري للمرحلة الانتقالية الاقتصادية في الدول الشريكة، ولمعالجة التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لهذه العملية الإصلاحية (السلة الاقتصادية والمالية).
 - تطوير الموارد البشرية، وتشجيع التفاهم بين الثقافات والتقارب بين شعوب المنطقة الأورومتوسطية من خلال شراكة اجتماعية، وثقافية، وإنسانية تهدف إلى تشجيع التفاهم بين الثقافات، والتبادل بين المجتمعات المدنية المزدهرة (السلة الاجتماعية، والثقافية، والإنسانية).
- تتمتع الشراكة الأورومتوسطية بـعديين متممين لبعضهما البعض. يقوم الاتحاد الأوروبي بممارسة العديد من الأنشطة بصورة ثنائية مع كل دولة على حدة. يشير البعد الإقليمي إلى العلاقات المتعددة الأطراف والتعاون الإقليمي، المصممين لدعم وإتمام الأعمال الثنائية والحوار. يشمل الحوار الإقليمي أيضا المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية (التعاون الإقليمي)، كما أن له تأثيرا إستراتيجيا، كونه يتعامل مع المشاكل المشتركة التي تعاني منها العديد من دول البحر المتوسط الشريكة بينما يشدد على التكاملات الوطنية.

يعتبر برنامج التعاون المالي الأوروبي الذي سمي ببرنامج "ميدا" MEDA الأداة المالية الأساسية التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي لتحقيق الشراكة الأورومتوسطية. يوفر هذا البرنامج الدعم التقني والمالي اللازمين لإصلاح الهيكليات الاقتصادية والاجتماعية في دول البحر المتوسط الشريكة من خلال هبات مالية مخصصة لبرامج ومشاريع تعاون وأنشطة داعمة أخرى .

← 1.6.2 الشراكة الأورومتوسطية: رؤية مشتركة أم تعاون مفروض؟⁵⁵

تتحدّد السياسات الأورومتوسطية دائماً بواسطة ديناميكيات دولية، وإقليمية، ومحلية. يكون بالتالي اعتبار النطاق الأورومتوسطي كياناً بحد ذاته، أمراً مضللاً. لذا يجب النظر في أي تحليل له بالترابط مع نطاق أوسع من التأثيرات والعلاقات ما بين الأقاليم والعالمية. على المستوى العالمي، وضعت الهجمات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر 2001، كما تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كقوة مهيمنة (بحجّة ما سمّي بالحرب الوقائية)، وانقسام "الغرب مقابل الإسلام"، عراقيل كبيرة في طريق مسار برشلونة.⁵⁶ أمّا في السياق الإقليمي، فكان أيضاً للنزاع الإسرائيلي/ال فلسطيني أثراً كبيراً على الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، كما كان للتطورات الإقليمية، مثل تغيير النخب السياسية في بعض دول البحر الأبيض المتوسط، وأيضاً تطور سياسة دفاعية وأمنية أوروبية من جانب واحد وعملية توسيع الاتحاد الأوروبي، تأثير حاسم على تطوّر السياسة في المتوسط.⁵⁷ يُشار إلى أن معظم هذه التطورات لم تكن مؤاتية للعمليات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي بدأت تزدهر في أعقاب الحرب الباردة.⁵⁸



الرسم 1.4: الدول الأعضاء في الشراكة الأورومتوسطية.

أصبحت الشراكة الأورومتوسطية في مثل هذا السياق العالمي وفي ما بين الأقاليم، محور اهتمام بالنسبة إلى الأكاديميين، إذ دفعت بالعديد من العلماء إلى أن يرصدوا عن كثب وبمنظرة ناقدة التحديات والفرص الكبيرة التي خلقتها تلك الشراكة. ينقسم هؤلاء العلماء، بشكل عام، إلى قسمين ألا وهما المتفائلين والمتشائمين منهما.

يشير بعض العلماء المتفائلين إلى أنّ مسار برشلونة، والاتفاقيات التي تم توقيعها، تتألف من عناصر بنويّة ووظيفية مبتكرة من أجل التعاون بين الأقاليم، مثل نهج السلال الثلاث (السلال الثلاث لأهداف الشراكة). جادل البعض في أنه، خلافاً للمناهج الأوروبية السابقة، لم تركز العلاقات الأوروبية متوسطة بعد عام 1995 فقط على تعددية أطراف دائمة بل أيضاً على التبادلية، والحوار السياسي، والتحرر السياسي والاقتصادي المتدرج (وإن كان تحت المراقبة)، واحترام التنوع والتعددية السياسية.⁵⁹ من حيث الحالات الاقتصادية، يشار إلى أنه في الوقت الذي تقوم فيه البلدان الشريكة بإعادة الهيكلة والتحرر، سيقوم الاستثمار الأجنبي والمحلي بدعم صناعات جديدة، واستبدال العمالة المفقودة، وستتأثر بذلك الإنتاجية والاستثمار،⁶⁰ كما قد يؤدي نمو الاستثمار إلى خلق فرص عمل والنهوض بمستوى المعيشة.⁶¹ من المتوقع أن يساهم هذا التحسن الاقتصادي في تعزيز استقرار المنطقة وبالتالي استقرار الاتحاد الأوروبي.

من جهتهم يركّز المتشائمون على الإنجازات المحدودة للمسار والتحديات التي نتجت عن كل من السياق الدولي والتنمية الخاصة بالشراكة. من بين نقاط الضعف التي تؤخذ على الشراكة هي غياب التنسيق عبر الأطلسي، والتفاهم المشترك، في التعامل مع مناطق من جنوب أوروبا،⁶² وغياب التوازن بين المشاركين من هذه المنطقة.⁶³ هذا يشير إلى انعدام التنسيق بين دول الاتحاد الأوروبي والبحر الأبيض المتوسط، المسماة بالشمال والجنوب من حيث التعبير المؤسسي. يعتبر الاتحاد الأوروبي العنصر الفاعل، ذا المعالم الواضحة، في حين يُلاحظ في دول البحر الأبيض المتوسط غياب المجموعات الإقليمية المؤسسية.⁶⁴ تضمّ جميع اتفاقيات الشراكة الموجودة طرفان موقعان وهما الاتحاد الأوروبي بصفته كياناً منفرداً يمثلّ الدول الأعضاء فيه ودولة متوسطة شريكة منفردة تتصرّف باسمها الخاص.⁶⁵ إنّ فكرة إدارة الشراكة من قبل مؤسسات أوروبية في حين لا يملك الشركاء الجنوبيون التأثير الكافي في عملية اتخاذ القرار تطرح مسألة عدم التكافؤ في هذه الشراكة.⁶⁶

بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر مستوى التكامل بين دول جنوب البحر المتوسط، من حيث التعاون السياسي والأمني، ضعيفاً.⁶⁷ ينطبق هذا النقد أيضاً على التعاون الاقتصادي. فضلاً عن ذلك، يخشى أن يكون لصدمة التكامل الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي تأثير مدمر على اقتصاديات دول البحر المتوسط، بدلاً من التأثير المتجدد، لأنّ التحرر الاقتصادي سيعرض الصناعات المحلية إلى درجة من المنافسة لن تستطيع تلك الدول أن تتماشى معها، ويخشى من أن يؤدي انسحاب الدولة من المجال الاقتصادي إلى خفض منافسة القطاع الخاص بدلاً من تقويته.⁶⁸ يُنظر إلى برامج التعاون المالي الأوروبي "ميديا" MEDA التي تسهّل المرحلة الانتقالية على دول البحر المتوسط الشريكة، بأنها مبادرة إيجابية، ولكن في نفس الوقت غير كافية من أجل التعويض عن التعطيل الاجتماعي الذي قد تحدّثه المرحلة الانتقالية.⁶⁹

أشار العلماء أيضاً إلى بعض التحديات الأخرى، منها أنّ سرعة التعاون الغربي والأوروبي مع دول أوروبا الشرقية تفوق سرعة التعاون مع دول البحر الأبيض المتوسط⁷⁰ هناك أزمة عدم ثقة متبادلة بالإصلاح السياسي في دول جنوب البحر المتوسط، كما أن هناك غياب واضح للتقدم،⁷¹ خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والتحوّل الديمقراطي.⁷² من الناحية الأمنية، يشير العلماء إلى أن انهيار عملية السلام في الشرق الأوسط يجعل التعاون الأمني المذكور في إطار مسار برشلونة غير مجدٍ.⁷³ عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر، اعتبر تحدي أمريكا للمؤسسات المتعددة الأطراف والأمن التعاوني، السبب الرئيسي في حدوث انشقاق في إطار الاتحاد الأوروبي حول مسار برشلونة.⁷⁴

أعطيت السلة الثالثة من الشراكة (الشؤون الاجتماعية والثقافية والبشرية) بالمقارنة مع السلتين الأخرتين، القليل من الاهتمام. إن سبب هذا التجاهل النسبي هو الاعتقاد بأن التحرر الاقتصادي هو مفتاح نجاح مسار برشلونة بأكملها. بالتالي أعطيت الأولوية للسلة الثانية في التحاليل الإضافية كما بسبب النقص النسبي في الخبرة العملية للاتحاد الأوروبي على صعيد البعد الثقافي من الشراكة.⁷⁵ هذا العنصر من الشراكة يرتبط أكثر بالتعاون اللامركزي وانخراط المجتمع المدني في هذا النهج التصاعدي. على أي حال تعتبر أجزاء كبيرة من هذه السلة قابلة للتطوير في نفس الأسلوب المركزي للسلتين الأخرين نظرًا لاندماج التعاون الثقافي مع المنظور الأمني.⁷⁶ نتيجة لذلك، تعتبر التطورات الموجودة في السلة الثالثة أيضًا مؤقتة وجزئية، وتفقر إلى التماسك الاستراتيجي الكامل.

تشير النتائج المستخلصة من التحليلات المختلفة إلى أنه بالرغم من كون الشراكة تمثل مبادرة مبتكرة بالنسبة إلى العلاقات بين أوروبا ودول البحر المتوسط إلا أن المسار يبقى مرتكزًا على الاتحاد الأوروبي ويشوبه الغموض.⁷⁷ بالرغم من ذلك، لا زال من المبكر جدا إصدار أحكام نهائية على المسار ونتائجه، لأنه لدى المسار نفسه منظور بعيد المدى يتأثر بديناميكيات مختلفة في مجموعة متنوّعة من الدول والمجتمعات التي تتمتع بمستويات مختلفة من التطور السياسي والاقتصادي. قدّمت الشراكة، في عقدها الأول، منصّة لظهور إطار عمل سياسة متعددة الأطراف، ذات المقومات المؤسسية الضعيفة ولكن الواعدة.⁷⁸ أكدّ التقييم الذي قام به الاتحاد الأوروبي في عام 2005 بمناسبة مرور عشرة أعوام على بدء الشراكة، مرة أخرى أن "الشراكة لم تحقق الإمكانيات الكاملة منها حتى الآن"، ووضعت في نفس الوقت خطة عمل للخمس سنوات المقبلة مع إعادة النظر في منح الأولوية للديمقراطية وحقوق الإنسان، والتنمية المستدامة، والتعليم الأفضل للجميع، مع التركيز على التعاون بين دول جنوب البحر المتوسط، والعمل على خلق منطقة تجارة حرة بحلول العام 2010.⁷⁹

1.7 العمل الشبابي الأورومتوسطي: إطار عمل مؤسسي

يواجه الشباب في المنطقة الأورومتوسطية مشاكل عالمية مشتركة. أمّا ما يميّز العمل الشبابي ضمن الإطار السياسي الأورومتوسطي فهو تعدد العوامل في تحديد مشاكل الشباب ومحاولات حلّها. أشار لورينزن إلى أنّ الأطر المؤسسية المختلفة خلقت "للشباب فرصًا مختلفة لتكوين مستقبلهم" ولمساعدة العمل الشبابي الأورومتوسطي في تحقيق أهدافه. يُذكر من بين هذه الجهود برنامج الشباب الأورومتوسطي، الذي هو وليدة مسار برشلونة القائم بين الاتحاد الأوروبي ودول البحر المتوسط الشريكة، والذي تقرّر من خلاله بأن يكون شباب العناصر الفاعلة في بناء ما يسمى بالـ "الأورومتوسطي".

في السلة الثالثة من مسار برشلونة (الشؤون الاجتماعية، والثقافية، والبشرية) تم اقتراح عقد حوار بين الشباب من 37 دولة شريكة أورومتوسطية⁸⁰ من أجل "المساعدة على تعزيز التفاهم المشترك بين شعوب المنطقة، لإدماج الشباب في الحياة الاجتماعية والمهنية، والمساهمة في عملية التحوّل الديمقراطي للمجتمع المدني". في هذا الإطار، تم تعريف مصطلح "التبادلات الشبابية" كوسيلة لإعداد الأجيال القادمة من أجل المزيد من التعاون بين الشركاء الأورومتوسطيين. استنادًا إلى الخبرة المكتسبة من خلال برنامج الخدمة التطوعية الأوروبية وبرنامج شباب أوروبا التابعين للاتحاد الأوروبي، وفقًا لاحتياجات الشركاء، تم اعتماد برنامج الشباب الأورومتوسطي في عام 1998 من قبل كل من المفوضية الأوروبية⁸¹ واللجنة الأورومتوسطية.

مؤسسة آنا ليند الأوروبية للحوار بين الثقافات:⁸²

إنّ هذه المؤسسة هي أول مؤسسة مشتركة تمّ إنشاؤها في عام 2005 من قبل البعض من الدول الأعضاء في الشراكة الأوروبية المتوسطية، مقرها في مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية. تسعى المؤسسة إلى تحقيق أهدافها عن طريق التبادل الفكري والثقافي والمجتمع المدني، تستهدف الشباب في الأساس وتعمل كشبكة تتكوّن من الشبكات القومية التي تضمّ شركاءً أوروبيين. إنّ أهداف هذه المؤسسة هي التالية:

- التقريب بين الشعوب والمؤسسات على صفتي المتوسط، من خلال نشر المعرفة والوعي الثقافي حول المنطقة، وشعوبها، وتاريخها، وحضاراتها، وأيضاً من خلال الخبرة العملية للتعاون عبر الحدود.
- المساعدة في سدّ الفجوة من خلال إنشاء حوار وثيق ومنظم يهدف إلى استئصال عقدة الخوف من الأجانب والعنصرية.
- تعزيز الحوار والتسامح من خلال تعزيز التبادلات بين الأعضاء المنتمين إلى مختلف المجتمعات المدنية على صعيد التعليم، والثقافة، والعلوم، والتواصل.

تنظم المؤسسة أنشطة حول مواضيع مختلفة مثل تمكين المرأة، والتعلم، ومجتمعات التربية والمعرفة، والتعليم العالي، والسلام، وحقوق الإنسان، والموسيقى الشعبية، وشبكات المدارس، والتراث الأوروبي، وثقافة الأديان، والكتب والمناهج المدرسية، والصحافة التربوية والثقافية. يُعطى اهتمام خاص لتنمية الموارد البشرية من أجل تعزيز التعاون الفكري، وبناء القدرات.

من المواضيع المركزية في الشراكة وجود المجتمع المدني،⁸³ ومنظمات المجتمع المدني للشباب،⁸⁴ ومشاركتهم الفعالة، لاسيما في بناء وتنفيذ سياسات الشباب وتطوير العمل الشبابي. تهدف الشراكة إلى ضمان تطوير ودعم العمل الشبابي الأوروبي المتوسطي بالمساعدة في زيادة نوعية وكمية المشاريع الشبابية عبر الثقافات، وصقل مهارات العاملين والقادة الشباب. يلعب المجتمع المدني دوراً حاسماً في إدخال المواضيع الخاصة بالشباب في هذه الشراكة.

تشير التجربة إلى أن الانخراط المدني في المسار له شقان هما: أنّ الهيكل التنظيمي للشراكة الأوروبية المتوسطية يحدد مكاناً معيناً لمشاركة وتطوير ودعم المجتمع المدني والمنظمات الشبابية من جهة، وأنّ المجتمع المدني، بواسطة منظماته، يقدم الدعم من أجل بناء حيزٍ جديد يسمى بالمنطقة "الأوروبية المتوسطية"، من جهة أخرى.

التسلسل الزمني لانخراط الشباب في الشراكة الأوروبية المتوسطية:

- 1992 - دعم الاتحاد الأوروبي للحوار بين الشباب وللتبادلات الشبابية لدول البحر الأبيض المتوسط، وذلك من خلال برنامج الاتحاد الأوروبي "شباب لأوروبا".
- 1996 - إطلاق برنامج الاتحاد الأوروبي "برنامج الخدمة التطوعية الأوروبية لدول البحر الأبيض المتوسط الشريكة".
- 1996 - عقد مؤتمر في عمان تحت عنوان "التبادلات الشبابية بين الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط الشريكة" ضم مسؤولين وممثلين لمنظمات غير حكومية من أجل مناقشة أهداف خطة تعاون جديدة تعمل تحت مظلة الشراكة الأوروبية المتوسطية.
- 1997 - المؤتمر الأوروبي المتوسطي الثاني الذي عقد في مالطا في نيسان/أبريل 1997 الذي أعاد تأكيد ضرورة طرح برنامج أنشطة خاصة بالشباب.
- 1998 - اعتماد برنامج العمل الأوروبي المتوسطي الأول للشباب⁸⁵ من قبل المفوضية الأوروبية واللجنة الأوروبية المتوسطية.
- 2001 - اعتماد المرحلة الثانية من برنامج الشباب الأوروبي المتوسطي.
- 2005 - قبل إطلاق المرحلة الثالثة من برنامج الشباب الأوروبي المتوسطي، تمت مراجعة شكل البرنامج المركزي، كما تم إعداد الترتيبات اللازمة من أجل إدارته لامركزيا.⁸⁶
- 2007 - بدء المرحلة الثالثة من برنامج الشباب الأوروبي المتوسطي اللامركزي.

يُنظر إلى برنامج الشباب الأورومتوسطي⁸⁷ باعتباره وسيلة من أجل تمكين الحوار عبر الثقافات، كما الأنشطة التربوية غير النظامية للشباب المنتمين إلى 37 دولة شريكة أورومتوسطية ولتحضير الأجيال القادمة على التعاون الأوثق على المستوى الأورومتوسطي، استناداً إلى الاحترام والتسامح المتبادلين. إن أولويات برنامج العمل للشباب،⁸⁸ تتماشى مع احتياجات دول البحر المتوسط، بدءاً من مكافحة العنصرية، والتمييز، والخوف من الأجانب، وتسهيل حياة الشباب ذوي الفرص القليلة، وكذلك الحوار مع الثقافات الأخرى. تعتبر المساواة بين الجنسين وحقوق الأقليات، وحماية البيئة، والتراث الثقافي هي أيضاً من بين الأولويات الرئيسية للبرنامج.

← 1.7.1 البرنامج الأورومتوسطي الثالث للشباب

إن أهداف برنامج الشباب الأورومتوسطي الثالث⁸⁹ هي التالية:

- تعزيز التفاهم المتبادل والحوار ما بين الثقافات بين الشباب في المنطقة الأورومتوسطية؛
- تعزيز المواطنة النشطة بين الشباب وتعزيز حسّ التضامن لديهم.
- تعزيز مساهمة المنظمات الشبابية غير الحكومية في المجتمع المدني والديمقراطية.
- المساهمة في تطوير سياسات الشباب.

يتألف العمل الشبابي الأورومتوسطي من أنواع مختلفة من الأنشطة الشبابية مثل: التبادل الشبابي، والندوات، والمؤتمرات، والمهرجانات، والدورات التدريبية، أو إصدار المطبوعات. من وجهة النظر المؤسسية، يوفر برنامج الشباب الأورومتوسطي الدعم منها الدعم المادي اللازم لثلاثة أنشطة على وجه الخصوص: التبادل الشبابي، الخدمات التطوعية، والتدابير الداعمة. بالنظر إلى أولويات البرنامج، من الممكن أن تكون هذه الأنشطة منظمة وفقاً لمواضيع متعددة ومتنوعة.

يضم كل تبادل شبابي أورومتوسطي⁹⁰ مجموعات من الشباب من أربع دول مختلفة على الأقل، ويعطيهم المجال لمناقشة ومواجهة موضوعات متنوعة. يوفر التبادل الشبابي أيضاً للشباب الفرصة للتعرف على بلدان، وثقافات، ولغات بعضهم البعض. يتعرف الشباب، في إطار التبادل الشبابي، أكثر فأكثر على الثقافات والوقائع الأخرى كما تتاح لهم الفرصة لاكتشاف واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في الثقافات الخاصة بكل منهم. يُقصد من هذه التجربة مكافحة الأحكام المسبقة السلبية والقوالب النمطية. بالإضافة إلى ذلك، ليس لزيادة الوعي الإيجابي بالثقافات الأخرى، تأثير على الشباب أنفسهم وعلى أنشطة جمعياتهم فحسب، بل أيضاً على مجتمعاتهم المحلية.

دون معوقات

نظمت مؤسسة شباب الأناضول للرقص الشعبي (AFDAG) Anatolia Folk Dance Youth Association، وهي منظمة غير حكومية إقليمية في تركيا، برنامج تبادل شبابي اسمه "دون معوقات". استضاف البرنامج 29 مشاركاً/مشاركة في أنقرة، قادمين من النمسا، وإيطاليا، والجزائر، والأردن، وتركيا، من بينهم 12 مشاركاً/مشاركة مُقعداً/مُقعدة على كراسي متحركة. هدف هذا البرنامج إلى لفت الانتباه إلى المشاكل التي يواجهها الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشجيع هؤلاء الشباب على المشاركة في برنامج الشباب الأورومتوسطي. اكتسب المشاركون من خلال ورش العمل، وأنشطة التعلم ما بين الثقافات، والزيارات، وبناء المنحدرات الثقة بالنفس وأحسوا بتسامح مع الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة.⁹¹

في المقابل، تعتبر الخدمات التطوعية الأوروبية ومتوسطة⁹² أكثر من تجربة فردية للشباب. إنها تشمل النشاطات التطوعية عبر الوطنية وذلك بلا أجر، بدوام كامل وغير ريعية لفائدة المجتمع. تساعد الخدمات الشباب على المشاركة بشكل ناشط في الأعمال التطوعية المحلية، أو الإقليمية، أو الوطنية بالخارج. تهدف هذه الخدمات أيضاً إلى توفير تجربة بين أصحاب الثقافات المختلفة مبنية على الشراكة عبر الوطنية فيما بين المنظمات الشبابية والمتطوعين، كما أنها تعزز سهولة تحرك الشباب من خلال الأنشطة الدولية ذات البعد التربوي غير النظامي.

مخيمات العمل

توفر الجمعية التونسية للعمل التطوعي ATVA الفرصة للشباب التونسي في الانضمام إلى مخيمات أعمال منظمة في بلدان أخرى، كما أنها تستضيف الشباب الأجنبي في مخيمات أعمال مقامة في تونس، بصفة تطوعية. في هذا السياق، استضافت الجمعية ست متطوعين من المغرب، وفرنسا، وألمانيا لإدارة مشروع اجتماعي في مركزين مختلفين، الأول في منطقة محرومة والثاني لمساعدة النساء على الاندماج في المجتمع المدني.⁹³

وُضعت تدابير الدعم الأوروبية ومتوسطة⁹⁴ على أساس أنها أدوات لمساعدة جميع المشاركين في العمل الشبابي على إعداد وتطوير مشاريع ومبادرات تصب في سياق البرنامج. تستهدف هذه التدابير العاملين مع الشباب والمدربين، والأشخاص الداعمين، والمرشدين، ومديري المشاريع، والقادة الشباب، ومجموعات الشباب، والمنظمات الشبابية والعناصر الفاعلة في المجتمع المدني في التربية غير النظامية. يمارس هؤلاء أنشطة مختلفة مثل: الدورات التدريبية، وندوات التعارف، والزيارات الخاصة بالدراسات والجدوى، وإنشاء الشبكات عبر الوطنية. إن الهدف من ذلك هو المساعدة في تطوير أنشطة أخرى للبرنامج من خلال دعم مشاريع التدريب، والتعاون والمعلومات وبتعزيز وتقوية سياسات الشباب.

العاملون مع الشباب مجتمعون

قدّمت الدورة التدريبية التي تم تخطيطها من قبل نادي Le Club de Jeunes l'Etage فرصة لأربعة وعشرين من العاملين مع الشباب، يعملون مع الشباب المحرومين. استطاع العاملون القادمون من ألمانيا، وبلجيكا، وإيطاليا، وفرنسا، وتركيا، والأردن، وتونس، والسلطة الفلسطينية، أن يكتسبوا المعرفة والمهارات الخاصة بتقنيات التربية غير النظامية، ومسرح المنتديات وخاصة مسرح الشارع. كان للمشاركين في ورش العمل المتنوعة، الفرصة لمناقشة والتفكير في الأشكال المختلفة من الإقصاء الاجتماعي الموجود في كل دولة، ودور العاملين مع الشباب في محاربة هذا الإقصاء. بالفعل، استطاع الشباب، بفضل العمل سوياً، تعلّم كيفية إعداد المشاريع الدولية.⁹⁵

بحلول عام 2005، حصل أكثر من 800 مشروع من الأنشطة الشبابية على الدعم المادي من برنامج الشباب الأوروبي ومتوسطي. مكّن ذلك حوالي 20,000 شاب وقادة من الشباب من المشاركة في أنشطة الحراك الشبابي الدولي في المنطقة الأوروبية ومتوسطة. يتمتع البرنامج بالتوازن الشامل والرشيدي بين الجنسين، حيث يضم 51% من المشاركين الإناث، وتوازن جغرافي جيّد يضم 48% من المشاركين من دول البحر المتوسط.⁹⁶

سؤال: من خلال خبرتك السابقة، هل تعتقد أن هذا العدد من المشاركين يمثل جميع الفئات الاجتماعية للشباب؟ لماذا؟ وإذا كانت إجابتك "كلا" فلماذا؟

إن المجموعات الرئيسية المستهدفة من هذا البرنامج هي الشباب، والمنظمات الشبابية، والقادة الشباب، والعاملين الشباب، ومديري المشاريع، والمنظمات غير الهادفة للربح، والمؤسسات والهيكلية التي تعمل في مجال تثقيف الشباب والتربية غير النظامية. إلى جانب المجموعات المستهدفة، هناك أيضا عناصر فاعلة مؤسسية تشارك في إدارة البرنامج، تلعب أدوارا مختلفة في تحقيق أهداف البرنامج. من المهم بيان أن تلك العناصر الفاعلة عرضة للتغير، أو من الممكن استبدالها بعناصر جديدة أخرى، وذلك لأسباب سياسية، أو مؤسسية، أو إدارية.

اتخذت كل من المفوضية الأوروبية⁹⁷، والوحدة الشبابية للإدارة العامة للتعليم والثقافة (DG EAC)، والإدارة العامة لمكتب تعاون المعونة الأوروبية، والإدارة العامة للعلاقات الخارجية للمفوضية الأوروبية في بروكسل، أدوارا فاعلة في إدارة برنامج الشباب الأورومتوسطي نيابة عن الاتحاد الأوروبي.

تمثل السفارات وبعثات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المفوضية في دول البحر الأبيض المتوسط كما عينت موظفين مسؤولين عن البرامج الأورومتوسطية. تقوم هذه السفارات والبعثات بمراقبة وحدات الشباب الأورومتوسطي (EMYU) (أنظر أدناه)، وتشارك كمراقب، في لجان تقييم اقتراحات المشاريع.

← 1.7.2 وحدات يورو ميد للشباب وهيئات أخرى⁹⁸

تمت إدارة البرنامج في دول البحر الأبيض المتوسط الشريكة في مرحلتيه الأولى والثانية من طرف منسقين وطنيين تم تعيينهم من طرف السلطات الوطنية التي يتبعون لها. كانوا مسؤولين عن إطلاع الشباب والمنظمات الشبابية على البرنامج، وتنظيم الفعاليات التدريبية، وتوفير الدعم للمنظمات الشبابية في تقديم مشاريعها لضمان تطبيق وتعزيز وتطوير البرنامج في الدولة التي يتبعون لها. وذلك بالتعاون مع المفوضية الأوروبية.

لدى تطبيق اللامركزية الإدارية للبرنامج في مرحلته الثالثة، حلت وحدات الشباب الأورومتوسطي في دول البحر الأبيض المتوسط محل المنسقين الوطنيين. إن هذه الوحدات التي أسستها سلطات دول البحر المتوسط، مسؤولة عن المهام التقليدية التي يقوم بها المنسقون الوطنيون، بالإضافة إلى جميع المهام الإدارية للمراحل المختلفة من البرنامج التي تتمثل في تطبيق جميع المشاريع المقدمة من طرف المنظمات الشبابية التابعة لدول البحر الأبيض المتوسط الشريكة وانتقائها، والتعاقد معها ومراقبتها، وإدارتها ماليا. إن الوكالات الوطنية⁹⁹ موجودة في جميع الدول الـ 27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، لتعزيز البرنامج وتنفيذه على المستوى الوطني. تعتبر هذه الوكالات المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة إلى مستخدمي البرنامج، كما أنها حلقة وصل بين المفوضية الأوروبية ومروجي المشاريع على المستوى الوطني، والإقليمي، والمحلي، وبين الشباب أنفسهم. يوجد داخل كل وكالة وطنية، شخص مسؤول عن برنامج يورو ميد للشباب، يكون مكلفا بتطبيق الجزء اللامركزي من البرنامج الأورومتوسطي في بلده.

"إن برنامج يوروميد للشباب الأورومتوسطي، هو من وجهة نظري تحقيق لأهداف مسار برشلونة!"

وفق *sa Fahlgren Å, Ungdomsstyrelsen*، الوكالة الوطنية السويدية.

إنّ لبرنامج يوروميد للشباب، كما أراه، تأثيرات على مستويات مختلفة. على المستوى الفردي، يوفّر هذا البرنامج فرصة رائعة للشباب للتعرف على ثقافات وبلدان وشعوب أخرى. إنّ التأثيرات عميقة وهي تغيير الطريقة التي ينظر بها الشباب إلى أنفسهم، وتثبت لهم أنهم يتمتعون بمهارات متطورة وخبرات مكتسبة يصعب تحقيقها بطريقة أخرى. فضلا عن ذلك كثيرا ما نشأت عن ذلك صداقات متينة وطويلة المدى. يعود هؤلاء الشباب إلى أوطانهم مندفعين ومتمتعين بمهارات جديدة لتغيير أو تحسين أوضاعهم على المستوى المحلي!

أما على المستوى التنظيمي، فيوفّر البرنامج للقادة الشباب بعداً جديداً وأداة جديدة في عملهم. تكتسب المنظمات والقادة الشباب مهارات وأفكارا جديدة، كما أنهم يتوصلون إلى فهم أفضل للثقافات والمنظمات الأخرى. هكذا تنشأ علاقات طويلة الأمد بين الثقافات، والدول، والمنظمات.

أما على المستوى الثالث، فيثير البعد السياسي للبرنامج، وتعزيز الشباب وحقوقهم، وحقوق الإنسان، والمساواة، والوعي الجنساني جدلاً ومقارنات عديدة هامة بين الفرص والحقوق الخاصة بالشباب في بلدان مختلفة. يحفز هذا الأمر الاهتمام بالتعلم من سياسات الشباب المختلفة على المستوى الحكومي والإداري - وكل ذلك لصالح الشباب في المنطقة الأورومتوسطية بأكملها!

بالنسبة لي أنا شخصياً، تشكل المشاركة في المجتمع الأورومتوسطي جزءاً مثيراً جداً للاهتمام، ومحفزاً، ومطوراً، وبعثاً للتحدي، من الأعمال التي قمت بها. إنّها رؤية برشلونة وقد أصبحت حقيقة!

إنّ مركز يوروميد لموارد الشباب ¹⁰⁰ Salto هو أحد المراكز التي تقدم الدعم والتعليم المتقدم وفرص التدريب. ¹⁰¹ يدعم هذا المركز الوكالات الوطنية و وحدات الشباب الأورومتوسطي من أجل تعزيز التعاون الأورومتوسطي بين جميع الناشطين في مجال العمل الشبابي والتربوية غير النظامية. يقوم هذا المركز بتطوير مفاهيم جديدة للتدريب، ويوفر الدورات التدريبية وفق مواضيع محددة تركز على احتياجات الوكالات الوطنية، ووحدات الشباب الأورومتوسطي، كما على أولويات برنامج الشباب الأورومتوسطي. فضلاً عن ذلك، يقوم المركز بتجميع ونشر الممارسة التربوية الجيدة في التدريب والعمل الشبابي لخلق ذاكرة مشتركة، عن طريق تحرير ونشر مواد تعليمية (مثل: التقارير، وشرائط الفيديو، والأدوات التدريبية)، مع توفير الدعم للشبكات، وتنظيم ودعم الفعاليات، وجمع ونشر الممارسات الجيدة (من خلال الصحف والمجلات، مثلاً).

أُطلقت المنصة الشبابية الأورومتوسطية ¹⁰² في أيلول/سبتمبر 2003، من خلال ندوة حضرها ما يقارب مائة منظمة شبابية من الدول المشاركة في البرنامج. تشمل أنشطة هذه المنصة، بشكل رئيسي تعزيز الشراكات والتعارف بين المنظمات الشبابية في الدول الأعضاء وبلدان جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط، وتبادل أفضل الممارسات، وتطوير المشاريع الجديدة. علاوة على ذلك، من خلال بوابتها الشبكية، تُوفّر المنصة وسائل مفيدة مثل قاعدة البيانات للبحث عن الشركاء، ومنتدى المناقشات، ولمحات عن البلدان ومجلة.

إنّ المنتدى الأوروبي للشباب ¹⁰³ YFJ، منظمة عالمية للشباب، أسستها المجالس الوطنية للشباب مع منظمات شبابية دولية غير حكومية من أجل تمثيل اهتمامات الشباب من جميع أنحاء أوروبا والتأثير إيجابياً على مسائل السياسة التي تؤثر في الشباب والمنظمات الشبابية. تم تصميمه ليكون قناة لتدفق المعلومات والآراء بين الشباب صناع القرار. بالإضافة إلى البرامج الأوروبية، يتناول المنتدى الأوروبي للشباب المنطقة الأورومتوسطية في إطار العمل العام للتعاون الشبابي، ويشير إلى الالتزام بالتعاون وتطوير الهيكليات الشبابية الديمقراطية في المنطقة الأورومتوسطية.

يشمل برنامج يوروميد للشباب العديد من الأنشطة الممكن استغلالها في العمل الشبابي الأورومتوسطي. إلا أنّه، ليس كل عمل شبابي أورو متوسطي جزءاً من مسار برشلونة، سواء من ناحية نوع الأنشطة،

أو التغطية الجغرافية. هناك أيضًا بعض الجهود المؤسسية الأخرى من أجل تطوير ودعم العمل الشبابي. يقوم مجلس أوروبا أيضًا بتطوير برامج تعالج قضايا ذات اهتمام مشترك للشباب في دول البحر الأبيض المتوسط،¹⁰⁴ لأن مجلس أوروبا يرى تعزيز السلام، والتعاون، وحقوق الإنسان في أوروبا مرتبطًا بالواقع حول أوروبا، خاصة عبر بلدان البحر الأبيض المتوسط. يقوم المجلس من خلال مركز الشمال - الجنوب¹⁰⁵ ومديرية الشباب والرياضة (بالأخص في مراكز الشباب الأوروبي، ومن خلال مؤسسة الشباب الأوروبية)، بالعديد من المشاريع الشبابية في مجال التعليم العالمي، وتعليم حقوق الإنسان، والحوار ما بين الثقافات، وتطوير سياسة الشباب. يركز برنامج الشباب التابع لمجلس أوروبا على الإدارة المشتركة من طرف الحكومات والمنظمات الشبابية.

الجميع الجميع متساوون مختلفون

"الجميع مختلفون - الجميع متساوون" هي إحدى حملات مجلس أوروبا الأكثر شهرة، أطلقت عام 1995، وكانت تهدف بالأصل إلى محاربة العنصرية، والعداء للسامية، والخوف من الأجانب¹⁰⁶، وعدم التسامح، أطلق المجلس حملة شبابية أوروبية جديدة من أجل التنوع، وحقوق الإنسان والمشاركة، اعتبارًا من حزيران/يونيو 2006 حتى أيلول/سبتمبر 2007. تهدف هذه الحملة إلى تشجيع الشباب وتمكينهم من أجل المشاركة في بناء مجتمعات سلمية مبنية على التنوع والاندماج بروح من الاحترام، والتسامح والتفاهم المتبادل. تم تنظيم أنشطة هذه الحملة في المقام الأول من قبل الشباب، بالمشاركة مع الهيئات العامة، والمجتمع المدني، على المستويات المحلية، والوطنية والدولية، مع التركيز على مشاركة الشباب على المستوى المحلي.

بالإضافة إلى الجهود التي يبذلها العديد من المؤسسات، أمّنت الشراكات بين المؤسسات المختلفة فرصًا أكثر للعمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي. يُذكر من بين هذه الشراكات، الشراكة القائمة بين مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية. وقعت هاتان المؤسستان سلسلة من الاتفاقيات للتعاون في تطوير استراتيجية متماسكة في مجال تدريب الشباب، وبحوث الشباب، والتعاون في سياسة الشباب. ركّز التعاون الشبابي الأوروبي ومتوسطي كجانب محدد من هذه الشراكة، على تدريب المدربين وقادة المشاريع، وعلى تعليم حقوق الإنسان، والحوار ما بين الثقافات، والتعاون في سياسة الشباب. تمّ تنفيذ هذه الأنشطة بالتعاون مع شركاء وطنيين، إلى جانب منظمات أخرى ناشطة في المنطقة، مثل مركز يوروميد لموارد الشباب Salto، والمنصة الشبابية الأوروبية ومتوسطة، والمنتدى الأوروبي للشباب، ومؤسسة أنا ليند للحوار بين الثقافات، وجامعة الدول العربية. إحدى أهم القيم المضافة لهذه الشراكة هي وضع في كفة الميزان الأبعاد الأوروبية للقضايا (بما في ذلك فعليًا جميع الدول الأوروبية)، بشكل مماثل، أخذ خبرات العمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي التي تتجاوز إطار برنامج الشباب الأوروبي ومتوسطي التابع للاتحاد الأوروبي.¹⁰⁷

للتمكن من توفير الأدوات التعليمية والدعم للعاملين الشباب والمدربين في العمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي، تم تنظيم العديد من الأنشطة ضمن الإطار العام للشراكة. نتجت عن هذا المسار نتائج هامة تمثلت بانعقاد ندوات ودورات تدريبية لا سيما في مسائل ذات اهتمام مشترك مثل المواطنة، والتعلم والحوار ما بين الثقافات، وحقوق الإنسان، والمشاركة المتوسطية. يعتبر إنتاج المواد التدريبية والتعليمية مجالًا آخر من الأنشطة الخاصة بالشراكة. إن هذا الكتيب التدريبي الذي يتناول العمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي هو وليد هذه الشراكة ويهدف إلى جمع الخبرات التعليمية والأساليب المستخدمة في مشاريع الشباب. يستكمل ذلك بأنشطة في مجال التعاون في سياسة الشباب التي تجمع ما بين مؤسسات سياسة الشباب الوطنية، والباحثين الشباب، والعاملين الشباب، من أجل تبادل النهج والمشاريع فيما يخص تطوير سياسة الشباب ورصدها وتقييمها.



الرسم 1.5: الدول المعنية بشكل مباشر بالأنشطة الأورومتوسطية للشراكة الخاصة بالشباب بين كل من مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية.

1.8 أين أصبحت سياسة الشباب؟

ليست الظروف والتحديات المرتبطة برفاهية الشباب مستقلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، سواء على الصعيد المحلي، أو الإقليمي، أو الوطني، أو الدولي. يتم في معظم الأوقات على مستوى السياسات تجاهل ضمن السياسة الوطنية، قضايا الشباب أو حتى الاستهانة بها، أو شملها في سياقات مختلفة، مثل الرياضة أو التربية النظامية. إلا أن سياسة الشباب من بين الأدوات التي تضمن رفاه الشباب من أجل توفير التعليم المناسب لهم، والتأكد من اندماجهم وتمكينهم من المشاركة.¹⁰⁸

تتضمن سياسة الشباب الوطنية "الفلسفة، والرؤية، والصيغة، والإطار، والأولويات، والمجالات، والمناهج ... المتفق عليها بناء على استشارة كافة أصحاب المصلحة في التنمية الشبابية".¹⁰⁹ تحدد هذه السياسة "مكانة الشباب ودورهم في المجتمع، إلى جانب مسؤولية المجتمع والمؤسسات العامة تجاه الشباب".¹¹⁰ بالتالي، فإن الهدف من سياسة الشباب هو "خلق الظروف الملائمة للتعليم، والفرص والخبرة التي تضمن للشباب وتمكنهم من تطوير معرفتهم، ومهاراتهم، وجداراتهم لكي يصبحوا عناصر فاعلة في تحقيق الديمقراطية، وبندمجوا في المجتمع، وبشكل خاص، يلعبوا دوراً ناشطاً في المجتمع المدني وسوق العمل على حد سواء".¹¹¹ بالتالي، تكون سياسة الشباب ثمرة جهد مشترك من جانب المجتمع، والعناصر السياسية الفاعلة العاملة باسم الشباب ولصالحهم.

تلعب المقاربات المتعلقة بالشباب في مختلف السياقات الوطنية والسياسية دوراً في صياغة السياسات الوطنية للشباب. بصرف النظر عن الاختلافات في تعريف الشباب، هناك صورتان عن الشباب، متناقضتان ولكنهما متشابكتان، لهما تأثير حاسم على الأهداف الخاصة بالسياسات

الوطنية للشباب، خاصة في أوروبا إلا وهما: صورة "الشباب كمصدر للموارد"، وصورة الشباب "كمصدر للمشاكل".¹¹² في الصورة الأولى، يمثل الشباب المستقبل المثالي، إذ أنهم "وعاء من القيم التي ينقلها كل جيل إلى الجيل الذي يليه وبالتالي هم مورد اجتماعي ينبغي أن تُمنح له أفضل فرص للتطوير". وفقاً للصورة الثانية، ينظر إلى الشباب باعتبارهم مشكلة، وبالتالي "مصدر خطر، أو فترة ضعف تحتم اتخاذ إجراءات وقائية بشأنها". وفقاً للدراسة نفسها، تسود، تاريخياً، صورة "الشباب كمصدر للموارد" في الفترات التي تتميز بالاستقرار، والنمو الاقتصادي، والإصلاحات الاجتماعية، بينما تسود الصورة الثانية "للشباب كمصدر للمشاكل" في فترات عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي. توجد هاتان الصورتان للشباب في سياسات الشباب القديمة والحالية في كل واحد من البلدان ولكن التشديد على هاتين الصورتين والأولويات الممنوحة لهما، تتغير مع مرور الوقت كما أنها تختلف من بلد إلى آخر.¹¹³

إنّ سياسة الشباب كسياسة ليست مجرد مجموعة من الإجراءات التي تتخذها مختلف القطاعات تجاه الشباب، ولكنها "سياسة شاملة لعدة قطاعات منظّمة وواعية تحث الشباب على التعاون في مجالاتهم مع قطاعات أخرى وتنسيق الخدمات المقدمة إلى الشباب، مع دمج الشباب أنفسهم في هذه العملية".¹¹⁴ من هذا المنطلق، يحتاج الأمر إلى مشاركة الشباب، وتمكينهم من خلال استخدام آليات متنوعة مثل هياكل الشباب (المنظمات غير الحكومية والمجالس الوطنية للشباب)، ومن خلال المجتمع المدني، وذلك بدءاً من صياغة السياسة حتى تطبيقها وتقييمها. بما أنّ المنظمات غير الحكومية للشباب تلعب دوراً رئيسياً في الوصول إلى الشباب، من خلال البرامج والخدمات، وفي تمثيل مصالحهم، كما ان تطبيق وتنسيق سياسة وطنية للشباب هو أيضاً إعادة التأكيد على وجود هؤلاء الشباب ونطاق أعمالهم.¹¹⁵

يواجه الشباب في العالم الحديث العديد من الأخطار أو التحديات. على الرغم من ذلك، تتخذ سياسات الشباب في العديد من البلدان بعداً واحداً فقط، مع التركيز على جانب واحد من هذه التحديات، مثل مجال التعليم، أو الرفاهية، أو الثقافة.¹¹⁶ إلا أنه يجب تبني استراتيجية أوسع تضم مجموعة من مجالات هذه السياسة على المستوى الوطني، والإقليمي، والمحلي مثل التوظيف، والترقية والتدريب النظاميين، والصحة، والإسكان، والترفيه، والثقافة، والشؤون والحماية الاجتماعية، والرفاهية، والأسرة والعدالة الجنائية. تُسمى هذه المقاربة "بسياسة الشباب المتكاملة"¹¹⁷، وقد تم تشجيعها كلّ التشجيع من طرف المنظمات الدولية المختلفة. في هذا الصدد، هناك بعض القضايا التي يجب أن تشملها سياسة الشباب وهي التعليم، والتوظيف، والجوع، والفقر، والبيئة، والصحة، والإدمان على المخدرات، وجنوح الأحداث، والأنشطة الترفيهية، والفتيات والشابات، والمشاركة التامة والفعالة للشباب في الحياة الاجتماعية وفي صنع القرارات.¹¹⁸

بالإضافة إلى ذلك، من أجل إدارة سياسات متكاملة للشباب عبر مجالات السياسات الرئيسية، هناك ضرورة لوضع آليات التنسيق والتدخل على المستويين الوطني والمحلي. تشمل هذه الآليات التخطيط لسياسة الشباب، والتنسيق الشامل لعدة قطاعات (هيئة أو شخص مسؤول عن شؤون الشباب)، والقدرة الإدارية على التحكم بسياسة منسقة، واستراتيجية تمثيل للشباب (مثل مجلس/ برلمان للشباب، جلسات استماع/حلقات نقاش للشباب) بالإضافة إلى وسائل أخرى للاستماع إلى أصوات الشباب مثل: الدراسات والاستقصاءات الخاصة بالشباب.¹¹⁹

تكون، في التحليل النهائي، صياغة سياسة الشباب ووضعها وتطبيقها في أيدي صانعي السياسات على المستويات المختلفة من السياسة، سواء محلية و/أو إقليمية أو وطنية أو دولية. إلا أنّ العلاقة بين سياسة الشباب والعمل الشبابي هي علاقة وثيقة جداً، تتم من خلال آليات المنظمة، مثل: المنظمات الشبابية، والمجالس الوطنية للشباب. حيث أنّ سياسة الشباب تستدعي مشاركة الشباب بجميع احتياجاتهم، ومشاكلهم، وديناميكياتهم، وقدرتهم على التفكير الابتكاري، والعمل الشبابي يوفر مساحة للشباب من أجل المشاركة والتأثير في الآليات السياسية (والمؤسسية) التي تمس برؤاهم.

يعتبر تنفيذ آليات هذا التأثير والمشاركة تحدّيًا كبيرًا في الثقافات السياسية المعقدة، مثل تلك المتعلقة بأوروبا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. إلا أنه هناك جهود دولية تبذل من أجل تطوير سياسة الشباب، وتحقيق التعاون في السياق الأورومتوسطي الأوسع، وخصوصًا التركيز على سياسات الشباب في التعاون الأورومتوسطي في إطار الشراكة المتعلقة بالشباب من قبل مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية. ترتبط الأسباب التي أدت إلى تطوير الأنشطة المتعلقة بتطوير سياسة الشباب في هذا الإطار بمختلف التحديات التي يواجهها الشباب في كل من أوروبا ودول البحر المتوسط، والحاجة إلى التعلّم من بعضنا البعض، مع تعميق معرفتهم بالمنطقتين لأنهما شديداً الارتباط.¹²⁰

اجتماع الطاولة المستديرة بالقاهرة

حدّدت الطاولة المستديرة الدولية المعنية بسياسة الشباب وتطوير البحوث في إطار التعاون الأورومتوسطي، المنعقدة بالقاهرة في أيار/مايو 2005، الموضوعات المشتركة التالية:¹²¹

1. الانتقال من المدرسة إلى العمل، بما في ذلك الحصول على التدريب المهني، والتوظيف، ونوعية التعليم.
2. العولمة والتغيير الاجتماعي، بما في ذلك الاقتصاديات المبنية على المعرفة، والتعلّم مدى الحياة، والحراك.
3. النقص في البيانات ذات الصلة بالشباب.
4. تمكين الأطفال والشباب، وتعزيز تأييد الشباب.
5. الأطفال والشباب كعامل من عوامل التنمية، نطاق العمل الشبابي الاجتماعي والاقتصادي.
6. تمثيل الشباب.
7. الهجرة ونزوح الأدمغة، وتأثير "الشتات"، والعلاقات ما بين الثقافات، وتأثير الانتقال والطابع النموذجي في مقابل رفض "العائدين إلى الوطن" والحدثة.
8. سياسة الشباب من ضمن الحوكمة الرشيدة وإدماجها في المجالات الأخرى مثل: الصحة، والتوظيف، والعدالة الجنائية، والترفيه، والإسكان، والسلوك المحفوف بالخطر، والأمن، والجنس والأسرة، والدين.
9. التعلّم ما بين الثقافات، ومفهوم "القدرة على تحمّل الغموض"، رفض الحقيقة الواحدة، تحدي التنوع، واحتمالات التطوير الشخصي، والتطبيع الاجتماعي.
10. الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية، وباختصار، جدول أعمال الأمم المتحدة.
11. الضعف، وعملية التهميش، واحتقار "الضعفاء"، والعمل مع عناصر الجنس، والأقليات، والمعاقين، والمتسربين من المدارس، ونظم التربية النظامية.
12. مسارات الدول، وخطط العمل الوطنية، وكيفية تطوير منهج "الإدارة بالأهداف" في وضع سياسة الشباب.

تم أيضا في خلال الاجتماع نفسه تحديد جداول الأعمال الخاصة بسياسة الشباب الجامعة:

1. تحديد الهوية والتنشئة السياسية.
2. بناء الأمة، بناء أوروبا، الانتماء الإقليمي ومشكلة تحديد الهوية.
3. الحدثة والتحديث.
4. التغيّر الاجتماعي، ودور الشباب كعنصر فاعل في التغيّر الاجتماعي.
5. المشاركة.
6. السلطة (تحليلها، والعمل عليها وبواسطتها كما تتميتها).
7. المعلومات، وتحديداً معلومات الشباب.

1.9 فرص وحدود الأطر المؤسسية للعمل الشبابي الأورومتوسطي:

يتناول العمل الشبابي الأورومتوسطي المشاكل المشتركة التي يواجهها الشباب في حياتهم اليومية. تُلخّص هذه المشاكل على نطاق شامل في مقدمة هذا الفصل، وسيتم استعراضها بشكل معمّق في الفصول التالية.

فضلاً عن ذلك، ما يميّز العمل الشبابي الأورومتوسطي هو الخصائص الدولية، وما بين الأقاليم، والمحلية التي بالفعل تتخطى التعريفات السياسية والمؤسسية لجغرافيته. إنّ الإطار المؤسسي الذي يتجسّد فيه العمل مرکّب سياسياً بواسطة عدة عوامل: حقائق ثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية مختلفة ولكنها تواجدية في المنطقة الأورومتوسطية. لا تتغير هذه الخاصية الواقع بأنّ الشباب يعانون من عدة مشاكل في كل من الدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط، ولكن العمل الشبابي الأورومتوسطي يحاول التغلب عليها بمختلف الوسائل المتاحة له.

إنّ برنامج الشباب الأورومتوسطي الخاص بالاتحاد الأوروبي، والفرص التي توفرها الشراكة بين كل من مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي ليسا سوى وسيلتين محتملتين يجب استخدامهما في ممارسة العمل الشبابي الدولي. وهما ليستا الغاية في حد ذاتهما، ولكنهما يوفران الدعم القيم للعمل الشبابي الأورومتوسطي. وقد أظهرت الممارسة والخبرة أنّ استخدام الموارد المادية، والدعم المقدمين من مثل تلك المؤسسات ساعدا الشباب على إدراك، ومناقشة، واستجواب، وتخطي، إلى حد ما، بعض المشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

لربما أحد أهم الإنجازات التي حدثت هو التطور المتزايد للمنظمات الشبابية، ومكانتها في تكوين أو ترسيخ السياسات الوطنية للشباب. تلعب المنظمات الشبابية بوصفها سبلاً فعالة لتنظيم الشباب في المكافحة من أجل حقوقهم الخاصة دوراً هاماً في تعزيز رفاهية الشباب. هذا لأنّ الشباب لديهم صلة مزدوجة في بناء المساحة الأورومتوسطية: يعود، من ناحية، نجاح التعاون المؤسسي إلى كون الشباب العنصر الديناميكي للمجتمعات المعنيّة، ومن ناحية أخرى، تشكل معالجة المشاكل التي يواجهها الشباب، والعثور على حلول ناجحة ومستدامة لمشاكلهم، مفتاح نجاح أي تعاون دولي.

ملاحظات ومراجع

- 1 تقرير شباب العالم (2005 م) الصادر عن الأمم المتحدة: شباب اليوم وفي عام 2015، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. للاطلاع زوروا الموقع الإلكتروني: <http://www.un.org/esa/socdev/unyin/wyr05.htm>.
- 2 يصعب التوصل إلى تعريفات متفق عليها بصورة مشتركة لمصطلح "الشباب" أو "الشبابي" لأنّ كل منهما هو نسبياً عبارة عن تركيبين اجتماعيين جديدين. خلال إعلانها سنة 1985 السنة الدولية للشباب، عزّفت الأمم المتحدة في جمعيتها العامة عن الشباب بأنه يُقصد بهم من يتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا، ضمناً، وهذا هو التعريف الأساسي المستخدم ضمن نظام الأمم المتحدة. ولكن، إذا ما أمعنا النظر في المسألة، لوجدناها أكثر تعقيداً: فاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تعرف عن "الأطفال" بأنهم من تصل أعمارهم إلى سن الثمانية عشر؛ كما جرت مناقشات في مركز الاتحاد الأوروبي حول الفئة العمرية من 13 إلى 30 سنة التي تؤهلهم المشاركة في برنامج العمل للشباب؛ بالنظر إلى وزارة الشباب والرياضة في أندونيسيا، يُقصد بمصطلح "الشباب" كل الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة. على المرء أن يتقبّل ببساطة أنّ مفهوم الشباب مفهوم سلس ومتغير بحسب المنظورات والسياقات المختلفة التي يقع ضمنها. (مارك تيلور، ملاحظة غير منشورة بشأن تعريف الشباب).
- 3 راجع: Lauritzen, P. (2006) *Defining youth work*. Internal Working Paper, Council of Europe, Strasbourg. www.youth-partnership.net/youth-partnership/glossary.html
- 4 نفس المرجع
- 5 نفس المرجع
- 6 راجع: "Europe" (2002) *Encyclopaedia Britannica*, 2002 Standard Edition CD-ROM.
- 7 نفس المرجع
- 8 إنّ الدول الأعضاء في مجلس أوروبا هي: ألبانيا، أندورا، أرمينيا، النمسا، أذربيجان، بلجيكا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، كرواتيا، قبرص، التشيك، الدنمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، جورجيا، ألمانيا، اليونان، المجر، آيسلندا، إيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، ليختنشتاين، لتوانيا، لوكسمبورج، مالطا، مولدافيا، موناكو، الجبل الأسود، هولندا، النرويج، بولندا، البرتغال، رومانيا، روسيا، سان مارينو، صربيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، أسبانيا، السويد، سويسرا، "جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة"، تركيا، أوكرانيا، والمملكة المتحدة.
- 9 القصة الثالثة لرؤساء الدول وحكومات الدول الأعضاء في مجلس أوروبا، وارسو، في 16-17 أيار/مايو 2005.
- 10 متوفر على الموقع الإلكتروني: www.coe.int.
- 11 راجع: <http://europa.eu.int>. لكن أنظر أيضاً: Fontaine, P. (2003) *Europe in 12 Lessons*, European Commission Directorate-General for Press and Communication.
- 12 إنّ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هي: النمسا، بلجيكا، بلغاريا، قبرص، التشيك، الدنمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، المجر، إيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، لتوانيا، لوكسمبورج، مالطا، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، أسبانيا، السويد، والمملكة المتحدة.
- 13 متوفر على الموقع الإلكتروني: http://europa.eu.int/abc/panorama/index_en.htm.

- 14 راجع: http://europa.eu/scadplus/european_convention/subsidiarity_en.htm.
- 15 المرجع: Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (2001) *The Emerging Euro-Mediterranean System*, Manchester University Press: Manchester, p. 25.
- 16 المنطقة التي تتضمن بحر مرمرة مع استثناء البحر الأسود.
- 17 المرجع: Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (2004) "Organising the Mediterranean: the state of the Barcelona process", *Agora Without Frontiers*, Vol. 9, No. 4, pp. 267-287.
- 18 هناك مرجع معروف جدا عن تاريخ البحر المتوسط وهو الكتاب الكلاسيكي، المكتوب أصلاً باللغة الفرنسية في عام 1949، من Fernand Braudel، البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عهد فيليب الثاني، والمنشور من ناشرين متعددين، بلغات متنوعة.
- 19 "الاستعمار" على: <http://en.wikipedia.org/wiki/Colonialism> و"الاستعمار" في موسوعة ستانفورد للفلسفة على: <http://plato.stanford.edu/entries/colonialism>
- 20 "الاستعمار، الغربي" (2008) في *Encyclopædia Britannica*، صادر بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2008، عن موسوعة بريتانكا على الإنترنت: www.britannica.com/eb/article-9106074
- 21 "الاستعمار"، موسوعة بريتانكا، 1994-2002.
- 22 راجع: Canalioglu, E. (2001) "The Euro-Mediterranean partnership: analysis of past, present, future relations", *Diş Politika – Foreign Policy*, Vol. 27, No. 3-4, pp. 36-52.
- 23 في مثل هذا التصريح، تعتبر جزيرتا مالطا وقبرص "سياسيًا" جزءًا من القارة الأوروبية.
- 24 أنظر: www.arableagueonline.org/arableague/index_en.jsp.
- 25 أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Arab_League.
- 26 الدول الأعضاء المؤسسين: مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن والسعودية واليمن. الدول الأعضاء الأخرى هي: ليبيا (1953) والسودان (1956)، وتونس والمغرب (1958) والكويت (1961)؛ الجزائر (1962)؛ البحرين، وسلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة (1971)؛ موريتانيا (1973)؛ الصومال (1974)؛ ومنظمة التحرير الفلسطينية (1976)؛ جيبوتي (1977)؛ وجزر القمر (1993).
- 27 أنظر: http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/country_profiles/1550797.stm.
- 28 راجع: *Columbia Encyclopedia*, 6th edn, 2001-05، على الموقع الإلكتروني <http://www.bartleby.com/65/ar/ArabLeag.html>.
- 29 المرجع نفسه.
- 30 "جامعة الدول العربية"، في *Encyclopædia Britannica Premium Service*, 24 Dec. 2005. *Encyclopædia Britannica*, 2005. أنظر: <http://www.britannica.com/eb/article?tocId=9008144>.
- 31 أنظر: www.aleco.org.tn.
- 32 أنظر: www.uis.unesco.org/ev.php?ID=5287_201&ID2=DO_TOPIC.
- 33 أنظر: www.oic-oci.org.
- 34 الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي هي: أفغانستان، ألبانيا، الجزائر، أذربيجان، البحرين، بنغلادش، بنين، بروناي، بوركينا فاسو، الكامبيون، تشاد، جزر القمر، كوت ديفوار، جيبوتي، مصر، غابون، غامبيا، غينيا، غينيا بيساو، وغيانا، إندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، كازاخستان، الكويت، قيرغيزستان، لبنان، ليبيا، ماليزيا، المالديف، مالي، موريتانيا، المغرب، موزامبيق، النيجر، نيجيريا، عمان، باكستان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، السنغال، سيراليون، الصومال، السودان وسورينام، وسوريا، طاجيكستان، توغو، تونس، تركيا، تركمانستان، أوغندا، الإمارات العربية المتحدة وأوزبكستان واليمن.
- 35 أنظر: www.oic-oci.org.
- 36 أنظر: www.isesco.org.ma.
- 37 إن الدول الأعضاء في أيسيسكو حتى أيار/مايو 2004 هي: أذربيجان، الأردن، أفغانستان، الإمارات العربية المتحدة، إندونيسيا، إيران، باكستان، البحرين، بروناي دار السلام، بنغلادش، بنين، بوركينا فاسو، البوسنة والهرسك، طاجيكستان، تشاد، توغو، تونس، الجزائر، جيبوتي، السعودية، السودان، سورينام، وسوريا، وسيراليون، والسنغال، الصومال، العراق، عمان، الغابون، غامبيا، غينيا، غينيا بيساو، فلسطين، كازاخستان، قطر، جزر القمر، وقيرغيزستان، الكامبيون، كوت ديفوار، الكويت، لبنان، ليبيا، جزر المالديف، مالي، ماليزيا، مصر، المغرب، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، واليمن.
- 38 أنظر: www.isesco.org.ma/English/historique.html.
- 39 أنظر: www.africa-union.org.
- 40 إن الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي هي: الجزائر، أنغولا، بنين، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بوروندي، الكامبيون، الرأس الأخضر، جمهورية أفريقيا الوسطى، تشاد، جزر القمر، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية الكونغو، كوت ديفوار، جيبوتي، مصر، غينيا الاستوائية، إريتريا، إثيوبيا، الغابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، كينيا، ليسوتو، ليبيريا، ليبيا، مدغشقر، ملاوي، مالي، موريشيوس، موزامبيق، ناميبيا، النيجر، نيجيريا، رواندا، الصحراء الغربية (الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) (1984)، وسان تومي، برينسيبي، السنغال، سيشيل، سيراليون، الصومال، جنوب أفريقيا، السودان، سوازيلاند، تنزانيا، توغو، تونس، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي. لدى المغرب وضع خاص داخل الاتحاد الإفريقي.
- 41 راجع: Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (2001).
- 42 المرجع نفسه
- 43 من الممكن إيجاد المجموعات والتصنيفات على الموقع الإلكتروني للفيفا: www.fifa.com/worldcup.
- 44 المشرق هو بصفة عامة المصطلح العربي الذي يطلق على منطقة البلدان الناطقة بالعربية والتي تمتد من شرق مصر حتى شمال شبه الجزيرة العربية. يغطي المشرق جزءًا كبيرًا من منطقة الشرق الأوسط التي يحدها البحر الأبيض المتوسط وإيران. أنظر: "المشرق" في ويكيبيديا على: <http://en.wikipedia.org/wiki/Mashreq>.
- 45 المغرب هو المصطلح العربي الذي يطلق على الجناح الشمالي الغربي من قارة أفريقيا. يتألف بصورة عامة من المغرب والجزائر وتونس لكنه يغطي فعليًا المنطقة المكونة من هذه البلدان الثلاثة فقط، بين سلسلة جبال الأطلس والبحر الأبيض المتوسط. أنظر "المغرب"، في: *Columbia Encyclopedia*, 6th edn, 2001-07, Columbia University Press.
- 46 راجع: Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (2001), p. 27.
- 47 أنظر: http://europa.eu.int/comm/external_relations/euromed.
- 48 تم توقيع اتفاقيات تجارة تفضيلية مع المغرب، تونس، مصر ولبنان في عام 1969، وإسرائيل في عام 1970. تم توقيع اتفاقيات ارتباط مع اليونان في عام 1961، تركيا في عام 1962، مالطا في عام 1970 وقبرص في عام 1972.
- 49 راجع: Canalioglu (2001).

- Yeşilada, B. (1991) "The European Community's Mediterranean policy", in L. Hurwitz and C. Lequesne (eds): راجع: 50
The State of the European Communities, Lynne Rienner: London.
- Canalioğlu (2001). راجع: 51
 المرجع نفسه. 52
- أنظر: http://europa.eu.int/comm/external_relations/euromed/index.htm. 53
- يوجد إعلان برشلونة على الموقع الإلكتروني: http://europa.eu.int/comm/external_relations/euromed/bd.htm. 54
- لمزيد من الدراسات والاستنتاجات الأكاديمية المثيرة للاهتمام حول الجوانب المتعددة من التعاون الأورومتوسطي والسياسة المتوسطية، اطلع على 55
 صحيفتي *Mediterranean Politics* و *Arab Studies Quarterly* كما منشورات EuroMeSCo (على الموقع الإلكتروني: [www.euromesco.net/](http://www.euromesco.net/euromesco/seccao_geral.asp?cod_seccao=1785)).
- Adler, E. and Crawford, B. (2004) "Normative power: the European practice of region building and the case of the: راجع: 56
 Euro-Mediterranean Partnership (EMP)", Institute of European Studies, University of California, Berkeley; *Working Papers*,
 Paper 040400. متوفر على: <http://repositories.cdlib.org/ies/040400>.
- Jünemann, A. (2003) "Security-building in the Mediterranean after September 11", *Mediterranean Politics*, Summer/ راجع: 57
 Autumn 2003, Vol. 8, Issue 2/3, pp. 1-20.
- المرجع نفسه. 58
- Xenakis, D. and Chrysochoou, D. "The new framework for Euro-Mediterranean cooperation" (متوفر على: www.italculty.org/adriatico2/growth/xenakis.htm) راجع: 59
- Kienle, E. (1998) "Destabilization through partnership? Euro-Mediterranean relations after the Barcelona Declaration", راجع: 60
Mediterranean Politics, Vol. 3, No. 2, Autumn 1998, p. 3.
- المرجع نفسه. 61
- Aliboni, R. and Abdel Monem, S. A. (2000) "Challenges and prospects", *Mediterranean Politics*, Spring 2000, Vol. راجع: 62
 5, Issue 1, pp. 209-224.
- Chourou, B. (2003) "Arab regional integration as a prerequisite for a successful Euro-Mediterranean partnership", راجع: 63
Mediterranean Politics, Summer/Autumn 2003, Vol. 8, Issue 2/3, pp. 194-213.
- Vasconcelos, A. and Joffe, G. (2000) "Towards Euro-Mediterranean regional integration", *Mediterranean Politics*, راجع: 64
 Spring 2000, Vol. 5, Issue 1, pp. 3-6.
- Chourou, B. (2003). راجع: 65
- Vasconcelos, A. (2002) "Ten points on the Euro-Mediterranean Partnership", paper presented to the conference راجع: 66
 on Governing Stability Across the Mediterranean Sea: A Transatlantic Perspective, organised by the Istituto Affari
 Internazionali, Rome, 21-23 March 2002.
- Vasconcelos, A. (2002). راجع: 67
- Canalioğlu, E. (2001). راجع: 68
- Vasconcelos, A. and Joffe, G. (2000). راجع: 69
- Aliboni, R. and Abdel Monem, S.A. (2000). راجع: 70
- Vasconcelos, A. (2002). راجع: 71
- Aliboni, R. and Abdel Monem, S. A. (2000). راجع: 72
- Vasconcelos, A. (2002). راجع: 73
- Adler, E. and Crawford, B. (2004). راجع: 74
- Gillespie, R. (2003) "Reshaping the agenda? The internal politics of the Barcelona process in the aftermath of September راجع: 75
 11", *Mediterranean Politics*, Summer/Autumn 2003, Vol. 8, Issue 2/3, pp. 21-36.
- Gillespie, R. (2003). راجع: 76
- Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (2001). راجع: 77
- Xenakis, D. and Chrysochoou, D. (n.d.) "The new framework for Euro-Mediterranean cooperation" (متوفر على: www.italculty.org/adriatico2/growth/xenakis.htm) راجع: 78
- بلاغ من المفوضية إلى المجلس والبرلمان الأوروبي، الذكرى السنوية العاشرة للشراكة الأورومتوسطية: برنامج عمل لمواجهة تحديات السنوات راجع: 79
 الخمس المقبلة. قمة يوروميد، برشلونة، 27-28 تشرين الثاني/نوفمبر 2005. متوفر على: [http://ec.europa.eu/external_relations/euromed/](http://ec.europa.eu/external_relations/euromed/barcelona_10/docs/10th_comm_en.pdf)
- إنّ الدول الأعضاء البالغ عددها 27 دولة من الاتحاد الأوروبي هي (النمسا، بلجيكا، بلغاريا، قبرص، جمهورية التشيك، الدنمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، راجع: 80
 ألمانيا، اليونان، هنغاريا، إيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مالطا، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد
 والمملكة المتحدة). إنّ دول البحر المتوسط الشريكة هي (الجزائر، مصر، إسرائيل، الأردن، لبنان، المغرب، السلطة الفلسطينية، سوريا، تونس وتركيا).
- المفوضية الأوروبية هي الهيئة التنفيذية فوق الوطنية في الاتحاد الأوروبي تعمل باستقلالية سياسية تامة. تقضي مهمتها بالدفاع عن مصالح الاتحاد الأوروبي راجع: 81
 ككل، لذلك يُحظر عليها أخذ تعليمات من حكومة أي دولة عضو من الاتحاد. تحرص المفوضية، بصفتها حارسة للمعاهدات، على أن يتم وضع الأنظمة
 والتوجيهات التي اعتمدها المجلس والبرلمان حيز التنفيذ. يجوز للمفوضية، في حال المخالفة، إحالة الطرف المخالف إلى محكمة العدل لحمله على الامتثال
 بقانون الاتحاد الأوروبي. راجع: (Fontaine, 2003)
- www.euromedalex.org. أنظر: 82
- Reinhardt, U. J. (2002) "Civil society co-operation: أنظر: 83
 في المسائل المتعلقة بدور المجتمع المدني ومشاركته في الشراكة الأورومتوسطية،
- in the Euro-Mediterranean Partnership: from declarations to practice", *EuroMeSCo Papers* 15: May 2002; and Huber, B. راجع: 84
 (2004) "Perspectives for policy-oriented research from the Euro-Mediterranean Partnership", in Volker Perthes (coord.)
 "Looking ahead": challenges for Middle East politics and research", *EuroMeSCo Papers* 29
- تشمل منظمات المجتمع المدني، التي تعرف عادة باسم المنظمات غير الحكومية مجموعة واسعة من التجمعات بما في ذلك الجمعيات والمؤسسات والنوادي راجع: 84
 الطلابية، والقبائات المهنية وغرف التجارة، و/أو الشبكات التجارية، على المستوى الوطني والدولي.

- 85 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/priorities/euomed_en.html.
- 86 بدلا من الإدارة المركزية لبرنامج الشباب الأورومتوسطي في مرحلته الأولى والثانية، قررت المفوضية إخضاع المرحلة الثالثة منه للإدارة اللامركزية. في ظل الإدارة المركزية، كان المنسقون الوطنيون مسؤولين عن الممارسة اليومية في البلدان المتوسطية الشريكة، في حين يتم اتخاذ القرار النهائي في تمويل المشاريع من قبل لجنة اختيار مركزية بموافقة المفوضية الأوروبية. أنظر: http://ec.europa.eu/youth/archive/priorities/euomed_en.html.
- 87 أنظر: www.euromedyouth.net حول الموجز التنفيذي لتقرير التقييم النصف سنوي من برنامج الشباب الأورومتوسطي للأعوام 1999-2001.
- 88 في عام 2006، تطور برنامج الشباب التابع للاتحاد الأوروبي ليصبح برنامج العمل للشباب على امتداد الأعوام 2007-2013 ذات الأهداف والغايات والأعمال المعدلة تبعا للتجارب المكتسبة من المراحل السابقة من برامج الشباب التابعة للاتحاد الأوروبي. أنظر: http://ec.europa.eu/youth/youth-in-action-programme/doc74_en.htm.
- 89 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/archive/priorities/euomed_en.html.
- 90 أنظر: <http://www.euromedyouth.net/spip.php?article6>.
- 91 للاطلاع على الخلاصة الوافية عن مشاريع برنامج الشباب الأوروبي، زوروا الموقع الإلكتروني: http://ec.europa.eu/youth/archive/program/examples_en.html.
- 92 أنظر: www.euromedyouth.net/spip.php?article7.
- 93 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/archive/priorities/euomed_en.html.
- 94 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/program/guide/action5_en.html, www.euromedyouth.net/spip.php?article8.
- 95 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/priorities/euomed_en.html. See
- 96 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/archive/priorities/euomed_en.html.
- 97 أنظر: http://ec.europa.eu/youth/program/index_en.html, <http://ec.europa.eu.int/youth>.
- 98 تجدون لائحة اتصال بوحدة شبابية أورومتوسطية على الموقع الإلكتروني: www.euromedyouth.net/spip.php?article49.
- 99 تجدون لائحة اتصال مع تفاصيل عن وكالات وطنية في دليل برنامج العمل للشباب وعلى الموقع الإلكتروني: http://ec.europa.eu/youth/youth/contacts_en.htm?cs_mid=152.
- 100 للاطلاع على الأنشطة المتعددة التي قام بها المركز الأورومتوسطي لموارد الشباب، زوروا موقعه الإلكتروني: www.salto-youth.net/euomed.
- 101 كان عدد المراكز الأورومتوسطية لموارد الشباب في عام 2008، ثمانية، تركز أعمالها على ثلاثة مجالات رئيسية: التعاون الإقليمي (مثل: المنطقة الأورومتوسطية، وأوروبا الشرقية، والتوقاز، وأوروبا الشرقية الجنوبية)، كما مواضيع محددة (مثل: التنوع الثقافي، والاندماج الاجتماعي)، وعناصر هيكلية (مثل: التدريب والتعاون والمعلومات). أنظر: www.salto-youth.net.
- 102 أنظر: www.euomedp.org.
- 103 أنظر: www.youthforum.org/en/home/welcome.html.
- 104 لمزيد من المعلومات عن أنشطة مجلس أوروبا المتعلقة بالشباب زوروا الموقع: www.coe.int/T/E/Cultural_Co-operation/Youth.
- 105 أنظر: www.coe.int/t/e/north-south_centre/.
- 106 "كراهية الأجانب" هو المصطلح المعتمد من طرف منظمة الأمم المتحدة.
- 107 راجع: Gomes, R. (2004) "Partnership on Euro-Med youth cooperation in the field of training: a joint effort for further quality. training in Euro-Mediterranean youth work", *Meet'in EuroMed* [Salto-Youth EuroMed Quarterly Magazine], August 2004, Issue 3, p. 2.
- 108 المحفظة الأوروبية للقادة والعاملين الشباب، نيسان/أبريل 2007، متوفرة على الموقع الإلكتروني: www.coe.int/t/dg4/youth/Resources/Portfolio/Portfolio_en.asp.
- 109 راجع: Saifuddin, A. (2001) "Voices of youth on national youth policy: formulation and implementation through new governance", www.icnyp.net/www/files/youth_voices_malaysia.pdf. متوفر على: www.icnyp.net/
- 110 "تعريفات المجلس الدولي للسياسات الوطنية المعنية بالشباب ICNYP للمصطلحات المتعلقة بسياسة الشباب الوطنية"، متوفرة على: www.icnyp.net/eng/research.html.
- 111 راجع: Siurala, L. (2005) "A European framework for youth policy", Directorate of Youth and Sport, Council of Europe Publishing.
- 112 راجع المفوضية الأوروبية (2001) *Study on the state of young people and national youth policy in Europe*، الجزء الأول، (موجز تنفيذي)، IARD.
- 113 المرجع نفسه.
- 114 راجع: Siurala, L. (2005).
- 115 راجع: UNESCO (2004) *Empowering youth through national policies: UNESCO's contribution*, Bureau of Strategic Planning, Section for Youth, Paris.
- 116 راجع: Lauritzen, P. (2005) "Role and function of youth policy", in the report of the seminar Youth Policy – Here and Now, organised by the Ministry of Youth in Egypt, the Youth Partnership between the Council of Europe and the European Commission and the Swedish National Board for Youth Affairs and the Swedish Institute in Alexandria, 11 to 14 September 2005, Alexandria, Egypt.
- 117 راجع: Siurala, L. (2005).
- 118 United Nations (2005) *World youth report 2005: young people today, and in 2015*, Department of Economic and Social Affairs.
- 119 راجع: Siurala, L. (2005).
- 120 راجع: Gomes, R. (2007) "Youth policy development and cooperation in the broader Euro-Mediterranean context", *Forum 21 European Journal on Youth Policy*, 2007, Vol. 6, No. 9 No9_en.asp.
- 121 نقلًا عن: Gomes, R. (2007)

2 التاريخ والذكرى



الرسم 2

هل هذه قصة السمك والسفن مرة أخرى؟

إنّ كل وجهة نظر هي بمثابة مشهد مأخوذ من نقطة معينة من الفضاء الاجتماعي.
بيار بورديو¹

2.1 مقدمة: أصل طبق من دول البحر الأبيض المتوسط

أغمض عينيك وتخيل ما يسمى بـ "طبق من منطقة المتوسط": أية مكونات تستعمل؟ دعنا نجرب: الجبنة، والطماطم، وشرائح الفلفل الأخضر، والزيتون بمختلف أنواعه – ربما بمزجه بزيت الزيتون وتوابل أخرى-. قد تفضّل أن تضع هذا المزيج على قطعة خبز. ما رأيك في قليل من المرّبي؟ هل تحب أن تضع قليلاً من عصير الليمون في فنجان الشاي؟ هل ترغب في تناول الباذنجان المحشي أثناء الغداء أو العشاء؟ هل ترغب في إضافة البعض من الذرة الصغيرة أو بذور الذرة المسلوقة إلى السلطة الخضراء؟ أو في شرب كأس من النبيذ أو عصير العنب مع وجبتك؟

هل ترغب في تناول فنجان من القهوة التركيّة أو الشاي بالنعناع بعد تناول الطعام؟ أو ربما ترغب في تدخين النرجيلة أو الشيشة ("waterpipe" باللغة الإنكليزية)، لتكتمل دائرة تذوق ما لذّ وطاب في فنّ أطباق المنطقة المتوسطية. ثم بعد كل ذلك، يحين وقت القبولة تحت ظلال شجر الأوكالبتوس.

لو طُرح هذا الموضوع على أول مؤرخ معروف في منطقة البحر الأبيض المتوسط (وربما في أوروبا) وهو هيرودوت، لكانت إجابته مختلفة بشكل جوهري عما هو مذكور آنفاً، لأنه لا يعرف بكل بساطة العديد من تلك الأصناف المذكورة. فأصل الطماطم، والفلفل، والبادنجان، والذرة، كما التبغ الخاص بالنرجيلة، يعود إلى منطقة الأمريكيتين، التي اكتشفها كولومبوس في رحلته، بعد عدة قرون على وجود هيرودوت؛ في حين أنّ المنشأ الأصلي للبرتقال، والليمون، وبعض الحمضيات الأخرى، إلى جانب الشاي، ومعظم التوابل، هو الشرق الأقصى، بعدما نجحت المدن التجارية فيما يعرف بإيطاليا حالياً، في الوصول إلى الصين وإنشاء معبر تجاري. يعود أصل البنّ أيضاً إلى إثيوبيا، وأشجار الأوكاليتوس إلى أستراليا. لم يوجد في زمن هيرودوت سوى الزيتون، والعنب، والقمح لإنتاج الخبز، أو الخميرة لتصنيع البيرة، إلى جانب التمور والتين. أليس مدهشاً عدد هذه المواد التي أحضرت إلى هذه المنطقة في حين بالمقابل لا يمكن لشعوب المنطقة التفكير بأوطانهم الأم، وحياتهم، أو مناظرهم الطبيعية من دون ربطها بها؟ فهل يُعقل تخيل ساحل البحر الأبيض المتوسط من دون البرتقال، والليمون، أو أشجار الأوكاليتوس، أو من دون شجر الصبار، والكمثرى الشائكة اللذيذة التي تحملها، أو من دون أسواق الأعشاب والتوابل؟

2.2 القارة السادسة

أطلق مؤلف القصص القصيرة، التركي الأصل، Cevat Şakir Kabaağaçlı، الذي يعرف أيضاً باسم "صياد سمك مدينة هاليكارنوسوس"، اسم "القارة السادسة" على البحر الأبيض المتوسط. يا للمفارقة، بحرٌ يُسمّى بقارة وإن دلّ اسمه على "البحر الكائن وسط الأراضي"؟ كان قصده هو التأكيد على وجود البحر الأبيض المتوسط كنقطة التقاء ومنبع للحضارات ومكان يختلف عن المناطق النائية من القارات المحيطة به، ولكن في نهاية المطاف، يؤثر في تلك القارات إلى حد كبير.

يقدم لنا علم الآثار البحري، بالإضافة إلى حطام السفن الموجودة في قاع البحر منذ آلاف السنين، الدليل على وجود شبكة واسعة من الأعمال التجارية ومن التفاعلات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تؤكد أوجه التشابه في نماذج الإنتاج، مثل أشكال وهيكليات تلك السفن، بالإضافة إلى المنتجات التي كانت تشحنها. من المحتمل العثور على توابيت الغلاطيين ومقابرهم في كل من وسط الأناضول وشمال فرنسا، وحجار الميغاليث من نفس النوع الموجود في مالطا وجزر البليار وشمال إسبانيا وأيضاً في بلاد الغال. ولا يخفى أن سفر الفايكنج والفينيقيين قادم بعيداً حتى السواحل الشرقية للبحر الأسود. بدأ عصر النهضة في فلورنسا بإيطاليا، ثم انتشر بعد ذلك في كل أنحاء أوروبا، تماماً كما حدث في عصر الباروك، الذي نشأ في كل من روما وإسبانيا؛ أما المساجد في اسطنبول فهي مستوحاة من طراز الكنائس البيزنطية، التي أصبحت فيما بعد نماذج معمارية لمساجد إيران والهند.

من الممكن إيجاد البييتزا والكباب في كل مكان في العالم الحديث، حيث يتم تعديلها بحسب الأذواق المحلية في مختلف الدول. إنّ كل ما تم إضافته إلى هذه المنطقة يتأقلم مع المكان الذي وصل إليه، وهو موروث من بلدان أخرى ومنتشر من جديد مثل تلك النباتات الصالحة للأكل التي تُنسب إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط. لطالما شكّل البحر الأبيض المتوسط، بعمد أو من دون عمد، نتاجاً مشتركاً للشعوب التي تعيش حول حوضه. فالمعنى المرتبط باسمه عرف هو أيضاً تغييراً على مدى التاريخ.

كانت ولا تزال كل من "أوروبا" و"البحر الأبيض المتوسط" مبنيتين بحكم العوامل الاجتماعية والسياسية عبر التاريخ، كما أنّهما تُعتبران في حد ذاتهما بمثابة شخصيتين من التاريخ، وليس مجرد مكانين ذوي أوصاف جغرافية.

من الممكن التعامل مع "التاريخ" بصفته استحضارًا مستمرًا للماضي، بدءًا من المشاكل والتحديات المعاصرة. تظهر اليوم في منطقة البحر الأبيض المتوسط الأوجه القديمة إلى جانب الأوجه الأكثر حداثة في المشهد نفسه: إذ أنّ المستعمرات الصناعية في ميستري تبعد بضع كيلومترات عن الجندول في البندقية والمكتبة الحديثة جدًا في الإسكندرية قد تمّ تشييدها باسم المكتبة القديمة التي كانت قائمة إلى جانب منارة الإسكندرية.

يستطيع المرء أن يفهم ويستوعب، ويفسّر الماضي انطلاقًا من الصور التي يراها اليوم؛ كما أنّه ينسب المعاني الخاصة به إلى أحداث وأعمال الماضي. فإلى أي حدّ كانت أثينا القديمة تتمتع بالديمقراطية في المعنى الحديث للكلمة عندما لم يكن الرقيق فيها، والنساء، والأجانب من عداد المواطنين الأحرار وكان العمل من وجهة نظر المواطنين الأحرار والأغنياء ودفاعي الضرائب، بمثابة أفعال مذلة لا يقوم بها إلا الرقيق؟ بالفعل، التاريخ هو نتاج هذه الصفات المنسوبة إليهم والحكايات التي كانت تروى عنهم؛ لا يستطيع الناس أبدًا أن يستوعبوا بشكل تام وجهات نظر تلك الشعوب التي عاشت في أزمنة معينة بكل تعقيداتها، لكنهم يستطيعون أن يرووا حكاياتهم الخاصة عن هذه الفترات من منظورهم الخاص لمعرفتها ورؤيتها، مرسخين هذه الروايات في رؤيتهم للحياة .

فلمحة الإلياذة والأوديسة التي ألفها هوميروس عن اليونان القديمة، على سبيل المثال، كانت تحكي عن معركة طروادة مشددة حتى في هذه النقطة على الهوية اليونانية باسم الأثينيين كنتيجة للمواجهة مع الطرواديين. كيف ستكون ردّة فعل هوميروس لو رأى أفلام هوليوود الحديثة المقتبسة عن هذه القصة؟ كيف يرى اليونانيون المعاصرون أحداث تلك الأفلام؟

يوفّر التاريخ مع الصور التاريخية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط فرصة جيدة لتقديم مقاربة أخرى للتاريخ، والحياة البشرية اليومية منفصلة عن النهج الملحمي للإمبراطوريات والأباطرة، والحروب، والمجد، والهزيمة، والنهب، التي هي جميعها وفي أغلب الأحوال ذات استعلاء عرقي، واختزالية من حيث المقاربات، والتركيز، والهدف .

2.3 تاريخ أوروبا والبحر الأبيض المتوسط بشكل قصص عن البحر

الأبيض المتوسط

يستطيع المرء (تمامًا كما فعل فيرناند بروديل)² أن يدّعي بأنّ الذي شكّل البحر الأبيض المتوسط هو التنقل اللانهائي للشعوب والتفاعل المستمر بين الشعوب المختلفة، وبالتالي عملية الالتقاء بالغرباء ومواجهتهم بصورة مستمرة. كانت تلك المواجهة، في بعض الأحيان، طوعية (كما في حالات السفر، والتجارة، والهجرة، أو حتى الانصياع إلى الهيمنة الإمبراطورية، مثل الرومان، مع توقع تكوين ثروة من ذلك)، وأحيانًا أخرى إجبارية (مثل النهب، والمعارك، والاحتلال، والحروب، والهجرة القسرية، أو النفي).

نتج عن هذه الأشكال المعقدة من التفاعل، أيًا كان المظهر الذي اتخذته، قصصًا كانت في بعض الأحيان صادمة، ولكنها في جميع الأحوال بمثابة أصداء للثقافة، وتوفّر للمرء صورة "الأخر" ومجتمعها، ومكانه، لمقارنتها "بتلك الخاصة به". في أزمنة مختلفة، كان هذا "الأخر" متمثلًا في البرابرة بالنسبة لليونانيين القدماء (الإغريقين)، والصليبيين بالنسبة إلى المسلمين، والتجار والمستعمرين من مدينتي البندقية جنوة أو أحيانا الإمبراطوريات المسلمة، بالنسبة للأتراك أو العرب. تملك كل جانب منهم الفضول بشأن وضع الجانب الآخر، ونتج عن ذلك قيام بعض

الرحالة مثل ماركو بولو وإيفليا جلبي¹ وابن بطوطة وغيرهم حتى وقتنا هذا، بالرحلات الطويلة، وحكيت الروايات التي صاحبت تلك الرحلات. ساهمت جميع هذه الروايات، بما فيها التعليقات الصادرة عن الراوي نفسه وانطباعاته الشخصية وحتى في بعض الأحيان مبالغاته، في بناء صورة "الأخر".

بالتالي، انطلاقاً من ترجمة هذه الصورة، يكون "الأخر" الذي يتم تصوّره قد أنتج صورة عن نفسه وصورة عن "الأخر" الذي يتخيله، في دوامة لا نهاية لها على الإطلاق. إنها عملية معقدة لدرجة أنها أدت إلى خلق دراسات أكاديمية مثل ("الاستشراق")، وأنماط فنية مثل ("الأرابيسك أو الزخرفة العربية") بين الأوروبيين، والتي تجسّدت أيضاً في الصورة الذاتية للمجتمعات "الشرقية". لم يبقَ الاستشراق بصفته توجّهًا، في عالم الفن فقط، بل تجسّد أيضاً في وجهات نظر الشعوب الأوروبية وغيرها من الشعوب الغربية تجاه المجتمعات "النامية" غير الأوروبية (وخاصة الشرق الأدنى). تمّت إعادة إنتاجه أيضاً من قبل تلك المجتمعات "الشرقية" في صورتهم الذاتية، حيث أنهم يقدّمون (ويسوّقون) أيضاً أنفسهم للمجتمعات الغربية باستخدام نفس الصور. أنظر مثلاً ليس فقط إلى الدعايات السياحية لهذه الدول في وسائل الإعلام الغربية بل أيضاً إلى الخطاب الذي يقول "نعم، ولكننا مختلفون"، وذلك من وجهة نظر النخبة في تلك المجتمعات.

بالتالي، شكّل التعرّف على الغرباء ومواجهتهم مرآة لأنفسنا على مر الزمان. يمكن أن يُنظر إلى كل من أوروبا والبحر الأبيض المتوسط على أنهما شبكة من المدن والمساحات الاجتماعية، وحتى شبكة موحّدة من الشبكات، مثل الشبكات اللبسية، والرومانية، واليونانية أو شبكات الواحات. تشير إلى أوجه التشابه في حطام السفن الموجودة بالقرب من مختلف الشواطئ إلى أصلها، وتبرهن على حجم التجارة التي تمّ التوصل إليها في دول حوض البحر الأبيض المتوسط وحتى في الأزمنة القديمة. كانت مدينة البندقية، بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، من أغنى مدن أوروبا، لكونها مركز نظام النقل، ثم انتقلت هذه الثروة إلى مدن أخرى، مثل فرانكفورت، وأوغسبورغ، أو فيينا، أو إلى موانئ، مثل بروج ولندن في ظلّ "الانتشار" المتوسطي.

تجسّد نظام التجارة ونقل البضائع هذا في نشاط مراكز الأسواق في كل مدينة، ولكن هذه الأخيرة أدت بسهولة إلى هدوء وسلام الشوارع الخلفية التي تبعد خطوات معدودة عنها. بالفعل، كان الشارع يُستخدم كامتداد للمنزل، حيث يتم وضع طاولات صغيرة فيه خلال أمسيات وليالي الصيف من أجل الدردشة المطوّلة مع الجيران، مع نشر الغسيل على الشرفات المطلة عليه حتى يجف. كانت الشوارع ومراكز الأسواق – الأغوراء، المنتدى، البلازا، والميدان – الساحات المركزية للمواطنة، والمشاركة في حياة المدن بأشكالها المختلفة.

ونفس الشيء ينطبق على الحمامات العمومية، التي يعود أصلها إلى العصور الهلنستية والرومانية، بالرغم من أنها معروفة الآن باسم "الحمامات التركية". كانت الحمامات تعتبر أماكن اجتماعية مشتركة هامة للقاء الناس وهي لا تزال إلى حد ما من المعالم السياحية الأصيلة. يختلف شكل ووجهة استعمال الحمامات العمومية باختلاف العصور والأماكن: فالحمام المغربي لا يشبه الحمام التركي. من الممكن تكوين ملاحظات مشابهة بشأن النافورات العامة، التي كانت هي أيضاً تستخدم كأماكن للتجمع، خاصة للنساء وذلك قبل استخدام السباكة المنزلية.

من حيث التصميم الداخلي، تبقى غرف جلوس المنازل – من دول شرق حوض البحر الأبيض المتوسط إلى دول غربه – من دون استخدام لتفتح فقط للضيوف، وتغلق أبوابها حتى لا يدخلها الأطفال ويعبثوا بمحتوياتها بفضولهم وألعابهم. كان يتم أيضاً تصميم المساحات الداخلية للمنازل طبقاً لجنس الناس الذين سوف يستخدمونها، والتي كانت تؤثر بالتالي على أفكار مصممي تلك المنازل.

في جميع الأحوال، ارتبطت ثروة مدن دول البحر الأبيض المتوسط بالتجارة مع أقاصي الشرق بواسطة التجار المسلمين. غالبًا ما كان الهدف من الحروب التي دارت بين العثمانيين والقوات الأوروبية الأخرى السيطرة أو الهيمنة على الممرات التجارية في البحر الأبيض المتوسط. بدأ عصر الاكتشافات بالبحث عن ممرات جديدة للموردين الشرقيين نتيجة لنظم الضرائب العثمانية المطبقة في ذلك الوقت. مع ذلك، بعد حصول هيمنة التجارة البريطانية والهولندية على حوض البحر الأبيض المتوسط (بعد سلسلة من الانتصارات البحرية، والاستيلاء على مضيق جبل طارق من قبل البريطانيين)، استعادت الموانئ الشرقية مثل إزمير والإسكندرية أهميتها بصفتها أقصر الطرق بين كل من أوروبا والهند عبر الشرق الأوسط؛ لذلك لا ينبغي أن يُنظر إلى التصادم الذي حدث في البحر الأبيض المتوسط، بالمعنى التاريخي، على أنه كيانات منفصلة ولكن أن يُنظر إليه على أنه تفاعل مستمر.

في مواجهتهم لزمن الحداثة والتغيير السريع، في العالم الحديث، يفصل بعض الناس، بشكل أو بآخر، عن عاداتهم وتصرفاتهم السابقة، بينما نجد البعض الآخر، ولو حتى داخل المجتمع نفسه، يحاول المحافظة على نفسه في مفهومه الخاص للتقاليد. إلى أي مدى تأثرت تلك التقاليد بمعطيات واقع الحياة الحديثة، مثل الأساليب الجديدة في فعل الأشياء، والأساليب الجديدة في العمل، ووجود أجهزة تكنولوجية جديدة تخترق الحياة الخاصة للأفراد وتزيد من فردانيتهم داخل المجتمعات حتى تلك الأشدّ محافظة؟ هل كانت العلاقات بين الرجال والنساء هي نفسها الكائنة منذ عقد أو عقدين من الزمن؟ كيف تختلف تلك العلاقات في الدول المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسط؟ تجدر الإشارة إلى أن التاريخ هو أيضًا الحاضر والمستقبل؛ وإلى أن الناس يستمرّون في العيش فيه تمامًا كما في محيطهم الجغرافي.

إلياس صنبر: مؤرخ يتكلم

"إنّ هويتنا العربية هوية متعددة الأبعاد، مؤلفة من دوائر متحدة المركز مثلها مثل الأمواج التي تظهر عندما يلقي المرء حجرة في الماء. نحن نرغب في تفكيك الفكرة التافهة التي تروج لهوية عربية ثابتة وغير متغيرة. هناك خلال الفترات المختلفة من التاريخ عادات مختلفة تحدد هويتنا العربية. بالإضافة إلى ذلك، حتى لو شعرت أنك جزء من جسم كبير، يتخذ كيانك العربي أشكالاً وألواناً مختلفة بحسب المكان أو البلد الذي تعيش فيه، سواء كان الجزائر أو سوريا. كيف يمكن للمرء ألا يتضايق عندما يسمع السخافات التي يقولها "الخبراء" عن "الطبيعة الحقيقية" للعرب؟ يحلو للبعض أن يقيّدنا ضمن إطار التعصب، والتعطش للدماء، وعبادة الموت كجزء من تركيبتنا الجينية، وهذا أمر غير محتمل. فاعتبار نفسك عربيًا، هو أمر بسيط ومعقد في نفس الوقت كمثل اعتبار نفسك أوروبيًا. وأن تكون أوروبيًا هو أمر واضح وصعب في نفس الوقت، كمثل أن تكون عربيًا.

(مقتطفات من حوار في مجلة *Le Nouvel Observateur*، العدد رقم 2143 بتاريخ 1 كانون الأول/

ديسمبر 2005 - عنوان النص الأصلي باللغة الفرنسية: Réflexion.

2.4 ألعاب القوى الأوروبية والمتوسطية

كيف فردانيتهم مواجهة الشباب بتاريخ أوروبا والبحر الأبيض المتوسط سواء في المدرسة، أو في وسائل الإعلام، وفي السياسة، وبين عامة الناس ككل؟ يستطيع المرء أن يتذكر الإمبراطوريات، والقبائل، والمعارك، والحروب بكل الدلالات المرتبطة بها. قد كانت ذات أمجاد بعض القبائل، والإمبراطوريات، والممالك التي كانت قائمة في الماضي البعيد، والتي كوّنت "جذورنا" هذه؛ كما كان البعض مضطهدًا أو مهزومًا، ولكن، دائمًا بحالة جيدة ومدعاة للفخر، في حين كان البعض الآخر طغاة، أو خونة، أو حلفاء سياسيين لهؤلاء. يشدّد هذا التصوّر للتاريخ على الانفصالات وليس

التواصل: قرطاج ضد روما، اليونانيون ضد الفرس، السلاجقة والعثمانيون ضد الحلفاء المسيحيين، والكاثوليك ضد البروتستانت، وشعوب البلقان ضد العثمانيين، أو الفرنسيون ضد الألمان.

تشكّلت المساحات التاريخية لكل من أوروبا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط كما الأمم التابعة لهما نتيجة لألعاب القوى، والانتصارات، والمعاناة، وغالبًا ما كان ذلك على حساب القيم المشتركة للشعوب. ساعدت ملاحم الأبطال وأساطيرهم إلى جانب تلك التي تتناول الاضطهاد، والاحتلال، والمعاملة غير العادلة في تأليف روايات وطنية إلى جانب الخرافات كأساس للفخر الوطني. لا تزال اكتشافات التنقيب الأثري والدراسات الخاصة بالأثار إلى جانب قطع لعبة الألغاز *Puzzle*، تُستخدم لتثبيت ادعاءاتنا. تعتبر هذه الأساطير والروايات أيضًا مبررًا للسياسيين في أعمالهم ضد أمم أو مجتمعات أخرى سواء من أجل السلام، أو الصلح، أو العنف والصراع.

من ناحية أخرى، ليس دائما الأساس الاقتصادي لكل تلك الصراعات وألعاب القوى واضحًا جدًا. يستطيع المرء، على مر التاريخ، أن يلاحظ الكفاح من أجل السيطرة على الأرض والتجارة، الذي أحيانًا ما يتم تحت غطاء مفاهيم المثالية والوطنية. استمرت آثار وبقايا الإمبراطوريات والاستعمار، اللذين كان هدفهما الأساسي السيطرة على الممرات التجارية والمواقع الاستراتيجية، فعليًا بوجود قوى هي في الأصل خارجية، في قبرص، وجبل طارق، وسبتة، وأماكن أخرى. من الممكن أيضًا رؤية هذه البقايا من الناحية السياسية، في حصول كل من قبرص ومالطا على الاستقلال، وفي الصراعات الدائرة (بدرجات مختلفة) بين دول قومية ومجتمعات، مثل الدول العربية وإسرائيل، والمجتمعات التركية واليونانية في قبرص، والطوائف الدينية في لبنان، وأيضًا في إسبانيا، وجورجيا، وبريطانيا، وروسيا، والمغرب. هل يستطيع المرء تجاهل الخلفية الاقتصادية للصراع العنيف الجاري بين إسرائيل وفلسطين مثلاً، والتعامل معه بصفته مجرد صراع ثقافي، وديني، وسياسي؟

أدت أحداث الماضي إلى التسبب بنوع من الصدمة لبعض الناس، اختبروها ليس فقط ضمن المجتمع بل أيضًا على المستوى الشخصي من قبل أولياء الأمور، والأجداد، والأخوال، والأعمام، والخالات، والعمّات، والجيران، جماعات أو أفرادًا، كما أولئك الذين ألقى اللوم عليهم كجناة. ولكن أين كان كل هؤلاء الأفراد في دروس التاريخ التي نتعلمها، وفي المناظرات التلفزيونية أو في السياسات الخارجية لحكوماتنا؟

كيف يتعامل الناس مع الماضي، وبداخلهم تلك الصدمات والأحاسيس التي يشعرون بها تجاه بعضهم البعض؟ هل يفضلون أن ينسوا وألا يتحدثوا عن الماضي، أو أن يخرجوا ما بداخلهم بشكل مستمر بحثًا عن نوع من العدالة (المحددة فقط من قبلهم من أجل أسلافهم)؟ أو هل يحاولون أن يواجهوا بعضهم البعض بما حدث وذلك سعيًا لعقد الصلح بينهم وبين الآخرين؟ كيف يمكن مثلاً، تنظيم المتاحف والمواقع التاريخية كتذكّر متوازن، يؤدي إلى تسوية سلمية وإلى التعاطف بدلًا من استدامة الكراهية؟

بريدراغ ماتفجيفيك: أستاذ جامعي في الأدب المقارن يتحدث

"حطمت القوميات بلدي بالكامل، وفقد 200,000 مواطن حياتهم، كما تشرّد 4 ملايين منهم. شهدت سربيرييتسا أكبر إبادة جماعية في المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. تمّ طرد 200,000 صربي من بلدي الأم كرواتيا؛ كانوا بالسابق يمثلون 12% من عدد السكان بينما يمثلون منه الآن 3% فقط. أشار كانط "Kant" في نصّه حول مشروع السلام الدائم إلى أنه ينبغي فعل كل شيء للحيلولة دون وقوع ما يتعدى إصلاحه. وفي يوغوسلافيا حدث ما لا يمكن إصلاحه. لا نستطيع العودة إلى الوراء. فجنون التطهير العرقي اغتال النموذج اليوغوسلافي، وما زلت أشعر بالأسى وأنا أتحدّث عن ذلك اليوم.

(مقتطفات من حوار في مجلة *Le Nouvel Observateur* العدد رقم 2143 بتاريخ 1 كانون الأول/

ديسمبر 2005، النص الأصلي باللغة الفرنسية تحت عنوان *Réflexions*)

من الممكن أن تكون مثل هذه القضايا جزءًا من العمل الشبابي الأورو متوسطي، بحثًا عن التعاطف والتفاهم تجاه "الأخر" المحدد تاريخيًا. كثيرًا ما يكون هذا هو الحال عندما يضع النشاط الشبابي الفرد على اتصال بأفراد تُنسب إليهم بعض الصفات السلبية أو الإيجابية، فقط لأنهم ينتسبون إلى أمة معينة كان بينها وبين أمة هذا الفرد علاقات جيدة أو سيئة في الماضي. من الممكن أن يتبين بأن الطرفين إما خاضا مناقشات ساخنة بينهما من دون أي نتيجة أو حاولا تجنب أي اتصال ذي مواضيع أعمق بينهما. ولكن ماذا يحدث لو تحدث الشباب عن حياتهم اليومية أو حتى عن تاريخهم الشخصي، مثلًا، كيف كانت تجري الأمور في طفولتهم؟ هل يجدون مزيدًا من الأشياء المشتركة أم المختلفة؟ أو إذا نظرنا إلى الأمر من بعيد، ماذا يحدث لو قارنوا بين كتب التاريخ التي كانت مُقررة في المدارس؟ كيف يستوعب كل منهم الأحداث نفسها، سواء تلك التي قرأوا عنها في الكتب، أو التي سمعوا عنها في الملاحم، أو عاصروها بأنفسهم؟

2.5 سرد زمني مختصر عن تاريخ البحر الأبيض المتوسط

"تكوين" البحر الأبيض المتوسط (حتى حوالي 1100 عام قبل الميلاد): الدليل الأول على وجود المدن والموانئ، والملاحة عبر البحر الأبيض المتوسط، والتجارة، والهجرة. هيمنة السلالات المصرية من الفراعنة، وغيرها من اليونانيين، وحضارات بحر إيجه، والأناضول، وبلاد ما بين النهرين وكذلك بداية التفاعل بين المجتمعات المختلفة.

الشبكة (منذ حوالي 1100 حتى 400 عام قبل الميلاد): سيطرة اليونانيين، والفينيقيين، والأثروسلان، على البحر الأبيض المتوسط وتطويره بالكامل، وأيضا تصاعد التفاعل، والتجارة، ومضاعفة السلع والعبادات، ونشر الأبجدية، ونشوء الدول المدن والمستعمرات اليونانية، والغزوات من الشرق، وبروز اليهودية التوحيدية.

هيلاس (اليونان) وروما وأفاق جديدة (منذ حوالي 400 حتى 150 عامًا قبل الميلاد): وصول الإسكندر الكبير إلى غرب الهند من الشرق الأقصى. إلى جانب التبادل الثقافي: الإسكندرية كنقطة التقاء بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والحضارات القديمة والحديثة. وبروز روما كبديل لليونان والحضارات الأخرى.

البحر الأبيض المتوسط تحت تسمية Mare Nostrum أي بحرنا- الاتحاد في ظل روما (منذ حوالي 150 عامًا قبل الميلاد حتى عام 500 ميلادي): الإمبراطورية الرومانية في كل مكان. تعدد الرموز الثقافية وانتشار الأديان، وبزوغ المسيحية، والشنتا اليهودي، وإقامة البنى التحتية الأولى للممرات التجارية الداخلية.

روما المنقسمة إلى قسمين وظهور ديانتين (منذ حوالي عام 500 حتى عام 1100 ميلادي): سقوط روما والإمبراطورية الرومانية الغربية، وبروز الإمبراطورية (الرومانية الشرقية) البيزنطية. ولادة الديانة الإسلامية. انتشار الإسلام في كل الجنوب حتى شبه جزيرة الإيبيرية. توترات بين الأمويين، والفاطميين، والعباسيين، والسنة، والشيعية؛ وفرض وحدة اقتصادية جديدة من الجنوب. تولي التجار المسلمين تجارة السلع الفاخرة عبر المسافات الطويلة. بداية الحملات الصليبية؛ واستيلاء الصليبيين على القدس.

عهد التجار المواطنين (منذ حوالي عام 1100 حتى عام 1300 بعد الميلاد): بروز بيزا، وجنوة، والبندقية كمدن تجارية، ولكن إلى جانب الصليبيين المنتمين إلى الكنيسة الكاثوليكية أيضا. بروز المماليك والأتراك السلاجقة. استعادة القدس من قبل المسلمين. ارتباطات فكرية بين المسيحيين، والمسلمين، واليهود في نقاط التقاء متعددة، مثل القدس، والقسطنطينية، وإيبيريا، وصقلية، مما

أدى إلى نقل التكنولوجيات، مثل البارود، والورق، والبوصلة إلى جانب النصوص اليونانية القديمة للفلسفة والعلوم الأساسية، المُحافظ عليها من خلال ترجمتها إلى اللغة العربية.

النهضة المتوسطة (منذ حوالي عام 1300 حتى عام 1500 بعد الميلاد): هزيمة الممالك العربية في الأندلس. المدن الساحلية المتواضعة كمنافذ للتجارة، والتأثير الشرقي على الفن والعمارة الأوروبيين. نشأة وبزوغ الإمبراطورية العثمانية، التي ترتبت عليها هزيمة المماليك، والاستيلاء على القسطنطينية، وسقوط الإمبراطورية البيزنطية.

الصراع الإسباني العثماني من أجل السيطرة وعصر الاستكشافات (منذ حوالي عام 1500 حتى عام 1750 ميلادي): سيطرة العثمانيين على شرق البحر الأبيض المتوسط والممرات التجارية ما أدى إلى رحلات عبر المحيطات واكتشاف أراضٍ جديدة؛ بداية الاستعمار؛ معارك من أجل السيطرة على البحر الأبيض المتوسط (معركة ليبانتو في عام 1571)؛ بروز شخصيات مثل سليمان القانوني، وفيليب الثاني وشخصيات أخرى؛ بروز دوبروفنيك، وليفورنو، وسميرنا كموانئ بالرغم من تحويل التجارة إلى بوابات الأطلسي في إنتويرب وأمستردام. طرد الأهالي اليهود والموريسكيين من إسبانيا، ممّا أسفر عن أعداد كبيرة انتهى بها الأمر إلى الاستقرار في شمال أفريقيا والأناضول.

البحر الأبيض المتوسط كساحة قتال (منذ حوالي عام 1750 حتى عام 1900 ميلادي): دخول قوى شمالية إلى البحر الأبيض المتوسط؛ صراعات بين بريطانيا وفرنسا؛ استيلاء بريطانيا على جبل طارق، مع إقامة قواعد في كل من جزيرة مالطا، وقبرص، وجزر البحر الأيوني؛ إنشاء الفرنسيين لممرٍ تجاري على البحر الأحمر، والاستيلاء على كورسيكا من قبل جنوة ثم ظهور طموحات نابليون بأن يصبح البحر الأبيض المتوسط، ومصر، والجزائر مستعمرة فرنسية؛ الاستعمار. تراجع العثمانيين والبحث عن حلفاء من أصل مسيحي من أجل استعادة السيطرة. القومية والدول القومية. افتتاح قناة السويس، وتغيير طبيعة الطريق البحري. عهد انجذاب الأوروبيين إلى الاستشراق والبحث عن جذور الحضارة الأوروبية في اليونان القديمة.

عولمة البحر الأبيض المتوسط (منذ حوالي عام 1900 ميلادي – حتى الوقت الحالي): أدى انهيار الإمبراطوريات العثمانية والنمساوية المجرية إلى ظهور أمم أو مستعمرات جديدة؛ الهجرات والمآسي الإنسانية. الثورة الروسية وتأسيس الاتحاد السوفياتي. بروز القومية العربية، ونشأة دول عربية مستقلة. الحروب العالمية والمحركة اليهودية، واستقلال المستعمرات البريطانية، والفرنسية، والإيطالية السابقة، والتحرر من الاستعمار. الصهيونية، والهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأسيس دولة إسرائيل. البترول كمورد استراتيجي. انهيار الاتحاد السوفياتي، وتأسيس رابطة الدول المستقلة. السياحة كمحرك للعجلة الاقتصادية مع قوة تحويلية على المجتمعات والبيئة. الصراع في قبرص بين القبارصة الأتراك واليونانيين. الحروب العربية الإسرائيلية، والانتفاضة، واتفاقيات أوسلو للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين. الاتحاد الأوروبي ككيان تحويلي آخر مع توسعته المتتالية، التي شملت مالطا وقبرص في 2004. الحروب الخليجية، وغزو أميركا للعراق.

2.6 التاريخ والتربية

هناك ثلاثة أسباب يمكن سوقها لتناول التاريخ في مجال التربية والتدريب: (1) تنمية الوعي التاريخي الدقيق لدى المواطنين؛ (2) الارتقاء بالشعور المشترك بالانتماء والهوية؛ (3) المساهمة في بناء قدرات المتعلمين الفردية التي لا يمكن تحقيقها بوسائل أخرى.⁵

← 2.6.1 الحسّ التاريخي

من الممكن شرح تنمية الوعي التاريخي بأنّه يقود المرء إلى فهم مفهوم استمرارية الزمن بالإضافة إلى المكان. يُعتبر التاريخ وسيلة لإدراك الحاضر انطلاقاً من الماضي من أجل تكوين مفهوم المستقبل. قد يساعد الأفراد على تثبيت أنفسهم في مجرى الزمن هذا ويساعدهم بالتالي على تكوين مواقفهم في النظر إلى الأمور بشكل تنبؤي وثابت أكثر، موفراً لهم وسيلة لتطبيع التغيير وإقامة مجتمع سلمي. ما هو الوعي التاريخي؟ من الممكن في هذا السياق، رؤية أربعة مفاهيم بديلة تتحدى بعضها البعض:⁶

- 1- الوفاء للطرق التقليدية (حيث يمثل "التغيير" تهديداً لدعامات المجتمع).
- 2- التأكيد على النجاحات والإخفاقات التي حدثت في الماضي لتحديد آفاق للمستقبل (نهج ما قبل العصر الحديث).
- 3- التعامل مع عملية التنمية برمتها (مقاربة عصريّة).
- 4- مقارنة حاسمة لعواقب التقاليد الماضية وذلك للحثّ على المطالبة بالتغيير.

← 2.6.2 الشعور بالانتماء

لطالما كان تعزيز الشعور بالانتماء والهوية المرتبط بالماضي، أساساً للإحساس بالهوية الوطنية، والمواطنة القومية، وما تتضمنه من جوانب ثقافية، بما فيها الدين. في البداية، جاء ذلك نتيجة مباشرة لعصر التنوير في مبدئه الداعي إلى نقل السلطة المطلقة من الخالق إلى البشر أنفسهم، من جهة، ونتيجة للثورة الصناعية، التي اقتضت تحول شعور الأفراد بالانتماء من الأماكن ذات النطاق الصغير (القرية/البلدة)، إلى تلك ذات النطاق الأوسع (المدينة/البلاد)، كما من مقياس الزمن الأصغر (اللحظي، الموسمي، والعمر المحدود)، إلى مقياس أكبر وأمتن (السنوات، والعقود، والقرون).

في هذا المعنى، يُعتبر التاريخ القومي الذي عرف عصوراً ذهبية وأساطير (خلق كل منها لصالح هذه الأمة، الذي يعتمد بشكل أساسي على أحداث الأزمنة الإمبراطورية)، كأداة من أجل تشكيل الهوية القومية. تمّ التشديد على الاختلافات بين الأمم على أنها متصلة وغير قابلة للتغيير، كما تمّ تبني خطابٍ من التفوق على "الأخر". بناءً على هذا الهدف، تمّ (ولا يزال بالنسبة إلى العديد من الشعوب) تدريس التاريخ بصفته فقط تاريخاً سياسياً وتاريخ السلالات الحاكمة، والحروب، والمعاهدات المستخدم من أجل تعزيز الأسباب الشرعية للحروب أو الصراعات الحديثة. هناك مقارنة بديلة للاحتياجات الحديثة تتمثل في تاريخ عالمي يتناول مفهوم الهويات المتعددة، والمتداخلة، وحتى المتضاربة، ويتضمن أيضاً تاريخاً لمواضع وناس محددين، مرتبطاً بالحياة اليومية للناس، الآن وفيما بعد. قد يشكل ذلك الحسّ المباشر بالتاريخ الفردي المرتبط بالحياة اليومية للأفراد بالاستناد إلى المواطنة الديمقراطية وانطلاقاً من منظور حقوق الإنسان.

← 2.6.3 الفهم الفردي

يهدف بناء القدرات الفردية التي لا يمكن توفيرها إلا عن طريق دراسة التاريخ إلى:

- تكوين مفهوم الزمن وربطه بالتغيير الاجتماعي،
- تحسين القدرة على النظر في سيناريوهات مختلفة للمستقبل،
- الفهم المتعاطف باستخدام الحياة التي عاشها الناس في الماضي،
- تنمية القدرة على إجراء البحوث،
- استخدام المفاهيم واللغات من أجل الكتابة،

سؤال: أيّ من الأهداف الثلاثة المبيّنة أعلاه كانت السائدة في تعلمك التاريخ؟ إلى أي مدى (ولأي درجة) كان يتم إدخال الحياة اليومية في دروس التاريخ التي تلقيتها؟ هل هناك أية خطوات باتّجاه التغيير، سواء من حيث المحتوى أو المنهجية؟

← 2.6.4 تغيير التاريخ

تفرض التطورات الجديدة سواء في المنطقة الأوروبية أو في العالم كله، تغييرًا في مقاربة الهويات وبالتالي في وظيفة التربية على التاريخ. في أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، حيث يُرْتَقَب أن يعيش الناس في سلام رغم التنوع الكبير، ليس تشجيع الكراهية بسبب الأحداث الماضية والحالية مما يفيد أو يُرْغَب فيه لأجل التعايش السلمي. في هذا الصدد، يلعب التاريخ والتربية على التاريخ دورًا في فهم وتعزيز احترام الاختلافات الثقافية. يشير شوبير في هذا السياق إلى ما يلي: "إن معرفة "الأخر" من خلال دراسة الماضي هي تجربة محرّرة ثقافيًا إذا لم يتم تناولها عن طريق استقطاب المفاهيم"⁷. بالفعل، أبصرت النور بعض الجهود التي تبذل من أجل تنقيح الكتب المدرسية، واستخدام مناهج تدريس خلاقة ومرتكزة على المشاركة بالإضافة إلى الأنشطة اللاصفية، في بعض الدول ومن المرجح أن تُعمّم هذه الجهود على الآخرين. ولكن يبقى السؤال: على ما ينبغي أن تبنى المقاربة الجديدة للتاريخ في مجال التربية؟

من حيث جوهر المقاربة الجديدة لتدريس التاريخ، يستطيع مشروع مجلس التعاون الثقافي التابع لمجلس أوروبا بعنوان "تعليم وتدريب تاريخ أوروبا في القرن العشرين"⁸ توفير بعض الرؤى. تفيد نتائجه بأنه ينبغي لتدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين أن يتضمّن دراسة دقيقة لمفاهيم التاريخ وعلم التاريخ الفعلية وتشجيع الشباب على التفكير في "الكيفية" و"الأسباب" التي ترتبط بتاريخهم البعيد والقريب على حد سواء. يشير هذا الأمر، من بين أمور أخرى، إلى فهم "أنه لا يجب اعتبار نسخة واحدة عن التاريخ نهائية أو صحيحة"⁹. من بين الأهداف الخاصة من هذا المشروع "إنتاج موارد تدريس لمدارس المرحلة الثانوية التي من شأنها أن تشجع كلاً من المدرّسين والطلاب على تناول أحداث القرن العشرين (والأحداث التاريخية عامة) من منظور انتقادي وتحليلي، مع استخدام نفس المهارات ومعايير التقييم التي يستخدمها المؤرّخون"¹⁰.

من حيث الأساليب التي سوف تستخدم للمقاربة الجديدة لتدريس التاريخ، من المرجح لفهم المتعاطف للمقاربة التي تتمحور حول المتعلم، أن تأتي في الطليعة في بيئة الجماعة (في مقابل المقاربة المحددة من المدرّسين في البيئة غير الفعّالة)، حيث يتم تطوير قدرات الأفراد بشكل جماعي. من شأن هذه المقاربة أن تأتي بالبعد الإنساني إلى التاريخ وتدرّسه. ليس الأمر نفسه لدى التحدث عن آلاف ضحايا الحروب، من جانب أو من آخر، في حال ذكر المرء أسماء البعض منهم متطرّفًا إلى حياتهم الشخصية ومنتذكرًا أنهم كانوا أيضا آباء/أمهات، وأبناء/بنات، أو إخوة/أخوات. بناءً على ذلك، يجب أن تكون علاقة المدرّس مع المتعلمين علاقة مرشد أكثر من أي شيء آخر، تقود المتعلمين إلى تجربة تتسم بالاعتناء.

ترتبط هذه المقاربة التربوية بشكل وثيق جدًا بالتربية على أنها حوار وليس استثمارًا في الطالب، وهي بالتالي، تتضمّن المنهجيات غير النظامية للأداء، والتجربة والملاحظة الذاتية أو التفكير الذاتي من جهة المتعلم. تشجع هذه المقاربة على التفاعل مع المعلم كما مع البيئة الخاصة بالمتعلم وباقي المتعلمين، وتكون بعكس الأساليب التقليدية النظامية للمحاضرات التي يليها المدرّس.

أيمكنك رؤية بعض المقاربات الموازية، بين هذه المقاربات الجديدة للتربية على التاريخ وتجربتك في التربية غير النظامية؟ كيف يمكن لهذه المقاربة أن تكون متممة للتربية على التاريخ (أو حتى أن تتحدى المقاربات التقليدية) من خلال الأنشطة الشبابية غير النظامية؟ ما المواد التي تحت أيدينا؟ هل هي مواقع تاريخية، متاحف، آثار في مدننا، أسماء شوارع، الكتب المدرسية، والأوراق النقدية، إلى جانب حياتنا وتجاربنا الخاصة؟ كيف يمكنك أن تستخدمها في برامج التدريب أو الأنشطة الشبابية؟

2.7 الإطار المؤسسي: مجلس أوروبا، الشراكة الأورو متوسطة

والتراث الثقافي

كان للتفاعل التاريخي بين أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط تأثيراً أيضاً على معنى وأهمية التاريخ الذي يدرّس في المؤسسات الموجودة في تلك المناطق الجغرافية. تعتبر المؤسسات والأطر المؤسسية نتاج التاريخ، بينما هي أيضاً بناءات ترسم شكل التاريخ. من المثير للاهتمام أن نلقي نظرة إلى ماضي مؤسسات مثل مجلس أوروبا وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة ونرى كيف أتت نتائج التاريخ. أنشئت جميع هذه المؤسسات مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية المدمرة، كوسيلة لمنع الحروب عن طريق حماية حقوق الإنسان وسيادة القانون (بالنسبة إلى كل من مجلس أوروبا والأمم المتحدة)، واندماجاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً معمماً (بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية بشكل جزئي). كان من شبه المستحيل إنشاء مجموعة كاملة تعنى بحقوق الإنسان الدولية والإقليمية، وتشريعات السلام، والأطر المؤسسية المرتبطة بها، خلال بضع سنوات، وبناءً على الرغبة والموافقة المشتركة للأمم، لو لم يطرأ ذلك مباشرة بعد الحرب المدمرة التي وصلت حصيلة ضحاياها إلى الملايين والتي أودت بالعالم إلى حالة خراب ومعاناة من النقص في المؤن.

كمثال آخر لما سبق ذكره، كوّنت الشراكة الأورومتوسطية نتيجة للبحث عن الاستقرار والتفاعل المتزايد بين كل من الاتحاد الأوروبي ودول شرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط، في سياق الوتيرة المتزايدة للتكامل الأوروبي والعالمي، بالتزامن مع التعاون الإقليمي المطلوب لمعالجة المشاكل الإقليمية والعالمية، مثل الهجرة، والدمار البيئي، والتعصب.¹¹

وفي الوقت نفسه، صاغت المؤسسات شكل التاريخ، إذ أنها تحتوي على خصائص التركيبات الدولية والحكومية ما بين الدول، ولا تتمتع بالاستقلالية عن الأهداف السياسية للدول الأعضاء التابعة لها. إنها تشكل في حد ذاتها، ساحة سياسية لعلاقات القوى وهي بالتالي بناءات لديناميات المستمرة لتلك العلاقات. في هذا السياق (وأيضاً نتيجة له)، تبادرت هذه المؤسسات بترتيب سياسات وأنشطة متنوعة تتعلق باهتمامات الشباب.

من حيث تدريس التاريخ والعمل الشبابي، عمدت هذه المؤسسات إلى توفير الأطر من أجل العمل. منذ تأسيس مجلس أوروبا، في عام 1949، كان ولا يزال تدريس التاريخ وكتبه المدرسية من ضمن جدول أعماله. قامت لجنة الوزراء، التابعة لهذا المجلس بإعادة تحديد أهداف تدريس التاريخ وتم اقتراح بُعدٍ أوروبيٍّ مع المحتويات والمنهجية الجديدة¹². أمّا من ناحية برنامج التعاوني الذي يشمل الثقافة والتراث، فيستتبع ابتكار سياسات ومعايير مشتركة، وتطوير شبكات للتعاون عبر الحدود الوطنية، وتوفير الدعم التقني للدول الأعضاء، مع تنظيم الخطط من أجل زيادة الوعي بشأن قيم التراث، بما في ذلك التراث والتربية.¹³

من منظور الاتحاد الأوروبي، يتضمّن إعلان برشلونة التصريح التالي الذي يشير إلى مكونات التاريخ (بالرغم من أنّ الشراكة الأوروبية متوسطة لا تتضمّن نصًا مباشرًا عن التربية على التاريخ): "إنّ تقاليد الثقافة والحضارة في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط، والحوار بين هذه الثقافات، والمبادلات على المستوى الإنساني، والعلمي، والتكنولوجي، عاملٌ أساسيٌّ في تقارب الناس من بعضها البعض وتعزيز التفاهم فيما بينهم، وتحسين نظرتهنّ إلى بعضهم البعض".

توفّر نتائج المشاريع المدعومة ضمن برنامج التراث الأوروبي¹⁴ التابع للاتحاد الأوروبي الفرص لكل من التواصل الشبكي الإقليمي والتعاون بشأن التراث التاريخي المشترك، هذا إلى جانب النماذج البارزة عن المناهج والمواد التربوية من أجل تدريس التاريخ (أو استخدام التاريخ في التربية). تعطي المجموعة المتنوعة من القضايا التي تغطّيها المشاريع المختارة ضمن البرنامج فكرةً للمشاركين في العمل الشبابي، عن كيفية التمكن من الرجوع إلى التاريخ بالمعنى الشامل على الإطلاق، وكيفية استخدامه في الأنشطة الشبابية المختلفة. على الرغم من أنّ المواضيع المرتبطة بالتاريخ لا تقتصر على النماذج المبينة فيما بعد، إلا أنها لا تزال توفّر للعاملين مع الشباب نقطة انطلاق يفكرون فيها ويستخدمونها: من المهرجانات إلى الموسيقى الكلاسيكية، ومن الأماكن الأثرية إلى التاريخ والذكريات الشفوية للناس الذين يعيشون في هذا المكان المحدد من العالم.

بعض المشاريع التي يدعمها برنامج التراث الأوروبي

قام البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (بيزا)¹⁵ بالمقارنة بين كيفية إدارة تسعة مواقع أثرية: شرشال (الجزائر)، أريحا (السلطة الفلسطينية)، بيرراكت (فرنسا)، بيلأ (اليونان)، بحر قيسارية (إسرائيل)، بومبي (إيطاليا)، ثاروس (إيطاليا)، ليكسوس (المغرب)، ودقة (تونس). من أهداف هذه المقارنة أن تُبيّن لصانعي السياسات وكبار رجال الأعمال المزايا الاجتماعية والاقتصادية المحتملة للإدارة المتكاملة للأماكن الأثرية. قامت الدراسات بتحليل الأهداف الخاصة بإدارة كل موقع من تلك المواقع، كما اختبرت الصلات القائمة بينها، والاقتصاد المحلي المحيط بها. تمّ إعداد دليل عن التخطيط المتكامل للمواقع الأثرية، يشجّع العلاقة الوثيقة والمستدامة بين الحفاظ على الآثار، والسياحة، والأعمال المحلية. انتهى المؤتمر الأخير للبرنامج

الدولي لتقييم الطلبة (بيزا) في عام 2002 بوضع ميثاق أوروبومتوسطي ينص على التعزيز المتكامل للتراث الثقافي. تضمّنّت الدراسات بعنوان "أصوات البحر الأبيض المتوسط"¹⁶ سلسلة من الدراسات المرتكزة على الجوار التي تشمل جمع وتسجيل التاريخ والذكريات الشفوية للمقيمين في مدن الإسكندرية، أنكونا، بيروت، بيت لحم، خانيا، بالمادي مايوركا، غرناطة، اسطنبول، لاس بالماس دي غران كناريا، مرسيليا، نيقوسيا الشمالية، نيقوسيا الجنوبية، وفاليتا. تمّ إدخال هذه الأماكن في قاعدة بيانات متفاعلة ومتعددة الوسائط واللغات على الإنترنت. يتضمّن التاريخ الشفوي الذي تمّ جمعه قصص الأسر، وذكريات الأماكن والأحداث المهمة، والفولكلور، والطقوس والأعراف المحلية، والمهرجانات والأعياد، إلى جانب عدد من الممارسات اليومية. يهدف المشروع إلى تغيير التركيز المعتاد على التراث التذكري، وخلق مجال للتعبير للأصوات التي لا يتم الإصغاء إليها كثيرًا، والتي غالبًا ما تكون غائبة أو ممحوّة في الجوانب التذكريّة من التراث الثقافي الحضري.

يهدف مشروع بحث: تدريب، تربية وتدبير بالعلاقة مع عصر ما قبل التاريخ في البحر الأبيض المتوسط (TEMPER)¹⁷ إلى نشر الوعي بشأن تراث ما قبل التاريخ للبحر الأبيض المتوسط في خمسة مواقع محوريّة: العبيديّة وشعر الجولان (إسرائيل)، ومعبد كوردين الثالث Kordin III (مالطا)، وتشاتالهيويوك (تركيا)، و باليامبيلا (اليونان). كما يهدف إلى معالجة قضايا إدارة الموقع، وتدريب الاختصاصيين في التراث، والترجمة في تلك المواقع المحورية الخمس قبل التاريخ. شملت البرامج التربوية كجزء من مشروع TEMPER أكثر من 1,000 طفل، زار حوالي 600 منهم موقعًا يعود تاريخه إلى عصر ما قبل التاريخ، كما شاركوا في أنشطة تربوية في الموقع. تمّ أيضًا تطوير برامج تربوية تفاعلية عن المواقع التي تعود لعصر ما قبل التاريخ وباستخدام هذه الأخيرة.

ويهدف مشروع MEDIMUSES¹⁸ إلى تحقيق الحس بالأساس المشترك للتراث المتوسطي المذهل في مجال الموسيقى الكلاسيكية. بالرغم من أنه تم حفظ جزء من تلك الموسيقى من خلال الأرشيف المكتوب (التي هي بالأصل المخطوطات البيزنطية)، إلا أن المصدر الحقيقي لها هو التقاليد الشفوية المستمرة، التي من الممكن أن تقدم أفكارًا رائعة عن موسيقى الأزمنة القديمة. يشجع العديد من الحفلات الموسيقية، وإنتاج الأقراص المدمجة CD (كبار أساتذة الموسيقى في منطقة البحر الأبيض المتوسط)، بالإضافة إلى سلسلة من الكتب (كبار ملحنين منطقة البحر الأبيض المتوسط) يشجعون الناس على سماع أصداء الثقافة القديمة للبحر الأبيض المتوسط.

تجذب مهرجانات الشمس Les Fêtes du Soleil¹⁹ الأنظار إلى الروح الفريدة من نوعها للمهرجانات المحلية مميزة قيمة وحساسة من حياة البحر الأبيض المتوسط. أتاح الفيديو والأقراص المدمجة الفرصة للمشروع في استيعاب مشاهد وأصوات سبعة وأربعين مهرجانًا في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط. يعود تاريخ بعض هذه المهرجانات إلى عصور قديمة، بينما هناك مهرجانات أخرى مثل مهرجان زهرة اللوز في مدينة أغريجننتو (إيطاليا)، يعود تاريخها فقط إلى بضعة عقود مضت. تشكل هذه الفعاليات جزءًا من تراث البحر الأبيض المتوسط تمامًا كأحجار الأكوبروليس. لكن في حين نجد أن السواح يفضلون التقاط صور الأكوبروليس من دون ظهور الناس فيها، لا يسري ذلك على سباق الباليو في سينا (إيطاليا)، أو موسم إدريس زرهون (المغرب).

يُعتبر التاريخ وتدرّيس التاريخ ذات أهمية للعمل الشبابي وذلك للعديد من الأسباب. ف لدى الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات، والأمم، والأقاليم فكرة عن التاريخ ومقاربه له متأثرين بالعديد من العوامل في المراحل المختلفة من حياتهم. يوفّر العمل الشبابي لاسيما لدى تناول الوقائع التاريخية المعقدة، مثل تاريخ البحر الأبيض المتوسط فرصة قيمة للوصول إلى الشباب والعمل معهم من أجل إرساء تاريخ مشترك، بدلًا من التاريخ الفردي، باستخدام مقاربة تجسّد حبّ الاستطلاع وليس الخجل واللوم.

يوفّر البرنامج الأوروبي المتوسطي للشباب²⁰ فرصًا كثيرة للشباب ومنظماتهم حول البحر الأبيض المتوسط من أجل تنفيذ مشاريع تتضمن التاريخ، والتراث التاريخي، التي يستخرج منها الأمثلة التالية. تبين هذه المشاريع كيف أنه من الممكن لمفاهيم ومكونات التاريخ وتدرّيس التاريخ المتنوعة، أن تترجم وتستهل في أهداف العمل الشبابي من أجل نشر الوعي لدى الشباب بشأن القضايا المتعلقة بالتاريخ.

نظّم مركز يوروميد لموارد الشباب SALTO دورات تدريبية في اليونان في حزيران/يونيو 2005 تحت عنوان "ذكرى مشتركة، وتراث مشترك"²¹ للبحث عن طرق لاستخدام الحكايات المشتركة والتقاليد الشفوية للبحر الأبيض المتوسط في العمل الشبابي والتدريب. تعتبر الحكايات إلى حدّ ما، ذكريات عن المجتمعات، وتعطي الحكايات المتشابهة لمحة عن الذكرى المشتركة، وعن التفاعل السابق مقابل العزلة. هدفت الدورات إلى موافاة المشاركين بتجربة تعلّم ما بين الثقافات ذات تأمل ذاتي، مع التركيز على المعالم المشتركة، واختلافات التراث، والميراث، والقيم، والذكريات، إلى جانب تعزيز نوعية التبادلات الشبابية الأوروبية المتوسطية. مع تعزيز كفاءات المشاركين في التعامل مع الجوانب الثقافية من مشاريعهم.

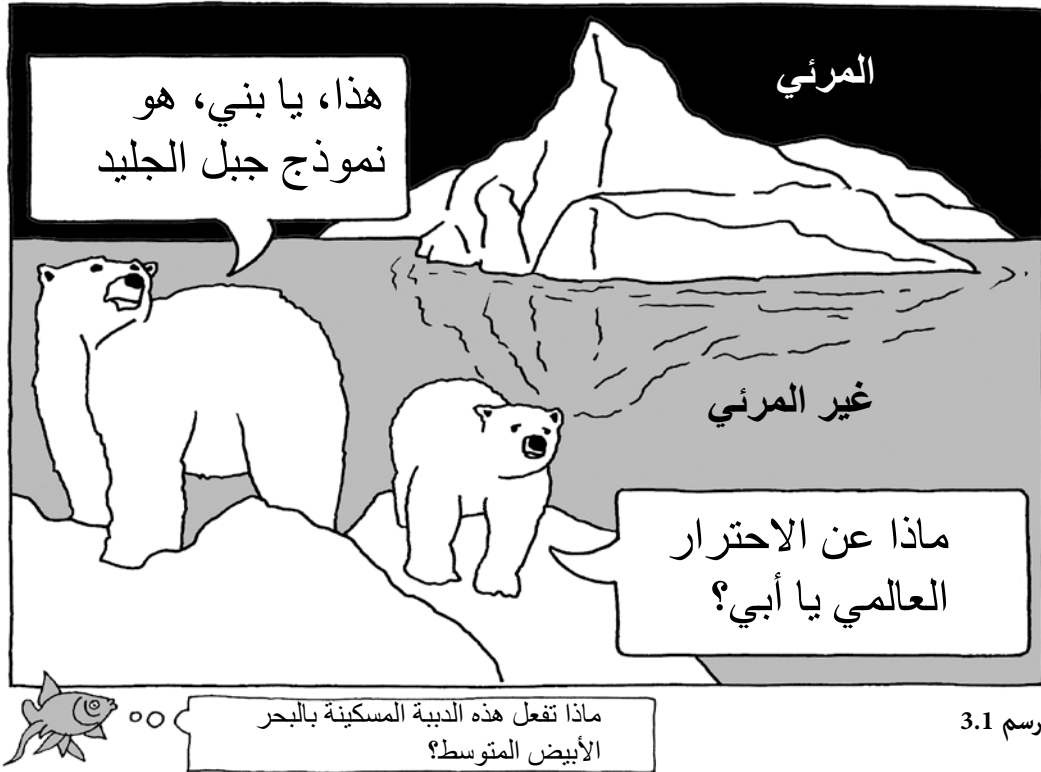
من اللافت للنظر كيف أنّ النشاط الشبابي يمكنه أن يساعد الشباب في النظر إلى الأشياء من زاوية أخرى (عادة ما تكون زاوية جديدة). التقى الشباب في ماتيرا، إيطاليا، في برنامج التبادل الشبابي بعنوان "ظلال حقوق الإنسان"، من أجل استخدام التقاليد القديمة لمسرح خيال الظل وهو ممارسة ثقافية (تاريخية) مهددة بالانقراض في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط. استخدموا هذا النوع من الفن ليرووا قصصًا عن حقوق الإنسان.²²

شارك أحد المنظمين الإيطاليين في تجربة درامية أثناء برنامج تبادل شبابي بعنوان: "أنا معتاد على سماع قصص عادية يومية" عن الحروب، وسبق لي أن قابلت شخصاً من هذه المنطقة، ولكن للوهلة الأولى، جعلتني نظراته وصوته أشعر بالمسؤولية كعضو من أوروبا العاجزة وغير القادرة على تجنب المأساة التي يعاني منها شعب مثل الشعب الفلسطيني. ... بعد مرور أول أسبوع على هذا التبادل ... كان الجميع سعيداً وفي أحسن حال. أمضينا أمسية رائعة ونحن نأكل البيتزا معاً. تلقى أحد الشباب الفلسطينيين مكالمة من وطنه الأم، أخبروه خلالها أنّ سبعة من أصدقاء طفولته قتلوا أثناء الانتفاضة. فبدأ الفلسطينيون، بعد هذه المكالمة، في ترك مائدة الطعام، واحداً تلو الآخر. فعل التونسيون نفس الشيء، وعندما وصلت إلى بيت الشباب، وجدتهم يصلون جميعاً سوياً. "هل يا ترى سيكون هذا الخبر مثيراً للانتباه بنفس الدرجة فيما لو سمعوا عن سقوط الضحايا على التلفزيون كخبر عادي من الأخبار التي حدثت في ذلك اليوم؟ أليس هذا أيضاً عبارة عن التاريخ الذي نعيش فيه؟".

المراجع:

- 1 Bourdieu, P. (1989) "Social space and symbolic power", *Sociological Theory*, Vol. 7, No. 1 (Spring, 1989), pp. 14-25. At page 10
- 2 Braudel, F. (1995) *Akdeniz: Mekan ve Tarih* ["Mediterranean: Space and history"], Metis, Istanbul. Original in French, راجع: Braudel, F., *La Mediterranee*. Tome I. *L'espace et l'histoire*, Flammarion (4 January 1999).
- 3 إن أي سرد زمني شأنه شأن أي كتابة للتاريخ، يجسد خياراً ويشدد على الأحداث المختارة. تم من أجل تجميع وتنظيم هذا السرد الاعتماد على ما توصل إليه المرجع التالي: David Abulafia's books, *The Mediterranean in history* (2003), Thames and Hudson, London, and *The Great Sea: a human history of the Mediterranean* (to be published)
- 4 إن هذا القسم عبارة عن نسخة منقحة من: Akyüz, A. et al. (2003) "History and education: dealing with the past!" in *The region I love* – youth and intercultural learning in the Balkans: voices of young people from the Balkans, Council of Europe, Strasbourg.
- 5 Tekeli, I. (2002) *Yaratıcı ve Çağ'da, s Bir Tarih Eğitimi İçin* ('For a creative and contemporary history education'), راجع: Tarih Vakfı yay. ('History Foundation publishers'), Istanbul.
- 6 Von Borries, B. (1998) "What were we looking for and what did we find?" in van der Leeuw-Roord, J., راجع: *The state of history education in Europe*, Koerber Stiftung, Hamburg.
- 7 Schwimmer, W. (2002) "History education and cultural pluralism, in the 20th century – an interplay of views", راجع: from Final Conference of "Learning and teaching about the history of Europe in the 20th century", Bonn (Germany), 22-24 March 2001, Council of Europe Publications, April 2002. Available at: www.coe.int/t/e/cultural_co%2Doperation/education/history_teaching/history_in_the_20th_century/final_conference/InterplayE.asp
- 8 أنظر: www.coe.int/t/e/cultural_co-operation/education/history_teaching/History_in_the_20th_century
- 9 راجع: Schwimmer, W. (2002)
- 10 المرجع نفسه.
- 11 لمزيد من المعلومات عن هذه المؤسسات والشراكة الأوروبية متوسطة، الرجاء مراجعة الفصل الأول من كتيب التدريب هذا.
- 12 لمزيد من التفاصيل، أنظر: www.coe.int/T/E/Cultural_Co-operation/education/History_Teaching/
- 13 لمزيد من التفاصيل، أنظر: www.coe.int/T/E/Cultural_Co-operation/Heritage/
- 14 أنظر: www.euromedheritage.net/index.php
- 15 أنظر: www.euromedheritage.net/en/euromedheritage/eh1/pisa.htm
- 16 أنظر: www.med-voices.org
- 17 أنظر: www.temper-euromed.org
- 18 أنظر: www.medimuses.gr
- 19 أنظر: www.euromedheritage.net/fr/euromedheritage/eh1/fetes_du_soleil.htm
- 20 لمزيد من المعلومات عن برنامج الشباب الأورومتوسطي، الرجاء مراجعة الفصل الأول من كتيب التدريب هذا والموقع الإلكتروني للبرنامج على: www.euromedheritage.net/fr/euromedheritage/eh1/fetes_du_soleil.htm
- 21 من الممكن إيجاد بعض القصص الصادرة عن المشاركين على الموقع الإلكتروني: www.salto-youth.net/commonmemory
- 22 من الممكن إيجاد المزيد من المعلومات على الموقع: www.salto-youth.net وفي المجلة على الإنترنت بعنوان *Meet in Euromed*، في عدد كانون الأول/ديسمبر 2004، القابل للتنزيل من: www.salto-youth.net/meetin/?SID

3 التعلم ما بين الثقافات



ليست المصالح المشتركة أو الحنين إلى عصر ذهبي افتراضي هما ما يجمع بين شعوب منطقة المتوسط، بقدر ما يجمعهم الاقتناع المتجذر والمطلق بأن لا بديل عن زيت الزيتون.

فاروق مردم باي، مطبخ زرياب

ترتبط جميع الثقافات بعضها ببعض. فهي ليست منفردة وصافية بل هجينة، ولامتجانسة، ومختلفة بشكل كبير، وغير متناغمة.

إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية

3.1 المقدمة

تخيل أنك ذهبت في عطلة خارج البلاد في سيارة تحمل لوحة تسجيل بريطانية. برأيك، من أي جهة من سيارتك سيتوجه إليك الشرطي عندما تبلغ حاجزاً للشرطة؟ أو لنفترض أنك رأيت صحيفة باللغة العربية في أحد المقاهي وتودّ إلقاء نظرة عليها. من أي جهة ستفتحها؟ أو لاحظت خلال فترة بضعة أيام أنّ بعض الناس لا يأكلون ولا يشربون شيئاً قبل مغيب الشمس. ما هو السبب برأيك؟

تقوم وجهات نظرنا، عاداتنا وممارساتنا اليومية على بيئتنا الثقافية وتتأثر بها فضلاً عن القواعد والنظم المعتمدة فيها والتي قد تكون تارةً مرئية وطوراً غير مرئية. فواقع الحال هو أن الناس متشابّهون جداً لسبب بسيط هو أنهم بشر: يولدون ويعيشون ويموتون ويمرّون في هذه المراحل

بالمشاعر عينها من السعادة، أو الحزن، أو القلق، أو الخوف أو الغضب في حين أنّ الثقافات تشكّل نمط حياة البشر وجميع الأنماط المعيشية البشرية.

يتفاعل الناس بفعل سماتهم الثقافية المختلفة التي يتمتّعون بها، بصورة إرادية أو غير إرادية، بالعيش معاً على الأرض. وعليه، فإن التفاعل والحوار بين الثقافات وبعض وسائل التعلم عن "الأخر"، كالتعلم ما بين الثقافات، تُعدّ ضرورية لا بل حتمية خاصّة مع ما تفرضه العولمة من وقائع.

بالرغم من ذلك، لم تؤدّ المبادلات التاريخية والتفاعل بين شعوب منطقة المتوسط دائماً إلى معرفة أفضل واحترام أكبر لثقافة الآخر وهويته. فالأحكام المسبقة والعرقية وانعدام الثقة تشكّل جزءاً من المشهد العام شأنهم شأن الغايات المعلنة للحوار والتعاون. وهنا يقع على عاتق العمل الشبابي الأورومتوسطي مسؤولية خاصة تقضي بتعزيز التفاعل، والحوار، وفرص التعلم بصورة فاعلة. يكون هذا العمل بحد ذاته وفي الوقت عينه، محكوماً بالعوائق والمشاكل التي يحاول معالجتها. فاحترام التنوع الثقافي واعتماد مقاربات ما بين الثقافات لا يحدثان بصورة تلقائية في المشاريع الأورومتوسطية. في الواقع، يمكن تسهيلهما عبر نشر التوعية حول المسائل المتعددة وعبر كفاءة قادة المشاريع ومنظمتها في الاستفادة من تجربة المشاريع وتحويلها إلى فرصة للتعلم. تعرض الصفحات التالية مفاهيم ومقاربات متنوعة من شأنها مساعدة العاملين مع الشباب والشباب في الحوض الأورومتوسطي على بلوغ التفاهم المشترك والاعتراف المتبادل في إطار متعدد الثقافات.

3.2 ما هي الثقافات؟ ما هو التواصل بين الثقافات؟

من الناحية اللغوية، تشتقّ كلمة "culture" (ثقافة) من الفعل اللاتيني "colere" والذي يعني الزرع، الإقامة في مكان أو التكريم. تطوّر معنى هذا المصطلح بحيث أصبح يشمل نموذج النشاطات البشرية بما في ذلك "المعتقدات المعتادة، والأشكال الاجتماعية والسمات المادية" لمجموعة معيّنة. أما باللغة اليونانية، يعني مصطلح *i pethia* "تثقيف العقل والروح"² في إشارة إلى العلم والتطور. في السياق عينه، تعني جذور كلمة ثقافة، "ثقّف"، باللغة العربية، أصبح حاذقاً ماهراً إلى جانب المكانة الاجتماعية المرموقة للفرد. وهي تعني كذلك التمكن من العلوم والفنون والآداب.³

س: ماذا تعني "الثقافة" بالنسبة إليك؟ ماذا تلاحظ عند مقارنة هذا المفهوم في لغات مختلفة؟

يمكن تعريف "الثقافة" من خلال مقاربات متباينة في علوم اجتماعية مختلفة. يتحدّر التعريف الأكثر شيوعاً من مقارنة خاصة بالأنثروبولوجيا تشير إلى أنّ الثقافة هي نتاج استجابة الإنسان الشمولية لبيئته وتاريخه بما في ذلك الاتصال بثقافات أخرى. يمكن وصفها أيضاً بـ"الكلّ المركّب المتضمّن للمعرفة، والمعتقد، والفنّ، والأخلاقيات، والقانون، والعادة، وأي قدرات وعادات أخرى اكتسبها الإنسان كفرد من المجتمع"⁴، الذي يغنيه بعدها عنصر وراثته السمات الثقافية: "الثقافة هي القيم، والقواعد، والنظم، والقوانين والرموز التي يحصل عليها الإنسان من الجيل السابق والتي يحاول نقلها – غالباً بعدما يطراً عليها تغيير بسيط – إلى الجيل المقبل"⁵. كوسيلة لفهم الأبعاد المختلفة للثقافة، يُظهر الجدول محاور تركيز "الثقافة" والخصائص التي تنسبها إليها المقاربات المختلفة.

المقاربات حول الثقافة			
المقاربة	الثقافة هي...	تركز على...	خصائصها...
السوسيولوجية	طريقة عيش مجموعة من الناس	الوراثة الاجتماعية للأشخاص، أفكارهم، وممارساتهم وتجاربهم الأساسية.	يخلقها، ينشرها، يختبرها ويحددها الأفراد الممارسون لها؛ ينتجها النشاط الاجتماعي، يعيد إنتاجها ويحولها. ⁶
فولكلورية	نتاج استجابة الإنسان مع التاريخ والبيئة.	التقاليد الشفهية، الأساطير، الحكايات الخرافية، الأساليب الشعبية، الحياة الشعبية والوظائف غير الصناعية. ⁷	تنعكس ديناميات الثقافة الحياتية في التغيير الشعبي.
الاجتماعية / الماركسية	التعبير المثالي للشروط المادية للمجتمع الذي تحدد قاعدته الاقتصادية شكله. ⁸	الطبقة، والمكانة والسلطة الاجتماعية.	يكون السلوك شكل الثقافة والثقافة تغير السلوك.
الدينية ⁹	القيم الاجتماعية التي يكتسبها المرء منذ ولادته.	السلوكيات، التقاليد، والنظم الأخلاقية والاجتماعية المستوحاة بصورة خاصة من التعاليم الدينية.	تؤدي التقاليد والتعاليم الدينية إلى التطور الثقافي.
الإدراكية (الذاتية)	مجموعة مشتركة من الأفكار والممارسات القائمة في أذهان الأشخاص كشكل من أشكال "البرامج الذهنية".	الحواس والتجربة الإدراكية الحسية للشخص كفرد من مجموعة.	تحدد المجموعات الاجتماعية مضمون وكيفية نظر الأفراد إلى حياتهم. وتعلم المجموعات تعريفها الخاص للخير والشر والصواب والخطأ. ويتأثر الأفراد بالثقافات التي يتعرعون في إطارها.

أياً تكن المقاربة المعتمدة للتعريف عن المصطلح، يمكن القول إن الثقافة هي الوعي النامي للفكر الإنساني من جهة، وإنجاز هذا الوعي من جهة أخرى، وهي لا "تفرض نفسها فقط في المجالات الفنية فحسب، بل تغذي المطالب المتعلقة بالهوية وتربط بين المجموعات ولها علاقة أيضاً بالتطلعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية".¹⁰

يمكن إذاً تعريف التواصل بين الثقافات على أنه "مجموعة المسارات التي تتألف منها العلاقات التي تربط بين مختلف الثقافات"،¹¹ وهو ليس تعريفاً عاماً بل ينطوي على عدة أوجه منها (على سبيل المثال لا الحصر) التواصل بين الثقافات كطريقة لمعالجة الاختلاف في مجال مكافحة التمييز؛ كتواصل في سياق اللسانيات والإعلام؛ كمقاربة نقدية للتاريخ؛ وكمساهمة في قيم المواطنة.¹² هذا ويشير التواصل بين الثقافات إلى التعددية الثقافية، مع التركيز على "التبادل والتفاعل والتضامن بين التعابير، والقيم، وطرق العيش والبيانات الرمزية الثقافية التي تختلف عن بعضها البعض ولكنها تكمل بعضها البعض".¹³

3.3 عناصر الثقافة

يؤثر الزمان والمكان والتغيرات التي تطرأ على المشاهد الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية والنفسية في ثقافة مجتمع ما. يؤثر جميع ما سبق ذكره في عناصر الثقافة التي نكتفي بذكر القليل منها مثل الأعراف، والقيم، وأصول اللباس وأنماط السلوك المقبولة أو المحرّمات.

يتم اكتساب عناصر الثقافة من البيئة المحيطة ومن الطبيعي أن يعبر عنها الناس بطرق مختلفة. فبعض هذه العناصر مرئية والبعض الآخر ليس كذلك؛ ويتم التعبير عن بعضها عن وعي والبعض الآخر عن غير وعي. نذكر من الرموز المرئية للثقافة الثياب، والطعام والتنظيم الاجتماعي.

أما ما يتم التعبير عنه من خلال القيم، والمفاهيم، والنظم والمواقف فغالباً ما يشكّل القسم غير المرئي من تلك العناصر. ولكن، في الحياة اليومية، من الممكن جداً أن تترافق الخصائص المرئية للثقافة بعناصر غير مرئية، وفي بعض الحالات الأخرى، تصبح العناصر غير المرئية مرئية عند الممارسة.

من بين أبرز النماذج التي تمكّننا من التأمل في عناصر الثقافة نموذج جبل الجليد، المستخدم بصورته المجازية. فعلى غرار القسم المرئي لجبل الجليد الذي لا يشكل إلا جزءاً صغيراً من الكتلة الجليدية، تشكّل العناصر المرئية من ثقافة معيّنة، امتداداً لتلك غير المرئية منها، الأمر الذي قد يصعب عملية فهم الأشخاص من ثقافات مختلفة.

يرى المرء القسم المرئي فقط من جبل الجليد وليس قاعدته التي تبقى تحت المياه. وفي هذا الإطار، يورد الجدول بعض الأمثلة عن العناصر المرئية وغير المرئية للثقافة. بالرغم من أن هذا النموذج لا يجيب على جميع الأسئلة المتعلقة بالثقافة، إلا أنه لا يزال نقطة بداية كافية قبل الانطلاق في دراسة معمّقة للثقافة.¹⁴



الرسم 3.2: جبل الجليد

بعض الأمثلة عن عناصر الثقافة المرئية وغير المرئية ¹⁵	
المرئية	غير المرئية
اللباس، الطعام، اللغة	مفهوم الجمال
الأعراف، الرموز	حوافز العمل
التقاليد، الاحتفالات، الحفلات	مفهوم القيادة
السلوكيات	مفهوم الماضي والمستقبل
العلاقات العائلية	نماذج التحكم بالعواطف
الممارسات الدينية	طرق التفاعل الاجتماعي
التنظيم الاجتماعي	طبيعة الصداقة
الفنون، الآداب (القصص، الخرافات،	المواقف من التبعية
الأساطير، الدعابات)	وتيرة العمل
	تعريف الخطيئة (أو الذنب)

يكتسب الشباب حول البحر المتوسط تجارب جديدة ويكوّنون وجهات نظر جديدة بفعل الأنشطة والبرامج الشبابية الدولية الثقافية المختلفة. فقد يتفاجأ المرء لدى اكتشافه أن الإنكليزي ليس الوحيد الذي يقود على الجانب الأيسر من الطريق إذ ينضم إليه القبرصي والمالطي. وبالإضافة إلى الارتباك الواضح الذي قد يولده هذا الأمر لدى من يحاول اجتياز الطريق، ويمكن ملاحظة تأثيره أيضاً في حسّ الاتجاه البصري عندما يعاين المرء مكاناً ما من اليسار إلى اليمين. وقد يختبر الارتباك عينه شاب اعتاد على الأبجدية اللاتينية لدى محاولته فتح كتاب باللغة العربية.

تمتدّ الأمثلة عن نقاط الاختلاف والتشابه المرئية في العناصر الثقافية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط لتشمل أوجه عديدة من الحياة، منها السلوكيات والتقاليد العرفية. فنقاط التشابه لا تنجم فقط عن تاريخ التفاعل الطويل والمجاورة الجغرافية، بل هي حصيلة حقيقة كون الثقافات البشرية، في العمق، متقاربة جداً من بعضها البعض. وبالتالي، يجب الانتباه إلى أن التفاعل مع أفراد من ثقافات مختلفة يتطلّب الاهتمام بعناصر الثقافة غير المرئية والمرئية منها وتقبّلها.

على الرغم من كل تلك التعريفات، من المستحيل تعريف ما هو "ثقافي"، وبخاصة تمييزه عمّا هو "شخصي" بحت (أي ما هو متعلّق بالهوية الشخصية). يكمن الحلّ السهل لهذه المعضلة في تصنيف كل ما يصعب فهمه أو منحه معنى في خانة "الثقافي". بيد أن هذا الحل ليس مجدياً دائماً ذلك أنه في إطار هذا المسار، عادةً ما يقوم المرء بـ"تثقيف الآخر" عوضاً عن نفسه. بحسب "غافان تايتلي"، إن رؤية الناس وتصنيفهم ضمن مجموعات ثقافية يفرط في تبسيط الهوية ويقوّض أهمية عناصر الهوية الأخرى الجنسانية، والطبقة الاجتماعية والإعاقة كما ممارسات التشجيع على التمييز.¹⁶ يمكن القول، بهذا المعنى، إن "مفهوم الثقافة لا يمثّل كياناً ثابتاً في عالم ماديّ مستقلّ بل يفسّر على أنه دليل متحرّك يكشف عن مختلف طرق التحدّث عن النشاط الإنساني في إطار استخدامات وغايات متشعبة... مفهوم الثقافة إذاً هو مفهوم مرّن وسياسيّ ومرتببط بواقع الحال".¹⁷

3.4 التنوع الثقافي¹⁸

تشير الثقافة كمصطلح، ومفهوم، وكظاهرة إلى التنوع: تنوع الرؤى، والقيم، والمعتقدات، والممارسات والتعابير. بدوره، يشير التنوع إلى الاختلافات بين الثقافات ولكن في نفس الوقت، بين المجموعات والأشخاص ضمن الثقافة نفسها. يمكن للخلفية الثقافية للمرء أن تتشكّل مصدراً واضحاً للهوية وتعريف الذات. بالإضافة إلى ذلك، وبهدف بناء هوية وطنية أو إقليمية أو هوية

أقليات، تتم الاستعانة أحياناً بالثقافة لتوحيد المجتمعات وبالتالي لتمييزها عن المجتمعات الأخرى في إطار عملية دمج أو إقصاء. يتم أحياناً اللجوء إلى التنوع والاختلاف الثقافي كذريعة لرفض الاتحاد، والتحالف، والمعاهدات، والمواثيق والحقوق العالمية وإحياء أجواء دفيئة من الشك والامتعاض وحتى المواقف المعادية، الأمر الذي من شأنه تشكيل تربة خصبة للنزاع المسلح.¹⁹

على صعيد آخر، يعني التنوع الثقافي تنوع الثقافات الإنسانية في منطقة جغرافية معينة. وهنا لا بد من الإشارة إلى الوسائل المختلفة التي تُعتمد للتعامل مع التنوع الثقافي داخل حدود الدول القومية: ترغب الدول باستيعاب الأشخاص من ثقافات مختلفة، وبشكل عام مجموعات المهاجرين (الأحادية الثقافية)؛ قد تضم الدول عدة ثقافات مما يولد نسيجاً اجتماعياً وثقافياً هجيناً جديداً (بوتقة الانصهار)؛ وقد تحافظ الدول على الثقافات المختلفة وتسمح بالتفاعل بينها (التعددية الثقافية).²⁰ على الرغم من أن التعبير عن التعددية الثقافية كسياسة يختلف في كل دولة، إلا أنه مفهوم شائع لا بل ملتبس ذلك أنه يعتبر الاختلاف عنّي بحد ذاته و"لا يكتفي ببساطة بأخذ بعين الاعتبار تنوع الانتماءات، وأنظمة القيم والممارسات الثقافية". فضلاً عن ذلك، تتجاذبه مقاربتان متناقضتان: الاستيعاب الذي "يقضي على الاختلافات عبر استيعاب المدخلات الأجنبية" من جهة، والاعتراف الواضح "بالأقليات الإثنية" من جهة أخرى.²¹ ولكن، في مطلق الأحوال، للتعامل مع التنوع الثقافي، نحن بحاجة إلى إدراك الاختلافات الثقافية، وفهم عناصرها واحترام طريقة عيش جميع الثقافات.

قد لا تكون العلاقة بين "تعدد الثقافات" و"التواصل بين الثقافات" بالبساطة التي تبدو عليها للوهلة الأولى. فمصطلح "التعدد الثقافي" يشير إلى المجتمعات التي تضم ثقافات مختلفة ومجموعات قومية، أو إثنية أو دينية تعيش جميعها على الأرض عينها، بدون أن تكون بالضرورة على اتصال ببعضها البعض. أما "التواصل بين الثقافات" فيشير من جهته إلى علاقات التفاعل والتبادل والاعتراف المتبادل بقيم الثقافات الأخرى أو المجموعات القومية الأخرى التي تعيش على الأرض عينها، وبطريقة عيشها. من هذا المنطلق، يمكن القول إن التعددية الثقافية هي واقع حال لجميع المجتمعات، في حين أن المجتمع الذي يتمتع بالتواصل بين الثقافات هو نهج وليس هدفاً بحد ذاته.²²

يضم عالمنا حوالي 6 آلاف لغة، 4% منها فقط يتكلمها 96% من سكان العالم و50% منها مهددة بالانقراض! يعيش حوالي 175 مليون نسمة خارج بلدهم الأم وهناك في المناطق النامية فرد من أصل 10 أفراد من المهاجرين.²³

3.5 الثقافة والعولمة

تتعايش العولمة في عالمنا اليوم مع التأكيد مجدداً على مختلف الهويات الثقافية كالهويات الدينية، والقومية، والإثنية، والمناطقية، وتلك القائمة على الجنسية وغيرها من السمات الفردية المحددة.²⁴ في حين ساهمت العولمة بتسريع التواصل بين الثقافات وتعدد الثقافات في العالم المعاصر، إلا أنها في الوقت عينه، أدت إلى ظهور العديد من التحديات، الإيجابية والسلبية على حد سواء، لسكان العالم، خاصة الشباب منهم.²⁵

تشير العولمة، بشكل عام، إلى العملية التي اتّسمت بتوسّع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛ وتخفيض الحواجز الوطنية أمام التجارة والاستثمار؛ ورفع نسبة تدفق رؤوس الأموال والترابط بين الأسواق المالية.²⁶ بالرغم من أنه يتم استخدام العولمة أساساً للإشارة إلى الأسواق العالمية والاقتصاديات العالمية (التجارة، الاستثمارات، الشركات المتعددة الجنسيات، الحركة المالية، إلخ.)، إلا أنها بدأت بالظهور أيضاً بشكل متزامن في مجالات أخرى: السياسة (صنع القرار على المستوى الدولي عوضاً عن الوطني)، الثقافة (المستويان المحلي والوطني مقابل العالمي)، البيئة (التلوث، الأنظمة البيئية) وغيرها من المجالات.²⁷

ما زال الجدل قائماً حتى اليوم حول الأوجه الإيجابية والسلبية لأثر العولمة في حياة الإنسان. وفي هذا الإطار يمكن ذكر ثلاثة من تلك الأوجه:²⁸

- إعادة تحديد مفهوم المواطنة. فقد سمحت العولمة بخلق بعد جديد لهذا الأخير: مفهوم المواطنة العالمية الذي، بالإضافة إلى المفاهيم التقليدية للمواطنة وممارسة الحقوق والواجبات السياسية، يشير إلى الأطلاع بالمسائل العالمية كالفقر، أو المشاكل البيئية أو العنف.
- تزايد الحركة وازدياد سرعة الاتصالات. على الرغم من مشاكل الحركة، سهّل تطوّر الإنترنت وتكنولوجيات الاتصالات والتنقل، عملية السفر من بلد إلى آخر أو الاتصال بين سكان العالم، الأمر الذي يفتح المجال (بخاصة أمام الشباب الذين يُفترض أنّهم على اطلاع أكبر بالتطور التكنولوجي) أمام المشاركة والتعلم من الآخر ومن ثقافات أخرى.
- فتح الحدود التدريجي. قد تسهّل العولمة تطوير الأنظمة القضائية عبر الوطنية والإقليمية وتطبيقها بهدف حماية حقوق الإنسان، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تراجع نسبة انتهاكات تلك الحقوق.

من جهة أخرى، يشعر العديد من قطاعات المجتمع المدني²⁹ بالقلق حيال التبعات السلبية للعولمة أو تحدياتها، ذلك أنه لا يستفيد الجميع من إيجابياتها بشكل متساوٍ. لا يقتصر هذا الوضع على منطقة المتوسط أو أوروبا فحسب ذلك إنه أصبح يطال الجميع في العالم. ومن بين أبرز التحديات التي تم تحديدها حتى اليوم، يمكننا باختصار ذكر التالي:³⁰

- تراجع سيادة الدولة. تتحدى العولمة وتعيد تحديد دور الدول القومية، بخاصة في ظل تحويل آليات صنع القرار الاقتصادي والمالي إلى المؤسسات والبنى المالية الدولية.³¹
- التركيز بشكل خاص على الاقتصاد. تطغى الاعتبارات الاقتصادية للمنظمات الدولية أو الشركات النافذة على الاعتبارات السياسية والاجتماعية، الأمر الذي يترتب عليه أحياناً إهمال مسائل أساسية أخرى متعلقة بالمجتمع، أو الصحة أو البيئة.
- انعدام الشفافية والمساءلة. بالأخص عندما تقوم الشركات المتعددة الجنسيات أو المؤسسات الدولية/الإقليمية باتخاذ القرارات وراء الأبواب المغلقة، تتنامى المخاوف من غياب الشفافية في آليات اتخاذ القرارات هذه.
- سباق نحو القاعدة. يعني تحرير التجارة انتقال الشركات المتعددة الجنسيات إلى بلدان تقدّم مزايا تفضيلية، تعني على أرض الواقع، أجوراً متدنية، وتشريعات عمل أقل صرامة، وضرائب متدنية للشركات وشروط عمل أكثر مرونة. ويمكن لهذه الممارسات أن تقوّض حقوق الإنسان، بخاصة (ولكن ليس حصرياً) حقوق العمّال الاقتصادية والاجتماعية.
- التجنيس. قد ينتج عن حركة السلع وفكرة العيش في مجتمع يتّسم بنماذج سلوك اجتماعية وثقافية موحّدة، حالات يتناول فيها أشخاص يعيشون في مناطق مختلفة من العالم الطعام عينه، ويستمعون إلى الموسيقى عينها ويشاهدون الأفلام عينها. ومن شأن حالات كهذه تقويض خصوصية كل بلد وثقافة.

إنّ آخر تحدّي من بين هذه التحديات، هو عولمة الثقافة، الأكثر أهمية بالنسبة إلى الشباب بشكل خاص. فقد بات تبادل الأفكار أكثر انتشاراً بفعل وسائل الإعلام المختلفة: قنوات التلفزة الفضائية، شبكة الإنترنت والصحف والمجلات. في الواقع، تلعب وسائل الإعلام أبرز دور في التأثير في هذا المسار ولها أثر كبير وغير مقدّر في الإنسان وطريقة عيشه. يتعرض الشباب حول العالم من

خلال وسائل الإعلام إلى الثقافة الاستهلاكية ذاتها: نفس الموسيقى، والأخبار، وأصول اللباس، والأحلام والتطلعات ونمط العيش. فالاتجاهات والإيديولوجيات الجديدة التي قد يعتنقها الشباب بدون تفكير من شأنها أن تتسبب في فقدانهم الاتصال بتقاليدهم.

س: أنظنّ/أنظنين أن الاتجاهات العالمية الجديدة تقطع الروابط بينك وبين ثقافتك الخاصة؟

3.6 المفاهيم النسبية للثقافة

تحدد الثقافة وعي الإنسان الشخصي وفهمه للأفراد والمجموعات الأخرى. قد يؤدي هذا الأمر إلى معاناة الآخرين من النزاع والإساءة بسبب الاختلافات بين الثقافات التي غالباً ما يتم النظر إليها على أنها تهديد. تعني العرقية الميل إلى تفسير الثقافات الأخرى أو تقييمها مقارنة مع ثقافة الشخص،³² مما يعني ضمناً في النهاية أن "عرق" هذا الشخص وثقافته أسمى من عرق الآخرين وثقافتهم، أي بعبارة أخرى، وضع الذات في الوسط أولاً ثم تعزيز هذا الشعور بالأحكام المسبقة عبر تنصيب الذات في مركز أسمى من الآخرين. تحدد السلوكيات الإثنية وتتمثل في إطار ظاهرة اجتماعية كالأحكام المسبقة، والقوالب النمطية، والتمييز، والإقصاء الاجتماعي، والخوف من الأجنبي والعنصرية.

الحكم المسبق:³³ حكم أو تقييم سلبي أو إيجابي لفرد أو مجموعة بدون معرفة كافية عنهما. القالب النمطي: معتقدات أو أفكار مشتركة حول صفات مجموعة إنسانية معينة، بشكل عام من حيث السلوكيات أو العادات، التي تهدف إلى تبسيط الواقع. التمييز: تفرقة أو إقصاء قائم مثلاً على أحكام مسبقة حول الجنس، التوجه الجنسي، "العرق"، لون البشرة، اللغة، الدين أو الأصل القومي أو الإثني. ويعني "التمييز الإيجابي" اتخاذ خطوات متعمدة لصالح مجموعات معينة بهدف القضاء على انعدام المساواة الناجم عن التمييز (السلبي). الخوف من الأجنبي: الخوف من الغرباء أو الأجنبي أو الدول الأجنبية وكرههم انطلاقاً من معرفة وتكهنات غير واضحة عن الآخر؛ شعور أو وجهة نظر قائمة على صور وأفكار مكوّنة اجتماعياً وليس وقائع عقلانية أو موضوعية. العنصرية: الاعتقاد عن وعي أو غير وعي والشعور بفوقية "عرق" ما على عرق آخر، وهو اعتقاد أن "العرق" هو محدد لسلوك الإنسان وقدراته من منظار الفوقية/الدونية.

شهدت العقود القليلة الماضية ازدياداً بنسبة دراسة الاختلافات الثقافية مع توسع الصناعة العالمية وبرز الحاجة الملحة لفهم المستهلك والخصائص الثقافية للعملاء والعامل الأجنبي بهدف النمو. وقد كان لمجال الاتصالات حصّة الأسد في البحوث والتطوير، بيد أن كثيرين في هذا المجال وقعوا في فخّ الأفكار العرقية. فقد ساهموا في أغلب الأحيان بزيادة القوالب النمطية عبر إضافة أبعاد جديدة مرتبطة بالشروط الثقافية للمجموعات وافترضوا حالة ثابتة للثقافات.³⁴

على صعيد آخر، تعني القولية النمطية تخصيص نموذج واحد من الخصائص لجميع أفراد (أطراف) مجموعة معينة من الأشخاص. نجد من بين تلك النماذج تلك المتعلقة بالعم، أو الجنس، أو الدين، أو الجنسية أو المهنة أو بأي فئة أخرى كالموقع أو الممتلكات. ومن المرجح أن يتم استخدامها للتصنيف والتعميم: "المسنون محافظون"، "لا يرتدي الشباب سوى سراويل الجينز"، "العرب مسلمون" أو "القرية مكان ممل". من جهة أخرى، يمكن للقوالب النمطية أن تكون بحد ذاتها إيجابية، أو حيادية أو سلبية. وتتحول القوالب النمطية السلبية، إلى أحكام مسبقة لديها تداعيات سلبية على من يتعرّض لها.

س: أيمنك التفكير في قوالب نمطية شائعة، مثلاً عن شعوب البلدان المجاورة لبلدك أو البلدان الأوروبية؟ أي متجذرة في نظرتك الثقافية إلى الآخرين؟ هل ثمة أية قوالب نمطية عن جنسيتك؟ إلى أي مدى توافق/توافقين عليها؟

يعجّ السلوك النمطي بالصور المقولبة نمطياً: فهو مؤلف من العناصر المترابطة الناجمة عن التربية العائلية، والمدرسة والتعرض للمحيط الثقافي. وينتج، في أغلب الأحيان، عن تجربة "مروية" من طرف واحد أو حتى بدون أية تجربة. في إطار مسار التعلم ما بين الثقافات، يتعلم المرء تصحيح الأحكام المسبقة على الآخرين بواسطة حقائق مثبتة، والاعتماد على تجارب مع الآخرين ومساعدة الجهة المطلقة لتلك الأحكام على فهم أسباب مثل وجود مسيحيين عرب أيضاً أو امرأة شقراء ذكية.

ثمة اختلافات ونقاط تشابه ثقافية في أن. فطريقة تنظيم المجتمع تؤثر في طريقة عيش جميع أطرافه وتولد اختلافات حتى بين الجيران في منطقة معينة. ولكن، التعرف أكثر على الثقافات الأخرى يساهم في فهم أعمق وتقدير أكبر للثقافات المختلفة عن ثقافة شخص معين ونقاط التشابه بينهما كذلك. وعندما أصبح معلوماً أنه يمكن تلبية الحاجات العالمية بواسطة طرق متنوعة ثقافياً، برزت وجهة نظر جديدة بضرورة فهم كل ثقافة بحد ذاتها وتقديرها. أما وجهة النظر الأخرى القائلة بضرورة فهم عناصر الثقافة وتقييمها وفقاً لعلاقتها مع الثقافة ككل، فقد خلصت إلى عدم إمكانية تقييم الثقافات بحد ذاتها أو تصنيفها كأسى أو أدنى ووصفها بالفوقية أو الدونية.³⁵

بعض أشكال الأحكام المسبقة والتمييز الشائعة بين المجتمعات في المنطقة الأوروبية المتوسطة التمييز القائم على العمر هو إطلاق القوالب النمطية والأحكام المسبقة بحق أفراد أو مجموعات بسبب أعمارهم.³⁶ علاوة على ذلك، يمكن أن يستهدف أفراداً من فئات عمرية مختلفة.

معاداة السامية هي العدائية بحق اليهود كمجموعة دينية أو أقلية، غالباً ما تترافق مع تمييز اجتماعي، واقتصادي، وسياسي. وهي مزيج من السلطة، والأحكام المسبقة، والخوف من الأجنبي والتعصب تجاه الشعب اليهودي.³⁷ الاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة هو سلوك تمييزي، قمعي أو مسيء ينتج عن الاعتقاد بأن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أدنى مرتبة من الآخرين.³⁸

الخوف من المثلية هو مثال عن التمييز القائم على التوجه الجنسي. إنه "خوف غير مبرر ونفور من المثلية الجنسية والمثليات والمثليين وثنائي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية (LGBT) مرتكزين على الأحكام المسبقة." يتجلى ذلك في الدوائر الخاصة والعامّة تحت أشكال مختلفة كالخطابات المليئة بكلمات الكره والتحريض على التمييز، والاستهزاء، والإساءة اللفظية والعنف النفسي والجسدي، والاضطهاد والقتل، والتمييز في ما يتعلق بانتهاك مبدأ المساواة وتقييد الحقوق غير المبرر وغير العقلاني.³⁹

الخوف من المسلمين يعني حرفياً الخوف من الإسلام، المسلمين والمسائل المتعلقة بهم أو إطلاق الأحكام المسبقة عليهم. إنه نوع من أنواع العنصرية والتمييز الديني.

الخوف من الغجر (ويُعرف أيضاً بمعاداة الغجر) هو أحد أنواع العنصرية، إيدولوجيا التفوق العنصري وشكل من أشكال التجريد من الإنسانية الذي يظهر بوضوح في العنف، والخطابات المحرّضة على الكره، والاستغلال والتمييز بحق الغجر. وهو قائم على المخاوف الخيالية، والقوالب النمطية السلبية والخرافات من جهة، وإنكار تاريخ حافل بالتمييز أو محوه من ذاكرة الشعوب.⁴⁰

التمييز الجنسي هو الأفعال أو المواقف التي تعطي الأفضلية لجنس على آخر وتميّز بين الأشخاص على أساس الجنس فحسب. يرتبط هذا التمييز بالقوة، إذ أنّ الأقوياء عادة ما يلقون معاملة تفضيلية فيما يتعرض للتمييز من لا يتمتع عادة بالقوة. هذا ويرتبط أيضاً بالقوالب النمطية ذلك أن الأفعال أو المواقف التمييزية تقوم عادةً على معتقدات خاطئة أو تعميمات مبالغ فيها حول الجنس وعلى منحه أهمية لا يستحقها.⁴¹

لدى النظر إلى أوروبا ومنطقة المتوسط من منظور الإثنية والقولبة النمطية، بالإضافة إلى دور الأحداث التاريخية كالأستعمار، يبدو أن شبكة الهجرة الواسعة (بخاصة من دول شمال أفريقيا، تركيا وآسيا نحو أوروبا) فضلاً عن اللقاءات الثقافية المختلفة قد تسببت بظهور العديد من الأفكار الخاطئة والصور المتحيزة في الدول الأوروبية والمتوسطية على حد سواء. فعلى سبيل المثال، يصبح اليوم المسجد، والمرأة المحجبة ومتاجر ومطاعم اللحم الحلال بالإضافة إلى الكنس والمطاعم الموافقة للشريعة اليهودية (كوشر) مألوفين أكثر وأكثر بالنسبة إلى الأوروبيين. فضلاً عن ذلك، يؤدي توسع المجتمعات المسلمة في أوروبا أحياناً إلى ظهور أفكار خاطئة تضع جميع المسلمين والعرب في خانة هوية واحدة. فصحیح أن العديد من الدول المتوسطية يعرف عنها رسمياً أنها مسلمة نظراً إلى الديانة المهيمنة فيها وإطارها القانوني، إلا أنه لكل دولة ممارساتها الثقافية والاجتماعية الخاصة بتاريخها وسماتها الجغرافية، كما أنها تضم مجتمعات غير مسلمة. كذلك، تاريخياً وكظاهرة شائعة، تختبر بعض المجموعات المعيّنة من الناس معاداة السامية، والخوف من العجر والخوف من المسلمين في أوروبا ومنطقة البحر المتوسط كأشكال متنوّعة من التمييز والكرهية والأحكام المسبقة⁴² وعليه، ليس من الخطأ القول إن إطلاق الأحكام المسبقة ما زال سارياً في الدول الأوروبية والمتوسطية.

3.7 الأحكام المسبقة والإثنية على أرض الواقع: الاستشراق والتغريب

لطالما كان الاستشراق في التاريخ الأورومتوسطي أحد أكثر أشكال التعصب العرقي هيمنةً. وقد وُجد العديد من القوالب النمطية، والأحكام المسبقة والخرافات الثقافية التي ما زال أثرها وإشاراتها واضحة في العالم حتى يومنا هذا.

الاستشراق سلسلة من الافتراضات الثقافية وضعها العلماء الأوروبيون نتيجة الاستعمار وآثاره خاصة خلال القرن التاسع عشر وبعده. تصف هذه السلسلة الشرق بأنه منطقة واسعة تضم معظم آسيا، كما العالم الناطق باللغة العربية بجميع شعوبه ودوله. حلل الاستشراق ونقض الطرق التي كان الأوروبيون قد استخدموها لتجسيد الشرق.⁴³ وعلى خلفية هذا النوع من الأداب، اهتم مفكرون كإدوارد سعيد، فرانز فانون وغياتر سيبفاك بالآثار الاجتماعية، والثقافية والسياسية للاستعمار.

عرّف سعيد الاستشراق بواسطة ثلاث خصائص. قام أولاً بتطبيقها في النهج الأكاديمي المستخدم لبناء المواقف الأوروبية من الإسلام والعالم العربي ومحاولات تحليل الخطاب الغربي عن "الأخر". ثانياً، استخدم المصطلح لوصف نظام الفكر القائم على "التمييز بين الشرق" (في معظم الأحيان) "الغرب". واستعان به أخيراً لـ "تسمية بسط السلطة من قبل الغرب الذي سعى إلى الهيمنة على الشرق، وإعادة هيكلته والسيطرة عليه بهدف ابتكار خطاب يخدم مصالح السلطة الإمبريالية والاستعمارية".⁴⁴ فضلاً عن ذلك، انتقد سعيد في عمله النقد الثقافي الغربي للدول النامية الذي لم ينته مع التحرر من الاستعمار. ووصف الاستشراق بـ "الحكم المسبق المتمحور حول الثقافة الأوروبية الدقيق والمستمر بحق الشعوب العربية-الإسلامية وثقافتهم"⁴⁵ مسوغاً كلامه بأن العديد من المستشرقين ينظرون إلى الشرق من وجهة نظر استعمارية ومهيمنة ثقافياً واصفين "الأخر" - أي الشرق - باللاعقلاني، وغير الجدير بالثقة، والمخادع، والراكد ثقافياً، والمتخلف، والعنيف والمعادي للغرب.

وأضاف سعيد أن الاستشراق خدم مصالح سياسية: "كان الاستشراق مبرراً مسبقاً للاستعمار عوضاً عن كونه نتيجة لهذا الواقع". ثانياً، أعلن أنه ساعد أوروبا على تحديد صورتها الذاتية: "تتطلب تنمية كل ثقافة وصيانتها وجود ذات أخرى مختلفة ومناقسة". أدى الاستشراق إلى اعتبار الثقافة الإسلامية راكدة و"أبدية وموحدة وعاجزة عن تحديد نفسها" مقارنة بالغرب المتحرك والمتغير. ثالثاً، اعتبر سعيد أن الاستشراق وُجد وصفاً زائفاً عن الثقافتين العربية والإسلامية لدى تشكيكه بوجود المجتمع الإسلامي والفكر العربي والنفس الشرقية بصورة حقيقية.⁴⁶

باختصار، فصلت جهات النظر الاستشراقية بين الإسلام (كدين) والغرب (ككيان جغرافي)، من دون أن يكون ثمة حاجة لهذا الفصل أساساً. يمكن في العالم المعاصر، رصد الحجج والتركيبية الاستشراقية "للآخر" في العديد من الأحداث وتداعياتها، كاعتداءات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة. على سعيد آخر، سلط سعيد الضوء في كتاباته على ضرورة التشكيك بالدراسات حول الشرق وطرق تمثيله التي كانت مقبولة بشكل عام حتى اليوم والتي تم تقديمها كقاعدة للحوار بين الثقافات والحضارات. وعضواً عن اعتماد تلك الأفكار والصور المشوهة، اقترح سعيد أن "يشغل المرء فكره، تاريخياً وعقلانياً، لغايات الفهم التأملي".⁴⁷

س: هل قرأت يوماً كتابات من الحقبة الاستعمارية/ما بعد الاستعمار، مثل "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو، "حول العالم في ثمانين يوماً" لجول فيرن أو "الحروب الصليبية كما رآها العرب" لأمين معلوف؟ إذا كانت إجابتك نعم، هل لاحظت كيف تنظر تلك الروايات إلى الآخر؟ مثلاً، كيف تم وصف العناصر الثقافية؟ كيف تم تقديم المستعمرين/المستوطنين/المسافرين (قمعيين، محسنين، شجعان، متدينين، أم متسامحين)؟ وكيف تم تقديم ثقافة الآخر (همجية أم معادية للدين)؟ أمكنك رصد القوالب النمطية أو الأحكام المسبقة فيها؟

إن كان يمكن تعريف الاستشراق على أنه بلاغة الاستعمار الذي يعكس أسباب حكم الغرب للشرق، عندها يمكن اعتبار التغريب إجابةً للغرب ومحاولة لتكملة مسار التحرر من الاستعمار ومرحلة ما بعد الاستعمار لدول العالم الثالث.⁴⁸ بحسب حنفي، يمكن اعتبار التغريب فرصة مضادةً للتعريف عن الغرب من وجهة نظر العالم غير الغربي في الشرق، رغم أنه، في الوقت عينه، انضم بعض المفكرين إلى هذه المقاربة في انتقادها لطريقة التفكير الغربية. فقد غيرت دورَي الـ"أنا" و"الآخر" بحيث تحوّل "الآخر" إلى الغرب. ويحاول التغريب خلق توازن بين المثل الغربية للنخب في الدول التي شهدت التحرر من الاستعمار، أي المستشرقين الشرقيين، من جهة، وردات الفعل المعادية للغرب كالأصولية والتطرف الديني من جهة أخرى.⁴⁹

يقوم كل من الاستشراق والتغريب على قوالب نمطية وصور عن الآخر تم خلقها عن وعي، في الحالة الأولى عن "الشرق" وفي الحالة الثانية عن "الغرب"، وكلاهما شكل من أشكال التعصب العرقي. تم تناقلهما، لقرون خلت، عن غير وعي أحياناً، عبر وسائل متعددة كوسائل الإعلام، وما زالت آثارهما واضحة المعالم على عالم اليوم. أما الإنسانية فهي تشدد على "كرامة جميع الناس وقيمتهم، انطلاقاً من قدرتهم على تمييز الصواب من الخطأ عبر الاستعانة بالصفات الإنسانية العالمية، خاصة منها العقلانية".⁵⁰

في هذا السياق، يوّد انتقاد إدوارد سعيد للاستشراق نزعة إنسانية تشير إلى المهارات التفسيرية العقلانية والفكر الانتقادي بحيث يمكن التشكيك بـ"النزاعات الرهيبة التي تجمع خلفها الناس كالمقطعان تحت شعارات كاذبة كـ"أميركا"، أو "الغرب" أو "الإسلام" والتي اخترعت هويات جماعية لعدد كبير من الأفراد المختلفين فعلاً عن بعضهم" والتي "لا يمكن أن تبقى وطأتها كما هي عليه". ويضيف قائلاً: "عضواً عن نزاع الحضارات المصطنع، علينا التركيز على التعاون البطيء للثقافات المتداخلة، التي تقترب من بعضها البعض وتعيش مع بعضها البعض بطرق أكثر إثارة من تلك التي قد تبتكرها أية طريقة تفكير ملخّصة وغير أصلية".⁵¹

من الناحية العملية، تشير مقارنة التواصل بين الثقافات إلى، أولاً، إدراك الصور، والقوالب النمطية والأحكام المسبقة وثانياً إلى بذل جهد من أجل تغييرها في إطار الاحترام والتفاهم

المتبادلين والحوار. انطلاقاً من هنا، يشكّل عمل الشباب الدولي وسيلة جيدة للتشكيك بالصور التي تؤثر في طريقة نظرنا إلى "الأخر" ولعدم الوقوع في فخ القوالب النمطية والأحكام المسبقة. تمنح أيضاً إمكانية اختبار الشباب لهذا الأمر، عبر التبادلات الدولية والأنشطة الشبابية، الفرصة لإبطال الأحكام المسبقة واكتساب المعرفة القريبة أكثر إلى واقع الآخر الثقافي، الأمر الذي من شأنه المساعدة أيضاً على الكشف عن الجزء المستتر من جبل الجليد. بيد أن مجرد الاتصال بين الشعوب من مختلف الثقافات لا يؤدي تلقائياً إلى تحسين التفاهم المتبادل. لهذا، يجب أن يبدأ التعلم ما بين الثقافات، الذي سنتطرق إليه أكثر في نهاية هذا الفصل، مع الحياة اليومية للأفراد قبل القيام بأي لقاء بين الثقافات قصيرة أم بعيدة الأمد كانت.⁵²

ثقافة الزبدة أو زيت الزيتون؟

يقترح بعض الباحثين أنه يمكن الفصل بين الثقافة الأوروبية والمتوسطة عند تحديد ما إذا كانت الزبدة أو زيت الزيتون هو المكوّن التقليدي السائد في المطبخ. بيد أن هذا الخط الفاصل، الخيالي بكل ما في الكلمة من معنى، اختفى تدريجياً نتيجة التبادل المتزايد للسلع والأشخاص، الأمر الذي زاد من شعبية زيت الزيتون في بعض بلدان أوروبا الوسطى والشمالية، في حين أنه يمكن إيجاد الزبدة اليوم تقريباً في أي مكان شمالي وجنوبي منطقة المتوسط.



الرسم 3.3: خريطة الزبدة - زيت الزيتون

س: أتجدُّ/أتجدين هذه "الحدود" منطقية لتفسير نقاط الاختلاف والتشابه الثقافية في أوروبا ومنطقة المتوسط؟

3.8 الخصوصيات الثقافية في المنطقة الأورومتوسطية: التماثل مقابل التنوع

إن الدول الأورومتوسطية بشكل فردي والمنطقة الأورومتوسطية بشكل عام غنيّة ثقافياً، ذلك أنها تضمّ مجموعات دينية، ولغوية، وقومية وإثنية متنوّعة. لا تختلف الخصوصيات الثقافية بين دولة وأخرى فحسب، بل بين الدوائر الثقافية المختلفة في الدولة أو المنطقة عينها، علماً أن لكل دائرة خصوصيات وعناصر ثقافية خاصة بها تميّزها عن الدوائر الأخرى.

مع ذلك، فإن الدول المتوسطية، الشمالية كما الجنوبية منها، تتشارك العديد من الأوجه الثقافية المشتركة التي نتجت عن المجاورة الجغرافية والمجال البيئي المتشابه ونمت بفعل المبادلات.⁵³ تلك المبادلات ما زالت قائمة حتى يومنا هذا مع حركة الناس في جميع الاتجاهات التي كان لها وقع على البيئة الثقافية الحالية والهوية والتي تساهم أكثر وأكثر في التقريب بين الناس.

تظهر نقاط التشابه بين الدول المتوسطية في بعض التقاليد العرفية الاجتماعية، والتميز بين الصواب والخطأ، والتواصل غير اللفظي، والعلاقات الاجتماعية ومفهوم الوقت، حتى أنها قد تمتدّ لتشمل الممارسات الغذائية، والثياب، والأغاني وأموراً أخرى. هذا المستوى من التشابه يجعل من فكرة كون "الهوية المتوسطية موجودة" تبدو صحيحة. في مقالته حول "المتوسطية" قال راسل كينغ إن "منطقة المتوسط تظهر أكثر وحدة مما تظهر عليه أوروبا أو أفريقيا لجهة المعايير الحسية، والثقافية، والتاريخية".⁵⁴ وبالتالي، يمكن التحدث عن هوية متوسطية أو ثقافة متوسطية كمفهوم شمولي على الرغم من الأديان، واللغات، وطرق العيش المتنوّعة في المنطقة. لكن "منطقة المتوسط متجانسة ومتنوّعة في آن، على غرار لغاتها وثقافتها، وموسيقاها، وألوانها، وعبيرها وأشكالها"⁵⁵ ولا يكون بالتالي إطلاق التعميمات على مجمل منطقة المتوسط مضملاً فحسب بل يقلل من شأن التنوع الثري الذي تتمتع به المنطقة بشكل عام.

يجب أخذ المسائل التالية، وغيرها من المسائل الأخرى، بالاعتبار عند تنظيم نشاط شبابي أورومتوسطي:

- حاجات المشاركين الغذائية. لا يجب التفكير فقط في النباتيين، فالمسلمون واليهود لا يتناولون لحم الخنزير، وبالنسبة إلى العديد من المسلمين، يجب أن يكون اللحم حلالاً كما لا يجب أن يحتوي الطعام أو المشروب على كحول. أما بالنسبة إلى العديد من اليهود فيجب أن يكون الطعام موافقاً للشريعة اليهودية (كوشر).
- الاستفسار من الشركاء عن لائحة الدول المشاركة في النشاط. قد يكون محظوراً قانونياً على بعض الدول المشاركة في أنشطة تشارك فيها دول معيّنة.
- تقديم نشاطات كسر الجليد أو طاقات متجددة لا تتطلب اتصالاً جسدياً مع المشاركين الآخرين ذلك أن بعض المشاركين قد ينزعج في بعض الحالات من هذا الأمر.
- الممارسات الدينية: أوقات الصلاة، واحترام الأعياد الدينية وتقاليد الصوم.
- قد يختلف مفهوم الوقت واحترامه (والأهمية المعلقة عليهما) بحسب المشاركين!
- قد لا يرحّب العديد من المشاركين بفكرة الإقامة المختلطة بين الجنسين.

س: ما هي النقاط الثقافية الأخرى التي يجب في رأيك أخذها بالاعتبار لدى التخطيط للنشاطات الشبابية الأوروبية ومتوسطة؟

من ناحية أخرى، تختلف عناصر الثقافة في الدول الأوروبية ذلك أن أوروبا مؤلفة من تجمعات لغوية وثقافية مختلفة. وقد تصعب المقارنة بين أنماط العيش في أوروبا الشرقية، والغربية والشمالية. بالإضافة إلى ذلك، أدت الهجرة، والتأكيد على وجود أقليات ثقافية والاختلاط المتزايد للمجتمعات المحلية في البلدان الأوروبية إلى تغيير بنية المجتمعات. فأوروبا الموحدة لم تتوحد وراء الخطوط عينها التي توحدت خلفها المنطقة المتوسطية، رغم أن هذا الأمر قد يحدث بدرجة معينة، لكنه قائم على التطلع إلى بناء أوروبا "سياسية" جمعياً تحترم الحريات، والمساواة، والرفاهية، وسيادة القانون وهوية جميع شعوبها.

إذا كانت منطقة المتوسط وأوروبا متنوعتين داخل حدودهما الجغرافية (إلا أن ثمة العديد من التداخلات الواضحة بين "الأوروبي" و"المتوسطي")، عندها يبرز السؤال الذي يطرح نفسه وهو كيف يمكن العيش مع مثل هذا التنوع والتعددية في القيم والعيش في إطارهما في العالم الحديث، في هذه البقعة الجغرافية بالذات، أي المنطقة الأوروبية ومتوسطة؟ يقترح الحوار بين الثقافات والتعلم ما بين الثقافات طريقتين مترابطتين للتعامل مع التنوع بتعقيدهاته والتمتع بنقاط التشابه عبر عمل الشباب وخلالها.

اعتمدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو الإعلان العالمي حول التنوع الثقافي للتشديد على اقتناع العالم بأن الحوار بين الثقافات هو الضمانة الفضلى للسلام والتنمية. ويسلط الإعلان الضوء على مسائل تحافظ على الهوية الثقافية، والتنوع، والتعددية، وحقوق الإنسان، والابتكار والتضامن الدولي. إن اعتماد الإعلان، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 21 أيار/مايو "اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية" بهدف تعميق فهم قيم التنوع الثقافي.

3.9 بناء التفاهم الثقافي: الحوار بين الثقافات

ثمة اختلاف كبير بين قبول عمل ما وفهمه. فمن الممكن فهم الناس من خلفيات ثقافية مختلفة بدون الاتفاق معهم. ولكن، من الشائع أيضاً أن يختلف الناس بسبب عدم فهمهم لبعضهم. هذا ويحمل واقع العالم اليوم المتعدد الثقافات في طياته توترات من شأنها أن تخلق نزاعات اجتماعية في إحدى المراحل، بيد أنه قادر في النهاية على إنتاج تبادلات ثقافية تستفيد منها المجموعات من مختلف الجهات.

الحوار بين الثقافات⁵⁶ مفهوم يُستخدم في معظم الأحيان كترىاق للرفض والعنف وتكون الغاية منه أيضاً مساعدة الناس على العيش معاً بطريقة سلمية وبناءة في العالم المتعدد الثقافات. فضلاً عن ذلك، يعتبر هذا المفهوم أداة للحد من النزاعات وحلّها عبر تعزيز احترام حقوق الإنسان، والديمقراطية، وسيادة القانون.⁵⁷ يرفض منطق الحوار بين الثقافات فكرة تصادم الحضارات. فهو، على العكس، يدعم الالتزام المتزايد بالتعاون الثقافي.⁵⁸ وهو يعترف بالاختلاف في العالم والتعددية بحيث أنّ هذه الاختلافات في الرأي وجهات النظر والقيم لا تقتصر فقط على أفراد الثقافة الواحدة بل هي قائمة بين الثقافات.⁵⁹ بناءً عليه، يشكل الحوار بين الثقافات محاولة لمعاينة وجهات النظر المختلفة هذه مع الرغبة في الفهم والتعلم على أساس التفاهم والاحترام المتبادلين، الأمر الذي يستلزم، من بين أمور أخرى، حرية التعبير والقدرة على التعبير فضلاً عن الاستعداد والقدرة على الإصغاء إلى رأي الآخر.⁶⁰ وذلك يتطلب كذلك العديد من المواقف التي تعززها

الثقافة الديمقراطية بما فيها الانفتاح، والاستعداد للمشاركة في الحوار والسماح للآخر بالتعبير عن رأيه، والقدرة على حل النزاعات بوسائل سلمية والاعتراف بالحجج المعلّلة للآخر.⁶¹

في كتابه الأبيض حول الحوار بين الثقافات بعنوان "العيش معاً متساوين بالكرامة"⁶²، عرّف مجلس أوروبا الحوار بين الثقافات على أنه "تبادل الآراء المفتوح والمتّسم بالاحترام بين الأفراد والمجموعات من خلفيّة وإرث إثنيّين، وثقافيتين، ودينيين ولسانيين مختلفين، على أساس التفاهم والاحترام المتبادلين".

قد يخدم الحوار بين الثقافات عدة غايات بهدف تعزيز الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، والديمقراطية وسيادة القانون:

- يساهم في الاندماج السياسي، والاجتماعي، والثقافي والاقتصادي وتماسك المجتمعات المتنوّعة ثقافياً. وهو سمة أساسية للمجتمعات الشاملة التي لا تسمح بتهميش أحد أو وصفه بالدخيل.

- يعزز المساواة، والكرامة الإنسانية، وحسّ الغاية المشتركة. ومن بين أبرز مبادئه التوجيهية نجد حرية الخيار، وحرية التعبير، والمساواة، والتسامح والاحترام المتبادل للكرامة الإنسانية.

- يهدف إلى تطوير فهم أكبر للآراء والممارسات المتنوّعة في العالم، وزيادة التعاون والمشاركة (أو حرية الاختيار)، وفتح المجال أمام النمو والتغيير على الصعيد الشخصي وتعزيز التسامح واحترام الآخر.

- يساهم في تعزيز الاستقرار الديمقراطي ومكافحة الأحكام المسبقة والقوالب النمطية في الحياة العامة والخطاب السياسي. كما يساهم في تسهيل بناء الائتلاف بين مختلف المجموعات المحلية المتنوّعة ثقافياً ودينيّاً، فيساعد بالتالي على الحدّ من النزاعات أو تهدئتها – بما في ذلك حالات ما بعد النزاعات والنزاعات المجرّدة.

وفي الكتاب الأبيض أيضاً، تم تلخيص شروط الحوار بين الثقافات كما يلي:

- حقوق الإنسان، والديمقراطية، وسيادة القانون،
- المساواة في الكرامة والاحترام المتبادل،
- المساواة بين الجنسين،
- والتصديّ للحوارج التي تعيق الحوار بين الثقافات.

بالإضافة إلى هذا، حدّد الكتاب الأبيض خمسة أبعاد مختلفة ولكن مترابطة لتعزيز الحوار بين الثقافات الذي تشارك فيه جميع الأطراف المعنية. فبالتالي، يعتمد الحوار بين الثقافات على الحكمة الديمقراطية للتنوّع الثقافي (ثقافة سياسية تقدّر التنوّع، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية فضلاً عن مقارنة تشمل المساواة في الفرص كما المساواة في التمتع بالحقوق). يتطلّب المشاركة والمواطنة الديمقراطية، ويستلزم اكتساب (تعلّم وتعليم) كفاءات ما بين الثقافات كالمواطنة الديمقراطية، واللغة، والتاريخ على المستويات التربوية المختلفة (الابتدائي، الثانوي، التعليم العالي والبحث؛ التعلم اللامنهجي وغير النظامي؛ دور المربيين والبيئة الأسرية). كما يحتاج إلى مساحات مفتوحة للحوار ما بين الثقافات. وأخيراً، يجب رفعه إلى المستوى الدولي في إطار العلاقات الدولية.⁶³

ترتبط الفكرة خلف الحوار ما بين الثقافات إلى حد كبير بالمفاهيم التي تم الحديث عنها في هذا الفصل وبالتعاون الأوروبي ومتوسطي: نشر التوعية، والتفاهم، والمصالحة، والتسامح، وتخطي القوالب النمطية والأحكام المسبقة، ومكافحة النزاعات والحرص على الاندماج وتماسك المجتمع. ولكن يجب الاعتراف أيضاً بأنّ الحوار ما بين الثقافات ليس "علاجاً لجميع العلل وجواباً على

جميع الأسئلة"، ويمكن أن يكون نطاقه محدوداً.⁶⁴ إنَّ الحوار مع من هو مستعدٌّ لذلك من دون أن يشاركنا (أو يتشارك كلياً) "قيمنا" قد يكون نقطة بداية مسار طويل من التفاعل.⁶⁵ انطلاقاً من هنا، يتطلب التشجيع على الحوار ما بين الثقافات في أوروبا والمنطقة المتوسطية المشاركة الفاعلة للشباب في جميع مراحل هذا المسار.

س: كيف تُطبَّق مبادئ الحوار بين الثقافات هذه على نشاطاتك الشبابية الأوروبية متوسطة؟

3.10 تَعَلَّم العيش مع (في إطار) التنوُّع والتمتُّع بنقاط التشابه: التعلُّم ما بين الثقافات

مع ارتفاع مستويات التعددية الثقافية في المجتمعات وازدياد وتيرة اللقاءات القصيرة أو الطويلة الأمد بين الثقافات، أصبح من الأهمية بمكان إدراك الاختلافات ولكن أيضاً تعلُّم العيش والتعامل معها من جهة، والتمتُّع بنقاط التشابه من جهة أخرى. وفي هذا الإطار يشير أوتين إلى أن الاتصال بين أفراد من ثقافات مختلفة أو من "الحوار الثقافي" لا يؤدي تلقائياً إلى تعزيز التفاهم المتبادل ذلك أن العديد من الأشخاص يشعرون بأنهم عاجزون عن التأقلم مع وجود أشخاص ذوي تقاليد وعادات مختلفة متجذرة في ثقافات أخرى، أو حتى بأنهم مهددون بفعل هذا الوجود. لهذا، على التعلُّم ما بين الثقافات أن يبدأ بالحياة اليومية للشباب قبل أن يشمل طرق تكوين وجهات نظرهم وسلوكياتهم في ظل ظروف مختلفة. عندها فقط ستخدم اللقاءات ما بين الثقافات غايات مسار التعلُّم ما بين الثقافات وتكون مستدامة: فالتجارب التي تتمخض عن أي لقاء ما بين الثقافات ستستخدم تلقائياً لترك آثار طويلة الأمد في حياة الفرد اليومية وفي مجالات أخرى للتواصل ما بين الثقافات.⁶⁶

يعرّف إيكويبو كلايس التعلُّم ما بين الثقافات على أنه "مسار التربية الاجتماعية الذي يهدف إلى تعزيز العلاقة الإيجابية بين الشعوب والمجموعات من خلفيات ثقافية مختلفة على أساس الاعتراف المتبادل بالآخر، والمساواة في الكرامة والتقدير الإيجابي للاختلافات الثقافية". وتدعو هذه المقاربة إلى القضاء على الأحكام المسبقة ومعاينة وجهات النظر، والعادات ونماذج التفسير النمطية الشخصية أو لأ.⁶⁷

يعتبر أوتين من جهته أن ثمة عنصرين أساسيين للتعلُّم ما بين الثقافات: القدرة على التفاعل وعلى التصرف. يمكن تفسير هذين العنصرين، بحسب إيبين⁶⁸، كما يلي:

- معرفة الذات، وقدراتها، وإمكانياتها، ورغباتها وأهدافها فضلاً عن تقييم مركزها الاجتماعي.
- إدراك وضع الذات في الحياة عبر الإقرار بنسبة التبعية، بالاهتمامات والقضايا بالإضافة إلى المراقبة والتحليل الدقيقين للبيئة المحيطة بها.
- تطوير مهارات التواصل؛ والتعبير عن المشاعر والاهتمامات، والاختبار والملاحظات؛ تعزيز فهم الرموز مقابل نظامي الإشارات اللفظية وغير اللفظية؛ الاطلاع على الظروف الحقيقية لأشكال التواصل؛ وتعزيز القدرة على مستوى التواصل المتغيّر.
- تعزيز القدرة على التفاعل والتحرك عبر تنمية قوّة الذات، وتعزيز المناعة على الإحباط، والمقاومة، والابتكار والفضولية، والتفكير الذاتي التأملي، والحد من الغرور؛ والقضاء على الأحكام المسبقة وتعزيز التعاطف؛ وتطوير مرونة الدور، والقدرة على التعاون

والتضامن؛ تحسين مستوى التوعية على القواعد والتأقلم بعقلانية مع حالات النزاع؛ وتعلم... نماذج التفاعل فضلاً عن استراتيجيات التصرف.

إن إدراك الاختلافات الثقافية ليس بكافٍ، ذلك أن الشباب يحتاج إلى كفاءات محددة للتعامل مع مختلف الحالات.⁶⁹ وفي هذا الإطار يمكن التعمق أكثر بالقدرة على التفاعل والتصرف بصفتهم العنصرين المركزيين للتعلم ما بين الثقافات من خلال ثلاث صفات، مواقف وكفاءات أساسية: الانفصال عن الدور الذي يؤديه المرء، والتعاطف وتحمل الارتباك.⁷⁰

يشير أوتين إلى أن كل تفاعل في إطار اللقاءات الدولية هو عمل تواصلٍ بحد ذاته تنظمه العلاقات بين الأدوار. ففي حياتنا اليومية، لا نشكك في لعب تلك الأدوار ذلك أننا اعتدنا على هذا الأمر وبتنا نتصرف بموجبه. ولكن، في إطار التعلم ما بين الثقافات، يتميز التفاعل في الحالات الثنائية أو المتعددة الثقافات بالحاجة الملحة نسبياً إلى تغيير الأدوار.

على الشباب أن يتعرفوا على أدوار جديدة ويتعلمونها بأنفسهم، أي معاينة أدوار أخرى كانوا يجهلونها قبلاً. ولأداء أدوار جديدة والتمكن من تقبل الآخرين، يجب فصل الذات عن الدور، أي مراجعة الآراء الشخصية، وأنماط السلوك وما إلى ذلك على خلفية النظم الثقافية والاجتماعية الوطنية. إنه أمر بالغ الأهمية ذلك أنه، إن لم يتم النظر إليها بطريقة نسبية، عندها لن يتم استيعاب مختلف المحققات الثقافية على أنها محققات تعلم إيجابية؛ بل قد تؤدي إلى تعزيز الأحكام المسبقة القائمة.⁷¹

يقوم مسار تأسيس أرضية مشتركة في اللقاءات الدولية بشكل أساسي على التعاطف المتبادل، أي توقع التفسيرات (المفترضة) للآخر ومعاينة الإمكانية الشخصية على التأقلم معها. بيد أن مسار تأسيس الأرضية المشتركة تلك لا يخلو دائماً من النزاعات لأن الأشخاص الذين يلتقون ببعضهم هم من خلفيات اجتماعية ثقافية مغايرة ولهم اهتمامات مختلفة. تعرف القدرة على تقبل مختلف الاهتمامات، والتوقعات، والحاجات وفسح المجال لها في مسار التأسيس والتفاهم بتحمل الارتباك.⁷² إن الثقافة ليست راحة شأنها شأن عناصر التعلم ما بين الثقافات ووسائله، مما يعني أن التعلم النظري المجرد عن الخلفية الثقافية للآخرين ضروري لكن ليس كافياً. ففي إطار التعلم ما بين الثقافات، يكمن الهدف في تسهيل التعلم من حالات اجتماعية معينة تظهر وتتوفر فيها بوضوح أنماط تفكير وطرق تصرف مختلفة (بسبب الثقافة والتقاليد).⁷³

3.11 التعلم والحوار ما بين الثقافات عبر عمل الشباب الأورومتوسطي

يقوم غنى المجتمعات الأوروبية والمتوسطية على التنوع الثقافي الذي يترجم بالمجموعات والمجتمعات المحلية الدينية، والإثنية والثقافية المتنوعة المتواجدة في كل أنحاء المنطقة منذ قرون. وفي هذا السياق، يعتبر الحوار ما بين الثقافات⁷⁴ محورياً للتصدي للأحكام المسبقة وصدام الحضارات وتجاوزهما ولتعلم "العيش معاً بصورة سلمية وبناءة في عالم متعدد الثقافات" وإلا حُكم علينا بالعيش يتملكننا الخوف، والغضب والعداوية النامة في بيئتنا الأورومتوسطية.

إن فهم ثقافة أخرى، الاعتراف بها وتقبلها أيضاً، هي مسيرة لمدى الحياة، إذ تخلق اللقاءات ما بين الثقافات، الوطنية كما الدولية منها، العديد من الفرص للتعلم ما بين الثقافات مع التركيز على المعرفة، وقبول الآخر، والاعتراف به، والاحترام، والتضامن، والتعاون. وفي هذا السياق، يلعب عمل الشباب الأورومتوسطي دوراً أساسياً لكونه وسيلة الوصول إلى الشباب وتزويدهم بفرص اللقاء والتعلم من بعضهم. بيد أن الاتصال المتزايد بين أشخاص مختلفين ثقافياً و/أو لغت انتباههم إلى الاختلافات الثقافية بينهم، لا يؤدي تلقائياً إلى التسامح، والقبول والتفاهم المتبادل.⁷⁵ على العكس، تحمل اللقاءات ما بين الثقافات دائماً خطر إعادة ظهور الأحكام المسبقة والقوالب النمطية القائمة و/أو تضاعفها.

التعلم ما بين الثقافات في التربية غير النظامية ⁷⁶		
المستوى المنهجي	المستوى التربوي	المستويان السياسي والاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> • الفرص المتكافئة في مسارات التعلم • الاستقلالية والابتكار • التعلم الاختباري • المقاربات الشمولية • التنمية العاطفية أو السلوكية 	<ul style="list-style-type: none"> • نشر الوعي حول التنوع الثقافي • فهم القوالب النمطية والأحكام المسبقة • التوعية الثقافية • التفاعل والاندماج الاجتماعي 	<ul style="list-style-type: none"> • تكافؤ الفرص • احترام التنوع الثقافي • التغلب على الإثنية • قاعدة التعاون والاندماج الأوروبيين

كيف يمكن إذاً لعمل الشباب الأورومتوسطي المساهمة في مسار التعلم والحوار ما بين الثقافات؟ تشير مقاربات التعلم بالممارسة في عمل الشباب إلى التعلم النشط ليس فقط عن التنوع وثقافة الآخر بل عن هوية الذات بالنسبة إلى الآخر وإيجاد الروابط وتنمية التعاطف. من الواضح أن نشاطات الشباب الأورومتوسطية من شأنها تأمين بيئة ملائمة لجمع مجموعات شبابية متنوعة ثقافياً، للتعلم عن "الآخر" و"عن الذات" أيضاً عبر التفاعل مع الآخرين. بما أن مجرد التفاعل قد لا يضمن التعلم ما بين الثقافات، يمكن أن تكون مساعدة المشاركين، وقادة الشباب، والعاملين مع الشباب والمدرّبين الناشطين في عمل الشباب الأورومتوسطي على تنمية كفاءات معينة لمواجهة مختلف الحالات وتلك غير المتوقعة منها، هي الضمانة للحصول على نتائج إيجابية. يشير هذا الأمر أيضاً إلى الحاجة إلى تطوير مقاربات تدريبية خاصة بكل حالة عوضاً عن استخدام أدوات تدريبية متشابهة (مثلاً تمارين محاكاة الواقع عينها) لكل نشاط شبابي.⁷⁷ ومن الأهمية بمكان كذلك تحضير الأفراد والفرق للحساسيات والمفاجآت التي ينطوي عليها العمل في السياق الأورومتوسطي بخاصة لدى إدراك كثافة المعلومات التي قد تكون متحيّزة عن المنطقة الأورومتوسطية.

في الإطار عينه، يشكل العمل على زيادة مفعول التجربة الفردية/تجربة المجموعة الإيجابية للمشاركين الأورومتوسطيين لدى عودتهم إلى ديارهم طريقة أخرى لضمان الحصول على نتائج إيجابية في مسار التعلم والحوار ما بين الثقافات الأورومتوسطي. وفي إطار التعلم ما بين الثقافات الذي يعني "الذات" أكثر منه "الآخر"، من المهم نشر التوعية حول مسؤولية المشاركين الفردية في نقل التجربة التي خاضوها إلى ديارهم، تشاركها مع المحيطين بهم والاستمرار في العمل عليها في المستقبل – مع العلم بأن غنى التعلم ما بين الثقافات، قدرته والتحدى الذي يولده يكمن في التعلم عن الذات، الانتماءات الثقافية المتعددة الشخصية، وبالتالي عن التواصل مع الآخرين. تبقى هذه العملية دوماً عملية شخصية صعبة لا يمكن فهمها ما لم يتم اختبارها. وتشكل إمكانية اختبارها أهم فرصة يقدمها عمل الشباب الأورومتوسطي إلى الشباب.

المراجع:

- 1 المرجع: Merriam-Webster collegiate dictionary, 10th edn, Librairie du Liban Publishers, Lebanon, 1994
- 2 المرجع: John, P. (2000) *The scope of culture: culture, cultural studies and cultural politics*. متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.philjohn.com/papers/pjkd_ga14.html (زيارة الموقع بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2007)
- 3 معجم المنجد، لبنان، 1986
- 4 المرجع: Taylor, B. (1967) "The science of culture", in Gloria B. Levitas (ed.) *Culture and consciousness: perspectives in social sciences*, New York: George Braziller.

- 5 المرجع: Klausen, A. M. (1992) "Monster og kaos", *Ad Notam*, Gyldendal, Oslo.
- 6 المرجع: "Sociology of culture"، متوفر على: www.nyu.edu/classes/calhoun/Culture / (زيارة الموقع بتاريخ 21 شباط/فبراير 2005).
- 7 المرجع: "Oral history and oral culture"، متوفر على www.iohi.org/aiha/aboutoh.html (زيارة الموقع بتاريخ 6 نيسان/أبريل 2007)
- 8 المرجع: Kunczik, M. (1991) *Communication and social change*. Friedrich-Ebert-Stiftung
- 9 يستند هذا القسم إلى المرجع: Khreisat, A. et al. (1999) *History of human civilisation*. Jordan
- 10 المرجع: Bourquin, J. F. (2003) *Violence, conflict and intercultural dialogue*, Council of Europe Publishing: Strasbourg
- 11 المرجع: Leclercq, J. M. (2003) *Facets of interculturality in education*, Council of Europe Publishing: Strasbourg
- 12 المرجع نفسه
- 13 المرجع: Dadi, D. (1995) *Specificities and universality – problems of identities*, Council of Europe Publications, p. 14
- 14 المرجع: T-Kit No. 4. *Intercultural learning*, Council of Europe and European Commission, Council of Europe Publishing: Strasbourg, November 2000
- 15 المرجع نفسه
- 16 المرجع: Titley, G. (2005) 'Plastic, political and contingent': *culture and intercultural learning in DYS activities* وثيقة نقاشات مستندة إلى تقييم التعلم ما بين الثقافات LLTC ونشاطات الأبحاث المؤخرة. متوفر على: www.nonformality.org/blog/wp-content/PlasticPoliti calandContingentDrGavanTitley.pdf
- 17 المرجع: Baker, C. (2002) *Making sense of cultural studies: central problems and critical debates*, Sage Publications, p. 84, quoted in Titley, G. (2005), p. 10
- 18 لمزيد من التحليل المفصلة للتنوع الثقافي، الرجاء الفصل السابع من كتيب التدريب: التنوع الثقافي والفرص المتكافئة للأقليات.
- 19 المرجع: Bourquin, J. F. (2003), p. 29
- 20 موسوعة ويكيبيديا، الموقع: www.wikipedia.com (زيارة الموقع بتاريخ 27 شباط 2005).
- 21 المرجع: Bourquin, J. F. (2003), p. 32
- 22 المرجع: Council of Europe (2004) *Educational pack: "All Different – All Equal"*. Budapest: Directorate of Youth and Sport. pp. 13 and 27
- 23 إحصاءات اليونسكو، الموقع: www.unesco.org (زيارة الموقع بتاريخ 2 آذار/مارس 2005).
- 24 المرجع: Castells, M. "Globalisation and identity", *Quaderns de la Mediterrania*, Issue 5, pp. 183-189, Institut Europeu de (la Mediterrania (IE Med
- 25 كتملة لموضوع "الشباب في سياق العولمة"، راجع الفصل الرابع من كتيب التدريب هذا: المشاركة الشبابية والمواطنة الديمقراطية.
- 26 "العولمة"، في COMPASS: *a manual on human rights education with young people*, Council of Europe: 2003, pp. 358-361
- 27 المرجع: Giegold, S. (2003) "Input on globalisation" in the *Report of the formation session "Action: key to participation and change"*, EYWC, 16-23 November 2003, Strasbourg
- 28 "العولمة"، في COMPASS: *a manual on human rights education with young people*, Council of Europe: 2003, pp. 358-361
- 29 حركة دولية تدعى الحركة المناهضة للعولمة تجمع فيما بين النقابات العمالية، والمنظمات غير الحكومية البيئية، والسياسيين، والناشطين في حقوق الإنسان، والمؤسسات النسائية، والعلماء، الخ. المنتدى الاجتماعي العالمي يجمع آلاف المفوضين من منظمات المجتمع المدني معاً لتحليل المسائل المتعلقة بالعولمة ودراسة الوسائل البديلة. من بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات التي تتناول العولمة نذكر: ATTAC، Oxfam، World Social Forum.
- 30 "العولمة"، في COMPASS: *a manual on human rights education with young people*, Council of Europe: 2003, pp. 358-361
- 31 من الممكن بالنسبة إلى تحرير التجارة، إخراج بعض المؤسسات الرئيسية الدولية والإقليمية ما بين الحكومات مثل منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمنتدى الاقتصادي العالمي، والتكتلات التجارية الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي واتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا.
- 32 مصطلح "Culture" (2007) في موسوعة بريتانكا. مستخرج بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2007 من موسوعة بريتانكا على الإنترنت: www.britannica.com/eb/article-68820
- 33 تم اعتماد تعريفات الأحكام المسبقة، والقوالب النمطية، والتمييز، والخوف من الأجانب والعنصرية الواردة في "Discrimination and xenophobia" in COMPASS: *a manual on human rights education with young people*, Council of Europe: 2003, pp. 331-344 والفصل الثاني من: Understanding difference and discrimination in *Educational pack: "All Different – All Equal"*, Council of Europe, 2004, pp. 27-39
- 34 لمزيد من المعلومات عن نظريات التواصل ما بين الثقافات، الرجاء مراجعة الكتيب التدريبي رقم 4، التعلم ما بين الثقافات، مجلس أوروبا واللجنة الأوروبية، تشرين الثاني/نوفمبر 2000.
- 35 مصطاح "Culture" (2007) في موسوعة بريتانكا. مستخرج بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2007.
- 36 المرجع: "Discrimination and xenophobia" in COMPASS: *a manual on human rights education with young people*, Council of Europe: 2003, pp. 331-344
- 37 المرجع: Nelson, T. (ed.) (2002). *Ageism: stereotyping and prejudice against older persons*. MIT Press
- 38 المرجع: *Educational pack: Ideas, resources, methods and activities for intercultural education with young people and adults*, 2nd edn, Council of Europe, 2004. pp. 34-35
- 39 المرجع: Miller, P., Gillinson, S. and Parker, S. (2004) *Disabilism: how to tackle the last prejudice*, Demos, p. 9
- 40 المرجع: "Homophobia in Europe"، European Parliament resolution on homophobia in Europe, adopted on 18.01.2006
- 41 المرجع: ملخص من Nicolae, V. "Anti-Gypsyism – a definition"، المتوفر على: www.ergonetwork.org/antigypsyism.htm
- 42 المرجع: Drislane, R. and Parkinson, G. (2002) "Sexism" in Online Dictionary of the Social Sciences (Athabasca University) Available at <http://bitbucket.icaap.org/dict.pl?alpha=S>، متوفر على: ICAAP

- 43 المرجع: Almárcegui, P. (2003) "Orientalism: twenty years on", *Quaderns de la Mediterrania*, No. 3-4, 2003, pp. 255-259. متوفر على: <http://www.iemed.org/publicacions/quaderns/4/aalmarcegui.php> (زيارة الموقع بتاريخ 18 حزيران/يونيو 2007).
- 44 المرجع نفسه.
- 45 المرجع نفسه.
- 46 المرجع: Said, E. W. (1978) *Orientalism*. New York: Pantheon.
- 47 المرجع: Said, E. (2003) 'Preface to Orientalism', *Al-Ahram Weekly Online*, 7-13 August 2003, Issue 650. متوفر على: <http://weekly.op11.htm/650/ahram.org.eg/2003> (زيارة الموقع بتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2008).
- 48 المرجع: Hanefi, Hasan (2007) "Oryantalizmden Oksidentalizme" ("From Orientalism towards Occidentalism") in *Uluslararası Oryantalizm Sempozyumu* ('International symposium on Orientalism'), Istanbul, 9-10 December 2006, pp. 79-90, at p. 80.
- 49 المرجع نفسه، ص. 84.
- 50 تعريف "Humanism"، على الموقع: <http://en.wikipedia.org/wiki/Humanism>.
- 51 المرجع: Said, E. (2003) 'Preface to Orientalism', *Al-Ahram Weekly Online*, 7-13 August 2003, Issue 650. متوفر على: <http://weekly.op11.htm/650/ahram.org.eg/2003> (زيارة الموقع بتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2008).
- 52 المرجع: Otten, H. (1997) *Ten theses on the correlation between European youth encounters, intercultural learning and demands on full- and part-time staff in these encounters* http://ikab.de/reports/thesen_en.pdf. متوفر على: http://ikab.de/reports/thesen_en.pdf.
- 53 لتفسير تاريخي عن هذا التبادل، أنظر إلى الفصل الثاني في الكتيب التدريبي هذا: التاريخ والذاكرة.
- 54 المرجع: King, Russell (1997) "Introduction: an essay on Mediterraneanism" in *The Mediterranean environment and society*, ed. Russell King, Lindsay Proudfoot and Bernard Smith. London: Arnold.
- 55 المرجع: (Baccouche, F. (1999) "The Mediterranean region united in its diversity" in *North-South Centre Intercultural dialogue: basis for Euro-Mediterranean partnership*
- 56 لمجموعة من المقالات حول الحوار ما بين الثقافات في سياق الشراكة الأوروبية ومتوسطة الرجاء مراجعة: North-South Centre (1999) *Intercultural dialogue: basis for Euro-Mediterranean partnership*, Lisbon: North-South Centre, publication of an international colloquy, 11-13 April 1997, organised by the North-South Centre. متوفرة على: www.coe.int/t/e/north-south_centre/programmes/6_transmediterranean_dialogue/c_publications/InterculturalDialogueEuro-MediterraneanPartnership.pdf (زيارة الموقع بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2007).
- 57 أنظر: www.coe.int/T/dg4/intercultural/concept_EN.asp (زيارة الموقع بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2006).
- 58 راجع: Council of Europe, *Faro Declaration on the Council of Europe's Strategy for Developing Intercultural Dialogue*, Ministerial Conference, Intercultural Dialogue: The Way Ahead, Closing Conference of the 50th Anniversary of the European Cultural Convention, 27-28 October 2005, Faro, Portugal. يعرّف إعلان فارو التحليل المنطقي والحوار ما بين الثقافات وأدواته بالتفصيل. يقضي هدفه العام بإدارة التنوع في مجتمعات مفتوحة وشاملة قائمة على حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، بتعزيز التواصل وتحسين المهارات والمعرفة الضروريين للعيش معا بسلام وبصورة بناءة ضمن المجتمعات الأوروبية بين البلدان الأوروبية وبين أوروبا والمناطق المجاورة.
- 59 المرجع: International Association of Universities, www.unesco.org/iau/id/index.html (زيارة الموقع بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2006).
- 60 المرجع: "White Paper on Intercultural Dialogue, "Living together as equals in dignity" متوفر على: www.coe.int/t/dg4/intercultural/Source/White_Paper_final_revised_EN.pdf
- 61 المرجع نفسه.
- 62 إن الكتاب الأبيض بشأن الحوار ما بين الثقافات، "Living together as equals in dignity"، تم إطلاقه من قبل وزراء خارجية مجلس أوروبا بدورته الوزارية الـ 118، ستراسبورغ، 7 أيار/مايو 2008.
- 63 الكتاب الأبيض بشأن الحوار ما بين الثقافات، "Living together as equals in dignity"
- 64 المرجع نفسه.
- 65 المرجع نفسه.
- 66 المرجع: Otten, H. (1997)
- 67 المرجع نفسه.
- 68 المرجع: Iben, G. (1974) *Sozialerziehung. Soziales Lernen* in: Ch. Wulff, Hrsg., *Wörterbuch der Erziehung*. München, p. 539. (quoted in Otten, H. (1997)
- 69 المرجع: Mogensen, L. (2006) "Intercultural learning" منشور بتاريخ 18 أيلول/سبتمبر 2006 على الموقع: www.nonformality.org/intercultural-learning/09/index.php/2006
- 70 المرجع: Otten, H. (1997)
- 71 المرجع نفسه.
- 72 المرجع نفسه.
- 73 المرجع نفسه.
- 74 كمثل يُحتذى به عن كيفية اختبار الحوار ما بين الثقافات في دورة تدريبية شبابية أوروبية، راجع: Taylor, M. (2007) "Marker: What can you do with conflict?", *Coyote*, No. 12, pp. 44-45. متوفر على: www.youth-partnership.net/export/sites/default/youth-partnership/documents/Publications/Coyote/12/Marker1.pdf
- 75 المرجع: "Mogensen, L. (2006) "Intercultural learning: one concept to embrace it all?... or maybe – not?" منشور بتاريخ 18 أيلول/سبتمبر 2006، متوفر على: intercultural-learning/09/www.nonformality.org/index.php/2006
- 76 نقلا عن عرض من قبل Rui Gomes، 1999.
- 77 المرجع نفسه.

4 مشاركة الشباب والمواطنة النشطة



الرسم 4.1

لا تقتصر المواطنة على كتيّب الحقوق والواجبات، بل يستتبعها الانتساب إلى مجموعة أو مجموعات تفسح المجال للهويات في لعب أدوارٍ بطريقة معمّقة جداً. وهي تتطلب بالتالي تحوّلاً أخلاقياً ذا بعد عاطفي، شخصي وجماعي.

فرانسوا أوديجيه François Audigier¹

4.1 المقدمة

نشهد يومياً قيام منظمات دولية بالتوقيع على معاهدات، وبرلمانات بالتصديق على قوانين جديدة، ومجموعات مختلفة بالتظاهر في الشوارع، وشعوب بانتخاب أعضاء برلمان بلدانهم وبلديات بتحصيل الضرائب. على الرغم من أننا لا نشعر للوهلة الأولى بأننا معنيون بهذه الأحداث، إلا أننا نتأثر بها بدرجات مختلفة وبطريقة مباشرة وغير مباشرة في حياتنا اليومية. وهنا يُطرح سؤال: ما علاقة هذه الأحداث بمشاركة الشباب والمواطنة الديمقراطية؟ كيف تؤثر فينا فعلياً؟ ماذا يجب أن نفعل إن أردنا استخدام هذه المفاهيم وعيشها بفعالية؟

إن خرجنا من محيطنا العائلي، هل لهذه المفاهيم معانٍ وتفسيرات أخرى؟ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف نتعامل معها إذا؟ يشكّل العمل الشبابي الأورومتوسطي مثلاً حياً تماماً عن بيئة تتمتع بتفسيرات متعددة لمشاركة الشباب والمواطنة الديمقراطية. صحيح أنه، من جهة، ثمة عوامل

عديدة تؤثر في تطور هذه المفاهيم وتفسيرها؛ إلا أنه، ومن جهة أخرى، ثمة أيضاً طرقاً مختلفة يمكن لعمل الشباب الأورومتوسطي اعتمادها للتعامل معها.

4.2 واقع الشباب - وجهات النظر المختلفة والآراء حول كيف تكون شاباً/تكوني شابة

4.2.1 ← وجهات النظر والأفكار الخاطئة حول كيف أن تكون شاباً/تكوني شابة

تختلف وجهات النظر حول كيف أن تكون شاباً/تكوني شابة بين راشدين ويافعين، في مختلف أطياف المجتمع، وفيما بين الأنظمة السياسية، والاجتماعية والثقافية المتنوعة وبين الناس من خلفيات تاريخية مختلفة، وبالتالي، يصعب تعريف مصطلح "الشباب" بصورة دقيقة. حتى أن المؤسسات الدولية تختلف في تعريفها على أن يكون الشباب شاباً: مثلاً، بمناسبة السنة الدولية للشباب عام 1985، عرّفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشباب بمن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً ضمناً. ولكن عند التمعّن، يظهر الوضع معقداً: فقد حددت اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل أن "الأطفال" هم من تصل أعمارهم إلى 18 عاماً؛ أما برنامج العمل للشباب الخاص بالاتحاد الأوروبي فيشير إلى أن "الشباب" هم من تتراوح أعمارهم بين 13 و30 عاماً؛ في حين عرّفت وزارة الشباب والرياضة الأندونيسية "الشباب" بمن تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً. وبالتالي، يمكن القول إن هذا المفهوم متغير ويعتمد على مختلف وجهات النظر والسياقات ولكن بهدف إيجاد مؤشر موضوعي، يستطيع كل مرء تحديد الشباب وفقاً للعمر.

ولكن، يمكن أيضاً القول إن الأرقام الدقيقة التي قُدمت اعتباطية وإن مصطلح "الشباب" يصف إلى حدّ ما حالة ذهنية معيّنة أو وضعاً في الحياة يختلف من حيث العمر بين شخص وآخر وبين دولة أو ثقافة وأخرى. إذ تؤثر الظروف المختلفة كالعيش خارج منزل الوالدين (في عمر أصغر في الدول الشمالية منه في الجنوبية بالإجمال)، وتكوين أسرة (في دول المتوسط وأوروبا الشرقية قبل دول أوروبا الغربية بالإجمال)، والبدء في العمل أو متابعة التحصيل العلمي، في تحديد الشباب لذاتهم كيافعين أو راشدين كما أنّها تؤثر في مفهوم الراشدين للشباب.

في السياق عينه، تحدد القوانين أيضاً مفهوم الشباب وحقه في المشاركة في السياسة والمجتمع: فالتوقيت الذي يدخل فيه الشباب إلى حلقة الراشدين، بالمعنى السياسي والاقتصادي، يختلف بين دولة وأخرى. ويحدد القانون أيضاً التوقيت الذي يمكن فيه للشباب المشاركة في القرار الجماعي من خلال منحه حق الاقتراع. فسن الاقتراع والترشح للشباب يختلف مع اختلاف السياق السياسي، لكنه تحدّد بسن الثامنة عشرة في معظم الدول، في حين أنه في بعض الولايات الفيدرالية في ألمانيا والنمسا (*Bundeslander*)، يمكن للشباب المشاركة في الانتخابات الوطنية في سن السادسة عشرة، أما في سلوفانيا فيحق لمن هم في السادسة عشرة ويعملون، المشاركة في الانتخابات العامة. في حين أنه في الأردن والمغرب وتونس يحق للشباب الاقتراع في سن العشرين وفي لبنان في سن الحادية والعشرين.²

في العديد من الحالات، وقبل أن يحق لهم الاقتراع، لا يتم تمثيل الشباب على مستوى مؤسسات صنع القرار الرسمية وتنفيذ السياسات، ولا يتمتعون بأي نفوذ رسمي للضغط على السياسيين في ما يتعلّق بحاجاتهم واهتماماتهم. إلا أنّه في بعض الحالات أيضاً، يقوم الشباب بتطوير طرق جديدة للمشاركة في الحياة السياسية عبر بنى مختلفة كمجالس الشباب أو برلمانات الشباب. هذا ويحدد

القانون أيضاً التوقيت الذي يحق فيه للشباب اتخاذ قراراتهم حول حياتهم الخاصة: مكان العيش، والزواج، واختيار الجامعة أو الوظيفة. بيد أن صياغة هذه القوانين وتنفيذها متأثران أيضاً إلى حد كبير بالتقاليد والثقافة السياسية والضغط الاجتماعي، وهي عناصر تختلف. كذلك تختلف تلك الأمور اختلافاً شديداً بحكم عوامل متنوعة كالثقافات، والدول، والمجتمعات المحلية، والأسر.

في إطار العمل الشبابي، من المهم، والشائع أيضاً، التفكير في أن مرحلة الشباب هي مرحلة حاسمة في الحياة. "إنها المرحلة التي تظهر أو يترسخ فيها العديد من السلوكيات المؤثرة في رفاهية حياة الراشد. على الشباب أن يشقوا طريقهم خارج دائرة الوالدين؛ فهم يواجهون أسئلة عديدة، نذكر منها القليل، كتلك المتعلقة بالهوية، والعلاقات، والجنسانية والتوجه المهني."⁴

"الأطفال هم المستقبل" و"المستقبل بيد الشباب" لذا يجب "منح الشباب صوتاً"، جميعها شعارات شائعة الاستعمال في السياسة والعمل الشبابي عندما يرغب الراشدون في تشجيع العامة على اعتبار الاستثمار في الشباب استثماراً في المستقبل إذا تمّ تحميل هؤلاء مسؤولية الاقتصاد، والسياسة، والمجتمع. لكن هذه الشعارات ما زالت تتماشى مع وجهات نظر تقليدية تصف الشباب بالمرحلة العابرة أو مرحلة العبور إلى البلوغ، غير مدركة أنّ الشباب قد وصل فعلاً إلى هذه المرحلة. إنّ هذه التصريحات على الرغم من صحتها، غير مكتملة وتولد بالتالي أفكاراً خاطئة عن الشباب كاعتبارهم مرادفاً للمشاكل الاجتماعية؛ ومعاملتهم على أنه ليست لهم حاجات أساسية؛ واعتبار الحركات والمنظمات الشبابية مجرد منظمات خيرية أو خاصة بالرعاية الاجتماعية تهدف إلى تنظيم أنشطة الشباب والخدمات المتعلقة بهم.⁵

ولكن ثمة تصوّر آخر عن الشباب يعتبرهم عناصر فاعلة ونشطة في المجتمع: فهم ليسوا فقط المستقبل بل الحاضر أيضاً؛ لديهم هويتهم الخاصة مع ما يرتبط بها من قيم، وحاجات، و رغبات، ومساهمات وأفكار. وبالتالي، لا تعني مشاركة الشباب تعليمهم على المشاركة فقط ليبرعوا فيها في المستقبل، ولكن أيضاً المشاركة الحقيقية في مسارات صنع القرار المعاصرة بغية تعزيز وجهات نظرهم الخاصة. هذا وتهدف مشاركة الشباب كذلك إلى تعزيز تطور المجتمع الديمقراطي وتمنح الشباب فرصة فهم المواطنة النشطة واختبارها.

← 4.2.2 العوامل التي تؤثر في مشاركة الشباب الأورومتوسطي

إنّ العالم الحديث بالغ التعقيد، مما يعني أن مسارات صنع القرار ازدادت تعقيداً أيضاً، مانحة الشباب حرية أكبر، ولكن في الوقت نفسه أمناً أقل في ما يتعلق بموضوع القرار وكيفية اتخاذه. وهذا يُمكنه أن يشجع الشباب على خوض عمليات المشاركة، فهناك مسائل عديدة يجب اتخاذ قرارات بشأنها وخيارات يجب القيام بها ومشاكل عدة يجب معالجتها من جهة، ولكن من جهة أخرى يصعب فهم البنى السياسية والاجتماعية، والأسباب والتبعات، الأمر الذي من شأنه تشييط عزيمته الشباب من المشاركة. ترد في الأسفل محاولة لتحديد البعض من هذه العوامل مع العلم أنّ اللائحة تلك ليست شاملة وحصرية.

الديموغرافيا

إنها أهمية الشباب من حيث العدد في المجتمعات الأورومتوسطية. فعدد سكان أوروبا مثلاً في تراجع، بشكل عام، مما يعني أن الشباب يشكل شريحة أصغر من المجتمع يتحمل بذلك جزءاً أكبر من المسؤولية مع ارتفاع عدد المسنين. أما في الدول المتوسطة، فعدد السكان يرتفع ويشكل الشباب جزءاً كبيراً من المجتمع، من حيث العدد، حتى وإن كان نسبياً يتراجع ببطء. يظهر الجدول 4.1 التوقعات المستقبلية في هذا المجال.

الرسم 4.1: الفئات العمرية الأصغر والأكثر سناً (بالنسبة المئوية من السكان) ومعدلات الخصوبة (معدل الأطفال للمرأة الواحدة)

السنة	2000	2020	2000	2020	2005-2000
الفئة	العمر بين 15 و24	العمر بين 15 و24	عمر ال 60 أو أكثر	عمر ال 60 أو أكثر	معدل الخصوبة ⁶
أوروبا ⁷	13.9	10.5	20.3	25.9	1.40
أفريقيا الشمالية ⁸	21.2	17.2	6.5	9.3	3.18
آسيا الغربية ⁹	19.5	17.7	6.6	8.6	3.36

شعبة الأمم المتحدة للسكان. التوقعات السكانية في العالم: قاعدة البيانات السكانية المراجعة للعام 2004.¹⁰

تعني هذه الأرقام بالنسبة إلى أوروبا أنه يجب وضع السياسات ذات الصلة لمجتمع يتقدم في السن، مما يعني أيضاً ضرورة القيام بـ"إصلاحات تعالج التبعات النقدية، والمالية وتلك الخاصة باليد العاملة للتقدم في السن، فضلاً عن تلك الخاصة بالتقاعد، والإعانات الاجتماعية وأنظمة الصحة والرعاية الطويلة الأمد." ¹¹ بيد أن إصلاحات كهذه تولد تحديات في الوقت عينه كالحاجة إلى الموازنة بين السياسات والنفقات العامة؛ الأمر الذي من شأنه التأثير سلباً على مستقبل الشباب في مجالات عديدة كالتربية والتوظيف.

أما في الدول المتوسطة¹²، فيشكل الشباب أكبر فئة عمرية بين السكان، بيد أن هذه الأعداد المهمة لا تتلاءم ونسبة الفرص المتاحة لهم للمشاركة في الحياة السياسية والتأثير في المجتمع. فبالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية، ثمة أسباب عديدة أخرى كالحواجز الثقافية والاجتماعية، والقيم والقواعد المتعلقة بمشاركة الشباب وقلة الالتزام السياسي للحكومات وندرة مواردها.¹³

الشباب في سياق العولمة

يواجه الشباب اليوم تأثير التطورات الثقافية والاقتصادية العالمية في الحياة المحلية: مثلاً، انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالإنترنت، والهواتف والشبكات الجواله؛ والحركة المتزايدة للأشخاص والسلع؛ وتوسع الأنشطة المالية مقابل ازدياد رقعة التبانيات في العالم.¹⁴ يقبل الشباب هذه التوجهات ويدمجونها في حياتهم اليومية.

في الوقت عينه، يلاحظون الآثار السلبية للعولمة، كالتحديات الجديدة التي تظهر نتيجة التكنولوجيات الجديدة وغياب فرص التحرك لبعض أطياف المجتمع من الشباب. ولكن، تتحول أحياناً النظرة المشككة للعولمة إلى تحفيز مشترك للشباب من مختلف المناطق للعمل معاً على تحقيق تنمية عادلة ومستدامة، وبالتالي المشاركة معاً في الحياة السياسية والاجتماعية للتصدي للتحديات المشتركة التي يواجهونها. ويمكن أيضاً لتكنولوجيا المعلومات العالمية أن تتحول هي الأخرى إلى أداة للتعاون الدولي بحيث تسمح للشباب بالتواصل مع أقرانهم في دول أخرى، بالتعرف إلى ثقافات أخرى وبالوصول إلى معلومات متنوّعة.

وسائل الإعلام والمعلومات

تصل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة كالصحف، والمجلات، والأفلام، والإنترنت والتلفزيون إلى عدد كبير من الناس في جميع أنحاء العالم ويؤثر مضمونها إلى حد كبير في الصور التي يكونها الشباب عن بعضهم البعض. ثمة الكثير من المعلومات والروايات التي تشق طريقها من أوروبا إلى الدول المتوسطة، والقليل (حتى أحياناً تكون العملية من طرف واحد) من المعلومات والروايات التي تشق طريقها من الدول المتوسطة إلى أوروبا.

كثيراً ما تتحدّد وجهات النظر، ويعاد تحديدها عبر قبول تلك الصور والمدخلات وغربلتها ونادراً التشكيك بها. كثيراً ما تقدم صور وسائل الإعلام والشأن العام بشكل متبادل "شرقاً" و"غرباً" مختلفين كل الاختلاف، غير متجانسين ثقافياً وإلى حدّ ما عدوين. تتجلى هذه الصورة بوضوح في إطار المبادلات بين الشباب حيث يضطر هؤلاء إلى مواجهة العديد من الأحكام المسبقة والقوالب النمطية المتبادلة فضلاً عن نظرهم الانتقائية التي تتأثر جميعها بالطرق التي تعرض فيها تلك الصور في وسائل الإعلام.

التعليم والبطالة

يشكل الشباب 25% من اليد العاملة العالمية، وفي الوقت عينه 43.7% من نسبة العاطلين عن العمل.¹⁵ بالإضافة إلى ذلك، وبحسب منظمة العمل الدولية، فإن معدّل بطالة الشباب في العالم أخذ في الارتفاع: من 11.7% عام 1993 إلى 14.4% (88 مليوناً) عام 2003.¹⁶ فضغط التمتع بالمؤهلات المهنية والمنافسة يتزايدان أيضاً باطراد، في حين وفي الوقت نفسه، يعاني الشباب من فرص عمل أقل مع تساؤل احتمال التمتع بحياة مستقبلية مبنية على قاعدة اقتصادية مستقرّة.

على الصعيد عينه، ما زال عدم تكافؤ الفرص في مجال التعليم على حاله ويختلف بشكل كبير بين دولة وأخرى شأنه شأن أنماط ارتباط تلك الفرص بنتائج سوق العمل الفردية.¹⁷ في ظل غياب الفرص المستدامة في سوق العمل، يجبر عدد كبير من الشباب على القبول بظروف عمل غير مستقرّة بدون طموحات مستقبلية، أو بطموحات محدودة جداً.¹⁸ يمنع هذا العامل وغيره من العوامل العديد من الشباب من اكتساب الاستقلالية التي يحتاجون إليها للنمو ويجعلهم "معتمدين على أوليائهم أو الرعاية الاجتماعية لمدة طويلة".¹⁹

تطال البطالة الشباب بنسبة أكبر من ضعفي تأثيرها في الفئات العمرية الأخرى؛ إنه تحدّي للدول الأوروبية والمتوسطية على حدّ سواء. "تصل نسبة بطالة الشباب في تركيا كما في إسبانيا إلى حوالي 30% ويعيش أكثر من 40% من الشباب في البرتغال من وظائف غير مستقرّة أو مؤقتة. بالفعل، هذه هي النسخة الغربية عن القطاع غير النظامي الذي غالباً ما يضمّ نصف الشباب العامل. فالإقصاء الاجتماعي لا يقتصر فقط على الشباب الجزائريين، بل هو متفشّن أيضاً بين الشباب الفرنسيين. وتواجه جميع الدول المشاكل عينها الخاصة بالاندماج الاجتماعي".²⁰

الفردانية

يُعتبر تطوير الهوية أحد أبرز أبعاد مرحلة الشباب. بيد أن فكرة الهوية المستقرّة هي في مواجهة عملية الحصول على مركز للذات في المجتمع يستمر لمدى الحياة. ثمة فراغات متزايدة العدد يجب ملؤها في ما يتعلق بمفهوم حياة المرء الخاصة. فعالباً ما يشعر الشباب بعدم الأمان والارتباك بشأن مستقبلهم خاصة في مجالي التعليم والعمالة،²¹ الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً للعمل الشبابي التشاركي.

يقوم العمل الشبابي الأورومتوسطي في سياق تم فيه بصورة ملموسة اختبار جميع العوامل المباشرة وغير المباشرة لمشاركة الشباب. يُقصد بذلك، بعبارة أخرى، العمل مع شباب من خلفيات شخصية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية وثقافية مختلفة ولكن في الوقت عينه متصلين جداً ببعضهم البعض لجهة المجاورة الجغرافية والذكريات التاريخية وما يولده هذان العاملان من ترابط. تتأثر جميع الشعوب في الدول الأوروبية والدول المتوسطية بالعوامل المذكورة آنفاً لكن الآثار التي يختبرونها مختلفة.

4.3 الديمقراطية والمواطنة النشطة

← 4.3.1 الديمقراطية

تعني الديمقراطية حرفياً "حكم الشعب"، وتشتق من اليونانية "Demos" التي تعني "الشعب" و"kratos" وتعني "الحكم".²² لكن معنى الديمقراطية كأحد أشكال الحكومة (وحتى الحوكمة) قد تغير من أيام دولة المدينة اليونانية القديمة إلى عالم العولمة اليوم واتخذ أشكالاً مختلفة كالديمقراطية التمثيلية، والديمقراطية المباشرة، والديمقراطية التشاركية، والديمقراطية الليبيرالية، والديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية التداولية. وبالتالي، بات فهم الديمقراطية في العالم الحديث وارتباطه بمفهوم "المواطنة" والاستفادة منها في ممارسة العمل الشبابي يعتبر تحدياً إنما بنفس القدر من الأهمية.

تقوم فكرة الديمقراطية والتبرير الأخلاقي لها على مبدئين أساسيين:²³ "الاستقلالية الفردية" وتعني أنه لا يجب إخضاع أحد لقواعد فرضها آخرون؛ و"المساواة" وتعني أنه على الجميع أن يتمتع بالفرض عينها للتأثير في القرارات التي تطال الناس في المجتمع. على الرغم من أن الأنظمة الديمقراطية تختلف بالشكل كثيراً إلا أن ما يجعلها ديمقراطية هو التزامها بهذين المثلين.

أما بالنسبة إلى تطبيقها، فلـ"ديمقراطية" ثلاث استخدامات أساسية معاصرة باعتبارها:²⁴

(1) شكلاً من أشكال الحكومة يمارس فيه جميع المواطنين حقهم في اتخاذ القرارات السياسية بشكل مباشر ويخضعون لتدابير حكم الأكثرية، وهو ما يعرف عادةً بالديمقراطية المباشرة؛

(2) شكلاً من أشكال الحكومة الذي يمارس فيه المواطنون الحق عينه ليس بصورة شخصية ولكن من خلال ممثلين، هم من قاموا باختيارهم وهم مسؤولون تجاههم، وهذا ما يعرف بالديمقراطية التمثيلية؛

(3) شكلاً من أشكال الحكومة، ترتبط عادة بالديمقراطية التمثيلية، حيث تُمارس فيه سلطة الأكثرية ضمن إطار قيود دستورية تهدف إلى ضمان تمتع جميع المواطنين بحقوق فردية وجماعية معينة كحرية التعبير والدين؛ ويعرف بالديمقراطية الليبيرالية أو الدستورية.

وسّعت مقاربة مجلس أوروبا التعريف الكلاسيكي للديمقراطية وربطت بصورة أساسية بين الديمقراطية والمشاركة: "إن الديمقراطية شكل من أشكال العيش معاً ضمن الجماعة. من المهم جداً، في سياق الديمقراطية، التمتع بإمكانية الاختيار بين عدة حلول عندما تطرأ أية مشكلة والتمتع بحرية القيام بذلك أيضاً."²⁵ تشكك هذه المقاربة بالدور المحدود للمواطنين كمقترعين في إطار المفهوم التقليدي للديمقراطية وتشدد على فكريتي المشاركة والديمقراطية التشاركية. بحسب "وينزيل"، لا يمكن أن يكون هناك معياراً عالمياً للديمقراطية ذلك أنها غير مكتملة ومفتوحة دائماً أمام التحسينات وتقوم على السعي الدائم للإصغاء إلى صوت الآخر وحاجاته وقيمه ورؤيته، ثم دمجه في النظام.²⁶

ليست الديمقراطية خاصية النظام السياسي فحسب بل يمكن أيضاً اعتبارها طريقة تصرف، وتكوين الرأي وصنع القرار في الحياة اليومية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، والجيرة، ومراكز الشباب)، وبالتالي طريقة للعيش معاً. من منظور العمل الشبابي، يكمن تحدي الديمقراطية في تنظيم القرارات والخطوات بحيث تضمن المشاركة القصوى لجميع الشباب وتأخذ بالاعتبار قدر المستطاع حاجاتهم وقيمتهم المتنوعة وتستجيب لها، مما يعني أن الأهمية لا تقتصر على النتيجة فحسب بل عملية تكوين الرأي وصنع القرار.

نظراً إلى أن الديمقراطية قد لا تضمن المشاركة بحد ذاتها، إلا أن تطور المجتمع المدني والمنظمات الشبابية في إطارها من شأنه أن يؤدي دوراً نشطاً كتدبير مكمل لضمان هذه المشاركة. تعتبر بالتالي مشاركة الشباب عنصراً في التقدم الديمقراطي للمجتمع بشكل عام، ومؤشراً ونقطة انطلاق له، ذلك أن الديمقراطية تستدعي إمكانية مشاركة جميع المعنيين بالقرار في عملية صنع هذا القرار.

س: ما هي مستلزمات إنشاء منظمة شبابية وتسجيلها في بلدك؟

ينبغي لمشاريع الشباب الأوروبية ومتوسطة أن تؤمن فرصاً للتفكير الجدي حول المفاهيم والممارسات العديدة للديمقراطية كوسيلة لتشجيع مشاركة الشباب.

4.3.2 ← المواطنون والمواطنة

تتطلب الديمقراطية كطريقة للعيش معاً ضمن الجماعة وطريقة لتكوين الرأي وصنع القرار في الحياة اليومية مواطنين يشاركون بصورة نشطة في حياة مجتمعهم المحلي. في سياق هذا التعريف، لا يمكن تحويل المواطنة إلى مجرد مفهوم قانوني أو سياسي ذلك أنها تشمل الحياة اليومية. فمن جهة، تعني المواطنة أن يتمتع جميع المواطنين، المرأة كما الرجل، بجميع الحقوق المكتسبة من العمليات الديمقراطية وأن يشعروا أنهم بحماية المجتمع الديمقراطي. من جهة أخرى، يحتاج الجميع إلى المشاركة في مسائل مرتبطة بالحياة في المجتمع وأن يشاركوا بفاعلية طوال حياتهم كمواطنين نشطين ومسؤولين يحترمون حقوق الآخرين.

صحيح أنه عادة ما يتم ربط المواطنة بالدولة القومية، إلا أنه يجب أن يتم النظر إليها من منظور أوسع. يمكن فهم المواطن على أنه "شخص يتعايش مع غيره في مجتمع معين"²⁷ على مختلف المستويات المحلية، والإقليمية، والدولية والعالمية. نتيجة لذلك، على المواطنة أن تشمل، إلى جانب الاقتراع، "مدي الأنشطة المختلفة/العديدة التي يمارسها الفرد وتؤثر في حياة الجماعة... وتتطلب بالتالي مساحة عامة يمكن للمواطنين التحرك معاً في إطارها"²⁸. تهدف المشاركة الفاعلة للمواطنين إلى تحسين ليس فقط المعرفة بل أيضاً التحفيز، والمهارات والخبرة العملية المطلوبين ليكون المواطن نشطاً.²⁹

من المهم أيضاً الإقرار أنه، في العديد من المجتمعات الأوروبية والمتوسطة، يتم حرمان عدد كبير من الناس من الحقوق المدنية أو من المنافع الكاملة للمواطنة من جهة، ويؤدي انعدام المساواة الاجتماعية والاقتصادية إلى توزيع غير متساوٍ للموارد والحصول على حقوق غير متساوية من جهة أخرى. فقد تتمتع غالباً الأقليات، مثلاً، بالجنسية الرسمية للدولة التي يعيشون فيها ولكنهم يبقون محرومين من المشاركة الكاملة في ذلك المجتمع، أو يمكن للبعض كالعامل المهاجرين، أو اللاجئين أو المقيمين المؤقتين أن يقيموا في الدولة من دون أن يتمكنوا من التقدم بطلب الحصول على الجنسية الرسمية.³⁰ وبالتالي، يمكن القول إن أحد التحديات التي تواجهها المواطنة الفعالة لا يقتصر فقط على المشاركة في المجتمع بل أيضاً القدرة على التشكيك بنظام القيم القائم، والقواعد وعمل الأنظمة.³¹

4.3.3 ← التربية على المواطنة الديمقراطية أو من خلالها

يعرّف مجلس أوروبا التربية على المواطنة الديمقراطية على أنها "جميع الممارسات والأنشطة الهادفة إلى مساعدة الشباب والراشدين على المشاركة بصورة نشطة في الحياة الديمقراطية عبر تقبل حقوقهم ومسؤولياتهم في المجتمع وممارستها... تهدف التربية على المواطنة الديمقراطية إلى تقوية المجتمعات الديمقراطية عبر تعزيز ثقافة ديمقراطية نابضة بالحياة ونشرها. وهي

تسعى إلى إرساء حسّ الانتماء، والالتزام بالمجتمع الديمقراطي ونشر التوعية حول القيم الأساسية المشتركة بغية بناء مجتمع حر، ومتسامح، وعادل على المستويين الوطني والأوروبي.³²

يركّز هذا التعريف على الحقوق والمسؤوليات في المجتمع وعلى القيم المشتركة. من وجهة نظر مختلفة، قطع معهد Instituto das Comunidades Educativas البرتغالي منطلق "التربية من أجل المواطنة" واقترح مفهوم "التربية من خلال المواطنة" – الذي يعني أنه لا يمكن تعليم المواطنة؛ بل يمكن فقط تعلّمها في إطار عملية جماعية. من هذا المنطلق، تعتبر المشاركة في مشاريع مختلفة وفي حياة الجماعة على مختلف المستويات أفضل طريقة لتحقيق التربية على المواطنة الديمقراطية أو من خلالها.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن التربية على المواطنة الديمقراطية تتضمن التمعن المشترك في مفهوم الديمقراطية، وتعلم كيفية تحليل حاجات الناس وقيمهم والتصرف وفقاً للمبادئ الديمقراطية بصورة يومية وفي إطار الحياة السياسية.

س: كيف تساهم ممارستك للعمل الشبابي في تحقيق غايات التربية من خلال المواطنة؟

4.4 ما هي مشاركة الشباب؟

4.4.1 ← طبيعة مشاركة الشباب

كثيراً ما تقتصر المشاركة في الحياة الديمقراطية على الاقتراع أو الترشح في الانتخابات. بيد أن الميثاق الأوروبي المنفتح حول مشاركة الشباب في الحياة المحلية والإقليمية قدم تفسيراً أكثر شمولية: "تقوم المشاركة والمواطنة النشطة على التمتع بالحق، والوسائل، والمساحة، والفرصة وعند الحاجة الدعم للمشاركة في القرارات والتأثير فيها والالتزام بالتحركات والأنشطة بهدف المساهمة ببناء مجتمع أفضل".³³

يتضمن هذا التعريف طريقتين للمشاركة: الالتزام بعملية صنع القرار في نظام المؤسسات التمثيلية على المستوى المحلي، والوطني، والدولي؛ والالتزام بالتحركات والأنشطة في المجتمع المدني كالتحركات والأنشطة الثقافية أو الاجتماعية في مجال التربية غير النظامية والمعلومات. وفي السياق عينه، يمكن الحديث عن أشكال "حديثّة" أو "قائمة وحالية" للمشاركة (المشاركة التمثيلية والمشاركة المباشرة بجميع متغيراتها الحالية كالبنى القائمة على المنظمات غير الحكومية، والتشارك بالإدارة، وبرلمانات الشباب، ومجالس المدارس، وجلسات الاستماع إلى الشباب أو مظاهرات الشباب) من جهة، وعن أشكال "ما بعد الحدائثة" أو "ناشئة ومستقبلية" للمشاركة كمختلف أنواع المشاركة التعبيرية، والعاطفية، والجمالية، والثقافية والرقمية.³⁴

تهدف المشاركة بجميع أنواعها بشكل عام إلى إحداث تغيير في المجتمع والتأثير فيه. وانطلاقاً من هنا، لا يمكن اعتبار مشاركة الشباب مشروعاً أو حدثاً منفرداً بل مقارنة وموقفاً في الحياة اليومية يسمح للشباب بالتعبير عن رأيهم، وبالتحرك، وبالمشاركة في عملية صنع القرار على مختلف المستويات وبخلق مجتمع مدني ديناميكي وتشاركي.

لخصت منظمة اليونيسيف في ورقة العمل الخاصة بها حول حقوق المشاركة للمراهقين³⁵ طبيعة مشاركة الشباب وسببها الجوهرية على النحو التالي:

- المشاركة هي حق من حقوق الإنسان.³⁶
 - المشاركة أساسية لتطوير الذات، وتنمية المهارات، والكفاءات، والتطلّعات، والثقة بالذات والموارد القيّمة.
 - المشاركة تعزز فعالية المشاريع والمسارات واستدامتها.
 - يمكن للشباب المساهمة بشكل كبير في المجتمع ذلك أنهم قادرون على الوصول إلى أشخاص وأماكن وابتكار أفكار يعجز الراشدون عن الوصول إليها وابتكارها. إنهم طاقة للابتكار وبالتالي جزء من الحل وليس، كما يوصفون عادةً، جزءاً من المشكلة.
 - المشاركة تعزز التعلم، تبني المهارات الحياتية وتتيح حماية الذات.
 - مشاركة الشباب تشكّل جزءاً أساسياً من الديمقراطية ذلك أن إقصاء الشباب عن عملية صنع القرار تعني إقصاء جزء كبير من السكان.
 - مشاركة الشباب تساهم في مجتمع مدني من خلال بناء الحسّ بالانتماء، والتضامن، والعدالة، والمسؤولية، والاهتمام بالمحتاجين والتعاطف مع من هم مختلفون.
- يجب ربط تعريف المشاركة بالمجتمع الذي تحدث فيه؛ فعلى التغيرات التي تطرأ على أشكال المشاركة أن تجسّد التغيرات في المجتمع.³⁷ في سياق العمل الشبابي الأورومتوسطي، تختلف أشكال المشاركة بين دولة وأخرى. إلى أي مدى تسمح المجتمعات المختلفة لمواطنيها بالتأثير في عملية صنع القرارات العامة عدا عن الانتخابات؟ هل للشباب فعلاً الحق، والوسائل، والمساحة والدعم لأنشطتهم ومشاركتهم المدنية؟ هل العناصر الفاعلة المعنية (كالسياسيين ووسائل الإعلام) مستعدون للأخذ بأفكار الشباب؟ هل هم معنادون على القيام بذلك؟ هل هم مستعدون لتقديم الفرص أمام مشاركة الشباب الفاعلة؟ هل هم مدركون للحواجز القائمة والحاجات المعينة الخاصة بمشاركة الشباب؟

س: ما هي الأرقام/الاتجاهات في مستويات مشاركة الشباب وأشكالها في بلدك؟

وضع المشاركون في دورة تدريبية³⁸ التعريفات التالية لمشاركة الشباب:

المشاركة هي...

- ...تعاون بين الأشخاص لخدمة هدف مشترك (مصر)
- ...التحرّك وترك أثر (إيطاليا)
- ...ترك وقع على المجتمع (ألمانيا)
- ...موقف يمارس في الحياة اليومية (إسبانيا)
- ...خدمة المجتمع في المجالات التي تشكو من نواقص وعند الحاجة (لبنان)

المشاركة الناجحة هي...

- ...قائمة على الاحترام المتبادل، والتواصل، والتعاطف، وتبادل الأفكار، والأدوار الواضحة وإدراك الكفاءات الذاتية (مصر)
- ...حوار بين الأشخاص والمؤسسات في المجتمع (إيطاليا)
- ...استمرارية المسار (ألمانيا)
- ...تحقيق أهداف واقعية والحصول على ردود فعل عليها مما يولد اكتفاءً ذاتياً (إسبانيا)
- ...ممكنة حيث لا يوجد تدخل سياسي (لبنان)

4.4.2 القرارات والاتفاقيات الدولية حول مشاركة الشباب

تم إصدار العديد من الاتفاقيات، والتوصيات والبرامج المتعددة منذ الثمانينيات حول مشاركة الأطفال والشباب على المستويين الإقليمي والدولي، الأمر الذي يظهر الاهتمام المتزايد للحكومات، والمنظمات الدولية، وغير الحكومية بمشاركة الشباب. بيد أن صياغة المشاركة وتفسيرها يختلفان ويتطوران مع الوقت وبين بنية مؤسساتية وأخرى.

الجدول 4.2: القرارات والاتفاقيات حول مشاركة الشباب

المنظمة	العام	المضمون
الأمم المتحدة	1989	اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، المادة 12: "يحق لجميع الأطفال التعبير عن آرائهم ويؤخذ بها في أية مسألة تؤثر عليهم". تنص المواد 13، و14، و15 على حق الأطفال في الوصول إلى المعلومات، وفي حرية المعتقد وحرية تشكيل جمعيات. إنها الاتفاقية التي صادق عليها أكبر عدد من الدول، إذ صادقت عليها جميع الدول تقريباً باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والصومال.
مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية	1992	ينادي إعلان جدول أعمال القرن الحادي والعشرين (إعلان ريو) بـ "مشاركة الشباب الفاعلة على جميع المستويات الملائمة من عملية صنع القرار... بالإضافة إلى مساهمتهم الفكرية وقدرتهم على حشد الدعم المطلوب، يقدمون أفكاراً فريدة من نوعها يجب أخذها بالاعتبار." هذا وناشد جدول أعمال القرن الحادي والعشرين الحكومات لوضع تدابير للتشاور والمشاركة المحتملة للشباب في عمليات صنع القرار على المستويات المحلية والوطنية، والإقليمية، والدولية.
الشراكة الأوروبية متوسطة	1995	شدد إعلان برشلونة على الطبيعة الجوهرية لتعليم الشباب وتدريبهم؛ أقرّ المساهمة الأساسية للمجتمع المدني في الشراكة وأهمية تشجيع التواصل والتبادل بين الشباب.
مجلس أوروبا	1996-1997	حددت التوصيتان 1286 و ت(97)3 مكانة الشباب كأفراد يتمتعون بحقوق معينة، وأوصت بالمشاركة الفاعلة للشباب في عملية صنع القرار ضمن إطار الأسرة وفي المجتمع.
الاتحاد الأوروبي	1998	وصف قرار مجلس الاتحاد الأوروبي مشاركة الشباب بالتحدي الجوهرية في تشكيل مجتمع في أوروبا؛ أشار إلى ضرورة منح الشباب فرصاً أكثر للمشاركة؛ دعا جمعيات الشباب، والمنظمات الشبابية والشباب أنفسهم إلى اقتراح مشاريع للمشاركة؛ وناشد المفوضية لجعل حاجات الشباب واهتماماتهم مهمة شاملة لجميع القطاعات في اتخاذ القرارات.
الاتحاد الأوروبي	2001	عرض الكتاب الأبيض للاتحاد الأوروبي حول الشباب، الذي أُعدّ بالتكاتف والتعاون مع الشباب على المستوى المحلي، والإقليمي، والوطني، والأوروبي ³⁹ ، المشاركة على أنها أولوية من أولويات السياسة الشبابية في الاتحاد.
جامعة الدول العربية	2003	تهدف خطة العمل العربية للطفولة (الخطة العشرية) إلى: (الجزء الثالث، المادة 11) الاستفادة من الحق في المشاركة والتعبير عن الرأي، كبرلمانات الأطفال؛ (الجزء الثالث، المادة 12) توسيع رقعة المشاركة في مختلف الأنشطة التربوية والإعلامية؛ (الجزء الثالث، المادة 13) تمكين الشباب من ممارسة حق التعبير في كنف الأسرة، في المؤسسات الثقافية أو الإعلامية، في السياقين القضائي والإداري وأمام السلطات الرسمية.

المنظمة	العام	المضمون
الاتحاد الأوروبي	2004-2003	دعم برنامج شباب الاتحاد الأوروبي الشبكات المحلية لمشاريع مشاركة الشباب فضلاً عن الشبكات الدولية للمشاريع المحلية لمشاركة الشباب.
الاتحاد الأوروبي	2006	جعل برنامج العمل الجديد للشباب، الخاص بالاتحاد الأوروبي، من مشاركة الشباب معياراً أساسياً يمكن من خلاله تقييم جدارة دعم أي مشروع.
مجلس أوروبا	2003	نص الميثاق المنقح لمؤتمر السلطات المحلية والإقليمية التابع لمجلس أوروبا حول مشاركة الشباب في الحياة المحلية والإقليمية على أن "المشاركة والاضطلاع بدور المواطن النشط، يعنinan امتلاك حق المشاركة في القرارات والتأثير فيها والانخراط في مبادرات وأنشطة تتيح المساهمة في بناء مجتمع أفضل، وكذلك في الوسائل والمكان والإمكانية وعند الضرورة الدعم المطلوب لذلك".
الاتحاد الإفريقي	2006	نص ميثاق الشباب الإفريقي (المادة 14) على التالي: "لكل شاب الحق في المشاركة في مختلف حلقات المجتمع". وأوصى باتخاذ جميع الخطوات لتعزيز مشاركة الشباب الفاعلة كنظام الكوتا للشباب في البرلمان وغيره من عمليات صنع القرار، وتأمين الوصول إلى المعلومات والتعليم وتدريب الشباب على التعرف إلى حقوقهم ومسؤولياتهم.
مجلس أوروبا	2008	نصت توصية وقرار مؤتمر الهيئات المحلية والإقليمية التابعة لمجلس أوروبا حول إدماج الشباب ومشاركتهم على المستوى المحلي والإقليمي على أن "المشاركة النشطة للشباب في الحياة السياسية والاجتماعية لمنطقة وبلدية معينتين هي عامل أساسي لتنمية المؤسسات الديمقراطية بصورة شاملة، وهي تشكل مساهمة أساسية في الترابط الاجتماعي". لزيادة قدرة الشباب على الالتزام والمشاركة، "على السلطات المحلية والإقليمية أن تؤدي دوراً رئيسياً في تنمية الشبكات والشراكات بين منظمات الشباب، والمنظمات غير الحكومية، والحكومة المحلية".

← 4.4.3 الشروط المسبقة لمشاركة الشباب

عند الحديث عن العقبات التي تحول دون مشاركة الشباب، يمكن ملاحظة العديد من النقاط المتشابهة بين الدول المتوسطة والأوروبية حتى وإن كانت أحياناً بدرجات مختلفة. وتولد الجهود الأيالة لحلها فرصاً متنوعة للمشاركة.

الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون

إن وجود نظام ديمقراطي، واحترام حقوق الإنسان الأساسية، خاصة حرية التعبير وتكوين الجمعيات وسيادة القانون هي شروط مسبقة رئيسية للمشاركة الفاعلة والمواطنة الديمقراطية. في هذا السياق، نصت الشراكة الأوروبية والمتوسطة عبر إعلان برشلونة على أن "جميع الشركاء قد أعلنوا التزامهم المشترك بالإصلاح السياسي، الحوكمة الرشيدة وحقوق الإنسان"، معترفة بأن "المجتمع المدني هو العنصر الفاعل الأساسي لتعزيز الديمقراطية والتنمية"⁴⁰.

ليس من السهل ترجمة هذه الكلمات على أرض الواقع نظراً إلى وجود مفاهيم وممارسات مختلفة في البلدان الأوروبية والمتوسطة. ففي أوروبا على سبيل المثال، تتمحور المخاوف عادة حول القيود على الحقوق المدنية في مكافحة الإرهاب؛ وإن التمييز، الممارس على أفراد الأقليات المختلفة، يظل بنفس القدر واقعا مثيرا للقلق. أما في منطقة المتوسط، فتتمحور

المخاوف الفعلية حول حرية التعبير، والتجمع، وتكوين الجمعيات، وهي جميعها عناصر أساسية للمشاركة.⁴¹

التربية، والمعلومات، والصحة والموارد الأساسية للعيش

من دون التربية الملائمة والوصول إلى المعلومات، تتضاءل فرص الشباب في المشاركة في النظام السياسي والاجتماعي. ففي حين أصبح ارتياد المدارس ممارسة معيارية في معظم الدول، ثمة نسبة كبيرة من الأطفال والشباب، خاصة الفتيات، لا يرتادون المدارس أو يتركونها بعد عامين أو ثلاثة فقط. هذا الأمر عائد إلى عدة أسباب منها الزواج، أو مساعدة الوالدين في زراعة الأرض أو البحث عن وظيفة في المدينة. ولكن، حتى وإن كان الوصول إلى التربية المدرسية مضموناً وإلزامياً، فإن أنظمة المدارس هي بطبيعتها غير مرنة إلى حد ما، ونادراً ما تتجح في التأقلم مع حاجات الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، وفيما يُعتقد بشكل عام أن التربية المدرسية الجيدة هي الضمانة لنيل وظيفة جيدة، إلا أنه، في عدد متزايد من الدول، يجد الشباب، على الرغم من مؤهلاتهم العالية وشهاداتهم الجامعية، طريق الوصول إلى سوق العمل مقطوعة بسبب قلة الفرص المتاحة أمامهم.⁴²

يمنع الفقر وتردي الأوضاع الصحية الشباب من تخصيص وقت للأنشطة الخاصة بالمشاركة النشطة لاضطرارهم إلى المكافحة للحصول على موارد العيش. ففي أوروبا، كثيراً ما تغطي مستويات النمو الاقتصادي المرتفعة حقيقة وجود عدد كبير من الشباب يعيش في الفقر ويتعرض باستمرار لظروف عيش سيئة تؤثر في حصوله على المسكن، والوظيفة والرعاية الصحية. أما في الدول المتوسطة، فإن معدلات الفقر المتزايدة، وغياب الرعاية الصحية وارتفاع معدل الأمية⁴³ التي تعرفها الدول بدرجات مختلفة، تُمثل عائقاً كبيراً أمام الاندماج الاجتماعي والمشاركة النشطة.⁴⁴

السلام

يمكن للحروب والنزاعات الكبرى الداخلية والخارجية أن تعيق الاهتمام اللازم بحاجات الشباب فيتم تخصيص الموارد للسياسات عوضاً عن الشباب. فضلاً عن ذلك، يمنع تورط الشباب في النزاعات أيضاً مشاركتهم الفعالة. وبالتالي، لا يعتبر السلام في هذا السياق شرطاً أساسياً لمشاركة الشباب فحسب بل إنه وسيلة لتمكين الشباب من المشاركة في الأنشطة التشاركية بطريقة بناءة.⁴⁵

سياسة شباب فعّالة

يشكل وجود سياسة شباب مطبّقة أداة من أدوات تعزيز مشاركة الشباب، على أن يتم اعتبارها "أداة قانونية ودستورية لتعزيز المشاركة الكاملة والفعالة للشباب وتمكينهم حاضراً ومستقبلاً في الحياة المجتمعية".⁴⁶

← 4.4.4 التحديات التي تواجهها مشاركة الشباب

الإقصاء الاجتماعي والفرص غير المتكافئة

ما زال ارتفاع معدلات البطالة (عند الشباب)، وعدم تكافؤ فرص التعليم والتدريب، والإقصاء الاجتماعي من الخدمات النوعية (المسكن، والصحة، والثقافة، والعدالة)، والتمييز، والفقر وخطر التهميش منقشين في المجتمعات الأوروبية والمتوسطة⁴⁷، وغالباً ما تتفاقم هذه الحالات لدى

المهاجرين أو اللاجئين الشباب أو الشباب المنتمين إلى أقليات إثنية أو اجتماعية. وبالتالي، فإن الدعم بات ضرورياً للشباب المحرومين وأولئك الذين يتمتعون بفرص أقل بغية ضمان مشاركتهم النشطة في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

س: ما الذي يمكننا فعله لخلق بيئة ملائمة لتشجيع الشباب المحرومين على المشاركة النشطة؟

تعميم مراعاة المنظور الجنساني

عند المقارنة بين الشباب والشابات، من الممكن القول إن نسبة تمثيل الشابات أقل بكثير من نسبة تمثيل الشباب خاصة في مجالي المشاركة السياسية وصنع القرار. في بعض الدول الأوروبية والمتوسطة، تشكل معدلات الأمية⁴⁸ المرتفعة والفقر وأدوار الجنس التقليدية عوائق تمنع المرأة من المشاركة الفاعلة في الحياة العامة.

قلة الاهتمام بالمشاركة السياسية

إن الشباب في البلدان الأوروبية والمتوسطة ليسوا على العموم سائمين من السياسة أو غير مهتمين أو غير عابئين بها؛ لا بل يشعرون بأن السياسة سئمت منهم، وغير مهتمة، وغير عابئة بهم. فالمشكلة هي أن الحياة اليومية تبدو بعيدة كل البعد عن السياسة المحلية، ومن الصعب فهم كيفية تأثير انخراطهم بها في حياتهم تلك. ثمة مشاكل عديدة أخرى كالتدهور البيئي، والأزمات الاقتصادية، ومشاكل زحمة السير والتخطيط المدني تؤثر في الشباب كما في الراشدين. لذا، فمن الأهمية أن يقوم العمل الشبابي إلى جانب البنى الحكومية أيضاً، بخلق فرص للمشاركة وبدعم الشباب في تطورهم باتجاه المشاركة النشطة.

المعلومات

لا تقدم بالضرورة وسائل الإعلام ومزودي المعلومات إلى الناس معلومات غير متحيزة وموضوعية. من المهم جداً توفير معلومات ذات جودة عالية وغير متحيزة تصل إلى كل الشباب عبر استخدام قنوات المعلومات الملائمة (الإنترنت، والفيديو، والسينما، إلخ...)، عبر زيارة أماكن تواجد الشباب (المدارس، ومراكز الشباب، إلخ...) وعبر إشراك الشباب أنفسهم في نشر المعلومات والنصائح. من جهة أخرى، يجب تمكين الشباب بصورة جيدة لانتقاء المعلومات التي يتلقونها من مختلف المصادر والتشكيك فيها وتطوير مقارباتهم الخاصة للأنشطة التشاركية.

الاعتراف بجميع أشكال مشاركة الشباب

كثيراً ما لا تجذب الطرق التقليدية للمشاركة كالأحزاب السياسية، أو النقابات أو المجموعات المذهبية، الشباب بسبب مساراتها وهيكلها. فضلاً عن ذلك، تشهد الجمعيات الشبابية التقليدية في أوروبا تراجعاً، في حين أنها لم تكن يوماً حاضرة بقوة في الدول المتوسطة⁴⁹. في المجتمعات المتوسطة، كثيراً ما يتم ربط المجموعات الشبابية النشطة التي تتمتع بما يكفي من الموارد للتعنية بالأحزاب السياسية أو الانتماءات الحكومية، وهي بالتالي لا تمثل الشباب بتنوعهم السياسي والاجتماعي.⁵⁰ بالإضافة إلى ذلك، تعاني مجالس الشباب التقليدية، والجمعيات الشبابية والمنظمات الشبابية في الدول الأوروبية والمتوسطة على حد سواء من العديد من القيود: فهي

لا تمثل بالضرورة شريحة الشباب الشاملة والمتوازنة اجتماعياً؛ كثيراً ما يستغل أعضاؤها أنشطتهم في المنظمة كخطوة في مسيرتهم المهنية؛ كما أنّ ممثلي الشباب في تلك المنظمات ليسوا بالضرورة شباباً.

بعض الأمثلة عن النماذج التشاركية

مركز موارد مشاركة الشباب، *Servicestelle Jugendbeteiligung*،⁵¹ في ألمانيا تُختصر فلسفة العمل لديهم بـ"من الشباب إلى الشباب". فمستوى المسؤولية الذاتية لدى الشباب في هذه المنظمة ونطاق أنشطتهم مع كثافتها مرتفعان جداً، وهم يشكلون شبكة كبرى من الشباب الملتمزمين في جميع أنحاء ألمانيا، مقدمين الدعم، والمعلومات والتدريب لأي شكل من أشكال مشاركة الشباب.

برلمان شباب كنعان في غزة⁵²

تم إنشاؤه عام 1998 بهدف تنمية قدرات الأطفال والشباب (بين 9 و15 عاماً) لتأدية دور نشط في تنميتهم الخاصة وتنمية مجتمعهم المحلي. في كل عام، يلج 100 طفل وشاب من 20 منظمة مجتمعات للتدريب، والإرشاد والدعم لتطوير أنشطتهم الخاصة بهدف معالجة المشاكل التي تؤثر في حياتهم. فضلاً عن ذلك، تم إنشاء لجنة أصدقاء برلمان كنعان عام 2000 لإشراك قدامى البرلمان (بين 15 و18 عاماً) في تقديم الإرشاد والدعم لأقرانهم الأصغر سناً في البرلمان.

ورشات عمل جمعية تنمية الشعوب والطبيعة حول المشاركة في لبنان يقوم علماء وسياسيون بتعليم الشباب في إطار سلسلة من ورشات العمل حول النظام السياسي والانتخابي بهدف تشجيعهم على الاقتراع من جهة، وعلى الترشح لشغل مهام سياسية في المستقبل من جهة أخرى. هذا وبنقاش المشاركين أيضاً مشاكل متعلقة بمشاركة الشباب في لبنان ويتبادلون تجاربهم الشخصية. والمميز في ورشات العمل تلك هي أنها تُنظّم في المحافظات اللبنانية الخمس وأن أشخاصاً من جميع الأطياف السياسية يشاركون فيها.

← 4.4.5 التعاون بين مختلف قطاعات التربية

تحتاج مشاركة الشباب الناجحة إلى مقارنة شاملة لمختلف قطاعات التعليم، بما في ذلك المنزل، والأصدقاء، والمدرسة، وجمعيات الشباب، وأندية الشباب.⁵³

التربية غير النظامية والنظامية

يمكن للتعاون والحوار بين العاملين مع وأساتذة المدارس أن يساعد على تعزيز الاندماج الاجتماعي والمواطنة الفعالة على مستوى جميع الاختلافات الاقتصادية والإثنية.⁵⁴ ولا يعتمد هذا النوع من التعاون على نظام المدرسة والوضع السياسي في إطار سياق اجتماعي معين فحسب، بل على عزيمة الأساتذة، ومدراء المدارس، والفاعلين في العمل الشبابي.

التربية غير النظامية واللانظامية

للأسرة والأصدقاء، فضلاً عن وسائل الإعلام، تأثير كبير في تنمية الالتزام النشط لدى الشباب. في سياق عمل الشباب الأورومتوسطي، أظهرت التجارب أن المقاربات المرتكزة على المجتمع المحلي والتي تشمل الجيران والأسر هي أكثر انتشاراً في البلدان المتوسطة كجزء من الممارسات الثقافية الشائعة والواقع السياسي.

التربية غير النظامية والمتطوعون

إن الخدمة التطوعية، وهي المساهمة المباشرة للشباب في مجتمع ما أو مكان ما، هي مجال مهم من مجالات التعليم غير الرسمي بالنسبة إلى المواطنة الديمقراطية. إذ يسمح العمل التطوعي للشباب بالمشاركة على مختلف مستويات المجتمع، خاصة على المستوى المحلي، وبتحفيز الاهتمام بالالتزام المدني بالمشاركة المدنية. أما الخدمة التطوعية الدولية، فهي أكثر تطوراً ذلك أنها تضع المتطوع في إطار ثقافي وسياسي مختلف عن إطاره الخاص مما يُترجم بتبادل ثنائي الجهات بين المتطوع والمجتمع المحلي المضيف.

أدوار للراشدين⁵⁵

تتطلب مشاركة الشباب في مختلف قطاعات التربية أن يتعلم الشباب والراشدون طرقاً جديدة للعمل معاً. تعتبر جهود كهذه تعاونية، ومتعددة الاختصاصات وغير مفرطة الاحتراف. قد يحتاج الراشدون إلى تنمية مهاراتهم أو بنائها لينجحوا في إرشاد الشباب. إذاً من الواضح أن العمل معاً من أجل تمكين الشباب عبر المشاركة مفيد بشكل متبادل لجميع المشاركين في تلك الجهود.

من بين الأدوار التي يؤديها الراشدون في مشاركة الشباب:

- الاهتمام: أن يكونوا موجودين وأن يظهروا الاهتمام الصادق بالشباب؛
- المرونة: الاستعداد للإصغاء والتأقلم؛
- الدعم: العمل مع الشباب عوضاً عن القيام بالأمر لأجلهم أو بالنيابة عنهم؛
- الالتزام: تقدير حقوق الشباب في التعبير عن رأيهم في القرارات التي تؤثر في حياتهم وخلق فرص للمشاركة المجدية؛
- الاحترام: إظهار تقبل مساهمات الشباب، وقيمتهم، وآرائهم.

س: هل يمكن إيجاد أدوار كهذه في منطمتك أو مشاريع الشباب؟ ما هي الأدوار الأخرى التي يؤديها الراشدون؟

قد ينزعج الراشدون العاملون مع الشباب ولهم من فكرة المشاركة، إذ عليهم منح هؤلاء الشباب السلطة، وبالتالي تدارك سلطتهم الخاصة ورغبتهم بالاحتفاظ بها ومواجهة أنفسهم بها. هذا هو أيضاً حال عمل الشباب الدولي. في هذا السياق، على العلاقة بين المشاركين والميسرين أن تكون علاقة أشخاص مشاركين بمسار التعلم والاختبار معاً، متفادين بالتالي علاقة الفاعل والمستهدف السائدة في معظم المشاريع.⁵⁶

وجد أوغرن الذي قام بتحليل مشاريع تجريبية حول مشاركة الشباب في المدارس والتنمية المدنية في السويد⁵⁷ أن المشاركين الراشدين في المشروع كانوا غير مستعدين للتخلي عن السلطة لصالح الأطفال لأنهم شعروا بالضعف، وبالتعرض للسحق كقطعة لحم داخل شطيرة. ويظهر هذا المثال بوضوح أنه على عملية التعلم أن تشمل قدرات مضاعف العاملين مع الشباب.⁵⁸

← 4.4.6 مشاركة "اللعب"

بات مصطلح "مشاركة" كثير الاستخدام ومستغلاً في إطار العمل الشبابي، ذلك أن الأنشطة التشاركية باتت رائجة في المشاريع، بنظر السياسيين والجهات المانحة على حد سواء. يمكن

إساءة استخدام المشاركة أو المشاركة الزائفة عبر استخدامها لتسريع القرارات الفردية التي يتخذها السياسيون، وإضفاء صفة شرعية على نظام سياسي كامل سئم الناس منه، وإعادة جذب اهتمام الشباب بالسياسة أو تهدئة شباب يتم اعتبارهم تهديداً. غالباً ما يطلب من الشباب أن يلهوا بالسياسية لا أن يشاركوا في صنعها الأمر الذي يمكن أن تترتب عليه نتائج عكسية ذلك أنه قد يستنزفهم إلى إدارة ظهورهم للسياسة والمواطنة الفعالة.

قام روجر هارت بتطوير نموذج سلم المشاركة⁵⁹ عند التفكير في مشاركة الشباب. ويمكن لهذا النموذج أن يساعد العاملين الشباب في تحليل المشاركة في مشاريعهم الخاصة بالشباب. مثلاً، أي مستوى مشاركة يبدو مفيداً وممكناً مع مجموعة معينة في ظل ظروف محددة؟ تصف الدرجات الثلاث الأولى السفلية للسلم في هذا النموذج مساهمة الشباب البعيدة عن المشاركة الحقيقية، في حين تصف الدرجات الخمس العلوية المشاركة الحقيقية، حيث لا توجد هرمية بين درجات السلم (من 4 إلى 8) ولكن مع الأخذ دائماً بالظروف القائمة.

الرسم 4.2: سلم المشاركة

8) القرارات التي يبادر الشباب باتخاذها بالتشارك مع الراشدين: يبادر الشباب بتطوير المشاريع والبرامج ويتشاركون مع الراشدين في صنع القرار. تمكن هذه المشاريع الشباب وتسمح لهم في الوقت عينه بالوصول إلى تجارب الراشدين واختباراتهم والتعلم منها.	درجة السلم رقم 8: صنع القرار المتشارك
7) يبادر الشباب باتخاذ القرار ويوجهونه: يبادر الشباب بتطوير مشروع أو برنامج ويديرونه، بينما يؤدي الراشدون فقط دوراً داعماً لهم.	درجة السلم رقم 7: بقيادة الشباب ومبادرة منهم
6) القرارات التي يتشارك فيها الراشدون مع الشباب ويبادرون باتخاذها: يبادر الراشدون بتطوير المشاريع والبرامج ولكن يتشاركون عملية صنع القرار مع الشباب.	درجة السلم رقم 6: صنع القرار المتشارك الذي يبادر به الراشدون
5) استشارة الشباب وإعلامهم: يقدم الشباب النصح حول مشاريع أو برامج صممها الراشدون وقاموا بإدارتها. ويتم إعلام الشباب بكيفية استخدام آرائهم وبناتج القرارات التي اتخذها الراشدون.	درجة السلم رقم 5: استشارة الشباب وإعلامهم
4) تكليف الشباب وإعلامهم في آن: يتم تعيين أدوار محددة للشباب وإعلامهم بكيفية مشاركتهم والسبب وراءها.	درجة السلم رقم 4: تكليف الشباب وإعلامهم
3) الدور الرمزي: يبدو أن للشباب صوتاً في حين أنهم لا يستطيعون التأثير، أو بالفعل لديهم القليل من الخيارات أو حتى لا يملكون أي خيار في ما يفعلونه أو في كيفية مشاركتهم.	درجة السلم رقم 3: منح الشباب دوراً رمزياً (عدم المشاركة)
2) الزينة: يتم استغلال الشباب لمساعدة قضية أو نصرتها بطريقة غير مباشرة نسبياً على الرغم أن الراشدين لا يدعون أن تلك القضية مستوحاة من الشباب.	درجة السلم رقم 2: الشباب كزينة (عدم المشاركة)
1) التلاعب: استغلال الراشدين للشباب بهدف دعم قضايا والادعاء بأن تلك القضايا مستوحاة من هؤلاء.	درجة السلم رقم 1: التلاعب بالشباب (عدم المشاركة)

س: على أي مستوى من السلم يشارك الشباب عادة في مشاريعك؟

← إن مشاريع المشاركة الحقيقية:

- تشجّع الشباب على تمثيل مصالح الشباب؛
- تصل إلى أكبر عدد ممكن من الشباب ليس فقط المنظمين منهم؛
- متجذرة في اهتمامات الشباب الخاصة؛
- تأخذ في الاعتبار التوعية بالجنسانية، بما في ذلك اهتمامات الفتيات (الشابات) أو حاجتهنّ واهتمامات الفتيان (الشبان) وحاجاتهم؛
- تهتم، كخطوة أولى، بالوضع المحلي، وبالمستويين الوطني والدولي في مراحل لاحقة؛
- تكافح إقصاء أية مجموعة من الشباب؛
- تعزّز الحوار مع الأشخاص المسؤولين حول أي موضوع يتعلق بحالة الشباب؛
- قادرة فعلاً على التأثير في السياسات؛
- تتمتع بالشفافية في ما يتعلق باحتمالات المشاركة الحقيقية وقيودها؛
- مكشوفة للعامّة؛
- تقدّم إمكانيات الحصول على نتائج فورية، وبالتالي تعزّز التزام من يريد المشاركة في موضوع قصير ومحدد؛
- تتمتع ببنى مستمرة تعزّز إضفاء الطابع المؤسسي، وتتابع الأنشطة والمشاركين الذين يتمتعون بالخبرة؛
- تستخدم طرق العمل والاتصال الموجهة إلى الشباب بدون الاكتفاء بنسخ أنماط العمل المستخدمة في مسارات الراشدين السياسية؛
- تتمتع ببيئة مستقرة وبدعم لوجستي ومادي واستشاري ثابت لضمان استدامتها؛
- تسمح للشباب باقتراح الأخطاء.

4.5 كيفية تعزيز المواطنة الديمقراطية عبر أنشطة الشباب الأورومتوسطية

على الرغم من أنه بالإمكان تعزيز المواطنة الديمقراطية عبر المستويات المحلية، والإقليمية، والوطنية لأنشطة الشباب فإنّ أنشطة الشباب الدولية قادرة أيضاً على تأمين مساحة للتعليم المتبادل وتعزيز مشاركة الشباب الطويلة الأمد والمواطنة الديمقراطية. فهي تشكل، من جهة، فرصة للتفكير في موقف الذات من مسائل مرتبطة بالهوية، والتموضّع الشخصي في المجتمع وفرصة للتعلم من بعضنا البعض عن الطرق المختلفة للتعبير عن الذات ومعالجة المشاكل والمشاركة في الحياة الاجتماعية، والثقافية والسياسية على المستويات المحلية، أو الوطنية، أو الدولية من جهة أخرى. لتحقيق هذا الأمر، من المهم استخدام منهجية تشجّع الشباب على المشاركة قبل النشاط، خلاله وبعده.

تهدف الأجزاء الأخرى من هذا الفصل إلى منح نصائح عملية حول مختلف طرق تعزيز المواطنة الديمقراطية/الفعالة في أنشطة العمل الشبابي الأورومتوسطي. تقوم المقاربة الواردة أدناه على توجيهات منهجية تعزز الحوار، والانفتاح، والتعاطف مع الثقافات الأخرى والاحترام. بيد أنه تم التركيز أيضاً على الأوجه السياسية، والاجتماعية، والثقافية المحددة للمنطقة الأورومتوسطية التي قد تكون ذات أهمية على أرض الواقع.

س: كيف تشرك وتدعم الشباب ممن لم يعتادوا على المشاركة الفاعلة في مشاريع الشباب؟

الكفاءات

يمكن استخدام نموذج يصنف الكفاءات الأساسية المرتبطة بالمواطنة الديمقراطية ضمن ثلاث فئات واسعة، لكنه يأخذ بالاعتبار كذلك الكفاءات الفعالة وتلك المرتبطة باختيار القيم:

(أ) الكفاءات المعرفية كالكفاءات ذات الطبيعة القانونية والسياسية، والمعرفة بعالم اليوم، والكفاءات ذات الطبيعة الإجرائية، ومعرفة مبادئ حقوق الإنسان والمواطنة الديمقراطية وقيمتها؛

(ب) الكفاءات الأخلاقية واختيار القيم: التفكير في مختلف القيم التي تنطوي على الإدراك واحترام الذات والآخرين مثلاً، والتقبل الإيجابي للاختلافات والتنوع والاعتراف بالحدود الشخصية؛

(ج) قدرات التحرك التي تعرف أحياناً بالكفاءات الاجتماعية: القدرة على العيش مع الآخرين، والتعاون في مشاريع مشتركة، وبناءها وتنفيذها، وتحمل المسؤوليات، والقدرة على حل النزاعات وفقاً لمبادئ القانون الديمقراطي والقدرة على المشاركة في نقاش عام.

في إطار هذه الفئات الثلاث من الكفاءات، من الممكن تعزيز المواطنة الديمقراطية في أنشطة الشباب الدولية عبر ثلاث طرق مختلفة:

(أ) يمكن تناول المواضيع المرتبطة بالمشاركة والمواطنة الديمقراطية في المشاريع، أو الدورات التدريبية، أو الندوات أو المؤتمرات وبالتالي خلق فرص للتعرف على مختلف الخلفيات والسياقات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، ومختلف الهياكل القانونية والسياسية وإمكانيات المشاركة. تعني تنمية الكفاءات المعرفية في هذا المجال أيضاً تعلم مقارنة مختلف أنواع المعلومات ومفاهيم المشاركة والديمقراطية وتحليلها بغية التعلم من الآخر.

(ب) بالنسبة إلى الخيارات الأخلاقية والمرتبطة بالقيم الشخصية، تخلق أنشطة الشباب الدولية فرصة مميزة لاختبار التضامن والتسامح، وتوسيع الآفاق الشخصية والانفتاح أكثر عبر مقاربة منهجية تسهل التعلم ما بين الثقافات وترتكز على المبادئ الديمقراطية والمشاركة.

(ج) بالنسبة إلى قدرات التحرك والكفاءات الاجتماعية، من المهم تقديم تدريب حول المهارات العملية والدراية بخصوص مشاركة الشباب.

4.5.1 ← مقارنة تشاركية وديمقراطية لنشاطات ومشاريع الشباب الدولية

يمثل المزج بين مشاركة الشباب والمواطنة الديمقراطية تحدياً فريداً من نوعه لجهة خلق مجموعة ديناميكية يجد الجميع لنفسهم مكاناً فيها وتمكنهم من التعلم والمساهمة قدر المستطاع في النشاط المشترك، مما يعني العمل على مقارنة منهجية تتضمن جميع المبادئ التي تم عرضها نظرياً في هذا الفصل.

المشاركة في جميع المراحل

بالنسبة إلى مشاركة الشباب، من المهم أن يكون تطوير المشاريع والأنشطة لفائدة الشباب ومعهم ومن طرفهم. لكن قد يكون هذا صعباً بشكل خاص بالنسبة إلى مشاريع الشباب الدولية نظراً إلى المسافة الحسية وأحياناً الثقافية التي تفصل بين المشاركين من مختلف البلدان. وهنا تظهر أهمية الدور الذي على العاملين مع الشباب تأديته خاصة تأمين التواصل بين جميع الشركاء ومجموعات الشباب المعنية، وتحفيز تحضير الشباب وكسر الحواجز التي تعترض سبيل المشاركة المفتوحة والناجمة عن المسافة ومشاكل التواصل. لذا، يجب اللجوء إلى الابتكار لتخطي هذا التحدي ومنح الشباب فرصة التمكن من أهداف المشروع ومساره قدر المستطاع.

نقاط انطلاق مختلفة - مستويات مشاركة مختلفة

يجب أن تكون الغاية دائماً شعور الشباب بفهم النشاط، وتزويدهم بجميع ما يحتاجون إلى معرفته عنه وعن أوجه التنظيمية وتركهم يقررون بأنفسهم أو مع أحد العاملين مع الشباب حول جميع المسائل المرتبطة بهذا المشروع.

الشفافية حول إمكانيات المشاركة وحدودها

من المهم ضمان الشفافية في ما يتعلق بأدوار الفريق المسؤول عن النشاط والمجموعة المشاركة ومسؤولياتهما ومهامهما. فعلى المشاركين أن يكونوا على اطلاع بإمكانيات المشاركة وحدودها في آن.

دور المدرب/المدربة - الميسر/الميسرة

إن موقف المدرب/المدربة - الميسر/الميسرة عامل محوري في التأثير في ديناميكية مشاركة المجموعة. إذا ما كانت الغاية استيعاب مفهوم المواطنة الديمقراطية، عندها يجب الحفاظ على بعض القيم والمواقف التشاركية والديمقراطية الأساسية.

بعض النصائح للمدربين/الميسرين

- احترام جميع المشاركين على أنهم كائنات بشرية ذات حقوق متساوية.
- إظهار اهتمام حقيقي بأفكارهم، وآرائهم، وحاجاتهم ورغباتهم.
- إدراك سلطة المدرب التي تتمتعون بها ومحاولة التخلي عن سلطتكم الخاصة قدر المستطاع.
- محاولة التواصل مع المشاركين خلال الأوقات غير الرسمية للتدريب ذلك أنكم عضو في المجموعة.
- الانفتاح على التعلم من المدربين الآخرين ومن المشاركين في آن.

مفاهيم التعلم والتعليم المختلفة

لا تشير المشاركة إلى المشاركين في نشاط للشباب فحسب بل إلى الفريق (الدولي) المسؤول عن تطوير النشاط وإدارته. ففي إطار الفريق الدولي، تجتمع مختلف مفاهيم السلطة والقيادة، وعلى الفريق بذاته إيجاد طريقة للتعامل مع تلك الاختلافات وخلق مجموعة متماسكة في آن.

العصف الذهني

سأل أحد المدربين المجموعة عن المسائل التي تود مناقشتها ضمن مجموعات صغيرة (العصف الذهني). كانت الفكرة من ذلك، إعطاء الوقت لمناقشة المسائل التي أثرت خلال الندوة. بدأ بعض المشاركين فوراً بتقديم اقتراحاتهم لأنهم اعتادوا على إبداء آرائهم في الندوة، في حين أن البعض الآخر لم يتفوه بكلمة. تذكّر المدرب النقاشات التي دارت ضمن الفريق الدولي حول وسائل التعلم/التعليم في بلدان مختلفة، فوضع ورقة كبيرة على الأرض وسط الدائرة وطلب من المشاركين تدوين أفكارهم عليها. فوراً توجه المشاركون الذين لم يبدو آراءهم إليها وبدأوا يكتبون عليها.

هناك بعض الطرق والتوجيهات الأساسية تساعد على ضمان فرص المشاركة وتطبيق المعايير الديمقراطية في برامج التبادل الشبابي.

- جمع التوقعات ومناقشتها: في بداية أي مشروع دولي، وعند اجتماع المجموعة للمرة الأولى، تساعد مناقشة المشاركين لتوقعاتهم وكيفية تعاونهم لتطوير المشروع، المجموعة ككل في تحديد موقعها من المشروع وفهمه.
- وضع القواعد الجماعية: من شأن عملية وضع قواعد العيش معاً مساعدة الأشخاص على فهم بعضهم البعض في نشاط شبابي دولي. في الأنشطة الشبابية الأوروبية ومتوسطة، يساعد التحدث عن مواضيع كالدقة في المواعيد، أو شرب الكحول أو الاحترام، في خلق أجواء من الثقة والالتزام المشترك.
- مناقشة البرنامج: من الممكن التخطيط للبرنامج مع المشاركين بانفتاح نوعاً ما ومنحهم الفرصة لإبداء رأيهم فيه حتى إن تعذر وضع البرنامج معهم قبل النشاط.
- التقييم المستمر: يمنح التقييم المستمر للمدربين/الميسرين فرصة للاطلاع على شعور المجموعة وعلى المرحلة التي وصلت إليها، بحيث يمكن تعديل البرنامج وفقاً لردود فعل المجموعة، واحتياجاتها، واهتماماتها وطلباتها.

تحويل النزاع: عنصر مهم في عملية تعلم الديمقراطية

إن النزاع وتتنوع وجهات النظر جزء لا يتجزأ من المشاركة. ومن المهم جداً عدم إخفاء النزاعات أو تغطيتها، بل محاولة اعتبارها فرصة للتنمية إذ يمكن الاستفادة منها لتأمين مساحة للاطلاع على مختلف وجهات النظر، والاحتياجات، والرغبات والمخاوف والبحث عن حلول مبتكرة. فقد تؤدي الاختلافات الثقافية إلى نزاعات وإلى الانقسام إلى مجموعات فرعية في نشاط شبابي دولي إن لم يكن هناك مساحة لتبادل الأفكار والتصوّرات حول مختلف العادات والاحتياجات الناجمة عن الخلفيات الثقافية المختلفة. ولكن، من المهم كذلك عدم تفسير أي تصرف وفقاً لخلفية الفرد الثقافية نظراً إلى التعقيد الكبير للثقافات ووجود اختلافات ثقافية بين سكان دولة واحدة!

عند الحديث عن النزاعات، من المهم جداً الانتباه إلى مختلف طرق التواصل، أي الطرق المباشرة وغير المباشرة له. فالبعض معتاد على التحدث عن المشاكل، وتحديدتها بشكل مباشر وانتقاد الآخرين علناً. أما في بلدان وسياقات اجتماعية أخرى، قد تعتبر هذه الطريقة مهينة ويجب تجنبها. باختصار، يشكل التعامل مع طرق التواصل المختلفة هذه أحد أبرز التحديات التي يواجهها العمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي لدى التعامل مع النزاعات.

المساحة الشخصية

لاحظ المدربون، خلال دورة تدريبية، صعوبة لدى بعض المشاركين بتقبل فكرة عدم تمتعهم بمساحة خاصة أو فرصة للانفراد بأنفسهم، في حين أن معظم المشاركين الآخرين لم يتأثروا بالأمر مطلقاً. وقد أدى هذا الأمر أخيراً إلى انعزال أولئك المشاركين. في هذه الحالة، قرر المدربون التحدث إلى المجموعة بكاملها حول مختلف الحاجات كالمساحة الفردية وأخذها بالاعتبار عند تنظيم ما تبقى من الدورة. وقد سارت الأمور بشكل أفضل بعد ذلك!

حاجز اللغة

قد تحدد الكفاءات اللغوية مستوى المشاركة في أنشطة الشباب الدولية. ومن بين وسائل القضاء على الآثار السلبية لحاجز اللغة الاستعانة بالترجمة، أو حتى بطرق أخرى مثل التحدث بالإشارات ووسائل التواصل غير اللفظي. وفي هذا السياق، من المهم التعاون مع المجموعة على إيجاد طرق تواصل فعالة تختلف عن الوسائل التي تقوم على اللغة فحسب.

س: هل يعيق حاجز اللغة مشاركة الشباب الأقل حظاً في أنشطة الشباب الدولية التي تنظمها؟

المشاركة والمواطنة الديمقراطية على المدى البعيد

يمكن التحدي الأساسي الذي يواجهه عمل الشباب الأورومتوسطي في ضمان استخدام المشاركين لتجاربيهم، ومعرفتهم ومعارفهم بعد انتهاء هذه الأنشطة بغية تطوير مشاريع الشباب المحلية، والإقليمية، والوطنية والدولية وممارسات العمل الشبابي من جهة، والالتزام بالعمل في المجتمع المحلي، من جهة أخرى. ثمة حتماً طرقاً للتعامل مع هذا الأمر منها تقاسم النتائج، والتحدث مع الأسرة والأصدقاء عن التجارب في المدرسة/الجامعة وفي الجمعيات؛ صياغة بيانات صحفية أو مقالات لمنشورات محلية/إقليمية/وطنية/دولية؛ أو الحفاظ على الاتصال مع السلطات المحلية المسؤولة عن سياسة الشباب وإعلامهم بنتائج النشاط.

المراجع:

- 1 راجع: Audigier, F. (2000) *Basic Concepts and Core Competencies for Education for Democratic Citizenship*, Council of Europe, Council for Cultural Co-operation, Education for Democratic Citizenship project, DGIV/EDU/CIT (2000), p. 23
- 2 راجع: KRÄTZÄ, Wahlrecht – Wahlalter International, available at <http://de.kraetzae.de/wahlrecht/international/> (accessed on 3 November 2007). The figures are from *The World Factbook 2003* and *Fischer Weltamanach* (October 2003 and 2004)
- 3 تختلف مدة التعليم الأساسي الإلزامي بين الدول الأورومتوسطية، وهي تتراوح بين الحد الأدنى من 6 إلى 12 سنة في لبنان وسوريا والحد الأقصى من 6 إلى 18 سنة في بلجيكا وألمانيا (اليونيسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2006، باريس 2005).
- 4 جمعية McCreary Centre Society. الموقع الإلكتروني: www.mcs.bc.ca/ya_base.htm (آخر زيارة للموقع بتاريخ 3 تشرين الثاني 2007).
- 5 راجع: Saifuddin, A., "Voices of youth on national youth policy", متوفر على الموقع الإلكتروني: www.icnyp.net.
- 6 يشير معدل الخصوبة إلى متوسط عدد الأطفال للمرأة الواحدة وفقاً لأمانة شعبية السكان في الأمم المتحدة.
- 7 النمسا، وبلجيكا، وجمهورية التشيك، والدنمارك، وإستونيا، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وهنغاريا، وإيرلندا، وإيطاليا، ولاتفيا، وليتوانيا، ولوكسمبورغ، ومالطا، وهولندا، وبولندا، والبرتغال، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وإسبانيا، والسويد والمملكة المتحدة.
- 8 الجزائر، ومصر، والمغرب، وتونس.

- 9 قبرص، وإسرائيل، والأردن، ولبنان، والأراضي الفلسطينية المحتلة، وسوريا وتركيا.
- 10 متوفر على الموقع الإلكتروني: www.esa.un.org/unpp/p2kodata.asp.
- 11 أنظر: www.oecd.org/ageing.
- 12 إن بلدان البحر الأبيض المتوسط المشار إليها في هذا النص هي دول البحر الأبيض المتوسط الشريكة في مسار برشلونة.
- 13 تقرير تحليلي، وندوة إقليمية حول سياسات الشباب الوطنية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من تنظيم مكتب اليونسكو الإقليمي للدول العربية، بالتعاون التقني والمالي مع اليونسيف، جمعية Save the Children Sweden والمجلس العالمي لسياسات الشباب الوطنية، كانون الأول/ديسمبر 2004.
- 14 العولمة والتنمية المستدامة، القرار رقم 1318 (2003)، الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا.
- 15 تقرير شباب العالم 2007 الصادر عن الأمم المتحدة: الانتقال من سن الشباب إلى سن الرشد: التقدّم والتحديات، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية.
- 16 منظمة العمل الدولية (2004)، اتجاهات العمالة العالمية للشباب، منظمة العمل الدولية، جنيف.
- 17 المفوضية الأوروبية (2001)، دراسة حول وضع الشباب وسياسة الشباب الوطنية في أوروبا. التقرير النهائي، IARD.
- 18 الأمم المتحدة، تقرير شباب العالم للعام 2005: الشباب اليوم وفي العام 2015، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية.
- 19 المفوضية الأوروبية، *Freeze-frame on Europe's youth ... for a new impetus: the main results of the Eurobarometer 2001 survey*, المديرية العامة للتربية والثقافة.
- 20 راجع: Sami Nair (2002) "Introduction", in *Avoir 20 ans dans 20 ans en Mediterranee*, INJEP, French National Institute for Youth and Community Education. UDIP 03/2002
- 21 Targeted Meeting 2, Budapest, Hungary, 22-26 October 2004: expert input by Dr Anthony Azzopardi on the situation of young people in the Euro-Mediterranean Region راجع:
- 22 راجع: "Democracy", in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Council of Europe Publications, 2002, pp. 326-330.
- 23 المرجع نفسه.
- 24 راجع: "Democracy", *Encyclopaedia Britannica* from Encyclopaedia Britannica Premium Service. www.britannica.com/eb/article?tocId=9029895 (آخر زيارة للموقع بتاريخ 10 أيار/مايو 2006).
- 25 راجع: *Education for Democratic Citizenship (EDC) Glossary*, مجلس أوروبا، متوفر على: www.coe.int/t/dg4/education/edc/What_is_EDC/GlossaryKeyTerms_en.asp#P184_6273
- 26 راجع: Wenzel, Florian M. (2004) "Wovon reden wir eigentlich? Von der notwendigen Auseinandersetzung über Begrifflichkeiten der politischen Bildung" على الموقع الإلكتروني: [/42/www.politische-bildung-schwaben.net/content/view/105](http://42/www.politische-bildung-schwaben.net/content/view/105)
- 27 راجع: *Education for Democratic Citizenship (EDC) Glossary*, Council of Europe
- 28 المرجع نفسه.
- 29 Siurala, L. (2005) *A European Framework for Youth Policy*, Directorate of Youth and Sports, Council of Europe Publishing, p. 45
- 30 راجع: "Citizenship", in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Council of Europe Publications, 2002, pp. 322-325
- 31 راجع: (Manuela Coreira and Rui D'Espiney, unpublished paper of the ICE (Instituto das Comunidades Educativas)
- 32 راجع: Council of Europe – 2005 European Year of Citizenship through Education www.coe.int/T/E/Cultural_Co-operation/education/E.D.C/default.asp
- 33 راجع: (Appendix to Recommendation 128 (21 May 2003)
- 34 راجع: Siurala, L. (2000) "Changing forms of participation", Round Table: New Forms of Youth Participation, *Youth Policy Papers*, Biel (Switzerland), 4-6 May 2000 www.coe.int/T/E/Cultural_Co-operation/Youth/Changing_Form_Participation.doc
- 35 اليونسيف (2001) حقوق المراهقين في المشاركة: مقارنة استراتيجية. منظمة الأمم المتحدة للطفولة. نيويورك أب 2001 (سلسلة أوراق العمل). تعرّف هذه الورقة "المراهقين" بأنهم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 سنة؛ إن المصطلحات المختلفة مثل "youth" و "Young people" تستخدم أيضاً للإشارة إلى الأشخاص من هذه الفئة العمرية.
- 36 أنظر: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لاسيما المواد 21 و 27، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (III) 217 A بتاريخ 10 كانون الأول/ديسمبر 1948.
- 37 المرجع نفسه.
- 38 هذه الدورة التدريبية كانت واحدة من سلسلة المشاركة الشبابية. عنوانها "With each other – from each other – for each other" وتم انعقادها في برلين بتاريخ 9-18 نيسان/أبريل 2004. أتى المشاركون من ألمانيا، وإسبانيا، ومصر ولبنان.
- 39 على الرغم من أن طريقة إشراك الشباب قد انتقد بشدة، كان الكتاب الأبيض أول مستند على المستوى الأوروبي الذي منح رسمياً هذه الفرصة لمشاركة الشباب وبالتالي باشرت بتأمل كبير في طرق مساعدة الشباب على المشاركة في العمليات السياسية.
- 40 راجع: Huber, B. (2004) "Governance, civil society and security in the Euro-Mediterranean Partnership: lessons for a more effective partnership", EuroMeSCoPaper No. 39 www.euromesco.net/media/euromescopaper39.pdf
- 41 خلال المجتمع المدني العربي في عمان بتاريخ 9-10 أيار/مايو 1999، صرح الخبراء والنشطاء القانونيون بأن الجمعيات وحدها يمكنها أن تلعب دورها المهم فيما يخص تعزيز الديمقراطية وتقوية المجتمع المدني من خلال احترام مبدأ تكوين الجمعيات.
- 42 "سياسات الشباب الوطنية"، مستند عمل من وجهة نظر منظمات الشباب حول "التربية غير النظامية"، من إنتاج المدراء التنفيذيين من جمعيات World Alliance of Young Men's Christian Associations، World Young Women's Christian Association، World Organization of the Scout Movement، World Association of Girl Guides & Girl Scouts، International Federation of Red Cross & Red Crescent Societies، The International Award Association "The education of young people: a statement at the dawn of the 21st century"

- 43 يفيد (2004) Azzopardi أنه بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، يحدد متوسط معدل الأمية في أوروبا بنسبة 0.2% في حين أنه بنسبة 25% في البلدان المتوسطة.
- 44 اجتماع الجمعية المدنية العربية في عمان بتاريخ 9-10 أيار/مايو 1999.
- 45 راجع الفصل التاسع "السلم والنزاع" من هذا الكتيب التدريبي.
- 46 راجع: (2001) Saifuddin, A. لمزيد من التفاصيل حول "سياسة الشباب"، أنظر الفصل الأول "السياق السياسي والمؤسسي لعمل الشباب الأورومتوسطي" من هذا الكتيب التدريبي.
- 47 أنظر: www.youth-partnership.net/youth-partnership/ekcyp/BGKNGE/Social_inclusion.
- 48 وفقا لتقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002، على الرغم من الخطوات الكبيرة التي خطتها الدول العربية في مجال التربية، بقيت معدلات الأمية مرتفعة للغاية لدى الرجال (31%)، وأعلى بكثير لدى النساء (58%). في عام 1999، كانت معدلات الأمية في المغرب بنسبة 38.9% لدى الرجال و6.4% لدى النساء، أما في مصر فالنسبة كانت 33.9% لدى الرجال و57.2% لدى النساء. (2004) Hoda Elsadda *Women in the Arab world: reading against the grain of culturalism*, IPG 4/2004
- 49 راجع: European Commission (2001) *Study on the state of young people and national youth policy in Europe*, Executive Summary, IARD, Milano
- 50 شبكة المنظمات غير الحكومية العربية للتنمية على الموقع الإلكتروني: www.annd.org/Youth%20In%20Arab%20World/Youth.asp
- 51 أنظر: www.jugendbeteiligung.info/sjb/68527.html
- 52 أنظر: www.canaan.org.ps
- 53 ندوة بحوث حول مشاركة الشباب السياسية، مركز الشباب الأوروبي، ستراسبورغ. تشرين الثاني/نوفمبر 2003: "What about youth political participation? Research into policy on practice" by Bryony Hoskins, in *Coyote*, Issue 9, August 2004
- 54 المرجع نفسه.
- 55 إن هذا المقطع مأخوذ من: "McCreary Centre Society, "Roles of non-youth"
- 56 راجع: Winkelmann, A. (2004) *Internationale Jugendarbeit im Kontext von Globalisierung, Migration und Modernisierung: auf dem Weg zu einer theoretischen Fundierung*. Oldenburg: Joseph Schmitt Preis [for Carl-von-Ossietzky Universität]. متوفر على الموقع الإلكتروني: www.joseph-schmitt-preis.de/005_Arbeiten.htm
- 57 المرجع: *Kinder und Jugendliche bestimmen mit, Praxishandbuch für Kommunalpolitiker, Kinder- und Jugendeinrichtungen und Schulen in Brandenburg*, Ministerium für Bildung, Jugend und Sport Brandenburg, FIPP e.V. Berlin (Hrsg.), Brandenburg 1998
- 58 هذا أيضًا جانب واحد من الغايات المشتركة لمشاركة الشباب ومدّمهم بالمعلومات في قرار المجلس بتاريخ 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2003.
- 59 راجع: Hart, R. (1997) *Children's participation: the theory and practice of involving young citizens in community development*. Earthscan, London and UNICEF, New York
- S. Arnstein's "ladder and environmental care. Earthscan, London and UNICEF, New York of citizen's participation", published as "A ladder of citizen's participation", *Journal of the American Institute of Planners*, Vol. 35, No. 4, July 1969, pp. 216-24

5 حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان



الرسم 5

هذه حقوق الإنسان ام اخطاء الإنسان؟



يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.
المادة الأولى، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

5.1 مقدمة: ما هي حقوق الإنسان؟

الحق هو استحقاق، أي أمر يُستحق الحصول عليه، ووجب امتلاكه، ومن الخطأ الحرمان منه. الحق الإنساني هو أمر تستحق الحصول عليه ويجب أن تحصل عليه لأنك كائن بشري.

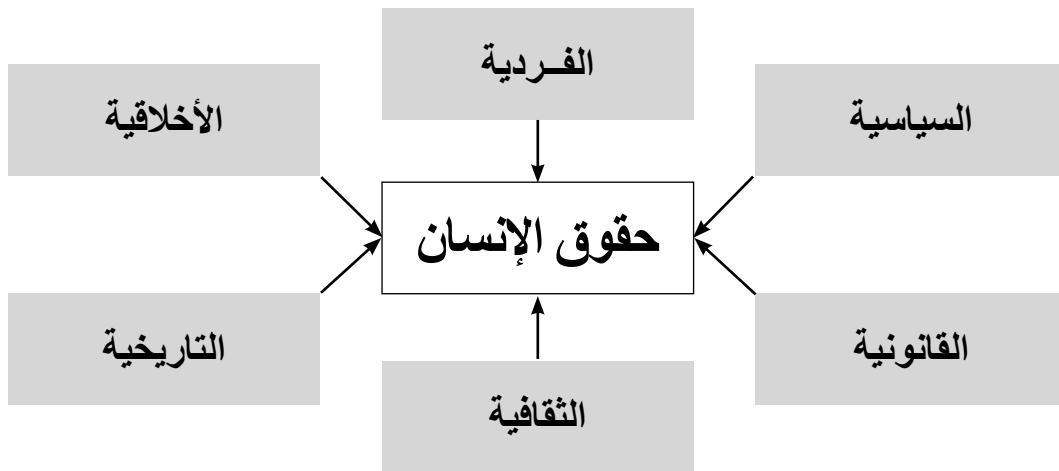
إذًا، ما هي الأشياء التي "يستحق" الإنسان الحصول عليها، ولماذا يستحقها ومن يقرّر ذلك؟ هنا قد يطرح السؤال الأهم: هل هناك من سيضمن أن يحصل الإنسان على ما يستحقه وله الحق فيه، وما هو دورنا نحن في ضمان ذلك؟

هناك بعض المسائل التي يتناولها هذا الفصل، وبعض المسائل الأخرى التي تحتاج إلى معالجة من خلال التربية على حقوق الإنسان. ليس هناك إجابة واحدة للعديد من تلك الأسئلة، لأن حقوق الإنسان ليست موضوعاً علمياً: إنها مجال حي ومتطور، حيث تتعدد وجهات النظر والتأويلات. بل وهناك أيضاً خلافات!

س: ما هي في رأيك العلاقة بين حقوق الإنسان والعمل الشبابي الأورومتوسطي؟
لماذا من المهم أن يكون الشباب على دراية بهذا المفهوم؟

5.2 وجهات نظر

يُكمن مفهوم حقوق الإنسان في نقطة التقاطع بين العديد من المجالات المختلفة من الدراسات الاجتماعية، على وجه الخصوص، القانون، والأخلاق، أو الفلسفة، والسياسة، أو العلاقات الدولية. لذلك، ليس من المستغرب أن ما يراه الناس ويختارون قوله فيما يتعلق بحقوق الإنسان، يعتمد، إلى حد كبير، على وجهة النظر والمنظور اللذين ينتهجانهما في رؤيتهم لهذه الحقوق.



إنّ وجهات النظر تلك تكمل تارةً بعضها البعض، وتعطي صورة أكثر اكتمالاً وشمولية لما تراه ككلّ وتتصارع طوراً من أجل الوصول إلى أرضية مشتركة، على سبيل المثال، في الجدل حول الإجهاض، أو تطور الجنين، أو الحقوق البيئية، أو حقوق الجماعة.

تتضارب أحياناً وجهات النظر على مستوى أعمق، فينشأ عنها آراء متناقضة. لقد اعتدنا جميعنا على الاستماع إلى السياسيين وهم يلقون خطابات عن حقوق الإنسان (أحياناً مؤيدة لها وأحياناً معارضة لها) وقد اعتدنا الاستماع إلى نفس الشيء من المنظمات غير الحكومية، مثل منظمة العفو الدولية، أو منظمة هيومن رايتس ووتش. لا تتطابق الخطابات دوماً مع بعضها البعض. فإذا ما أنصتنا جيداً إلى حوارات حقوق الإنسان من حولنا، من المحتمل لنا أن نختار العديد من التصريحات الأخرى لأفراد مختلفين ومهن مختلفة. إذن كيف يمكننا أن نحدد من يجب الاستماع إليه؟

يحتاج الناس بقدر الإمكان، إلى أن يتم الاستماع إليهم جميعهم لأنها الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من الحصول على صورة متكاملة عن الصراعات والاضطرابات التي تحدث بين اللذين يعملون في هذا المجال، كما عن الأولويات المختلفة والتأكيدات المختلفة. في هذا الإطار، هناك "وجهة نظر" أخرى يمكنها أن تساعد في تقديم صورة أكثر اكتمالاً عن الماهية الحقيقية لحقوق الإنسان وكيفية تكييفها مع العالم.

س: ما هي التصريحات التي تعرفها/تعرفينها عن حقوق الإنسان؟ هل تطرأ على ذهنك مزايم متضاربة من الصعب فهمها أو انسجامها مع بعضها البعض؟

5.3 قيم حقوق الإنسان

في الواقع، لا تُستمد القوة الحقيقية لحقوق الإنسان من النص عليها (الآن) في القوانين المحلية والدولية: بل تأتي هذه القوة من إدراك معظم الناس لامتلاكنا هذه الحقوق، حتى وإن لم توجد القوانين التي تؤكد لنا ذلك. إذا افترضنا أن ليس هناك اتفاقيات دولية، أو قوانين دولية تحظر التعذيب، لظل الناس مثلاً مؤمنين بالتأكيد بأن التعذيب يخالف بعض النظم الأخلاقية المتينة. بعبارة أخرى: إن التعذيب خطأ حتى قبل أن يحظر بموجب القانون الدولي. بمعنى آخر، تكتسب حقوق الإنسان معظم قوتها من تجسيدها لمنظومة من القيم، والمعايير الأخلاقية، يمكن أن يوافق عليها بشكل بديهي كل فرد وكل مجتمع تقريباً. ما هي هذه القيم، وماذا تقول "وجهة النظر الأخلاقية" عن حقوق الإنسان؟

- هي أولاً، وقبل كل شيء، تقول إن كل كائن بشري مهم في المجتمع، سواء كان غنياً أو فقيراً، كبيراً أو صغيراً، كسولاً أو مجتهداً، أو حتى إن كان فرداً سيئ السلوك أو حسن السلوك، فهو يبقى إنساناً، والإنسان له قيمته.
- إن قيمة الإنسان لا تقل ولا تزيد عن أي إنسان آخر. هذا هو مبدأ المساواة، أو عدم التمييز، أي أن لا يعامل أي فرد بطريقة مختلفة عن غيره بسبب لون البشرة أو المعتقدات الدينية أو الجنسية أو العمر أو العرق.
- لأن كل إنسان له قيمته، يجب أن تحترم هذه القيمة من قبل الآخرين والمجتمع. يُقصد بهذا الاحترام، على الأقل، عدم الحرمان من الضروريات الملحة الأساسية لوجود أي إنسان وشعوره بالإنسانية. تتمثل بعض هذه الضروريات الملحة في الطعام، والصحة الجيدة، والتعلم، والحرية، والمعتقدات والقناعات الشخصية للمرء، وشعوره بالكرامة والقيمة.
- بالرغم من وجود أسباب أحيانا للحد من حقوق فرد ما، على سبيل المثال إذا كانت تشكل تهديداً للآخرين، إلا أن هناك بعض الحقوق التي لا يمكن قطّ الحد منها، لأنه من شأن ذلك أن يؤدي إلى حرمان المرء كلياً من إنسانيته. يعتبر حق الفرد في عدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية مثالين عن الحقوق التي لا يمكن أبداً الحد منها.
- هناك نقطة في السياق نفسه، تشير إلى أن القيمة الجوهرية للفرد لا يمكن التفريط بها على حساب أي شيء آخر، مثل احتياجات الأفراد الآخرين، أو خير المجتمع ككل، أو مصلحة مجموعة ما من المجتمع. لا يجوز المقايضة بين حقوق ذلك الفرد كإنسان وحقوق غيره. لا يجوز تعذيب الأفراد أو اعتقالهم لأجل غير مسمى دون تهمة بداعي أن ذلك يصب في صالح المجتمع. من الأهمية بمكان تذكر هذه النقطة في الأجواء الحالية التي تسود محاربة الإرهاب.
- في حين أن المؤسسات هي، في النهاية، المسؤولة عن كيفية بناء المجتمع وتنظيمه، إلا أنه على الحكومات (الممثلة للدول) أن تضمن عدم تجاهل حقوق أي فرد أو انتهاكها. في النهاية، لا يمكن ولا ينبغي أن ترفع مطالب حقوق الإنسان إلا للحكومات وليس لأفراد آخرين.

س: هل تجد/تجدين صعوبة في الموافقة على أي من المبادئ المذكورة أعلاه؟ هل ترغب/ترغبين في إضافة أي مبدأ خاص بك؟

← 5.3.1 الحد الأدنى من المعايير

قد يوافق كثير من الناس على المبادئ المذكورة في القسم السابق، ولكنها قد تفتقر إلى بعض أوجه المنظومات الثقافية أو الشخصية المعيّنة للقيم والأخلاقيات. فهل يهم، عندئذٍ، أن تحكم أخلاقيتنا الشخصية بصورة إضافية على ما يجب أو لا يجب القيام به، أو في تحديد ما هو ذو قيمة في البشر أو في المجتمع؟

هذا لا يهم، بشكل عام، ما دامت المبادئ الأساسية لا تزال موجودة. لا تحاول حقوق الإنسان، كمنظومة أخلاقية، أن تقدم صورة شاملة عن الأخلاقية وهي بكل تأكيد لا تقدم صورة كاملة عن الإنسانية.

تهدف نظرية حقوق الإنسان إلى تقديم حدّ أدنى من القيم، والمعايير المصاحبة لها، وليس صورة شاملة عن ما يُعدّ خيرًا وشرًا، صوابًا وخطأً. إنها تنظم، على الأخص، العلاقة غير المتكافئة إطلاقًا بين الفرد والدولة، وتهدف إلى منح الأفراد بعض الضمانات لعدم قدرة الدولة القوية (من خلال تعدد الهيئات والقوى مثل الشرطة، والمدارس، والقضاء) على تجاوز بعض الحدود، بصرف النظر عن المبرر الظاهر الذي قد تتدرّج به، عندما ترسم هذه الحدود على حساب حقوق الإنسان الشخصية للمرء.

لا ينبغي أن يمثل الاتفاق على المفهوم الكلي لحقوق الإنسان، بشكل عام، تهديدًا للنظم الأخلاقية أو الدينية الخاصة بنا: فهناك العديد من النظم المختلفة للأخلاقيات التي تتلاءم تمامًا مع حقوق الإنسان العالمية.

س: ما الذي تقيّمه/تقيّمينه في الإنسان؟ ما المبادئ الأخرى التي توجد في النظام الأخلاقي الخاص بك؟

5.4 ما هي الحقوق التي لدينا؟

يشكّل هذا السؤال صورة جيدة عن وجهات النظر المتضاربة المذكورة في القسم الأول، وهو مثال جيد لسؤال يقبع في واجهة اختصاصيين مختلفين.

من إحدى الطرق التي يجب انتهاجها، أن يتم البدء بالتمييز بين فكرة الحق المعنوي والحق القانوني: فالحقوق المعنوية هي تلك الحقوق التي يرى الناس أنه من الواجب حصولهم عليها. أما الحقوق القانونية فهي تلك الحقوق التي تجسدت فعلا في القانون الدولي أو الوطني. تقضي إحدى مهام الذين يعملون في النضال من أجل حقوق الإنسان بالبحث باستمرار على تعزيز ما يقر به الناس بأنه حقوقًا معنوية ليتم تبنيها أيضًا كحقوق قانونية. ربما كان هذا هو السبب وراء استمرار الخبراء في حقوق الإنسان والأفراد العاملين في هذا المجال بالمكافحة في سبيل هذه المسألة.

س: ما هي في رأيك الحقوق التي يجب أن نحصل عليها؟ حاول/حاوولي أن تضع/تضعي قائمة "بالضروريات الملحة": أي الأشياء التي يجب أن يستحقها كل كائن بشري.

مع بداية القرن الحادي والعشرين، اعترف المجتمع الدولي، بدرجات مختلفة، بالأنواع التالية من الحقوق:

- الحقوق المدنية والحريات، مثل الحق في الحياة، وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية، وحرية التعبير والمعتقد الديني، والحق في عدم التمييز واحترام الخصوصية؛
- الحقوق القانونية، مثل الحق في اعتبار المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته، والحق في محاكمة عادلة، والحق في الاستئناف، والحق في عدم التعرض للاحتجاز أو الاعتقال التعسفي؛
- الحقوق السياسية، مثل الحق في المشاركة في حكومة الدولة، وحق الاقتراع، والحق في التجمع السلمي؛
- الحقوق الاجتماعية، مثل الحق في التعلم، والحق في تكوين أسرة، والحق في الترفيه، والرعاية الصحية؛
- الحقوق الاقتصادية، مثل الحق في التملك، والعمل، والسكن، وراتب التقاعد، ومستوى معيشي لائق؛
- الحقوق الثقافية، مثل الحق في المشاركة (أو عدم المشاركة) في الحياة الثقافية للمجتمع؛ كما يمكن تصنيف الحق في عدم التمييز من الحقوق الثقافية، شأنه شأن الحق في التعلم؛
- حقوق التضامن/الحقوق الجماعية، مثل حق تقرير المصير، والسلام، والتنمية المستدامة، والبيئة الصحية والموارد الطبيعية.

← 5.4.1 أجيال الحقوق

لا تعتبر الفئات الواردة أعلاه دقيقة. يندرج العديد من الحقوق، مثل الحق في عدم التمييز، في أكثر من فئة واحدة أو حتى في كل الفئات في وقت واحد. مع ذلك، تبقى هذه الفئات، إلى حد ما، من إحدى الطرق المستخدمة لتصنيف الحقوق المختلفة والعديدة والتي تم الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي. يطلق تقريباً على الفئات الثلاث الأولى من الحقوق (المدنية، والقانونية، والسياسية) مصطلح الجيل الأول من الحقوق، ويطلق على الحقوق الثلاثة التالية (الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية) مصطلح الجيل الثاني من الحقوق، أما المجموعة الأخيرة فتعرف بالجيل الثالث من الحقوق.

يعد مفهوم الأجيال المختلفة من الحقوق أكثر من مجرد بيان تقريبي للترتيب التاريخي الذي بدأت فيه مناقشة الحقوق والاعتراف بها. لذلك، وربما لأسباب سياسية أيضاً تمنح الأجيال المختلفة من الحقوق مستويات مختلفة من الحماية بموجب القانون الدولي. يتمتع الجيل الأول من الحقوق بكامل الحماية، بينما الجيل الثاني من الحقوق يسمح للحكومات بمزيد من المرونة ويمنح ضمانات أقل للأفراد، في حين أن الجيل الثالث من الحقوق قلماً يتمتع بالحماية بموجب القانون الدولي.

س: هل يمكنك التفكير في حقوق قد تندرج في أكثر من فئة واحدة؟ هل يجب تصنيف "حرية تكوين الجمعيات" ضمن فئة الحق الاجتماعي، أم الحق الاقتصادي، أم الحق السياسي؟

← 5.4.2 الحقوق الإيجابية والحقوق السلبية

حاول بعض المعلقين وضع فوارق أخرى بين أجيال الحقوق، خاصةً عبر استخدام فكرة الحقوق الإيجابية والحقوق السلبية. تدور الفكرة حول اقتضاء بعض الحقوق (الحقوق السلبية) امتناع الحكومة عن القيام بعمل أو بأخر: على سبيل المثال، امتناع مسؤولي الحكومة عن ارتكاب التعذيب، أو السجن التعسفي، أو التدخل في الحياة الخاصة للأفراد. في المقابل، مما ينادى به أن الحقوق الإيجابية تقتضي تدخلاً إيجابياً من الحكومة، مثل تقديم الخدمات الصحية المجانية، والتعليم، والتوظيف، والأجر العادل، ورواتب التقاعد.

أظهر هذا التمييز بشكل واسع عدم صحته في العالم المعاصر والمعقد. فعلى سبيل المثال، يتطلب حق "مشاركة الفرد في حكومة دولته" (وهو ما يسمى بالحق السلبي) تنظيم الحكومة للانتخابات وهو التزام إيجابي (ومكلف)، كما أن حق الحماية القانونية يقتضي من الحكومة تمويل نظام قانوني، يتضمن المحاكم، والنظام القضائي، والمؤسسات الجزائية. حتى الحق بعدم التعرض للتعذيب، وهو أكثر الأمثلة عن الحقوق السلبية وضوحاً، يحتاج إلى نظام تدريب معقد ومكلف، وإلى ضوابط وتوازنات لضباط الشرطة وغيرهم من المسؤولين عن تنفيذ القانون. من المؤكد أن ليس هناك أي مجتمع في العالم الحديث يكون فيه حق الفرد في عدم التعرض للتعذيب مضموناً من دون نظام شامل للحماية القانونية، على الأقل.

أمّا بالنسبة إلى الحقوق الإيجابية، فهي أيضاً أقل وضوحاً على الرغم من التفريق. فالحق في الصحة لا يرتبط فقط بالرعاية الصحية المجانية، بل أيضاً بالعيش في بيئة خالية من التلوث، مع القدرة على تحقيق نظام غذائي متوازن من دون استغلال جسدي أو نفسي في مكان العمل. تقتضي كل هذه المتطلبات من الحكومة أو الهيئة التشريعية أن تمتنع عن تمرير التشريعات المؤاتية للشركات على حساب الأفراد.

من بين الأسباب التي تحول دون النفاذ الفعلي للتفريق بين الحق الإيجابي/السلبي تمتع الشركات الخاصة أو غيرها من الأشخاص المعنويين الفاعلين في العالم الحديث بقوة متساوية مع الدولة إن لم تكن أكبر. بما أن ضمان احترام حقوق الإنسان هو من مسؤولية الدولة المطلقة، يتحتم على الدولة إلى حد ما، أن تتخذ كلاً من الإجراءات السلبية والإيجابية لاستعادة التوازن بين الأفراد والعناصر الفاعلة الأخرى الأكثر قوة.

← 5.4.3 حقوق الإنسان عالمية وغير قابلة للتجزئة ومتداخلة

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن تصنيف حقوق الإنسان في فئات مختلفة، لا يتوافق لا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يشمل على قدم المساواة كل من الجيل الأول والجيل الثاني من حقوق الإنسان، ولا مع إعلان فيينا عام 1993، الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال المؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان. أجمع المؤتمر على أن: "جميع حقوق الإنسان عالمية، وغير قابلة للتجزئة، ومتراصة ومتشابكة ويجب على المجتمع الدولي أن يعامل حقوق الإنسان على نحو شامل وبطريقة منصفة ومتكافئة، وعلى قدم المساواة، وبنفس القدر من التركيز".

س: هل تعتقد/تعتقدين أن جميع حقوق الإنسان تُعامل بطريقة منصفة ومتكافئة؟

5.5 تاريخ حقوق الإنسان

كثيرا ما تقدم حقوق الإنسان كاككتشاف غربي، أو نتاج للمفكرين البريطانيين، والفرنسيين والهولنديين، على وجه الخصوص، هوبس Hobbes، ولوق Locke، وروسو Rousseau ودي جروت de Groot. كان لهؤلاء المفكرين بالفعل دورٌ هامٌ في تطوير نظرية حقوق الإنسان، ولكن - كما هو واضح فيما يتعلق بقيم حقوق الإنسان - فإن المبادئ التي تكمن في صميم حقوق الإنسان المثالية تتشابه مع أي منظومة رئيسية أخرى للقيم في جميع أنحاء العالم.

لقد تكونت العناصر المختلفة لنظرية حقوق الإنسان من مفكرين مختلفين، وثقافات مختلفة، في أزمنة مختلفة. تستطيع كل ثقافة تسمية أفرادٍ مهمين محليا شاركوا في طرح البعض من هذه الأفكار. تشير القائمة الموجودة في الخانة أدناه إلى بعض المعالم الشهيرة عالميا.

س: من هي الشخصيات التاريخية في ثقافتك، التي شاركت في وضع أفكار مماثلة؟

الأوائل في مجال حقوق الإنسان

كان حمورابي، حاكم بابل (حوالي عام 2000 ق.م)، من بين الحكام الأوائل الذين وضعوا شريعة مكتوبة، عرفت بشريعة حمورابي. على الرغم من اتسام هذه القوانين بالقسوة، فإن هذه الشريعة تعتبر سابقة في تاريخ القانون حيث حددت المعايير (والعقوبات) التي تطبق على الجميع بالطريقة نفسها.

كان كورش الكبير، ملك الفرس (حوالي عام 600 ق.م)، مسؤولاً عن صياغة ما اعتبر أول ميثاق لحقوق الإنسان، الذي تعهد فيه بما يلي: "ما دمت أنا ملك إيران، وبابل وأمم الاتجاهات الأربعة، فلن أدع أحداً يضطهد الآخر ... وطالما أنا الملك، فلن أسمح لأحد بأن يستولي على أملاك الآخرين المنقولة، وغير المنقولة، بالقوة أو من دونها. وما دمت حيًا، سوف أمنع العمل الإجباري بغير أجر. وأعلن اليوم أن كل شخص هو حر في اختيار دينه، وجميع الناس أحرار في العيش في كل المناطق، وامتهان أي عمل، أو مهنة شرط ألا يؤدي ذلك إلى انتهاك حقوق الآخرين".

بحسب تعاليم كونفوشيوس (حوالي عام 500 ق.م)، إن مفهوم الرن (*ren*) (الرحمة أو حب الآخرين) هو الفكرة الرئيسية. قال كونفوشيوس: "أحب لغيرك ما تحبه لنفسك". آمن د. بنج شونج تشانج، الخبير الصيني في الكونفوشيوسية، الذي لعب دوراً نشطاً في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (أنظر البند 5.6.1 أدناه) بأن الكونفوشيوسية كانت حجر الأساس لأفكار حقوق الإنسان.

طور كل من سقراط وأرسطو والرواقيون الإغريق (حوالي عام 450 حتى 250 ق.م)، فكرة العدالة الطبيعية وهي عدالة تطبق في كل مكان، وفقا لقوانين الطبيعة، بدلا من قوانين دولة ما. كانت هذه القاعدة الأساسية وراء فكرة الحقوق الطبيعية التي ظهرت لاحقًا.

كتب الإمام علي بن الحسين رسالة الحقوق في أوائل القرن الثامن بعد الميلاد. وهي على حد علمنا، أول رسالة تحدد الحقوق الأساسية بمفهوم ذلك العصر وأول محاولة لا تتمسك بمفهوم الحقوق ببعده السلبي. تستعرض الرسالة هذه الحقوق التي بلغت الخمسين بشكل منهجي يعتمد في روحه على المعطيات الإسلامية الأولى².

كان توماس الأكويني (حوالي عام 1225-1274) المسؤول الأول عن تطوير أفكار الرواقيين وصياغة نظرية القانون الطبيعي. آمن توماس الأكويني بأن "أي قانون يرقى بشخصية الإنسان فهو عادل، وأي قانون يذل شخصية الإنسان فهو غير عادل".

يعتبر هوبس دي غروت (1583-1645) على نطاق واسع، أول من اخترع القانون الدولي. يقترح كتابه حول قوانين الحرب والسلام نظاماً للمبادئ العامة التي ترتكز إلى القانون الطبيعي، الذي يعتقد أنه يجب أن يكون إلزامياً على جميع الأمم بصرف النظر عن القوانين المحلية أو العرف.

← 5.5.1 التنوير الأوروبي

عرفت الفترة ما بين أوائل القرن السابع عشر ونهاية القرن الثامن عشر في أوروبا بعصر التنوير، وهي الفترة التي بدأ خلالها تطور نظرية حقوق الإنسان بشكل تفصيلي وازدادت شعبيتها.

نشأت نظرية حقوق الإنسان، في البداية من فكرة الحقوق الطبيعية، والإيمان بمستوى شامل للعدالة والصواب الأخلاقي بالاستناد إلى القانون الطبيعي. على هذا النحو، انفصلت الحقوق عن النظام القانوني وكان من المفترض أن تنتمي للفرد بصرف النظر عن القوانين الوطنية أو المحلية. كانت هذه خطوة كبيرة قدمًا باتجاه تقديم الحماية للفرد، ووضع معايير من الممكن بموجبها تقييم قوانين بلد ذاتها.

بلغ عصر التنوير ذروته في الثورتين الأميركية والفرنسية حيث كانت فيهما فكرة حقوق الإنسان هي الفكرة المركزية. كان إعلان الاستقلال الأميركي عام 1776، والإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن عام 1789 الذي تلاه بفترة وجيزة، وثيقتين هامتين نصتا على هذه الحقوق كعناصر أساسية للمجتمعات الجديدة التي نشأت بعد الثورة.

"نحن نحمل هذه الحقائق لتكون جلية، أن جميع الناس خلقوا متساوين، وأنهم وهبوا من خالقهم حقوقا معينة غير قابلة للتصرف، وأن من بين هذه الحقوق حق الحياة والحرية والسعي وراء السعادة..."

إعلان الاستقلال الأمريكي

"يولد الناس ويعيشون أحرارا متساوين في الحقوق... غرض كل جمعية سياسية حفظ الحقوق الطبيعية التي للإنسان والتي لا يجوز مسها. وهذه الحقوق هي: الحرية وحق الملكية وحق الأمن وحق مقاومة الظلم."

الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان

← 5.5.2 حقوق الإنسان حتى الحرب العالمية الثانية

فقدت حركة حقوق الإنسان شعبيتها وابتعدت عن مركز الاهتمام بعد سنوات من الإرهاب تلت الثورة الفرنسية حتى تحديداً نهاية الحرب العالمية الثانية. مع ذلك ساعدت عدة تطورات هامة في القانون الدولي، خلال هذه الفترة، على تهيئة الأجواء لتطوير حقوق الإنسان العالمية بعد عام 1948، لاسيما اتفاقيتي جنيف لعام 1864 و1949 اللتين وضعنا القواعد الأساسية للحرب التي كان من المفترض أن تطبق على جميع الدول؛ والاتفاقية الخاصة بالرق لعام 1926 وهي اتفاقية دولية للحد من تجارة الرقيق وإغائها؛ ومنظمة العمل الدولية (ILO) التي تأسست عام 1919 لدعم حقوق العمال.

← 5.5.3 حقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية

يعتبر القانون الدولي لحقوق الإنسان أداة أساسية وشاملة لحماية كل فرد في العالم. تأججت النظرية التي أدت إلى قيام الثورتين الفرنسية، والأميركية من جديد بعد أن أصبحت أهوال المحرقة النازية (الهولوكوست) واضحة في استهدافها دون مبرر، وبشكل متعمد، اليهود والعجم والمثليين جنسياً والمعوقين. كانت هذه الأحداث بمثابة حافز للمجتمع الدولي لوضع حد أدنى من المعايير العالمية المقصود تطبيقها على كل دولة، بصرف النظر عن القوانين المحلية أو الأعراف.

اعتبرت نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة بداية القانون الدولي لحقوق الإنسان، وانطلاقة فترة توسعية ثانية في تطور حقوق الإنسان كنظرية سياسية.

5.6 المنظور القانوني: حقوق الإنسان في القانون الدولي

قد يكون المنظور القانوني لحقوق الإنسان المنظور الذي يعرفه العديد من الناس، والأساس القانوني لحقوق الإنسان هو غالباً أول ما يتعلمه الناس في التربية على حقوق الإنسان. كما هو مشار إليه في القسم السابق، إن القانون الدولي لحقوق الإنسان هو فعلياً وافد جديد نسبياً في ما يتعلق بحقوق الإنسان، التي مضى على ظهورها 60 عاماً!

إلا أنه صدر في ذلك الوقت كمّ هائل من التشريعات، والإعلانات، والمعاهدات وغيرها من الوثائق على المستوى العالمي، والإقليمي، والوطني. ستوضح الأقسام التالية البعض من أهم هذه الإصدارات على المستوى العالمي والإقليمي.

س: هل القانون الدولي مهم؟ هل تعرف/تعرفين بعض الأمثلة الإيجابية التي ساعد فيها القانون الدولي الناس في بلدك؟

← 5.6.1 الأمم المتحدة

5.6.1.1 مشروع القانون الدولي لحقوق الإنسان

كان الهدف الأساسي للمجتمع الدولي عام 1948 هو صياغة وثيقة واحدة، ملزمة قانونياً تتضمن قائمة شاملة لحقوق الإنسان. تحول هذا الهدف إلى أمر بعيد المنال جزئياً بسبب عدم استعداد بعض الدول، مثل الولايات المتحدة الأميركية لتقديم التزامات متينة بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. لذا، في النهاية، تكوّن مشروع القانون الدولي لحقوق الإنسان من خمس وثائق منفصلة، سمحت للدول الأعضاء اختيار الوثائق التي ترغب في التوقيع عليها.

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ربما يعد الوثيقة الوحيدة الأهم لحقوق الإنسان من حيث تأثيرها، ورؤيتها العامة وأثرها اللاحق على القانون الدولي لحقوق الإنسان. تم اعتماده عام 1948 مع امتناع ثماني دول فقط (بما فيها الاتحاد السوفياتي، والسعودية، وجنوب أفريقيا)، ولكن منذ ذلك الحين انتهت جميع الدول الممتنعة أصلاً بالتوقيع عليه. يتضمن الإعلان كل الحقوق المُقرّ بها في ذلك الوقت (المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية)، لكنها ليست ملزمة قانونياً لهذه الدول. على الرغم من عدم تمتع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأية قوة قانونية رسمية، إلا أنه معترف به الآن من قبل معظم المحامين بأنه يشكّل جزءاً من القانون الدولي العرفي. حطّم الإعلان الرقم القياسي في موسوعة جينيس العالمية لترجمته ونشره بأكثر من 300 لغة ولهجة!

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية⁵ هو وثيقة ملزمة تحدد، بمزيد من التفصيل، الحقوق المدنية والسياسية الملحوظة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. تم اعتماد هذه الوثيقة وعرضها للتوقيع عام 1966، ثم دخلت حيز التنفيذ بعد مضي 10 سنوات. وقّعت عليها 160 دولة حتى الآن. يتعين على الدول الموقعة أن تقدم تقارير دورية لمجلس حقوق الإنسان تبين فيها وضع حقوق الإنسان بالنسبة إلى مقتضيات المعاهدة.

- البروتوكول الاختياري الأول⁶ وهو معاهدة إضافية واختيارية يمكن للدول أن توقع عليها إذا كانت على استعداد للترخيص بالشكاوى الفردية بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. دخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ عام 1976، وصادقت عليه 105 دول.

- البروتوكول الاختياري الثاني⁷ الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام. انتهج عام 1989، وصادقت عليه 60 دولة فقط من أصل 160 دولة أطراف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هو وثيقة ملزمة قانونياً، تشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموضوعة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. مقارنة مع النصوص المذكورة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، يُشترط على الدول الموقعة مطالب أقل بكثير من حيث العدد والصرامة. على وجه الخصوص، لا يمكن للأفراد إصدار شكاوى (ليس هناك "بروتوكول اختياري")؛ ولا يطلب من الدول إلا "اتخاذ خطوات. باستخدام الموارد القصوى المتاحة لها، بهدف تحقيق بصورة تدريجية الإدراك الكامل للحقوق المعترف بها في العهد الحالي". بمعنى آخر، يحتاج الموقعون فقط إلى إظهار أنهم يحاولون إحراز تقدم ما. أصبح العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نافذاً عام 1976 وصادق عليه 156 دولة.

س: أي من هذه الوثائق وقعت عليها أو صادقت عليها دولتك؟⁹

5.6.1.2 معاهدات الأمم المتحدة الأخرى

بالإضافة إلى العهدين الدوليين اللذين تم ذكرهما أعلاه، تبنت الأمم المتحدة خمس معاهدات أخرى حول حقوق الإنسان، ملزمة قانونياً للدول الموقعة. يمكن للدول أن تقرر إذا كانت ترغب في التوقيع أم لا على هذه المعاهدات، ويعتمد توقيع الدولة على عدة عوامل تشمل الضغوط التي تمارسها المنظمات غير الحكومية سواء كانت محلية أو دولية، أو الأعراف أو القوانين المحلية التي تجعل من الصعب الالتزام بأجزاء معينة من المعاهدة. تتمتع معظم المعاهدات بنظام لرفع التقارير، يجب بموجبه على الدول الأطراف تقديم تقارير منتظمة للجنة الدولية.

- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري¹⁰، اعتمدت عام 1965 وصادق عليها 173 دولة.
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)¹¹، اعتمدت عام 1979 وصادق عليها 185 دولة.
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة¹² اعتمدت عام 1984 وصادقت عليها 144 دولة.
- اتفاقية حقوق الطفل¹³، اعتمدت عام 1989 وصادق عليها 193 دولة. تعد أكثر المعاهدات الدولية المعتمدة عالمياً، وتحدد مبادئ شاملة تتعلق بحقوق الشباب (حتى عمر 18 سنة). تخلفت دولتان فقط عن المصادقة عليها: هما الولايات المتحدة الأميركية، ويعود ذلك جزئياً إلى سماح بعض الولايات الأميركية بعقوبة الإعدام للأحداث، والصومال.
- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم¹⁴، اعتمدت عام 1990، وصادق عليها 37 دولة.

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة¹⁵ والبروتوكول الاختياري الملحق بها تهدف إلى ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوق الإنسان على قدم المساواة مع باقي الناس. اعتمدت الاتفاقية والبروتوكول الاختياري في 13 كانون الأول/ديسمبر 2006 وأقرت للتوقيع في آذار/مارس 2007. هناك حتى الآن 118 دولة موقعة عليها.

س: لم في اعتقادك، هناك حاجة إلى وثائق منفصلة عن حقوق الإنسان، تتعلق مثلاً بالأطفال؟

← 5.6.2 أدوات حقوق الإنسان الإقليمية

هناك أيضاً بالإضافة إلى نظام الأمم المتحدة أنظمة إقليمية خاصة بحقوق الإنسان كثيراً ما تكون أهم وأكثر تأثيراً في معالجة انتهاكات حقوق الإنسان. تتميز هذه الأنظمة الإقليمية عادةً بسهولة وصول الفرد إليها، وتقدم حماية مبررة للمقاضاة بالنسبة إلى هذا الفرد فيما يتعلق بالدول الأمم، لذا فتلك الأنظمة تتعدى كونها مجرد إعلان للمبادئ. وأكثر هذه الأنظمة تطوراً هو النظام الأوروبي، الذي يديره مجلس أوروبا، ويتضمن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

5.6.2.1 الأدوات الأوروبية

تم تأسيس مجلس أوروبا¹⁶ عام 1949 من أجل "حماية حقوق الإنسان، والديمقراطية التعددية وسيادة القانون". توسع هذا المجلس اليوم ليشمل 47 دولة أوروبية، وقعت كل منها على برنامج المجلس المؤثر والمفصل لحماية حقوق الإنسان، ورقابتها وتأييدها.

ولعل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان¹⁷ تُعدّ أفضل العناصر المعروفة في هذا النظام الوقائي، حيث يتم رفع والاستماع إلى الشكاوى ضد الدول الأعضاء أمام هيئة من القضاة المستقلين. تنظر المحكمة في الدعاوى المتعلقة بالاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية¹⁸ وأي بروتوكول إضافي ملحق بها. يعتبر الحق برفع الشكاوى الفردية أحد الميزات الرئيسية للنظام. بحسب منطوق المحكمة، "يتمتع الأفراد، في وقتنا الحاضر، على المستوى العالمي، بحق مقاضاة حقيقي يؤكد الحقوق والحريات التي يحق لهم بها مباشرة في الاتفاقية"¹⁹. يطبق هذا الحق على الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، ومجموعات الأفراد والمنظمات غير الحكومية. تعتبر قرارات المحكمة ملزمة وتفرض على الدولة العضو المعنية اتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة أي انتهاكات والتعويض عنها.

الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية:

أقرت الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للتوقيع عام 1950 وأصبحت نافذة عام 1953. استندت الاتفاقية بشكل كبير، إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لكنها تضمنت فقط الحقوق المدنية والسياسية، وأهملت معظم الحقوق الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المذكورة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. بالمقابل، اعترفت إضافات لاحقة (بروتوكولات) ملحقة بالاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية من بين حقوق أخرى، بحقوق الملكية، والتعليم، والانتخابات الحرة، وحرية التجول، وعدم التعرض للتمييز. جعل البروتوكول رقم 13 إلغاء عقوبة الإعدام إلزامياً على جميع الدول الأعضاء من دون أي استثناء. لتسهيل التعامل مع عدد متزايد من الدعاوى، أعاد البروتوكول رقم 11 من الاتفاقية تنظيم عملية دراسة الشكاوى، لينتهي الأمر بإنشاء المحكمة الدائمة في حماية حقوق الإنسان. مع ذلك، مع ازدياد عدد الدول الأعضاء وإمكانية تقديم شكاوى الأفراد إلى المحكمة، استمر عدد الدعاوى المتعلقة بالازدياد مما أدى إلى تكديس كبير. وبنهاية عام 2006، كان هناك حوالي 90000 دعوى عالقة. عرض البروتوكول رقم 14 إعادة هيكلة أخرى من أجل التعامل مع المشكلة، ولكنه في وقت صياغة هذه الفقرة كان لا يزال يفتقر إلى مصادقة واحدة (مصادقة روسيا).

هناك وثائق مهمة أخرى لمجلس أوروبا تتضمن ما يلي:

- الميثاق الاجتماعي الأوروبي²⁰، الذي يتناول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والذي اعتمد عام 1961 وعُدل عام 1996. بخلاف الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، لا يمكن إحالة دعاوى انتهاكات الحقوق التي تتعلق بهذه الوثيقة إلى المحكمة الأوروبية. يُطلب من الدول الموقعة إبراز تقارير سنوية تقدّمها للجنة الأوروبية للحقوق الاجتماعية. تقوم هذه اللجنة بدراسة التقارير وأية شكاوى تستلمها، ومن ثمّ تصدر "استنتاجاتها" الخاصة المتعلقة بالالتزام بالميثاق.
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة²¹ التي تهدف إلى تحسين الآليات الوقائية في الدول الموقعة لضمان التقيد بالمادة 3 من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية: عدم التعرض للتعذيب. تعمل هذه الاتفاقية من خلال نظام زيارات تقوم بها اللجنة الأوروبية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.
- الاتفاقية الإطار لحماية الأقليات الوطنية²² التي دخلت حيز التنفيذ عام 1998 وهي أول أداة متعددة الأطراف وملزمة قانونياً مكرّسة لحماية الأقليات الوطنية.

س: ما مزايا وجود نظام إقليمي لحماية حقوق الإنسان بالإضافة إلى منظومة الأمم المتحدة؟

5.6.2.2 حقوق الإنسان في دول البحر الأبيض المتوسط

ليست دول البحر الأبيض المتوسط موحدة بنفس الطريقة ضمن إطار منظومة واحدة لحقوق الإنسان، على الرغم من انضمام بعض هذه البلدان لمجلس أوروبا وعملها ضمن هذه المنظومة. فضلاً عن ذلك، هناك وثائق لحقوق الإنسان خاصة بالدول العربية، وأخرى خاصة بالدول الأفريقية، ووثائق أخرى أيضاً من المفترض أن تنطبق على جميع الدول الإسلامية. ليس من السهل دائماً مقارنة هذه الوثائق أو تقييم أهميتها النسبية. تدرج بعض دول البحر الأبيض المتوسط، بالطبع، تحت أكثر من فئة واحدة من هذه الفئات.

كما لا يوجد مثيلٌ موازٍ تماماً لمجلس أوروبا في هذه المنطقة. مع ذلك، فالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب²³ وإنشاء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب²⁴ يقدمان للدول الإفريقية إمكانية وجود آلية حماية فعالة مماثلة لنموذج المحكمة الأوروبية.

5.6.2.3 الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب

تمّ تبني هذا الميثاق عام 1981 ودخل حيز التنفيذ عام 1986. صادق عليه أكثر من 40 دولة إفريقية. يعتبر الميثاق فريداً من نوعه من بين وثائق حقوق الإنسان وذلك على الأقل في اتجاهين هامين: أولاً، لأنه بالإضافة إلى إدراجه لحقوق الإنسان يدرج أيضاً واجبات المواطن تجاه المجتمع. على الرغم من أنّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص على أنّ "على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نمواً حراً كاملاً." (المادة 29)، إلا أن المعاهدات الدولية لا تجعل من هذا شرطاً قانونياً. أمّا الاتجاه الثاني الذي يميز الميثاق الإفريقي فهو امتداد

الحقوق المدرجة لتشمل جميع "الأجيال" الثلاث على نقيض الوثائق الفردية (الملزمة) الأخرى حول حقوق الإنسان.

أنشئت المحكمة الأفريقية التي تراقب مدى التزام الدول الأطراف بالميثاق، عام 2004 على أساس البروتوكول الملحق به. وعقدت جلستها الأولى عام 2006.

هل تعتقد/تعتقدين أن واجبات الأفراد يجب أن تُحدّد في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان؟

5.6.2.4 إعلانات وغيرها من الوثائق الإقليمية

كانت هناك عدة محاولات لإصدار وثائق حول حقوق الإنسان تطبق حصرياً على الدول العربية أو الدول الإسلامية. ولكن لم تتمتع أي من تلك الوثائق التي تم إصدارها بأية قوة قانونية، كما أن جميعها تتضمن بعض التناقضات مع معاهدات دولية أخرى حول حقوق الإنسان. من بين هذه الإعلانات الإقليمية الجديدة بالذكر ما يلي:

- الإعلان العالمي الإسلامي لحقوق الإنسان لعام 1981، الذي كان المحاولة المهمة الأولى من نوعها لتقديم صياغة بديلة لحقوق الإنسان طبقاً للشريعة الإسلامية وذلك بإعطائها الأولوية للشريعة الإسلامية في قضايا معينة، مثل حرية الدين. تتعارض هذه الوثيقة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من الوثائق الدولية.
- الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمده الجامعة العربية عام 1994 والذي لم يصادق عليه أي من الدول الأعضاء. في اجتماع للحركة العربية لحقوق الإنسان في الدار البيضاء (أنظر أدناه)، تم الاتفاق على وجوب مراجعة الميثاق العربي لجعله متلائماً مع المعايير الدولية. تم اعتماد الميثاق العربي الذي تمت مراجعته في كانون الثاني/يناير عام 2004، ولكن لم يصادق عليه حتى الآن إلا تونس والأردن فقط من حيث مضمون الميثاق، مازال هناك تناقضات مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، وبشكل خاص، بالنسبة إلى إجازة عقوبة الإعدام للقاصرين، كما أنه يفتقر لذكر العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة (على الرغم من تحريم التعذيب بحد ذاته).
- إعلان الدار البيضاء هو وثيقة من إنتاج المؤتمر العالمي للحركة العربية لحقوق الإنسان في عام 1999. عُقد المؤتمر في الدار البيضاء بالمغرب، وحضره 100 ممثل للمنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان من جميع أنحاء العالم العربي. بالإضافة إلى الموافقة على تعديل الميثاق العربي، أصدر المؤتمر بياناً مفصلاً عن حقوق الإنسان في العالم العربي، محدداً موقفاً واحداً من بعض القضايا الرئيسية. توضح الفقرة الثانية من الوثيقة الموقف من القانون الدولي وعالميّة حقوق الإنسان: "بعد مناقشات موسّعة، أعلن المؤتمر أن المصدر المرجعي الوحيد في هذا الخصوص هو القانون الدولي لحقوق الإنسان، وأدوات الأمم المتحدة وإعلاناتها، كما أكد المؤتمر على عالمية حقوق الإنسان."

س: هل تعتقد/تعتقدين أن الوثائق الإقليمية تحتاج إلى أن تتلاءم مع المبادئ المحددة بالفعل في القانون الدولي لحقوق الإنسان؟

بعض الأمثلة الحيّة عن انتهاكات حقوق الإنسان:

بالنسبة إلى انتهاكات حرية الرأي والتعبير، أوقفت العديد من الصحف عن الصدور، وتم اعتقال الكثير من الصحفيين في العديد من الدول العربية.²⁵ كما امتد تقييد الحرية في شكل الرقابة المفروضة على نحو رسمي ليشمل الإبداع الأدبي والفني: حيث منعت بعض الدول العربية تداول البعض من أكبر ثروات التراث الأدبي العربي.²⁶ كما تم السماح بحرية استخدام الإنترنت في ثلاث دول فقط، في حين تبذل بقية الدول قصارى جهدها للتحكم في انتشار محتوى الإنترنت، وتنفق الكثير على مراقبتها للإنترنت، مثل مراقبة المصدر باستخدام برامج التصفية الإلكترونية.²⁷

فيما يتعلق بتقييد الحق في التجمع السلمي، رفضت إحدى دول المشرق 70% من إجمالي طلبات الترخيص بتنظيم مسيرات سلمية خلال عام 2004، وقامت دولة أخرى بتفريق المسيرات السلمية التي تنادي بالإصلاح، وألقت القبض على المئات من المتظاهرين.²⁸ في إحدى الدول الأعضاء من مجلس أوروبا، تم حل نقابة عمال مكونة من موظفين مدنيين.²⁹

كما تم انتهاك الحياة الشخصية. ففي إحدى الدول الأوروبية الشمالية، مازالت بعض الأنشطة السياسية للمواطنين في الستينيات مخزنة في ملفات الشرطة الأمنية.³⁰ في بعض البلدان العربية، تتعدى السلطات السياسية أحياناً على حرمان المنازل في أي وقت، مراقبةً للمراسلات الخاصة، ومنتصنةً على خطوط الهواتف.³¹ لم يتم في إحدى الدول الأوروبية، الاعتراف القانوني بفتاة قامت بتغيير جنسها حيث رفضت الدولة إعطاءها راتب تقاعدها في السن المسموح به مثل النساء الأخريات.³²

لم يتم إلغاء عقوبة الإعدام في جميع الدول العربية، على الرغم من ندرة تنفيذها في بعض الدول. غالباً ما ينتهك الحق في الحياة في حالات الطرد أو الاعتقال وفي السجون حيث يتم أيضاً التعرض للتعذيب أو إهمال الرعاية الصحية.³³ مازالت ممارسات انتهاك حقوق الإنسان موجودة في بعض الدول الأوروبية، مثل التعذيب في معتقلات الشرطة،³⁴ وسوء معاملة العجز لدى الاعتقال والاحتجاز،³⁵ أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة مثل تفتيش المعتقلين بعد تجريدهم من ملابسهم.³⁶

س: ما أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعاً في بلدك؟

5.7 المنظور السياسي، والثقافي، والديني

كثيراً ما يقال إن حقوق الإنسان تخرج عن إطار السياسة، لكنها بالمعنى الحرفي للكلمة تعتبر نقيض السياسة: فحقوق الإنسان تتمحور في النهاية حول حماية الفرد في المجتمع، وحماية الفرد من تجاوزات السلطة. إنها الدول التي يفترض بها (بل ملزمة) أن تضمن فاعلية هذه الحماية، كما أنها الحكومات التي تعالج أوجه القصور بالممارسة.

لكن هناك بعض الصحة في القول إن حقوق الإنسان يجب أن تكون خارج إطار السياسة: والمقصود فعلياً من ذلك هو أنّ حقوق الإنسان خارج إطار سياسة الأحزاب، والسبب في ذلك هو وجوب مساندة كل حزب وكل دولة لحقوق الإنسان بشكل تام. لا يجب أن يكون هناك أي خلاف حول هذه القضية: فهذا هو قبل كل شيء السبب وراء توقيع الدول على الاتفاقات الدولية لحقوق الإنسان.

لكن الحقيقة لدى التنفيذ عادةً ما تكون مختلفة، على المستوى الوطني والدولي على حد سواء. نتيجة لقوة تأثير خطاب حقوق الإنسان في جماهير مختلفة عادةً ما يستخدمه السياسيون كأداة سياسية للتنديد في خصومهم الوطنيين أو الدوليين. لكن المؤسف في الأمر، أنه ما من دولة أو

حكومة واحدة في العالم يمكنها أن تدّعي بأنها تمسك جيّدًا بزمام الأمور التي يتم فيها احترام حقوق الإنسان بشكل تامّ.

والأكثر خطورة من هذا الاتجاه، هو غالبًا استخدام مثال حقوق الإنسان كتبرير لأعمال تنتهك بحد ذاتها حقوق الآخرين. يتم قبول التعذيب تحت مسمى محاربة الإرهاب؛ واستهداف المدنيين تحت اسم الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ والحرمان من الحق في محاكمة عادلة على أساس الأمن الوطني. إنّ مثل هذه الإثارة لحقوق الإنسان على شواغل أخرى تتعارض كليًا مع مبادئ حقوق الإنسان: إنها إساءة لاستخدام خطاب حقوق الإنسان وإساءة لقيم حقوق الإنسان.

س: هل يمكنك التفكير في بعض الأمثلة حول تعطيل أو انتهاك حقوق الإنسان "باسم حقوق الإنسان"؟

← 5.7.1 المنظور الثقافي

5.7.1.1 هل حقوق الإنسان عالمية حقًا؟

عادةً ما يطرح هذا السؤال بسبب ما يعترض الأفراد من قلق حول منظومة قيم "أجنبية" تُفرض على منطقتهم أو ثقافتهم الخاصة. عادةً ما يتبع هذا ما يسمى بجدال "النسبية الثقافية"، بأن القيم تتعلق بمجتمع محدد أو ثقافة محددة وليس لها معنى خارج هذا الإطار. هناك إجابات عدة على هذا الجدل.

أولاً، لدى حقوق الإنسان جذورًا تاريخية في ثقافات تختلف جوهرياً عن بعضها البعض: من كورش الكبير، ملك الفرس، إلى كونفوشيوس في الصين، وأرسطو في بلاد الإغريق، والأكويني في روما، إلى لوق في المملكة المتحدة، وروسو في فرنسا، ذاكرين مجموعة قليلة من الرموز الشهيرة.

ثانياً، بغض النظر عن جذور حقوق الإنسان الفعلية، يعتمد القانون الدولي لحقوق الإنسان في العالم الحديث على المبادئ الموضوعية بعد الحرب العالمية الثانية، التي وافق عليها بإجماع غير مسبوق كل دول العالم (تقريبًا). تمت صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نفسه بشكل جماعي، بحيث تضمّن وشمل تعليقات ومخاوف، على مستويات مختلفة، من كل منطقة في العالم. وُضعت الصيغة الفعلية إلى حد كبير، على يد لجنة فرعية صغيرة مكونة من صيني، ولبناني، وفرنسي، وأميريكي وكندي. كما وجد في اللجنة ممثلون من أستراليا، وتشيلي، والفلبين، والاتحاد السوفياتي، وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، والمملكة المتحدة، وأورغواي، ويوغسلافيا.

ثالثاً، لا تعني مساندة قيم حقوق الإنسان في معظم الحالات، حاجة الثقافة الإقليمية إلى التخلي عن أي من قيمها الخاصة. فحقوق الإنسان هي مجموعة من أدنى حد من القيم أو المعايير التي تلائم تماماً وتقرّب أي نظام إقليمي، وثقافي، أو ديني حول العالم.

رابعاً، يمكنك تجربة ذلك بنفسك: هل تستطيع/تستطيعين أن تجد/تجدي منظومة من القيم ينتشرها عدد كبير من الناس، حيث مثلاً، لا تعتبر حياة الإنسان هامة؟ أو حيث تعذيب فرد ما جائز تماماً؟ من شأن معظم القيم المتجسدة في حقوق الإنسان أن تكون قيمًا مسالمة وواضحة بشكل بديهي لكل فرد تقريباً. تحدّث/تحدّثي عن مبادئ حقوق الإنسان مع الآخرين، وانظر/انظري إن كان هناك من يرفضها لنفسه.

ختاماً، لو لم يكن كل ذلك هو الحال، فمن غير المحتمل أن توقع كل حكومة في كل دولة (الدول الـ 192 جميعها!) (قولا ، إن لم يكن فعلا) على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لم تقم أية دولة بالتراجع عن موافقتها على الالتزام بهذه المعايير العامة. ما من دولة على استعداد لأن تنتقد هذه المبادئ بشكل علني. "إن الجمعية العامة ... تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم" كما نصت عليه الديباجة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ما زالت هناك بعض المناظرات الفعلية حول مدى وتفسير حقوق الإنسان التي لا يمكن إنكارها. ولكن المهم في الأمر، هو أنّ هذه المناظرات تحدث في كل ثقافة في العالم: قد يكون هناك كونيون وأصحاب فلسفة النسبية الثقافية في أي مكان. في روسيا، وضعت الكنيسة الأرثوذكسية إعلاناً بديلاً عن حقوق الإنسان؛ في المملكة المتحدة، هناك سياسيون يتطرقون على المستوى الوطني إلى إلغاء قانون حقوق الإنسان لأنه لا يتوافق مع الثقافة الوطنية؛ وفي الولايات المتحدة الأميركية، لا تزال الحكومات المتعاقبة لا تعترف بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية كحقوق إنسان حقيقية، حتى بعد مرور 60 عاماً على اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ نجد في المملكة السعودية وبعض الدول الأخرى من لا يزال يعتقد في وجوب تحريم حرية الأديان بموجب القانون.

س: ما هي المناقشات التي تدور حول "عالمية" حقوق الإنسان في بلدك. وكيف تجيب/تجيبين عليها؟

← 5.7.2 حقوق الإنسان والدين

يثير المثال الأخير قضية ذات صلة: هل حقوق الإنسان متّسقة مع المنظومات الخاصة للقيم الدينية، سواء كان الأمر يتعلق بالمسيحية أو الإسلام أو الديانة اليهودية أو أي ديانة أخرى؟ بدايةً، يجب أن نذكر أن أي ديانة هامة بما فيها البهائية، أو البوذية، أو المسيحية، أو الهندوسية، أو الإسلامية، أو اليهودية، تعلم القيم التي لا يمكن تقريباً تمييزها عن قيم حقوق الإنسان. كما يجب أن نسلّم بأنه بالرغم من محاولات جميع الأطراف تمثيل ديانات محددة ككيان واحد متوحد الفكر، إلا أنه من الواضح أنّ ذلك لا ينطبق هنا. فبينما هناك (بالفعل) عدد من المناصرين لأي من هذه الديانات، يعترضون على بعض حقوق الإنسان المقبولة على أساس ديني، فمن المحتمل أن يكون هناك على الأقل عدد مماثل من المؤمنين في نفس الديانات لا يرون أي وجه للخلاف.

مع ذلك، من الخطأ أن ننكر وجود صدمات حقيقية جداً بين بعض الثقافات أو الأديان وحقوق الإنسان. تظهر عادة هذه الصدمات أكثر وضوحاً فيما يتعلق بقضايا محددة: على سبيل المثال، بعض الأديان تعاقب المرتدين؛ وبعضها تفرض قوانين مختلفة لغير المؤمنين، أو المؤمنين بأديان أخرى؛ إنّ العديد من الأديان تعتبر المرأة أقل شأناً من الرجل؛ والكثير يعتبرون المثلية الجنسية خطيئة. المهم في الأمر، هو أن هذه الصراعات ليست خاصة بثقافة أو منطقة ما، ولو أنه تردد الكثير حول وجود صراعات بين حقوق الإنسان والإسلام أكثر منها بين حقوق الإنسان والديانات الأخرى. هناك، بالفعل، مجادلات حادة، مستمرة حتى يومنا هذا، بين ممثلي الكنيسة البروتستانتية والكنيسة الكاثوليكية حول قضايا الكهنة النساء، والمثلية الجنسية، والإجهاض، والقتل الرحيم، على سبيل المثال.

س: هل تجد/تجدين تناقضات متأصلة بين حقوق الإنسان وديانتك؟ وهل جميع المتبعين لديانتك يرون هذه التناقضات أيضاً؟

5.8 تحويل حقوق الإنسان إلى واقع

تبدو حقوق الإنسان وكأنها مثال أعلى صعب المنال. فكثيراً ما يكون الواقع الذي يعيشه معظم الناس حول العالم والوثائق التي كتبت على الورق عالمين مختلفين. بالتالي، ماذا يمكن أن يفعل الأفراد للمساعدة في التقريب بين العالمين، وما يمكن أن يفعله الشباب أو مجموعات الشباب؟

← 5.8.1 خطوات صغيرة إلى الأمام

ليس هناك لغز كبير حول ناشطية حقوق الإنسان. ففي النهاية، يتعلق الدفاع عن حقوق الفرد أو الآخرين بإيجاد أفضل الطرق لاستخدام الآليات الموجودة، سواء كانت سياسية، أو قانونية، أو اجتماعية، لضمان أن القائمين على تنفيذ حقوق الإنسان يؤدون بالفعل واجبهم! تعتمد الأساليب الدقيقة التي يتم اختيارها على ظروف كل حالة.

تصف القائمة العامة التالية بعض الخطوات البسيطة التي يمكن للأفراد أو المجموعات القيام بها تجاه ضمان حماية أفضل لحقوق الإنسان في المجتمع³⁷. كما يجب أن ندرك أن بعض هذه الوسائل تكون أسهل في بعض الأماكن من المنطقة الأوروبية ومتوسطة من غيرها من الأماكن في نفس المنطقة: من الواضح أنه لا يجب استخدام هذه الوسائل إذا كانت ستعرض الشباب لأي خطر.

معرفة حقوقك:

إن إدراك الشباب لحقوقهم (أو حقوق أي فرد آخر) بموجب القانون الدولي يمكنهم ويؤكد لهم أن مطالبتهم بهذه الحقوق مبنية على صلاحية أخلاقية وقانونية. تعتمد حقوق الإنسان على قيم أخلاقية عالمية: فإذا امتلك الشباب الشعور القوي تجاه معنى هذه القيم، يمكنهم تقديم مطالب أخلاقية قوية بجعل حقوقهم أكثر احتراماً.

إدراك ما وعدت الحكومات القيام به:

مع بداية القرن الحادي والعشرين، لم تعد حقوق الإنسان مجرد مطالب أخلاقية، بل أصبحت أيضاً مطالب قانونية، أحياناً على المستوى الوطني وأحياناً أخرى على المستوى الإقليمي، كثيراً ما تكون على المستوى الدولي. إذا ما أدرك الشباب المعاهدات التي وقعت عليها الحكومات، وكذلك الآليات الوطنية الموجودة، يمكنهم المطالبة بالالتزامات القانونية باحترام هذه الحقوق.

المطالبة بالحقوق:

ستصبح حقوق الإنسان، سواء كانت أخلاقية أو قانونية، واقعاً عندما يكون الأفراد والمجموعات واثقين ومؤهلين بما يكفي للمطالبة بها، وعندما تتواجد المنظومات والآليات لتمكينهم من القيام بذلك بفاعلية. قد تستغرق العملية وقتاً ومجهوداً، ولكن ما هو مؤكد تماماً، هو أنه إذا توقف الأفراد والمجموعات عن المطالبة بحقوق الإنسان فقد تتلاشى هذه الحقوق نهائياً.

العمل مع مسؤولي الدول لتحسين آليات حقوق الإنسان أو تشريعاتها:

ليس من الضروري أن تكون جميع أعمال حقوق الإنسان متعارضة مع أجهزة الدولة: إذ أن أكثر الأعمال أهمية وفاعلية تحتاج في تنفيذها إلى التعاون مع المسؤولين ذوي المناصب والنفوذ. قد يستدعي ذلك تنظيم الاجتماعات، والموائد المستديرة للنقاش أو عقد المؤتمرات مع مسؤولين في الدول، لمناقشة سبل تحسين التشريع، أو طريقة عمل الآليات الحالية. قد يقتضي ذلك العمل مع

أو من خلال المحاكم، أو مع أمناء المظالم، وغيرهم. يجب تشجيع الشباب على معرفة الآليات الوطنية الموجودة في بلادهم.

مراقبة احترام حقوق الإنسان:

يحتاج الشباب إلى أن يكونوا على دراية بوضع حقوق الإنسان في بلادهم، وغيرها من البلدان أيضاً. يجب مراقبة انتهاكات الحقوق والإقرار بها من أجل المطالبة بها؛ يحتاج المشرعون ومسؤولو الدولة إلى الشعور بأنّ الناس على علم بما يجري باسمهم، وعلى علم بعواقب القرارات التي يتخذها من في يدهم السلطة. كما يجب تشجيع الشباب على قراءة التقارير التي تصيغها منظمات حقوق الإنسان الدولية والوطنية حول بلادهم، وتشجيعهم على رصد الانتهاكات ضد المجموعات التي قد لا تمتلك المقدرة الكافية للدفاع عن حقوقها.

دعم الآخرين ممن انتهكت حقوقهم:

ستكون هناك دائماً مجموعات أو أفراد أكثر حرماناً وأقل مقدرة على المطالبة بحقوقهم وأقل كفاءة في استخدام الآليات الحالية للدفاع عن حقوقهم. إن الدفاع الفعال عن حقوق الإنسان يكون تقريباً عبارة عن مجهود المجتمع، ويرتبط بالأنشطة الجماعية لمجموعات من الأفراد والمؤيدين. هناك أناس محدّدون في المجتمع أكثر عرضة لأن يكونوا ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، مثل: اللاجئين، وضحايا الاتجار بالبشر، أو بعض الأقليات الدينية أو العرقية. عليك البحث عن منظمات تعمل بالفعل مع مثل هذه المجموعات من أجل الاتصال بها، والبحث عن سبل تقديم المزيد من الدعم.

نشر رسالة حقوق الإنسان

بالتحدث عن حقوق الإنسان، أو الكتابة عنها، أو استخدام الفنون الإبداعية لنشرها بين الآخرين، يستطيع الشباب المساعدة في بدء الحوار عن حقوق الإنسان في مجتمعاتهم المحلية والوطنية. وهذه المحادثات أساسية إذا أصبحت البنود الأولى من هذه القائمة بمثابة ممارسات مقبولة عموماً.

تثقيف الآخرين بشأن حقوقهم:

إنّ تعليم الآخرين الاشتراك في الأنشطة المذكورة في هذه القائمة هو أحد أهم الأشياء التي يجب القيام بها! فبالعمل مع المجموعات أو الأفراد لتحسين الوعي بشأن قضايا حقوق الإنسان، وتطوير نوع المهارات المطلوبة للاشتراك في أنشطة فعالة لحقوق الإنسان، ونشر القيم الجوهرية لحقوق الإنسان، يستطيع الفرد أن يساهم في بناء مجتمع مستقبلي حيث تتاح الفرصة أكثر لاحترام حقوق الإنسان. تمثل مشاريع الشباب الأورومتوسطي العديد من الفرص القيّمة لإشراك الشباب في تربية الآخرين على حقوق الإنسان، واتخاذ الإجراءات في هذا السياق.

توحيد الجهود مع الآخرين الذين يتقاسمون نفس الأهداف والقيم:

إن تنفيذ أنشطة حقوق الإنسان بالاشتراك مع المجموعات أو الأفراد الآخرين الذين يعملون للوصول إلى نفس الأهداف يجعلها أكثر فاعلية وأهمية ومتعة. هناك العديد من المنظمات الحقوقية الموجودة بالفعل لتشجيع الشباب على الانضمام إليها أو تكوين واحدة أخرى خاصة بهم! إن حقوق الإنسان، كغيرها، تدور حول تقديم أفضل الفرص للأفراد، للقيام بالدور الذي يتناسب مع قدراتهم على أفضل وجه. فلنساعدهم على مقابلة الآخرين، والتحاور من خلال الأفكار، وبناء مجتمع حقوق الإنسان الخاص بهم.

← 5.8.2 التربية على حقوق الإنسان

إن المعلومات الموضحة في هذا الفصل تشمل قضايا رئيسية عن ماهية حقوق الإنسان، وما يقوله الناس عنها، والأسئلة التي تحتاج إلى إجابات. يجب أن يكون هذا أكثر من كافيًا للبدء بمناقشة هذه الأسئلة مع هؤلاء الذين يرغبون في فهم المزيد عن حقوق الإنسان بأنفسهم.

هذا هو المكان المناسب من أجل البدء في المشاركة في التربية على حقوق الإنسان، التي كثيرا ما يُعرّف عنها ببساطة أكثر: أنها التربية حول حقوق الإنسان، ومن أجل حقوق الإنسان، ومن خلال حقوق الإنسان. هذا يعني أن هناك ثلاثة عناصر هامة في التربية على حقوق الإنسان، وأنه على كل القائمين بها أن يتذكروا كل من هذه العناصر في أي عمل يقومون به.

التربية حول حقوق الإنسان:

يصف هذا الجزء من المعادلة مضمون التربية على حقوق الإنسان، الذي يهدف إلى تقديم المعلومات للمشاركين حول حقوق الإنسان. لقد تطرقت أجزاء هذا الفصل إلى عناصر محتملة ومختلفة يمكنها أن تشكل جزءًا من هذا الجانب الإعلامي. على سبيل المثال، قد تتضمن التربية حول حقوق الإنسان:

- معلومات حول الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان.
- مناقشات حول القيم الأخلاقية في جوهر حقوق الإنسان.
- رحلة إلى التطور التاريخي لحقوق الإنسان.
- استكشاف الحقوق الفعلية المحمية من قبل القانون الدولي، أو الوطني، أو الإقليمي.
- التحري عن وضع حقوق الإنسان في المجتمع المحلي، أو الوطني.

التربية من أجل حقوق الإنسان:

إنّ هذا الجزء من المعادلة يذكر الناس بأن التربية على حقوق الإنسان لها غاية: فهي لا تنحصر في تعريف الأفراد على حقوقهم، كما لو أننا نعرّفهم على التكوين الكيميائي للماء. لكنها تتعلق بتربية الأفراد على حقوق الإنسان بحيث يصبح عالم حقوق الإنسان أو ثقافة حقوق الإنسان أكثر واقعية. فهي تهدف إلى تحسين وضع حقوق الإنسان في العالم!

كما تتناول التربية من أجل حقوق الإنسان جانبًا آخرًا هامًا من التربية على حقوق الإنسان: فمن أجل إظهار واقعية حقوق الإنسان، يحتاج الأفراد سواء (مشاركين، أو طلابًا، أو ناشطين محتملين) إلى مهارات أو قدرات أو كفاءات معينة. بمعنى آخر، المعلومات وحدها لا تكفي: فالأفراد في حاجة إلى القدرة على استخدام المعلومات والآليات، كما أنهم في حاجة إلى امتلاك المهارات الاجتماعية، والسياسية، والقانونية الضرورية لمحاولة إحداث تغييرات في وضع حقوق الإنسان. فمن الهام للغاية، إذن، أن تسهل التربية على حقوق الإنسان تلك المهارات وتشجعها وتطورها، مثل:

- التواصل – القدرة على الإصغاء، والمناقشة، والمناظرة، والمجادلة، والإقناع، وغيرها؛
- التفكير النقدي والإبداعي - القدرة على التحليل، وتحديد الأولويات، والتصميم، والتخيل، والإيجاز، والتفكير الجانبي، وغيرها.
- التفاعل الاجتماعي – القدرة على فهم الآخرين، والتعاطف، والاشتراك في الحوار، والتوصل إلى حل وسط، وبناء جسور التفاهم، والتوسط، وغيرها.
- المهارات العملية أو الإبداعية – القدرة على إنجاز الأعمال، وصنع الأشياء، وتصميم حلول مبدعة، والقدرة الفنية، وغيرها.

التربية من خلال حقوق الإنسان:

يتحدث هذا الجزء من التعريف عن المحيط العام، والقيم والسلوكيات التي تساهم في ثقافة المجموعة، ونوعية البيئة التي تحتاج إليها التربية على حقوق الإنسان لكي تصبح واقعاً.

من الواضح تماماً أن الفرد لا يمكنه أن يعلم الناس احترام حقوق الإنسان، أو احترام الآخرين، أو الإصغاء أو التعاطف إذا كانت الأمثلة الوحيدة المقدمة لهم هي عدم الاحترام، وتجاهل ما يقولونه، أو الفشل في فهم ما يشعرون به!

بمعنى آخر، تحتاج التربية على حقوق الإنسان إلى أجواء من الانفتاح، والثقة والاحترام المتبادل، إذا كان هناك أية فرصة لتقييم هذه الميزات. إن بولو فرايري، أحد أعظم المعلمين البرازيليين يقول: "إن قول شيء وفعل شيء آخر - وعدم الأخذ بأقوال مرء ما على محمل الجد - لا يمكن أن يوحي بالثقة. إن تمجيد الديمقراطية مع إخماد أصوات الناس عبارة عن مهزلة؛ والتحدث عن الإنسانية والتكرار للناس عبارة عن رياء" (من كتابه «تعليم المقهورين» Pedagogy of the Oppressed).

5.9 حقوق الإنسان، والتربية على حقوق الإنسان في العمل الشبابي الأورومتوسطي

إن مساهمة الشباب في مشاريع التعاون والتبادل في جميع أنحاء أوروبا والبحر الأبيض المتوسط تجري في إطار القيم والأهداف، التي تتوافق إلى حد كبير مع إطار عمل حقوق الإنسان. بشكل مماثل، تعتبر حقوق الإنسان جزءاً من إطار التعلم ما بين الثقافات وبرامج الحوار ما بين الثقافات، مثل برنامج الشباب الأورومتوسطي.

لذا من المهم أن يكون القادة والمنظمون لمشاريع الشباب على دراية بقضايا حقوق الإنسان، ويشعرون بالقدرة على معالجتها، واستخدام التربية على حقوق الإنسان في أنشطتهم. هناك العديد من الأنشطة التي يجب استخدامها في عمل الشباب والتي تم تصميمها لتوحيد مقاربات التربية على حقوق الإنسان الأساسية (التعلم من خلال حقوق الإنسان وفي مجاله) على سبيل المثال، استخدام مقاربات تشاركية، تحفز العمل الجماعي، وتطور الروح الانتقادية، أو تربط بين القضايا الدولية والواقع المحلي.

يمكن النظر إلى استخدام هذه المناهج كوسيلة سهلة أو غير مباشرة لإنجاز التربية على حقوق الإنسان. ولكن التربية على حقوق الإنسان، كما رأينا، هي أكثر من ذلك. فهي تتطلب أيضاً إتاحة الفرصة للشباب لاستكشاف القضايا التي تثير اهتمامهم من خلال منظور حقوق الإنسان (في هذا المنحى، يمكننا التحدث عن التعميم الفعال للتربية على حقوق الإنسان في العمل الشبابي).

لهذه الغاية، قدّم مجلس أوروبا كتيب اتجاهات، المتعلق بالتربية على حقوق الإنسان مع الشباب³⁸. يقدم اتجاهات أمثلة عن الأنشطة والوسائل الضرورية لمعالجة القضايا الاجتماعية الحالية (من قضايا البيئة إلى الرياضة) من منظور حقوق الإنسان. يمكن أن تكون تجربة استخدام اتجاهات في الأنشطة الشبابية مفيدة جداً في مشاريع الشباب الأورومتوسطي. في هذا الإطار، قد يأخذ قادة المشروع، والمنظمون، والميسرون والمتدربون بعين الاعتبار القضايا التالية:

- يحتمل أن يكون كل فرد معنياً بحقوق الإنسان، وأن يكون لكل فرد شيء مجدٍ للمساهمة في التعلم من الآخرين في هذا الصدد.

- يكون المشاركون المختلفون في مراحل ومستويات مختلفة على استعداد ومعرفة لمناقشة قضايا حقوق الإنسان. من المهم احترام ذلك، بينما يتم مساعدتهم على الانفتاح على مفاهيم وقضايا جديدة.
- إنّ العديد من قضايا حقوق الإنسان مثيرة للجدل بشكل طبيعي. يشكل الحوار النقدي واستطلاع قضايا الصراع جزءًا من التربية على حقوق الإنسان. لا يمكن فرض حقوق الإنسان؛ من أفضل أساليب استخدام التربية على حقوق الإنسان هو ربط قضايا حقوق الإنسان بحياة الشباب وواقعهم.
- قد يكون الحديث عن حقوق الإنسان في بعض الدول، من الأمور الخطيرة. في حين أنه من المهم للجميع أن يناقش ويتعلم عن حقوق الإنسان، إلا أنه لا ينبغي أن يشعر الشباب بالضغط للانخراط في ناشطية حقوق الإنسان بشكل يشعرهم بعدم الأمان.
- يستطيع كل فرد المشاركة من أجل حقوق الإنسان أو التربية على حقوق الإنسان – فكتابة العرائض، والمشاركة في المظاهرات ليستا السبل الوحيدة للتصرف! فقيم حقوق الإنسان ومبادئها كمواثيق شرف بين البشر تطبق على أي نشاط شبابي.
- إن حقوق الإنسان تُنتهك ويتم تحديدها في كل مكان، في كل الدول المشاركة في التعاون الأورومتوسطي، حتى لو كان حجم انتهاكات بعض الحقوق أخطر بكثير وأوسع انتشارًا أو تقبلًا في بعض الدول من دول أخرى. يجب على أنشطة التربية على حقوق الإنسان، في هذا السياق، أن تتجنب تشويه سمعة مجتمع أو دولة ما بل يجب عليها التأكيد على حاجة كل فرد للتصرف في سياقه الخاص لصالح حقوق الإنسان للجميع. كلما تعرضت حقوق الإنسان إلى انتهاك في مكان ما كلما كانت حقوق الإنسان مهددة في كل مكان!

المراجع:

- 1 انظر: www.amnesty.org
- 2 انظر: Haytham Manna'a, based on Abu Muhammad al Hassan Ibn Ali al Hussein Shuba al-Harrani (al-Halabi), in Arabic, 4th century AH, 184, quoted in Arab Human Development Report 2004.
- 3 كانت اتفاقية جنيف الأولى بعنوان: اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان" وتم تبنيها للمرة الأولى عام 1864. تم تبني اتفاقية جنيف "المتعلقة بمعالجة أسرى الحرب" للمرة الأولى عام 1929، تبعثها وعدلتها اتفاقية جنيف الثالثة، الموقعة عام 1949.
- 4 يوجد نص الإعلان بلغات مختلفة على الموقع الإلكتروني: www.unhchr.ch/udhr/index.htm.
- 5 يوجد العهد على الموقع: www.ohchr.org/english/law/ccpr.htm.
- 6 يوجد البروتوكول الاختياري الأول على الموقع: www.unhchr.ch/html/menu3/b/a_opt.htm.
- 7 يوجد البروتوكول الاختياري الثاني على الموقع: www.unhchr.ch/html/menu3/b/a_opt2.htm.
- 8 أنظر: www.unhchr.ch/html/menu3/b/a_ceschr.htm.
- 9 توجد المعلومات عن الدول الموقعة على الموقع: www.ohchr.org/english/law/index.htm.
- 10 أنظر: www.ohchr.org/english/law/cerd.htm.
- 11 أنظر: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw.
- 12 أنظر: www.ohchr.org/english/law/cat.htm.
- 13 أنظر: www.unhchr.ch/html/menu3/b/k2crc.htm.
- 14 أنظر: www.ohchr.org/english/law/cmw.htm.
- 15 أنظر: www.ohchr.org/english/law/disabilities-convention.htm.
- 16 أنظر www.coe.int. من الممكن إيجاد معلومات أكثر عن مجلس أوروبا في الفصل الأول من كتيب التدريب هذا.
- 17 أنظر: www.echr.coe.int/echr.
- 18 أنظر: <http://conventions.coe.int/Treaty/en/Treaties/Html/005.htm>.

- 19 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007.
- 20 أنظر: www.coe.int/T/E/Human_Rights/Esc
- 21 أنظر: www.cpt.coe.int/EN/about.htm
- 22 ن العهد متوفر على: www.coe.int/T/E/Human_Rights/Minorities
- 23 أنظر: www.achpr.org/english/_info/charter_en.html
- 24 أنظر: www.achpr.org/english/_info/court_en.html
- 25 راجع: United Nations Development Programme (2006) *The Arab Human Development Report 2005: towards the rise of women in the Arab world*, Regional Bureau for Arab States, National Press, Jordan
- 26 راجع: United Nations Development Programme (2005) *The Arab Human Development Report 2004: towards freedom in the Arab world*, Human Development Report Office.
- 27 راجع: "The Internet in the Arab world: a new arena for oppression" prepared by the Arab Network for Human Rights and issued in June 2005, quoted in the Arab Human Development Report 2005.
- 28 راجع: *The Arab Human Development Report 2005*.
- 29 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007. *Tüm Haber Sen and Çınar v. Turkey*, 28602/95, No. 83.
- 30 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007. *Segerstedt-Wiberg and Others v. Sweden*, 62332/00.
- 31 راجع: *The Arab Human Development Report 2004*.
- 32 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007. *Grant v. United Kingdom*, 32570/03, No. 86.
- 33 راجع: *The Arab Human Development Report 2004*.
- 34 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007. *Sheydayev v. Russia*, 65859/01, No. 92.
- 35 راجع: Survey of activities 2005, Registry of the European Court of Human Rights. *Bekos and Koutropoulos v. Greece*, No. 15250/02.
- 36 راجع: Survey of activities 2006, Registry of the European Court of Human Rights, Strasbourg, 2007. *Salah v. Netherlands*, 8196/02, No. 88 and *Baybaşın v. Netherlands*, 13600/02, No. 88.
- 37 يمكنكم أيضاً مراجعة الفصل الثالث من اتجاهات بعنوان المبادأة بالعمل المزيد من المقترحات الحسية حول كيفية تنظيمك للأنشطة مع مجموعتك.
- 38 أنظر: www.coe.int/compass.

6 المساواة بين الجنسين



الحمد لله ليس لدينا هذا النوع من القضايا...



هل الأمر يتعلق بالجنس أم ماذا؟

الرسم 6

ليس اضطهاد المرأة، والاستغلال والضغط الاجتماعي التي تتعرض لها، من سمات المجتمعات العربية أو مجتمعات الشرق الأوسط، أو بلدان "العالم الثالث" وحدها. تشكل قضية المرأة جزءًا لا يتجزأ من النظام السياسي، والاقتصادي، والثقافي السائد في معظم أنحاء العالم.

نوال السعداوي

6.1 المقدمة

هل سبق أن فكرت لماذا تكون المرأة دائماً، في إعلانات أدوات التنظيف أو الأدوات المنزلية على التلفزيون، هي من تقوم بتنظيف المطبخ أو المنزل، أو تقوم بغسل الثياب، أو غسل الأواني؟ هل تساءلت لماذا غالباً ما تكون هدايا الأطفال الرضع إما زرقاء أو وردية اللون؟ هل تقبل بأن تعالج من قبل طبيب من الجنس الآخر؟ أو بالأحرى، إذا كنت مشاركاً على نحو نشط في أحد الأنشطة الدولية للعمل الشبابي، هل فكرت يوماً في أن "المساواة بين الجنسين" قد أدرجت أيضاً ضمن أولويات ومتطلبات برامج دولية كثيرة؟

من المحتمل أن ننظم كل يوم طريقة رؤيتنا لأنفسنا، وللآخرين وفق افتراضات جندرية، قد لا نفكر فيها كثيرًا¹. مع ذلك، الجنسانية موجودة في كل مكان وهو عديم الوجود في أي مكان، في أن واحد. على الرغم من أننا ندرك تماما عدم المساواة التي تنتج من القوالب النمطية عن الجنسانية والمواقف أو الأدوار التي يلعبها الجنساني، فهي لا تزال تؤثر على النساء والرجال في جميع أنحاء العالم.

يعتبر هذا الفصل في المقام الأول محاولة لإثبات أن الجنسانية تسبب انعدام المساواة. يتناول هذا الفصل أولاً المفهوم العام لماهية الجنسانية. ثم يلي ذلك لمحة قصيرة جدا عن الحركة النسائية كحركة قوية داعية إلى التغلب على عدم المساواة بين الجنسين في المجتمع؛ ننظر أيضا في كيفية تعاطي الأطر الدولية مع المساواة بين الجنسين وكيفية تعزيزها. نستكشف من خلال ما تبقى من هذا الفصل، القضايا المتعلقة بالجنسانية مع تركيز خاص على المساواة بين الجنسين في السياق الأوروبي، وكيف يمكن شمل الجنسانية في العمل الشبابي الأوروبي ومتوسطي.

6.2 ما هو الجنسانية؟

6.2.1 الجنسانية مقارنةً مع الجنس

الجنسانية فكرة تمت مناقشتها، وتحليلها، ومجادلتها من منظورات مختلفة لسنوات عديدة². بعبارة بسيطة، إنه مصطلح يصف أدوارًا "مركبة اجتماعيًا" للنساء والرجال³. إنه يشير إلى صفات اجتماعية يتم تعلمها أو اكتسابها أثناء التطبيع الاجتماعي للمرأة كفرد في مجتمع معين. إنَّ الجنسانية تكوين اجتماعي "ديناميكي"، يتبدل وفق الزمان، والمكان، والثقافة. إنَّ مفهوم المرأة والرجل في القرن الحادي والعشرين ليس نفسه في مصر القديمة أو أوروبا في العصور الوسطى؛ كما ليست العلاقات بين الجنسين اليوم متشابهة في بريطانيا، والسعودية، والهند⁴.

بالتالي، تشير الجنسانية إلى السمات الممنوحة اجتماعيًا، والأدوار، والأنشطة، والمسؤوليات، والاحتياجات المرتبطة بكون المرء رجلاً (مذكر)، أو امرأة (مؤنث) في مجتمع معين، وزمن معين، وكفرد في مجموعة معينة من الناس داخل هذا المجتمع⁵. بهذا المعنى، تُعتبر الجنسانية أيضا الجزء الثقافي من كون الإنسان امرأة أو رجلاً.

بالرغم من أن الجنسانية عبارة عن تركيبة، إلا أنه يشير إلى ويؤثر في كل جانب من جوانب حياة الناس التي تتكون من رجال ونساء على حد سواء، وليس من النساء فقط. تحدد الهوية الجنسية لدى الناس كيفية النظر إليهم، وطريقة تفكيرهم، وتصرفاتهم كرجال ونساء⁶. أي مظهر الناس، وكيفية تحدث الناس، وماذا يأكلون ويشربون ويرتدون، وكيف يقضون أوقات فراغهم، وما هي الوظائف التي يقومون بها، وما إلى ذلك⁷. على سبيل المثال، غالباً ما يتوقع من النساء أن يقمن بالاعتناء بالأطفال وكبار السن من دون أجر، بينما يتوقع من الرجال أن يعملوا خارج المنزل، ويكسبوا المال لإعالة الأسرة⁸. من ناحية أخرى، إن جميع مؤسسات المجتمع (كالزواج، والأسر، والمدارس، وأماكن العمل، والأندية، والحانات، والمنظمات السياسية) لها في حد ذاتها بعدد جنسائي وهي مواقع يتم فيها التصنيف الجنساني للأفراد، والعلاقات⁹.

من الممكن إذاً اعتبار الجنسانية فئة تحليلية، كما طريقة تفكير في كيفية بناء الهويات، وفكرة سياسية تعالج توزيع السلطة في المجتمع¹⁰. نظراً لهذه الخاصية، تعتبر الجنسانية نقطة تقاطع لدى التفكير في المجتمع، والقانون، والسياسة، والثقافة، وكثيراً ما تتم مناقشته فيما يتعلق بالجوانب الأخرى من الهوية والمكانة الاجتماعية، مثل الطبقة، والعرق، والسن، والقدرات البدنية¹¹. إن الجنسانية هو مسألة سياسية وحساسة تتعلق باللغة والسلطة، وتؤثر في كل شخص¹².

يشير الجنس إلى الخصائص البيولوجية للمرأة (الأنثى) والرجل (الذكر) بسبب بعض الخصائص البدنية التي يمكن تحديدها. بخلاف الجنسانية تكون أدوار الجنس ثابتة، ولا تتغير مع الوقت، أو عبر الثقافات. على سبيل المثال، يمكن للمرأة الإنجاب، بينما لا يستطيع الرجال ذلك؛ لدى الرجال خصيتين في حين أن النساء ليس لديهن ذلك. بمعنى آخر، "الذكر" و"الأنثى" عبارة عن فئات جنسية، بينما "المذكر" و"المؤنث" هما فئات جندرية¹³.

س: ما الذي يمكن للنساء/الفتيات وليس الرجال/الفتيان القيام به في مجتمعك الخاص؟ لم تجري الأمور على هذا النحو؟

6.2.2 ← القوالب النمطية والمواقف الجنسانية الأدوار الجنسانية

إن القوالب النمطية عبارة عن اعتقادات أو أفكار مشتركة حول صفة مجموعة معينة من الناس. غالباً ما تكون معمة بشكل مفرط، ولا تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية داخل المجموعة المعنية¹⁴. تشير القوالب النمطية الجنسانية إلى ذلك النوع من المعتقدات التي يتمسك بها الناس بشأن أفراد من فئتي "الرجال" أو "النساء". إن القوالب النمطية مثل "المرأة تبكي دائماً، والرجل لا يبكي أبداً" هي سمات خاصة معمة على جميع أفراد فئتي "النساء" أو "الرجال"، والتي ينظر إليها باعتبارها أكثر تجانساً مما هي عليه في الواقع. غالباً ما تشكل القوالب النمطية أساس الأحكام المسبقة والتمييز ضد المجموعة المعنية¹⁵.

إن المواقف أوسع نطاقاً من القوالب النمطية. فهي تشمل المشاعر والنوايا التي تكون وراء التصرفات، وكذلك المعتقدات والأفكار. من الممكن أن تطبق المواقف أيضاً على القضايا والأحداث، بالإضافة إلى مجموعات من الناس¹⁶. في جميع الثقافات، تتشكل المواقف وتُنقل بشكل مباشر أو غير مباشر. فعلى سبيل المثال، غالباً ما ينظر إلى المرأة على أنها عاطفية أكثر، وأقل عقلانية، وأقل قوة، وأقرب إلى الطبيعة، وهي توصف مع التركيز على نظام حياتها الإنجابي، بالإضافة إلى الهرمونات التي تتميز بها عن الرجل¹⁷. في العديد من الثقافات واللغات، يجد المرء أمثلاً تمجد الأمهات، كما في "الأم نور المنزل" أو "الجنة تحت أقدام الأمهات"، على عكس ذلك يتم أيضاً تقييم أمهات البنات بشكل سلبي، مما ينعكس على الوضع غير المتكافئ للفتيات والفتيان، كما في المقولة "فلتفتخر من تحمل بالصبي بنفسها ولتضرب من تحمل بالفتاة نفسها"¹⁸. منذ الطفولة، ويسمع الناس تصريحات تعكس مواقف ذات بعد جنساني مثل "ابنتي الجميلة" أو "ابني الشجاع"؛ تُهدى الفتيات الدُمي، ويُهدى الفتيان الشاحنات أو السيارات كألعاب؛ ففي كتب الرسوم المتحركة تقوم الأمهات بالطبخ بينما يقوم الآباء بإصلاح السيارة. نتيجة لهذه التصرفات، ينظر للرجال دائماً على أنهم القاعدة ويمثلون القيم العليا، مع النظر للمرأة باعتبارها انحراف عن هذه القاعدة¹⁹.

التمييز الجنسي:

إن التصرفات أو المواقف التي تؤيد أحد الجنسين على الآخر، وتميز بين الناس فقط على أساس جنساني تسمى التمييز الجنسي. لهذا التمييز علاقة بالقوالب النمطية، حيث أن التصرفات أو المواقف التمييزية كثيراً ما تستند إلى معتقدات غير حقيقية، أو مغالية في التعميم بشأن الجنسانية ورؤية الجنسانية على أنه ذات صلة بالموضوع بينما هو ليست كذلك²⁰. إن عبارة "الرجل الرئيس" "chairman"، و"جنس الرجال" "mankind"، و"ربة منزل" "housewife" ليست سوى أمثلة قليلة من اللغة والمواقف المتحيزة جنسياً المتجسدة بعمق في العديد من الثقافات واللغات. في القرن الحادي والعشرين، هناك جهود متزايدة لتبديل المواقف المتحيزة جنسياً والتمييز بين الجنسين، بمواقف جندرية حيادية. بدايةً، كيف تبدو هذه العبارات: "الشخص الرئيس" "chairperson"، و"الجنس البشري" "humankind"، و"ربة الأسرة" "homemaker"؟

س: هل بإمكانك تحديد مواقف متحيزة من حيث الجنسانية أو الجنس في ثقافتك ولغتك الخاصة؟ هل بإمكانك التفكير في بدائل حيادية الجنسانية؟

تؤدي مواقف مجتمع معين/مجموعة من الناس إلى نشوء الأدوار الجنسانية التي هي أدوار اجتماعية منسوبة إلى الأفراد على أساس جنسهم²¹، والسلوكيات المكتسبة التي تهيئ الظروف للأنشطة، والمهام، والمسؤوليات التي ينظر إليها على أنها تنتمي إلى الذكور والإناث²². تعدّ الولادة، على سبيل المثال، دور خاص بالجنس الأنثوي، في حين أن دور رعاية الطفل والاهتمام به (الذي من الممكن أن يؤديه الرجل) هو دور جندي ينسب عادة إلى الإناث²³. لأن النساء لهن القدرة على إنجاب وإرضاع أطفالهن، يتوقع من النساء أن يتولين رعاية الطفل بالكامل، والتنشئة الاجتماعية المرتبطة بها، ومن المعتقد به أن هذه الأنشطة تحدد حياتهن بأكملها²⁴.

تتأثر الأدوار الجنسانية مثل مفهوم الجنسانية بالسياق الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والجغرافي، والثقافي، وهي تختلف اختلافا كبيرا ضمن الثقافات وبينها. إنها تعتمد أيضًا على عوامل أخرى، مثل العرق، والطبقة، والدين، والمويل الجنسية، والعمر²⁵. بالفعل، غالبًا ما تحدث التغييرات في الأدوار الجنسانية استجابةً للظروف الاقتصادية، أو الطبيعية، والسياسية المتغيرة.

س: هل كان هناك أي تغيير في النظرة إلى الأدوار الجنسانية على سبيل المثال، بين جيلك وجيل أجدادك؟

للبناء الاجتماعي للأدوار الجنسانية تأثير كبير على حياة الفرد، وهو يؤثر أيضًا على الشباب إلى حد كبير. يبدأ الناس في تعلم الجنسانية والأدوار الجنسانية وهم صغار جدًا. يحدث جزء من هذا التعلم خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، المتأثرة بالممارسات الجماعية للمؤسسات، مثل المدرسة، والكنيسة، والإعلام، والأسرة، التي تبني وتعزز أشكالًا معينة من الذكورية والأنوثة²⁶. هناك في العالم الحديث، أشكالًا جديدة من التنشئة الاجتماعية - مثل تكنولوجيا المعلومات الجديدة، والممارسات الثقافية المتطورة (في الموسيقى، والإعلام، والتلفزيون) - من الممكن أيضًا أن تعزز القوالب النمطية المشابهة، وتنتج عواقب مماثلة، تزيد من القوة الاجتماعية للرجال وتحافظ على تبعية النساء²⁷. إن الاستقلال الذاتي للفرد هو أيضًا مؤثر في بناء، وتدويل الأدوار الجنسانية.

مما لا شك فيه، أن الأدوار الجنسانية تؤثر على حياة الناس، وتؤثر سلبيًا على حياة النساء عمومًا، وربما بشكل أكثر سلبية على حياة الشباب؛ في حين ينظر إلى المرأة على أنها تتجاوز حدود دورها المقبول، من الجائز إيداءها جسديًا أو جنسيًا من قبل الشركاء الذكور، إذ في العديد من الثقافات، يعتبر الضرب أو الاغتصاب في مؤسسة الزواج مقبولين في الإطار القانوني القائم²⁸. غالبًا ما يتوقع من المرأة البقاء في بيتها، والاعتناء بزوجها وأطفالها. تعاني المرأة العاملة في غالب الأحيان من الانقسام بين شقين وهما المنزل والعمل²⁹. بالإضافة إلى ذلك، إن الأدوار الجنسانية واضحة في فئات الوظائف التي تُخصّص عادة للإناث أو الذكور: فالتمريض أو التدريس هما مهنتان أنثوية في الغالب؛ أما الوظائف الفنية، والقيادة، والحراجه، والسياسة، فغالبًا ما تكون مهنتان ذكورية³⁰. نتيجة لهذا كله، تتأثر أيضًا فرص التعليم بالأدوار الجنسانية ففي كثير من الأحيان، تعكس الأنظمة القانونية أدوارًا جنسية إلى حد أنها تنظم مناحي الحياة اليومية. تتشكّل المقاربة العامة لرفاهية المرأة الجسدية والنفسية فيما يخص قضايا مثل العذرية، أو الإجهاض أو الاغتصاب، بواسطة هذه التعريفات³¹ لأن "الجنسانية"³² هي أحد الجوانب المعقدة من الأدوار الجنسانية.

س: بالنظر إلى الجوانب الاجتماعية من حياتك (الخروج، والاعتماد على الآباء/ الأسرة، والعلاقات الجنسية)، هل بإمكانك رؤية أي اختلافات بينك وبين صديق/صديقة من الجنس الآخر؟

← 6.2.3 المساواة بين الجنسين والأشكال المتعددة من التمييز وعدم المساواة

تُبنى الجنسانية وتُعزّز اجتماعيًا بواسطة القوالب النمطية، والمواقف، والأدوار الجنسانية. عندما تشير الأدوار الجنسانية إلى الاختلاف، تصبح علاقات القوى بين الجنسين غير متكافئة³³ أكثر فأكثر، وتصبح العلاقات الجنسانية أكثر هرمية، لغير صالح المرأة.³⁴ من الممكن ملاحظة هذا التفاوت الجنساني واختلال ميزان القوة بين الجنسين ضمن مجموعة من الممارسات ذات البعد الجندي في كل جانب من جوانب الحياة: تقسيم العمل والموارد؛ إيديولوجيات الجنسانية مثل قواعد وقيم السلوك المقبولة لدى النساء أو الرجال؛ والمؤسسات ذات البعد الجنساني مثل الأسرة، والنظم السياسية والقانونية. حيث أنّ النساء استبعدن على مر التاريخ من العديد من الأوساط المؤسسية، أو كانت مشاركتهن محدودة، فغالبًا ما يكنّ أقل قوة على المساومة لإحداث تغيير³⁵.

هناك نظريات ونماذج مختلفة لفهم كيف وضع الرجال أنفسهم على مر التاريخ وبشكل مهيمن في مستوى أعلى من النساء في الهرمية الاجتماعية.³⁶ إنّ الأبوية³⁷ هي مفهوم هام في تقدير مدى انعدام المساواة بين الجنسين. يمكن تعريفها بأنها الهياكل الاجتماعية المنهجية التي تضيي الطابع المؤسسي على السلطة البدنية، والاجتماعية، والاقتصادية الذكورية على المرأة. تعمل هذه الهياكل لصالح الرجل بتقييد الخيارات والفرص في حياة المرأة. على الرغم من أن هناك العديد من التفسيرات المختلفة للأبوية، إلا أنه في الكثير من الأحيان تكمن جذورها في الدور الإيجابي للمرأة، وفي العنف الجنسي (قبول الأفكار الأساسية عن طبيعة المرأة وقيمتها، بخاصة أدوارها البيولوجية كزوجة وأم³⁸)، التي تتداخل مع عمليات الاستغلال الرأسمالي. تم تحديد أهم "مواقع" القمع الأبوي بالأعمال المنزلية، والعمل المأجور، والدولة، والثقافة، والجنسانية والعنف. كثيرًا ما ينظر إلى السلوكيات التي تنطوي على التمييز ضد المرأة بسبب الجنسانية على أنها ممارسات أبوية؛ مثل التمييز الوظيفي، والاستبعاد، وعدم المساواة في الأجر.

س: هل من الشائع في مجتمعك أن يتقاضى النساء أجرًا أقل من الرجال في نفس المهنة؟

ذكوريات

الذكورية هي تلك السلوكيات، واللغات، والممارسات في مواقع ثقافية وتنظيمية معينة، مرتبطة عادة بالرجال (وبالتالي تعرف ثقافيًا بأنها ليست أنثوية).³⁹ يتضمن هذا الأمر تفسيرات عديدة للرجل ليثبت أنه "رجل". تبقى ضغوط وتوقعات التصرف وفق قواعد السلوك المهيمنة للذكورية و"الرجولة" تجربة سائدة للعديد من الرجال، مع عواقب على النساء، والأطفال، والرجال على التوالي.⁴⁰ تختلف بحسب السياقات الاجتماعية والثقافية، وداخل المجموعات والشبكات. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الرجال ذوي تجارب، وعلاقات، وضغوط مختلفة في كثير من الأحيان، ذكوريتهم بطرق مختلفة.⁴¹

إنّ عدم المساواة بين الجنسين والقمع الجنساني ليسا موحدتين بزمان ومكان. كما أنهما لا يستبعدان أشكال أخرى من عدم المساواة الاجتماعية، مثل العمر، والطبقة الاجتماعية، والإعاقة، والطائفة،

والدين، والعرق والسلالة. إن نظرية هيمنة الذكر ومفهوم الأبوية يساهمان في تعريف عدم المساواة بين الجنسين في المجتمعات، إلا أن النساء لسن مجموعة متجانسة مقيدة بطرق متشابهة، حتى في المجتمع نفسه. إن عدم المساواة بين الجنسين تتفاعل وتتقاطع مع أشكال عدم المساواة الاجتماعية الأخرى، التي ربما تتفوق على الاهتمامات الجنسين في سياقات معينة.

لذا، على الرغم من أن النساء مضطهدات وعرضة لممارسات غير متساوية في كل المجتمعات تقريباً، إلا أنه لا تخضع جميع النساء تجربة عدم المساواة تلك بالطريقة ذاتها، وذلك بسبب وجود أشكال متعددة من عدم المساواة. هناك اختلافات واضحة بين أن تكون المرأة "امرأة عادية"، أو "امرأة مسنة"، أو "امرأة صماء"، أو "امرأة غنية"، أو "امرأة سوداء"، أو "امرأة عجزية" أو "امرأة مسلمة/مسيحية/يهودية" حتى في المجتمع نفسه. هذا يعني أنه من الصعب تطوير المساواة بين الجنسين من دون الالتفات إلى الأشكال الأخرى من عدم المساواة ومحاربتها في نفس الوقت.⁴²

س: ما هي أشكال عدم المساواة المتعددة التي تؤثر في حياة امرأة شابة في مجتمعك؟

إنّ التمييز الجنساني هو أي ممارسة ضد المساواة بين الجنسين. إنه يشمل "أي تفرقة، أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الأدوار والمعايير الجنسانية المركبة اجتماعياً، التي تمنع أي شخص من التمتع بكامل حقوق الإنسان"⁴³. وفقاً لذلك، يشير التمييز ضد المرأة إلى "أية تفرقة، أو استبعاد، أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه إضعاف، أو إحباط الاعتراف بالمرأة، أو بحقوقها في التمتع أو القيام بأية ممارسة بغض النظر عن حالتها الاجتماعية، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق الإنسان، والحريات الأساسية في المجالات السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو المدنية، أو في أي مجال آخر"⁴⁴.

الخوف من المثلية

إنه مثال على التمييز القائم على أساس التوجه الجنسي. إنه "خوف ونفور غير عقلاني من المرأة المثلية ومثليي الجنس وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً، بالاستناد إلى الأحكام المسبقة، وهو شبيه بالعنصرية، والخوف من الأجانب، والعداء للسامية، والتمييز الجنسي". يتجلى هذا الخوف في الوسط الخاص والعام في أشكال مختلفة، مثل خطاب الكراهية والتحريض على التمييز والسخرية، والعنف اللفظي والنفسي والجسدي، والاضطهاد، وحتى القتل، فضلاً عن أي تمييز في انتهاك مبدأ المساواة، أو الحد من الحقوق غير المبرر والخارج عن المعقول.⁴⁵ في عام 2008، ما زال حوالي 80 بلداً في العالم يجرم المثلية الجنسية، ويحكم على الممارسات الجنسية بالتراضي مع نفس الجنس بالسجن؛ ومن بين هؤلاء، لا يزال هناك تسعة محكوم عليهم بعقوبة الإعدام.⁴⁶

يستند التمييز الجنساني، في كثير من الأحيان، إلى القوالب النمطية، والمواقف، والأدوار الجنسانية، والعلاقات الجنسانية. يحدث ذلك في أي جانب من جوانب الحياة، ولكنه أكثر وضوحاً في مجال التوظيف، حتى في الظروف التي تتمتع فيها المرأة بنفس مؤهلات نظرائها من الرجال: يفضل الرجال على النساء في الوظائف الفنية مثل الهندسة أو البناء؛ وفي مقابلات التوظيف، تُسأل المرأة إذا كانت تخطط لإنجاب أطفال أم لا؛ وتتقاضى المرأة أجراً أقل العمل نفسه.

أدت النتائج السلبية لأشكال واسعة النطاق من التمييز الصريح أو الضمني في بعض المجتمعات إلى اعتماد ممارسات التمييز الإيجابي، والمعروف أيضاً بالعمل الإيجابي، الذي يحفز أو يعطي عمداً الأفضلية لمجموعة أو مجموعات معينة، مثل النساء، أو المعوقين أو مجموعات عرقية معينة. إنّ الغرض الرئيسي من هذه السياسات هو التغلب على أشكال التمييز الهيكلية، التي من ناحية أخرى قد تسود ضد مجموعات اجتماعية محددة، وتصحيح التوازنات في التمثيل.⁴⁷

أدى عدم المساواة القانونية والعملية والتمييز ضد المرأة في جميع أنحاء العالم إلى نشوء المفهوم القانوني للمساواة بين الجنسين في سياق حقوق الإنسان الدولية. تنبثق المساواة بين الجنسين من فكرة أن "جميع البشر، رجالاً ونساءً، أحراراً في تنمية قدراتهم الشخصية والاختيار بعيداً عن القيود التي وضعتها القوالب النمطية، والأحكام المسبقة، والأدوار الجنسانية الجامدة"، وتشير إلى أنه "يتم النظر في التصرفات، والتطلعات، والاحتياجات المختلفة لدى النساء والرجال، وتقييمها، وتفصيلها على قدم المساواة". هذا لا يعني أن النساء والرجال يجب أن يصبحوا متطابقين، بل أنّ "حقوقهم، ومسؤولياتهم والفرص المتاحة لهم لن ترتبط بكونهما ولداً ذكراً أو أنثى".⁴⁸

تطورت المساواة بين الجنسين بصورة إضافية إلى فكرة حقوق المرأة كإنسان؛ بحيث يكون للمرأة جميع حقوق الإنسان الأساسية المنصوص عليها في جميع الاتفاقيات الرئيسية لحقوق الإنسان ككائن بشري، والحقوق ككائنات من نوع جنسري محدد. تشكل هذه الحقوق جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان الأساسية لجميع البشر، والمقصود بها في نفس الوقت الحفاظ على الاحتياجات الخاصة بالمرأة، لأن المرأة تعاني من الحرمان من هذه الحقوق في جميع أنحاء العالم.⁴⁹ على سبيل المثال، تُعد "الحياة الخالية من العنف" حقاً أساسياً من حقوق الإنسان؛ إلا أن العنف ضد المرأة والفتيات يمثل واحدة من أكبر مشاكل حقوق الإنسان للنساء ويشمل جميع البلدان، والفئات الاجتماعية، والأعراق، والديانات، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية.⁵⁰

6.2.4 ← تعميم مراعاة المنظور الجنساني

يتطلب الوعي بشأن المشاكل وعدم المساواة، والتمييز الذي تعاني منه النساء بشكل غير متناسب في جميع أنحاء العالم مقارنة شمولية لضمان حقوق المرأة كإنسان والمساواة بين الجنسين وذلك لأن الحقوق الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية غير قابلة للتجزئة ومتراصة. على سبيل المثال، لدى قوانين الميراث التمييزية (الحقوق المدنية) تأثير خطير على قدرة المرأة على المشاركة في الحياة الاقتصادية (الحقوق الاقتصادية)؛ إن تسجيل النساء كناخبات على البطاقة العائلية تحت اسم الزوج أو الأب (الحقوق المدنية) يحد من قدرتهن الفعالة في التمتع بحقهن القانوني في التصويت كأفراد مستقلين (الحقوق السياسية)؛ والقيود المفروضة على تنقل المرأة (الحقوق المدنية) لها تأثير على حصولها على الرعاية الصحية والإنجابية، والتعليم (الحقوق الاجتماعية).⁵¹

انطلاقاً من هذه المقاربة الشمولية، أدى الاعتراف بحقوق المرأة كإنسان في القانون الدولي لحقوق الإنسان من قبل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، ومجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي إلى التركيز على تعميم مراعاة المنظور الجنساني كوسيلة واستراتيجية لتعزيز ودمج المساواة بين الجنسين في جميع جوانب الحياة والسياسات. تم تعريفها على أنها "إعادة) تنظيم، وتحسين، وتطوير، وتقييم عمليات السياسات، بحيث يتم دمج منظور المساواة بين الجنسين في جميع السياسات وعلى جميع المستويات وفي جميع المراحل، من قِبَل العناصر الفاعلة المعنية عادة في صنع السياسة"⁵². ليس تعميم مراعاة المنظور الجنساني غاية بحد ذاتها، بل هو استراتيجية، ومقاربة، ووسيلة لضمان أنّ وجهات النظر الجنسانية والانتباه إلى هدف المساواة بين الجنسين هما محور جميع الأنشطة مثل: تطوير السياسات، والبحوث، والحوار/التأييد، والتشريع، وتخصيص الموارد، والتخطيط، والتنفيذ ورصد البرامج والمشاريع.⁵³

تتطلب أية مقاربة لتعميم مراعاة المفهوم الجنساني موارد كافية، كما مستوى عالياً من الالتزام السياسي، والاجتماعي، والسلطة. فهي تتطلب الإشراف على السياسة ورقابتها بصورة شاملة لعدة قطاعات بالاشتراك مع شبكة من المتخصصين في الجنسانية. إن بناء التحالفات بين الأجهزة الجنسانية الحكومية، والدوائر الانتخابية الخارجية، مثل المنظمات النسائية ووسائل الإعلام، أمر أساسي لتحقيق النجاح.⁵⁴

تعميم المنظور الجنساني

تُعرّف الأمم المتحدة مبادئ تعميم المنظور الجنساني على النحو التالي:⁵⁵

- تكوين وتعزيز الإرادة السياسية لتحقيق المساواة والإنصاف بين الجنسين على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية؛
- إدخال المنظور الجنساني في عمليات التخطيط الصادرة عن جميع الوزارات والإدارات الحكومية، مثل الاقتصاد الكلي، وتخطيط التنمية، والسياسات المتعلقة بالموظفين والإدارة، والشؤون القانونية؛
- دمج المنظور الجنساني في جميع مراحل دورات التخطيط القطاعي، بما في ذلك التحليل، والتنمية، والتقييم، والتنفيذ، والمراقبة، وتقييم السياسات والبرامج والمشاريع؛
- استخدام بيانات مصنفة حسب نوع الجنس في التحليل الإحصائي للكشف عن كيفية تأثير السياسات بشكل مختلف على النساء والرجال؛
- زيادة عدد النساء في مناصب صنع القرار في الحكومة، والقطاع الخاص والعام؛
- توفير الأدوات والتدريب في مجال التوعية الجنسانية، والتحليل الجنسانية، والتخطيط الجنساني لصانعي القرار، وكبار المديرين، وغيرهم من الموظفين الرئيسيين.
- إقامة الروابط بين الحكومات، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، والجهات المعنية الأخرى لضمان الاستخدام الأفضل للموارد.

س: كيف يمكن برأيك استخدام تعميم المنظور الجنساني كأداة في العمل الشبابي لضمان المساواة بين الجنسين؟

6.3 النسوية

تشير النسوية إلى عدد من الحركات، والنظريات، والفلسفات التي تُعنى أساساً بالمساواة والعدالة للمرأة، وحقوق المرأة، وإنهاء التمييز الجنسي في جميع أشكاله. إنها تدل على الالتزام الفكري، والحركة السياسية بأنواع عديدة ومختلفة على حد سواء. تتضمن النسوية مجموعة واسعة من وجهات النظر حول الظواهر الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، على الرغم من عدم موافقة جميع مؤيدي المساواة على مختلف عناصر ومكونات النضال النسائي من أجل المساواة. هناك مواضيع هامة للنظرية النسوية والسياسة تتضمن ما يلي: الجسد، والطبقة والعمل، والعجز، والأسرة، والعولمة، وحقوق الإنسان، والثقافة الشعبية، والعرق والعنصرية، والإنجاب، والعلم، والذات، والعمل المتعلق بالجنس، والنشاط الجنسي.⁵⁶

غيّرت النسوية جوانب من المجتمعات التي ناضلت فيها المرأة من أجل حقوقها، بدءاً من الثقافة إلى القانون. وبشكل محدد أكثر، شنت الناشطات النسائيات حملة من أجل حقوق المرأة القانونية (حقوق التعاقد، وحقوق الملكية، وحقوق التصويت)؛ من أجل حقوق السلامة الجسدية، والاستقلال الذاتي، وحقوق الإجهاض، والحقوق الإنجابية (بما في ذلك حق الحصول على وسائل منع الحمل، والرعاية الجيدة قبل الولادة)؛ من أجل الحماية من العنف المنزلي، والتحرش الجنسي والاعتصاب؛ من أجل الحقوق في مكان العمل، بما في ذلك إجازة الأمومة، والمساواة في الأجور، ومكافحة أشكال التمييز الأخرى.⁵⁷

← 6.3.1 الموجات النسوية

حتى القرن التاسع عشر لم تكن الحركات النسائية المنظمة قد بدأت في مكافحة الجوانب المختلفة والسائدة من عدم المساواة بين الجنسين التي تغيّرت بفعل الزمان والمكان. غالباً ما ينقسم تاريخ النسوية وفقاً لتأكيدات صبّت في قضايا تمّ خوضها، إلى ثلاث موجات. تشير الموجة الأولى أساساً إلى حركة حق الانتخاب لفائدة المرأة، التي اهتمت بضمان حق التصويت للنساء (من القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين)، بصورة رئيسية في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. بدءاً من الكفاح من أجل تعزيز المساواة في حقوق التعاقد والتملك لفائدة المرأة، ركّزت الناشطة في الموجة الأولى على عدم المساواة السياسية للمرأة، وعلى اكتسابها النفوذ السياسي. أما الموجة الثانية فتغطّي الفترة الممتدة من الستينيات حتى أواخر الثمانينيات، مع تركيز على محاربة الفوارق الاجتماعية، والثقافية، وضمان تحرير المرأة⁵⁸. وضعت ناشطات الموجة الثانية مجالات الحياة الشخصية في الصدارة من أجل إدراج ما كان ينظر إليه في السابق على أنه من الأمور الخاصة (مثل العمل المنزلي أو العنف الأسري) على جدول الأعمال السياسي⁵⁹. تعود الموجة الثالثة إلى الفترة التي بدأت في التسعينيات، في أكثر الأحيان، كمنقذ للحركة النسائية في الموجة الثانية وذلك بسبب صرفها النظر عن الفروق بين النساء بسبب الأصل، أو العرق، أو الطبقة، أو الجنسية، أو الدين. تؤكد هذه الفترة على الهوية كموقع للنضال الجنساني⁶⁰.

من المهم أيضاً أن نلاحظ أن ليس جميع ناشطات الحركات النسائية يوافقن على هذا التعريف للنسوية، في لحظات معينة من الناشطة السياسية عبر التاريخ. يعود أحد أسباب ذلك إلى أن تلك اللحظات تحصر النسوية في عدد قليل من النساء (البيض) في الغرب خلال القرن الماضي أو نحو ذلك، وتغفل أشكالاً أخرى من المقاومة ضد الهيمنة الذكورية التي ينبغي النظر إليها على مر التاريخ وعبر الثقافات "كحركة نسائية". هناك سبب آخر وهو أن المنظور التاريخي للموجة الأولى والثانية يتجاهل المقاومة المستمرة لهيمنة الذكور فيما بين فترة العشرينيات والستينيات، والمقاومة خارج نطاق السياسات المهيمنة، لا سيما من قبل النساء ذوات البشرة الملونة والنساء من الطبقة العاملة⁶¹.

← 6.3.2 أشكال النسوية

تهدف الحركات النسوية التي تقودها المرأة إلى تحرير المرأة، ولكن هناك نظريات نسوية أخرى يمكن أيضاً تصنيفها بحسب التركيز الذي تعطيه على مصادر عدم المساواة بين الجنسين والسيطرة على المرأة. لكن هذا لا يعني أن وجهات النظر هذه متعارضة. غالباً ما تكون هناك محاولات لخلق أشكال مختلفة من النسوية، وتكوين التحليل النسائي ضمن أطر أخرى سائدة⁶².

تشير النسوية المتطرفة إلى أن الرجال كمجموعة يهيمنون على النساء كمجموعة وأن الرجال يستفيدون من تبعية المرأة⁶³. تهدف الناشطات في الحركات النسوية المتطرفة إلى تحدي الأبوية والإطاحة بها من خلال معارضة الأدوار الحنسانية المتعارف عليها، وقهر الذكور للنساء⁶⁴. إنهن يستخدمن مجموعة من القضايا، مثل الاستيلاء على النشاط الجنسي للمرأة وجسدها، وعنف الرجل ضدها، والعنف داخل الأسرة والاعتصاب، التي هي نظم هيمنة الذكور على النساء والسيطرة عليهن⁶⁵. كما ينظر إلى جوانب الحياة الشخصية كجزء من هذا، وهو ما يشار إليه أيضاً بشعار "الشخصي سياسي"⁶⁶.

تشير الحركة النسوية الاشتراكية إلى أنّ اضطهاد النساء هو نتيجة لمزيج من الأبوية والرأسمالية⁶⁷. إنّها تركز على كلا المجالين العام والخاص من حياة المرأة، وتجادل في أن تحرر المرأة لا يمكن تحقيقه إلا من خلال العمل على وضع حد لكل من المصادر الاقتصادية والثقافية لقهر المرأة⁶⁸.

تقول النسوية الماركسية إن هيمنة الرجل على المرأة هي نتيجة ثانوية لسيطرة رأس المال على العمل، والعلاقات الطبقية، حيث الاستغلال الاقتصادي لفئة من قبل فئة أخرى، هو السمة المركزية للبنية الاجتماعية التي تحدد طبيعة العلاقات الجنسية.⁶⁹ بالنسبة إلى الماركسيين، القهر الجنساني هو ظلم طبقي، وتبعية المرأة هي شكل من أشكال الاضطهاد الطبقي الذي يخدم مصالح رأس المال والطبقة الحاكمة. بناءً على ذلك، يعتقد الماركسيون، أنه عندما يتم التغلب على الظلم الطبقي، يتلاشى القهر الجنساني.⁷⁰

تختلف النسوية الليبرالية عما سبق ذكره أنفاً في تصور خضوع المرأة باعتبارها خلاصة للعديد من أنواع الحرمان على نطاق صغير.⁷¹ هذا يعني أنه ليس هناك أساس واحد لحرمان المرأة، بل بؤر كثيرة للتحليل. إن مصدر القلق الرئيسي هو إنكار الحقوق المتساوية للمرأة في التعليم والعمل، الأمر الذي يجعل النساء محرومات بسبب الحكم المسبق ضد المرأة. يقترن هذا الأمر في الكثير من الأحيان مع مواقف المتحيزين جنسياً، التي تعمل على الحفاظ على الوضع لأن مثل هذه المواقف يتم تحليلها كمواقف تقليدية لا تستجيب للتغيرات المستجدة في العلاقات الجنسية الحقيقية.⁷² يطالب أنصار الحركة النسائية الليبرالية بالمساواة بين الرجل والمرأة من خلال الإصلاحات السياسية والقانونية.

هناك تيارات مختلفة من النسوية بين المجموعات النسائية الدينية في مختلف الديانات. تعيد هذه التيارات النظر في التقاليد، والممارسات، والكتابات المقدسة، واللاهوتية في دياناتها من منظور الحركة النسوية.⁷³ وتحاول تحسين الوضع الديني، والقانوني، والاجتماعي للمرأة فيما يتعلق بالتفسيرات الدينية للمرأة ودورها في المجتمع وضمن إطار الأسرة. إلى جانب الجهود التي تبذلها الحركات النسائية الدينية، هناك أيضاً مناقشات حول مدى توافق الكتب الدينية والقوانين مع حقوق المرأة والحركة النسوية.

6.4 المساواة بين الجنسين ضمن الأطر الدولية

تشمل الحاجة إلى ضمان المساواة بين الجنسين جميع جوانب الحياة، وتضم جميع البشر، وليس النساء فقط. في سياق حقوق الإنسان الدولية، تم تكريس المفهوم القانوني للمساواة بين الجنسين في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، وكذلك في اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)⁷⁴ لعام 1979. كثيراً ما توصف اتفاقية "سيداو"، التي صادقت عليها 185 دولة بحلول نهاية عام 2007، بأنها شرعة دولية لحقوق المرأة. إن هذه الاتفاقية التي تتألف من ديباجة و30 مادة، تعرّف بما يشكل تمييزاً ضد المرأة وتضع خطة للعمل الوطني على إنهاء هذا التمييز. بالمصادقة على هذه الاتفاقية، تكون الدول ملزمة قانونياً بوضع أحكامها موضع التنفيذ، وملزمة بتقديم التقارير الوطنية، كل أربع سنوات على الأقل، بشأن التدابير التي اتخذتها للتقيّد بالتزاماتها بموجب الاتفاقية. تتعهد الدول أيضاً باتخاذ سلسلة من التدابير لوضع حد للتمييز ضد المرأة بجميع أشكاله، بما في ذلك التدابير الآتية:

- إدخال مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في نظمها القانونية، وإلغاء جميع القوانين التمييزية واعتماد القوانين المناسبة التي تحظر التمييز ضد المرأة؛
- إنشاء المحاكم والمؤسسات العامة الأخرى لضمان الحماية الفعالة للمرأة ضد التمييز؛
- وضمان إزالة جميع أعمال التمييز ضد المرأة من قبل الأشخاص، أو المنظمات، أو المؤسسات.⁷⁵

توفّر اتفاقية "سيداو" الأساس لتحقيق المساواة بين المرأة والرجل من خلال ضمان تساوي المرأة والرجل في حق التمتع بالحياة السياسية، والعامّة (بما في ذلك حق التصويت، والترشح للانتخابات)، فضلاً عن التعليم، والصحة، والعمل واكتساب الفرص المتكافئة في هذه المجالات. تفتضي اتفاقية "سيداو" من الدول ضمان تمكين المرأة من التمتع بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واتخاذ التدابير المناسبة لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلالها. إنها المعاهدة الوحيدة لحقوق الإنسان التي تؤكد على الحقوق الإيجابية للمرأة وتستهدف الثقافة، والتقاليد، كقوى مؤثرة في تشكيل الأدوار الجنسانية والعلاقات الأسرية.

س : هل وقّعت دولتكم على اتفاقية "سيداو" وبروتوكولها الاختياري؟ هل كان توقيعها من دون تحفظات أم مع تحفظات؟ في حال الإيجاب، ما هي تحفظات دولتكم؟ وإلى ماذا تشير في سياق دولتكم؟⁷⁶

إنّ لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة⁷⁷ هي هيئة مؤلفة من 23 خبيراً مستقلاً/خبيرة مستقلة في مجال حقوق المرأة من جميع أنحاء العالم، التي تراقب تنفيذ الاتفاقية. تلتزم الدول التي أصبحت طرفاً في المعاهدة بتقديم تقارير منتظمة إلى هذه اللجنة عن كيفية تطبيق الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية، وتتنظر اللجنة في كل تقرير، ثم توجه اهتماماتها وتوصياتها إلى الدول في شكل ملاحظات ختامية.

اعتمد البروتوكول الاختياري⁷⁸ الملحق باتفاقية "سيداو" عام 1999، الذي وضع إجراءين قانونيين هامين لصالح المرأة. يجيز البروتوكول الاختياري للمرأة منفردة، أو لمجموعات من النساء برفع ادعاءات حول انتهاكات الحقوق المحمية بموجب الاتفاقية إلى اللجنة (في حال استيفاء عدد من المعايير)؛ يجوز للجنة أن تبدأ التحقيقات في حالات الانتهاكات الجسيمة أو المنظمة لحقوق المرأة.⁷⁹

في عام 1995 أعادت حكومات العالم التأكيد على التزامها بـ "مساواة جميع الرجال والنساء في الحقوق والكرامة الإنسانية المتأصلة" في إعلان ومنهاج عمل بكين،⁸⁰ الذي هو خطة لتمكين المرأة. تهدف هذه الخطة إلى إزالة جميع العقبات التي تحول دون المشاركة النشطة للمرأة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة من خلال مشاركة كاملة ومتساوية في صنع القرارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. كما تؤكد من جديد أن حقوق الإنسان للمرأة والطفلة هي حقوق لا يجوز التصرف فيها، وهي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية. تؤكد أنّ لدى النساء دواعي قلق مشتركة لا يمكن معالجتها إلا من خلال العمل معاً وبمشاركة الرجال من أجل بلوغ الهدف المشترك المتمثل في المساواة.

حدد منهاج العمل مجالات الاهتمام الحاسمة بشؤون المرأة باثني عشر (12) مجالاً

- عبء الفقر على المرأة؛
- الحصول على التعليم والتدريب؛
- الحصول على الرعاية الصحية؛
- العنف ضد المرأة؛
- آثار النزاعات المسلحة، أو غيرها من أنواع النزاعات على المرأة؛
- عدم المساواة في الهياكل والسياسات الاقتصادية؛

- عدم المساواة بين الرجل والمرأة في تقاسم السلطة، وصنع القرار على جميع المستويات؛
- عدم كفاية الآليات على جميع المستويات لتعزيز النهوض بالمرأة؛
- تعزيز وحماية الحقوق الإنسانية للمرأة؛
- القوالب النمطية للمرأة، وعدم تكافؤ فرص وصول المرأة ومشاركتها في جميع أنظمة الاتصالات، وخصوصاً في وسائل الإعلام؛
- عدم المساواة الجنسانية في إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة؛
- حقوق الطفلة.⁸¹

بالإضافة إلى هذه الجهود العالمية، هناك أيضاً أطرٌ إقليمية لضمان المساواة الجنسانية. يوقر مجلس أوروبا عدداً من الصكوك القانونية لتعزيز المساواة بين المرأة والرجل في الدول الأعضاء فيه. بحسب المنظور العام لحماية وتعزيز حقوق الإنسان، يسعى مجلس أوروبا إلى مكافحة أي تدخل في حرية المرأة وكرامتها (على سبيل المثال، العنف ضد المرأة أو الاتجار بالبشر) للقضاء على التمييز على أساس الجنس، وتعزيز تمثيل متوازن للمرأة والرجل في الحياة السياسية والعامّة.⁸² ينص الميثاق الاجتماعي الأوروبي على عدد من حقوق معينة للمرأة، تحديداً المساواة في الأجر، وحماية الأمهات والنساء العاملات، والحماية الاجتماعية والاقتصادية للنساء والأطفال. أما البروتوكول الإضافي لعام 1988 فيتضمن الحق في الفرص المتكافئة، والمساواة في المعاملة فيما يتعلق بالعمل والتوظيف دون تمييز على أساس الجنس. علاوة على ذلك، يتضمن الميثاق الاجتماعي المعدل بنداً محدداً بشأن عدم التمييز بالاستناد إلى مجموعة متنوعة من الأسس، أحدها الجنس.⁸³

إنّ المساواة بين الجنسين حق أساسي بموجب المعاهدات، وسياسة ذات أولوية في الاتحاد الأوروبي. توفّر هذه المساواة مقاربة شاملة تتضمن التشريع، والتعميم، والإجراءات الإيجابية. إن مجالات السياسة الرئيسية التي تهتم الاتحاد الأوروبي هي العمل وسوق العمل، ودور الرجل في تعزيز المساواة بين الجنسين، والفجوة بين الجنسين في الأجر والتدريب، والتوازن الجنساني في صنع القرار، والمرأة والعلوم، والتوفيق بين العمل والحياة الخاصة، والميزنة الجنسانية، والاندماج والحماية الاجتماعيين، والتعاون في التطوير، والنساء المهاجرات، والعنف القائم على الجنسانية والاتجار بالنساء.⁸⁴

في عام 2006، لخصت "خارطة طريق من أجل المساواة بين الرجل والمرأة" ستة مجالات ذات أولوية من عمل الاتحاد الأوروبي حول المساواة بين الجنسين للفترة الممتدة بين 2006-2010: الاستقلال الاقتصادي على قدم المساواة للنساء والرجال، والتوفيق بين الحياة الخاصة والمهنية، والمساواة في التمثيل في صنع القرار؛ واستئصال جميع أشكال العنف القائم على الجنسانية، والقضاء على القوالب النمطية للجنس، وتعزيز المساواة بين الجنسين في السياسات الخارجية والإنمائية.⁸⁵

إنّ المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين، المتخذ مقرّاً له في فيلنيوس، هو مركز مستقل يقدم المساعدة من حيث الخبرة، وتحسين المعرفة، وتسليط الضوء على المساواة بين الرجل والمرأة.

إن إعلان برشلونة للشراكة الأوروبية ومتوسطة⁸⁶ يشير إلى حقوق المرأة ثلاث مرات فقط. ففي إطار السلّة الاقتصادية والمالية، يعترف الموقعون ببساطة "بالدور الرئيسي الذي تؤديه المرأة في التنمية" ويتعهدون "بتعزيز مشاركتها النشطة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وفي خلق فرص العمل". أما فيما يتعلق بالشق الاجتماعي والثقافي والإنساني، فيدعون جميع الشركاء في المنطقة الجنوبية إلى إيلاء اهتمام خاص لدور المرأة في الحوار المنتظم مع الاتحاد الأوروبي حول السياسات التعليمية. كما تجدر الإشارة إلى أنّه يجب على الشراكة الأوروبية ومتوسطة أن تسهم في تحسين ظروف المعيشة والعمل، وزيادة مستويات التوظيف، "لا سيما للنساء وأقرب شرائح

السكان." باختصار، لم يأت إعلان برشلونة على ذكر أي من الحقوق القانونية والسياسية للمرأة، وتعميم مراعاة المنظور الجنساني وقضايا محددة تؤثر على المرأة، مثل العنف ضد المرأة، أو كيفية قياس التقدم الذي يتم إحرازه.⁸⁷

ركّز برنامج العمل الخماسي⁸⁸ (2007-2011) المعتمد في الذكرى السنوية العاشرة لإعلان برشلونة في نوفمبر/تشرين الثاني 2005 (برشلونة +10) بصورة حاسمة على تعزيز المساواة بين الجنسين في الشراكة الأوروبية ومتوسطة، مع أحد الأهداف الرئيسية التي تتمثل في "اتخاذ تدابير لتحقيق المساواة بين الجنسين ومنع كافة أشكال التمييز وضمان حماية حقوق المرأة".⁸⁹ كما دعا إلى زيادة كبيرة في نسبة حوض النساء لسوق العمل في جميع البلدان الشريكة، مع توسيع وتحسين فرص التعليم للفتيات والنساء، إلى جانب التعددية السياسية والمشاركة، خاصة بالنسبة للنساء والشباب من خلال التعزيز الفعال لبيئة سياسية تنافسية وعادلة، بما في ذلك انتخابات حرة ونزيهة، وزيادة مشاركة المرأة في صنع القرار في المراكز السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.

انطلاقاً من مؤتمر يوروميد للمرأة برشلونة +10 الذي عقد عام 2005، عقدت سلسلة من الاجتماعات حول "تعزيز دور المرأة في المجتمع" من أجل تعزيز دور المرأة في المجالات السياسية، والمدنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ومناهضة التمييز. وقد خلصت استنتاجاته إلى الاعتراف بأن "العهديين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، يتضمنان وجوب ضمان المساواة بين الرجل والمرأة في الحق بالتمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، والسياسية"، وأفادا بأن "الشركاء الأوروبيين سوف يتبنون مقاربة كليّة قائمة على الأولويات المترابطة والمتشابكة التالية"⁹⁰:

- الحقوق السياسية والمدنية للمرأة؛
- الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للمرأة وحقوقها في التنمية المستدامة؛
- حقوق المرأة في المجال الثقافي، ودور الاتصالات، ووسائل الإعلام.

فيما يتعلق بعمل الشباب الأوروبي ومتوسطي، من الأولويات الموضوعية لبرنامج الشباب الأوروبي ومتوسطي في جميع مراحلها المختلفة، تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع الإجراءات، وعلى وجه الخصوص ضمان توفير فرص متكافئة لحصول الشباب والشابات على مواطنة نشطة. أولى البرنامج اهتماماً خاصاً لدعم مشاريع الشباب التي تعالج دور المرأة في المجتمعات الأوروبية ومتوسطة، وزيادة مهارات ومؤهلات قادة الشباب، والعاملين مع الشباب ومدربيهم في مجال المساواة بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، إنّ إعطاء الأولوية الموضوعية لحالة النساء والشابات في المجتمع، والمساواة بين الجنسين وتنفيذ البرنامج، مصمّم أيضاً لضمان مشاركة متوازنة من الشباب والشبان في مشاريع الشباب الفردية، وضمن فرق المدربين.

6.5 السياق الأوروبي ومتوسطي: قضايا وتحديات المساواة (عدم المساواة) بين الجنسين وحقوق المرأة

إنّ عدم المساواة بين الجنسين هي قضية أفقية، نعيشها في كل جانب من جوانب الحياة. وهي ليست خاصة بأي منطقة أو دولة، لكنها مشكلة عالمية للنساء في جميع البلدان، بدرجات متفاوتة من التأثير على حياة المرأة. بالإضافة إلى ذلك، تكون تارة ناجمة عن احتياجات فئات مختلفة من النساء، متشابهة بين البلدان، وتختلف طوّراً إلى حد كبير حتى ضمن نفس المنطقة أو البلد. على سبيل المثال، قد تكون النساء الفقيرات أكثر قلقاً بشأن سهولة الوصول إلى سوق العمل، ومنافع رعاية الطفل، في حين أن النساء الأفضل حالاً قد يكتنّ أكثر قلقاً بشأن التوسع في أسباب الطلاق،

وزيادة استقلاليتهنّ تجاه أشكال هيمنة الذكور.⁹¹ في المقابل، قد تواجه المهاجرات في مختلف البلدان، مشاكل مماثلة في حياتهن. كثيراً ما لا تؤخذ هذه الحقيقة في الحسبان، حتى في المقاربات المتعددة الأوجه لحقوق المرأة.

كثيراً ما يكفل الدستور حقوق النساء في بلادهن. مع ذلك، لا تترجم هذه الضمانات دائماً في تحقيق المرأة لكامل حقوقها المدنية، والقانونية، والسياسية، لأنها كثيراً ما تعاني من ثغرات التنفيذ. لا تكون هذه الحقوق مصحوبة بالتدابير الاقتصادية والاجتماعية الموضوعية التي تتيح لجميع النساء الاستفادة منها. في هذه الحال، يقتصر التمتع الفعلي بحقوق جديدة على عدد محدود من النساء، هن عادة النساء اللواتي من الطبقة المتوسطة في المدن، مع استبعاد معظم النساء الأكثر فقراً واللواتي يعشن في المناطق غير الحضرية.⁹²

منذ بداية القرن العشرين، يحتفل العالم في 8 آذار/مارس باليوم العالمي للمرأة، لتسليط الضوء على قضايا تمكين المرأة والنجاحات التي تم تحقيقها في هذا الخصوص، وتعزيز المساواة والإنصاف بين الجنسين.

إنّ ما تبقى من هذا القسم يتناول القضايا والمشاكل الرئيسية المختلفة في مجال المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة التي تشارك فيها مجموعات من النساء في الدول الأوروبية والمتوسطية. يتم إلى حد ما تناول هذه القضايا أو إهمالها من السياسات الوطنية، ولكنها تشكل دوماً محط اهتمام من العناصر الفاعلة، والسياسات، والأعمال والبرامج الدولية. بطبيعة الحال، ليست هذه القضايا متعارضة. بل هي في معظمها جزء لا يتجزأ من ظروف اجتماعية، وسياسية، واقتصادية متشابهة، وبالتالي ترجع إلى نفس الأسباب. تؤثر أيضاً أية تغييرات إيجابية أو سلبية في قضية ما على القضايا الأخرى بما أنها مترابطة ومتصلة ببعضها البعض.

6.5.1 المشاركة السياسية والمدنية⁹³

كثيراً ما تُفهم السياسة على أنها مجال مخصص للذكور. هذا يعني أنه يُنظر إلى النساء كإقلية يجب حمايتها، بدلاً من اعتبارهن النصف الممثل تمثيلاً ناقصاً من المجتمع البشري الذي الذي يشكّلنه في واقع الحال.⁹⁴

(الدكتورة عزة كرم)

قد تكون مشاركة المرأة وتمثيلها العنصر الأكثر أهمية في النظام الديمقراطي، إذا أرادت المرأة أن توصل صوتها، وأولوياتها، ومشاكلها إلى صنّاع القرار، وأن تجد سبلاً تشاركية في التغلب على عدم المساواة التي تتعرض لها في حياتها اليومية. مع ذلك، كان تاريخياً تمثيل المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية، في كلا المجالين العام والخاص، منخفضاً جداً في جميع أنحاء العالم. مما لا شك فيه في أوروبا وخاصة في بلدان البحر الأبيض المتوسط، إن مشاركة المرأة وتمثيلها في تزايد، ولكنها لا تزال مهمشة في هياكل صنع القرار ولا تزال هنالك عقبات كثيرة تعترض طريقها. على الرغم من أن الدساتير تضمن في كثير من الأحيان المساواة في الحقوق السياسية (مثل الحق في الترشح للانتخابات، وحق التصويت) للنساء والرجال من حيث المبدأ، إلا أن المرأة ليست ممثلة تمثيلاً جيداً في البرلمانات، باستثناء بلدان الشمال الأوروبي؛ هناك عدد قليل جداً من النساء اللواتي يشغلن مناصب وزيرات في الحكومات، ولا يتم تشجيع النساء بشكل كبير على الاضطلاع بالأدوار النشطة في الأحزاب السياسية.

في الواقع، ليس هناك فرق كبير بين بعض الدول الشمالية وبعض الدول الجنوبية: إن النسبة المئوية لمشاركة النساء في البرلمان في المغرب هي 10.8%، مقارنة مع 11.5% في البرلمان الإيطالي و 12.2% في البرلمان الفرنسي، في حين تصل هذه النسبة في البرلمان التونسي إلى 22.8%، أي في طليعة دول الاتحاد الأوروبي المتنوعة وبفرق كبير. إلا أنّ بلدان الشمال الأوروبي حالة استثنائية، ومثال تُهتدى به البلدان الأخرى، بمتوسط من 40% تقريباً لمشاركة المرأة في المجلس التشريعي. للتغلب على عدم التوازن، تم استخدام عملٍ إيجابيّ أو أنظمة الكوتا، في بعض الدول مثل الأردن والمغرب والبلدان الشمالية. إلا أنّ هذه الإجراءات لا تحلّ لوحدها مشكلة التمييز.

فيما يتعلق بالإدارة التنفيذية، إن الاتجاه إيجابي، وقد تم اعتماد مختلف السياسات الرامية إلى تعزيز زيادة تمثيل المرأة ومشاركتها. هناك نساء في الحكومة على المستوى الوزاري في الجزائر، ومصر، والأردن، وليبيا، والمغرب، وسوريا، وتونس، وتركيا، فضلاً عن مختلف البلدان الأوروبية. مع ذلك، لا يزال التمثيل في المناصب الوزارية متدنٍ في كل من أوروبا والبحر الأبيض المتوسط. على سبيل المثال، على الرغم من أن النساء يشكلن 52% من عدد السكان، إلا أنهن يشغلن فقط في السويد 50% من المناصب الحكومية، والمعدل المتوسط لتمثيل النساء في المناصب الوزارية في الاتحاد الأوروبي في عام 2001 بلغ 24.8%. علاوة على ذلك، حتى لو كان هناك وزيرات، فإن تعييناتهنّ تصبّ في معظمها في الحقائق التي تتناول الشؤون الاجتماعية أو الثقافية، ونادراً ما تكون حقائق في الوزارات الأساسية. بالفعل، لا يوجد في كثير من البلدان وزارة لحقوق المرأة.

على الرغم من أن بعض الأحزاب السياسية في بلدان مختلفة (الجزائر، وإسرائيل، والمغرب، وتونس، وبعض الدول الأوروبية) وضعت نظام الكوتا لضمان ترشح المرأة في الانتخابات، إلا أنّ المرأة تواجه صعوبة أكبر بكثير في المشاركة في الانتخابات، وعلى وجه العموم، يُعتبر عدد النساء المشاركات في الأحزاب السياسية القائمة متدنٍ للغاية.

لطالما كانت المنظمات النسائية ومشاركة النساء في المجتمع المدني جزءاً هاماً من الكفاح من أجل تمثيل المرأة ومشاركتها، وذلك ربما يرجع إلى كون المرأة تواجه صعوبات في المشاركة في هياكل صنع القرارات العامة. تتعامل هذه المنظمات، في الدول الأوروبية ودول البحر المتوسط، مع المشاكل الأكثر معاصرة للمرأة؛ فهي تتعاون كشبكة مع المنظمات غير الحكومية من مختلف البلدان، والأديان، والأعمار، والخلفيات الاجتماعية، والثقافية؛ إنها تبحث عن حلول ملموسة وعملية لمشاكل المرأة؛ ولديها مشاريع سياسية من أجل التغيير؛ وهي ليست فقط مؤسسات ولكنها تتألف من مجموعات، أو حركات، أو برامج منظمات نسائية.

اللوبي النسائي الأوروبي⁹⁵

إنها أكبر منظمة أمّ، وائتلاف واسع النطاق من الجمعيات النسائية من 27 دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي، وثلاث بلدان مرشحة للانضمام. أنشئت للمشاركة والمساهمة في عملية صنع القرار الأوروبي، حيث تتخذ فيها القرارات على نحو متزايد، ولها تأثير مباشر على حياة المرأة الأوروبية ولكن التي لا يكون للمرأة حق التصويت عليها، ولا الاستشارة ولا المشاركة.⁹⁶ يهدف اللوبي النسائي الأوروبي إلى تعزيز حقوق المرأة والمساواة بين المرأة والرجل في الاتحاد الأوروبي، وهي ناشطة في مجالات مثل وضع المرأة الاقتصادي والاجتماعي، وواقع المرأة في صنع القرار، والعنف ضد المرأة.

ركزت المنظمات النسائية على أربع قضايا رئيسية، ألا وهي: إصلاح قانون الأسرة، وتجريم العنف المنزلي وغيره من أشكال العنف القائم على الجنسية مثل جرائم الشرف، وحقوق الجنسية (للأطفال من خلال أمهاتهم)، وزيادة فرص الحصول على العمل، والمشاركة في عملية صنع

القرار السياسي. تؤيد تقريبا جميع المنظمات النسائية وجوب إزالة التحفظات الجارية على اتفاقية "سيداو" وهي تنادي بعلوية معايير حقوق الإنسان الدولية عندما تكون القوانين الوطنية متعارضة معها. تجدر الإشارة أيضا إلى أن المنظمات النسائية تواجه أيضا عقبات خطيرة، نظرا للقيود على حرية التعبير، والقوانين المقيدة التي تطال المنظمات غير الحكومية، ونقص التمويل.

يبرز العدد المتدني من النساء في الحياة السياسية في كل من أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط (باستثناء دول الشمال الأوروبي) بوضوح الفشل الذريع في ضمان المساواة بين الجنسين في الحياة السياسية. وربما تكمن المشكلة الأساسية في البيئات الاجتماعية والثقافية المبنية تاريخيا التي تميز ضد المرأة والقوالب النمطية للأدوار الجنسانية. إن التركيبة الأبوية متفشية في الحياة السياسية والاجتماعية. أما مناحي الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية فهي إلى حد كبير تحت سيطرة شبكات غير رسمية وشخصية، ويطوقها في النهاية الرجال. بالتالي، وإن وصلت المرأة إلى مناصب ذات سلطة، فتظل هذه السلطة مطوّقة في كثير من الأحيان لقدرة المرأة على العمل.

← 6.5.2 المواطنة والوضع القانوني⁹⁷

تشكّل حقوق المرأة، من جهة، جزءاً لا يتجزأ من حقوق الانسان الأساسية لجميع البشر وتتمحور من ناحية أخرى حول الحفاظ على الاحتياجات الخاصة بالمرأة. على الرغم من أن قوانين حقوق الإنسان تحاول التغلب على أي تفاوت قد ينشأ من هذه المواطنة ذات الطبقتين، ما زال هناك في العديد من البلدان عدم توافق بين الحقوق السياسية أو العمالية العامة، والحقوق الخاصة أو تلك المتعلقة بالعائلة. في الحقيقة، ما زالت القوانين التمييزية موجودة كإشارة لوجود التمييز الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي الأساسي، بالإضافة إلى الهيمنة الأبوية.

في العديد من البلدان الأوروبية، يكون الوضع القانوني للمرأة مضموناً بما يتوافق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولكنه يبقى في كثير من الأحيان ذا طابع تمييزي في العديد من دول البحر الأبيض المتوسط، عند مقارنته مع مناطق أخرى في العالم. مع ذلك، أجريت إصلاحات قانونية في تلك البلدان، وطُبقت عملية استيعاب ومشاركة بطيئة ولكن ثابتة في الأطر الدولية والمتعددة الأطراف للمساواة بين الجنسين.

كثيراً ما تكون الحقوق الاجتماعية أو الخاصة للمرأة، في بلدان البحر الأبيض المتوسط، محدودة بقوانين الأسرة أو قوانين الأحوال الشخصية التي تعتبر المرأة تابعة وقاصرة فيما يتعلق بالزواج، والطلاق، وحضانة الأطفال، والحق في العمل، والحق في السفر والميراث. من الممكن تتبع المعايير التقليدية والاجتماعية في هذه القوانين التي كثيراً ما تجعل المرأة تابعة لوصاية أو سلطة الرجل.

في تركيا مثلاً، بقي الزوج الرب القانوني للأسرة إلى أن تم تعديل القانون المدني في عام 2001، وكذلك لم يكن هناك قسمة متساوية للممتلكات المكتسبة أثناء فترة الزواج. إضافة إلى ذلك، لم يكن في كثير من الحالات، مسموحاً للشقيقات (بالرغم من كون ذلك غير رسمي أكثر منه قانوني) من قبّل أشقائهن أو من رجال آخرين من أفراد العائلة، أن يطالبن بحقوقهن في الميراث من ممتلكات والديهن. في العديد من البلدان، كثيراً ما يطالب أرباب العائلة الذكور المرأة بأن تكون مطيعة لهم في إطار الزواج؛ يقوم الرجال بدور الوطاء الرئيسيين بين المرأة والدولة؛ وبإمكان الرجال إنهاء الزواج. بحكم الرابط الزوجي، تُعتبر حماية الأسرة أكثر أهمية من حماية حقوق الأفراد، ولا سيما حقوق النساء. حتى أنه في بعض الحالات يتم تشريع العنف في الزواج والحياة الأسرية من أجل تعزيز الأسرة والحفاظ عليها. هذا يعني أن الأزواج يطالبون أيضاً بحقوق على جنث زوجاتهم، وبالتالي بإمكانهم إذا لاقوا "عصياناً" من جهة زوجاتهم، أن يدعوا الحق في الاعتداء الجسدي عليهن أو اغتصابهن.

في البلدان الأوروبية، تواجه المرأة أيضا التحديات القانونية، لاسيما فيما يتعلق بالحقوق في المشاركة الكاملة في العمل. على سبيل المثال، على الرغم من اعتبار رعاية الأطفال في كثير من الأحيان على أنها تقع على عاتق الأم، إلا أن المرأة العاملة تُعطى أحكام أمومة بشكل محدود، ولا تزال في العديد من البلدان الأوروبية إجازة الأبوة للرجال غير موجودة.

إن قضايا الزواج، والجنسية، والسلطة الأبوية، وحرية التنقل ترتبط بشكل خاص بزيادة تنقل الأفراد بين الدول الأوروبية ودول البحر المتوسط. ففي بعض الحالات، لا تستطيع النساء من بلدان البحر الأبيض المتوسط إعطاء جنسيتهن إلى أبنائهن إذا كان أزواجهن أجانب. في العديد من البلدان، لا يُسمح للنساء بالسفر بمفردهن من دون رضا الرجل القِيم عليهن، وليس بإمكان النساء المتزوجات، في أغلب الأحيان السفر إلى الخارج بمفردهن مع أبنائهن الفاصرين من دون موافقة أزواجهن، ما يمثل عائقا لكامل حرية التنقل. تواجه أيضا الزيجات المختلطة العديد من المشاكل: في لبنان، على سبيل المثال، لا يمكن للمسلمين والمسيحيين أن يرثوا من بعضهم البعض.

← 6.5.3 التربية

لربما التربية أهم أداة للتغلب على عدم المساواة بين الجنسين في المجتمعات، عن طريق تمكين المرأة نفسها، وضمان مشاركة المرأة في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية كمواطنة ناشطة، ونشر الوعي بشأن الجنسانية بين مختلف شرائح المجتمع، وخاصة في صفوف الرجال. لا يمكن، على سبيل المثال، ملاحقة، منع واستئصال العنف ضد الشابات دونما تشديد رئيسي على التربية. كثيراً ما نجد محور الأمية والقضاء على التفاوت الجنساني في جميع مستويات التربية في جدول أعمال السياسات التعليمية الوطنية، كتدابير لمكافحة عدم المساواة.

مع ذلك، فإن الطرق التي تُبنى وتنفذ فيها نظم التعليم والتربية مهمة جدا لأن أي نظام تربوي لا يبالي بالجنسانية قد يتحول بسهولة إلى مولد لعدم المساواة بين الجنسين بدلا من المساواة، لا سيما من خلال تعزيز القوالب النمطية الجنسانية والأدوار الجنسانية في المجتمع.

أصبحت للفتيات وللنساء فرص أكبر للحصول على التعليم في معظم البلدان الأوروبية. لا تقل معدلات معرفة القراءة والكتابة للبالغات من الإناث في دول الاتحاد الأوروبي عن 85%، وهي قريبة جدا من نسبة 100% في كثير من البلدان. مع ذلك، لا يفتح التعليم الأبواب لخوض المرأة سوق العمل وتحسين وضعها فيه، في جميع دول الاتحاد الأوروبي. أحرز العديد من بلدان البحر الأبيض المتوسط أيضا تقدما كبيرا في سد الفجوة الجنسانية في التربية (فجوة غالبا ما كان سببها الأدوار الجنسانية التقليدية المهيمنة المرتبطة بالفتيات والنساء): ازداد تسجيل الفتيات في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي زيادة كبيرة، وتم على نحو فعال القضاء على الفجوة الجنسانية في البلدان ذات الدخل المرتفع.

إلا أنه على الرغم من هذا التقدم، لا تزال نساء البحر الأبيض المتوسط يعانين من التمييز التعليمي: فمعدلات إتمام الدراسة الثانوية لا تزال أقل بكثير بالنسبة للفتيات مقارنة مع الفتيان، والنساء يمثلن من ثلث إلى ثلثي الأميين البالغين، أي معدلات متفاوتة بشكل ملحوظ بين الرجال والنساء. تجدر الإشارة أيضا إلى أن ليست لكل النساء فرصة الذهاب إلى المدرسة، وهناك فجوة تنمو بين طبقة النساء المستقلات بشكل متزايد وذوات الاكتفاء الذاتي، مع مستوى عالٍ من التعليم، وتلك الكتلة من النساء الفقيرات اللواتي يفتقرن إلى أبسط مهارات القراءة والكتابة الأساسية.⁹⁸

فيما يتعلق بدور التعليم في القضاء على القوالب النمطية الجنسانية والأدوار الجنسانية في السياق الأورومتوسطي، هناك بعض المشاكل الرئيسية التي لا تزال قائمة: مضمون مواد المناهج

الدراسية، والترتيبات التنظيمية الاجتماعية المستخدمة في المدارس، والممارسات التدريسية، وتصميم ونطاق البرامج التربوية النظامية وغير النظامية.⁹⁹ رغم أن المرأة تهيمن على مهنة التدريس في جميع البلدان الشريكة الأورومتوسطية التي يصل عددها إلى 35، إلا أن هذا التأنيث لا ينعكس على تغييرات في المحتوى التعليمي، ربما لأن تدريب المعلمين والمعلمات نادراً ما يركز على قضايا الوعي الجنساني.¹⁰⁰ هذا أيضاً مثال جيد لتوضيح لماذا لا ينبغي، لرفع مستوى الوعي الجنساني، أن يستهدف الرجال فقط بل والنساء أيضاً، ولماذا ينبغي تمكين المرأة من المشاركة في عمليات صنع القرار، وفي هذه الحالة في سياسات التعليم.

بالإضافة إلى ذلك، تسرد الكتب المدرسية في معظم البلدان أدواراً جنسانية مختلفة للرجال والنساء حيث يتم في الغالب تصوير النساء بأنهن يتولين الأعمال المنزلية كأمهات وربات منزل.¹⁰¹ خير مثال عن ذلك هو دراسة 96 كتاباً مدرسياً حول مواضيع مختلفة نشرت في عام 1999 في الأردن. وفقاً للدراسة، تشكل العناصر الفاعلة من الذكور نسبة 88% والعناصر الفاعلة من الإناث فقط 12% من جميع الأدوار الاجتماعية المعروضة؛ وهناك من بين العدد المحدود من النساء، نسبة 65% مصورة في أدوار خاصة.¹⁰² بالإضافة إلى ذلك، تعزز الممارسات اليومية في غرفة الصف الدراسي الحكم المسبق الذي بدوره يعزز التفرقة الجنسانية. ليس هناك تربية على حقوق الإنسان بشكل كافٍ في المدارس ولا في العمل الشبابي لذلك فإن الشباب لديهم معرفة قليلة أو معدومة عن حقوق المرأة باعتبارها عنصراً تأسيسياً في كافة حقوق الإنسان.¹⁰³

← 6.5.4 المرأة وسوق العمل

يمكن، في الأنشطة الاقتصادية، تحديد ثلاث فئات من النساء: النساء العاملات، والنساء العاطلات عن العمل وغير العاملات، أو النساء غير الفاعلات في النشاط الاقتصادي. لا تزال جميع هذه الفئات من النساء تواجه عقبات يرجع معظمها إلى المعايير الاجتماعية الأبوية، والتصورات التقليدية والاجتماعية للأدوار الجنسانية وحالة الاقتصاديات المحلية، والافتقار إلى المهارات المهنية، والتعليم العالي، وقوانين العمل، والقوانين الشخصية التقييدية. إن معدلات البطالة، والمشاركة في وظائف ذات إمكانات التقدم المنخفضة، والقيود على الحصول على الرعاية الاجتماعية هي الأعلى بين النساء مقارنة مع الرجال على الصعيد العالمي.¹⁰⁴

في كثير من البلدان، يتم بانتظام منع النساء من ممارسة عمل مهني، فييقين مهمشات في الأعمال المنزلية غير المدفوعة الأجر (مثل تدبير المنزل، ورعاية الأطفال، أو المسنين، أو ذوي الاحتياجات الخاصة)، والوظائف ذات الأجر المنخفض أو القطاع غير الرسمي.¹⁰⁵ علاوة على ذلك، إن معدلات مشاركة الإناث في النشاط الاقتصادي هي في معظمها أقل من معدلات الرجال في العديد من البلدان الأوروبية والمتوسطية، بسبب العقبات التي تحول دون المشاركة في قوة العمل، والتمييز ضد المرأة في سوق العمل، على الرغم من أن هذا الأخير كثيراً ما يكون محظوراً قانونياً.

تلقت سياسات واستراتيجيات تعزيز ودعم المساواة بين الجنسين كجزء لا يتجزأ من جدول أعمال حقوق الإنسان الانتباه إلى أنشطة الرعاية غير المدفوعة. على الرغم من أن العمر، والطبقة، والموقع الحضري/الريفي يشكّلون أحد العوامل الهامة، إلا أن مشاركة الفتيات والنساء في اقتصاد الرعاية غير المدفوعة هي أيضاً متأثرة إلى حد كبير بالتصورات الاجتماعية والثقافية للأدوار الجنسانية مثل النظرة التقليدية لدور الإناث في الإنجاب، ومسؤولية المرأة الملموسة عن رعاية الأطفال، والعمل المنزلي (غير المدفوع الأجر). لهذا كله آثار على المرأة في تقرير متى وأين تعمل، المتأثر أيضاً بوجود أو عدم وجود تسهيلات لرعاية الأطفال بأسعار معقولة، المرتبطة بالوضع الاجتماعي، ودخل الأسرة.

القوة العاملة تعني كل إنسان، سواء يعمل أو عاطل عن العمل. العاطلون عن العمل هم الذين يبحثون فعلياً عن عمل دون إيجاد عمل مأجور لأكثر من ساعة واحدة في الأسبوع الماضي. إن معدل البطالة (لدى الإناث) هو عدد (النساء) العاطلات عن العمل كنسبة مئوية من قوة العمل (الأنثوية).¹⁰⁶ يحتسب معدل عمالة الإناث عن طريق قسمة عدد النساء العاملات (الواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و64 سنة) على المجموع الإجمالي لعدد السكان الإناث من نفس الفئة العمرية.¹⁰⁷

هناك بعض الاتجاهات الإيجابية في مشاركة الإناث في قوة العمل، إلا أن معدلات النشاط الاقتصادي للإناث في منطقة البحر الأبيض المتوسط تُعد من بين أدنى المعدلات في العالم. بحلول عام 2005، كان النشاط الاقتصادي للإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 سنة فما فوق كنسبة مئوية من معدل الذكور الأعلى (بنسبة 85%) في إسرائيل، تليها 45% في الجزائر و 44% في سوريا، ولكنها انخفضت حتى 33%-36% في المغرب، والأردن، وتركيا.¹⁰⁸ في عام 2007، كان متوسط معدل العمالة النسائية في الاتحاد الأوروبي في 27 دولة عضواً بنسبة 58.3%، الذي لم يزل أقل مما كان مخططاً له في أهداف سياسة الاتحاد الأوروبي.¹⁰⁹ في الاتحاد الأوروبي، وبحلول عام 2008، لوحظ أيضاً انخفاض حاد في معدل عمالة المرأة التي لديها أطفال صغار، في حين أن نسبة الرجال كانت في تزايد.¹¹⁰

تعود معظم اتجاهات البطالة في العديد من بلدان البحر الأبيض المتوسط إلى عوامل مثل بنية العمر/التبعية للسكان، والمستويات المتدنية لمشاركة الإناث الاقتصادية.¹¹¹ في عام 2004، سُجِّل معدل البطالة بين الإناث بنسبة 20,7% في الأردن، و 23,9% في إسرائيل،

و 29,7% في الجزائر، في حين كانت المعدلات في تركيا ومصر والمغرب أقل من ذلك بكثير: 9,7% و 11,3% و 1,4% على التوالي.¹¹² في عام 2007 كان متوسط معدل البطالة بين الإناث 7,8% في الاتحاد الأوروبي، وبلغ ذروته في اليونان بنسبة 12,8%، في حين سجل أدنى نسبة 3,6% في هولندا.¹¹³

تتأثر النساء العاملات بشدة بالتفرقة في سوق العمل: فالمرأة ممثلة تمثيلاً ناقصاً في العديد من القطاعات. ليس هذا التمييز الجنساني في تراجع، بل هو في ازدياد في بعض البلدان في الاتحاد الأوروبي والبحر الأبيض المتوسط، مما يعني أن النساء اللواتي يلتحقن بسوق العمل يتوجّهن إلى القطاعات والمهن التي تسيطر فعلياً عليها المرأة. على سبيل المثال، تعمل معظم النساء في قطاع الخدمات (88% في إسرائيل، و 83% في الأردن، وبمعدل أكثر من 75% في الاتحاد الأوروبي، لا سيما في مجالي الخدمات الصحية والاجتماعية) أو الزراعة (أكثر من 50% في المغرب وسوريا وتركيا)، ولكن قلة من النساء يعملن في الصناعة (تبلغ أعلى المعدلات في منطقة البحر الأبيض المتوسط 28% في الجزائر، و 19% في المغرب؛ ويصل متوسط المعدل في الاتحاد الأوروبي إلى 25% أو دون ذلك، في مجالات الصناعة، والنقل، والاتصالات).¹¹⁴ هناك فقط 29% من العلماء والمهندسين في الاتحاد الأوروبي من النساء.¹¹⁵

ينعكس أيضاً الوضع المتدني للمرأة في سوق العمل في الفوارق في الأجور على أساس جنساني.¹¹⁶ على الرغم من الضمانات القانونية الوطنية والدولية للأجر المتساوي للعمل المتساوي، إلا أنه، عملياً، تتقاضى النساء أجوراً أقل من أجور الرجال في كل من البلدان الأوروبية والمتوسطية. لا تزال فجوات الأجور على أساس جنساني الهامة بنسبة 16% على مستوى الاتحاد الأوروبي قائمة، وهي أقل من 10% في إيطاليا، والبرتغال وأكثر من 20% في ألمانيا، وهولندا، والمملكة المتحدة.¹¹⁷ بالفعل، ما زالت هناك فجوة بين الشباب تثير التساؤلات، خاصة أن الشباب يحرزن معدلات نجاح أفضل في المدارس والجامعات. علاوة على ذلك، يبدو أن الفجوة تزداد اتساعاً مع

التقدم في العمر، فقد بلغت ذروتها في تحقيق 17.8 نقطة لمن فوق الخامسة والخمسين.¹¹⁸ كانت الفجوة الأصغر نسبياً في إسرائيل من بين دول البحر الأبيض المتوسط في الفترة الممتدة بين 1996-2005؛ وتم تسجيل أكبر فجوة في المغرب.¹¹⁹

هناك الكثير من النساء يعملن بدوام جزئي. ففي عام 2007، بلغت نسبة النساء اللواتي يعملن بدوام جزئي %31.4 في 27 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، في حين أن الرقم المقابل للرجال بلغ %7.8.¹²⁰ في جميع أنحاء العالم، تتشكل غالبية العاملين في القطاع غير الرسمي الأقل ظهوراً، من النساء، اللواتي يبعن أو ينتجن سلعاً في منازلهن، مثل صانعات الملابس الجاهزة، وعاملات التطريز، وعاملات تجميع القطع الإلكترونية، والبائعات المتجولات في أسواق الأغذية المحلية وصانعات الأحذية.¹²¹ يعمل بعض هؤلاء العاملات من منازلهن ولحسابهن الخاص، أو لحساب الأسرة العاملة، في حين أن البعض الآخر يعملن بالقطعة لحساب مقاول أو شركة ما.¹²²

← 6.5.5 العنف القائم على الجسانية

إن مشكلة العنف ضد النساء، والشابات، والفتيات مشكلة عالمية. لا تعرف هذه المشكلة حدوداً، كما أنها لا تقتصر على أي حالة اجتماعية، أو خلفية ثقافية، أو دينية، أو حالة مدنية أو توجه جنسي، ولا تقتصر على المجتمعات التي تمر بتغيير كبير.¹²³ من الممكن بسهولة أن نعتبر هذا النوع من العنف "الأكثر انتشاراً، بالرغم من أنه الأقل اعترافاً به في انتهاك حقوق الإنسان في العالم".¹²⁴

إن العنف القائم على الجسانية هو "مصطلح شامل لأي ضرر يُرتكب ضد إرادة شخص ما؛ وله تأثير سلبي على الصحة البدنية أو النفسية، والتنمية، وهوية الشخص؛ وهذا الأمر هو نتيجة لسلطة جنسانية عديمة المساواة تستغل الفروق بين الذكور وبين الإناث، وفي صفوف الذكور من جهة و صفوف الإناث من جهة أخرى".¹²⁵

يعرّف إعلان القضاء على العنف ضد المرأة العنف القائم على الجسانية (بأنه يشمل على سبيل المثال لا على سبيل الحصر) ما يلي:¹²⁶

(أ) العنف البدني، والجنسي، والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب، الاعتداء الجنسي على أطفال الأسرة الإناث، والعنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة، وختان الإناث، وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، والعنف غير الزوجي، والعنف المرتبط بالاستغلال؛

(ب) العنف البدني، والجنسي، والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع العام بما في ذلك الاغتصاب، والاعتداء الجنسي، والتحرش الجنسي، والتخويف في مكان العمل، وفي المؤسسات التعليمية وأي مكان آخر، والاتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء.

(ج) العنف البدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه، أينما وقع.

يستطيع مرتكبو أعمال العنف الاستفادة بواسطة وسائل مختلفة لدى ارتكابهم أعمال عنف. فالعنف القائم على الجسانية هو وسيلة لضمان المنزلة الأدنى للمرأة في المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى، كما في حالة المرأة المثلية، ومثليي الجنس، وذوي الميول الجنسية المزدوجة، والمتحولين جنسياً والعنف ضد الرجال، للعنف القائم على الجسانية وظيفة التصحيح بالمثال لأن الناس المتحولين جنسياً لا يتصرفون وفقاً لأدوار جنسانية ذكورية سائدة، ويُنظر إليهم على أنهم يشكلون تهديداً لمطالب الأدوار الجسانية الذكرية المطبّعة والسائدة.¹²⁷ كما يمكننا أن نرى، ليس العنف القائم على الجسانية حكراً على النساء والفتيات، لكنه يؤثر بصورة رئيسية عليهن في

جميع الثقافات. بما أن الهويات الجنسية للشابات مهمشة في كثير من الأحيان، ومعرضة للتمييز اجتماعياً وسياسياً، فهن عرضة بشكل خاص لهذا النوع من العنف.¹²⁸ في مجال العمل الشبائي، يكون كل من ضحايا ومرتكبي التحول الجنساني موجودين في المدارس، و نوادي الشباب، والمنظمات، ومخيمات ومشاريع العمل.¹²⁹

إنّ الشكل الأكثر شيوعاً للعنف القائم على الجنسية هو العنف المنزلي. لأنّ هذا النوع من العنف يحدث في المنزل، فهو يعتبر منذ فترة طويلة شأنًا خاصًا، حيث لا تتحمل الدولة ولا النظام القضائي المسؤولية للتدخل. مع ذلك، ليس العنف المنزلي فقط انتهاكاً للرفاهية البدنية والنفسية للنساء المعنيات، لكنه أيضاً هجوم مباشر على حقوق الإنسان الخاصة بهن وهو أيضاً جريمة جنائية.¹³⁰ ذكر المقرر الخاص للأمم المتحدة أنّ هذا العنف أداة قوية للقهر، ويستخدم بوصفه عنصراً أساسياً في المجتمعات التي تضطهد المرأة، لأن العنف ضد المرأة ليس فقط مستمداً من القوالب النمطية الجنسية السائدة بل إنه يعمل أيضاً على استمرارها، ويستخدم للسيطرة على المرأة في الحيز الوحيد الذي تهيمن عليه النساء تقليدياً، وهو المنزل.¹³¹

في الاتحاد الأوروبي، بين 20% و50% من النساء من جميع الفئات والأعمار هنّ من ضحايا العنف المنزلي؛ تتعرض 5/1 من النساء للإعتداء الجنسي في مرحلة ما في حياتهن، حيث تتراوح أعمار الضحايا بين شهرين و90 سنة؛ تحدث 95% من أعمال العنف ضد المرأة في الاتحاد الأوروبي داخل المنزل، ويكون 98% من المعتدين من الذكور و50% من الرجال المتزوجين أو الذين يعيشون حياة زوجية بحكم الواقع أو كثنائيين.¹³² تكون نتيجة ذلك الموت في بعض الأحيان: ففي فرنسا ست نساء يلقين حدهنّ شهرياً، وفي فنلندا بمعدل 27 امرأة في كل سنة يتوقّين نتيجة للعنف المنزلي؛ في المملكة المتحدة تموت امرأتان كل أسبوع نتيجة لهجمات على أيدي شركائهن، أو شركائهن السابقين. لا توجد إحصاءات مماثلة لدول جنوب البحر المتوسط، ولكن يجب أن يفترض هذا النوع من العنف متوطناً كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي.¹³³

ثمة مشكلة رئيسية أخرى للبلدان على ضفتي البحر المتوسط، وهي الاتجار بالبشر، لا سيما بالنساء والأطفال. هذا يعني "توظيف، أو نقل، أو إيواء، أو استلام الأشخاص عن طريق التهديد، أو باستعمال القوة، أو غير ذلك من أشكال القسر، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو إساءة استعمال السلطة، أو استغلال موقف الضعف، أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر، لغرض الاستغلال".¹³⁴ أدت أيضاً الهجرة غير الشرعية الزائدة إلى داخل الاتحاد الأوروبي، وحركة الناس نتيجة لارتفاع التدفقات، والقيود المشددة على الإجازات القانونية إلى زيادة الاتجار. ففي عام 2005، تم تقدير أنّ ما بين 700,000 ومليون امرأة وطفل يتم الاتجار بهم عالمياً في كل عام، وأنّ بيع النساء لإجبارهن على البغاء قد أصبح واحداً من أسرع الأنشطة الإجرامية نمواً في الاقتصاد العالمي.¹³⁵

إنّ جريمة الشرف -كثيراً ما يقال عنها- أنها نتيجة الحاجة للدفاع عن "شرف العائلة" أو حمايتها. هي مثال نموذجي لانتهاك حقوق الإنسان المعتمد على الثقافات والتقاليد البالية وغير العادلة،¹³⁶ والمعتمد على الممارسات التي تقرها الثقافة بدلاً من الدين، المتجذرة في مدونة معقدة تسمح للرجل بأن يقتل، أو يسيء إلى إحدى قريباته أو شريكها "لسلوك غير أخلاقي" مشتبه به أو حقيقي.¹³⁷ قد يتخذ مثل هذا السلوك أشكالاً مختلفة: الخيانة الزوجية، ورفض الإقدام على الزواج المدبر، وطلب الطلاق، أو المغازلة أو تلقي مكالمات هاتفية من الرجال، والتخلف عن إعداد الوجبة في الوقت المحدد، أو "السماح لنفسها" بأن تُغتصب.¹³⁸ هناك في جميع أنحاء العالم حوالي 5000 امرأة تقع ضحية لجرائم الشرف في كل عام. يعرف هذا النوع من القتل بجريمة قتل المرأة من قبل أحد أفراد الأسرة المقربين لها أو من الشريك نتيجة العار (المشتبه به أو المزعوم) الذي يحلّ بالأسرة بسبب تصرف (حقيقي، أو مشتبه به، أو مزعوم) من المرأة.¹³⁹

إن ممارسة ختان الإناث من الممارسات الثقافية الضارة بالمرأة، التي تنتهك حقوق المرأة الإنسانية في العيش، وسلامة الجسد، والصحة، والنشاط الجنسي، حيث إن الختان يُمارَس في الغالب على الفتيات الصغيرات، فإن هذا يؤثر أيضاً تساؤلات خطيرة حول حقوق الطفل.¹⁴⁰ إنه يؤثر على ما يقدر بـ 130 مليون فتاة وامرأة، وهو أكثر انتشاراً في أفريقيا. على سبيل المثال، في مصر 96% من النساء المتزوجات في سن الإنجاب (15-49) تأثرن من الختان.¹⁴¹ لا يوجد أي أساس ديني أو مذهبي لهذه الممارسة، وعلى الرغم من معارضة المراجع الدينية ذات المكانة العالية في كل من المؤسستين المسلمة والمسيحية لختان الإناث، إلا أنه لا يزال مدعوماً من قِبَل بعض السلطات الدينية المحلية.¹⁴²

← 6.5.6 المهاجرات والنساء الأقليات¹⁴³

تصبح المهاجرات ونساء الأقليات عرضة للعديد من أشكال عدم المساواة والتمييز، وذلك ببساطة لأنهن نساء ومهاجرات في وقت واحد، وعادة عاملات في وظائف متدنية القيمة في بلد المقصد. بالإضافة إلى عدم المساواة بالمقارنة مع الرجال، تسلط حالة المرأة المهاجرة الضوء أيضاً على خلق عدم مساواة بين النساء المهاجرات والنساء في بلد المقصد.

أولاً، تؤثر الأدوار الأبوية والجنسانية غير المتساوية على العلاقات بين الرجال والنساء، سواء كانوا من المهاجرين أو المحليين. هذا الأمر أكثر وضوحاً في الاتصال بين المهاجرين والسكان المحليين والعلاقة بينهما.¹⁴⁴ كثيراً ما تتعرض النساء المهاجرات لضغوط اجتماعية أكثر تحفظاً مما قد تكون عليه في بلدانهم الأصلية؛¹⁴⁵ ففي بعض البلدان الأوروبية، تحدث غالبية الجرائم التي تسمى "بالشرف" في مجتمعات المهاجرات.¹⁴⁶

ثانياً، كثيراً ما يتم تعريف المهاجرين من حيث عرقهم من الناحية الثقافية في البلد الذي يقصدونه، وهم عرضة للاستبعاد الاجتماعي، الأمر الذي يجعل النساء المهاجرات محرومات بصورة مضاعفة في محاولتهن الرامية إلى الاندماج في المجتمع الجديد. على سبيل المثال، إن عدم القدرة على الكلام بشكل صحيح بلغة بلد المقصد أو ارتداء الحجاب قد يقلل من قدرة الشابات المهاجرات على الدخول إلى البنى الاجتماعية، مثل المدارس أو مجموعات الأقران. بالإضافة إلى ذلك، تركز وسائل الإعلام التمثيل الثقافي النمطي للنساء المهاجرات، إلى جانب المقاربات العرقية الشائعة للمهاجرين. من الممكن أن نلاحظ تفاعلاً مستمراً بين علاقات القوة الجنسانية والتعبير عن تجربة جماعية للنساء المهاجرات كأقلية ثقافية.¹⁴⁷

ثالثاً، ينتج عن تأنيث تدفقات الهجرة نقل العبء المنزلي من النساء المحليات المؤهلات (اللواتي يخضن سوق العمل، ولا يمكنهن الاستمرار في تحمل العبء الكامل للعمل المنزلي والعائلي بمفردهن) للنساء المهاجرات.¹⁴⁸ هذا يعني أنه في حين أن فئة واحدة من النساء (النساء المحليات) تميل إلى أن تصبح متحررة، نجد فئة أخرى من النساء تحمل ضعف العبء. علاوة على ذلك، عادة ما تؤدي النساء المهاجرات المهام الاجتماعية الإيجابية، وهذه الأنشطة هي في كثير من الأحيان غير مقدّرة القيمة اجتماعياً، فهي تعتبر من الناحية العملية بأنها لا تتطلب مهارات، وعمل خاص بالمرأة، وهي كثيراً ما تحدث ضمن الاقتصاد غير الرسمي. نتيجة لذلك، تبقى الأدوار الجنسانية في المجال الخاص من دون تغيير لأن تعريف مسؤولية المرأة المتصورة في المنزل لا تتغير أو بمعنى آخر لا يشاركها بها الطرف الآخر من الذكور، بل هي ببساطة تنتقل من المرأة المحلية إلى المرأة المهاجرة.¹⁴⁹ بالإضافة إلى ذلك، نتيجة للأدوار الجنسانية السائدة، من المتوقع من النساء المهاجرات أن يؤدّين الوظائف الإيجابية في أماكن عملهن، وهو منزل آخر، إلى جانب منازلهن الخاصة على حد سواء.

← 6.5.7 الدين والهوية الجنسية والنساء

إنّ الأديان في المجتمعات المختلفة موجودة في توافق مع خصائص هذه المجتمعات، إلا أنها تؤثر أيضاً على البعض منها وتغيرها. مهما كان الدين، فإن مواصفات العقيدة الدينية -إلى جانب كافة الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية- مهمة بالنسبة لعلاقة الدين بالجنسانية لأن عدم المساواة بين الجنسين ترتبط بالأحكام الثقافية والاجتماعية المسبقة، والقوالب النمطية عن أدوار وهوية الذكور والإناث.¹⁵⁰ إنّ الصور الجنسية عبارة عن نتاج وجزء من التقاليد التي تكوّنت على مدى قرون بواسطة الدين والثقافة. أما الأديان، وبخاصة الأديان التوحيدية، فتلعب دوراً تحديدياً في بناء هذه الهويات والصور، وقبولها واستيعابها، للمؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. بالتالي، يلعب الدين، كجزء من الثقافة أيضاً، دوراً مجانساً للممارسات التي تحدد دور المرأة، ومركزها، وصورتها في الثقافة، كما في الأسرة، والدين كثيراً ما يدعم الفروق الجنسية الصارمة من خلال الشرعنة والتجسيد.¹⁵¹

يحتوي أي مشهد عالمي لأي ثقافة على صور للنساء، الأمر الذي يبلور مفهوم المرأة في الثقافة بأكملها. إنّ معظم هذه الصور هي في الأصل دينية، وغير مبنية في الغالب من قبيل النساء أنفسهن، بل من قبيل الرجال. هناك علاقة وثيقة بين هذا الواقع، وتأسيس مجتمع أبوي، ونهوض وإضفاء الطابع المؤسسي على الأديان التوحيدية.¹⁵² يتطلب في معظم الوقت، أي نضال ضد تلك الصور، وضد عدم المساواة بين الجنسين توفير أنماط وتصورات بديلة. عندما تكافح المرأة من أجل تقرير مصيرها، لا تجد مفراً من التعامل مع الصور الخاصة بها على أنها "حواء الملعونة" أو "المرأة بوصفها مصدراً للفتنة".¹⁵³ هذا يعني الحاجة إلى التغلب على القوالب النمطية الجنسية في الثقافات، والديانات التوحيدية، والقوالب النمطية التي تقسم البشر إلى قسمين منفصلي الهويات بيولوجياً، وجسدياً وروحياً.¹⁵⁴ رغم أن معظم الأديان تعلم المساواة بين المرأة والرجل أمام الله، إلا أنها تنسب أدواراً مختلفة للمرأة والرجل على الأرض، ما يسمح للرجل بالشعور بالفوقية، ويؤدي بالتالي إلى المعاملة التمييزية للنساء من قبيل الرجال.¹⁵⁵ من المفارقات، ليس دور وصورة المرأة كزوجة، وأم، وربة منزل مخلدين من قبيل الرجال فقط، بل أيضاً من قبيل النساء، الضحايا أنفسهن.¹⁵⁶

كثيراً ما تنتهك حقوق المرأة باسم الدين في البلدان الأوروبية والبحر المتوسط. بحسب موقف الأديان السماوية التوحيدية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلامية) من النساء، ليست المساواة بين المرأة والرجل عقيدة محورية للإيمان؛ بل على العكس من ذلك، لا زال التمييز ضد المرأة البالغ من العمر قروناً من الزمن موجوداً في كثير من الأحيان.¹⁵⁷ على الرغم من أنه ليس من السهل الفصل بين التقاليد الثقافية والدين، تنتهك بعض الممارسات التي تبدو دينية حقوق المرأة. هناك مثلاً عن الممارسات الوحشية ألا وهي جرائم الشرف، وبعض الممارسات المرتبطة بالزواج وفسخه، ونقص فرص الحصول على التعليم أو بعض المهن، والمعاملة التفضيلية للبنين.¹⁵⁸ بالإضافة إلى هذه الممارسات، هناك أيضاً قضايا مثيرة للجدل -لكل من السلطات الدينية والدول- مثل وسائل منع الحمل، والإجهاض، والطلاق، التي تؤثر مباشرة على حياة العديد من النساء.

يجدر أيضاً أن نضيف أنه، بدل إلقاء اللوم على الأديان بحد ذاتها، لا بد من إلقاء اللوم على تفسيرات الأديان، والقوانين والمذاهب الدينية في موضوع الاضطهاد المستمر للمرأة. بالنسبة إلى الإسلام، على سبيل المثال، لا يمكن أن يُعزى عدم التماثل الجنساني، ووضع المرأة في العالم الإسلامي فقط إلى الإسلام، وذلك لأن درجة التمسك بالتعاليم الإسلامية، وتطبيق قواعد الشريعة الإسلامية تختلف من بلد إلى آخر.¹⁵⁹ فضلاً عن ذلك، من الممكن داخل المجتمع ذاته، العثور على درجات مختلفة من التمييز على أساس الجنس تعتمد على عوامل مثل الطبقة الاجتماعية. هناك، على سبيل المثال، في العديد من المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر، نساء من الطبقة

العليا أكثر قدرة على الحركة من النساء من الطبقات الدنيا، حتى ولو كان العكس هو الصحيح في الماضي. لذلك لا تزال عوامل أخرى غير الدين مهمة في تحديد العلاقات الجنسية والمساواة/ عدم المساواة بين الجنسين في المجتمعات المسلمة.¹⁶⁰

← 6.5.8 الجنسية ووسائل الإعلام¹⁶¹

هناك نوعان من الاهتمامات الرئيسية الهامة حول المرأة والإعلام. أشار منهاج عمل بكين عام 1995 إلى هذه الاهتمامات كهدفين استراتيجيين هما: زيادة مشاركة المرأة في صنع القرارات في وسائل الإعلام وتشجيع الصورة المتوازنة وغير النمطية للمرأة والرجل في وسائل الإعلام.¹⁶² مع ذلك، كما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم، لا تزال هناك تحديات للمرأة، ووسائل الإعلام في المنطقة الأورومتوسطية.

لا تزال المرأة في البلدان الأورومتوسطية، مقيدة كلّ التقيد في وصولها لمستويات الإدارة وصنع القرار، على الرغم من تزايد أعداد النساء اللواتي يخضن المهن في قطاع الإعلام، ويشغلن مناصب كانت تعتبر في السابق من مجالات الرجال، مثل التبليغ عن النزاعات المسلحة. تؤدي الفجوة التعليمية بين المرأة والرجل، لاسيّما في المجالات التقنية، إلى هيمنة الذكور على صنع السياسات، والسيطرة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتصميمها وتطويرها.¹⁶³ علاوة على ذلك، لم يتم تضمين الجنسية كمادة في المناهج الدراسية في معظم كليات الصحافة، ولا يتم تقديم سوى عدد محدود من فرص التدريب على مراعاة الفوارق الجنسية لأخصائي وسائل الإعلام.¹⁶⁴

إنّ وسائل الإعلام، السمعية والبصرية، والمكتوبة على حد سواء، لها دور في خلق الرأي العام. ليست حوارات وسائل الإعلام خالية من الممارسات التمييزية، التي ننتج بوعي أو بغير وعي تمثيلاً متحيزاً، وغير متكافئاً، وسلبياً للمرأة، والعلاقات الجنسية في المجتمعات الأوروبية والمتوسطية. هناك دراسة لمؤسسة أنا ليند الأورومتوسطية¹⁶⁵ تعطي أمثلة على الكثير من هذه التحديات في المنطقة الأورومتوسطية. يعتمد العديد من البرامج، في كثير من الأحيان، على أنماط متكررة، من التمثيل الجنساني القديم الطراز، من نساء يرتدين ملابس مثل الدمى الشقراء، عادة ما يشغلن أدواراً داعمة للتمييز مثل ربات البيوت، ومقدمات الرعاية، وغالباً كأدوات جنسية، أو الجنس اللطيف في حين يتم تصوير الرجل عموماً كساح بشكل حيوي لمزيد من الأنشطة الأساسية في المجتمع. علاوة على ذلك، يستهدف الترفيه التلفزيوني بشكل رئيسي النساء لأنهن يعتبرن المستهلك الرئيسي.

من ناحية أخرى، تغيب وجهات نظر المرأة، وأصواتها، والمعلومات عنها، واحتياجاتها واهتماماتها في معظم النتائج الصحفي، وتكاد أن تكون مواضع مثل العنف ضد المرأة، والمساواة أمام القانون، وحق المرأة في التعلم، أو تحريم الاتجار بها غير موجودين في الأخبار. في كثير من الأحيان، تقوم وسائل الإعلام بتعميم صورة النساء كفئة متجانسة، ولا تقدم صورة متوازنة عن تنوع حياة المرأة ومساهماتها في المجتمع.¹⁶⁶

س : كيف تُصوّر الأخبار التلفزيونية والإعلانات النساء في بلدكم؟

ما الذي يمكن عمله للتغلب على التمثيل السلبي للمرأة، واستنساخ الأدوار الجنسية الذي يتم في وسائل الإعلام؟ في البلدان الأوروبية والمتوسطية، وتحديداً في منطقة أوروبا والبحر الأبيض المتوسط هناك العديد من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية تعمل على أنشطة مختلفة

مثل حملات التوعية، والبحوث والتوعية الجنسانية من أجل ضمان سبل التعبير، وتكوين الصورة المتوازنة، لإنتاج مبادئ توجيهية لضمان وتعزيز المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام، والتغلب على القوالب النمطية، ورصد عدم المساواة القائم في وسائل الإعلام.

إنّ التعاون الأردني/السوري/الدانماركي مثلاً، في إنتاج برامج تليفزيونية للأطفال كجهات فاعلة، وصناع قرار في حياتهم الخاصة، هو مثال للوصول إلى المعلومات والتعزيز الإعلامي للمساواة. تقدّم "حقيبة وسائل الإعلام"، التي طورتها الرابطة الألمانية للصحفيات، مجموعة ملاحظات بشأن وسائل الإعلام مع استخدام الأدوات اللازمة للدراسة النقدية، وتحليل مضمون وسائل الإعلام، وهي مثال على رصد وسائل الإعلام. قدّم تليفزيون الأطفال السويدي، الذي يصوّر فتيات قويات ومستقلات مثل شخصية Pippi Longstocking إلهاماً إيجابياً، ودور القدوة للأطفال لمدة عقود وهو مثال على التغلب على القوالب النمطية.¹⁶⁷

← 6.5.9 المرأة في حالات النزاع والحرب والسلام

إن السلام يرتبط ارتباطاً وثيقاً لا ينفصم بالمساواة بين المرأة والرجل في التنمية. تستمر النزاعات المسلحة وغيرها من أنواع الحروب العدوانية، والاحتلال الأجنبي، والسيطرة الاستعمارية أو غيرها من الهيمنة الأجنبية، كذلك الإرهاب، في وضع عقبات خطيرة أمام النهوض بالمرأة.¹⁶⁸

يجسد عدم المساواة بين الجنسين اختلالاً في موازين القوى في الهياكل الاجتماعية التي توجد في فترات ما قبل النزاع، وهو يتفاقم أثناء النزاعات المسلحة وبعدها. تؤثر النزاعات المسلحة سلبيًا على النساء والرجال، وتؤدي إلى المساواة الجنسانية وتتأثر المرأة، في كثير من الأحيان، على نحو غير متناسب بانتهاكات الحروب والصدمات النفسية، والاضطرابات وفقدان الموارد.¹⁶⁹ فضلاً عن ذلك، لا يتم الاعتراف دائماً بذلك أو معالجته بالتفاهات الرئيسية للنزاع وإعادة الإعمار التي تغضّ النظر عن الجنسانية.¹⁷⁰ تشجع التفسيرات النمطية في النزاعات المسلحة الاحتمالات التي تقول إن على الرجال أن يحاربوا وعلى النساء أن يساندنهن في الجبهة المنزلية: فالرجال هم الجنود أو المعتدين، والنساء هن الزوجات، والأمهات، والممرضات، والعاملات الاجتماعيات، والعاملات في مجال الجنس. على الرغم من أن الرجال هم أساساً من يُجنّدون ويُقتلون في المعركة، إلا أن المرأة تعاني أيضاً في دورها كراعية، عندما تنهار البنية الاجتماعية.¹⁷¹ غالباً ما تبقى حقيقة أن المرأة قد تكون مقاتلة أيضاً، وقد يكون أيضاً الرجال ضحايا غير ملحوظة.¹⁷²

إنّ العنف القائم على الجنسانية والتهجير القسري هما مثالان عن التأثيرات التي يمكن أن تكون استراتيجيات مدروسة للحرب من أجل زعزعة استقرار الأسر والمجتمعات.¹⁷³ تشكل الحرب عبئاً على النساء، والفتيات، والأطفال، في أشكال مثل: العنف القائم على الجنسانية والعنف الجسدي، والنفسي، والجنسي (مثل الاغتصاب والحمل القسري)، وانتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، والضعف الزائد، وعدم التنقل، واستخدام النساء كرقيق جنسي من قبل الجنود.¹⁷⁴

يستهدف التهجير القسري، الذي قد يؤدي إلى الاستبعاد الاجتماعي والفقر، العلاقات الجنسية من خلال التفكك الأسري، وزعزعة الاستقرار الاجتماعي، ويجعل المرأة محرومة بشكل غير متناسب لأنه يؤدي إلى نقص في الحصول على الموارد اللازمة لمواجهة مسؤولية الأسرة، وزيادة العنف الجسدي والعاطفي.¹⁷⁵ علاوة على ذلك، لا تعني بالضرورة المشاركة البحتة للمرأة في جهود بناء السلام أن حقوق المرأة قد عُمت أو أدمجت في عملية السلام. في أكثر الأحيان، لا يتم الاعتراف باحتياجات المرأة والفتيات ولا إعطاؤها الأولوية من بعد النزاع المسلح.¹⁷⁶

رابطة القدس

هي شراكة بين منظمة بات شالوم الإسرائيلية، ومركز القدس للنساء الفلسطينيات. هي مثال للمرأة في سد فجوات السياسة، والنزاع المسلح، والمساواة بين الجنسين في حين أن المنظمات تعملان بصورة رئيسية على معالجة شواغل المرأة في مجتمعاتها، تعطي أيضًا رابطة القدس الأولوية لحقوق الإنسان للمرأة باعتبارها عنصرًا هامًا في أية تسوية سلمية دائمة. تدير المنظمتان بالتضامن بينهما برامج لتعزيز السلام، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والقيادة النسائية.¹⁷⁷

6.6 المساواة بين الجنسين في العمل الشبابي الأورومتوسطي ومن خلاله

من أهم جوانب المساواة بين الجنسين هو أنها قضية أفقية، وحقل نضال يشمل جميع جوانب حياة المرء في كل مكان في العالم. يُعتبر العمل الشبابي مجالاً لا يتم فيه فقط مواجهة عدم المساواة بين الجنسين بل تشكل فيه هذه الأخيرة أيضًا تحديًا. تطرح، في أي نشاط تعليمي يلتقي فيه الشباب، المسائل والقضايا المتعلقة بالجنسانية والنشاط الجنسي والسلطة.¹⁷⁸ هذا يعني أن العمل الشبابي هو أيضًا فرصة ممتازة للتحدي والتغلب على عدم المساواة بين الجنسين سواء من خلال التركيز على الهوية الجنسية كموضوع لنشاط ما أو تعميم ذلك في أي نوع من أنشطة العمل الشبابي.

إن " زووم من قريب ومن بعيد" لعبة تربوية حول وضع المرأة في جميع أنحاء العالم. استنادا إلى قصة حياة 12 امرأة، تركز اللعبة على جوانب عديدة من وضع المرأة، مثل الصحة، والتنمية، والاقتصاد، والتاريخ. هذه اللعبة هي من إنتاج Ungdomsstyrelsen، Bildningsverksamhet Nykterhetsrörelsens، Landes Jugendwerk der awo Thüringen، وجمعية التنمية المستدامة، وجمعية كفى.

هناك دائما بُعد جنساني في الأنشطة، لذلك فإن تجاهله في التخطيط والتنفيذ قد يستبعد جزءا من المجموعة المستهدفة، ويعزز القوالب النمطية أو ببساطة يفوت فرصة معالجة جانبًا محوريًا من جوانب حقوق الإنسان والمشاركة.¹⁷⁹ والمعضلة في الحديث عن الفرق الجنساني هي أن المرء يمكنه في نهاية المطاف أن يقوم بتوسيع الفجوة بدلا من تضيقها، إذا لم يتم معالجة هذه القضية بشكل صحيح.¹⁸⁰ على سبيل المثال، قد لا تدرك المشاركات من النساء ماهية التمييز، إذا كن قد اعتدن على معاملتهن بطريقة تمييزية، في حين أن المشاركين من الذكور قد يشعرون بعدم الارتياح مع المعايير الذكورية المهيمنة، ويتساءلون عما إذا كان هناك شيء غير مُرضٍ بشأنهم.¹⁸¹ في بعض السياقات، قد يخلق الحديث عن قضايا حساسة مثل الحجاب، أو ختان الإناث أيضًا توترات بين المشاركين. مع وضع هذه الحساسيات في الاعتبار، يتم فيما يلي ذكر بعض الأفكار كأتملة غير حصرية وداعمة لبعضها البعض في كيفية إدماج المساواة بين الجنسين في أنشطة العمل الشبابي بصفة عامة، والعمل الشبابي الأورومتوسطي على وجه الخصوص.

التركيز على قضايا خاصة بالجنسانية

يمكن لأنشطة العمل الشبابي حول القضايا المتعلقة بالجنسانية -مثل العنف القائم على الجنسانية وتحدي القوالب النمطية والأدوار الجنسانية والنساء المهاجرات، وتمثيل المرأة في وسائل الإعلام أو عمل المرأة، وكذلك المساواة الجندرية في العمل الشبابي وسياسة الشباب- أن تزيد من وضوح عدم المساواة بين الجنسين وتخلق الوعي بشأنها، وتساعد العاملين مع الشباب على التغلب على جزء من عدم المساواة هذه في المجموعة المستهدفة الخاصة بهم: الشباب. بالإضافة

إلى ذلك، يجعل التعاون بين الناشطين في العمل الشبابي، وحقوق المرأة، والتربية على حقوق الإنسان، أنشطة العمل الشبابي أكثر فعالية في تحسين رفاهية الشباب.

الجنسانية والتعلم ما بين الثقافات

يساعد الحوار ما بين الثقافات الشباب على تقدير التعددية والتنوع، ورؤية الواقع من زوايا مختلفة، من أجل إعادة تفسير واعتماد مقاربة محايدة لتحديد الجنسانية؛ إنه يساعد أيضًا على ترسيخ الحق في الاختلاف كحق يجب احترامه من الجميع.¹⁸² من الممكن نقل الممارسات الجيدة في مجال الحوار ما بين الثقافات إلى العلاقات الجنسانية والعكس بالعكس. من الممكن أيضًا استخدام المؤهلات الرئيسية للحوار ما بين الثقافات مثل التعاطف، والآفاق الجديدة، وتقدير التنوع والتعددية، للتغلب على عدم المساواة الجنسانية في العمل الشبابي وخلالها.¹⁸³ إن تطوير واستخدام لغة لا تميز بين الجنسين من خلال أنشطة الشباب هو مثال جيد.

ضمان التوازن الجنساني

من الممكن للتوازن في عدد المشاركين من الذكور والإناث، وبين أعضاء فريق المدربين، أن يكون خطوة أولى لضمان المشاركة المتساوية للجنسين في النشاط الشبابي.

زيادة الوعي الجنساني

من الممكن تطبيق المفهوم بأن هناك فوارق محددة اجتماعيًا بين المرأة والرجل مستندة إلى سلوك مكتسب يؤثر على قدرتهن على الوصول إلى الموارد والسيطرة عليها، كما المشاريع، والبرامج، وفي النهاية السياسات.¹⁸⁴ من الممكن لزيادة الوعي أن تتخذ أشكالًا عديدة، ولكنها تهدف إلى معالجة مواقف الناس ومعرفتهم. على الرغم من أن التحيز على أساس الجنس، والتمييز، والعنف القائم على الجنسانية لا يمكن معالجتها بالمعرفة وحدها، تعتبر المعلومات الدقيقة وذات الصلة، وإمكانية التعامل مع مجموعة من وجهات النظر حول هذه القضايا مهمة للغاية.¹⁸⁵

إنّ البدء في الحديث عن الأدوار الجنسانية قد يساعد الناس على الخروج من الأدوار المقيدة، وتحديد من هم عن أنفسهم. إن زيادة الوعي بشأن العنف والتمييز، قدرة على تحريك الناس لاتخاذ الإجراءات اللازمة. يمكن أن تكون الحملات، أو المشاريع، أو الدورات التدريبية، أو المظاهرات، أو غيرها من الوسائل أدوات لزيادة الوعي.¹⁸⁶ يستطيع المدربون الذين يدركون ذلك، على سبيل المثال، استخدام المنظور الجنساني في جلسة من خلال أسئلة على تمرين لاستخلاص المعلومات. قد يشجع الوعي بشأن الجنسانية في تخطيط وإدارة المشاريع، على القيام بتحليل في كيفية تطبيق المشروع والأنشطة وتأثيرهما على الشباب والشابات في المجموعة المستهدفة. من الممكن أيضًا لتحليل الاحتياجات الأولية للمشروع أن يبرز الجانب الجنساني.¹⁸⁷

أساليب حساسة للجنسانية

في حين أنّ الحياء الجندري هو محاولة من أجل عدم تعزيز أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين، تكون الحساسية للجنسانية محاولة لإصلاح عدم المساواة القائمة بين الجنسين.¹⁸⁸ في حال لم يستطع الشباب العاملون إعادة تعريف الأدوار والعلاقات الجنسانية للرجل والمرأة، (إجراءات جنسانية تحويلية: تكون إيجابية من الناحية الجنسانية)،¹⁸⁹ فإنه لا يزال بإمكانهم استخدام أساليب حساسة للجنسانية في جميع الأنشطة الشبابية. يمكنها أن تكمل الأنشطة، وترفع مستوى الوعي بشأن عدم المساواة بين الجنسين دفعة واحدة إلى الأمام. قد تكون بعض هذه الأساليب الحساسة للجنسانية: استخدام كل من المدربين الإناث والذكور؛ والعمل في مجموعات من نفس

الجنس واستخدام أمثلة من "عالمي" الإناث والذكور؛ مع الوعي بشأن أساليب القمع وإدراكها؛ وتقاسم الوقت بالتساوي بين المشاركين من كلا الجنسين.¹⁹⁰

تعميم المنظور الجنساني¹⁹¹

يمكن لأي نوع من الدورات التدريبية أو النشاط التعليمي أن يطبق مقارنة لتعميم المنظور الجنساني أياً كان الموضوع. يمكن للقادة والمشاركين مراقبة أنماط السلوك بين الرجال والنساء، ويمكن معالجتها. يمكن لأعمال ومواقف المدربين أو القادة الشباب أن تخلق الوعي بشأن المساواة بين قيمة المرأة والرجل. من الممكن الطعن بالافتراضات والمعايير غير المتكافئة والمنحازة عن طريق الوعي، على سبيل المثال: بشأن اللغة المستخدمة، واختيار الأمثلة والنماذج ذات الأدوار المشار إليها. هذا يعني أن الجانب الجنساني يصبح واضحاً في كل جزء من أنشطة الشباب في كل مرحلة بدءاً من التحضير حتى التقييم.

يمكن لمنظمات الشباب القيام بدور فعال في التغلب على عدم المساواة بين الجنسين إذا تم تشجيعها على اتخاذ قضايا المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة والأقليات على محمل الجد باعتبارها مسائل ذات علاقة أساسية برفاهية جميع الشباب في المجتمع.¹⁹² يمكنهم على سبيل المثال: تطوير استراتيجيات حول إدارة المشاريع، والتمويل، والتخطيط الواقعي الذي يستهدف الشباب وغيرهن من الفئات الممثلة تمثيلاً ناقصاً؛ وتطبيق المراعاة الدائمة للتوازن الجنساني في برامجهم ومواقفهم؛ وتعزيز المبادلات المباشرة للتغلب على المسافة، وتجنب سوء الفهم، والقوالب النمطية في المنطقة الأوروبية ومتوسطة.¹⁹³

اتبعوا النساء¹⁹⁴

إنها منظمة دولية تتألف من حوالي 500 امرأة، من 40 بلداً مختلفاً، يؤيدن السلام ووضع حد للعنف في الشرق الأوسط. إنَّ النشاط الأكثر شهرة لمنظمة "اتبعوا النساء" هو ركوب الدراجة من أجل السلام في الشرق الأوسط، وهو حدث فريد نظمه مجموعة من النساء ليقمن بجولة عبر عدد من البلدان في الشرق الأوسط لزيادة الوعي بشأن كيفية تأثير الوضع الراهن في الشرق الأوسط على حياة النساء (والأطفال)، كذلك لزيادة الدعم لتحرك نحو السلام. إنَّ منظمة "اتبعوا النساء" تعطي المرأة فرصة ليكون لها كلمة، وسيطرة، وتأثير قوي ونفوذ على من حولها، من بين مئات النساء اللواتي يقمن جميعهن بالجولات في نفس الوقت. تواصل المنظمة وممثلاتها العمل بين الجولات على مختلف المشاريع ذات الصلة. بالإضافة إلى المؤتمرات التي تديرها منظمة "اتبعوا النساء"، يعزز الأنصار أهداف المنظمة في مجتمعاتهم المحلية بين أسرهم وأصدقائهم، ويقومون بالمحادثات والعروض للجماعات المحلية. لدى المنظمة بالفعل عدد من المشاريع، وتقدم منحاً للمنظمات والمشاريع الأخرى التي تكمل أهدافها الخاصة بـ "اتبعوا النساء". تركز جميع أنشطة منظمة "اتبعوا النساء" على النساء والأطفال، وتستخدم الرياضة كوسيلة لتمكين الترابط، والفهم الأفضل لمختلف الثقافات والناس.

ملاحظات

- 1 راجع: Council of Europe (2008) *Gender matters - a manual on addressing gender-based violence affecting young people*, Council of Europe Publications، على الموقع الإلكتروني: www.eycb.coe.int/gendermatters
- 2 المرجع نفسه.
- 3 راجع: Organization for Security and Co-operation in Europe (OSCE), *Glossary of gender-related terms*, May 2006
- 4 راجع: Bradley, H. (2007) *Gender (Key Concepts)*, Polity Press

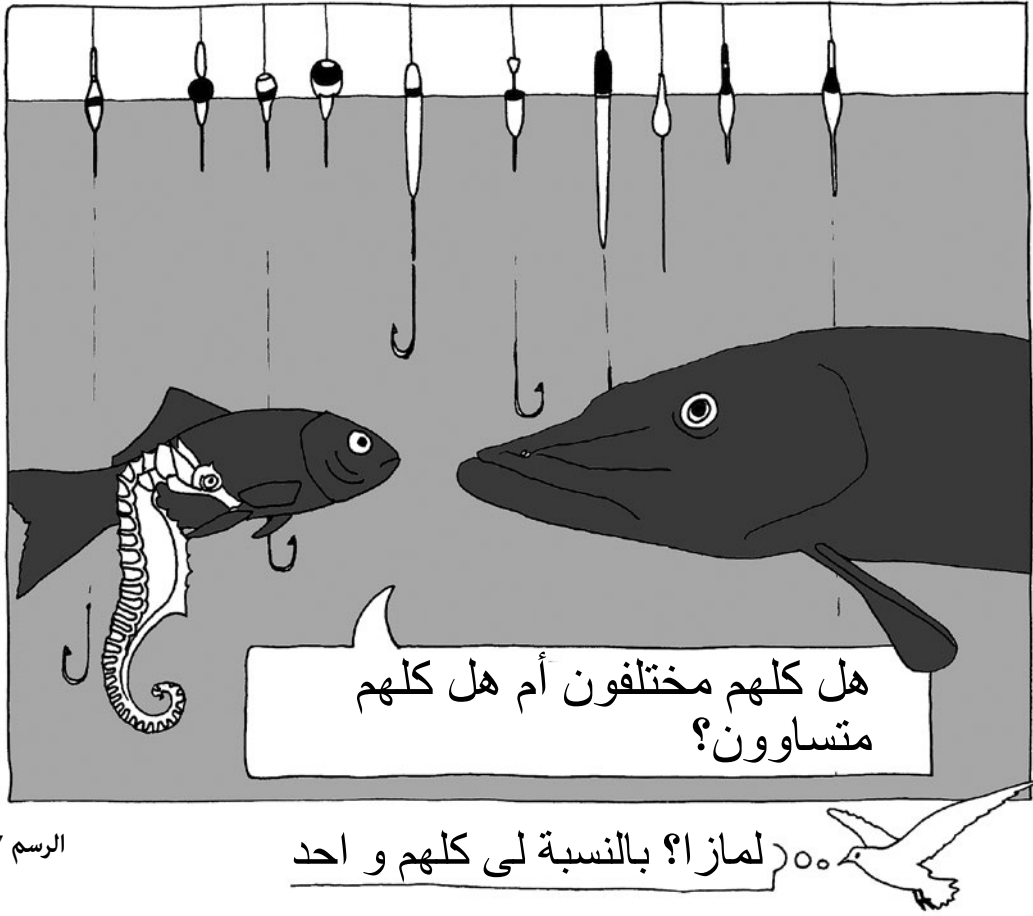
- 5 Mediterranean Institute of Gender Studies (2005) *Glossary on Gender*, compiled by Josie Christodoulou
www.medinstgenderstudies.org/wp/wp-content/uploads/gender_glossary1.pdf
- 6 المرجع نفسه.
- 7 راجع: Bradley, H. (2007)
- 8 راجع: OSCE, Glossary of gender-related terms, May 2006
- 9 راجع: Bradley, H. (2007)
- 10 Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 11 المرجع نفسه
- 12 المرجع نفسه
- 13 راجع: World Health Organization (WHO), Gender, women and health, "What do we mean by 'sex' and 'gender'?" على الموقع الإلكتروني: www.who.int/gender/whatisgender/en
- 14 بالنسبة إلى القوالب النمطية بشكل عام، أنظر الفصل الثالث: التعلم ما بين الثقافات من هذا الكتيب التدريبي.
- 15 راجع: Archer, J. and Lloyd, B. B. (2002) *Sex and gender*, Cambridge University Press
- 16 المرجع نفسه.
- 17 راجع: Arat, Necla (2006) "Rewriting elementary school textbooks from a gender-sensitive perspective", *Quaderns de la Mediterrania*, Issue 7, pp. 51-56
- 18 راجع: Hellinger, M. and Bussmann, H. (eds) (2003) *Gender across languages: the linguistic representation of women and men*, John Benjamins Publishing, pp. 16-17
- 19 راجع: Arat, N. (2006)
- 20 راجع: Drislane, R. and Parkinson, G. (2002) "Sexism" in Online Dictionary of the Social Sciences (Athabasca University and ICAAP على الموقع الإلكتروني: <http://bitbucket.icaap.org/dict.pl?alpha=S>)
- 21 المرجع نفسه
- 22 راجع: Mediterranean Institute of Gender Studies (2005) *Glossary on gender*
- 23 راجع: Drislane, Robert and Parkinson, Gary (2002) "Gender roles" in Online Dictionary of the Social Sciences, (Athabasca University and ICAAP)
- 24 راجع: Arat, N. (2006)
- 25 راجع: "Gender equality", pp. 354-357 in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Council of Europe Publications, 2002
- 26 راجع: Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 27 راجع: Radicova, I. (1994) "Human rights of girls and young women in Europe: questions and challenges for the 21st century", General Conclusions, Council of Europe, Strasbourg
- 28 راجع: Reeves, Hazel and Baden, Sally (2000) "Gender and development: concepts and definitions", prepared for the Department for International Development (DFID) for its gender mainstreaming intranet resource, BRIDGE (development and gender) Report No. 55, Institute of Development Study, University of Sussex, February 2000 <http://www.bridge.ids.ac.uk/reports/re55.pdf>
- 29 راجع: Arat, N. (2006)
- 30 راجع: OSCE, Glossary of gender-related terms, May 2006
- 31 راجع: Arat, N. (2006)
- 32 "قد يشير النشاط الجنسي في الوقت نفسه إلى (أ) الإنجاب، (ب) الرغبة الجنسية لكائن بشري آخر، و(ج) جانب رئيسي من الهوية الجنسية". من مجلس أوروبا، مسائل جنسانية - دأيا حول معالجة العنف القائم على الجنسية الذي يؤثر في الشباب (2008) منشورات مجلس أوروبا.
- 33 راجع: Arat, N. (2006)
- 34 راجع: Reeves, H. and Baden, S. (2000) على الموقع الإلكتروني: <http://www.bridge.ids.ac.uk/reports/re55.pdf>
- 35 المرجع نفسه.
- 36 راجع: Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 37 تستند هذه الفقرة إلى: Reeves, H. and Baden, S. (2000)
- 38 راجع: Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 39 راجع: Whitehead, S.M. and Barrett, F.J. (eds) (2001) *The masculinities reader*. Oxford: Polity Press
- 40 راجع: Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 41 المرجع نفسه.
- 42 راجع: Kynsilehto, A. and Melasuo, T. (2006) "Gender equality: a truly Euro-Mediterranean concern?", *Quaderns de la Mediterrania*, Issue 7, pp. 209-215
- 43 راجع: World Health Organization (WHO) (2001) *Transforming health systems: gender and rights in reproductive health*, WHO
- 44 المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو).
- 45 راجع: "Homophobia in Europe"، قرار برلمان أوروبا، معتمد في 18 كانون الثاني/يناير 2006.

- 46 راجع: International Day against Homophobia، الموقع الإلكتروني: http://www.idahomophobia.org/article.php3?id_article=233 (الزيارة في 7 نيسان/أبريل 2008)
- 47 "التمييز والخوف من الأجانب"، ص. 331-344 في اتجاهات: دليل التربية على حقوق الإنسان مع الشباب، منشورات مجلس أوروبا، 2002.
- 48 راجع: International Labour Organization (2008) *ABC of women workers' rights and gender equality*, Brookings Institution Press, 2nd edn
- 49 راجع: EuroMeSCo (2006) *Women as full participants in the Euro-Mediterranean community of democratic states*, EuroMeSCo Annual Report 2006, p. 13
- 50 راجع: Amnesty International, Stop Violence Against Women Campaign: www.amnesty.org/en/campaigns/stop-violence-against-women على الموقع الإلكتروني: www.amnesty.org/en/
- 51 راجع: EuroMeSCo (2006)
- 52 يعود هذا التعريف إلى مجموعة الأخصائيين بشأن مراعاة المبادئ من مجلس أوروبا، أنظر: www.coe.int/t/e/human%5Frights/equality/02.%5FGender%5Fmainstreaming
- 53 أنظر: www.un.org/womenwatch/osagi/gendermainstreaming.htm
- 54 راجع: Reeves, H. and Baden, S. (2000) على الموقع الإلكتروني: <http://www.bridge.ids.ac.uk/reports/re55.pdf>
- 55 راجع: United Nations International Research and Training Institute for the Advancement of Women (UN-INSTRAW), *Glossary of gender-related terms and concepts*, 'Gender mainstreaming principles' على الموقع الإلكتروني: www.un-instraw.org/en/index.php?option=content&task=view&id=37&Itemid=76
- 56 راجع: 'Stanford Encyclopaedia of Philosophy, 'Topics in feminism' (آخر زيارة للموقع في 15 آذار/مارس 2004)، على الموقع الإلكتروني: <http://plato.stanford.edu/entries/feminism-topics/>
- 57 راجع: "Feminism", from Wikipedia at <http://en.wikipedia.org/wiki/Feminism> (آخر زيارة للموقع في 1 تموز/يوليو 2008).
- 58 المرجع نفسه
- 59 راجع: Bradley, H. (2007)
- 60 راجع: 'Stanford Encyclopaedia of Philosophy, 'Topics in feminism' (آخر زيارة للموقع في 15 آذار/مارس 2004).
- 61 المرجع نفسه
- 62 راجع: Walby, S. (1991) *Theorising Patriarchy*, Wiley-Blackwell Publications
- 63 المرجع نفسه
- 64 راجع: "Radical feminism" على الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Radical_feminism (آخر زيارة للموقع في 24 آب/أغسطس 2008).
- 65 راجع: Walby, S. (1991); Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 66 راجع: Walby, S. (1991)
- 67 راجع: Council of Europe (2008), *Gender matters*
- 68 راجع: "Socialist feminism" على الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Socialist_feminism (آخر زيارة للموقع بتاريخ 24 آب/أغسطس 2008).
- 69 راجع: Walby, S. (1991)
- 70 راجع: "Marxist Feminism" على الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Marxist_feminism (آخر زيارة للموقع بتاريخ 24 آب/أغسطس 2008).
- 71 راجع: Walby, S. (1991)
- 72 المرجع نفسه
- 73 راجع: "Feminist theology" على الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Religious_feminism (آخر زيارة للموقع في 24 آب/أغسطس 2008).
- 74 إن النص الكامل للاتفاقية متوفر على الموقع الإلكتروني: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm في عدة لغات.
- 75 أنظر: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/index.html
- 76 يمكنك أن تتحققوا من ذلك على الموقع الإلكتروني: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/reservations-country.htm
- 77 أنظر www2.ohchr.org/english/bodies/cedaw/index.htm
- 78 إن نص البروتوكول الاختياري متوفر على: www2.ohchr.org/english/law/cedaw-one.htm
- 79 أنظر: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/protocol/
- 80 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2001)، *Gender analysis learning and information pack*، ص. 71.
- 81 أنظر: www.un.org/womenwatch/daw/beijing/platform/plat1.htm
- 82 أنظر: www.coe.int/t/e/human_rights/equality/01._overview/_Summary.asp
- 83 المرجع نفسه.
- 84 أنظر: http://ec.europa.eu/employment_social/gender_equality/index_en.html
- 85 أنظر: http://ec.europa.eu/employment_social/gender_equality/gender_mainstreaming/roadmap_en.html
- 86 يمكنك إيجاد معلومات أكثر عن الشراكة الأرومتوسطية في الفصل الأول، "السياق السياسي والمؤسسي للعمل الشبابي الأرومتوسطي"، في هذا الكتيب التدريبي.

- 87 راجع: EuroMeSCo (2006), pp. 35-36
- 88 أنظر: http://ec.europa.eu/external_relations/euromed/summit1105/five_years.pdf للحصول على النص الكامل لبرنامج عمل يوروميد الخماسي.
- 89 راجع: European Commission (2006) *EuroMed Partnership: acting for gender equality*, Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities
- 90 استنتاجات وزارية بشأن تقوية دور المرأة في المجتمع، المعتمد في المؤتمر الوزاري الأوروبي المتوسطي حول "تقوية دور المرأة في المجتمع"، 14-15 تشرين الثاني/نوفمبر 2006، اسطنبول. يؤمن النص الكامل للاستنتاجات لائحة شاملة عن الإجراءات بموجب تلك الأولويات وهو متوفر على الموقع الإلكتروني: http://ec.europa.eu/external_relations/euromed/women/docs/conclusions_1106.pdf
- 91 راجع: EuroMeSCo (2006), pp. 31-34
- 92 المرجع نفسه، ص. 34-31
- 93 يقتطع هذا القسم من EuroMeSCo (2006)، ص. 16-15 و 34-32.
- 94 راجع: Quoted in Council of Europe (2004) seminar report, *Citizenship matters: the participation of young women and minorities in Euro-Med youth projects*, Ingrid Ramberg (ed.), Alexandria, Egypt, 19-29 April 2004, Council of Europe Publishing: Hungary, p. 75
- 95 أنظر: www.womenlobby.org
- 96 راجع: Collins, M. (2001) "Passing on feminist values" in Council of Europe (2001) *Violence against young women in Europe*, Seminar Report, European Youth Centre Budapest, 21-27 May 2001
- 97 يتم تلخيص هذا الجزء بشكل أساسي من استنتاجات EuroMeSCo (2006)، ص. 21-20.
- 98 راجع: EuroMeSCo (2006), p. 15
- 99 راجع: Anna Lindh Euro-Mediterranean Foundation (2006) *Culture and communication: key factors for changing mentalities and societies*, Study for the Dialogue between Cultures for the 2006 Euro-Mediterranean Ministerial Conference on "Equality of opportunities", p. 7
- 100 المرجع نفسه
- 101 راجع: UNESCO (2004) *Gender and education for all: the leap to equality*, Global monitoring report, 2003-2004
- 102 راجع: Shteiwi, M. M. (1999) *Gender roles in school textbooks*. Amman, quoted in Anna Lindh Euro-Mediterranean Foundation (2006) *Culture and communication: key factors for changing mentalities and societies*, p. 8
- 103 راجع: Anna Lindh Euro-Mediterranean Foundation (2006), p. 11
- 104 راجع: EuroMeSCo (2006), p. 13
- 105 أنظر: www.wikigender.org/wiki/index.php?title=GID_Variables:_Economic_status_of_women
- 106 راجع: Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD), Women and men in OECD countries, OECD Publications, Paris, p. 17
- 107 راجع: EU Labour Force Survey. من الممكن الوصول إليه على الموقع الإلكتروني: <http://epp.eurostat.ec.europa.eu>
- 108 راجع: EuroMed, Role of Women in Economic Life Programme (RWEL), Comparative analysis of the economic situation in ten south Mediterranean countries, Executive Summary www.roleofwomenineconomiclife.net/downloads/Economicsituationanalysis-Comparativeanalysis.pdf
- 109 راجع: Schmögnerová, B. (2003) Economic policies for full employment in an enlarged Europe, Statement for the 25th Anniversary Conference of the European Trade Union Institute (ETUI), Brussels, 3 December 2003 www.unece.org/press/execsec/2003/bs031203.htm
- 110 راجع: European Commission (2008) *Report on equality between women and men – 2008*, Directorate-General for Employment, Social Affairs and Equal Opportunities, p. 8
- 111 راجع: EuroMed, RWEL, *Comparative analysis of the economic situation in ten south Mediterranean countries*, Executive Summary
- 112 المرجع نفسه
- 113 المصدر: Eurostat، الذي من الممكن الوصول إليه من خلال <http://epp.eurostat.ec.europa.eu>
- 114 تستخرج البيانات عن البلدان المتوسطة من: EuroMed, RWEL, *Comparative analysis of the economic situation in ten south Mediterranean countries*, Executive Summary; data for EU countries are taken from European Commission (2002) *Employment in Europe 2002: recent trends and prospects*, Directorate-General for Employment and Social Affairs, p. 36
- 115 راجع: European Commission (2008) *Report on equality between women and men – 2008*, p. 8
- 116 يتم احتساب فجوة الأجر على أساس جنساني باستخدام مؤشرات متنوعة تشير إلى الفرق في الاكتسابات في الساعة الواحدة بين الرجال والنساء. يتم تحديدها باحتساب المتوسط الكامل لأجر المرأة كنسبة من أجر الرجال. إن فجوة الأجر هي الفرق بين هذا الأخير و100 بالمائة. لذلك، في حال كان أجر النساء 80 بالمائة من أجر الرجال تكون فجوة الأجر بنسبة 20 بالمائة. أنظر: www.statistics.gov.uk/about/data/guides/LabourMarket/concepts/labour/paygap.asp
- 117 أنظر: http://ec.europa.eu/employment_social/employment_analysis/gender_index_en.htm#mainfindings
- 118 راجع: European Commission (2008) *Report on equality between women and men – 2008*, p. 8
- 119 راجع: EuroMed, RWEL, *Comparative analysis of the economic situation in ten south Mediterranean countries*, Executive Summary
- 120 راجع: European Commission (2008) *Report on equality between women and men – 2008*, p. 13

- International Labour Organization (2002) *Women and men in the informal economy: a statistical picture*, ILO :راجع: 121
Employment Sector, Geneva
المرجع نفسه. 122
- Council of Europe (2001) *Violence against young women in Europe* :راجع: 123
- EuroMeSCo (2006), pp. 22-24 :راجع: 124
- Council of Europe (2008), *Gender matters* :راجع: 125
- of 104/Declaration on the Elimination of Violence against Women. United Nations General Assembly Resolution 48 :راجع: 126
20 December 1993
- Council of Europe (2008), *Gender matters* :راجع: 127
المرجع نفسه. 128
المرجع نفسه 129
- Gender equality", pp. 354-357 in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*" :راجع: 130
- Parliamentary Assembly, "So-called 'honour crimes'", Council of Europe, Resolution 1327 (2003), Text adopted by :راجع: 131
the Assembly on 4 April 2003 (16th Sitting).
- Gender equality", pp. 354-357 in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*" :راجع: 132
EuroMeSCo (2006), pp. 22-24 :راجع: 133
- Council of Europe *Convention on Action against Trafficking in Human Beings*, Warsaw, 16 May 2005. See [http://](http://conventions.coe.int/Treaty/EN/Treaties/Html/197.htm) :راجع: 134
conventions.coe.int/Treaty/EN/Treaties/Html/197.htm
- EuroMeSCo (2006), pp. 24-25 :راجع: 135
- (Parliamentary Assembly, "So-called 'honour crimes'", Council of Europe, Resolution 1327 (2003) :راجع: 136
- Parliamentary Assembly, Council of Europe, Doc. 9720, 7 March 2003, *So-called "honour crimes"*, Report, Committee :راجع: 137
on Equal Opportunities for Women and Men, explanatory memorandum by Mrs Cryer
- المرجع نفسه 138
المرجع نفسه 139
- Gender equality", pp. 354-357 in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*" :راجع: 140
- European Communities (2006) *EuroMed Partnership: acting for gender equality*, p. 15 :راجع: 141
المرجع نفسه 142
- 143 يتم مناقشة أسباب وآثار الهجرة كما المسائل المتعلقة بالأقليات، بشكل إضافي في الفصل السابع، "التنوع الثقافي والفرص المتكافئة للأقليات"، في هذا
الكتيب التدريبي.
- Parella, S. (2006) "Some reflections on female migration and the internationalisation of social reproduction", :راجع: 144
Quaderns de la Mediterrania, Issue 7, pp. 147-152
- EuroMeSCo (2006), p. 38 :راجع: 145
- "Parliamentary Assembly, Council of Europe, Doc. 9720, 7 March 2003, *So-called "honour crimes"* :راجع: 146
- Nash, M. (2006) "Rethinking media representations of immigrant women" *Quaderns de la Mediterrania*, Issue 7, pp. :راجع: 147
Nash.pdf_057/57-60. Available at: www.iemed.org/publicacions/quaderns/7
- Parella, S. (2006):راجع: 148
المرجع نفسه 149
- Berkday, F. (1998) *Women and religion*, Publication of the Institute of Policy Alternatives of Montréal (IPAM), Black :راجع: 150
Rose Books: Montréal
- المرجع نفسه 151
المرجع نفسه 152
- المرجع نفسه إن كلمة "فتنة" العربية صعبة الترجمة. يتم اعتبارها كلمة شاملة لما يلي "انفصال، انشقاق، اضطراب وفوضى مرة واحدة". ([http://](http://en.wikipedia.org/wiki/Fitna_(word)) :راجع: 153
[en.wikipedia.org/wiki/Fitna_\(word\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Fitna_(word))). تشير ببساطة عبارة "النساء مصدر فتنة" إلى المقاربة السلبية للنساء التي يتم فيها رؤية النساء بصفتهم من
يحاولن التقسيم، والترثرة وخلق صعوبات ومشاكل خبيثة كل الوقت.
- المرجع نفسه 154
- Council of Europe Parliamentary Assembly, Resolution 1464 (2005) *Women and religion in Europe* :راجع: 155
- Explanatory memorandum by Mrs Rosmarie Zapfl-Helbling, Council of Europe Parliamentary Assembly, Doc. 10670, :راجع: 156
16 September 2005, *Women and religion in Europe (Report)*, Committee on Equal Opportunities for Women and Men,
<http://assembly.coe.int/Documents/WorkingDocs/doc05/> Rapporteur: Mrs Rosmarie Zapfl-Helbling
EDOC10670.htm
- المرجع نفسه 157
المرجع نفسه 158
- Moghadam, V. (1993) *Modernizing women. gender and social change in the Middle East*, quoted in Kynsilehto, A. :راجع: 159
and Melasuo, T. (2006)
- المرجع نفسه 160

7 التنوع الثقافي والأقليات



الرسم 7

زهرة واحدة لا تصنع حديقة، كما أنّ طيراً واحداً لا يبشّر بالربيع.

تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003

7.1 المقدمة

أصبح تناول الطعام الإيطالي وسماع الأغاني الفرنسية والمرء جالس في مصر مع مجموعة من الأصدقاء من الأردن، ولبنان، وإسبانيا، والسويد، أمراً مألوفاً أكثر فأكثر بالنسبة لبعض الشباب. تواجه الدولة القومية التقليدية، وهي الوحدة الإقليمية التي تشمل الناس الذين يتقاسمون هوية وطنية مشتركة (تاريخياً، أو ثقافياً، أو عرقياً)² تحديات جديدة - خاصة مع العولمة، وازدياد حركة الناس، وهما عاملان ساعدا على طمس الحدود الإقليمية وتحويل الدول القومية، وجعلها تتعاون مع بعضها البعض. لكن ما زالت الغالبية من الثقافات الوطنية المهيمنة في جميع أنحاء العالم تفرض بشكل أو بآخر هويتها على مجموعات أخرى على صعيد الدولة القومية والمستوى العالمي.

كثيراً ما تواجه البيئات المتعددة الأعراق الثقافة الأحادية الرسمية، التي تظهر في كثير من الأحيان على حساب حقوق الأقليات. وفقاً "للدليل العالمي للأقليات"، من الصعب أن نحدد تحديداً

دقيقاً نسبة عدد سكان العالم الذين يقدمون أنفسهم كأقليات أو بانتمائهم إلى مجموعات من الأقليات. مع ذلك، تُقدر هذه النسبة بأنها تتجاوز 10% وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 20% من سكان العالم ينتمون إلى 6000 مجموعة مختلفة من الأقليات.³

كما هو الحال في جميع أنحاء العالم، تشتمل البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط على جماعات ثقافية، وعرقية، ودينية متنوعة⁴. فهناك البربر، والبهائيون، والأقباط، والأكراد، والصحراويون، والعجم، واليهود، والهنود، والعلويون، والفنلنديون، والمجريون، والأتراك، والعرب، والكتالونيون، والبوزيون، والدروز، والسويديون، والإيطاليون والمزيد من المجموعات الموجودة كأقليات في بعض البلدان والمناطق، في حين أنهم قد ينتمون إلى "الأغلبية" في بلدان أخرى. تخيل كم من لغات الأقليات⁵ يتم التحدث بها في تلك البلدان حيث يجري عمل الشباب الأورومتوسطي ومنها: العربية، والأرمنية، والأشورية، والباسكية، والغيلية، والألمانية، والكباردية، والكردية، والمانسية، والميرانديزية، والغجرية، والسامية، والسويدية، والسريانية، والأمازيغية، أو اليديشية، على سبيل المثال لا الحصر. يعتبر هذا التنوع مصدراً للتبادل، والابتكار، والإبداع، لكنه يتطلب توازناً دقيقاً ربما يكون سهوياً للخلاف والنزاع. لدى السياسات الثقافية المعتمدة من الحكومات الأوروبية والمتوسطية آثاراً ليس فقط في مجتمعاتهم وأراضيهم الخاصة إنما أيضاً في مجتمعات أخرى وذلك بسبب عوامل مثل تاريخهم مع الاستعمار، والعولمة، وزيادة الحركة، والحروب، والشراكات والاتفاقات.

س : ما هي الأقليات الموجودة في مجتمعك؟

كثيراً ما تواجه الأقليات أعمال التعصب والتمييز من المجتمعات التي يشكّلون جزءاً منها في محاولتهم للاندماج مع السعي للحفاظ على هويتهم الخاصة. أدى ذلك في بعض الأحيان إلى نزاعات مسلحة. من أجل تجنب النزاعات وأي انتهاكات إضافية لحقوق الإنسان أصبحت حماية وتعزيز حق الأقليات ضرورة لاستدامة الأمم.

في الوقت نفسه، تعتبر الأقليات الجسور البشرية الحقيقية فوق البحر الأبيض المتوسط. ظهر العديد منهم نتيجة الهجرات التاريخية والنزاعات، أما البعض الآخر فهم مجرد تعبير عن التنوع الاجتماعي الحديث وبالتالي لا يتم تعريفهم بحكم الحدود الوطنية. هؤلاء هم أقليات مثلهم مثل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، والمثليين جنسياً، والنباتيين.

يتناول هذا الفصل ثلاث قضايا رئيسية هي: التنوع الثقافي، والأقليات، والهجرة. غالباً ما تكون هذه القضايا وثيقة الصلة ببعضها البعض من خلال علاقة السبب والنتيجة، التي آثارها وتحدياتها تواجه عمل الشباب الأورومتوسطي.

7.2 الجهود المبذولة لضمان التنوع الثقافي

شهد العالم، في بداية القرن الحادي والعشرين، زيادة تكامل الأسواق، وظهور تحالفات سياسية إقليمية جديدة، وتقدماً في مجال الاتصالات، والتكنولوجيا الحيوية ووسائل النقل. نتيجة لهذا، تبدّل السكان وانتقل الناس من منطقة إلى أخرى إما طوعاً أو كرهاً. إنّ التنوع الثقافي هو حقيقة واقعة في العالم الحديث، والثراء الذي يحمله هذا التنوع يُستهان به بصورة عامة. ينبغي معالجة هذه الظاهرة، ليس فقط للحفاظ على حقوق الناس واحتياجاتهم بل أيضاً للتأكيد على القيم التي تراقفها.

بعض الإحصاءات البارزة:

ما هي حالة التنوع الثقافي في العالم؟⁶ على الرغم من وجود ما يقارب 6.000 لغة في العالم، إلا أن هذه اللغات ليس لديها عدد متساوٍ من الناطقين بها. تستخدم فقط 4% من اللغات من قِبَل 96% من سكان العالم؛ في حين أن 50% من لغات العالم معرضة لخطر الانقراض؛ و90% من لغات العالم غير مستعرضة على شبكة الإنترنت. تحتكر حوالي خمسة بلدان الصناعات والتجارة الثقافية. ففي مجال السينما، مثلاً، نجد 88 بلداً من أصل 185 في العالم لم يحصل قط على تسهيلات إنتاج الأفلام الخاصة به.

في ظلّ مفاعيل التغيير السريع للعولمة، تمّ تبني تدابير وقائية مؤسسية وسياسية، لضمان التنوع الثقافي وحمايته منذ التسعينيات. يجدر ذكر اثنتين من هذه التدابير ألا وهما: إعلان الأمم المتحدة العالمي بشأن التنوع الثقافي، الذي اعتمده منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 2001، واتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، الذي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في عام 2005.

هناك تدابير أخرى تمّ النص عليها في إعلانات مختلفة تسلط الضوء على أهمية التعبير الثقافي وتعزيز التعددية، وهي: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والعهد الدولي للأمم المتحدة الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. في مجلس أوروبا، تم صدور وثائق وضع معايير تتضمن الاتفاقية الإطارية الخاصة بحماية الأقليات القومية في عام (1995)، والكتاب الأبيض حول الحوار بين الثقافات في عام (2008).

الإعلان العالمي للتنوع الثقافي⁷:

يهدف الإعلان إلى الحفاظ على التنوع الثقافي باعتباره ضرورة لبقاء البشرية. إنه إعادة تأكيد على أن الحوار ما بين الثقافات هو أفضل ضمانة للسلام، ورفض لنظرية الصدام الحضاري بين الحضارات والثقافات. يدعم هذا الإعلان التنوع الثقافي، والحقوق الثقافية، ودور الثقافة في التنمية، المؤكّد عليهم مجدداً في المادة 5 بعنوان "الحقوق الثقافية بوصفها إطاراً ملائماً للتنوع الثقافي" على أنها "جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان". كما أنه يبحث في قضايا التفرقة والأصولية من أجل توضيح أنه يجب على الأفراد أن يعترفوا بالآخرين الموجودين في المجتمع ويحترمهم لضمان التنوع الثقافي، بالإضافة إلى الاعتراف بتعددية هوياتهم الخاصة، داخل المجتمعات التي هي في حد ذاتها متعددة.

اتفاقية حماية تنوع أشكال التعبير الثقافي وتعزيزها⁸:

تعتبر هذه الاتفاقية الأولى من نوعها في العلاقات الدولية لأنها تركز إجماعاً في الآراء على أنه لم يسبق للمجتمع الدولي أن توصل إلى مجموعة من المبادئ والمفاهيم التوجيهية المتعلقة بالتنوع الثقافي من قبل. تتناول هذه الاتفاقية العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تنتج عن إبداع الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، والتي تنقل المحتوى الثقافي مع المعنى الرمزي، فضلاً عن القيم الفنية والثقافية التي تنشأ من الهويات الثقافية أو تعبر عنها. تسعى الاتفاقية إلى تعزيز روابط السلسلة الواحدة غير المنفصلة وهي: خلق أشكال التعبير الثقافي، وإنتاجها، وتوزيعها/نشرها، والحصول عليها، والتمتع بها، كما هي منقولة عبر الأنشطة الثقافية والسلع والخدمات⁹.

تم الاعتراف بأهمية التنوع الثقافي لبناء المعرفة في المجتمعات في تقرير التنمية البشرية العربية عام 2003.¹⁰ يشير التقرير إلى أنّ كل بلد يمثل مزيجاً ثقافياً خاصاً، وذلك بسبب تفاعل التنوع الديني، والعرقي، والاجتماعي، الذي يتم من خلاله إثراء العالم.

إن الشراكة الأوروبية ومتوسطة وإعلان برشلونة¹¹ يؤكدان، من منظور مؤسسي، على أهمية احترام التنوع والتعددية في المجتمعات الأوروبية ومتوسطة؛ وعلى تعزيز التسامح بين مختلف الجماعات في المجتمع، ومكافحة مظاهر التعصب، والعنصرية، والخوف من الأجانب. يركز برنامج الشباب الأوروبي ومتوسطي، بكونه نتيجة هذه الشراكة، على أولويات مثل: مكافحة العنصرية والخوف من الأجانب، وحقوق الأقليات.¹²

مقهى الأروميد

أنشئ هذا المقهى لتوفير منتدى للصور والأصوات على شبكة الإنترنت ليكون بإمكان المتواجدين على الضفة المقابلة من البحر الأبيض المتوسط التعرف على بعضهم البعض. إحدى وظائف هذا الموقع نشر سنوياً عدداً من الأغاني والأفلام حول موضوع الحوار ما بين الثقافات. يوفر منتدى المناقشة مجالاً مفتوحاً للتعاون، وللاحتفال بتنوع الأصوات الخلاقة لشعوب الضفة الجنوبية والشمالية من البحر الأبيض المتوسط.¹³

على الرغم من الاعتراف بالتنوع الثقافي كظاهرة طبيعية ووجود إعلانات مختلفة لضمان حماية هذا التنوع الثقافي، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الأعمال التي يجب القيام بها لحماية حقوق الأقليات. يكمن جزء من المشكلة في معالجة الأقليات باعتبارها كيانات متجانسة، بدلاً من التمييز بين التنوعات الداخلية ضمن إطار كل منها. من بين الاقتراحات المقدمة، ينبغي توسيع نطاق الاعتراف الثابت بالتنوع الثقافي، والاستعاضة عنه بالالتزام بفرصة المشاركة الكاملة والمتكافئة لجميع الناس دون أي استثناء.¹⁴

س : هل تتمتع جميع الأقليات في بلدك بنفس الإمكانيات للتعبير والمشاركة الاجتماعية والثقافية؟

7.3 التنوع الثقافي داخل الحدود الوطنية والإقليمية

جاء في تقرير التنمية البشرية لعام 2004¹⁵ بعنوان "الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع"، الدعوة لبناء مجتمعات شاملة واعتماد سياسات متعددة الثقافات تعترف وتقر بالاختلافات الثقافية، من أجل بناء سلام دائم. يتناول التقرير أسباباً معينة لقمع الدول القومية للتنوع الثقافي وتصويرها على أنها "أساطير".

أساطير عن قمع التنوع الثقافي:

تتنافس هويات الناس العرقية مع ارتباطهم بالدولة، لذا هناك مقايضة بين الاعتراف بالتنوع وتوحيد الدولة. تتعرض المجموعات العرقية لنزاعات عنيفة مع بعضها البعض في اشتباكات القيم، لذا هناك مقايضة بين احترام التنوع واستدامة السلام.

تستدعي الحرية الثقافية الدفاع عن الممارسات التقليدية، لذا من الممكن أن يكون هناك مقايضة بين الاعتراف بالتنوع الثقافي وغيره من أولويات التنمية البشرية، مثل التقدم في التنمية، والديمقراطية وحقوق الإنسان. إن البلدان المتنوعة عرقياً أقل قدرة على التطور، لذا هناك مقايضة بين احترام التنوع وتعزيز التنمية. إن بعض الثقافات أكثر احتمالاً لإحراز تقدم إيمائي من غيرها، كما أنه لدى بعض الثقافات قيماً ديمقراطية متأصلة لا يتمتع بها البعض الآخر، وبالتالي هناك مقايضة بين استيعاب بعض الثقافات وبين تعزيز التنمية والديمقراطية.

(من تقرير التنمية البشرية عام 2004)

يذكر التقرير أنه "يمكن للنزاعات حول الهوية الثقافية إذا لم يتم ضبطها أو إذا كان ضبطها ضعيفاً، أن تصبح بسرعة، أحد أكبر مصادر عدم الاستقرار داخل الدول وفيما بينها، وبذلك هي تتسبب بنزاع يعيد التنمية إلى الوراء. إن سياسات الهوية التي تستقطب الناس والمجموعات تخلق تصدّعات "بيننا" و"بينهم".¹⁶

س : هل تعتقد/تعتقدين أن هذه أساطير؟ إذا كان الأمر كذلك، هل يمكنك أن تفكر/تفكري في أمثلة تبين كيفية وجود هذه الأساطير وكيفية تقديمها في أنشطة شبابية مختلفة؟

يمكن بوجه الإجمال، أن يتم تحديد هوية الأفراد داخل دولتهم ضمن إطار العديد من الجماعات المختلفة وفقاً للجنسية، أو العرق، أو الجنسية، أو اللغة، أو المهنة، أو الموقع، أو الهويات وما إلى ذلك. هناك العديد من "خيام" الهويات التي من الممكن أن ينتمي إليها الناس. فالثقافة باعتبارها واحدة من خيام الهوية تشير إلى العادات، والممارسات، واللغات، والقيم، ووجهات نظر العالم التي تحدد الفئات الاجتماعية، مثل تلك التي تستند إلى الجنسية، أو العرق، أو الدين، أو المصالح المشتركة. إنّ انخراط الناس في ثقافة معينة يعطيهم الشعور بالانتماء والأمان. كما أنه يؤمن للناس المنفذ إلى الشبكات الاجتماعية، ويوفر الدعم، والقيم والتطلّعات المشتركة. يمكن لهذه الأمور أن تساعد في كسر الحواجز وبناء شعور الثقة بين الناس.

من هذا المنطلق، تكون الهوية الثقافية مهمة لإحساس الناس بالذات، وكيفية صلتهم بالآخرين. إنّ الهوية الثقافية القوية بشكل مفرط قد تساهم في وضع الحواجز بين المجموعات. على عكس ذلك، قد يشعر أفراد الأقليات الثقافية بأنهم مستبعدين من المجتمع إذا عرقل معظم من هم في السلطة ممارساتهم الثقافية وتطوير تلك الهوية الفردية والشعور الجماعي بالانتماء أو كانوا متعصّبين بشأنها. هذا لأن الهوية الثقافية تميّز بالانتماء إلى أو الانخراط مع مختلف المجموعات والثقافات، وليس مجموعة واحدة فقط.

إنّ تعلّم إقامة جسور بين الهويات الثقافية المتناقضة والتداول بها هو ما يقلق بشكل أساسي الشباب، خاصة الشباب الذين هاجروا مؤخراً، أو كان أباءهم مهاجرين. بالتالي، عليهم أن يتفاوضوا في ثقافة والديهم، بينما يجسدون ثقافات الأغلبية التي يتعرضون لها في المكان الذي يعيشون فيه. غالباً ما يعطي هذا المزيج شباب الأقليات جدارات ثقافية، وأساليب اتصال، وقواعد علاقات مع الآخرين، متعددة، قد تختلف عن غالبية الشباب، إذا تم تعريف الغالبية على أنها الأكثر عدداً، أو التي تتمتع بأكثر قوة سياسية واقتصادية.

علاوة على ذلك، كثيراً ما يواجه الشباب من الخلفيات المتنوعة ثقافياً، سواء كانوا من السكان الأصليين أو مهاجرين، أفكاراً متناقضة عن ذاتهم لأنه عليهم أن يخرطوا في المدارس، والنظم التربوية التي يتم تنظيمها حول قيم الثقافة السائدة. بالتالي، قد يعاني شباب الأقليات من عملية إيذاء غير مباشرة، حيث لا يتم تناول تنميتهم الذاتية وهويتهم الثقافية الشخصية أو أخذهما في عين الاعتبار.¹⁷

إنّ الاعتراف بوجود هويات ثقافية متعددة داخل الحدود الوطنية والإقليمية، واعتماد إجراءات وسياسات لعلاجها، يعتبران أمراً حيوياً للقضاء على الأحكام المسبقة، والقوالب النمطية والنزاعات، من أجل ضمان وجود تنوع ثقافي سليم.

الاحتفال بالتنوع الثقافي

فضلاً عن اعتماد إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2001، رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإعلان، وبالخطوط الرئيسية لخطة العمل، وأعلنت أن 21 أيار/مايو هو اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، كفرصة لتعميق فهم قيم التنوع الثقافي وتعلم العيش معاً على نحو أفضل.

هناك، على الصعيد الإقليمي، أطرٌ مؤسسية وسياسية تؤكد على أهمية التنوع الثقافي والحوار داخل وبين المناطق. يشدد إعلان برشلونة¹⁸ على الحاجة إلى ضمان التنوع الثقافي والديني في بلدان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط ضمن إطار الشراكة الأوروبية ومتوسطة، ويرسخ بعض المبادرات لتطوير الحوار الثقافي والديني بين مجموعتي البلدان الشريكة. تعتبر مؤسسة أنا ليند الأوروبية ومتوسطة للحوار بين الثقافات¹⁹ واحدة من تلك المبادرات التي تعمل من أجل القضاء على الأحكام المسبقة والقوالب النمطية، بتعزيز التعددية واحترام الهويات الثقافية المتعددة، وإبراز التراث المشترك في المنطقة الأوروبية ومتوسطة كدعامة للتنمية والتحديث والتفاهم والاحترام المتبادلين.

أنشئت أيضاً خطط مؤسسية لتبادل المعلومات وتشجيع الحوار الثقافي في صفوف الشباب الأوروبي وشباب البحر الأبيض المتوسط وبين بعضهما البعض. من الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وتحديداً في المنطقة العربية، أنشأت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا دليلاً للشباب العربي من أجل تعزيز التعاون والشراكة بين الشباب على المستويين المحلي والإقليمي. يوفّر هذا الدليل أيضاً منتدى للشباب العربي ليضع ضمن منظوره التنوع والتعقيد في المنطقة.²⁰

7.4 مفهوم الأقلية

قد يبدو للوهلة الأولى أن تحديد وتعريف مجموعة الأقلية واضحاً تماماً. تشير معظم القواميس والموسوعات إلى الأقلية على أنها مجموعة صغيرة من الناس تشكل جزءاً من مجموعة أكبر. إن مفهوم "الأقلية" هو أساساً مفهوم محايد يشير إلى الجماعات العرقية، أو الدينية، أو غيرها من جماعات الضغط التي هي أصغر في العدد من مجموعة أو مجموعات أخرى في منطقة معينة.

في كل الأحوال، إن النظر إلى الأرقام والديموغرافيا فقط من شأنه أن يؤدي إلى إهمال تعقيدات كثيرة مهمة. هناك على سبيل المثال، جماعات تشكل أقلية في دولة واحدة، ولكنها غالبية في بلد آخر، وبالتالي قد لا تكون أقلية في منطقة ككل. صحيح أنه غالباً ما يكون ذلك بسبب الهجرة، إلا أنه من الممكن أن يكون أيضاً بسبب سياسة انقسامات الحدود. ففي حين أن أغلبية السكان في سلوفينيا، مثلاً، هم السلوفينيون (أكثر من 87%) يتّسم الهنغاريون والإيطاليون بصفة الأقليات المحلية بموجب الدستور السلوفيني، الذي يضمن لهم مقعداً في المجلس الوطني. في سلوفينيا أقليات أخرى أيضاً، لا سيما تلك الأقليات التي هاجرت من يوغوسلافيا السابقة منذ الحرب العالمية الأولى.²¹

في الوقت نفسه، هناك أيضاً مجموعات تشكل أقلية في جميع بلدان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط. بما أن أعدادهم صغيرة، نجدهم ينتشرون في منطقة أكبر، أو أنهم لم يحققوا حالياً

الانتماء السياسي للدولة. يواجه العجر، مثلاً، مشاكل خطيرة من التهميش والتمييز فعلياً في كل بلد أوروبي ومتوسطي، حيث استقر معظمهم فيه منذ عدة قرون. غالباً ما يكون هذا هو الحال مع المجتمعات المحلية التي تعرضت للاضطهاد من قِبل الحركات القومية الأخرى.

س : كيف ينظر الناس للعجر ويعاملونهم في بلدكم؟

من المفترض في معظم الأوقات، لكلمة "أقلية" أن تشير إلى التمييز بين الجماعات العرقية، الذي يشمل السمات الثقافية، واللغوية، والدينية، والسلوكية، والبيولوجية، وعادة ما يكون على أساس الأنساب أو السلالات المشتركة.²² لكن هناك العديد من الفئات التي يضع الناس أنفسهم فيها أو يضعون الآخرين فيها أيضاً. إن البعض من هذه الفئات المميزة لها تأثير سياسي أو اجتماعي ضئيل للغاية، مثلما أن يكون المرء نباتياً. في حالاتٍ أخرى، يمكن لهذه الفروق، مثل الهوية الجنسية للمجموعة، واختيار نمط الحياة، والحزب السياسي، واللغة أو الانتماء الديني، أن تضعهم على خلاف مع الأغلبية المسيطرة ويكون لها انعكاسات مهمة جداً. بالإضافة إلى ذلك، تكون هذه الهويات أحياناً واضحة، مثل: (ذوي الاحتياجات الخاصة، ولون البشرة)، وأحياناً أخرى أقل وضوحاً، أو غير مرئية على الإطلاق مثل: (التوجه الجنسي، والمعتقدات السياسية، وكون المرء نباتياً). بحسب المناخ الاجتماعي لمنطقة ما أو حتى في السياق العالمي الأكبر، يمكن لكل من هذه الفروق أن تؤدي أيضاً إلى التمييز، والحاجة إلى معالجة سياسية أو قانونية.

قد تواجه، في بعض الأحيان، مجموعة من مجموعات الأقليات الدينية التي لها الحرية التامة في ممارسة دينها في بلد ما، اضطهاداً كبيراً في بلد آخر، خاصة إذا كانت الهوية الدينية ترتبط بالانتماء العرقي أو القومي للمجموعة. مع ذلك، حتى لو كان هناك مجموعة معينة لا تندرج تحت تعريف الحكومة لـ"الأقلية"، فإنه لا يزال من المهم على المستوى الشعبي، وخاصة في العمل مع الشباب، أن نكون واعين بشأن الطرق المختلفة التي يمكن لمثل هذه المجموعة فيها أن تتأثر بالمعايير الاجتماعية والتوقعات.

س : هل يعتبر البهائيون وشهود يهوه من الأقليات في بلدكم؟

في مواجهة لهذه التعقيدات، من الممكن أن يترتب على إمكانية تحديد مجموعة ما كأقلية آثاراً على وضع المجموعة. كثيراً ما تنشأ مشكلة بشأن من يحدد الأقليات. في الوقت الذي يخشى فيه العديد من البلدان الأوروبية من تدفق المهاجرين العجر مع توسع الاتحاد الأوروبي في عام 2005، نجد المتحدثين باسم العجر يشيرون إلى أن هذا الخوف نابغ، إلى حد كبير، من الاعتقاد الخاطئ بأن العجر لا يزالون بدواً رُحَل، ويتم تحديدهم فقط بالتماثل مع مجموعتهم الخاصة بهم، بدلاً من المجتمعات التي يعيشون فيها منذ قرون.²³

مع ذلك وفي حالاتٍ أخرى يمكن أيضاً لعدم الاعتراف بأهمية تميز مجموعة ما كأقلية أن يكون شكلاً من أشكال التهميش. بشكل متطرف، يجوز للدولة ألا تحدد حتى الوجود الرسمي لمجموعة الأقلية وبالتالي تتجاهل أية مسؤولية في طلب الرزق لهذه المجموعة. يحق للأفراد ومنظمات المجتمع المدني وفي الغالب يقع عليهما المسؤولية في تحدي هذه التعريفات عندما يحدث هذا التهميش.

7.5 قضايا متعلّقة بالأقليات

سلّطت المجموعة الدولية لحقوق الأقليات²⁴، في عام 2003 الضوء على بعض النقاط للمفوضية الأوروبية التي ينبغي تناولها من منظور حقوق الأقليات من أجل دعم تحسين ظروف معيشة الأقليات داخل سياق وطني.²⁵

- التربية: ينبغي اتخاذ عدة خطوات لضمان إدماج الأقليات: إتاحة التعليم في المدارس الابتدائية باللغات الأم؛ وإصلاح المناهج الدراسية لتعكس ثقافات الأقليات وتعزيز عدم التمييز؛ والتعاقد مع أساتذة من خلفيات الأقليات.
- العمل: يجب تقييم وضع عمل الأقليات بدقة أكثر، لتجنب ارتفاع معدلات العمالة الناقصة، وينبغي أن يتم توفير المساواة لهم في الحصول على فرص عمل، مع خيارات عمل مستهدفة خصيصاً للأقليات.
- الاعتراف بوجود الأقليات: قد يتم دعم الجهود المذكورة أعلاه بالاعتراف بحقوق الأقليات، وإدراجها في النظم التشريعية.
- الحوكمة: يجب أن تكون هناك إصلاحات قانونية ودستورية؛ من أجل بناء القدرات لتركيبات حكم الأقليات، إلى جانب تمثيل أكبر للأقليات، ومشاركتهم في الهيئات التشريعية لتوفير المساواة لجميع المواطنين.
- الرعاية الصحية: ينبغي أن تكون هناك إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية من دون تمييز، بالإضافة إلى إتاحة خدمات كافية في المناطق التي تقطنها الأقليات إلى حد كبير.
- البيئة: تشمل الزراعة والتنمية الريفية، وهذا يشير إلى الحاجة لضمان الحصول على التنوع البيولوجي من أجل معاينة الظروف البيئية، وذلك بهدف التأكد من أن مناطق الأقليات غير متضررة بشكل غير متناسب، وأن التدابير التحفظية لا تحظر جماعات الأقليات من استخدام الأراضي التقليدية والأقاليم، والوصول إليها.

يشكل الشباب أقلية هامة في العالم. وفقاً لمنظمة أوكسفام²⁶ 41% من العاطلين عن العمل في العالم هم من الشباب، ويعيشون في فقر مدقع بدخل بأقل من دولار واحد في اليوم. كذلك، يترك عدم الاستقرار السياسي والنزاعات الشباب بوجه خاص عرضة للعنف. كما أن الشباب يشكلون نسبة كبيرة من هؤلاء المجندين أو المجبرين على القتال في النزاعات والحروب، كما أن الأطفال الذكور غير معفيين - فهناك أكثر من 300,000 جندي من الأطفال في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، تتعرض الفتيات والشابات بوجه خاص للاغتصاب والعبودية الجنسية. يؤثر العنف والنزاعات على الشباب عن طريق اعتراض طرق الوصول إلى المدرسة، وتعطيل الخدمات الصحية الأساسية، وإصابتهم بصدمات نفسية.

تكون النساء من الأقليات والمهاجرات عرضة لأشكال متعددة من عدم المساواة، والتمييز، والعنصرية. نظرًا لكونهنّ نساء ومهاجرات على حد سواء، يواجهن الحرمان من دخول سوق العمل، أو يعملن في الغالب في وظائف قليلة الأهمية. ليس الفتيات فقط بل أيضاً الشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة، والشباب من مختلف الخلفيات الدينية، والمثليين جنسياً، والنساء المثليات، قد يعانون من مَعَبَّة التمييز.

يقدر أن 10% من سكان العالم يعانون من إعاقة ما، وهم يواجهون حواجز تحول دون تكافؤ الفرص، والمشاركة الكاملة في المناحي الحياتية في المجتمع، مثل: ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض الدخل، والعقبات في البيئة الطبيعية، والاستبعاد الاجتماعي.²⁷ في كثير من أنحاء العالم، يتعرض الأفراد ذوو التوجهات الجنسية المختلفة (بمعنى، أنهم يختلفون عن الأغلبية)

للتمييز، الذي يتراوح بين المهانة أو القتل. فالأزواج المثليون والمثليات جنسياً هم أيضاً ضحايا للتمييز القانوني في مجالات مثل الحق في الزواج، أو في تبني الأطفال.²⁸ بالفعل، يتم التمييز ضد أفراد من مختلف الأديان بشكلٍ واسع في كل مكان في العالم، على مر التاريخ.

حدد البرنامج الأورومتوسطي للشباب²⁹ خمس أولويات موضوعية، من بينها حقوق الأقليات، وهي الوسيلة التي يمكن بها لعمل الشباب أن يسهل إدماج الشباب في الحياة الاجتماعية والمهنية، بضمن المسارات الديمقراطية للمجتمعات المدنية بين شركاء منطقة البحر الأبيض المتوسط.

س : هل تعتقد/تعتقدين أن هذه التدابير كافية؟

7.6 حقوق الأقليات في إطار حقوق الإنسان

كخطوة إضافية إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية، أو إثنية، وإلى أقليات دينية ولغوية في عام 1992. اتخذ هذا الإجراء للاعتراف بالحاجة إلى زيادة فعالية تنفيذ الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وكان مقصود به أن يضمن هذا التنفيذ، وأن يشدد على تعزيز حقوق الناس باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تطور المجتمع ككل.³⁰

هناك مبادرة أخرى في حقوق الأقليات وهي الاتفاقية الإطارية لمجلس أوروبا الخاصة بحماية الأقليات القومية لعام 1998.³¹ هذا هو أول صك متعدد الأطراف، وملزم قانونياً، ومُكرّساً لحماية الأقليات القومية بشكل عام، كما أنه يوضح أن حماية الأقليات هي جزء لا يتجزأ من حماية حقوق الإنسان. تسعى الاتفاقية إلى تعزيز المساواة الكاملة والفعالة للأقليات الوطنية عن طريق تهيئة الظروف المناسبة لهم للحفاظ على ثقافتهم وتطويرها، والحفاظ على هويتهم.

تنص الاتفاقية الإطارية الخاصة بحماية الأقليات القومية على مبادئ متعلقة بأشخاص منتمين إلى أقليات قومية في المجال العام:³²

- عدم التمييز.
- تعزيز المساواة الفعالة.
- تعزيز الثقافة، والدين، واللغة، والتقاليد والحفاظ عليها.
- حرية التجمع السلمي.
- حرية تكوين الجمعيات.
- حرية التعبير.
- حرية الفكر، والوجدان، والدين.
- الحق في الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها.
- الحريات المتصلة باللغة والتربية.
- الاتصالات والتعاون عبر الحدود.
- المشاركة في الحياة الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.
- حظر الاستيعاب الجبري.

إن المشاكل داخل وبين مجتمعات الشمال والجنوب في المنطقة الأوروبية متشابكة؛ لم يتفاعل أعضاؤها دائماً بطريقة إيجابية. تركت النزاعات السابقة تراثاً من تصوّر الذكريات السلبية المتبادلة، والخوف من الاستعمار، وهو إرث يعوق التعاون بين الضفء المختلفة من البحر الأبيض المتوسط. من هذا المنطلق، ترى الشبكة الأوروبية لحقوق الإنسان³³ أن هناك حاجة إلى تعزيز التعاون والتبادلات بين منظمات حقوق الإنسان في المنطقة، وتطوير حوار بناء مع الحكومات. تدعم الشبكة الأوروبية لحقوق الإنسان منظمات حقوق الإنسان المحلية والإقليمية في تمكين المجتمع المدني، وإنشاء شبكة بين العناصر الفاعلة الرئيسية في الهرم المجتمعي، بما في ذلك الأقليات في المنطقة.

على صعيد آخر، ذكر تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003³⁴ كجزء من الجهود الرامية إلى بناء التنمية البشرية في العالم العربي، تحسينات في وضع الأقليات في العالم العربي، على سبيل المثال، تصنيف بعض لغات الأقليات كلغات وطنية، والتدريس بهذه اللغات ضمن المناهج التربوية للدولة.

كانت حملة الشباب "كلنا متساوون كلنا مختلفون"³⁵، من بين أنجح حملات مجلس أوروبا، وقد أطلقت هذه الحملة لأول مرة عام 1995 لتعزيز مكافحة العنصرية، ومعاداة السامية، والخوف من الأجانب والتعصب. تولّى مجلس أوروبا من حزيران/يونيو 2006 حتى أيلول/سبتمبر 2007، حملة جديدة بعنوان "كلنا متساوون كلنا مختلفون" للشباب من أجل التنوع، وحقوق الإنسان، والمشاركة لتشجيع وتمكين الشباب من المشاركة في بناء مجتمعات آمنة تقوم على التنوع، والاندماج، بروح من الاحترام، والتسامح، والتفاهم المتبادل.

تدور الأنشطة في الحملة الجديدة حول ثلاثة أقطاب رئيسية هي: الشباب وتعزيزه للحوار، والشباب وتعزيزه للديمقراطية التشاركية، والشباب واحتفاله بالتنوع. من بين النجاحات التي حققتها الحملة، اثنان كانا ذات أهمية خاصة: أولاً، الدور القوي الذي يلعبه مجال الشباب، والذي ساعد على خلق شبكات من الأقليات، مثل الأقليات في أوروبا، والشابات من الأقليات، ومنتدى الشباب العجر في أوروبا، وثانياً، دور مناهضة العنصرية، وقضايا الأقليات في مجالات استعراضات السياسة الدولية للشباب، والبرامج التربوية بشأن السلام والنزاع، والعمل الإقليمي، مثل ذلك الموجود في جنوب شرق أوروبا والمنطقة الأوروبية.³⁶

7.7 التمييز والتمييز العنصري

أن ينتمي المرء إلى الأقليات لا يعني بالضرورة أنه مستضعف، أو يتعرّض للتمييز. من البديهي، في ظل نظام ديمقراطي حيث تحكم الأغلبية، أن يتمتع المرء من فئة الأغلبية بدرجة معينة من السلطة، أو التمثيل، بواسطة التصويت. إلا أنه، هناك أيضاً العديد من أنواع السلطة الأخرى، نذكر منها الوضع والتأثير الاقتصادي، ومستوى التربية، والطلاقة اللغوية، وطول مدة الثبوت في مكان ما، وميزة التمتع بالقبول الثقافي العام لهوية شخص ما على مستوى مجتمعي أكبر. إنّ بعض الأقليات محظوظة بحصولها على - أو قدرتها على الحصول على - البعض من هذه السلطة، بينما البعض الآخر ليس كذلك.

لذلك، أن يكون المرء من الأقليات لا يعني بالضرورة أنّ هذا المرء سوف يتعرض للتمييز. في المقابل، أن يشكل المرء موضوع الحكم المسبق للطرف الآخر لا يعني بالضرورة أنه يتعرض للتمييز العنصري بسبب الهوية، خاصة إذا كان الشخص في موقع سلطة أو امتياز. في الواقع، تتجاوز العنصرية التمييز اليومي الذي يواصل تأثيره على أطفال وسلالة المهاجرين والأقليات

من السكان الأصليين.³⁷ بالأحرى، يتطلب التمييز العنصري والعرقى عاملين وهما:³⁸ العقيدة الواعية أو غير الواعية بتفوق عرق على آخر، مما يؤثر أيضاً على أفكار، ومشاعر، ولغة، وسلوك الأفراد والمجموعات؛ والعامل الثاني هو القوة التي يتمتع بها الفرد أو المجموعة من أجل ممارسة التمييز، أو بطريقة أخرى إيذاء أشخاص من مجموعة عنصرية أو عرقية أخرى منبوذة.

ليس الانتماء إلى الأقلية وضعاً ثابتاً. بما أنه أيضاً تركيبة ثقافية أو اجتماعية، أو بالأحرى هو تقدير متدقق للذات أو تكوين لها، فإنه يعتمد على السياق الذي ينمو فيه المرء. قد تكون الأقلية المتعرضة للتمييز في سياق معين، هي ذاتها أغلبية ترتكب أعمالاً تمييزية في سياق آخر. بالرغم من ذلك، لا يُظهر التمييز نفسه دائماً في الأعمال المتعمدة للضرر والأحكام المسبقة، بل هو في الواقع، موجود في أكثر الأحيان، على الرغم من النوايا الطيبة لمعظم الناس، على جميع مستويات المجتمع، بداية من القاعدة الشعبية وصولاً إلى الحكومات. يشار إلى هذا التمييز على المستوى المنهجي بأنه تمييز عنصري يضاف عليه الطابع المؤسسي، وهو نوع خاص من أشكال التمييز، ويشمل القوانين المعمول بها، والعادات، والتقاليد، والممارسات التي تتسبب بصورة منتظمة في عدم المساواة والتمييز العنصري في المجتمع، والمنظمات، أو المؤسسات.³⁹

قد تندمج العنصرية في السياسات والممارسات إلى درجة أن الأفعال العنصرية الفردية لا تحتاج لأن تكون مقصودة وغالباً ما لا تكون على مستوى وعي السكان المهيمنين.⁴⁰ على الرغم من أن هذا كثيراً ما قد يظهر في السياسات الملموسة مثل، تخصيص الموارد، من الممكن أيضاً للعنصرية المؤسسية أن تكون مندمجة في علم الجمال، والمساهمات الثقافية لمجموعة اجتماعية مهيمنة، وتُظهر نفسها في مجموعة من الافتراضات المجحفة، وأشكال عدم المساواة.

هناك العديد من الانتقادات على كلمة "أقلية"، لأنه تم استخدامها حرفياً وبشكل أساسي لعدد من الناس الذين يشكلون جزءاً من المجتمع؛ لكن لهذه الانتقادات أيضاً آثارٌ أخرى لها علاقة بالسلطة، والحالة الاجتماعية، والمكانة.⁴¹ يمكن من هذه الزاوية، اعتبار النساء أقلية في المجتمعات في جميع أنحاء العالم: إنهن يعانين من ارتفاع معدلات الأمية، وصعوبة الحصول على الخدمات الصحية، وانخفاض الأجر في العمل ذات القيمة المتكافئة. إن السلالة، والعرق، والدين، والثقافة هي جميعها أسباب تؤدي إلى عدم المساواة، لكن الجنسانية تصبّ في فئة خاصة بها. بالفعل، غالباً ما تتقاطع هذه الأسباب، لتؤدي إلى مستويات متعددة من التمييز.⁴² بنفس الطريقة، قد يكون الأطفال والشباب كثيرون العدد ولكن لا يزالون يتعرضون للتمييز لأسباب مثل العمر، والنزاعات، وضعف التشريعات، والفقر، وعدم المساواة. على وجه الخصوص، يعاني الشباب من خلفيات من الأقلية، بما في ذلك اللاجئون والمهاجرون، من أشكال التمييز اليومية ودرجات مختلفة من المضايقات.

على الرغم من الإجراءات المختلفة التي اتخذت لمكافحة التمييز، هناك عدد لا يُحصى من الظلم التي لا تزال قائمة بالنسبة لكثير من الأقليات في جميع أنحاء البلدان الأوروبية والمتوسطية. تشير شبكة (يوناييتد) للعمل بين الثقافات⁴³ - وهي شبكة أوروبية ضد القومية، والعنصرية، والفاشية، وتدعم المهاجرين واللاجئين - إلى أن الدول الأوروبية، على وجه الخصوص، قد عانت ولا تزال من ازدياد العنصرية، والخوف من الأجانب بسبب الركود الاقتصادي، والبطالة، والتهميش الاجتماعي والثقافي، وفي هذا السياق كان هناك إغراءات متزايدة لإيجاد أكباش فداء لهذه المشاكل، مثل المهاجرين، واللاجئين، والأجانب، والأقليات العرقية.⁴⁴

بناء على تصريح جون أندروز هناك "استقصاء إحصائي حديث تابع لليورو باروميتر بيّن تناقضاً وجدانياً مقلقاً بين مواطني الاتحاد الأوروبي. هناك 21% فقط "متسامحون فعلياً" تجاه الأقليات والمهاجرين؛ 39% يعتبرون أنفسهم "متسامحين بشكل سلبي"؛ وبيقى 25% منهم يعترفون

بأنهم "ثنائيو العواطف" 14% يصرحون بأنهم "متعصبون".⁴⁵ يشير جزء من بحث مماثل إلى أنه من الممكن تقسيم السكان إلى أربع مجموعات رئيسية وهي:⁴⁶

- الناس الذين هم بالفعل مدركون للمشاكل العنصرية، ومشاركون بصورة نشطة تقريباً في أنشطة مناهضة للعنصرية (حوالي 10%)؛
- الناس المتسامحون ولكن غير المشاركين في أنشطة مناهضة للعنصرية (حوالي 40%)؛
- الناس الذين لديهم نزعات عنصرية، ولكنهم لا يرتكبون أعمالاً عنصرية (حوالي 40%)؛
- الناس العنصريون الذين يظهرون موقفهم بصورة جليّة (حوالي 10%).

كثيراً ما تكون هذه المواقف والتركيبات عميقة الجذور في الأفراد وموجودة في كل مكان. إنها تتطلب إرادة قوية مستمرة، وعملاً شاقاً (بما في ذلك العمل الشبابي) والمثابرة على التغلب عليها.

س : هل تعتقد أن هذه صورة عادلة لمجتمعكم؟

تلعب الحوكمة الرشيدة - من خلال سياسات أو إجراءات توصف بأنها تميز إيجابي أو عمل مؤيد - أيضاً دوراً حيوياً في إشراك الأفراد أو المجموعات الذين تعرضوا للتمييز في المجتمع، وحماية حقوقهم ومصالحهم. الهدف هو التغلب على الأشكال التركيبية للتمييز (عادة ما يكون ذلك ضد فئة اجتماعية معينة)، والقضاء على الآثار السلبية المترتبة على أشكال من التمييز العلني والسري الواسع الانتشار. بالتالي، يؤيد التمييز الإيجابي أو بالأحرى يعطي عمداً الأفضلية لمجموعة، أو مجموعات معينة، مثل النساء، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أو مجموعات عرقية محددة.⁴⁷

من أجل مكافحة التمييز ينبغي أن يكون هناك إقرار، واحترام، وتقدير للتنوع. مع ذلك، إنّ التنوع أكثر من مجرد التواجد في غرفة مع ناس من عدة أماكن. إنه يعني الاستعداد للجلوس إلى طاولة واحدة مع الآخر والتعامل معه، دون الفرار عندما يصبح الحوار غير مريح أو صعباً. إنه يعني حقاً الاستماع إلى قصص الآخرين، وإن كانت متعارضة مع نظرة المرء الخاصة للعالم، أو تُقحم هذا المرء فيها.

س : ما الذي يمكن أن يقوم به العمل الشبابي لمواجهة التصورات السلبية عن الأقليات في وسائل الإعلام، أو من قِبَل السلطات العامة؟

7.8 قضايا الهجرة في أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط: التحديات والفرص المتاحة للمجتمعات والمناطق المتعددة الثقافات

هناك، على مر التاريخ، أسباب كثيرة أدت بالناس إلى الانتقال من مكان إلى آخر، ومغادرة بلادهم مثل: البحث عن حياة أفضل، والأمال الاقتصادية، والنزاعات الأهلية وانعدام الأمن، والاضطهاد و/أو التمييز. لم تكن بلدان البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية استثناءً من هذه الاتجاهات، فعلى سبيل المثال، "يؤدي تزايد القيود المفروضة على الهجرة إلى زيادة الاتجار بالمهاجرين، مع عواقب شخصية مأساوية في أغلب الأحيان".⁴⁸

يشير تقرير الأمم المتحدة الدولي حول الهجرة إلى الآثار الإيجابية والسلبية للهجرة على مجتمعات البلد المنشأ، وعلى بلدان المقصد. يمكن للهجرة أن تسهل نقل المهارات وأن تؤدي إلى الإثراء الثقافي، ويمكن للمهاجرين أن يقدموا مساهمة مفيدة في البلد المضيف. في الوقت نفسه، تستتبع الهجرة خسارة الموارد البشرية للعديد من بلدان المنشأ، قد تسبب توتراً سياسياً واقتصادياً، أو اجتماعياً في بلدان المقصد.⁴⁹

حقائق إحصائية:

إن هذه الأرقام صادرة عن تقرير الأمم المتحدة الدولي حول الهجرة في عامي 2002 و2006⁵⁰. ففي عام 2005، هناك 191 مليون شخصاً، يمثلون 3% من سكان العالم، يعيشون خارج البلدان التي ولدوا فيها، 60% من المهاجرين في العالم يعيشون في واحدة من المناطق الأكثر تطوراً. ما يقارب شخص واحد من بين كل 10 أشخاص ممن يعيشون في المناطق الأكثر تطوراً هم من المهاجرين، مقارنة مع واحد من بين كل 70 شخصاً في المناطق النامية. يعيش معظم المهاجرين في العالم في أوروبا (64 مليوناً)، تليها آسيا (53 مليوناً) وأمريكا الشمالية (45 مليوناً). يتركز ثلاثة أرباع المهاجرين الدوليين الإجماليين في 28 بلداً فقط. ما يقارب نصف جميع المهاجرين الدوليين هم من الإناث. ويفوق عدد المهاجرات عدد المهاجرين الذكور في البلدان المتقدمة. يأتي معظم المهاجرين من بلدان بعيدة، وليس من بلدان مجاورة. ففي عام 2002، كانت دولة الإمارات العربية المتحدة البلد الذي يستوعب النسبة الأعلى من المهاجرين، الذين يمثلون 73.8% من سكانها، يليها الكويت بنسبة 57.9%، ثم الأردن، وإسرائيل بنسب مئوية من 39.6% و37.4% على التوالي.⁵¹ من حيث عدد المهاجرين، تضم الولايات المتحدة العدد الأكبر (35 مليون)، يليها الاتحاد الروسي الذي يضم 13 مليون، وألمانيا 7 ملايين.

وفقاً للتقرير ذاته، هناك أشكال مختلفة من الهجرة الدولية تمت مناقشتها بشكل مُكثَّف، خصوصاً في أعقاب أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001. جعلت العديد من الدول المستقبلية للمهاجرين سياساتها المرتبطة بحركة الناس أكثر تشدداً. كانت هناك أيضاً زيادة في تنفيذ سياسات قومية مصممة للتأثير على مستويات وأنماط الهجرة الدولية بسبب المشاكل التي من الممكن أن تنتج عن التنقل المفرط مثل: انخفاض معدلات الولادة، وشيخوخة السكان، والبطالة، وهجرة الأدمغة، وكسب العقول، والتحويلات المالية للعاملين، وحقوق الإنسان، والاندماج الاجتماعي، والخوف من الأجانب، والاتجار بالبشر.⁵² أثرت هذه المقاربة أيضاً على تنقل الناس القصير المدى لأغراض، مثل السياحة، والزيارات الترفيهية، والتربية، والأنشطة والاجتماعات الدولية. إن الانعكاسات الأكثر وضوحاً لهذه السياسات المتشددة هي المتطلبات الأكثر صرامة لتأشيرة المشاركين في مثل هذه الأنشطة القصيرة المدى.

نادراً ما تكون الهجرة عملاً اختيارياً، وغالباً ما تأخذ شكلاً من أشكال الهجرة الجبرية. هناك ثلاث فئات بارزة من المهاجرين وهي: اللاجئين، وطالبو اللجوء، والعمال الضيوف.

اللاجئون :

وفقاً لاتفاقية عام 1951 للأمم المتحدة بشأن وضع اللاجئين (التي تسمى أيضاً اتفاقية جنيف)، يعتبر اللاجئ شخصاً يقيم خارج البلاد التابعة لها جنسيته، غير القادر أو غير الراغب في العودة بسبب "الخوف الذي له ما يبرره من الاضطهاد بسبب العرق، أو الدين، أو الجنسية، أو العضوية في مجموعة اجتماعية معينة، أو الرأي السياسي".⁵³ ارتفع العدد العالمي للسكان اللاجئين في العالم من 2.4 مليوناً في عام 1975 إلى 10.5 ملايين عام 1985، و14.9 مليوناً في عام 1990، وبلغ عدد اللاجئين في العالم في نهاية عام 2004 13.5 مليوناً.⁵⁴ كان أكبر عدد من اللاجئين في آسيا

(7.7 مليون)؛ استقبلت أفريقيا ثاني أكبر عدد من السكان اللاجئين (3 ملايين)⁵⁵. مع إنشاء دولة إسرائيل، مثلاً، تشرد العرب الفلسطينيون، مما أدى إلى أطول حالة لجوء في العالم، مع وجود أكثر من 4 ملايين لاجئ لا يزالون مشردين حتى اليوم.⁵⁶ بالإضافة إلى ذلك، صرح تقرير الأمم المتحدة الدولي حول الهجرة لعام 2002 بأن أعداد المهاجرين النازحين داخل الدول لعام 2001 كانت تتراوح بين 20 و 25 مليوناً، وهذا العدد في ارتفاع مستمر.

طالبو اللجوء:

هؤلاء الناس أشخاص يتحركون عبر الحدود الدولية بحثاً عن الحماية، ولكنهم من الذين لم يُحسم بعد في طلباتهم الحصول على صفة لاجئ. بموجب اتفاقية جنيف لعام 1951، يحق للأشخاص الذين يقولون إنهم تعرضوا للاضطهاد في بلدانهم الأصل لأسباب تتعلق بالعرق، أو الدين، أو الجنسية، أو الانتماء إلى جماعة معينة، أو رأي سياسي في التماس اللجوء في بلد آخر. بحلول نهاية التسعينيات، مالت الحكومات إلى الصرامة المتشددة في منح حق اللجوء بسبب التكلفة المالية واعتبارات تتعلق بالأمن القومي. مع ذلك، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة الدولي حول الهجرة لعام 2002، يبدو أن الحكومات تنظر إلى القيود المفروضة على منح حق اللجوء كاستجابة مناسبة للمشاعر المتنامية المعادية للمهاجرين وسط شرائح كبيرة من سكانها، وتسييس اللجوء.

العمّال الضيوف:

يُشكل البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، على الأرجح، أبرز منطقة جغرافية في العالم لهجرة اليد العاملة على نطاق واسع. فالطلب على العمالة في أوروبا في الستينيات، والتوسع الاقتصادي ذو التمويل النفطي في دول الخليج، المؤديان إلى نقص العمالة وخطط عمل ضخمة لاستضافة العمال، لعبا دوراً في هذا النوع من الهجرة. حالياً، مع تحقيق فائض في اليد العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمستويات المرتفعة للبطالة، هناك تدفق مستمر للمهاجرين، خاصة إلى أوروبا وبلدان الخليج. شهدت البلدان في شمال البحر الأبيض المتوسط في السنوات الأخيرة انحداً ديموغرافياً، ونقصاً في سوق العمل، لكنها لم تظهر بعد أية دلائل على الترحيب بالعمال المهاجرين من الجنوب. من ناحية أخرى، مع انضمام أعضاء جدد إلى الاتحاد الأوروبي، أُجبرت البلدان على الإسراع في جعل سياساتها المتعلقة بالهجرة موافقة لقواعد معاهدة شنغن والقواعد الخاصة بالاتحاد الأوروبي.⁵⁷

تولي الشراكة الأوروبية متوسطة أهمية خاصة للاندماج الاجتماعي للمهاجرين، والهجرة، وتحركات الناس. يؤكد التقرير الأوروبي المتوسطي لعام 2002 على أهمية برنامج التعاون الإقليمي في مجال العدل، والتعاون في معالجة قضايا الاندماج الاجتماعي للمهاجرين، والهجرة، وحركة الأشخاص. لتحقيق هذا الهدف، تم اتخاذ تدابير هادفة إلى تعزيز الاندماج الاجتماعي للمهاجرين المعنيين، وإقامة الحوار، والتعاون في إدارة تدفقات الهجرة، ومكافحة الهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر.⁵⁸

7.9 آثار الهجرة والتمييز بين الشباب على ضفتي البحر الأبيض المتوسط

بسبب ضعف الشباب، وكذلك بسبب الحط من قدر الشباب كقوة في أغلب الأحيان وفي قدرتهم الملحوظة على الاستجابة للتغيير، من الممكن لآثار الهجرة على الشباب أن تكون دراماتيكية وطويلة الأمد. بالإضافة إلى الاضطراب العام، والصدمة المحتملة للذين يسببها الانتقال إلى بلد

جديد وثقافة جديدة للمهاجرين من الجيل الأول، من الممكن أيضاً للأقليات من الجيل الثاني والثالث أن يشعروا بهذه الآثار، ويواجهون تحديات هامة خاصة بهم، وبشكل ملحوظ التمييز بأشكاله المختلفة، فضلاً عن تحديات محددة تتعلق بالاندماج الاجتماعي، والثقافي، وتكافؤ الفرص. يؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى ضغوط إضافية لتحقيق التكامل أو الاختيار بين الثقافات، ومن الممكن أن يكون الأمر أكثر صعوبة عندما يقترن بالتنوع الديني.

هناك تحدٍ خاص للمهاجرين الشباب يكمن في النضال من أجل تقرير ما إذا كان يجب أو لا يجب إدماجهم و/أو منحهم الجنسية، خصوصاً عندما يواجه الموقف أو يتعارض مع توقعات الآباء، أو سياسة الحكومة. على سبيل المثال، كانت السياسة الألمانية بشكل عام، ممانعة لمنح الحقوق السياسية (بما في ذلك التجنس) للعمال الضيوف الأجانب، وأطفالهم المولودين في ألمانيا. إن الشباب الذي يسعى للتجنس عرضة لمواجهة التمييز المزدوج، من مجتمع غير متسامح لسبيل المهاجرين، ومن قِبَل عائلاتهم التي قد لا تكون متسامحة بقدر كافٍ تبني ثقافة مختلفة عن حضاراتها.

س : ما المطلوب من شاب أو شابة من أبوين أجنبيين ليصبح أو تصبح مواطناً/ مواطنة من بلدك؟

هناك فيما يتعلق بمسألة إدماج الشباب المهاجرين، ميل الأجيال المتعاقبة إلى فقدان لغتها الأصلية. يُعتبر إتقان اللغة مؤشراً مؤشراً لهوية الأقليات وبالتالي يكون لتعليم اللغة أهمية خاصة لتنمية سليمة، ولتحديد هوية المجموعات. تشير مقدمة "دليل الأقليات العالمي" إلى أن "لغة الطفل الأولى هي عادةً أفضل وسيلة للتعلم، خاصة في المراحل الأولى من التعليم. إن تدريس لغة الأقليات ضروري لتحسين الصورة الذاتية الإيجابية، وضروري للأطفال لمعرفة تاريخهم وثقافتهم. بالإضافة إلى ذلك،... يعزز [تدريس لغة الأقليات] تعلم لغة ثانية وليس الانتقاص منها".⁵⁹

في حالات أخرى، قد يؤدي العيش كأقلية إلى التباس بين الشباب حول الهوية الثقافية والوطنية. كشفت إحدى الدراسات حول الشباب العربي البدوي عن مجموعة من الردود حول الهويات الفردية والجماعية كمواطنين إسرائيليين داخل السياق الإسرائيلي/ال فلسطيني الأكبر، مُظهرةً قدراً كبيراً من عدم اليقين بشأن التعريف الذاتي.⁶⁰ تشير دراسة أخرى عن الأقلية في المجتمع الإسرائيلي، أجريت عن اليهود المهاجرين من إثيوبيا إلى اختلاف بسيط جداً في هذا الغموض الذي يخص موضوع الهوية بين الشباب: إنهم فئة من الشباب من أفراد المجتمع الإثيوبي، الذين عرفوا شكلاً لم يسبق له مثيل من أشكال العنصرية الثقافية في البلد، "إذ إنهم لم يتخلوا عن إسرانيليتهم، وفي الواقع، طوّروا لأنفسهم هوية مهجنة تدمج الإسرانيلية، واليهودية، ولونهم الأسود".⁶¹

بإمكان الشباب الذين يواجهون تحديات يومية نتيجة لهويتهم كأقلية، النضال أيضاً باعتزاز كنتيجة للرسائل المهنية والمهنة، والمتكررة، والمعززة عن طريق الأقران والمجتمع. تشير دراسة أجريت في أوساط الشباب الهولندي والتركي في هولندا⁶² إلى أنه بالرغم من هذا الواقع، يمكن للجوانب القوية المتماسكة لمجتمع عرقي غني في الثقافة والتقاليد أن يكون الوسيط ويسوي هذه الآثار. تشير الدراسة نفسها إلى أن الأقلية التي تتكون من 1.5% من الشباب التركي، على الرغم من أنها غالباً ما تكون من المتضررين اجتماعياً، ومن أسر العمال المهاجرين، فإنهم في الحقيقة لديهم تقييم إيجابي أكثر لأنفسهم، ويفوق اعتزازهم العرقي معاصريهم الهولنديين. في الواقع، إن الحقيقة الهامة هي أن هؤلاء الشباب الهولنديين الذين يتمسكون بشكل كبير بمواقفهم في خوفهم

من الأجنبي يميلون إلى إعطاء تقييم متدنٍ للغاية حتى للمجموعة الخاصة بهم، وهم يُعرفون أنفسهم في الغالب بشكل مضاد للتمييز لنظرهم الأثراك. يشير هذا إلى أنه إذا كان لدى شخص تقييم سلبي لنفسه، فإن هذا الشخص يساعد على أن ينتقل هذا التقييم السلبي إلى كل المجموعات الأخرى.

تسلط نتائج الدراسة المشار إليها أعلاه الضوء على الحقائق الهامة: إن تحسين العلاقات بين الأعراق في أوساط الشباب له علاقة بمجموعة الأغلبية الاجتماعية، وكذلك بالأقلية من الشباب.⁶³ يعتمد أيضاً تغيير الوضع السيء لشباب الأقلية الذين يواجهون الظلم، والتمييز على العمل مع المواقف، وتقدير الذات لدى الأغلبية. يمكن أن يكون للمساعدة على رفع الثقة بالنفس بين جميع الشباب تأثير إيجابي على مواقفهم وأحكامهم المسبقة، وتصبح بالتالي أسلوباً غير مباشرٍ لخفض الخوف من الأجنبي والتمييز. ينبغي أن يكون عمل الشباب بمثابة وسيلة مثالية لمثل هذا الهدف، من خلال أنشطة الشباب المحلية والدولية.

7.10 التحديات التي تواجه عمل الشباب الأورومتوسطي وبعض الاقتراحات

لا يعكس الناس خصائصهم الشخصية فقط، لكنهم يعكسون أيضاً خصائص المنطقة التي نشأوا فيها، واللغات التي تعلموها، والحكايات التي سمعوها، والروايات التي ترعرعوا معها، والعديد من العناصر الأخرى التي تشكل هويتهم. لذلك، فإن تعميم الأقلية أو الأغلبية مع تسمية محددة لحصرهم في "مربع هوية" واحد يؤدي إلى مجموعة من المشاكل التي بالتالي تخلق التحديات للعمل مع الشباب في السياق الأورومتوسطي.

في كويوت، كتب ديميتريو غوميز أفيللا Demetrio Gomez Avila وهو غجري من إسبانيا مقالاً عن تجاربه في اختلاطه بجماعات أخرى من العجر من مناطق مختلفة، والذين لم يكن تاريخهم مماثلاً في جميع أنحاء أوروبا. بالإشارة إلى الحقيقة التي تقول إن العجر من مختلف المناطق لديهم العديد من اللهجات، واللغات، والتقاليد الثقافية، صرح "أفيللا" "Avila" عندما حضر أول اجتماع معهم من بلدان أخرى قائلاً: "كنت حريصاً جداً على التعرف على هؤلاء العجر الآخرين، الذين، على الرغم من أنني كنت واحداً من جنسهم، بدوا مختلفين للغاية."⁶⁴

بصورة مماثلة، هناك تحديات مختلفة يجب معالجتها في السياق الأورومتوسطي، خاصة، من أجل حماية التنوع الثقافي:

- الميل إلى تعميم الناس كأقلية مقابل الأغلبية، دون الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات في صفوف الأقليات والأغلبية؛
- غياب الاهتمام بقضايا شباب الأقليات في السياسات الخاصة بالشباب؛
- على الرغم من بعض المناقشات والسياسات التي تتناول حقوق الأقليات، هناك عدم وعي بشأن أهمية إشراك الشباب في هذه العملية؛
- عدم وجود هياكل لمشاركة الشباب في العديد من بلدان البحر الأبيض المتوسط؛
- عدم وجود شبكة عمل موحدة من المنظمات تربط بين الدول الأوروبية ودول البحر المتوسط، وتكون متخصصة في قضايا شباب الأقليات؛
- عدم وجود متابعة للأنشطة والبرامج التي تهدف إلى خلق الوعي، وتعزيز وضع الأقليات؛

• زيادة مشاعر الاستسلام حول حوادث الاستبعاد الاجتماعي، والتمييز ضد الشباب من خلفيات عربية أو مسلمة، خصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول، والتفجيرات في لندن في تموز/يوليو 2005.

ينبغي أيضاً أن نذكر تحدياً حقيقياً وعملياً للغاية، كعقبة في سبيل تطوير عمل الشباب الأورومتوسطي ألا وهو: التأشيرات. من شأن الصعوبات في طلب الحصول على تأشيرة دخول إلى بعض البلدان الأوروبية أن تثبط عزيمة أشجع الشباب، وتحجب أنبل النوايا لتعاون الشباب الأورومتوسطي. خلقت القيود المفروضة على حرية الحركة من بلدان الجنوب إلى بلدان الشمال عقبات أمام المجتمع المدني في المشاركة بشكل كامل في الشراكة الأورومتوسطية، كما أنّ هذه العقبات تلعب دوراً في التقليل من التعلم ما بين الثقافات، والحد من التنوع في العمل الشبابي.⁶⁵

في الممارسة العملية، تؤثر مسألة التأشيرات باعتبارها عقبة قانونية لعمل الشباب على أنشطة حركة الشباب القصيرة والطويلة المدى. في حين تحاول مؤسسات ومنظمات دولية عديدة تعزيز التعاون، والتفاعل بين الشباب، إلا أنه كثيراً ما تثبط عزيمة المنظمات غير الحكومية الشبابية والمشاركين في أنشطة الشباب بسبب الإجراءات الصارمة لتأشيرات الدخول، لأن حصول الشباب على حرية التنقل يعتمد، على مستوى السياسات الوطنية، إلى حد كبير، على أصلهم الوطني. مما يعني على سبيل المثال، إتباع الإجراءات الصارمة التأخير في الحصول على تأشيرة دخول، أو بالأحرى عدم إصدارها وبالتالي عدم تمكين الفرد من حضور الحدث.⁶⁶

صرح منتدى الشباب الأوروبي بأن العديد من أمثلة التمييز، والخوف من الأجانب، والعنصرية يبدأ من الطوابير الطويلة في بعض السفارات والقنصليات. لا تنتهي الصعوبات بالحصول على تأشيرة الدخول. كثيراً ما يعاني الشباب الذين يشاركون في عمل الشباب الدولي من الاستجابات التفصيلية والتعامل السيء الظن عند الحواجز الحدودية.⁶⁷ أما بخصوص الأنشطة الدولية الطويلة المدى للشباب مثل العمل التطوعي، والدراسة، والعمل في بلد آخر، فتصبح الصورة حتى أكثر صعوبة مع إجازات الإقامة.

س : ما الذي يجب أن يقوم به شاب أو شابة من بلد ما من بلدان البحر الأبيض المتوسط للحصول على تأشيرة لدخول بلدك؟ وما المتطلبات التي يحتاجها المواطن/تحتاجها المواطنة في الاتحاد الأوروبي للحصول على نفس الشيء؟

بالإشارة إلى الإجراءات الموجهة نحو أقليات الشباب، يمكن إبراز بعض التوصيات لتحسين نوعية أنشطة الشباب مثل الدورات التدريبية والمبادلات

- الاعتراف بتنوع البلدان الأورومتوسطية وبأوجه التشابه بينها أيضاً؛
- التعامل مع قضايا القيم، والهويات، والمسميات المصنفة، والقوالب النمطية، والمصطلحات؛
- التأكيد على أهمية التعلم ما بين الثقافات والتعلم التجريبي؛
- دعوة الخبراء الذين يعملون في مجال التنوع الثقافي (من الأفضل إذا كان الخبراء هم أنفسهم يأتون من مجموعة من البلدان)؛
- أخذ في الاعتبار اللغات المختلفة للمشاركين في الدورة التدريبية، من أجل تلبية الاحتياجات اللغوية لجميع المشاركين.

يمكن للقادة في العمل الشبابي والنشطاء في المجتمع المدني تمكين الشباب من الأقليات من خلال استخدام الأدوات والآليات التي تزيد من مشاركتهم في المجتمع وبالتالي حماية وتمكين التنوع الثقافي. يمكنهم أن يقوموا بالآتي:

- الرجوع إلى الأطر المؤسسية التي تهدف إلى حماية الأقليات، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية، أو إثنية، أو دينية ولغوية، وإعلان برشلونة، والإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي؛
- الشروع في حملات توعية الجمهور لتسليط الضوء على الأشكال الحالية للتمييز والعنصرية ضد الأقليات على المستويين المحلي والإقليمي؛
- المشاركة بفعالية في تعظيم أثر المبادرات القائمة الموجهة نحو المساواة في الحقوق، مثل حملة "كلنا متساوون كلنا مختلفون" للشباب؛
- تعزيز التنسيق وشبكة التعامل بين مختلف المنظمات التي تخصص في مجال حقوق الأقليات؛
- تيسير الحوار البناء بين الشباب من مختلف المجتمعات في المنطقة الأورومتوسطية من خلال أنشطة الشباب؛
- تشجيع شباب الأقليات على استخدام وسائل الإعلام، والتقنيات الرقمية لإعلان احتياجاتهم، وخلق وعي أكبر بظروف معيشتهم، وثقافتهم، ولغتهم، وتقاليدهم، وتاريخهم؛
- اعتماد التربية غير النظامية، بالإضافة إلى التربية النظامية، كوسيلة لتجهيز المدربين، والمتواجدين بأعداد مضاعفة في مجال حقوق الأقليات، والتنوع الثقافي؛
- تعزيز الإستراتيجية الأورومتوسطية الحالية، لتعزيز بناء القدرات على مستوى الهياكل والسياسات الشبابية في المواضيع ذات الأولوية للأقليات وحقوق الأقليات.

تدريب المدربين:

أقيمت ندوة بعنوان "مكانة الأقليات ودورها في السياق الأورومتوسطي: الإثني، واللغوي، والديني"⁶⁸ في ريف الباسك في أسبانيا، في أيلول/سبتمبر 2007. كانت الفكرة من وراء هذه الندوة، أنه في المنطقة الأورومتوسطية، حيث يوجد نسبة عالية من الأقليات مع ميزات فريدة من نوعها متعايشة مع بعضها البعض، ولكن - نظراً لمختلف العوامل الاجتماعية، والثقافية، والسياسية - انقرضت بعض الأقليات في حين أن البعض الآخر لا زال موجوداً. يهدف هذا النشاط إلى زيادة معرفة المشاركين عن حالة الأقليات في السياق الأورومتوسطي (التاريخ، والقانون، والأقليات المتواجدة والمضطهدة)، لتسهيل تبادل الخبرات، والحقائق عن الأقليات، ومنح اهتمام خاص بالأقليات العرقية، واللغوية، والدينية.

7.11 الخاتمة

لا تحدث التغييرات بين ليلة وضحاها، ولكن تم إحراز تقدم كبير في العقد الماضي نحو الوعي بحقوق الأقليات واحتياجاتهم، إذ خلقت الأحداث والتشريعات مساحة عادلة أكثر للتنوع. ما زال هناك الكثير مما يتعين القيام به في مجالات الدعوة، والعمل السياسي، والتربية، والتدريب لمواجهة التمييز السلبي ضد مختلف الجماعات والأقليات.

أن يتقبل المجتمع التنوع الثقافي - وبالتالي منع العنصرية، والخوف من الأجنبي، والتمييز - يتطلب الاعتراف بالأقليات التي أصبحت مستبعدة في المجتمعات الحديثة وإدماجها؛ ينبغي ألا

يكون الإدماج في المجتمع من جانب واحد، وألا يكون مهمة الأقلية فقط؛ فمن واجب الأغلبية في المجتمع والحكومة أن يستجيبا للإدماج بالقبول عن طريق سن التشريعات التي تتناول احتياجات الأقليات ومنع التمييز على نحو فعال. وإلا كما يشير لينتين، لن يحل مجرد قبول التنوع الثقافي المشاكل بين المهاجرين والدول، ولن يمنع حدوث مشاكل مماثلة في المستقبل.⁶⁹

لدى عمل الشباب في أوروبا وبلدان البحر الأبيض المتوسط تحديات وفرص للاستكشاف، وذلك لأن شعوبهم، وثقافتهم، وتاريخهم في غاية الثراء والتنوع. فبدلاً من إغلاق الأبواب على الأقليات، ووضع جدار التنوع الثقافي، ينبغي للناس مواجهة الخوف من الأجانب، والعنصرية (خاصة العنصرية المؤسسية)، والتمييز، ويجب أن يزداد الوعي بالتنوع الثقافي، ومعرفة المناطق والشعوب الأخرى. يمكن لعمل الشباب الدولي أن يوفر الفرص من أجل هكذا تغيير، لأنه يضع جميع الشباب في حالة من الأغلبية والأقلية، ولكن هذا يتطلب عملاً متواصلًا، وميسرين مؤهلين في مثل عمليات التعلم هذه. وإلا فهناك دائماً خطر أن يُثبتون القوالب النمطية السابقة، والأحكام المسبقة.

جزء من واجب عمل الشباب – من العاملين مع الشباب، على وجه الخصوص – هو التأكد من استخدام معايير الاعتراف بالأقليات وقبول هذه الأخيرة نفسها في جميع المجتمعات وبنفس الطريقة، أن احترام التنوع أمر مفهوم، ويتم التعامل معه والبحث فيه، ومناقشته وفقاً للمعايير والمقاييس العامة. هذا يعني، بطبيعة الحال، تجنب ازدواجية المعايير، والقدرة على الدعوة إلى نفس مستويات المساواة في الفرص والمعاملة في كل مكان. ليست، للأسف، الممارسات التمييزية والعنصرية، حكراً على بلد واحد، أو أمة، أو دين أو ثقافة معينين، بل توجد في كل مكان عبر السلسلة الأوروبية والمتوسطية الاجتماعية وتمثل جميعها إهانة لكرامة الإنسان. إن الأمر الذي قد يختلف هو مدى قبول مثل هذه الممارسات من قِبَل السلطات العامة والمجتمع ككل. هناك دور واحد لعمل الشباب الأورومتوسطي، ألا وهو مساعدة كل مجتمع على تحقيق مستويات مماثلة من الوعي، وعدم التسامح بشأن التمييز، والإهانة، بغض النظر عن مكان حدوثهما، وعن المستهدفين، أو الأسباب التي تستند إليها.

ملاحظات

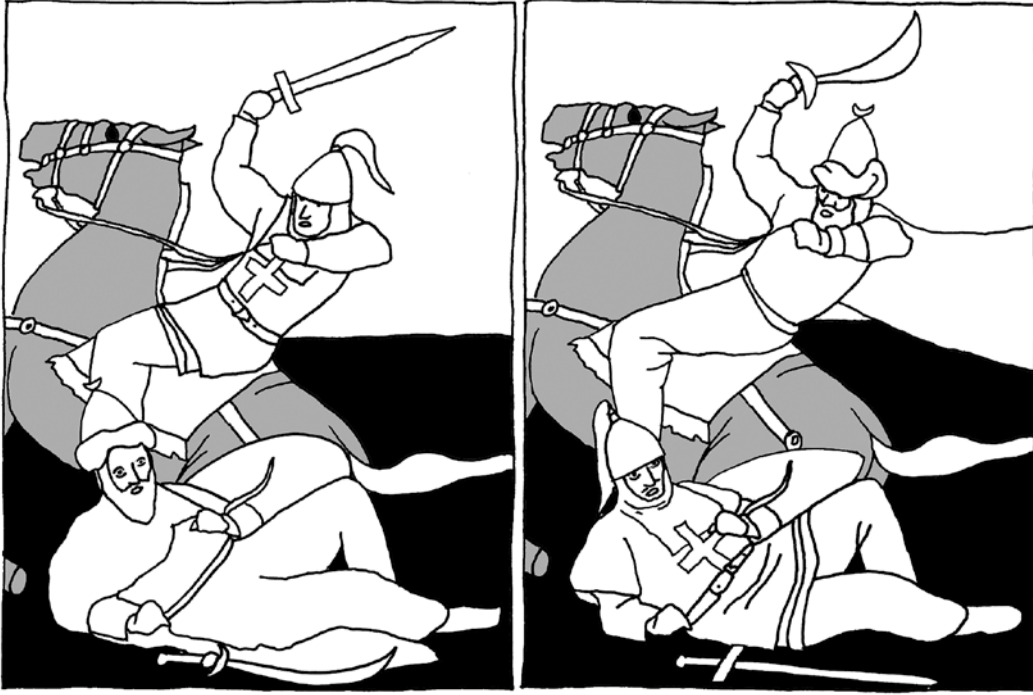
- 1 من الممكن أيضاً مناقشة تعريف الثقافة من منظورات نظرية مختلفة مع القيم والعناصر المرتبطة بها، في العمل الشبابي المتعلق بمفهوم "التعلم ما بين الثقافات". تركز هذه المناقشة التي لا تستبعد بالضرورة تعريفات أخرى ضمن هذا الفصل، على مفهوم "التنوع الثقافي" وصلته بالفرص المتكافئة للأقليات. لمزيد من الأفكار عن ماهية الثقافة، وعناصر الثقافة، والمفاهيم المتصلة بالثقافة، والعلاقة بين الثقافة والعولمة، والخصوصيات الثقافية المتعلقة بالتفاعل الأورومتوسطي، أنظر الفصل الثالث: التعلم ما بين الثقافات.
- 2 في "Nation state" Oxford English dictionary
- 3 Minority Rights Group International, World directory of minorities, 1997
- 4 www.minorityrights.org/?lid=1000 Minority Rights Group International, State of the world's minorities 2007, March 2007 على الموقع الإلكتروني.
- 5 إن Euromosaic عبارة عن دراسة حول مجموعات لغات الأقلية في الاتحاد الأوروبي، باشرت بها المفوضية الأوروبية في منتصف التسعينات. كان الغرض منها التعرف إلى لغات الأقلية المختلفة الموجودة وتحديد قدرتها على الإنتاج وإعادة الإنتاج، والتحقيق في المصاعب التي يواجهونها في هذه المجالات. هناك العديد من التقارير متوفرة على www.uoc.edu/euromosaic.
- 6 UNESCO, Cultural diversity in the era of globalization (آخر زيارة للموقع في 25 أيلول/سبتمبر 2005).
- 7 تم اعتماده من قبل المؤتمر العام لليونسكو في دورته الواحدة والثلاثين، باريس، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2001.
- 8 تم اعتماده من قبل المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثالثة والثلاثين، 2005. لا تغطي الاتفاقية جميع الجوانب من التنوع الثقافي التي يتم معالجتها في إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، لكنها تتناول مجالات مواضيعية محددة من الإعلان، مثل تلك الواردة في المواد من 8 إلى 11.
- 9 UNESCO (2005) Ten keys to the Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions الموقع الإلكتروني: <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/149502E.pdf/001495/http://unesdoc.unesco.org/images/0014>.

- United Nations Development Programme (2003) The Arab human development report 2003: building a knowledge society, Arab Fund for Economic and Social Development, p. 175 10
- متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://europa.eu/scadplus/leg/en/lvb/r15001.htm> 11
- www.salto-youth.net/euromedyouthprogramme أنظر: 12
- www.euromedcafe.org أنظر: 13
- ينبثق هذا الاقتراح عن سؤال الدكتور غافان تيتلي بشأن التعلم ما بين الثقافات على الموقع الإلكتروني: www.alanalentin.net (آخر زيارة للموقع بتاريخ 10 آذار/مارس 2006). 14
- United Nations Development Programme (2004) The human development report 2004: cultural liberty in today's diverse world. على الموقع الإلكتروني: <http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2004> 15
- المرجع نفسه، ص. 2 16
- Markus, H.R., and Kitayama, S. (1991) "Culture and the self: implications for cognition, emotion, and motivation", Psychological Review, Vol. 98, No. 2, pp. 224-53, April 1991 17
- بالنسبة إلى إعلان برشلونة والشراكة الأوروبية متوسطة، أنظر الفصل الأول من هذا الكتيب التدريبي. 18
- www.euromedalex.org أنظر: 19
- www.esywa.org.lb/ayd / (آخر زيارة في تشرين الأول/أكتوبر 2006). 20
- (Republic of Slovenia", *Background notes on countries of the world 2003*, April 2003 (database: Academic Search Elite" 21
- Smith, Anthony D. (1987) The ethnic origins of nations, Oxford: Blackwell. Quoted in http://en.wikipedia.org/wiki/Ethnic_group#_note-Smith 22
- Robert Nurden, "Apartheid in the heart of Europe", New Statesman, 23 February 2004, p. 30 23
- إن منظمة Minority Rights Group International هي منظمة غير حكومية مقرها في المملكة المتحدة، تؤيد ضمان حقوق الأقليات العرقية والدينية واللغوية والشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم، وتعزيز التعاون والتفاهم بين المجتمعات. على مدى السنوات الثلاثين الماضية، عملت عن كثب مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتعزيز المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتعزيز الحوار بين الأقليات وصانعي قرارات مجتمعات الأغلبية. أنظر www.minorityrights.org 24
- مأخوذ من "Assessing the framework for country strategy papers: a minority rights perspective" – a Minority Rights Group" International Briefing. March 2003 على الموقع الإلكتروني: www.minorityrights.org/Advocacy/advocacy_cspbrieffing.htm (آخر زيارة للموقع في تشرين الأول/أكتوبر 2006) 25
- Oxfam International Youth Parliament. "Highly affected, rarely considered: the International Youth Parliament Commission's report on the impacts of globalisation on young people", Sydney: Oxfam, Community Aid Abroad 2003 26
- "Discrimination and xenophobia" in COMPASS: a manual on human rights education with young people, Strasbourg: Council of Europe, Directorate of Youth and Sport, 2003, p. 339 27
- المرجع نفسه، ص. 340. 28
- www.euromedyouth.net. لمزيد من المعلومات عن البرنامج، أنظر إلى الفصل الأول من هذا الكتيب التدريبي. 29
- Office of the High Commissioner for Human Rights على الموقع الإلكتروني: www.unhchr.ch/html/menu3/b/d_minori.htm (آخر زيارة للموقع في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2005) 30
- Important steps to protect national minorities and regional or minority languages," Council of Europe website" الإلكتروني: http://press.coe.int/cp/98_49a.htm (آخر زيارة للموقع في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2005) 31
- اتجاهات: دليل حول التربية على حقوق الإنسان، Strasbourg: Council of Europe, Directorate of Youth and Sport, 2003, p. 415 <http://eycb.coe.int/compass> الموقع الإلكتروني: 32
- www.euomedrights.net أنظر 33
- United Nations Development Programme (2003) The Arab human development report 2003: building a knowledge society, Arab Fund for Economic and Social Development 34
- <http://alldifferent-allequal.info> أنظر: 35
- Council of Europe, "All different – All equal" European Youth Campaign for Diversity, Human Rights and Participation, First Background Paper, 9 November 2005 36
- Lentin, A. (2006) "Introduction: race and state" in Alana Lentin and Ronit Lentin (eds), Race and state, Cambridge: Cambridge Scholars' Press 37
- "Discrimination and xenophobia" in COMPASS: a manual on human rights education with young people, Strasbourg: Council of Europe, Directorate of Youth and Sport, 2003, pp. 331-344 38
- المرجع نفسه، ص. 334 39
- .Cruz, V. and Cooley, J. (1991) "Breaking down the walls: responding to the racism that divides us", Presbyterian Church 40
- Wiltenburg, M. (2002) "Minority", Christian Science Monitor, January 2002 41
- United Nations, World Conference on Racism at www.un.org/WCAR/e-kit/minority.htm (accessed 9 March 2006) 42
- www.united.non-profit.nl أنظر 43
- "Slogans and the need for action" in ALIEN 93: youth organisations combating racism and xenophobia, Strasbourg: Council of Europe, Youth Directorate, 1st edn, September 1993, written and compiled by Mark Taylor 44
- Andrews, J. (2001) "Raging war against racism", EUROPE, November 2001, p. 9 45

- Council of Europe (2004), Educational pack "All different – All equal". Budapest: Directorate of Youth and Sport. 2nd edn, pp. 23-24. Available at: <http://eycb.coe.int/edupack/default.htm> 46
- Discrimination and xenophobia" in COMPASS: a manual on human rights education with young people, Council of Europe, Directorate of Youth and Sport, Strasbourg, 2003, p. 332 47
- Gareth Howell, The International Labour Organization representative to the United Nations, in World Conference against Racism, 2001 48
- الموقع الإلكتروني: United Nations (2002) The international migration report, Department of Economic and Social Affairs 2002ITTMIGTEXT22-11.pdf/www.un.org/esa/population/publications/ittmig2002 49
- الموقع الإلكتروني: www.un.org/esa/population/publications/2006Migration_Chart/Migration2006.pdf 50
- يُلاحظ أن أسباب الهجرة تختلف وفقاً للبلد سواء كان بلداً خليجياً مع أجور عمالة مرتفعة أو ناساً فارين من عواقب معاداة السامية (مثلاً الشعوب اليهودية المهاجرة إلى إسرائيل). 51
- United Nations (2002) The international migration report, Department of Economic and Social Affairs 52
- www.unhchr.ch/html/menu3/b/o_c_ref.htm. 53
- United Nations Population Division, International Migration 2006. 54
- المرجع نفسه 55
- Castles, S. (2004) Confronting the realities of forced migration, Refugee Studies Centre, University of Oxford 56
- Baldwin-Edwards, M. (2005) Migration in the Middle East and Mediterranean: a regional study prepared for the Global commission on international migration, University Research Institute for Urban Environment 57
- EuroMed Report No. 44. Regional co-operation programme in the field of justice, in combating drugs, organised crime and terrorism, as well as co-operation in the treatment of issues relating to the social integration of migrants, migration, and movement of people, 29 April 2002. على الموقع الإلكتروني: http://ec.europa.eu/comm/external_relations/euromed/publication/euromed_report44_en.pdf 58
- الموقع الإلكتروني: Phillips, A. (1997). "Introduction to the World directory of minorities," Minority Rights Group, April 1997 (آخر زيارة للموقع في تشرين الأول/أكتوبر 2006) www.geocities.com/Athens/Delphi/6509/wdm.html 59
- Abu-Saad, I., Yonah, Y. and Kaplan, A. (2000) "Identity and political stability in an ethnically diverse state: a study of Bedouin Arab youth in Israel", Social Identities, Vol. 6, No. 1, March 2000, pp. 49-62 60
- Ben-Eliezer, U. (2004) "Becoming a Black Jew: cultural racism and anti-racism in contemporary Israel", Social Identities, Vol. 10, No. 2, p. 261 61
- Verkuyten, M. and Masson, K. (1995) "'New racism', self-esteem, and ethnic relations among minority and majority youth in the Netherlands", Social Behavior and Personality, 1995, Vol. 23, No. 2 62
- المرجع نفسه، ص. 153 63
- Gomez Avila, D. (1999) "The Patchwork of Roma culture – exploring a world of diversity", Coyote, Issue 0 على الموقع الإلكتروني: www.training-youth.net/INTEGRATION/TY/Publications/coyote.html 64
- The European Neighbourhood Policy, Regional panel: Middle East, the 6th Annual Foreign Policy Conference 2005, Heinrich Boll Foundation 65
- Guidelines for the removal of legal obstacles to mobility in youth work, European Youth Forum, adopted by the Council of Members, 23-24 April 2004, Brussels 66
- المرجع نفسه 67
- أنظر www.salto-youth.net/euromedminorities/ and www.beygem.com/minorities 68
- أنظر www.alanalentim.net 69

8 الدين والتسامح

اكتشف الفوارق



الرسم 8

تعال، تعال/تعالّي، تعالّي أيّا كنت؛ سواء كنت تائهاً/تائهةً أو وثنيّاً أو عابداً للنار؛ تعال/تعالّي ولو نكست بعهودك آلاف المرّات، تعال وتعال/تعالّي وتعالّي مرّة أخرى؛ فنحن لسنا قافلة اليأس.

مولانا جلال الدين الرومي Mevlana Jelaluddin Rumi، القرن الثالث عشر

8.1 مقدمة

أتدركون عمق تأثير الدين أو الديانات على حياتنا؟ أينما نظرت من حولك سواء كنت مؤمناً/مؤمنة أم لا، يمكنك رؤية مظاهر الديانات. فقد تتناهى إلى مسمك دعوة للصلاة من مؤذنة المسجد أو من أجراس الكنيسة. حتّى عندما يتزوّج أصدقاؤك، قد تذهب/تذهبين إلى الكنيس أو إلى الكنيسة أو تحضر الاحتفال في البلدية وحسب. في كلّ عام، يمكن أن تزيّن شجرة الصنوبر في منزلك وتحتفل/تحتفلين بعيد الميلاد أو تشتري/تشتريين شوكولاتة على شكل بيض لعيد الفصح. وقد تشتري/تشتريين ملابس جديدة للمشاركة في الاحتفالات الدينية تزور/تزورين الأقرباء أو الجيران المسنّين أو تقدّم/تقدّمين الهدايا للأولاد كما أنّك تسمع/تسمعين الصلوات تقام لدى مشاركتك في دفن. أينما كنت تعيش/تعيشين في منطقة المتوسط وسواءً كنت متديناً أم لا، من الواضح أنّ الدين يلعب دوراً مهماً في مجتمعك.

لطالما نشأت ديانات مختلفة وتنوع ديني في المجتمعات الأوروبية والمتوسطية اجتمع حولها مزيجاً مركباً من الوقائع والأساطير والحقائق والأفكار المغلوطة. فمن جهة، تقرب الديانات المسافات بين الناس إذ تشكل بالمبدأ، مساحات للعيش ولممارسة أنبل مميزات البشر كالإنسانية والتضامن والتعاطف بضمّ جهود البشرية للسير نحو مستقبل مشترك. من جهة أخرى، أظهر التاريخ أنه تمّ استعمال الديانات أيضاً أو أسيء استخدامها لتبرير النزاعات والحروب المؤلمة والاضطهادات والتعصّب باسم الله وهذا ما أدى في النهاية إلى تفريق الناس بدل التقريب في ما بينهم. ولكن، ربما لا تكمن المشكلة في الديانات كما يقول بعض الناس ولا يكمن الحلّ فيها أيضاً كما يحلو للآخرين التفكير. في المجتمعات الأورومتوسطية، تعيش الديانات معاً بكل بساطة مع بعض العمليات المعاصرة (كالهجرة والتباينات الاجتماعية-الاقتصادية والعولمة وسواها) وتُعتبر عاملاً مهماً للأخذ بالاعتبار في ما يتعلّق بالشباب وعملهم.

يشكّل الدين مسألة يتعيّن على معظم الشباب التعاطي معها في حياتهم اليومية: في المنزل والحياة العامة والعمل أو المدرسة. يمكن لعمل الشباب أن يساعد في جعل الاختلافات الدينية عنصر غنيّ ثقافيّ للشباب بدل أن تكون مصدر مواجهة، وخصوصاً من منظور التفاهم المتبادل والتسامح وتقبّل الاختلاف. يهدف هذا الفصل إلى المساهمة في هذا الأمر من خلال اكتشاف المفاهيم الرئيسية التي غالباً ما تستخدم في ما يتعلّق بالدين كالتسامح الديني والتنوّع والتعددية والحوار ما بين الأديان/المذاهب والعلمانية. بالإضافة إلى ذلك، يزوّد هذا الفصل بعض المعلومات الأساسية حول البهائية والمسيحية والدروز والإسلام واليهودية واليزيدية كأمثلة عن بعض الديانات والمذاهب التي ازدهرت في المناطق المتوسطية وتبعها ملايين البشر في أوروبا والمتوسط على مرّ القرون.

تجدر الإشارة إلى أنه ليس من السهل استكشاف هذه المواضيع لتأمين معلومات غير متحيّزة وموضوعية عن الأديان. ويعود السبب في ذلك أولاً إلى عمق المعلومات وتعددتها وتضاربها حول الديانات المذكورة، وثانياً نتيجة الحساسية الشديدة لموضوع الدين وخصوصاً في السياق الأورومتوسطي. بالتالي، يجب اعتبار المعلومات الواردة هنا كمقدمة مع اختيار الأسئلة المحفّزة لقيادة عمل الشباب الذين قد يهتمون بالمفاهيم الأساسية والنقاشات ونقاط الانطلاق في ما يتعلّق بالديانات والتنوّع الديني والحوار بين الديانات.

8.2 التسامح واللاتسامح الديني

يحمل مصطلح التسامح مفاهيم ومعاني وقيماً متنوّعة تتعلّق به، كما تلعب اللغة والثقافة والتقاليد أدواراً محورية في صياغة هذه المعاني المتقاربة وفهمها.

في اللغة الانكليزية، كلمة "تسامح" تعني "تحمل" أو "السماح". وفي الألمانية يقترب معنى "تسامح" من "تقبّل" و"احترام". أمّا في اللغة الفرنسية، فيصف المعجم الفرنسي الشهير Le Petit Robert عبارة "التسامح" على أنّها "التساهل مع الآخر وتفهمه وتقبّل الرأي المغاير ولا يخلو الأمر من إمكانية النهي أو الفرض". وفي اللغة التركية، كلمة hoşgörü تشير إلى "التفهم والسماح".¹ وفي العربية، وفقاً لمعجم لسان العرب²، كلمة "تسامح" تعني "تسهيل العملية بشكل متبادل وعلى أساس متعادل من كلّ الطرفين". وتعني كلمة "مسامحة" في اللغة العربية التسهيل المتبادل والعدل في حالات الخصام أو الافتراء أو التشهير أو التنازع أو العداوة. وأخيراً في اللغة العبرية، تعني كلمة *savlanut* "الصبر" ويمكن أن تتخذ أيضاً معنى الاعتراف وتشريع الآراء و/أو المعتقدات المختلفة عن التي يتبنّاها المرء أو هو معتاداً عليها.

تعني المفاهيم والدلائل المختلفة الموجودة في الكلمة بأنّ أفعال "التسامح" يمكن أن تتخذ أشكالاً عديدة بسبب الاختلافات في الفهم وخصوصاً عندما يتمّ استخدام المصطلح في سياق ما بين

الثقافات. ينطوي مفهوم التسامح على تفسيرات واستعمالات إيجابية وسلبية إذ يمكن تفسيره على أنه تقبل وتفهم في سياق واحد ولكن قد يتحوّل معناه إلى التمييز والسلبية عندما يُستخدم للإشارة إلى طرح أمر ما من دون أخذه بعين الاعتبار. من جهةٍ أخرى، ينطوي معنى احترام الاختلاف على تقبل الاختلاف كما هو. ويظهر فارق كبير بين هذان المعنيين. فعلى سبيل المثال، في حين يمكن للاحترام أن يجعل "الأشخاص المختلفين" يشعرون وهم في بيئة غريبة أنهم في منزلهم، يتيح التسامح بأن يشعر المرء تمامًا "كالآخر". وفي هذا السياق، تعلن مبادئ اليونسكو حول التسامح بأن ممارسة التسامح لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها بل إنّ هذه المبادئ تكون مكتملة لاحترام حقوق الإنسان.

التسامح

اتفقت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) حول فهم "معاصر وعالمي وفعال" للتسامح في إعلان مبادئ بشأن التسامح" (باريس في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1995). في المادة الأولى من الإعلان، تمّ التعريف عن "التسامح" كمفهوم مع كلّ مكوّناته كما يلي:

1.1 إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعرّز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وإنه الوثام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام.

1.2 إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شئ اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحياته الأساسية... والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.³

يظهر الفارق بوضوح عندما يتعلّق الأمر بعمل الشباب. وعندها يمكن أن يكون توجيه ممارسات عمل الشباب وأهدافه وأساليبه وديناميكياته مختلفة تماماً من خلال اعتماد مقاربة إيجابية أو سلبية لمصطلح "التسامح".

إنّ آية أفكار أو تعريفات حول التسامح تُطبّق أيضاً على فكرة التسامح الديني: أي المعاني المختلفة ودور التاريخ والتقاليد والمفاهيم الإيجابية والسلبية للمصطلح وإلى ما هنالك. إلاّ أنّه تبقى بعض الأفكار الأخرى التي من المهمّ أخذها بعين الاعتبار عند الاقتراب من مفهوم التسامح الديني أو على العكس، اللاتسامح الديني.

يرتبط مفهوم التسامح الديني بشكلٍ وثيق بحريّة الدين والاعتقاد. ويفترض التسامح الديني الاعتراف بالتعددية الدينية واحترامها وتعزيزها. بالتالي، فإنّه يمكن تحديد اللاتسامح الديني على أنّه "مواقف عاطفية ونفسية وفلسفية ودينية تحثّ على أعمال التمييز أو سواها من انتهاكات الحرية الدينية بالإضافة إلى مظاهر الحقد والاضطهاد ضدّ أشخاص أو جماعات من ديانات أو معتقدات مختلفة"⁴. على سبيل المثال، قد يُحرّم أولاد من ديانة ما من الالتحاق بمدارس معيّنة أو لا يسمح المالكون بأن تؤول أراضيهم إلى عائلات من معتقدات دينية أخرى. ويمكن أن تتراوح هذه الأفعال بين المعاملة غير العادلة في التعليم أو التوظيف أو السكن أو القانون وتصرفات بعض الأفراد كالتحديق في الأماكن العامة أو رمي الحجارة على أفراد من ديانات أخرى.

تنتج عن هذه الأمثال نوع من الرأي السلبي الأولي الذي يمتزج بتصرف سلبي موجّه نحو دين أو عقيدة أو ممارسة دينية (أو الأشخاص أو المؤسسات التي تنتمي إلى تلك الديانة) غير مستحبة أو مرفوضة.⁵ يمكن النظر إلى اللاتسامح الديني من مستويات مختلفة: بين أتباع الدين الواحد (التعصب داخل الدين الواحد)، بين دين أو موقف ديني وآخر ويتجلّى ذلك في أشكال متعددة من النزاعات المعادية بين أشخاص ومجموعات من الأشخاص (التعصب بين دين وآخر). قد يتخذ اللاتسامح الديني

أيضاً شكل المواجهة في الإلحاد أو الاعتقاد بالألوهية وهو التعصّب في ما يتعلق بالخيار الحرّ وممارسة الالتزام الديني. كما قد يتجسّد هذا التعصّب بمناهضة العلمانية التي تظهر في شكل نشاط سياسي بمحاولة إجبار كيان سياسي اعتماد التزام ديني ما.⁶

ليس التنوّع الديني بالضرورة مصدرراً للنزاع ولكنّه متى امتزج بأسبابٍ أخرى، قد يقود إلى التوتّر في عددٍ من أنحاء العالم بما فيها منطقة المتوسط وأوروبا. فمع الوعي حول ما يعنيه اللاتسامح الديني، يصبح من الممكن أن يقود التسامح الديني الايجابي إلى تعايش سلمي لعددٍ من الأديان والآراء الدينية لأنّ كلّ دين يشكّل نموذجاً ومثلاً ليس صحيحاً ولا خاطئاً، وليس متفوقاً ولا وضعياً بالنسبة إلى وجهات النظر الدينية الأخرى.⁷

8.3 التنوّع الديني في المجتمعات الأورومتوسطية

لقرونٍ عدة، شكّل حوض المتوسط نقطة التقاء للشعوب والحضارات والأديان. ازدهرت ديانات عديدة في مناطق المتوسط وانتشرت عبر العالم. ليست البهائية والمسيحية والدروز والإسلام واليهودية واليزيدية سوى بعض الأمثلة عن الديانات والمعتقدات التي ما زالت تُمارَس في بلدان المتوسط وأوروبا. يُذكر أيضاً أنّ أتباع معتقدات وديانات أخرى كالهندوسية والبوذية واليانية والراستافارية وأشكال متنوعة من مذهب الأرواحية وكذلك الإلحاد يتعايشون أيضاً في هذه المجتمعات.

س: هل يمكنك ذكر الأديان أو المعتقدات الدينية الموجودة في مجتمعك؟

ولا واحدة من هذه الديانات هي كيان متناغم بل إنها تأثرت بشكلٍ كبير وتطوّرت من خلال المجتمعات التي ظهرت ونمت وعملت فيها. يعني هذا الأمر أنّ الأديان المختلفة قد لا تعيش فقط ضمن القرب الجغرافي وحسب بل يمكن أن تختلف ممارسات واعتقادات الديانة الواحدة بين سياقٍ وآخر. هذه إحدى العوامل التي تجعل التنوّع الديني معقّداً بصورة خاصة، خصوصاً في المنطقة الأورومتوسطية. غالباً ما كان لأتباع الديانات المختلفة علاقات أو روابط مع بعضهم البعض. فهم يعيشون أحياناً معاً في المجتمع نفسه وأحياناً أخرى منفصلين في مجتمعات مختلفة، غير أنّ التفاعل موجودٌ دائماً في مظاهر أخرى من الحياة كالزواج أو الجيرة أو العلاقات المهنية.

8.4 الخلط بين الديانات والجنسيات والثقافات

إنّ الديانة والجنسية والثقافة عبارة عن ثلاثة مفاهيم يمكن إيجاد عدّة تعريفات لها (أحياناً تعريفات غير متّفق حولها). بعبارة أكثر بساطة، يُعرّف الدين على أنّه علاقة البشر بما يعتبرونه ألوهياً أو مقدّساً أو روحانياً أو سامياً بالإضافة إلى مجموعة من المعتقدات والممارسات المنظّمة لمجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون في عقيدتهم. ولكن، إذا نظرنا من وجهة نظر الجماعات أو الأفراد بدل الأنظمة الدينية ككلّ، من المرجّح أننا سنجد تنوّعاً كبيراً ضمن إطار أيّ من ديانتهم سواء كانت مذهبية أو طائفية أو ثقافية أو بعض مكوّنات هذه الفئات معاً.⁸ يمكن قول الأمر نفسه عن الجنسية والثقافة. في الواقع، تشكّل كلّ هذه المفاهيم جزءاً من هويّة الفرد إلى جانب عناصر أخرى وهي تتشابك إلى حدٍ كبير.

فإذا وجدنا أنفسنا أمام ثلاثة مفاهيم مختلفة ولكن مترابطة ببعضها البعض، كيف يمكن توطيد هذه العلاقة وفهمها؟ كيف سيتمكّن الأفراد من فهم الفوارق البسيطة في بعض الحالات حيث

يعتقد مثلاً أناسٌ من جنسيّتهم ديانةً مختلفةً أو أناسٌ من دينهم يحملون جنسياتٍ أو ثقافاتٍ أخرى أو أناسٌ من بلدهم لهم هويّاتٍ ثقافيةً مختلفةً؟ بتعابيرٍ أخرى، وعلى سبيل المثال، هل جميع اليونانيين مسيحيّون أو رثوذكس؟ وهل كلّ العرب مسلمين؟ وهل يمارس جميع اليهود الدين اليهودي؟

من خلال تاريخ الديانات وممارستها، يمكن للمرء رؤية أنّ السلوك الأخلاقي والإيمان والمشاركة في المؤسسات الدينية تشكّل بشكل عام عناصر أساسية في الحياة الدينية كما يمارسها المؤمنون ويمليها حكماء الدين والكتب المقدسة، هذا بالإضافة إلى العنصر الأهمّ والأبرز في الدين ألا وهو العبادة.¹⁰ على مرّ تطوّر الديانات، ترسّخ العديد من المظاهر الدينية والاجتماعية اليومية في البيئة التي مورست فيها تلك الديانة وهو منعكس في الثقافة والسياسة الدينية. كما يمكن العثور على العديد من المقاطع الأدبية والشعر والفن والموسيقى وتقاليد اللباس وأساليب العيش والابتكارات في تاريخ الديانات مع تراوح درجات أهميّتها وتقبّلها. على الرغم من أنّ معظم تلك الأمور لم تدوّن في الكتب المقدّسة، إلا أنّها أصبحت نتاج الممارسة والتأويل المشتركين من قبل الأفراد والجماعات المؤمنين.

على مرّ العصور، أنتجت كلّ ديانة أساليبها الخاصة من الفهم الثقافي والسياسي التي انتقلت إلى الجيل التالي من المؤمنين بها في التقاليد والعادات. يتمّ أحياناً تعديل هذه المفاهيم وتكييفها لتتماشى مع الظروف الجديدة في حين تستمر أحياناً أخرى ممارساتها بحذافيرها. في هذا الإطار، يمكن إعطاء العديد من الأمثلة من خلال الممارسات اليومية كالاحتفالات بالزفاف وشعائر الجنازة والدفن والختان والاحتفالات بالولائم والأعياد الدينية. تبدو هذه المظاهر الرمزية والاختلافات واضحة (كارتداء الحجاب مثلاً) أو غير واضحة (كمعايير التفاعل الاجتماعي أو تعريف الخطيئة).

عندما تتلاقى الثقافات، عادةً ما يقدّم الدين إطاراً إيديولوجياً يشرّع الدفاع عن طريقة عيش معيّنة وتطورها.¹¹ عندما تجد الثقافات التعبير الإيديولوجي من حيث الدين أو الجنسية أو كليهما، تنشأ المشكلة لأنّ أتباع الديانات هم أيضاً أعضاء في المجتمعات التي تتشارك المصالح المادية والهويات العاطفية. فإذا اعتبرنا أنّ المختصين في الدين (أي الكهنة والحاخامات والأئمة واللاهوتيون) هم أيضاً أعضاء في هذه الجماعات ويتشاركون المصالح والمخاوف ذاتها، إذاً ليس مستغرباً أن نرى المؤسسات الدينية قد أصبحت في بعض الأحيان ناشطة فعلياً في حالات النزاع من جهةٍ أو من أخرى.¹²

في العالم الحديث، تدلّ عبارات التعميم "كلّ العرب مسلمين" أو "لا يعيش سوى اليهود في إسرائيل" أو "الاتحاد الأوروبي هو نادي المسيحيين" على التعقيد المتنامي وتنوّع المجتمعات من جهة وتجعل الانقسام بين الديانات والثقافات والجنسيات أقوى وأعمق من جهةٍ أخرى. ويعود السبب في ذلك إلى أنّه حتّى ولو اعتمد بلد ديانة ما بشكلٍ رسمي ونشر ثقافة متجانسة، فإنّ التاريخ أثبت أن ليس كلّ سكّان هذا البلد قد يؤمنون بهذا الدين أو يتشاطرون الثقافة نفسها. لطالما وُجد تنوّع الديانات والمعتقدات حتّى في بعض الحالات التي تمّت فيها المحاولة لتطويق هذا التنوّع من خلال تصرّفات قمعية أو عنيفة نوعاً ما. يمكن إيجاد رموز التعددية الدينية قديماً وحديثاً، وذلك في كلّ مكان، ومن بين الأمثلة الأكثر تقليديّة، نذكر مدناً كالقدس وقرطبة وأنتويرب واسطنبول حيث تعايشت معاً الديانات والثقافات الدينية المتعددة لقرون عدّة.

س: هل ينتمي جميع مواطني بلدك إلى الديانة نفسها؟ أو هل يحمل أفراد ديانتك جنسيّتك أيضاً؟

في بعض الأحيان، تشكّل هذه التبسيطات ثمرة غياب المعرفة، وفي أحيان أخرى نتيجة صور نمطية وتعميمات مقصودة تتجاهل مجموعات الأقليات المتنامية وتقدّم مجتمعات مختلفة بشكلٍ متناغم وبمنطق الكتل المعارضة كما يحدث في "نزاع الحضارات". وكثيراً ما تمّ ربط الأحداث المأساوية والعنيفة في التاريخ الأوروبي ومتوسطي بالحملات الصليبية والاستعمار والتحرّر من الاستعمار ويُنظر إليها وتُستخدم على أنّها تبريرات للنزاعات الحاصلة اليوم.¹³ كثيراً ما استُعملت الديانات كمادة متفجرة في مزيج من المصالح الاقتصادية والجيوسياسية والتعصّب والعنف.

في الأساس، يساعد تحليل الإعلام السطحي لهذه الأحداث المؤلمة إلى تعزيز الرؤية الضيقة للحقيقة. ولعلّ بعض العبارات كأنّ "الغرب يريد اجتياحنا" أو "المسلمون أصوليون" قد تُطلق من المجموعات المتطرّفة ولكنها حاضرة بشكلٍ كبير وملحوظ في اللاوعي الجماعي للمجتمعات الحديثة. أمّا الحقائق المعقّدة فتتطلّب معرفة وحساسية واحترام. فمن المحتمل أن يساهم عمل الشباب في اكتشاف هذا التفكير المتناغم وتخطّيه والمساعدة على إرساء اختلاف ديني/ثقافي ولكن ضمن عالمٍ مسالم. تستوجب هذه المسألة التعلّب على المنطق الوطني وتعزيز المشاركة الفعّالة للأقليات الدينية والثقافية والوطنية والذهاب أبعد من العلاقات التاريخية بين البلدان ولكن ما زالت كلّ هذه النقاط تشكّل تحديات كبيرة في ممارسة عمل الشباب الأوروبي.

8.5 التنوع والتعددية الدينية والحوار ما بين المعتقدات

لكلّ شخص حقٌّ في حرّية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة

المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان¹⁴

تعني التعددية الدينية التعايش المشترك لديانات مختلفة وتميّزها بعلاقات سلمية فيما بينها، ليس بشكلٍ تنافسي ولكن من خلال التعاون وإظهار الاحترام للمعتقدات المشتركة.¹⁵ يعترف هذا المفهوم بالتنوّع الديني وإظهار الاحترام لمعتقدات وممارسات أتباع ديانات مختلفة أو فروع مختلفة ضمن الديانة نفسها على المستويات الفردية والجماعية أو الوطنية. دخلت التعددية الدينية إلى البلدان التي يغلب فيها طابع ديني واحد من خلال العولمة والهجرة والسفر والتجارة والإعلام والإنترنت.¹⁶ في كافة المجتمعات تقريباً، تمّ اختبار درجة ما من التنوّع والتعددية الدينية والثقافية ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة كهجرة الناس ووجود سكّان أصليين وبرز حركات (دينية) جديدة.¹⁷

يبدو أنّ النزعة السياسية والاجتماعية في عددٍ متزايد من المجتمعات تميل إلى اعتماد المقاربة التعددية أو على الأقل هذا ما ألهم على وضع عددٍ متزايد من الدساتير. ولكن المشاكل تبرز عندما تتعامل عملياً كيانات متعددة مع التنوع الديني.

س: هل يمكنك أن تجد/تجدي مؤشراً على التعددية الدينية في مجتمعك؟ وهل في محيطك أماكن مقدّسة لدياناتٍ أخرى؟

يشكّل وجود الصور النمطية أحد المشاكل. فكثيراً ما تقود هذه الأفكار المتوارثة إلى تصرّف تمييزي وتساهم في تبرير الأحكام المسبقة. في أكثر الأحيان، تكون الصور النمطية خاطئة

وتبسّط أكثر ما يمكن تنوع الأشخاص في مجموعة ما ولا تأخذ بعين الاعتبار التنوع الذي قد يكون موجوداً داخل مجموعة واحدة. عمد بعض المؤمنين في بعض الديانات، عبر التاريخ وخاصة في فترات النزاعات، إلى وضع صور نمطية عن دياناتٍ أخرى كنتيجةٍ للمواجهات التي جرت خلال أحداثٍ معينة كالاستعمار مثلاً. وبالتالي فإنّ المبدأ الأساسي لضمان التنوع الديني في سياق التعددية هو تجنّب الصور النمطية.¹⁸

نتطرّق إلى مشكلةٍ أخرى في التعامل مع التنوع الديني وهي خطر التمييز الديني. فعلى سبيل المثال، أدّت الحروب الدينية في تاريخ أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت أو المسيحيين الأورثوذكس إلى التمييز ضدّ الأقليات الدينية في عددٍ من البلدان. وتجدر الإشارة إلى أنّ اليهودية بشكلٍ خاص تعرّضت للتمييز عبر بلدان أوروبا. فبعد الترحيل من إسبانيا والبرتغال في القرن الخامس عشر مثلاً، أُجبر اليهود الذين ظلّوا هناك على تغيير دياناتهم بالقوة أو ممارسة دينهم سرّاً وتحت الخطر الشديد (وحصل الأمر نفسه مع الكثير من المسلمين). من المؤكّد أنّ الأحكام المسبقة والخاطئة حول المعتقد اليهودي ساهمت في تغذية المواقف المعادية للسامية وتمّ استخدامها لاحقاً لتبرير التمييز والفصل وصولاً إلى الذروة التي تمثّلت بالحرقة اليهودية.¹⁹ في القرن الحادي والعشرين، ما زالت معاداة السامية موجودة أكثر من أيّ وقتٍ مضى: تقوم جماعات تدّعي بنفوقها بتدنيس مقابر اليهود وتنادي شبكات النازيين الجدد (التي كثيراً ما تضمّ شباباً) بعدائيتها لليهود كما تنتشر هذه العدائية من خلال المواقع على شبكات الإنترنت والكتب.²⁰

العداء للسامية

هي نظرة إلى اليهود كثيراً ما يُعبّر عنها بأشكال الحقد وفي بعض الأحيان من خلال الهجوم الجسدي أو اللفظي على اليهود ورموز معتقداتهم.²¹ ويشكّل هذا الأمر مزيجاً من القوة والأحكام المسبقة والخوف من الأجنبي والتعصّب ضدّ اليهود.²²

أصبحت أحكام مسبقة قوية ومتأصلة ضدّ الإسلام تبرز جلياً أيضاً في المجتمعات الأوروبية مصحوبة بأفعال كعدم الاعتراف بالإسلام ديناً رسمياً وحجب الإذن لبناء جوامع أو منع التسهيلات أو الدعم للمجموعات الدينية الإسلامية.²³ على الرغم من أنّ هذا الأمر ليس ظاهرة جديدة، غير أنّ الخوف من الإسلام ازداد حول العالم خاصة في أعقاب هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 الشهيرة على الولايات المتحدة، بالإضافة إلى كونه نتيجة لظواهر اجتماعية واقتصادية كالهجرة والعولمة. عندما تم الربط بين الإسلام والإرهاب والتطرف، ساهم الخوف من الإسلام في نشر صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين وأصبح التعميم الخاطئ للتطرّف الديني المتشدّد والتطرّف في المحافظة يطال كلّ الدول المسلمة والمسلمين. ظهر هذا التعصّب والأفكار المنمّطة عن الإسلام في طرقٍ عديدة تتراوح بين الإساءة اللفظية أو المكتوبة والتمييز في المدارس وأماكن العمل والتحرّش النفسي أو الضغط وبين هجمات عنيفة على المساجد والأفراد وخصوصاً النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب.²⁴

يعني الخوف من الإسلام حرفياً الخوف أو الأحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين والمسائل المتعلقة بهم. هو شكّل متطرّف من التمييز الديني والأحكام المسبقة.

تُعتبر معاداة السامية والخوف من الإسلام والتعصّب تجاه المسيحيين أشكالاً حسّية ومنتشرة للتمييز الديني. تتواجد هذه الظاهرة في ثقافات وديانات مختلفة وليست منطقة المتوسط والبلدان

العربية استثناءات لهذا الأمر. يمكن الحديث في عدد من الأمثلة عن بعض أحداث التمييز والتعصب الرسمي في تلك البلدان أيضاً: يواجه السكان من خلفيات دينية مختلفة (كالمسيحيين والبهائيين وبعض المجموعات المسلمة)²⁵ صعوبات في إصدار أوراقهم الثبوتية أو تعديلها؛ يُمنع بعض الأفراد أو المجموعات الدينية من بناء مرافقهم الدينية أو الوصول إليها كما لا يحظى أتباع الديانات المختلفة على فرص التعليم المناسبة أو حقوقهم المدنية.²⁶

يشكل التعصب والأصولية ظاهرتين تعرضان التنوع الديني للخطر. تتأصل الأحكام المسبقة والخوف من الأجانب والعرقية والتعصب والصور النمطية في أي نوع من الأصولية أو اللاتسامح الديني. غير أن أعمال و تصرفات أي أصولي أو متعصب ديني تخلق بدورها نوعاً من التعميم والصور النمطية حتى تجاه أفراد من الديانة ذاتها (قد لا تربطهم أي علاقة بأهداف الأصوليين). يلعب الإعلام دوراً في نشر الخوف من التهديدات المحدقة من قبل المجموعات الأصولية والمتعصبة وفي خلق الأفكار المبتذلة من خلال كلمات وصور مشوهة ومتلاعب بها. في تفاعل الأحداث وردود الفعل، تقوم عداوة كل جهة في تغذية الطرف الآخر من خلال دوامة لامتناهية من الشك والرفض مما ينتهي بالرفض المتبادل.²⁷ أما في ما يتعلق بأهداف عمل الشباب، من الضروري تجنب هذا الفتح من خلال التبادل والتفاهم المتبادل والحوار ضد الصور النمطية والأحكام المسبقة.

الأصولية

يمكن لتعريف الأصولية على أنها نوع من الحركة الدينية المحافظة المتشددة التي تتميز بالدفاع عن النصوص الدينية بصراحة.²⁸ بمعنى أوسع، يمكن تفسيرها على أنها "توجهًا للعالم الذي يشير إلى الغضب والنقمة ضد التغيير (والخوف منه أيضاً) وضد توجه إيديولوجي معين هو التوجه نحو الحداثة."²⁹ استعملت عبارة "أصولي" ذات مرة حصرياً للإشارة إلى البروتستانت الأميركيين الذين كانوا يصرون على مصداقية الإنجيل وأصبحت العبارة تستخدم بشكلٍ أوسع وأشمَل منذ أواخر القرن العشرين في عدد كبير من الحركات الدينية وغالباً ما تشير إلى الجناح المحافظ المتطرف لدينٍ ما.³⁰

إن المضمون الثقافي والظروف التاريخية التي تبرز فيهما الأصولية قد يتغيرا عبر الثقافات بعفائها وممارساتها.³¹ ولكن، "تتحد النظرة العالمية وروح الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام من خلال نظرة شاملة مشتركة تركز على الحياة في سلطة الروح المقدسة والمشاركة التي تعبّر عن ذاتها من خلال الغضب على وقع العلمانية الحديثة وامتدادها".³² يمكن أن تتخذ أعمال الأصولية الدينية طابعاً فردياً أو يمكن أن تقوم بها مجموعات أو حكومات. وفي الحالة الأخيرة، ليس مستغرباً أن نرى بأنّ الأصولية مرتبطة أيضاً بالسياسة إلى حدٍ كبير. تتباين أنواع المواقف والتصرفات الأصولية إلى حدٍ كبير فيمكنها أن تضمّ العدائية للمثليين الجنسيين والأحكام المسبقة ضدّ النساء وفصل الأجناس والأحكام المسبقة ضدّ الأقليات العرقية أو العنصرية أو التصرفات العنيفة كالمهاجمة وعراك الطرقات والاعتقالات أو التفجيرات الانتحارية.

والتعصب هو شخصٌ تسيره الحماسة المفرطة والكثيفة والتفاني المطلق³³ لقضية ما والتعصب الشديد تجاه وجهات النظر المتعارضة. وهناك فارق كبير بين أن يكون الإنسان معجباً بشخص أو بشيء ما وبين أن يكون متعصباً. فنجد أنّ الكثير من الأشخاص معجبون بأندية كرة القدم ومغني البوب والأفلام أو الموضة ويمكن النظر إلى تصرفاتهم على أنّها غير عادية أو غير تقليدية من قبل الآخرين غير أنّهم لا ينتهكون بالضرورة العادات الاجتماعية.³⁴ هكذا، فإنّ التعصب هو

نوع من الهوس الذي يرفض أي تشكيك أو مساءلة للظاهرة المحبوبة والمعبودة. لا يتعلّق هذا التصرف بالأديان وحسب، فمن الممكن رؤية التعصّب في جوانب عديدة من الحياة. عادةً ما يفرض التعصّب انتهاك حقوق الإنسان واستخدام العنف لتحقيق أهدافه.

أمّا في ما يتعلّق باللاتسامح الديني، فمن الممكن القول أنّ المجموعات الأصولية تبرّر العنف بالتعصّب. يصبح الأمر حينها شكلاً متطرفاً من الأصولية الدينية التي تتخطّى فيها أعمال اللاتسامح الديني المعايير الاجتماعية والقوانين الرسمية وتبلغ مستوى من العنف. يبرز جانب مهمّ في كل من هاتين الظاهرتين وغالباً ما يتمّ تجاهله وهو أنّ الأصولية اللاتسامح الدينين لا يؤذيان فقط الآخرين الذين يُعتقَد أنّهم يشكّلون تهديداً بل أيضاً أفراد الديانة والمعتقد نفسه كالنساء مثلاً.

تحدث المشاكل عادةً بسبب عدم قيام هيكل الدولة وإداراتها وعدم قدرتها أيضاً على إدارة ومعالجة موضوع التعددية الدينية. يتوجب على الدول القومية القيام بالخطوات التالية لضمان التعددية الدينية:³⁵

- ضمان حرية الضمير والتعبير الديني (من خلال السماح لكلّ الأديان بالتطور في ظروفٍ مماثلة؛ تسهيل مراعاة التقاليد والعادات الدينية كالزواج أو اللباس أو الأعياد المقدسة؛ تأمين حرية التعليم والحقوق المتكافئة لجميع المواطنين بغضّ النظر عن معتقداتهم الديني؛ ومن خلال تأمين الوصول العادل والمتكافئ إلى وسائل الإعلام العامة لكلّ الأديان على حدّ سواء)؛
- تعزيز التربية على الأديان (من خلال حتّ المدارس على تدريس التاريخ المقارن لمختلف الديانات والتشديد على أصولها والتشابه في بعض قيمها وتنوّع عاداتها وتقاليدها واحتفالاتها)؛
- تعزيز علاقات أفضل مع الأديان وفيما بينها (من خلال الانخراط في الحوار بين الديانات وعلماء اللاهوت والفلسفة والمؤرّخين)؛
- تعزيز التعبير الثقافي والاجتماعي للأديان (من خلال تأمين ظروف متكافئة لصيانة المباني الدينية وسواها من الموجودات التابعة لكلّ الديانات والحفاظ عليها؛ ومن خلال حماية العادات الثقافية والاحتفالات الدينية المختلفة).

س: هل يمكنك التفكير في طرق لضمان وتقدير التنوّع الديني في حياتك اليومية أو في أنشطة الشباب الدولية؟

يتعلّق الكثير من الجهود التي بذلت مؤخراً لضمان التعددية الدينية بالحوار ما بين الأديان وما بين العقائد وهي تشكّل أولوية عبر العلاقات الأوروبية والمتوسطية بين ديانات المنطقة وخصوصاً الإسلام والمسيحية واليهودية. في حين أنّ النزاعات تأخذ طابعاً دينياً بشكلٍ متزايد، يمكن لتعزيز الحوار بين الأديان والتفاعل المتبادل بين مختلف الديانات والعادات الروحية والإنسانية أن تتحدّى الجهل والأحكام المسبقة.³⁶ يُعتبر هذا الحوار طريقاً لتعزيز "فهم حساسيات الآخر" وبالتالي تخطّي "الاختلافات العرقية واللغوية والطائفية التي تغدّي بدورها التطرف والتعصّب الأعمى والرغبة". ومن شأن هذا الحوار أيضاً أن يساهم في "إطلاق حوار بين الحضارات عوضاً عن "نزاع الحضارات".³⁷ لا بدّ من أن يتمّ الحوار وسط الصور والأحكام المسبقة والصور النمطية التي غالباً ما تنعكس سلباً على "الأخر".

بما أنه يُنظر إلى الثقافة والدين على أنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، يلعب التواصل بين الثقافات أيضاً دوراً في "تقديم فرصة للنقاش تضمّ ممثلين عن مختلف الديانات والثقافات بالإضافة إلى ناشطين وخبراء في حقوق الإنسان وتوقّي النزاعات". أضف إلى ذلك أنه "يقدم الممارسات الجيدة ويشاركها ويعرضها ويضع خطط عمل مشتركة للتأكيد على مزايا السلام وتجنّب النزاعات".³⁸ يمكن تنظيم الحوار على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية والتركيز على عدد من المواضيع والمخاوف كالحاجة إلى تعميق التفاهم وتشارك المخاوف الروحية وتناقل القيم واحترام كلّ واحد معتقدات الآخر والاستعداد للتحرك الاجتماعي وتعلّم كيفية العيش بسلام دائم في مجتمع متعدد الديانات والثقافات.³⁹

كثيراً ما تُستخدم عبارة "حوار ما بين الأديان" ولكن يصعب تعريفها. فمن الواضح أنّ هذا الحوار هو أكثر تحديداً من مجرد محادثة أو مفاوضات دبلوماسية.⁴⁰ يتطلب الحوار أخلاقيات قائمة على التسامح وبهذا يمكن للشركاء في الحوار أن يكونوا منفتحين ومتعاونين بما يكفي لفهم بعضهم البعض. كما يتطلب الحوار أيضاً رغبة للإصغاء والتعلّم واستعداداً لتحديّ الذكريات الجماعية المختلفة مما يفرض إعادة تفكير وصياغة شاملتين.⁴¹

تصبح اللغة أيضاً عنصراً حاسماً في الحوار، ليس في ما يختصّ بالترجمة البحتة وحسب، بل أيضاً في فهم السياق. لكي تعمل هذه الآلية بفعالية، لا بدّ من احترام حقوق الإنسان الأساسية لكلّ الأطراف المعنية في الحوار.⁴² هناك بعض الجوانب في الحوار التي لا تزال تتطلب المزيد من الصقل: تحديد هذا الحوار ضمن إطار مفاهيمي وتاريخي وفهم مكونات الحوار وتحديد طرق التطبيق وإيجاد نماذج تضمن المشاركة العادلة للنساء والرجال كشرطٍ مسبقٍ أساسي لأيّ حوار.⁴³

المؤتمر العالمي للديانات من أجل السلام

هو عبارة عن منظمة تتمثل فيها أبرز ديانات العالم بشكلٍ فعال. منذ التسعينات، اكتسبت أهمية عامة كبيرة ودعم أشهر القادة الدينيين. تجمع المنظمة مئات القادة الدينيين الأساسيين كلّ خمس سنوات لمناقشة أهم المسائل في ذلك الوقت.⁴⁴

قام المشاركون الشباب في الندوة حول الحوار بين الأديان والثقافات في العمل الشبابي⁴⁵ (اسطنبول 2007) بعدد من التوصيات التي يمكن من خلالها تطوير الحوار ما بين الديانات والثقافات بصورة إضافية. تتطلب هذه التوصيات من الحكومات وصانعي القرار إدخال التربية والحوار ما بين الثقافات وبين الأديان إلى المؤسسات التربوية وإضافة التنوّع على برامجها وأنظمتها المدرسية منذ الصغر. يتمّ هذا الأمر من خلال تطوير المناهج الدراسية وتدريب المعلّمين في التعليم الرسمي وغير النظامي ومن خلال اقتراح آراء مختلفة تمثل كافة المجموعات والأعراق والأديان.

يتوجّب أيضاً على السلطات المحلية أن ترفع مستوى الوعي حول التنوّع في مجتمعاتها بهدف تطوير السياسات المحلية التي تدعم المبادرات بين الثقافات والأديان الصادرة عن المنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى تطوير الهيكليات لجمع ممثلي مختلف الديانات والمجتمعات الثقافية وتمكين مشاركة كلّ المجموعات في القرارات المحلية (بغضّ النظر عن الجنسانية والخلفية العرقية والدين والعمر والمكانة الاجتماعية-الاقتصادية والتوجّه الجنسي أو الإمكانات الجسدية والعقلية). تدعم التوصيات المشاركة النشطة للمنظمات الشبابية من كلّ الأديان والخلفيات العرقية والثقافية في النقاشات العامة ووضع السياسات كما والاعتراف بوجود المنظمات الشبابية القائمة على أساس الدين وخلق شبكات إعلام شبابية دولية لتعزيز التعاون وتبادل المعرفة والخبرات ووجهات النظر.

8.6 بعض الديانات الموجودة في الإطار الاجتماعي الأورومتوسطي

يهدف هذا القسم إلى تزويد بعض المعلومات الأساسية حول الديانات التي ازدهرت في مناطق المتوسط وانتشرت حول العالم منذ آلاف السنين (وهي البهائية، المسيحية، الدروز، الإسلام، اليهودية واليزيدية). قامت هذه الديانات والمعتقدات، التي تتبعها ملايين سكان المتوسط وأوروبا والتي تشكل كيانات حيّة، بإنشاء الممارسات الدينية والأنماط الثقافية والأحداث التاريخية والقيم الاجتماعية/السياسية التي كانت محور عدد كبير من الدراسات والتخمينات. من المستحيل التطرّق إلى كافة جوانب كلّ الديانات في عدد محدّد من الصفحات. وعوضاً عن ذلك، تمّ إعداد هذا القسم لإظهار مدى غنى الديانات والمعتقدات المختلفة بحدّ ذاتها وعرض لمحة عن أنواع الخصائص التاريخية والسياسية والثقافية التي طوّرتها هذه الديانات على مرّ القرون.

بالإضافة إلى ذلك، ممّا لا شكّ فيه أنّ الشعائر الدينية والممارسات اليومية تشكل جزءاً من حياة المجتمعات الثقافية والاجتماعية. غالباً ما يتقبّل المؤمنون وممارسو الديانات هذه المسائل ويؤدّونها وقد تتراوح أهميّتها بين شخصٍ وآخر أو بين مجموعة وأخرى. ولكن، طالما أنّ هذه الرموز والممارسات تدخل في صلب البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، فهي ليست محدودة بمؤمني هذه الديانة أو المعتقد المعيّنين بل يتشارك فيها أفرادٌ آخرون في المجتمع. وبالتالي، تظهر هنا قدرتهم على التصرف كدلالة على التضامن وفتح باب الحوار مع تقبّل تنوّع المعتقدات بين الأشخاص من مختلف الأديان والاعتراف بها واحترامها. كما يهدف هذا القسم إلى إعطاء معلومات تمهيدية للناشطين في عمل الشباب الدولي حول بعض الأديان الموجودة في المحيط الاجتماعي الأورومتوسطي وهي معلومات قد يكون لها تأثير على تخطيط النشاطات الشبابية وتطبيقها.

← 8.6.1 البهائية⁴⁶

نشأت الديانة البهائية في بلاد الفرس (إيران) في أواسط القرن التاسع عشر على يد بهاء الله وتقوم على أساس إله واحد ووحدة كلّ المعتقدات. تعلن البهائية الوحدة الأساسية بين كافة الديانات ووحدة الإنسانية وبالتالي فإنّ أتباعها يكرّسون أنفسهم لإلغاء الأحكام المسبقة المتعلقة بالعرق والمستويات الاجتماعية والأديان. بعد وفاة بهاء الله، قاد ابنه المعتقد، ومع بداية القرن العشرين اكتسب هذا الأخير أتباعاً في أوروبا وشمال أميركا. عام 1921، دخلت قيادة الجماعة البهائية مرحلة جديدة إذ تطوّرت من الفرد الواحد إلى نظام إداري مع نظام من الهيئات المنتخبة والأفراد المعيّنين.⁴⁷ في القرن الحادي والعشرين، يُعتقَد أنّها تحظى بستة أو سبعة ملايين من الأتباع حول العالم.⁴⁸ عانت البهائية الاضطهاد وخصوصاً في إيران حتّى نهاية القرن العشرين.⁴⁹

تتلخّص المعتقدات الأساسية للبهائية بما يلي:

- الله في معتقد البهائية هو واحد وخالد وخالق كلّ شيء (بما في ذلك الكائنات كلّها وقوى الكون) ووجوده أبدي لا بداية له ولا نهاية.⁵⁰
- الله مجهول كلياً لكنّه يظهر من خلال رُسل معيّنين ومنهم إبراهيم وموسى وبوذا وزرادشت ويسوع ومحمد ومؤخراً بهاء الله. ولأنّ كلّ رسول يتحدّث من وجهة نظر توقيت وسياق تاريخي معيّنين، تؤمن البهائية أنّ كلّ حقيقة دينية هي نسبية.
- يُعتقَد أنّ البشر يتمتّعون بروح عقلانية وهي ما تزوّد هذه الكائنات البشرية بقدرة فريدة لمعرفة مقام الله وعلاقة الإنسانية بخالقها.⁵¹
- تشكل كتابات بهاء الله، "الباب" و"عبد البهاء"، الكتب المقدسة للبهائية.

- يتعلّق الكمّ الأكبر من تعاليم البهائية بالأخلاقيات الاجتماعية ولا يضمّ المعتقد جماعة كهنة أو أسرار مقدسة ولا يعتمد على الشعائر والطقوس في طريقة العبادة.

يتوجّب على أتباع البهائية الصلاة والصوم والزواج الأحادي وهم مدعون للامتناع عن المشروبات الروحية والتدخين. كما من المتوقع من الأتباع حضور اليوم التاسع عشر للعيد في كلّ أول يوم من الشهر في التقويم البهائي والذي تُقسّم فيه السنة إلى 19 شهراً يضمّ كلّ منها 19 يوماً مع أربعة أيام إضافية. لا وجود للوعظ في البهائية وتقوم الصلوات على القراءة في كتابات كلّ الديانات.

الهيئة العليا الحاكمة للبهائية هي بيت العدل الأعظم الذي يتخذ مقراً له في حيفا في إسرائيل قرب ضريح بهاء الله وهو الجسم الإداري والتشريعي والقضائي للرابطة البهائية حول العالم.

← 8.6.2 المسيحية⁵²

نشأت الديانة المسيحية من اليهودية في القرن الأول للمسيحية. والمسيحية هي ديانة توحيدية تقوم على تعاليم يسوع، يهودي من الناصرة، وتهدف إلى الإيمان المستمر بتجربة الله الواحد. يؤمن المسيحيون أنّ يسوع هو "المسيح"، ابن الله. أمّا الكلمات والأفعال التي تُنسب إلى يسوع⁵³ في الأناجيل وهي أربعة نصوص سرد توراتية تشمل حياة يسوع وموته، فتشكّل التعاليم الأساسية للمسيحيين حول الطريقة التي أحبهم الله من خلالها والطريقة التي يجب أن يعيشونها.⁵⁴ من بين أشهر نصّين في الإنجيل، قصّة الابن الشاطر التي يظهر من خلالها مدى حبّ الله للبشر وقصّة السامري الصالح التي تبين كيف يجب أن يحب الناس بعضهم البعض.⁵⁵ يؤمن المسيحيون أنّه تمّ صلب يسوع في القدس وبأنّه قام من الموت. انتشرت تعاليمه في الأساس عن طريق اثني عشر من أتباعه هم الرسل.

خلال السنوات الأولى من المسيحية، حمل بعض المؤمنين رسالة يسوع عبر الإمبراطورية الرومانية حيث تطوّرت الجماعات المسيحية الأولى. خلال هذه السنوات، واجه المسيحيون التعصّب والاضطهاد من الأباطرة الرومان. ساهم المبشّر واللاهوتي شاول الطرسوسي (القديس بولس) في إنشاء المسيحية كديانة عالمية بدل أن تكون طائفة يهودية وعمل مع آخرين على بناء الكنيسة الأولى.⁵⁶ في عهد الإمبراطور قسطنطين، تمّ اعتماد المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية في العام 312 من العصر المسيحي⁵⁷ وهذا ما أعطى دافعاً لإنشاء ثقافة مسيحية مميزة من أواسط الأعوام 300 من العصر المسيحي. وفي العام 325، عُقد المجمع الأول في نيقية وهو أول مجمع مسكوني للكنيسة المسيحية⁵⁸. في القرن الخامس، أصبح بابا روما المتحدث الرسمي العالمي باسم المسيحية واضطلع بدور أساسي عبر العصور الوسطى. بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية في الغرب، دخلت الكنيسة في حقبة طويلة من النشاط التبشيري. وانتشرت المسيحية بين سكّان شمال ووسط أوروبا.

حصل الانقسام الكبير الأول في المسيحية حوالي العام 1045 مع "الانشقاق الكبير" بين كنيسة القسطنطينية وكنيسة روما. نتج عن هذا الأمر اختلافات دينية وثقافية وسياسية ملحوظة بين الكنيستين الشرقية والغربية المتجسّدة في مسألة القيادة المسيحية واختلاف وجهات النظر حول استعمال الأيقونات وطبيعة الروح القدس وتاريخ عيد الفصح وقضايا أخرى. نتيجة لهذا، انقسمت الكنيسة المسيحية إلى الغربية (الروم الكاثوليك) والشرقية (الروم الأورثوذكس).

في أواخر القرن الحادي عشر، بدأ الملوك الرومان الكاثوليك بتنظيم حملات عسكرية عُرفت بالحملات الصليبية⁵⁹ تهدف إلى استعادة الأراضي المقدسة من المسلمين. نُظّم العديد من الحملات الصليبية حتّى القرن السادس عشر وتركت بصماتها على المشاركين فيها وعلى نظرائهم أيضاً. يُعتقَد أنّ الحملات الصليبية قلّصت أي إمكانات في إعادة توحيد الكنيستين وغيّرت هيكلية المجتمع

الأوروبي. يعتبر بعض المؤرخين أنّ الحملات الصليبية كبحت تقدّم القوى الإسلامية (مع أنّه أمرٌ مشكوك فيه حتّى اليوم) وساعدت أوروبا الغربية على تجنّب الفتح من الجيش الإسلامي.⁶⁰

حصل الانقسام الثاني الكبير في المسيحية في القرن السادس عشر وقاده كلّ من مارتن لوتر كينغ وجون كالفن. عُرفت هذه الحقبة بالإصلاح⁶¹ الذي بلغ آثاراً سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة في السنوات التي تلت وهو يمثل تأسيس البروتستانتية. أدى الدور المتغيّر للكنيسة وطابعها على مرّ القرون وخصوصاً في مهد البابوية ومشاركتها الكبيرة في الحياة السياسية في غربي أوروبا، إلى ازدياد المناورات السياسية الممزوجة مع قوّة الكنيسة وثروتها المتزايدة. وتمّ تفسير هذا الدور على أنّه إفلاسٌ للكنيسة كقوّة روحية. وعدّد مارتن لوتر في أطروحته التي بلغ عددها 95 (1517) مطالبته للإصلاح الأخلاقي واللاهوتي للكنيسة. ونتج عن الحركة الإصلاحية بروز مجموعات أخرى من الإصلاحيين والبروتستانت في أوروبا كالحركة الكالفينية والإنجيلية والمشيخية وكنائس الإصلاح والداعين إلى تجديد العماد وجمعية الأصدقاء الدينية (كويكرز).

بين عامي 1618 و1648، شهدت أوروبا سلسلة من الحروب. وبدأت حرب الثلاثين عاماً⁶² كحربٍ دينية بين البروتستانت والكاثوليك في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ولكنها سرعان ما تطوّرت إلى حرب سياسية شاملة ضمّت معظم القوى الأوروبية الأساسية. وشكّلت نهاية الحرب مع إبرام معاهدات السلام في وستفاليا (1648) تقبّل الكاثوليكين الفعلي بالتعددية الدينية التي تطوّرت من الإصلاح. وبهذا نال البروتستانت مكانة شرعية إلى جانب الكاثوليك وتغيّرت خارطة أوروبا إلى غير عودة. وتمّ التخلّي عن المفهوم القديم للإمبراطورية الرومانية الكاثوليكية في أوروبا بشكلٍ دائم وتمّ إرساء الهيكلية الأساسية لأوروبا الحديثة كمجتمع من البلدان السيادية. وكانت تلك الخطوة الأولى في اتجاه علمانية السياسة. وبالإضافة إلى النهضة الإنسانية والأفكار الإصلاحية، ظهر عصر التنوير⁶³ في القرن الثامن عشر وهي حركة فلسفية غربية تحدّت وجهات النظر المسيحية الأساسية مستبدلةً الكتب المقدسة ومواعظ الكهنة "بالعقل" من خلال طرق النقد التاريخي والأدبي وهذا ما وضع الأصول الفلسفية للعلمانية.

يمكن تلخيص أبرز وقائع المسيحية ومعتقداتها بما يلي:

- الإيمان بوجود إله واحد خلق العالم وهو مستقلّ عنه ولكنه فعّالٌ بداخله. والله هو اتحاد ثلاثة أقانيم: الأب والابن والروح القدس (الثالوث المقدّس).
- يسوع (المسيح) هو ابن الله الذي أتى إلى الأرض كإنسان وولد من مريم العذراء من خلال الحبل بلا دنس. صُلب وقام حياً بعد موته (القيامة). ويُنظر إلى يسوع كإله وإنسان وهو بدون خطيئة خلافاً للإنسان.
- الكنيسة هي المكان المقدّس الذي يصلّي فيه المسيحيون.
- خلق الله البشر على صورته ومثاله ولكنهم مسؤولون عن حياتهم الخاصة. والله هو الذي يحكم أفعالهم ولكنه يسعى لمساعدتهم أيضاً عند ارتكابهم الأخطاء. ويؤمن المسيحيون بأنهم سيلقون جزاء الأعمال التي ارتكبوها في حياتهم بعد الممات.
- الكتاب المقدّس هو كتاب المسيحيين وهو مؤلّف من قسمين: العهد القديم (الكتابات المقدسة للشعب اليهودي والتي كُتبت قبل يسوع) والعهد الجديد (الذي يتضمّن الأنجيل).

يُطلق اسم "يوم الرب" على يوم الأحد وهو اليوم المخصص للراحة والعبادة لدى المسيحيين الذين يشاركون بالقداس في الكنيسة. وتُعتبر كلمات الرب⁶⁴ التي علّمها يسوع لتلاميذه الصلوات الأساسية التي يستخدمها المسيحيون كافةً في الصلاة. المعمودية⁶⁵ هي سرّ قبول الأولاد والراشدين في الكنيسة المسيحية. تختلف الطقوس والشعائر بين مختلف الكنائس غير أنّ المعمودية تتضمّن

استعمال المياه (وضعها على الجسم أو غمره فيها) وتلاوة الصلوات للثالوث المقدس. والصوم الكبير⁶⁶ هي فترة عند المسيحيين يستعدون خلالها بتوبة للفصح وذلك تقليداً ليسوع الذي صام في البرية. تختلف فترة الصوم بين الكنائس التي تتبع التقويم الغربي وتلك التي تتبع التقويم الشرقي.

يشكل عيد الفصح⁶⁷ العيد الأبرز للكنيسة المسيحية إذ يُحتفل خلاله بقيامة يسوع المسيح في اليوم الثالث بعد صلبه. ويختلف عيد الفصح بين الكنيستين الشرقية والغربية بسبب الاختلاف في التقويم المستخدم من كل منهما. تولى كل التقاليد المسيحية الأهمية الليتورجية الخاصة بها لعيد الفصح. كما يتقاطع عيد الفصح مع بعض العادات وبخاصة للأولاد مع تزيين البيض والرسم عليه ومجسمات الأرناب. ويستذكر عيد العنصرة⁶⁸ حلول الروح القدس على الرسل وآخرين من أتباع يسوع بعد 50 يوم من الفصح. ويحتفل المسيحيون أيضاً بعيد الميلاد⁶⁹ أي ميلاد يسوع الذي يقع في 25 كانون الأول/ديسمبر غير أن التاريخ يمكن أن يختلف بين طوائف الديانة المسيحية.

ويمكن ترتيب الطوائف المسيحية تاريخياً حسب الانشقاقات (الانقسامات بين الكنائس). وتختلف بعض الطوائف عن بعضها الآخر في مسائل تتعلق بالعقيدة والطقوس الدينية وكذلك الاعتقاد اللاهوتي بالثالوث الأقدس وطبيعة يسوع والإيمان بالقدوسين واستخدام الأيقونات وعزوبة الكهنة ودور الكنيسة وشخصية البابا وعصمته.

تعترف الكاثوليكية الرومانية⁷⁰ بسبعة أسرار (طقوس دينية) وهي: المعمودية، التثبيت، الإفخارستية (تجسيد العشاء الأخير ليسوع على شكل القداس)، التوبة (المصالحة)، مسحة المرضى، الزواج والكهنوت.⁷¹ وفي الكاثوليكية، يُعتبر البابا ممثلاً للوحي الإلهي ويتمتع بالسلطة الكاملة على الكنيسة في مسائل الإيمان والممارسة. يقع مركز البابا في الفاتيكان ويتميز تنظيم الكنيسة بالهرمية المطلقة. وحدهم الرجال يستطيعون دخول رتبة الكهنوت وعليهم أن يقدموا نذور العزوبية.

تتميز الأورثوذكسية⁷² باتباع كنائس مستقلة أو تتمتع بحكم ذاتي وتأخذ بقرارات المجامع المسكونية. وتشارك معظم هذه الكنائس بالعقائد الأساسية نفسها (مرتبطة بالكامل) مع بعضها البعض. أما رأس الكنائس الأورثوذكسية فهو بطريرك القسطنطينية المسكوني (في اسطنبول) ولكن عدداً من الكنائس في معظم المناطق تتميز بالحكم المستقل من قبل كبير الأساقفة أو البطاركة (وعليه أن يكون غير متزوج أو أرمل مع أن الكهنة الأقل رتبة يمكنهم الزواج). وتعترف هذه الكنائس بسبعة أسرار أو أعمال مقدسة وهي: المعمودية، مسحة زيت الميرون (شبيهة بالتثبيت ولكنها خاصة بالكنائس الشرقية)، العشاء السري، رسامة الكاهن، التوبة، مسحة المرضى والزواج. ويعيش أتباع هذه الطائفة في اليونان وروسيا والبلقان وأوكرانيا والشرق الأوسط. ويتبع كل من الأرمن والأقباط (في مصر) والأثيوبيين والارتريين والسريان (إنطاكيا) والهند الأورثوذكس الكنائس الأورثوذكسية المشرقية أكثر من الكنائس الأورثوذكسية الشرقية وهما اتفقتا فيما بينهما على معتقدات تختلف اختلافاً بسيطاً (خصوصاً في ما يتعلق بتقبل المجامع المسكونية).⁷³

تطوّرت البروتستانتية⁷⁴ من عهد الإصلاح الذي انتقد الكنيسة الكاثوليكية وسلطة البابا. واليوم، تشمل هذه الكنيسة طوائف متنوّعة. وأنشأ أتباع لوثر الكنائس الإنجيلية في ألمانيا واسكندنافيا كما أسس كالفن ومصلحون أكثر تطرفاً الكنائس الإصلاحية البروتستانتية في سويسرا. أما كنوكس، تلميذ كالفن، فأنشأ الكنيسة المشيخية في اسكتلندا وتطوّرت كنيسة انكلترا والكنيسة الأسقفية كفروع أخرى من البروتستانتية. تختلف عقائد الطوائف البروتستانتية بشكل كبير ولكنها تركز كلها على تفوق الكتاب المقدس في مسائل الإيمان والكهنوت وتبرير النعمة من خلال الإيمان وليس من خلال الأعمال وبأن الكهنوت للجميع. تتفاوت الأسرار بين البروتستانت ولكن معظمهم يختصرونها باثنين: المعمودية والمناولة الأولى. تتمثل السلطة الدينية لدى البروتستانت بالفرد المسيحي والكتاب المقدس.

س: ما هي المؤشرات (لباس، أساليب تصفيف الشعر، المجوهرات...) التي قد تعرّف عن شخصٍ من ديانة معيّنة في محيطك؟

← 8.6.3 الدروز⁷⁵

الطائفة الدرزية انتماء ديني شرق أوسطي بدأ في القرن الحادي عشر. يُعتقد أنّ هذه الديانة بدأت كفرعٍ من طائفة الإسماعيلية المسلمة ولكنها فريدة في احتوائها على فلسفاتٍ عديدة ولهذا يعتبر الكثير من العلماء الإسلاميين بأنّ الدروز ديانة غير إسلامية.⁷⁶ وتعيش معظم مجموعات الدروز في لبنان وسوريا وإسرائيل والأردن، غير أنّ أتباع هذه الديانة يعيشون أيضاً في أستراليا وكندا وأوروبا وأميركا اللاتينية والولايات المتحدة وغرب إفريقيا.

ظهرت الديانة الدرزية لأول مرة في القرن الحادي عشر من خلال حمزة بن علي وهو عالمٌ وصوفي اسماعيلي إيراني.⁷⁷ خلال الحملات الصليبية (من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر)، وضع الدروز مواردهم العسكرية في خدمة المسلمين السنّة ضدّ الصليبيين،⁷⁸ خصوصاً في سوريا ولبنان ممّا ساهم في حصولهم على الاحترام من الخلفاء المسلمين.⁷⁹ لكن، عانت السلالات والعائلات الدرزية الاضطهاد بدورها على مرّ تاريخها، فتعرّض الدروز للتعذيب من الجيوش الفاطميين (القرن الحادي عشر) والمماليك (القرن الرابع عشر). كما دخلوا في نزاع مع السلطنة العثمانية في القرون التالية. غير أنّ القرى الدرزية انتشرت وازدهرت أيضاً في عهد السلطنة العثمانية.⁸⁰ مع حلول القرن العشرين، تمّ الاعتراف رسمياً بالطائفة الدرزية في سوريا ولبنان وإسرائيل كديانة منفصلة ولعب الدروز دوراً مهماً في السياستين السورية واللبنانية.⁸¹

تتميّز الديانة الدرزية بنظام انتقائي من العقائد وبالتماسك والإخلاص بين أفرادها. يطلق الدروز على أنفسهم اسم "الموحّدين" (أي المؤمنين بالإله الواحد). تقوم العقيدة الدرزية على التعليم السريّ للحكمة وهو ما تعرفه فقط قلّة من الرجال الحكماء المختارين الذين يتمّ تدريبهم ويُعرفون بشيوخ العقل. لا يعرف معظم الدروز سوى بعضاً من عقيدة ديانتهم وهم يُعرفون بالجهال. تختلف الديانة الدرزية عن سواها من الديانات في النظرة إلى التوحيد وفي تقسيمها الداخلي للمؤمنين إلى عقّال وجهال وفي هيكليتها الدينية وهي تركز على وجوب التضامن كأساس للإيمان وعلى الحاجة للفصل بينها وبين المعتقدات الدينية المحيطة بها.⁸²

يُعتبر الاعتقاد بظهور الله على صورة إنسان من أبرز أسس المعتقد الدرزي. يؤمن الدروز بأنّ مؤسس ديانتهم الحاكم بأمر الله كان في الواقع تقمصاً لله. يتوجّب على كلّ الدروز قبول الحقيقة حول الحاكم ورفض المعتقدات الدينية الأخرى وتجنّب غير المؤمنين والمحافظة على التضامن وروح المساعدة المتبادلة بين الدروز. لطالما حرص الدروز على عدم تقبّل أي فردٍ في طائفتهم ما لم يكن مولوداً من أبٍ وأمّ درزيين. وبالتالي ليس لدى الدروز أي نشاط تبشيري لتوسيع معتقدتهم ونشره. يُعدّ الزواج بين فردٍ من الطائفة الدرزية وفردٍ غير درزي غير مستحبّ.⁸³

تمّ نقش أو كتابة أسس المعتقد الدرزي ونظام قوانينه في عددٍ من الرسائل التي تبقى سرية عن غير الدروز. يستوجب الإذن والامتنياز للاطلاع على هذه الرسائل وكذلك العضوية في العقّال العديد من الاجتماعات الدينية الخاصة والمتطلبات الأخلاقية. لا يرتكز الإيمان الدرزي على الطقوس الاحتفالية في الأساس بل هو فلسفة أفلاطونية حديثة. ويعتبر الدروز أنّه من المهمّ التأمّل في سبعة تعاليم دينية: صدق اللسان، حفظ الإخوان، ترك عبادة العدم والبهتان، البراءة من الأبالة والطغيان، التوحيد لمولانا في كل عصر وزمان، الرضا بفعل مولانا كيف ما كان، التسليم لأمر مولانا في السر والحدثان.⁸⁴

← 8.6.4 الإسلام⁸⁵

نشأ الدين الإسلامي مع تعاليم محمد في الجزيرة العربية في بداية القرن السادس الميلادي (600). تعني كلمة إسلام "الاستسلام" لإرادة الله ويسمى أتباع الديانة المسلمين. يُعتبر محمد آخر أنبياء الله وقد أرسل الله إرادته من خلال الملاك جبرائيل إلى رسوله محمد على مدى 20 عاماً من خلال سلسلة من الوحي والرسائل. يُعتبر هذا الوحي، الذي أخذ شكل آيات، كلام الله المباشر وتمّ جمعها في القرآن الكريم.

في البداية، وعظ محمد بهذا الوحي في مكة حيث التفت حوله مجموعة صغيرة من الأتباع. بسبب ردة الفعل العنيفة تجاه الديانة الجديدة، هرب محمد وأتباعه من مكة وذهبوا ليمارسوا عقيدتهم في "المدينة". أصبح هذا الارتحال عام 622 للميلاد يُعرف بالهجرة وهو يحدّد بداية التقويم الإسلامي. وبعد مرور ثماني سنوات، رُحّب بعودة محمد إلى مكة التي عرفت اعتناقاً جماعياً كثيفاً للدين الإسلامي، الأمر الذي أشار إلى بدء انتشار هذه الديانة. واستمرّ انتشار الإسلام بعد وفاة محمد في العام 632 للميلاد في عهد الخلفاء الذين خلفوا محمد كقادة روحيين وسياسيين وعسكريين للأمة الإسلامية واكتسبوا كلّ سلطته ما عدا النبوة.⁸⁶ وكان أبو بكر وعمر وعثمان أول ثلاثة خلفاء. أما الخلاف حول اختيار الخليفة الرابع "علي" فهو ما ساهم في انقسام الإسلام إلى الطائفتين السنية والشيعة في القرن السابع.

في نهاية القرن السابع، استمرّ الحكم الأموي لسبعين عاماً وهي السلالة الأولى للخلفاء المسلمين والتي كانت عاصمتها دمشق وتوسّع الإسلام إلى المغرب والأندلس ووسط آسيا. في منتصف القرن الثامن، ازدهرت الحضارة الإسلامية في الشعر والتجارة والفنون والعلوم في ظلّ الحكم العباسي الذي نقل عاصمة الخلفاء إلى بغداد وجعل من المدينة أحد مراكز الثقافة في العالم في ذلك الوقت. وخلال القرنين الثامن والتاسع، تمّ تنظيم القانون الإسلامي (الشريعة) الذي كان واسع النطاق ولكن غير منسّق. غير أنه في القرنين التاسع والعاشر، أظهر الخلفاء علامات الانشقاق مع بروز السلالات المحلية.⁸⁷

الشريعة⁸⁸ هي القانون الإسلامي الذي ترسّخ من خلال القرآن والحديث النبوي الشريف. ويتميّز بنطاق واسع إذ لا يحكم علاقات المسلمين بين بعضهم البعض والدولة فحسب بل مع الله أيضاً. وتشكّل ممارسات الشعائر والأسس الأخلاقية والقواعد الشرعية (في النشاطات الخاصة والعامة) أجزاءً لا تتجزأ من الشريعة. وتاريخياً، كانت الشريعة تحكم العديد من أوجه الحياة التي تضمّ قانون العقوبات وقوانين التجارة والعائلة والخلافة وتطبّق في المحاكم الشرعية. وخلال القرن التاسع عشر، أدخل المجتمع الإسلامي، باستثناء الجزيرة العربية، تغييرات جذرية في ما يتعلّق بقانون الشريعة المدني والجزائي وذلك للتماشي مع الزمن. وتمّ إدخال القوانين التي تقوم على نماذج جديدة ونظام المحاكم العلمانية لتطبيقها.

منذ العام 1095، جنّدت تحالفات المملكات المسيحية الأوروبية مواردها لبدء الحملات الصليبية التي هدفت إلى استعادة الأراضي المقدسة (من بين أهداف أخرى). وخلال الـ 500 عام التي تلت، تمّ تنظيم العديد من الحملات الصليبية وحاربت خلالها مجموعات مسلمة كثيرة وسلالات إسلامية ضدّ عدد كبير من القوى الأوروبية المسيحية. وفي السرد التاريخي، لا تحمل الروايتان الأوروبية والعربية عن الحملات الصليبية الكثير من النقاط المشتركة بالإضافة إلى أنّها تُبرز تصوّرات وصوراً نمطية مختلفة عن الفريق الآخر. وبعد هزيمة الصليبيين على أيدي الجيوش الإسلامية، أصبحت الرواية العربية عن الحملات الصليبية "قصة بطولية عن كيفية تغلب المسلمين على منافسيهم وكيف كانوا متّحدين فربحوا الحرب المقدسة".⁸⁹

منذ القرن الحادي عشر، استمرّ الدين الإسلامي في التوسّع والانتشار في عهد السلالات الحاكمة المتعددة (في واقع الأمر حكّام الخلافة) كالسلاجقة الأتراك (القرن الثاني عشر) والمماليك (القرن الثالث عشر) والإمبراطورية العثمانية (القرن الثالث عشر وصاعداً). عام 1453، حوصرت القسطنطينية، العاصمة البيزنطية، وتمّ غزوها من قبل الإمبراطورية العثمانية. في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، حكمت ثلاث إمبراطوريات إسلامية: الإمبراطورية العثمانية في معظم منطقة الشرق الأوسط والبلقان وشمال إفريقيا والشيعة الصفويون في إيران وإمبراطورية المغول في معظم الهند الحالية وباكستان وبنغلاديش وأفغانستان. ولم تخلُ العلاقات بين الإمبراطوريات المسلمة من التنافس.⁹⁰ مع نهاية القرن التاسع عشر، ضعفت الإمبراطوريات الإسلامية بشكل ملحوظ وفي بداية القرن العشرين ومع هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، انهار ما بقي من تلك الإمبراطوريات.⁹¹ شهد القرن العشرون بروز القوميات في العالمين العربي والمسلم وظهور بلدان مستقلة ومسلمة بغالبيتها والتي اعتمدت تفسيرات كثيرة للإسلام وعدد من مدارس الفكر والقانون في تاريخ الإسلام.

الجهاد⁹² متجذر في وصايا القرآن للنضال (بالمعنى الحرفي للكلمة) في سبيل الله وعلى مثال النبي محمد. يرتبط الجهاد بمعنيين: محاربة الشرّ في نفس كل إنسان أي اعتماد الفضائل والأخلاق والقيام بجهود جديّة لأعمال الجيدة والمساعدة على إصلاح المجتمع؛ ومحاربة الظلم والقهر ونشر الإسلام والدفاع عنه وخلق مجتمع صالح من خلال الوعظ والتعليم واستخدام القتال العسكري أو الحرب المقدسة إذا دعت الحاجة.

يمكن تلخيص أبرز الوقائع والمعتقدات الإسلامية كما يلي:

- الله هو خالق الجنس البشري وحاكمه. هو الجبّار والرحمن والرحيم. يحدث كلّ شيء بأمره والخضوع لله هو أساس الدين الإسلامي.
- تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بالله واحد والملائكة والكتب السماوية (من التوراة إلى القرآن) والأنبياء (من آدم حتّى محمد) ويوم الدين والقدر (الخير والشرّ).
- حسب الدين الإسلامي، يُعتبر محمد خاتم أنبياء الله وقد كان نبياً وبشراً ومثالاً أعلى للمسلمين لكي يتبعوه في السعي لإرادة الله وقُدوة للتشبه به في كلّ جوانب الحياة.
- خُلِقَ البشر أحراراً وعلى صورة الله وقد مُنحوا عقلاً وفكراً للتمييز بين الخير والشرّ واختيار النضال أو عدمه في سبيل العدالة ومحاربة الشرّ وملاحقة الخير. وفي يوم الآخرة، الله سيحاكم كلّ إنسان بحسب أفعاله وسيقوم جميع الأموات من الموت فيذهب الصالحون إلى الجنّة ويُعاقب الشرّيون بالجحيم.
- ويقوم الدين الإسلامي على خمسة أركان أساسية هي:
 - إعلان الإيمان (الشهادة) وهي الاعتراف بأنّ "لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله"
 - الصلاة خمس مرات في اليوم: الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء في المسجد مع الجماعة أو منفرداً في مكانٍ نظيف.
 - الصوم من خلال الامتناع عن الطعام والشراب والتدخين والعلاقات الجنسية من الفجر إلى غروب الشمس يومياً خلال شهر رمضان الذي يستذكر نزول آيات القرآن على النبي محمد.
 - الحجّ إلى مكة على الأقل مرّة في الحياة إذا سمحت الحالة الاقتصادية والجسدية للمسلم.

– الزكاة وهي تأدية نسبة من المال المدّخر سنوياً للفقراء والمحتاجين.

- المسجد هو مكان العبادة لدى المسلمين والإمام هو الذي يترأس الصلاة والعبادة في المسجد.
- القرآن هو الكتاب المقدس لدى المسلمين، وتشكّل أقوال محمّد وأعماله (السنة) والتقاليد (الحديث) مصادر مهمّة في المعتقد والممارسة.

الجمعة هو يوم العبادة العام عند المسلمين فيجتمع فيه المؤمنون في المسجد للصلاة وسماع الخطبة. في عددٍ من البلدان الإسلامية، يعني هذا الأمر أنّ عطلة نهاية الأسبوع تكون يومي الجمعة والسبت. وتجدر الإشارة إلى أنّ المسلمين لا يأكلون لحم الخنزير وتماشياً مع أقوال محمّد، فهم يتجنّبون أيضاً استهلاك الكحول والمشروبات الروحية وعلى اللحم أن يكون مذبوحاً "حلالاً" أي وفقاً للشريعة الإسلامية.

ويتميّز الدين الإسلامي بعدد من الاحتفالات والأعياد الدينية: عيد الفطر⁹³ أو العيد الصغير وهو يقع في نهاية شهر رمضان وانتهاء الصوم ويحتفل به على مدى ثلاثة أيام في نهاية رمضان. عيد الأضحى⁹⁴ أو عيد قربان أو العيد الكبير الذي يقع في نهاية الحجّ ويستذكر تضحية إبراهيم بابنه إسماعيل من خلال كبشٍ. وللرمز إلى هذا الحدث، تقوم العائلات الميسورة بالتضحية بحيوان مقبول في التقاليد كالغنم أو الماعز أو الإبل أو البقرة ومن ثمّ يقسمون الذبيحة بالتساوي بين بعضهم وعلى الفقراء والأصدقاء والجيران. ويقع هذا العيد بعد 70 يوماً على انتهاء شهر رمضان ويستمرّ الاحتفال لأربعة أيام. وفي كلّ من العيدين، يتمّ تأدية صلاة الجماعة في أوّل أيام العيد عند الفجر كما يتبادل الأصدقاء الزيارات ويجتمعون فيعيّدون بعضهم ويقدمون الهدايا ويرتدون الملابس الجديدة ويزورون قبور الموتى في عائلاتهم.

ظهرت أبرز الانقسامات في تاريخ الإسلام⁹⁵ حول مسائل قيادة المجتمع الإسلامي أي ما يسمّى بالخلافة وليس حول قضايا العقيدة. وبعد ذلك، برزت الطوائف التي ارتكزت على التباين في العقيدة والممارسة. واليوم، تتفرّع مجموعات أكثر من هذه الطوائف.

ينظر المسلمون السنة⁹⁶ إلى معتقداتهم على أنّها أساس الإسلام وفرعه التقليدي. ويكون السنة المجموعة الأوسع في الإسلام ويعترفون بالخلفاء الأربعة الأوائل (أبو بكر، عمر، عثمان وعلي) على أنّهم خلفاء النبي محمد الشرعيين. ويركّز معتقدتهم على القرآن والسنة التي تفهمها غالبية الجماعة على أنّها هيكلية لأربع مدارس فكرية: الحنبليّة والمالكيّة والحنفيّة والشافعيّة.

أمّا المسلمون الشيعة⁹⁷ فيؤمنون أنّ القيادة ملكٌ لصهر النبي محمد علي المنحدرين من سلالته. وعدد الشيعة أقلّ من السنة غير أنّهم منتشرون معظمهم في إيران والعراق كما يعيش عددٌ كبيرٌ منهم في سوريا ولبنان واليمن والبحرين وشرق إفريقيا والهند وباكستان. أمّا فروع الطائفة الشيعية فهي ثلاثة: الإثنا عشريين والاسماعيليين والزيديين.

يعيش معظم العلويين⁹⁸ (بالعربية) أو "الألافييس"⁹⁹ Alevis (بالتركية) في سوريا وتركيا وتقوم عقيدتهم على تأليه علي وعبادته ويعتبرون أنّ ركائز الإسلام الخمس هي واجبات رمزية لأنّ الإيمان هو صلة بين الشخص والله وبهذا فإنّ الاحتفالات الإلزامية لإظهار الإيمان بالله ليست ضرورية. لدى العلويين احتفالاتهم الدينية الخاصة التي يترأسها مجموعة من رجال الدين ويتمّ فيها غناء الأدعية الدينية فيما يقوم الرجال والنساء بالرقصات الطقسية. يجاهر العلويون بالطاعة لمجموعة من القواعد الأخلاقية البسيطة ويدعون بأنهم يعيشون بحسب المعنى الباطني للديانة وليس وفق المتطلّبات السطحية. وتتلخّص أبرز مبادئهم في "التصرّف بصراحة" و"الاقتناع بالقليل لأنّ الإنسان فان".

الصوفيّة¹⁰⁰ حركة مبهمة في الدين الإسلامي وتهدف إلى تهذيب العقل والجسد بغية اختبار وجود الله المباشر. بدأت كحركة إصلاحية رداً على ازدياد عنصر المادة والثروات في المجتمع الإسلامي بعد النبي محمد. يُعتبر الدين لدى الصوفيين اختباراً باطنياً وزهداً ينبذ الكماليات والترف في العالم وذلك من خلال النزاع في داخل كلّ إنسان ضدّ الجشع والكسل والأنانية والتفاني في طاعة الله. تختلف ممارسات الصوفيّة المعاصرة بين مجموعة صوفية وأخرى ولكن شكّلت الحركة الصوفية عنصراً مهماً للديانة الإسلامية وبخاصة مساهماتها في مجال الأدب.

س: كيف يمكن أن تؤثر الممارسات الدينية المختلفة والمعتقدات على النشاط الشبابي الأوروبي؟

← 8.6.5 اليهودية¹⁰¹

تعدّ اليهودية إحدى أبرز الديانات التوحيدية في العالم إذ برزت كمعتقد للعبرانيين القدامى منذ 4000 سنة في أرض كنعان¹⁰². وتُسرّد قصة ظهور اليهودية في الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس. ويُعتقد أنّ الله أقام عهداً مع إبراهيم وجدّده مع اسحق ويعقوب وموسى وبأنّ الله قاد الشعب اليهودي عبر عددٍ من الأزمات وأعطاهم قواعد يتوجّب عليهم الالتزام بها وهي تحتوي على الوصايا العشر.

عاش أتباع اليهودية بسلاّم وازدهار تحت حكم الملوك كالمك داوود والملك سليمان ولكن أيضاً تحت احتلال الآخرين وحكمهم كالفرس والإغريق والرومان. وعلى مرّ القرون (حتى العام 70 بعد الميلاد)، طُبع تاريخ اليهودية بالنفي من الأراضي المقدسة وإعادة التوطين وأخذ تدمير الهياكل اليهودية وإعادة بنائها حيّزاً مهماً. وبعد تدمير الهيكل الثاني والذي بقي منه في يومنا هذا الحائط الغربي (أو حائط المبكى)، انتشر اليهود حول العالم وشكّلوا الشتات اليهودي. وترافق هذا الانتشار مع تحوّل في تركيز اليهودية من العبادة في الهيكل إلى العبادة في المنزل (أو عادات الشتات) واعتُبر هذا الأمر تطوّر يهودية الحاخامات.

يهود الشتات¹⁰³ تسمية أُطلقت على اليهود المنتشرين خارج أرض إسرائيل نتيجةً لترحيلهم من هذه الأرض. ويُعتقد أنّ الشتات بدأ مع انتشار اليهود في منفى بابل حوالي عام 600 بعد الميلاد وأدّى ذلك إلى الأمل في العودة تحت حكم المسيح المنتظر. وتنطوي هذه التسمية على الكثير من المعاني الدينية والفلسفية والسياسية والاسخاتولوجيا نظراً إلى أنّ اليهود تربطهم علاقة مميزة بين أنفسهم وأرض إسرائيل.

في القرون التي تلت، استمرّ أتباع اليهودية في العيش في المستوطنات اليهودية تحت حكم الإمبراطورية الرومانية (عام 200 بعد الميلاد) والإمبراطورية البيزنطية (عام 600 بعد الميلاد) والحكّام المسلمين (القرون الوسطى). حوالي العام 1000 ميلادي، أدّت الحروب الصليبية وتوسع المجتمع المسيحي إلى تهميش المجموعات اليهودية في أوروبا. مع بداية القرن الحادي عشر، واجه الشعب اليهودي هجمات واضطهادات عنيفة تماثت مع الصور النمطية المعادية للسامية.¹⁰⁴ خلال القرون اللاحقة، طُرد اليهود من بريطانيا (في القرن الثالث عشر) وفرنسا (القرن الرابع عشر) وإسبانيا (القرن الخامس عشر). فانتقل هؤلاء إلى بعض مناطق أوروبا كبولندا وهولندا والسلطنة العثمانية والأراضي العربية وفلسطين في القرن الخامس عشر.

بعد منتصف القرن الثامن عشر، أدت الثورات الأميركية والفرنسية في تحرّر اليهود من قوانين وعادات الفصل والتمييز وحصلوا على مكانة قانونية كمواطنين وحرية الأفراد اليهود في السعي لوظائف.¹⁰⁵ بدأت حركة "الهاسكالا" أي التنوير بالعبرية في القرن الثامن عشر بين اليهود الأوروبيين وهي تنادي بقيم التنوير والتعليم العلماني. وفي منتصف القرن التاسع عشر، بدأ الإصلاح اليهودي بالظهور وهو حركة تحاول ألقمة الدين اليهودي التقليدي مع الظروف المتغيرة للعالم الحديث.¹⁰⁶ أما في القرن العشرين، فتأثرت اليهودية الحديثة بعمق بظاهرتين في غاية الأهمية هما: المحرقة اليهودية (الهولوكوست) والصهيونية.¹⁰⁷

تاريخياً، فاق عدد يهود الشتات عدد اليهود في الداخل وانتقلت مراكز اليهودية من بلد إلى آخر (بابل، بلاد فارس، اسبانيا، فرنسا، ألمانيا، بولندا، روسيا والولايات المتحدة) وطوّرت المجتمعات اليهودية تدريجياً لغاتٍ وطقوساً وثقافاتٍ مختلفة. وفيما عاش بعض اليهود بسلام، كان البعض الآخر ضحية معاداة السامية العنيفة.¹⁰⁸ وفي القرن التاسع عشر، سحبت بعض البلدان القيود المفروضة على اليهود بينما عانى بعض اليهود في بلدانٍ أخرى المذابح الوحشية (أعمال عنف منظّمة وشاملة) ضدّ المجموعات اليهودية بدعمٍ من سياسات الحكومات المعادية للسامية.¹⁰⁹

جلب ظهور الفاشية خلال القسم الأول من القرن العشرين المزيد من الأسى والمعاناة لليهود في أوروبا. وطُبع تاريخ اليهود الحديث بالمحرقة (Shoah بالعبرية) وبلوغ ذروة السياسات العنصرية والمعادية للسامية والتي ميّزت الحكم النازي الألماني. أدّى هذا الأمر إلى إبادة منظمة لستة ملايين يهودي، من بينهم مليون طفل، وذلك فقط لأنهم يهود.¹¹⁰ وأثرت هذه المأساة على نفسية العديد من اليهود إذ حاولوا استيعاب كيف أنّ الله سمح بحدوث أمرٍ كهذا لشعبه المختار.

تعني الصهيونية¹¹¹ الحركة اليهودية الوطنية التي تهدف إلى خلق دولة يهودية في فلسطين، الأرض القديمة لليهود (الأرض المقدسة). وشكّلت الصهيونية عنصراً أساسياً من تاريخ اليهود الحديث. بدأت الحركة في منتصف القرن التاسع عشر وحازت على زخمٍ كبيرٍ إذ شعر معظم اليهود بأنّ الطريقة الوحيدة ليعيشوا بسلام وأمان هي العودة إلى أرضهم الأصلية. وعُقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897 بمبادرة من تيودور هرتزل، أب الصهيونية السياسية. في عام 1917، أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور وهو بيان يدعم إنشاء دولة يهودية في فلسطين.¹¹²

خلال السنوات التي تلت إنشاء مستوطنات يهودية حضارية وريفية، بقيت هجرة اليهود إلى المنطقة بطيئة حتى ظهور حركة معاداة السامية في أوروبا في الثلاثينات. بعد معارضة شديدة شبه عسكرية للحكم الاستعماري البريطاني لسنواتٍ عديدة ومع نموّ التوتر بين العرب والصهاينة، قدّمت بريطانيا خطة إلى الأمم المتحدة عام 1947 تقترح فيها تقسيم المنطقة إلى دولتين عربية ويهودية وتدويل القدس. وفي شهر أيار/مايو من العام 1948، تمّ إنشاء دولة إسرائيل وبهذا حقّقت الحركة الصهيونية هدفها السياسي ومنذ ذلك الوقت ركّزت الحركة على تقديم المساعدة المالية لإسرائيل ودعم المهاجرين اليهود من كلّ أنحاء العالم وتعليم اليهود الشتات.¹¹³ من جهةٍ أخرى، أدّى إنشاء دولة إسرائيل إلى خلق التوتر بين العرب والإسرائيليين في الشرق الأوسط خلال العقود التي تلت وما زال مستمراً حتى اليوم.

يمكن تلخيص أبرز الوقائع والمعتقدات اليهودية بما يلي:

- الإيمان بالله واحد خلق العالم وجميع المخلوقات. الله جبار وعالمٌ بكلّ شيء وخالد وهو أب جميع البشر ولكن لديه عهد مع الشعب اليهودي.
- تمّ اختيار إسرائيل لأنها قبلت بالتوراة والإسرائيليين هم شعب الله المختار.
- خلق الله البشر على صورته وعليهم السعي إلى الكمال في كلّ مستويات الحياة ونشاطاتها.

• كان موسى معلماً ونبياً ومشرعاً وقائداً وعُرف باسم "موشيه" المعلم والأب الأعظم لكل الأنبياء.¹¹⁴

• المسيح هو شخص معيّن من الله ويعتقد اليهود بأنه سيأتي إلى العالم يوماً ما وسيجلب معه عهداً من السلام.

• الكنيس هو مكان العبادة لدى اليهود والحاخام (راباي) هو القائد الديني لجماعة اليهود.

• التوراة هو كتاب اليهود المقدّس (التعليم الديني اليهودي وهو ما يُعرّف في بعض الأحيان بكتب موسى الخمسة ولكنّه يعني أيضاً كلّ كتب الكتاب المقدس والعادات الشفهية)¹¹⁵ والتلمود (وهو ملخّص للقوانين وشرح للتوراة وهو يطبّق في الحياة والظروف المتغيرة).

"السبت" هو اليوم المقدّس والمخصّص للراحة عند اليهود. وخلال هذا اليوم، لا يقوم اليهود بأي نشاطات تُعدّ أعمالاً (كالقيادة والكتابة والسفر والطبخ والإجابة على الهاتف). يتمتع اليهود عن أكل لحم الخنزير، أمّا الحرص على الكوشر فهو الاسم الذي يُطلق على القوانين الغذائية اليهودية. ويُعدّ الطعام كوشر أي مناسباً عندما يستوفي كلّ شروط القانون اليهودي. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يتمّ تناول الحيوانات عند ذبحها بطريقة صحيحة وفقاً للعادات اليهودية، ولا يجوز طبخ اللحم ومنتجات الحليب معاً كما يجب أن تبقى أدوات الطبخ كلّ على حدة (الأطباق والأقدار).

يحتفل اليهود بالعديد من الأعياد والاحتفالات الدينية كالعبور (Pesach أو Pesach بالعبرية)¹¹⁶ وهو عيدٌ يستذكر تحرير اليهود من العبودية في مصر. وفي هذا الاحتفال يتمّ تحضير الطعام المميز في العائلات مع أخذ القوانين الغذائية اليهودية بعين الاعتبار (الخبز والخبز الخاص (Matza). كما تتمّ تلاوة الصلوات والأناشيد التقليدية. كما يحتفل اليهود بعيد رأس السنة (Rosh Hashanah بالعبرية)¹¹⁷ في أوّل يومين من رأس السنة اليهودية. ويتميّز هذا العيد بتقليد النفخ في قرن الكبش (Shofar) كدلالة على الصحوة الروحية وينذر اليهود بيوم الدين. أمّا يوم التكفير أو الغفران (Yom Kippur)¹¹⁸ فيقع بعد عشرة أيام قمرية بعد عيد رأس السنة وفيه يصوم اليهود عن الطعام والكحول والعلاقات الجنسية. ويُعتبر هذا اليوم محطةً لتطهير الذات من الخطيئة والسعي إلى التصالح مع الله. ويستذكر عيد الأنوار أو عيد التفاني (أو حانوكا بالعبرية)¹¹⁹ تكريس الهيكل الثاني في القدس من خلال إضاءة الشموع في الأيام الثمانية التي يدومها العيد وتضمّ الاحتفالات عدداً من العادات الدينية وغير الدينية كالمأكولات والغناء والألعاب في العائلات التي تدعو الضيوف ويتمّ توزيع الهدايا والمال على الأولاد.

بحسب أصول اليهود التاريخية، يمكن التمييز بين اليهود الأشكناز (الذين يعود أصلهم إلى وسط أوروبا) واليهود السفارديم (في إسبانيا والمغرب والمتوسط). ويختلف الأشكناز عن السفارديم في لفظهم للغة العبرية وفي العادات الثقافية والإنشاد في الكنيس وخصوصاً في الليتورجيا التي يعتمدونها في الكنيس.¹²⁰ وكأديانٍ كثيرة أخرى، عرف الدين اليهودي طوائف كثيرة.

يتبع اليهود الأورثوذكس¹²¹ المعتقدات التقليدية والممارسات الدينية بحذافيرها ويحافظون على الممارسات الصارمة كالعبادة اليومية وقانون الغذاء (الكوشر) والصلوات والاحتفالات التقليدية، كما يتعمّقون في درس التوراة بشكلٍ منظم ويفصلون بين الرجال والنساء في الكنيس. وتُعتبر اليهودية الأورثوذكسية الصورة الرسمية للدين اليهودي في دولة إسرائيل وتتمتع بسلطة كبيرة.

يحفظ اليهود المحافظون¹²² العناصر الأساسية من اليهودية التقليدية ولكنهم يسمحون أيضاً بتحديث الممارسات الدينية. فعلى سبيل المثال، عام 1985، بدأ اليهود المحافظون بالسماح للمرأة بأن تصبح حاخاماً.

عدّل اليهود المصلحون¹²³ عدداً كبيراً من المعتقدات الدينية اليهودية والقوانين والممارسات أو تخلّوا عنها سعيّاً لأقلمة اليهودية مع الظروف المتغيّرة للعالم الحديث. تحدّوا القوّة الملزمة للطقوس والقوانين والعادات. في عام 1937، تمّت مراجعة العديد من المبادئ الأساسية مراجعة جذرية ثمّ ناقشت الحركة في مسائل أخرى ككتب الصلاة ودور المرأة والمثلية الجنسية.

سعت حركة إعادة البناء اليهودية¹²⁴ إلى توحيد التاريخ والعادات والثقافة والمعتقد اليهودي مع الحياة الحديثة والمعرفة العلمية حيث تصبح العناصر الخارقة في الدين أقلّ ارتباطاً به. وتطوّرت هذه الحركة في أواخر العشرينات.

س: ما هي الاحتفالات الدينية التي يُحتفل بها في بلدك وفي آية تواريخ؟

← 8.6.6 الزيدية¹²⁵

الزيدية دين ذات جذور هندية-أوروبية كان الأكراد أول من اعتمدها. انتشرت الجماعات الزيدية التقليدية في العراق وسوريا وتركيا وجورجيا وأرمينيا ولكنها تراجعت في التسعينات مع هجرة الزيديين إلى البلدان الأوروبية كألمانيا وبلجيكا وهولندا والدانمرك والسويد. تُعتبر الديانة الزيدية تركيبة توافقية بين العناصر الزردشتية والمانوية واليهودية والمسيحية النسطورية والإسلامية.¹²⁶

يُعتدّ أنّ الزيديين يتحدّرون من الأمويين. وقد استقرّ شيخ عدي مؤسس الزيدية في وادي لالش (شمال-شرق الموصل) في بداية القرن الثاني عشر ميلادي وكسب نفوذاً واسعاً. يؤمن الزيديون بأنهم خلّفوا بشكلٍ منفصلٍ عن باقي البشرية وهم لا يتحدّرون من آدم ويقون أنفسهم مميّزين عن الأشخاص الذين يعيشون بينهم.¹²⁷ على الرغم من أنّ الزيديين متناثرين، إلا أنّ لديهم مجتمعاً منظماً وهرمياً وعلى رأسهم شيخ هو القائد الديني الأعلى وأمير هو الرأس العلماني.¹²⁸

يمكن تلخيص المعتقدات الأساسية للزيدية كما يلي:

- الله خلق العالم الذي تحميه الآن 7 مخلوقات مقدّسة غالباً ما تُعرف بالملائكة (أو الأسرار السبعة).
- القوى الناشطة في ديانتهم هي الملك الطاوس وشيخ عدي.
- يُعتبر الملك طاوس قائد الملائكة وممثلّ الله على وجه الأرض. وخلافاً لصورة الطاوس في القرآن كالشيطان ومصدر الشرّ، يعتقد الزيديون بأنّ ملك الطاوس ليس شريراً بل إنّ مصدر الشرّ هو في قلب الإنسان وروحه. وبالتالي يعتمد هذا الأمر على البشر بأنفسهم وبما يختارون.
- وتتضمّن أفكار الزيديين وصفاً للجنّة والجحيم مع انطفاء الجحيم وسواها من التقاليد التي تدمج هذه الأفكار في نظام من الاعتقاد يؤمن بالتناسخ. ولا وجود للجحيم لدى الزيديين.
- تضمّ الزيدية اثنين من السمات الأساسية المترابطة هما الانشغال بالنقاء الديني (المعبّر عنها بالطائفة وقوانين الطعام والتفضيل التقليدي للعيش في المجتمعات الزيدية والمحرمات التي تتحكم بمعظم جوانب الحياة) والإيمان بالتقمّص (الإيمان بأنّ الملائكة السبعة تنقّص دورياً على صورة البشر).

• الكتب المقدسة في اليزيدية هي كتاب الجلوة (كتاب الظهورات) ومصحف رش (الكتاب الأسود).

• لدى اليزيديين خمس صلوات يومياً – الفجر، الشروق، الظهر، العصر، الغروب- ولكن معظم اليزيديين يصلون الشروق والغروب فقط.

يُعتبر الأربعاء اليوم المقدس لدى اليزيديين ولكن السبت هو يوم الراحة. كما يحتفل اليزيديون بثلاثة أيام في شهر كانون الأول/ديسمبر. يدخل الأطفال الديانة عند الولادة والختان شائع لديهم ولكنه ليس إلزامياً. وأكبر احتفال سنوي لدى اليزيديين هو عيد الجمعية وهو حج سنوي لسبعة أيام إلى ضريح الشيخ عدي في لاليش. ويُعتبر هذا العيد وقتاً مميزاً للتواصل الاجتماعي وتأكيد الهوية. وخلال الاحتفال، يغتسل اليزيديون في النهر ويمسحون وجه الملك طاووس ويضيئون مئات المصابيح على ضريح الشيخ عدي وغيره من الرموز الدينية ويضحون بثور. أما عيد رأس السنة، فهو أول أربعاء من نيسان/أبريل ويُعتقد فيه أنّ الله خلق الملك طاووس الذي نزل إلى الأرض. كما يحتفل اليزيديون بعيد دوران الطاووس.

8.7 الإلحاد

عُرّف الإلحاد "بعدم الإيمان بوجود الله أو أيّ إله آخر" وقد يتّخذ أحد الأشكال التالية: أ) الرفض القاطع لمعتقدات معينة، مثال: التوحيد؛ ب) التشكيك بكلّ المطالبات الدينية؛ أو ج) اللادرية (التشكيك في الدين) وهو الاعتقاد بأنّه لا يمكن للبشر أن يكونوا متأكّدين في مسائل المعرفة الدينية المزعومة (مثلاً إذا كان الله موجوداً أو لا). وقد يعتقد الملحد أنّ الإيمان بالله هو أمرٌ خاطئ وغير عقلائي وبدون معنى".¹²⁹ ولكن، تتضمن العبارة جوانب فلسفية ودينية ونفسية واجتماعية مما يصعب تعريف الإلحاد.¹³⁰

س: ما هي الكلمة المرادفة للإلحاد في لغتك؟ وهل تنطوي على تحقير أو موقف إيجابي أو محايد؟

برز الإلحاد منذ العصور القديمة ولديه تاريخ طويل ومعانٍ عديدة نتيجةً للظروف التاريخية المختلفة. في القرن الرابع ميلادي، ظهر الإلحاد واللاأدرية في أثينا على شكل انتقادٍ للديانة التي تؤمن بعدة آلهة والتصوّف وذلك من خلال الأفكار والأعمال المكتوبة لبعض الفلاسفة. وأوجد اليونانيون مصطلح atheos والذي اعتمده الرومان لاحقاً في مصطلح atheus ومن هنا ظهرت كلمتي "ملحد" و"إلحاد" في العصر الحديث. ومع نهاية القرن الثاني، اعتُبر اليهود والمسيحيون ملحدين بسبب موقفهم من الآلهة الوثنيين وهذا ما يدلّ أن المصطلح استُخدم لتصنيف الأعداء سواء كانوا يونانيين أو رومان أو وثنيين أو مسيحيين.¹³¹

كان تقبّل الآراء الملحدة نادراً في أوروبا في القرون الوسطى بسبب هيمنة الماورائيات (الميتافيزيقا) والدين والميثولوجيا. ومع بدء النهضة، تمّ ربط النزعات الإنسانية بسلوكٍ مشككٍ للتفسيرات باستعمال مصطلحات ماورائية-دينية وهذا ما شكّل نقلة تجاه الإنسان والطبيعة بطريقة تجريبية وعملية.¹³² لاحقاً، أتى فكر التنوير ليضيف المزيد من الانتقادات الحادة حول الدين وبخاصة المسيحية. ومع الاعتراف بمنطق الإنسان كمصدر الحقيقة الوحيد، أصبح الإيمان بواقع خارق مشكوكاً بأمره. وعندما برزت أفكار العقلانية والفلسفة الوضعية، اعتُبرت الخبرة والتجربة

الطرق للوصول إلى المعرفة المرتبطة بموقف مادي أكثر من المواقف الماورائية أو اللاهوتية أو الدينية. وفي منتصف القرن الثامن عشر، برزت كلمة "الإحاد" التي استُخدمت في السابق كاتِّهامٍ، على أنَّها مصطلح يعرّف عن ذاته وإعلان عن إيمان الشخص (أو عدمه) وذلك عند استخدامها بين المثقفين وبخاصةٍ ديدرو.¹³³ وساهمت الثورة الفرنسية أيضاً في إحضار الإلحاد إلى المجال العام.

في القرن التاسع عشر، أصبح إنكار وجود الله والتقييم السلبي للديانة أكثر توسّعاً وتطرّفاً. وأنكر العديد من المفكرين والفلاسفة الماديين وجود الآلهة وانتقدوا الدين/الأديان ومن بينهم فيورباخ وماركس ونيتشه.¹³⁴ وقامت نظرية داروين عن التطور وسواها من الخطوات العلمية بإضعاف قيمة الدين كطريقة لشرح طبيعة العالم ووجوده.

واستمرّت المفاهيم السلبية للكلمة كمصطلح إساءة حتى القرن التاسع عشر وارتبط أكثر بالفساد والخروج عن القانون. كما أدّى هذا الأمر بالمثقفين إلى صياغة مصطلحات جديدة للتعريف الذاتي. فقد فضّل بعضهم أن يصفوا أنفسهم بـ"العلمانيين" فيما أدّت بعض المخاوف إلى ظهور مصطلح جديد هو "اللاأدرية" وهي لا تشير إلى عقيدة جديدة بل إلى عدم معرفة ماورائية.¹³⁵

تطوّر الإلحاد في عدد من المجتمعات في القرن العشرين. ولاقّت أفكار الإلحاد اعترافاً في فلسفاتٍ أخرى أكثر شمولاً كالوجودية والموضوعانية والإنسانية العلمانية العدمية الوضعية المنطقية والماركسية وحركات المساواة النسائية والحركة العامة والعلمية والعقلانية.¹³⁶ كما شهد القرن العشرون تقدّماً سياسياً للإلحاد في تفسير أعمال ماركس وانجلز. وبعد ثورة العام 1917، روج الاتحاد السوفياتي وسواه من الدول الشيوعية دولة الإلحاد. نتج عن هذا الأمر الربط السلبي للإلحاد مع الشيوعية على الرغم من أنّ بعض الملحدين البارزين كانوا ضدّ الشيوعية.¹³⁷

ولا تزال بعض المجتمعات في القرن الواحد والعشرين تنظر إلى الإلحاد على أنّه غير أخلاقي وتتمّ معاملته كأنه جريمة جنائية فيما يعاني الملحدون أنفسهم التمييز السياسي والمدني.¹³⁸ وفي بعض مناطق العالم، لا يعلن الملحدون جهاراً أنّهم ملحدين لتجنّب وصمة العار في المجتمع والإهانات والتمييز والاضطهاد. وفي هذا الإطار، يعاني الملحدون من التعصّب والتمييز والأحكام المسبقة التي عانت منها ديانات أخرى وأتباعها. وعلى الرغم من أنّ الحوار الديني يستهدف المؤمنين في مختلف المعتقدات والديانات، إلّا أنّنا لا نستطيع إنكار وجود أشخاص يعتبرون أنفسهم ملحدين أو لاأدريين ويتمتعون بقيم فلسفية ومراجع عالية ويرغبون في أن يشكّلوا جزءاً من الحوار مع الديانات. ومن شأن مشاركة الملحدين في إبداء رأيهم وفتح باب الحوار أن يغني هذا الحوار بشكلٍ كبير بما أنّ الإلحاد لا يحظى بالنظرة ذاتها في كلّ جهات المتوسط.

س: هل من السهل الإعلان عن الإلحاد في بلدك؟

8.8 العلمانية

قد تحمل مصطلحات "علماني" و"علمانية" و"علمنة" معانٍ يمكن تطبيقها على عدد من مظاهر الحياة كالسياسة والمجتمع. والكلمة الإنكليزية مشتقة من اللاتينية "saeculum" أي "هذا العصر" و"هذا العالم" وهي تجمع بين الحسّ المكاني والزمني.¹³⁹ وعادةً ما تدلّ العلمانية على معارضة للمقدس والأبدي والعالم الآخر.¹⁴⁰ أمّا التعريف الأكثر انتشاراً وقبولاً للعلمانية فهو "عملية حيث يفقد من خلالها الفكر والممارسات والمؤسسات الدينية معناها الاجتماعي".¹⁴¹

تشير العلمانية إلى الانتقال من القواعد الاجتماعية والسياسية التي تحكمها العادات والقيم الدينية وتهيمن عليها (والاعتقاد بالحياة ما بعد الموت) إلى الحياة الدنيوية مع تطوّر الإنسانية على شكل إنجازات الإنسان الثقافية والإمكانات في هذا العالم.¹⁴² إن العلمانية اعتقاداً بأن نشاطات الإنسان وقراراته وبخاصة السياسية منها عليها أن تكون مبنية على الأدلة والوقائع (المنطق) بدل التأثير الديني.¹⁴³ وساهمت الحداثة في تحرير ميادين الحياة الثقافية كالفن والقانون والسياسية والتعلم والعلم والتجارة من مضامينها الدينية الشاملة هذا ما أتاح لها متابعة مسيرتها في التطوّر.¹⁴⁴

تؤكد العلمانية الحقّ في التحرر من القواعد والتعاليم الدينية والتحرر من فرض الحكومة للديانة على الشعب وذلك ضمن دولة محايدة من مسائل الاعتقاد ولا تقدّم أي امتيازات أو إعانات للأديان.¹⁴⁵ بالتالي، تقترح العلمانية عدم التمييز بسبب المعتقدات الدينية وبهذا يتمّ ضمان المساواة تجاه المواطنين المنتمين إلى أيّ مجموعة سياسية واحترام كلّ المعتقدات. وفي هذا الإطار، تُعتبر ديانة كلّ إنسان بما في ذلك الخيار بأن لا يكون لديه ديانة، مسألة شخصية بحته تتماشى مع فكرة أنّ "المعرفة العامة الجيدة لكلّ الديانات والحسّ بالتسامح هما عنصران أساسيان لممارسة المواطنة الديمقراطية".¹⁴⁶

في ما يخصّ السياسة، تتعلّق العلمانية باستقلالية السياسة والقانون عن الدين¹⁴⁷ أو فصل الكنيسة عن الدولة. وتعني الكنيسة هنا الهيمنة الاجتماعية والدينية للدين والمؤسسات والقوانين الدينية فيما تفضّل العلمانية القوانين المدنية على كلّ تلك التي تركز على الكتابات أو التقاليد الدينية.¹⁴⁸ ويتماشى هذا التعريف مع المصطلح الفرنسي للعلمانية المثالية "laïcité" الذي ارتبط تاريخياً بعادات اليعاقبة في الثورة الفرنسية والتي كانت مشكّكة ومعادية للدين وتأثيره على الدولة والمجتمع.¹⁴⁹ وأدت هذه العادة إلى ولادة نزاع ضد الحكم المطلق والدين وضدّ الملك والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ممّا أنتج في النهاية هيكلية سياسية في فرنسا مع بداية السنوات 1900 من خلال القانون والمؤسسات واعتبار الكنيسة والدولة كيانين منفصلين. وبالتالي فإنّ العلمانية في الفرنسية "laïcité" تعبّر عن نظام مؤسّساتي ينبثق عن نظرة عالمية علمانية تحدّد المفهوم المدني والأخلاقي وتوحد المجتمع وتشرّع السيادة.¹⁵⁰ وهذا ما يشكّل إطاراً اجتماعياً تكون فيه الحدود بين الدين وعدم الدين واضحة.

يمكن النظر إلى عملية العلمنة في البلدان على مستويين بارزين. يتعلّق الأول بعلمنة المؤسسات والهيكلية الوطنية كأركان الدولة والحكومة. ويرتبط الثاني بعلمنة المجتمع – الذي يمتدّ إلى الوعي الإنساني – وهذا ما يساهم في ازدياد العلمنة لدى الشعوب في الاعتقاد والتصرّفات والانتماء.¹⁵¹ بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يتّخذ معنى العلمنة ومظاهرها منحىً إيجابياً (مؤيّد للعلمنة) وسلبيّاً (مناهض للدين).¹⁵²

في العالم الحديث، يمكن مشاهدة المقاربات والممارسات المختلفة للعلمنة على صعيد الدولة وهي متناقضة في بعض الأوقات. ففي بلدان أوروبا الغربية وداستها، تتخذ العلاقة القانونية بين الكنيسة والدولة أحد الأشكال التالية: (بشكل أكثر أو أقلّ دقّة) فصل الكنيسة عن الدولة (فرنسا وإلى حدّ بعيد أيرلندا)، علاقة تعاون بين الإثنين (اسبانيا، ألمانيا، بلجيكا، إيطاليا، النمسا والبرتغال) أو إنشاء أنظمة الدولة الكنسية (الدول الاسكندنافية، بريطانيا واليونان).¹⁵³ على سبيل المثال، لا يزال العديد من الأساقفة في كنيسة إنكلترا يحتفظون بمناصبهم في مجلس اللوردات وهو المجلس الأعلى من البرلمان الانكليزي فيما يعتقد البعض أن الروابط بين الكنيسة والدولة لديها تأثير محدود على الحياة المعاصرة.¹⁵⁴ ولا تزال العُطل الدينية في فرنسا وتركيا مدرجة ضمن العُطل العامة في التقويم بسبب استمرار وجود العناصر الدينية في الحياة العامة والثقافة. وفي بعض الحالات، مثل إسرائيل التي تُعتبر دولة علمانية علناً، لا يمكن إتمام الزواج والطلاق إلا من خلال دين معترف به.¹⁵⁵

بالإضافة إلى ذلك، تساهم حالة تعدد الديانات والثقافات الجديدة والناجمة عن العولمة والهجرة والتعددية المتنامية في إظهار المسائل المتعلقة بالعلمانية. فمن جهة، يصبح بذل المزيد من الجهود أمراً ضرورياً لفهم مكان السلطات الدينية والجماعات المبنية على المعتقدات والدين والروحانية بما تشيعه من ثقافة خاصة بها. ومن جهة أخرى، يجبر هذا الوضع الجديد على الاعتراف بالتعددية المتزايدة لأنظمة المعتقدات ومقاربات الحياة واستكشاف التفاعل الديناميكي بين مختلف الديانات ومسألة العلمنة تجاه الدين.¹⁵⁶ نتيجة لذلك، بدأت فرضية العلمنة تشكل مجال شكك للذين يشيرون إلى عودة الدين والنزاع الديني في العالم الحديث.¹⁵⁷ وعلى سبيل المثال، برز حديثاً خلاف في أوروبا تمثل في حظر المبالغة في ارتداء الرموز الدينية كالصليب والقلنسوة وخصوصاً الحجاب في مدارس فرنسا الرسمية عام 2004.

وتمثل النقاش الآخر في العلاقة بين الإسلام والعلمانية. ويشدّد النقاش على أنّ الإسلام هو نظام دين ودنيا في الوقت نفسه وفي هذا المعنى، يصعب فصل السياسة عن سواها من المعاملات بين الناس في التعليم الإسلامي.¹⁵⁸ ويضيف البعض أنّ الطائفة الإسلامية السائدة في البلدان العربية لا تملك اكليروس ولا كنيسة محددة أو سلطة دينية مما يجعل فصل الكنيسة عن الدولة قضية ساقطة.¹⁵⁹ ولكن، لا تزال تبرز قضايا تتعلق بحقوق الإنسان والحقوق المدنية التي تعتمد على القانون الإسلامي أو تتأثر به إلى حد كبير في العديد من البلدان الإسلامية. وخير مثال على ذلك: القوانين المدنية التي تنظم جوانب متنوّعة من الحياة كالزواج والطلاق وحقوق المرأة وسياسات التعليم (الدروس الإلزامية عن الدين في المدارس العامة) وحرية التعبير والتفكير ومسائل أخرى كالإجهاض والمثلية الجنسية. وفي هذا الإطار، لا تعني العلمانية فصل الدين عن الدولة وحسب، بل أيضاً النظر في حقوق الإنسان بما فيها حق ممارسة الديانة أو الاعتقاد وحق تغييرها كما هو وارد في المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

8.9 التنوع الديني والتسامح وعمل الشباب

يتوجب التعامل مع الشباب في بلدان أوروبا والمتوسط إيلاء اهتمام خاص بالديانات لأنّ عمل الشباب لا يحدث في فراغ المكان والزمان. وتتأثر القيم والأطر الذهنية والنقاشات وحتى النكات بالواقع والتاريخ والمصطلحات الدينية أيضاً. وربما تتمثل الخطوة الأولى في مقارنة التنوع الديني في تقبل التنوع على أنّه واقع وليس مصدر نزاع. كما يتطلب هذا الأمر امتلاك معلومات موضوعية ومحايدة حول وجود التنوع الديني وعناصره (الديانات نفسها) أو على الأقل الإدراك بأنّ المعلومات قد تكون متحيّزة.

بالطبع، يمكن أن يشكّل عمل الشباب أرضية للتعامل بانفتاح وطبيعية وبشكل بناء مع غنى الديانات والتوترات والتحديات التي تنطوي عليها في المجتمعات الأورومتوسطية. وقد تكون مقارنة صريحة في محاولة لتجاوز الصور النمطية والمفاهيم الخاطئة الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. يعمل عدد متزايد من الجمعيات الشبابية بشكل فعال في مجال الحوار ما بين الديانات وهو حوار بين النظراء مما يفسح المجال لكل مجموعة بانتقاد عادات ديانتهم الخاصة بهدف رفع مستوى الفهم.

قد يساهم عمل الشباب أيضاً في تقبل التنوع الديني والعمل معه في النشاطات الشبابية الدولية. ويمكن أن تكون الخطوة الأولى أخذ اختلافات المعتقد والممارسة ضمن المجموعة في عين الاعتبار قبل النشاط وخلالها. ومن المحتمل أن تكون معرفة بعض الطقوس والممارسات في الديانات المختلفة مفيدة ومهمة لسير المناسبات الشبابية بشكل جيد وناجح. كما يمكن لمراعاة قوانين الغذاء وأماكن الصلوات وأوقاتها والتقويم الديني والممارسات اليومية في مختلف المجموعات

الدينية (السبت، صلوات الجمعة، رمضان، احتفالات الأحد، الأعياد) أن تساعد منظّمي النشاطات الشبابية في تأمين بيئة محترمة وسلمية وتجنّب مشاكل السفر والتوقيت والفعالية في النشاطات التي يعدونها. وتُعتبر خصائص مكان النشاط وتوقعات البيئة المضيفة عناصر مهمة في سبيل إظهار الاحترام لحاجات المجموعات المشاركة.

في حال كانت التوقعات المتبادلة ضمنية، فمن الأفضل جعلها صريحة وواضحة في وقت مبكر من النشاط. وفي الممارسة، يمكن النظر إلى التنوع الديني من مستويات متعددة في النشاط: خلال تجنيد الفريق والمشاركين، خلال التمارين الاستهلاكية، خلال الأمسيات بين الثقافات، في الجداول الزمنية أو في تنظيم وجبات الطعام في التعامل الضمني أو الصريح مع الاختلاف والتنوع.

س: مع أخذ الممارسات والخصائص الواقعية لأبرز الديانات بعين الاعتبار، بماذا قد تولون الاهتمام لدى تنظيم حدث شبابي أوروبي متوسطي؟

إن الإهتمام بالتنوع الديني داخل مجموعة ما من شأنه أن يخلق نوعاً من الحشوية الإيجابية والمحفزة لممارسات الآخرين الدينية ومعتقداتهم. كما يمكن أن يساعد هذا الأمر على نشر الاحترام والتفاهم المتبادلين مع المساهمة في تخطي أي أحكام مسبقة قوية ضد المعتقدات والممارسات الدينية. ولا يتعلّق التنوع الديني بالمجموعة المستهدفة في الأنشطة وحسب، بل مجموعة المدربين التي غالباً ما تتضمّن تنوعاً مماثلاً في داخلها.

يتّصل الحوار بين الديانات أو العقائد بشكل كبير مع عمل الشباب وذلك من خلال طريقتين: تتمثّل الأولى في نتائج هذا الحوار التي تزوّد بالفرص لفهم أفضل واحترام متبادل للمجموعة الشبابية ومن فيها خلال النشاطات المقامة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشكّل هذا الأمر موضوعاً أو مسألة للعمل عليها.

ضمن حملة الشباب تحت عنوان "كلنا مختلفون، كلنا متساوون"، أطلق المجلس الأوروبي من خلال مديريةية الشباب والرياضة "عملية الشباب - اسطنبول" وهي تهدف إلى تزويد فرص تطوّر ومشاريع دعم للحوار ما بين الأديان مع الشباب ومن خلالهم. وتجمع النشاطات في هذه العملية شباب من ديانات مختلفة بالإضافة إلى عاملين مع الشباب من العامة وجمعيات شبابية. ويضع إعلان اسطنبول للشباب الصادر عن مشتركين في معرض للشباب حيث تمّ إطلاق العملية، الحوار ما بين الثقافات وما بين الديانات "ضمن إطار حقوق الإنسان العالمية التي لا تتجزأ ولا يمكن تغييرها". كما يدعو الإعلان الجمعيات الشبابية القائمة على المعتقد إلى "نشر الاحترام لبعضهم البعض وتسهيل عملية العيش في التنوع على المستويين المحلي والعالمي وتعزيز تفاعلهم مع أنواع أخرى من الجمعيات والنشاطات الشبابية"¹⁶⁰.

تقرير سالتو (SALTO)

يستهدف "التقرير التعليمي: المعتقد والدين والحوار" الذي قامت به ثلاثة مراكز موارد تابعة لسالتو¹⁶¹ عاملين مع الشباب والمدربين والقادة الشباب وأي أحد آخر لديه اهتمام فعلي بالمسائل المتعلقة بحوار الشباب والمعتقد وداخل الديانات. ويشكّل هذا التقرير، مرجعاً للإلهام والإعلام عن تصميم النشاطات التدريبية ومشاريع الشباب والمساعدة على تطوير أدوات التدريب وكذلك تطوير الذات للذين تعرفوا حديثاً على هذه المواضيع بالإضافة إلى تحفيز النقاش والمحادثة والحوار.

مل احظت

- Türk Dil Kurumu, Genel Türkçe Sözlük. Available at: <http://tdk.org.tr>. 1
- Ibn Mandhour (630-711), *Lissan al-Arab*, Lebanon, Beirut: Dar Ihyae Atturath al-Arabi, new edition revised by Mohamed Abdelwahab, Amine and Al-Abaydi, Mohamed Assadiq, 1999, Vol. 6, p. 355. 2
- إعلان المبادئ بشأن التسامح المعلن والموقع من قبل الدول الأعضاء في اليونسكو في 16 تشرين الثاني 1995. متوفر على الموقع الإلكتروني: www.unesco.org/cpp/uk/declarations/tolerance.pdf (آخر زيارة للموقع في 29 تموز 2007). 3
- Lathan L. (2002) "Religion and international human rights" in Liam Gearson (ed.) *Human right and religion: a reader*, Sussex Academic Press. Brighton, p. 55. 4
- Oke, M. (2002) "A philosophical approach to positive religious tolerance", *Asia Journal of Theology*, October 2002, Vol. 16, Issue 2, p. 357. 5
- المرجع نفسه 6
- المرجع نفسه 7
- Religion (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9063138 (retrieved 13 August 2007), 8
- Jackson, R. (2007) "Religious and cultural diversity: some key concepts" in *Religious diversity and intercultural education: a reference book for schools*, Strasbourg: Council of Europe Publications. 9
- Religion (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9063138 (retrieved 13 August 2007). 10
- التقرير النهائي لمجموعة الأخصائيين حول "دور النساء والرجال في الحوار ما بين الثقافات والأديان من أجل منع النزاع، وبناء السلام وإرساء الديمقراطية. Directorate General of Human Rights, Council of Europe, 2005. متوفر على: www.coe.int/T/E/Human_Rights/Equality/PDF_EG-S-DI_2004_RAP%20FIN_E.pdf 11
- المرجع نفسه 12
- Baccouche, F. (1999) "The Mediterranean region united in its diversity" in *Intercultural dialogue: basis for Euro-Mediterranean partnership*, Strasbourg: Council of Europe, and Lisbon: North-South Centre, 1999 13
- تمّ تبنيه وإعلانه بقرار من الجمعية العامة رقم 217 (III A) بتاريخ 10 كانون الأول/ديسمبر 1948. 14
- راجع: http://en.wikipedia.org/wiki/Religious_pluralism. 15
- التقرير النهائي لمجموعة الأخصائيين حول "دور المرأة والرجل في الحوار ما بين الثقافات وما بين الأديان" (2005). (Jackson, R. (2007) 16
- المرجع نفسه. 17
- Discrimination and xenophobia" in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Strasbourg: Council of Europe, 2003, pp. 331-344. 18
- المرجع نفسه، ص. 336-337. 19
- Ingrid Ramberg نقلاً عن ورقة عمل المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية والخوف من الأجانب وخطاب لكوفي عنان في العام 2004، كما هو وارد في: (ed.) *Committed to make a difference: racism, Antisemitism, xenophobia and their impact on young people*, Symposium report, Strasbourg: Council of Europe, 2006, p. 59. 20
- Council of Europe (2004), Educational pack: all different– all equal. Budapest: Directorate of Youth and Sport, pp. 34-35. 21
- "Discrimination and xenophobia" in *COMPASS* (2003). 22
- www.fairuk.org/introduction.htm متوفر على: FAIR (Forum Against Islamophobia and Racism) 23
- egypt17595.htm (accessed/31/01/Human Rights Watch, "Egypt: events of 2007" at <http://hrw.org/englishwr2k8/docs/2008> 24
- 13 February 2008). 25
- Human Rights Watch, "Egypt: events of 2007" at <http://hrw.org/englishwr2k8/docs/2008/01/31/egypt17595.htm> أنظر مثلاً: 26
- (accessed 13 February 2008). 27
- Baccouche, F. (1999). 28
- Fundamentalism (2008) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9390025 (retrieved 10 March 2008). 29
- Antoun, R. T. (2001) *Understanding fundamentalism: Christian, Islamic, and Jewish movements*, Walnut Creek, CA: AltaMira Press, p. 3. 30
- Fundamentalism (2008) *Encyclopadia Britannica* 31
- .Antoun, R. T. (2001), p. 17 32
- Huff, P. A. (2004) "Parallels in Muslim, Christian, and Jewish fundamentalism", *International Journal on World Peace*, review of R. T. Antoun (2001) *Understanding fundamentalism: Christian, Islamic, and Jewish movements*. 33
- Merriam-Webster's Collegiate Dictionary*. 34
- Thorne, S. and Bruner, G. C. (2006) "An exploratory investigation of the characteristics of consumer fanaticism", *Qualitative Market Research: An International Journal*, Vol. 9, No. 1, 2006, pp. 51-72. 35
- Parliamentary Assembly of Council of Europe, Recommendation 1396 (1999): Religion and democracy. Available at: <http://assembly.coe.int/Mainf.asp?link=/Documents/AdoptedText/ta99/EREC1396.htm>. 36
- UNESCO, "Interreligious dialogue" at http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=11680&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html. 37
- Makram-Ebeid, M. (1999) "Prospects for Euro-Mediterranean relations" in *Intercultural dialogue: basis for Euro-Mediterranean partnership*, Strasbourg: Council of Europe, and Lisbon: North-South Centre, 1999. Available at:

- www.coe.int/t/e/north-south_centre/programmes/6_transmediterranean_dialogue/c_publications/Intercultural-Dialogue_Euro-Mediterranean_Partnership.pdf
- Final report of the Group of Specialists on "The role of women and men in intercultural and interreligious dialogue" (2005). 38
المرجع نفسه. 39
المرجع نفسه. 40
- Janjar, M.S. (1999) "Inter-faith dialogue and the ethics of tolerance" in *Intercultural dialogue: basis for Euro-Mediterranean partnership*, Strasbourg: Council of Europe, and Lisbon: North-South Centre, 1999. 41
- التقرير النهائي لمجموعة الأخصائيين حول "دور المرأة والرجل في الحوار ما بين الثقافات وما بين الأديان" (2005). 42
المرجع نفسه. 43
- أنظر: www.wcrp.org . التقرير النهائي لمجموعة الأخصائيين حول "دور المرأة والرجل في الحوار ما بين الثقافات وما بين الأديان" (2005). 44
تم تنظيم الندوة في إطار حملة الشباب الكُلّ مختلف – الكُلّ متساوي من أجل التنوع، وحقوق الإنسان، والمشاركة. كان المشاركون شبابًا من الدول الأعضاء في مجلس أوروبا ومنظمة المؤتمر الإسلامي. 45
- www.bahai.org; Baha'i faith (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9001542; Baha'i faith (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at www.britannica.com/ebi/article-9273059; Baha'i (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at www.britannica.com/ebc/article-9356361 (all retrieved 13 August 2007); and http://en.wikipedia.org/wiki/Bahai. 46
- أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Bahai (آخر زيارة في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008). 47
المرجع نفسه. 48
- Kivisto, P. (1998) "Baha'i" in *Encyclopedia of religion and society*, W. H. Swatos (ed.), Hartford Institute for Religion Research, Hartford Seminary: Altamira Press. Available at: http://hrr.hartsem.edu/ency/bahai.htm (accessed 10 October 2008). 49
- أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Bahai (آخر زيارة في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008). 50
المرجع نفسه. 51
- González, J. (1984) *The history of Christianity*, London: Harper Collins; Christianity (2007) إثارة عامة إلى هذه الفقرة من: *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9105945 (retrieved 4 August 2007). Narratives in this section also refer to 'Medieval and Reformation views' and 'The schism of 1054', in Christianity (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-67412 and 'Eastern Orthodoxy' at www.religionfacts.com/christianity/denominations/orthodoxy.htm (both retrieved 5 August 2007). 52
- إن التسلسل الزمني لحياة يسوع غير مؤكد. 53
أنظر: http://simple.wikipedia.org/wiki/Jesus (آخر زيارة للموقع في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008). 54
المرجع نفسه. 55
- Christianity (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at www.britannica.com/ebc/article-9360716 (retrieved 5 August 2007). 56
أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Constantine_I_and_Christianity (accessed 17 September 2008). 57
- Nicaea, Council of (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9055691 (retrieved 5 August 2007). 58
- Crusades (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9110241 (retrieved 5 August 2007); Friedrich Wiegand, "Crusades" in Philip Schaff (ed.), *The new Schaff-Herzog encyclopedia of religious knowledge*, Vol. II (1953), pp. 315-318. 59
- www.britannica.com/eb/article-235543 'The results of the Crusades', in Crusades (2007) *Encyclopaedia Britannica* (مستخرجة في 5 آب/أغسطس 2007) 60
- www.britannica.com/eb/article-9063023 في Reformation (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 5 آب/أغسطس 2007). 61
- www.britannica.com/eb/article-9072150 في Thirty Years' War (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 5 آب/أغسطس 2007). 62
- www.britannica.com/eb/article-9032680 في Enlightenment (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 6 آب/أغسطس 2007). 63
- www.britannica.com/eb/article-9048957 في Lord's Prayer (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 6 آب/أغسطس 2007). 64
- www.britannica.com/eb/article-9013230 في Baptism (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 8 آب/أغسطس 2007). 65
- www.britannica.com/eb/article-9047772 في Lent (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 6 آب/أغسطس 2007). 66
- www.britannica.com/eb/article-9031806 في Easter (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 8 آب/أغسطس 2007). 67
- أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Pentecost (آخر زيارة للموقع في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2008). 68
- www.britannica.com/eb/article-9082431 في Christmas (2007) *Encyclopaedia Britannica* (تاريخ الاستخراج: 8 آب/أغسطس 2007). 69
- Roman Catholicism (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at www.britannica.com/ebi/article-9276778; Roman Catholicism (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at: http://concise.britannica.com/ebc/article-9377116/Roman-Catholicism; Roman Catholicism (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9109699; Saint (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at http://concise.britannica.com/ebc/article-9377458/saint (all retrieved 6 August 2007). 70
- Roman Catholicism (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-43690 (retrieved 6 August 2007). 71
- Eastern Orthodoxy (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at http://concise.britannica.com/ebc/article-9363331/Eastern-Orthodoxy (retrieved 6 August 2007); Eastern Orthodox churches (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at www.britannica.com/ebi/article-9274107 (retrieved 6 August 2007); Eastern Orthodoxy (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9106196 (retrieved 3 August 2007). 72

- 73 أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Oriental_Orthodoxy (آخر زيارة للموقع في: 28 تشرين الأول/أكتوبر 2008).
- 74 Protestantism (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at <http://concise.britannica.com/ebc/article-9376022/>; Protestantism; The Protestant heritage (2007) *Encyclopadia Britannica* at: www.britannica.com/eb/article-9109446/; Protestantism (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at www.britannica.com/ebi/article-9276556/ (all retrieved 6 August 2007).
- 75 Dana, N. (2003) *The Druze in the Middle East: their faith, leadership, identity and status*, Sussex Academic Press; Druze (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9031268/; Druze (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at www.britannica.com/ebc/article-9363131/ (both retrieved 11 August 2007).
- 76 أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Druze> (accessed 10 October 2008)
- 77 المرجع نفسه.
- 78 أنظر: www.druzeheritage.org/dhf/Druze_History.asp (آخر زيارة للموقع: 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008).
- 79 أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Druze> (آخر زيارة للموقع في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008).
- 80 المرجع نفسه.
- 81 المرجع نفسه.
- 82 Rubinstein, E. (2003) "Foreword", in Dana, N. (2003)
- 83 أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Druze> (آخر زيارة للموقع في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2008).
- 84 Dana, N. (2003), p. 18
- 85 Esposito, J. L. (2002) *What everyone needs to know about Islam*, Oxford University Press; Ruqaiyyah, W. Maqsood (1995) *Islam, Examining Religions*, London: Heinemann Educational; Islam (2007) *Encyclopadia Britannica* at: www.britannica.com/eb/article-9105852/; Islam (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at: www.britannica.com/ebi/article-9275097/; Islam (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at: www.britannica.com/ebc/article-9368246/ (all retrieved 9 August 2007).
- 86 Caliph (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* www.britannica.com/ebc/article-9359532/ (تاريخ: الاستخراج: 9 آب/أغسطس 2007).
- 87 أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_Islam
- 88 هذا الصندوق مستند إلى Esposito, J. L. (2002), p. 187
- 89 From the back cover of Maalouf, A. (1989) *The crusades through Arab eyes*, New York: Schocken
- 90 أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_Islam
- 91 المرجع نفسه.
- 92 Esposito, J. L. (2002) "What is Jihad?", pp. 117-118
- 93 *Id al-Fitr* (2007) *Encyclopadia Britannica* في: www.britannica.com/eb/article-9042003/ (تاريخ الاستخراج: 9 آب/أغسطس 2007).
- 94 *Id al-Adha* (2007) *Encyclopadia Britannica* في: www.britannica.com/eb/article-9396517/ (تاريخ الاستخراج: 9 آب/أغسطس 2007).
- 95 "Divisions and schools of thought" in Islam (2007) *Britannica Student Encyclopedia* article-203026 (تاريخ الاستخراج: 10 آب/أغسطس 2007).
- 96 Sunnite (2007) *Encyclopadia Britannica* في: www.britannica.com/eb/article-9070378/ (تاريخ الاستخراج: 11 آب/أغسطس 2007)؛ Sunnite (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* في: www.britannica.com/ebc/article-9379892/ (تاريخ الاستخراج: 10 آب/أغسطس 2007).
- 97 Shi'ite (2007) *Encyclopadia Britannica* في: www.britannica.com/eb/article-9067367/ (تاريخ الاستخراج: 11 آب/أغسطس 2007)؛ Shi'ite (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* في: www.britannica.com/ebc/article-9378499/ (تاريخ الاستخراج: 10 آب/أغسطس 2007).
- 98 Alawite (2007) *Encyclopadia Britannica* في: www.britannica.com/eb/article-9005375/ (تاريخ الاستخراج: 11 آب/أغسطس 2007).
- 99 Yalçınkaya, A. (1996) *Alevilikte Toplumsal Kurumlar ve İktidar* ('Social institutions and power in Alevism'), Ankara: Mülkiyeliler Birliği Publications; Canefe, N. (1998) "Tribalism and nationalism in Turkey" in Christie, K. (ed.), *Ethnic conflict, tribal politics*, Richmond, Surrey: Curzon; Pehlivan, B. (1993) *Aleviler ve Diyanet* ('Alevism and religion'), İstanbul: Pencere Publications.
- 100 Esposito, J. L. (2002) "Are Sufis Muslim?", pp. 56-58; Sufism (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at: www.britannica.com/ebc/article-9379820/; 'Sufism' in Islam (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at: www.britannica.com/ebi/article-203029/ (both retrieved 11 August 2007).
- 101 David, S. (1996) *What do Jews believe? The spiritual foundations of Judaism*, New York: Schocken Books; Mack, S. (2001) *The story of the Jews: a 4,000-year adventure*, Jewish Lights; Forta, A. (1995) *Judaism, Examining Religions*, Heinemann Educational; Judaism (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at: www.britannica.com/ebc/article-9368732/ (retrieved 1 August 2007); and http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_history.
- 102 Canaan is the ancient name, as mentioned in the Bible, for the geographical area covering modern Israel, the Gaza Strip and West Bank, the Palestinian Territories.
- 103 Diaspora (2007) *Britannica Concise Encyclopedia* at www.britannica.com/ebc/article-9362682/ (retrieved 1 August 2007); and Jewish Diaspora at http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_diaspora (accessed 14 March 2008).
- 104 Judaism (2008) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-260811/ (retrieved 16 March 2008).
- 105 المرجع نفسه.
- 106 Reform Judaism (2008) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9063020/ (retrieved 16 March 2008).
- 107 Judaism (2007) *Britannica Student Encyclopedia* at www.britannica.com/ebi/article-203310/ (retrieved 1 August 2007).
- 108 Diaspora (2007) *Britannica Concise Encyclopedia*.
- 109 "Discrimination and xenophobia" in *COMPASS*, pp. 331-344.

- المرجع نفسه 110
- Zionism (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9078399 (retrieved 1 August 2007); "Zionism" in John R. Hinnels (ed.), *The Penguin dictionary of religions*, Harmondsworth, Middx: Penguin Books, 1984. 111
- Balfour Declaration (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9011963 (retrieved 2 August 2007). 112
- Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9011963 (retrieved 2 August 2007). 113
- Judaism in William H. Swatos Jr (ed.) (1998) *Encyclopedia of Religion and Society*, Walnut Creek, CA: AltaMira Press, 604pp. Also available at: <http://hrr.hartsem.edu/ency/judaism.htm> (accessed 4 August 2007). 114
- المرجع نفسه. 115
- Passover (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9058669 (retrieved 2 August 2007). 116
- Rosh Hashana (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9064124 (retrieved 2 August 2007). 117
- Yom Kippur (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9077998 (retrieved 2 August 2007). 118
- Hanukkah (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9039184 (retrieved 2 August 2007). 119
- Ashkenazi (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9009835; and Sephardi (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9066793 (both retrieved 3 August 2007). 120
- Orthodox Judaism (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9057485 (retrieved 3 August 2007). 121
- Conservative Judaism (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9025942 (retrieved 4 August 2007). 122
- Reform Judaism (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9063020 (retrieved 4 August 2007). 123
- Reconstructionism (2007) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9062910 (retrieved 4 August 2007). 124
- هذا المقطع ملخص من "اليزيدية" في ويكيبيديا، في: <http://en.wikipedia.org/wiki/Yazidism> (آخر زيارة للموقع في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2008)، ما لم يتم ذكر مصدر آخر. 125
- (Yazidi (2008) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/EBchecked/topic/652325/Yazidi (retrieved 2 October 2008) 126
- المرجع نفسه. 127
- المرجع نفسه. 128
- "Atheism" in John R. Hinnels (ed.) (1984) *The Penguin dictionary of religions*. 129
- Zdybicka, Z. J. (2005), "Atheism" in A. Maryniarczyk (ed.), *Universal encyclopedia of philosophy*, Vol. 1, Lublin: Polish Thomas Aquinas Association. 130
- Bremmer, J. N. (2006) "Atheism in antiquity" in M. Martin (ed.) *The Cambridge companion to atheism*, Cambridge University Press, pp. 21-22. 131
- Zdybicka, Z. J. (2005). 132
- Hyman, G. (2006) "Atheism in modern history" in M. Martin (ed.) *The Cambridge companion to atheism*. 133
- Ray, M. A. (2003). *Subjectivity and irreligion: atheism and agnosticism in Kant, Schopenhauer, and Nietzsche*, Aldershot, Hants: Ashgate. 134
- المرجع نفسه. 135
- أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Atheism> (آخر زيارة للموقع: 18 آذار/مارس 2008). 136
- المرجع نفسه. 137
- Campbell, C. (1998) "Atheism" in W. H. Swatos Jr (ed.), *Encyclopedia of religion and society*, Alta Mira Press. 138
- Wilson, B. R. (1966) *Religion in secular society*. London: Watts, p. 14. 139
- Kosmin, B. A. (2006) "Hard and soft secularists and hard and soft secularism: an intellectual and research challenge", session on the Study of Secularism and Irreligion, Society for the Scientific Study of Religion Annual Conference, 19-21 October 2006, Portland, Oregon. 140
- Wilson, B. R. (1966), p. 14. 141
- Secularism (2008) *Encyclopadia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9066528 (retrieved 10 March 2008). 142
- Kosmin, B. A. (2007) "Contemporary secularity and secularism" in Barry A. Kosmin and Ariela Keysar (eds), *Secularism and secularity: contemporary international perspectives*, Hartford, CT: Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSC), 2007. 143
- Kosmin, B. A. (2006) "Hard and soft secularists". 144
- أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Secularism> (آخر زيارة للموقع: 8 آذار/مارس 2008). 145
- Recommendation 1720 (2005) Education and religion, Council of Europe, Parliamentary Assembly, Text adopted by the (Assembly on 4 October 2005 (27th Sitting). 146
- Recommendation 1804 (2007) State, religion, secularity and human rights, Council of Europe, Parliamentary Assembly, (Text adopted by the Assembly on 29 June 2007 (27th Sitting). 147
- أنظر: <http://en.wikipedia.org/wiki/Secularism> (آخر زيارة للموقع في 8 آذار/مارس 2008). 148
- Kosmin, B. A. (2006) "Hard and soft secularists". 149
- Nathalie C. (2007) "Laïcité and secular attitudes in France" in Barry A. Kosmin and Ariela Keysar (eds), *Secularism and secularity: contemporary international perspectives*, Hartford, CT: Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSC), 2007. 150
- Kosmin, B. A. (2007) "Public opinion and support for the separation of church and state in the United States and Europe", *Canadian American Research Series*, 'Religious diversity in North America: more or less accommodating?', Fall 2007. 151

- Keysar, A. and Kosmin, B. A. (2007) "The freethinkers in a free market of religion" in Barry A. Kosmin and Ariela Keysar (eds), *Secularism and secularity: contemporary international perspectives*, Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSSC), 2007. 152
- Bloß, L. (2003) "European law of religion – organizational and institutional analysis of national systems and their implications for the future European integration process", *Jean Monnet Working Paper 13/03*, NYU School of Law, New York, p. 66. 153
- Voas, D. and Day, A. (2007) "Secularity in Great Britain" in Barry A. Kosmin and Ariela Keysar (eds), *Secularism and secularity: contemporary international perspectives*, Hartford, CT: Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSSC), 2007. 154
- Barker, E., "Preface" in Barry A. Kosmin and Ariela Keysar (eds), *Secularism and secularity: contemporary international perspectives*, Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSSC), 2007. 155
- التقرير النهائي لمجموعة الأخصائيين حول "دور المرأة والرجل في الحوار ما بين الثقافات وما بين الأديان". 156
- Kosmin, Barry A. (2007) "Public opinion and support for the separation of church and state in the United States and Europe", *Canadian American Research Series*, 'Religious Diversity in North America: More or Less Accommodating?', Fall 2007. 157
- United Nations Development Programme (2003) *The Arab human development report 2003: building a knowledge society*, Arab Fund for Economic and Social Development. 158
- المرجع نفسه. 159
- Volpi, S. (2008) *Interreligious and intercultural dialogue in youth work* (symposium report), Strasbourg: Council of Europe. 160
- Support for Advanced Learning and Training Opportunities (SALTO) Resource Centres of Euro-Med, Cultural Diversity, 161 and Eastern Europe and Caucasus. Available at www.salto-youth.net/download/1528.

9 السلام والنزاع



تخيل/تخيلي أن جميع الناس
يعيشون في سلام
قد تقول/تقولين إنني أحلم،
لكنني لست الوحيد/الوحيدة...

جون لينون John Lennon، أغنية "إيمادجين (تخيل/تخيلي)" ألبوم إيمادجين (تخيل/
تخيلي) 1971

9.1 مقدمة

لماذا تنجح سبل التعامل مع النزاع وبناء السلام الخاصة بالشباب الأورومتوسطي؟ بداية، هذا لأنه من الممكن أن تنشأ النزاعات الثقافية والسياسية والدينية في أي مكان، ولا تشكل المنطقة الأورومتوسطية استثناءً. على العكس تماماً، عند التحدث عن دول البحر المتوسط سرعان ما تنتبدر إلى الأذهان النزاعات المتعددة وأكثرها شهرة النزاع العربي/الفلسطيني - الإسرائيلي والنزاع فيما بين السكان اليونانيين والأتراك في قبرص والحروب في منطقة البلقان أو في العراق ولبنان، والنزاعات حول توزيع حصص الموارد الطبيعية كالنفط والمياه، والنزاعات في

روسيا مع الجماعات المنفصلة. تؤثر هذه النزاعات بل تلقي بثقلها على نوعية مشاريع الشباب الأوروبي ومتوسطي ما إذا حدثت على الإطلاق. لذا فإن العاملين مع الشباب قد يحتاجون إلى أدوات لإدارة النزاع مما يتيح لهم التعامل مع النزاعات بشكل ملائم في إطار أعمالهم.

في المقام الثاني، يمكن تطبيق إدارة النزاع وتحويله على مجموعة متنوعة من النزاعات والقضايا السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية؛ إنها تتعلق بشكل رئيسي بعمل الشباب الأوروبي ومتوسطي بسبب التنوع الكبير الموجود حول البحر المتوسط. يهدف هذا الفصل إلى تناول مفاهيم السلام والنزاع ومناقشتها، من خلال التركيز على هذا الموضوع مع الإشارة إلى عمل الشباب وأنشطتهم، وهذا من شأنه مساعدة العاملين مع الشباب على التعامل مع النزاعات وكذلك توفير الأدوات الأساسية للتمكن من إرساء السلام خلال المراحل المختلفة من حياة الشاب.

9.2 حول السلام والنزاع

9.2.1 مفهوم السلام والنزاع:

تغير مفهوم السلام بشكل ملحوظ على مرّ العصور. على نحو تقليدي، يوجد بُعدان أساسيان لمفهوم السلام، أولهما يرتبط أكثر بالسلام الداخلي (أي السلام داخل عقول أو قلوب الأفراد) والثاني يتعلق بما هو خارجي عن الأفراد (بمعنى غياب الحروب، أو النزاعات العنيفة).¹

كان اليونانيون يعبرون عن حالة الهدوء الموجودة في ما بين المدن اليونانية بعبارة "إيريني" ومعناها السلام وكانت تستخدم هذه العبارة فقط للدلالة على السلام على الصعيد الداخلي في ما بين هذه المدن وذلك لأنهم سبق أن استخدموا هذه العبارة نسبة للسلام من بعد اختبارهم الحرب مع آخرين. كذلك الأمر، كان الرومان يصفون استتباب الأمن والقانون داخل الإمبراطورية الرومانية بكلمة "باكس" التي تعني السلام. وقد استخدمت تلك الكلمة للدلالة على الفترات التي لم تكن تشهد أي حركات ثورية ضد النظام الروماني (أي غياب الحركة الثورية ضد الإحتلال) على الرغم من خوض حروب ضد البرابرة خارج حدود الإمبراطورية.

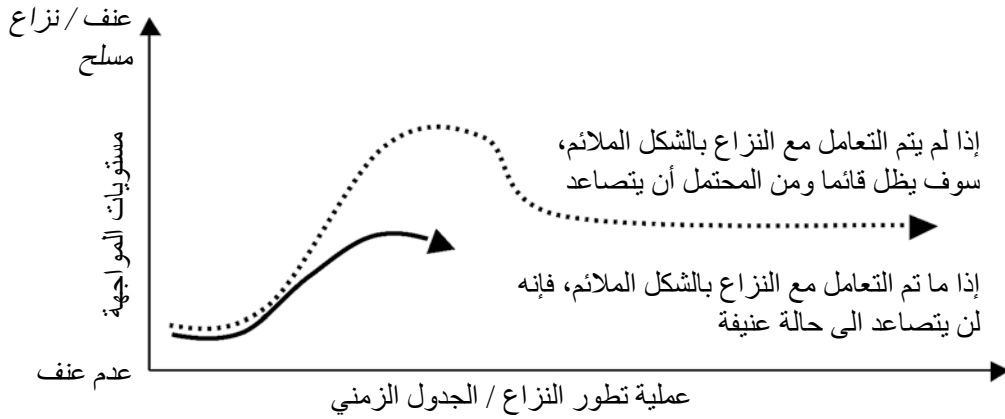
كذلك توجد أمثلة أخرى في دول حوض البحر الأبيض المتوسط تجمع مفهوم السلام بالقيم الإيجابية - فعلى سبيل المثال تربط كلمتا "شالوم" العبرية و"سلام" العربية مفهوم السلام بالعدالة وهذا الأمر يظهر أيضاً جلياً في مفهوم الديانة المسيحية للسلام وفي العلاقات الاقتصادية العادلة فيما بين الناس. كثيراً ما يرتبط هذان المفهومان بالدين ولكن مع وجود بعض الفوارق الدقيقة.

تطوّر استخدام مفهوم السلام في العالم المعاصر بشكل ملحوظ. بخلاف مفهوم السلام الذي كان يعرف عنه "بانعدام" الحرب أو العنف الخ...، أصبح السلام وفقاً للمفهوم الحديث يعني "وجود" العدالة وغيرها من الشروط الأخرى التي ترسخ التناغم الاجتماعي، وتمنع بالتالي أي حالات تنسم بالعنف، قد تنتج عنها نزاعات اجتماعية أو نزاعات مسلحة. في الستينيات، كان للباحث في السلام "يوهان غالتونغ" Johan Galtung تأثير كبير على تعريف مفهوم السلام، وذلك من خلال اقتراحه التمييز ما بين السلام الإيجابي والسلام السلبي. فعرف الأخير بأنه "غياب الحروب أو النزاعات العنيفة فيما بين الدول"، في حين عرف الثاني بأنه "غياب الحروب والنزاعات العنيفة فيما بين الدول إلى جانب وجود مساواة وعدالة وتنمية داخل الدول"، وبالتالي وجود علاقات أفقية وتعاونية فيما بين الشعب ودولة القانون والرعاية الاجتماعية (بالإضافة إلى العلاقات "العمودية" بين مؤسسات الدولة والشعب).²

يعني مفهوم السلام المعتمد في هذا الفصل عملية تحقيق العدالة على مستويات مختلفة من العلاقات الإنسانية. هذا مفهوم ديناميكي "يجعل الناس يعترفون بالنزاعات المختلفة، ويواجهونها، ويجدون لها الحلول بطريقة غير عنيفة تهدف إلى تحقيق الانسجام فيما بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الطبيعة، وبينه وبين الأشخاص الآخرين".³ يشدد هذا التعريف على فكرة ديناميكية السلام الذي يمكنه على غرار العدالة أو الديمقراطية التطور بشكل مستمر. تجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ هذا التعريف يسلط الضوء على أهمية الاعتراف بالنزاعات ومواجهتها وحلّها.

س: ما هي الحالات اللاسلمية التي تواجهها/تواجهينها أثناء عمل الشباب الخاص بك؟

يمكن تعريف النزاع بأنه "حالة تنطوي على نزاع أو خلاف في الآراء ينبثق عنها تعارض (لملوس) في المصالح، والاحتياجات و/أو القيم".⁴ عادة ما ينظر للنزاع كدورة من الممكن أن تتدهور إلى حالة من العنف ولكن من دون أن يكون ذلك ضرورياً.



الرسم 9.1: تطور النزاع

عندما يتم التعامل مع النزاع بطريقة يتم من خلالها تجنب أي تطور للعنف، فإن ذلك يعني أن وضعاً جديداً قد أوجد، يضع في عين الاعتبار مصالح أطراف النزاع واحتياجاتهم و/أو قيمهم. ويعدّ هذا واحداً من الأسباب التي جعلت التوعية على النزاع تتطلب اعتماد مفهوم محايد له، ينظر إليه كنتيجة طبيعية لتنوع الآراء والثقافات والقيم الخ... كثيراً ما ينظر للنزاعات كحالات سلبية، بما أن مواجهة النزاع تعني استهلاكاً للوقت والطاقة والخضوع لتجربة غير ممتعة.⁵ بالرغم من ذلك، إذا اعتبر المرء أن التنوع شيء إيجابي، فإنه من الممكن تقبل النزاع كوضع طبيعي. علاوة على ذلك، هناك وجهات نظر ترى أنه يمكن النظر للنزاعات بشكل إيجابي كطريقة لتحويل المجتمعات، وبالتالي تعتبرها فرصة للتعلم من تنوع العلاقات الإنسانية واختلافها، من خلال فهم معنى التعاون والتضامن.⁶

من الممكن إيجاد النزاعات على مستويات مختلفة: على المستوى الشخصي (النزاعات الشخصية) وعلى المستوى الجماعي (النزاع داخل مجموعة من الشباب، أو داخل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد) وعلى المستوى الكلي (بين الدول، أو بين بعض الأقطاب في داخل الدولة الواحدة). تشير الأمثلة التي أعطيت في هذا الفصل بشكل أساسي إلى النزاعات فيما بين الجماعات، ولكن يمكن تطبيق الأسلوب المقترح للتعامل معها على النزاعات الأكبر حجماً أيضاً.

في بعض الأحيان، تستخدم عبارة "النزاع"، بشكل خاص في وسائل الإعلام، كمرادف للحرب أو العنف المسلح؛ بالتالي يصبح للنزاع دلالات مخيفة. لكن من المهم جداً أن نفرق فيما بين الأنواع المختلفة للنزاع، وأن نلاحظ أن النزاعات ليست دائماً عنيفة. يعرف غالتونغ Galtung العنف بأنه "إهانة لاحتياجات الإنسان الأساسية والتي يمكن تجنبها" : كالبقاء على قيد الحياة، والرفاهية، والهوية، والحرية".⁷ كما حدد ثلاثة أنواع للعنف، هي:

- **العنف المباشر:** وهو الإعتداء الجسدي أو النفسي على شخص أو جماعة (كالهتك أو الطعن أو السحق أو الحرق أو التفجير).
 - **العنف الهيكلي:** وهو عبارة عن مجموعة من الظروف والإجراءات الاجتماعية كاستبعاد، واستغلال، وفقر، وتشرذم، و/أو تهميش جزء من المجتمع، ومنع الأفراد من إشباع احتياجاتهم الأساسية (عن طريق البطالة، والجوع، ونقص الخدمات الصحية أو التعليمية).
 - **العنف الثقافي:** أي الجوانب الثقافية المختلفة (مثل الرموز التي تمثل الدين، أو الإيديولوجيات، ولكن أيضاً اللغة، والفن، والعلوم الرسمية أو التجريبية) التي يمكن استخدامها لتبرير أو إضفاء الشرعية على العنف المباشر أو الهيكلي.
- عرّف والينستين "Wallenstein" وسولينبيرغ "Sollenberg"¹⁰ النزاع المسلح على أنه "اختلاف يتم التنازع عليه بعنف فيما يخص حكومة و/أو أراض وذلك باستخدام القوة المسلحة بين جبهتين تكون إحدهما على الأقل حكومة دولة ما"، وقسم النزاع المسلح إلى 3 فئات:
- النزاع الصغير: نزاع يخلف ما لا يقل عن خمسة وعشرين قتيلاً في المعركة الواحدة ولكن عدد قتلى لا يتعدى الألف قتيل خلال مسار النزاع بأكمله؛
 - النزاع المتوسط: نزاع يخلف ما لا يقل عن ألف قتيل، على أن يكون عدد القتلى في السنة الواحدة أقل من الألف.
 - الحرب: النزاع الذي يخلف ما لا يقل عن ألف قتيل في العام الواحد.

س: في الفترة المتراوحة بين 1989 - 2006 وقع 122 نزاعاً مسلحاً في 80 منطقة حول العالم.¹¹ هل يمكنك أن تحدد واحداً من النزاعات التي وقعت في المنطقة الأوروبية متوسطة؟

لم تكن الأراضي المحيطة بالبحر المتوسط يوماً خالية من النزاع. فقد شهدت العديد من أشكال النزاعات كان معظمها متعدد الأسباب مما يجعل من الصعب تصنيفها. فيما يلي محاولة لتصنيف النزاعات الرئيسية في منطقة الحوض الأوروبي متوسطي على المستوى الكلي منذ عام 2000. بالطبع لا تشمل هذه القائمة النزاعات كافة.

تنجم النزاعات الدينية أو الثقافية عن سوء فهم حول القيم الدينية أو الثقافية. فعلى المستوى المجتمعي، يمكن ربط القوانين التي تحظر عرض الرموز الدينية في المدارس العامة العلمانية، كما هي الحال في فرنسا أو تركيا، أو رفض طلبات بناء مساجد في دول أوروبا مسيحية، بنزاعات ثقافية ودينية، واعتبارها أسباباً أو نتائج للنزاع. قد يكون لبعض النزاعات على المستوى الكلي بعدد ديني يمكن أخذه بعين الاعتبار بالإضافة لبعض الأسباب الأخرى للنزاع.

تنشأ نزاعات الهجرة، عندما يتعارض الحق في حرية الحركة مع حدود الدول والسياسات الوطنية. يُعدّ من نزاعات الهجرة: منع المهاجرين من دخول دولة أو منطقة ما، وقيام الحكومة

بترحيل المهاجرين غير الحاصلين على تصريحات للإقامة في الدولة، والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها الأفراد الذين ليس لهم حق البقاء في هذا البلد.

تنشأ النزاعات السياسية، عندما لا يتوافق النظام السياسي مع خصوصيات أو مطالب الشعب. يرتبط الكثير من النزاعات السياسية بجماعات سياسية تشعر بقصور في التمثيل وتطالب بتمثيل سياسي محدد (مثل الأكراد في تركيا وسوريا والعراق، والباسك في إسبانيا، والشيشان في روسيا، والروس في لاتفيا). أو تعكس نية الدولة في فرض سلطتها على منطقة يسكنها "الشعب المناصر لهذه الجماعات". في بعض الحالات الأخرى، ترتبط النزاعات السياسية بالتوترات الداخلية فيما بين أقطاب الأحزاب (كما هي الحال في مصر والجزائر فيما بين الحكومة والأحزاب الدينية، وفي لبنان فيما بين الأحزاب والجماعات الدينية والسياسية).

أما النزاعات الإقليمية فتحدث عندما يكون هناك خلاف حول السيطرة على إقليم معين، أو الادعاء بوجود حقوق تاريخية على الأرض (مثل جوانب النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي المرتبط بمواقع لها رمزية دينية، وأيضاً النزاعات على الصحراء الغربية في المغرب، وفي ناجورنو كارباخ بين أرمينيا وأذربيجان). في حين ترجع بعض النزاعات الإقليمية الأخرى لأسباب استراتيجية و/أو استغلال الأراضي الغنية بالموارد الطبيعية كالمياه أو الاستحواذ عليها.

← 9.2.2 أنماط النزاع: المواقف من النزاع¹²

يمكن تحديد خمسة مواقف من النزاع. إذا ما اعتبرنا النزاع كدورة يمكن أن تتصاعد إلى عنف في حال لم تتمكن الأطراف المتنازعة من الوصول إلى اتفاق معقول، لا يعتبر تجاهل النزاع (أم عدم بذل جهد لحلّه) موقفاً إيجابياً. يعرف هذا الموقف بشكل شائع بالتجنب.

يمكن ربط التجنب بالخوف أو باللامبالاة: ففي النزاعات على مستوى الجماعة، قد يتجنب الأفراد النزاع إذا شعروا أن أهدافهم ليست بدرجة الأهمية التي تستحق بذل جهد في المواجهة من خلال نزاع. عندما يقرر الأفراد التعامل مع النزاع، بدلاً من تجنبه، فإنهم في الغالب يتبنون موقفاً من المواقف الأربعة الأخرى وهي: المنافسة، أو الإذعان، أو التعاون، أو التسوية.

يحدث موقف المنافسة عندما تكون رغبة أحد طرفي النزاع تحقيق الانتصار من دون الاهتمام لخسارة الطرف الآخر. فمن يتبنى موقف المنافسة لا يطمح إلى التوصل لاتفاق معقول مع الطرف الآخر، وإنما فقط إلى تحقيق أهدافه الخاصة. يقوم الكثير من الرياضات والمنافسات، والعلاقات فيما بين الشركات والعلاقات بين الأحزاب السياسية، على سبيل المثال، على مبدأ "أنا أفوز - أنت تخسر".

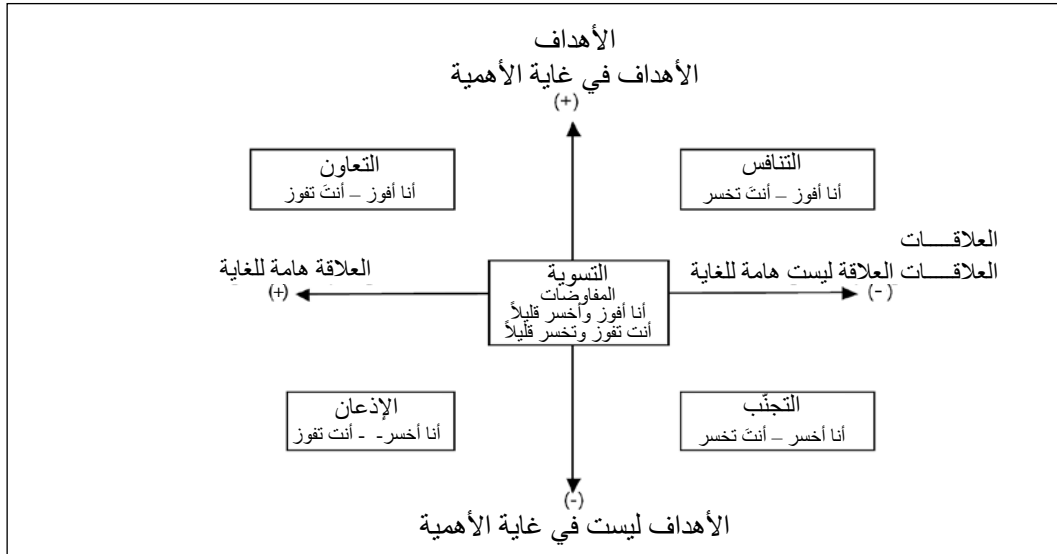
يهدف موقف الإذعان إلى المحافظة على علاقة جيدة مع الطرف الآخر بدلاً من الدفاع عن المصالح الخاصة. يبدو موقف الإذعان جلياً في العلاقات الأسرية والصدقات. ويعتبر متناقضاً مع موقف المنافسة.

يمكن الحديث عن موقف التعاون عندما توضع في الاعتبار علاقات جميع أطراف النزاع ومصالحها، وتحترم في كثير من الأحيان. والرغبة في الحفاظ على علاقة إيجابية مع الطرف الآخر، لا تعني بالضرورة التخلي عن الأهداف (كما هو الحال في موقف الإذعان)، وإنما الهدف من خلال موقف التعاون هو تحقيق أهداف الطرفين في آن واحد.

يعدّ موقف التسوية الموقف الخامس. بما أنه من الصعب جداً تحقيق التعاون الكامل بين طرفي النزاع فإن موقف التسوية يجد له مكاناً، وذلك من خلال محاولة كل طرف تسجيل انتصار أم

تحقيق أكثر الأهداف أو المصالح أهمية من وجهة نظره، مع علم الأطراف هذه لعدم تمكنها من تحقيق أهدافها كاملة.

لا يمكن اعتبار أحد هذه المواقف، موقفاً سيئاً أو خاطئاً في حد ذاته، ولكن عندما يوجد النزاع، يجب أن يفكر كل طرف من أطرافه تفكيراً مالياً في مدى أهمية أهدافه وعلاقاته بالنسبة إليه قبل أن يقرّر أي موقف من المواقف الخمس سوف يتبنى. غير أنه يجب الانتباه من نقطة معينة وهي أن تبني موقف التنافس أو موقف الإذعان بشكل دائم من الممكن أن يؤدي إلى مواقف أو علاقات لا يمكن تحملها. ويعدّ موقف التعاون الأكثر استدامة على المدى الطويل. أنظر إلى الرسم البياني 9.2 للتعرف على المواقف الخمس.¹³



الرسم 9.2: خمس مواقف من النزاع

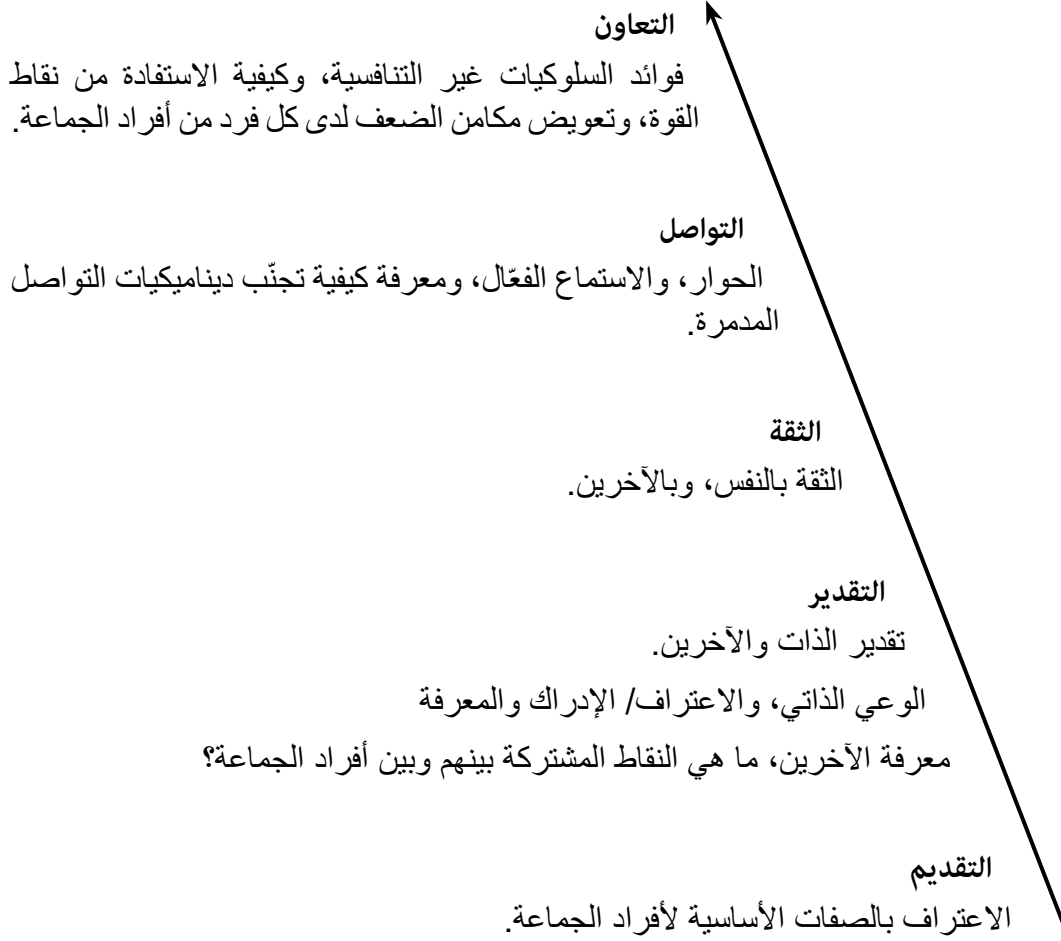
س: هل هناك موقف تتبناه/تتبينه أكثر من غيره في سياقات مختلفة: في التعامل مع والديك، أو أشقائك، أو شقيقاتك أو أصدقائك/صديقاتك؟ في المدرسة، أو في الجامعة، أو في العمل؟

← 9.2.3 أدوات التعامل مع النزاع

هناك العديد من الطرق والفرص للتدخل في النزاع: ومنها منع النزاع (قبل نشوبه) وفي حال نشوئه فالتفاوض حوله واللجوء إلى الوساطة.

استباقية النزاع

يشير بورتون "Burton"¹⁴ إلى "الاستباقية" بمعنى المهارات التي يمكن تعلّمها للتعامل مع النزاعات بشكل متعارض مع عبارة "منع" التي قد توحي بالرغبة في تجنب النزاع. تبين المهارات الاستباقية وبعضها على المستوى الفردي في حين أن بعضها الآخر يأتي على مستوى الجماعة في الرسم 9.3.



الرسم 9.3: المهارات الاستباقية

في الأنشطة الشبابية، يمكن للقادة الشباب عرض العديد من هذه المهارات عن طريق اللجوء إلى مقاربات ومنهجيات شائعة في مجال التعليم غير النظامي. تجدر الإشارة إلى أنه يجب ممارسة كل مهارة من تلك المهارات بدورها ابتداءً من العرض: قد يبدو إظهار الثقة في المجموعة مصطنعاً إذا لم تكن هناك معرفة جيدة بأفراد المجموعة.

يعدّ التواصل مفهوماً أساسياً في استباقية النزاع. يجب أن يكون الحوار مبنياً على الاستماع الفعال، والتحدّث الذي يركّز على احتياجات الفرد. فالاستماع الفعال يتيح للناس أكثر من مجرد استيعاب مضمون رسالة الآخر إذ أنه يجعل الآخر يشعر بأنه مسموع، وذلك عن طريق لغة الجسد وتعبيرات الوجه والإيماءات وطرح الأسئلة التوضيحية والاقتباسات وما إلى ذلك.

تعتبر الرسالة التي تبدأ بـ "أنا" أداة تواصل فعّالة غير عنيفة تعتمد على المبادئ الآتية:¹⁵

- تحدث عن نفسك، وليس عن الآخر.
- ركّز النقاش حول مشاعرك، بدلاً من التركيز على الحقائق.
- تحدّث بهدوء من دون انفعال قدر الإمكان، وتجنّب استخدام الصفات السلبية.

يمنعك استخدام الرسالة التي تبدأ بـ "أنا" من اتهام الآخرين بالأشياء السلبية ويركز عوضاً عن ذلك على تأثير تلك الأشياء السلبية عليك. من شأن البنية الأساسية للرسالة التي تبدأ بـ "أنا" أن تكون كالاتي: أنا أشعر بـ..... (التعبير عن المشاعر التي تشعر/تشعرين بها) عندما (وصف للوضع الذي جعلك تشعر/تشعرين بهذا الإحساس) لأن (التعبير عن احتياجاتك) وأود (اقتراح موقف آخر كنت تفضل/تفضلين حدوثه بدلاً من ذلك الذي حدث).

س: هل يمكنك إعادة صياغة مناقشة، قمت بخوضها مؤخراً، مستخدماً/مستخدمةً في ذلك البنيان الأساسي للرسالة التي تبدأ بـ "أنا"؟

مفاوضات النزاع¹⁶

تقوم مفاوضات النزاع بشكل أساسي على القدرة على التفريق بين الشخص والعملية والمشكلة (أو ما يعرف بالإنكليزية بالباء الثلاث person (الشخص) – process (العملية) – problem (المشكلة)). يشير "الشخص" إلى العناصر الأساسية الفاعلة والمشاركة في النزاع، وتشير "العملية" إلى أسلوب تعامل العناصر الفاعلة مع النزاع، أما "المشكلة" فهي تشير إلى أهداف الأطراف المعنية بالنزاع.

لماذا من الهام للغاية التفريق فيما بين جوانب النزاع الثلاث؟ كما ذكرنا في السابق، أثناء تناول موضوع موقف التعاون، إنَّ رغبة المرء في الدفاع بقوة عن أهدافه الخاصة لا تعني بالضرورة تصرفاً عدوانياً تجاه الطرف الآخر. من ناحية أخرى، لا تعني الرغبة في المحافظة على علاقة إيجابية مع الطرف الآخر، أيضاً التخلي عن الأهداف الخاصة. وعليه، يكمن الهدف من تعلم التفرقة بين الشخص والعملية والنزاع في التعامل بطريقة مختلفة مع كل عنصر من العناصر الثلاث، كما هو مبين بالجدول رقم 9.1:

كيف يتصرف الناس تجاه...	... الشخص؟	... المشكلة؟	... العملية؟
عندما يتجنبون النزاعات	بلا مبالاة	بلا مبالاة	يقون خارجها
عندما يتنافسون	بعدوانية	بعدوانية	بعدوانية
عندما يذعنون	بلطف	بلطف	بلطف
عندما يتعاونون	بحساسية	بحزم	بإنصاف

الجدول 9.1: كيف يتصرف الناس تجاه الشخص، والعملية، والمشكلة؟

يعدّ التعامل بشكل سيء تجاه الشخص في حال وجود نزاع معه واحداً من ردود الأفعال الأكثر شيوعاً. فعادة ما يتعامل الأشخاص مع المشكلة بشكل شخصي إذ يخلطون فيما بين المشكلة والشخص ويتعاملون معهما كأنهما شيء واحد؛ فبدلاً من أن يفكروا في أنهم يخوضون نزاعاً مع شخص ما، نجدهم يتعاملون مع الشخص وكأنه هو المشكلة بحد ذاته. لذلك فإن الخطوة الأولى للتعامل مع النزاع، هي محاولة أن تكون حساساً تجاه الطرف الآخر مع المحافظة بشكل حازم على أهدافك، وأن تكون منصفاً خلال كافة مراحل العملية.

ما الذي نعرفه عن الشخص والعملية والمشكلة؟		
المشكلة 	العملية 	الشخص 
<p>يمكن السرّ في التوصل إلى حلول للمشاكل في القدرة على إيجاد طريقة لتفكيك المواقف للوصول إلى أهداف مشتركة:</p> <ul style="list-style-type: none"> يمكن الحديث عن المواقف عندما تبدأ الأطراف المتعارضة بالتفاوض، وعادة ما يكون موقف أحد الطرفين متعارضاً تماماً مع موقف الطرف الآخر؛ مما يجعل من الصعب إيجاد توافق بين موقفي الطرفين. تكمّن الاحتياجات أو (المصالح) خلف المواقف؛ وهي السبب الأساسي وراء تبني أطراف النزاع موقف معين أو سواه. يتطلب التفاوض حول المشكلة تحقيق أهداف طرفي النزاع (التي قد تكون وليدة اللاوعي) وذلك من خلال إيجاد طريقة لخلق التوافق بين تلك الأهداف. 	<ul style="list-style-type: none"> عادة ما ينظر لعملية النزاع كمنحنى، لأنها تتضمن تقلبات إيجابية وأخرى سلبية؛ لذلك فإنه من الهام جداً وضع ذلك في الاعتبار، بحيث يتم وقف الديناميكيات السلبية، والاستفادة من تلك الأكثر إيجابية. يمكن للتواصل أن يكون مصدراً لسوء الفهم، أو تبادل الاتهامات. لذلك فإنه من الهام تجنب الاتهامات والإهانات والتعميمات و عوضاً عن ذلك ممارسة المهارات الإيجابية للتواصل. من الممكن وضع القواعد الأساسية للعملية، بحيث تضمن تحقيق العدالة للأطراف كافة (من سيتفاوض، ما النواحي التي سيتم التفاوض عليها، ما المدة الزمنية التي سوف يحصل عليها كل طرف للتحدث، وهكذا) 	<ul style="list-style-type: none"> تلعب التصورات دوراً هاماً في النزاعات، حيث إنه من الممكن أن يؤثر في سلوك كل شخص معني. قد تؤثر المشاعر القوية في حال وجدت بشكل سلبي في العلاقات مع الطرف الآخر. لذلك من المهم جداً معرفة كيفية التعامل معها. يجب أن تتوازن القوى فيما بين أطراف النزاع، وإلا ستكون نتيجة مفاوضات النزاع غير عادلة بالنسبة للطرف الأضعف. في حال عدم توازن القوى بين أطراف النزاع، يجب أن يبحث الطرف الأضعف عن طرق لتعزيز موقفه. يجب احترام السمعة العامة لطرف النزاع الآخر كل الوقت.

الجدول 9.2: ما الذي نعرفه عن الشخص والعملية والمشكلة؟

الوساطة

إذا لم تنجح المفاوضات فيما بين أطراف النزاع في التوصل إلى اتفاق بنّاء، فلا يزال هناك أداة أخرى يمكن إدارة النزاع من خلالها، وهي الوساطة. تقوم الوساطة على الاستعانة بطرف خارجي يساعد في التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتنازعة. هناك العديد من أساليب الوساطة، التي تتدرج من اللارسمية التامة، حتى أكثر الأشكال تنظيمياً إلى جانب متغيرات عديدة بحسب الأعراف. لكن على الرغم من تلك المتغيرات، يجب أن تتضمن أي محاولة للوساطة الآتي:

- تعريف الوسيط على أطراف النزاع والاتفاق على قواعد الوساطة.
- قيام الوسيط بعرض الحقائق التي قدمها كل طرف من أطراف النزاع، وفقاً لتصوراته.
- بعد ذلك، تقوم الأطراف المتنازعة بالبحث عن حلول للنزاع الدائر بينها.
- توصل أطراف النزاع إلى اتفاق، وعلى الوسيط أن يساعد في تحديد تفاصيل ذلك الاتفاق.

"الصلحة" هي أحد الأساليب العربية التقليدية للوساطة.¹⁷ والوسطاء الذين يدخلون في الصلحة هم الوجهاء (مجموعة من الأشخاص الذين يحترمهم المجتمع) تتم دعوتهم للوساطة من قبل عائلة الطرف الجاني. بعدها، يحقق الوجهاء في كافة الوقائع، وعلى كل طرف في النزاع أن يعرض الخسائر التي تعرض لها من جراء النزاع، ويعوض الطرف الذي تعرّض إلى الخسارة الأدنى على الطرف الذي مني بالخسارة الأكبر. لدى الانتهاء من ذلك، يقام حفل المصالحة فيتبادل الطرفان التحيات والاعتذارات والمصافحة تحت إشراف الوجهاء. ثم يقوم الطرف الجاني بزيارة بيت الطرف الآخر لاحتساء القهوة ومن ثم دعوته وعائلته لوليمة.

9.3 "صورة العدو"

← 9.3.1 الأحكام المسبقة والكرهية:

أظهر الجزء السابق أهمية تعلم التفرقة بين الشخص والعملية والمشكلة. في هذا الجزء، سوف نركّز على ما يحدث نتيجة للخلط فيما بين (الشخص والنزاع) وهي عملية مزدوجة ينتج عنها التعامل مع المشكلة بشكل شخصي، وتجريد "الشخص" من إنسانيته في "صورة العدو".

إنّ "صورة العدو" وصف سلبي ومشوه لصورة الطرف الآخر وقد يصل إلى تجريد الفرد من إنسانيته والتحدث عنه كمجرد "شيء"، بل وتبرير أي سلوك عنيف ضد ذلك "الشيء".¹⁸ في حين أن العدو هو "شخص أو مجموعة من الأشخاص ينظر إليهم على أنهم يشكلون تهديداً، أو يكونون عداءً تجاه الطرف الآخر".¹⁹ أما "صورة العدو" فهي الشكل المشوه لذلك الشخص أو مجموعة الأشخاص لدى الناس. مثلاً، يعتبر الخوف من الأجانب الذي عرفه قاموس "أكسفورد" الإنكليزي بأنه "الخوف المَرَضِي من الأجانب أو من الدول الأجنبية"، شكلاً من أشكال انعكاس "صورة العدو" في "الأجانب" أو "الغرباء". لكن، من وجهة نظر أكثر عمومية، قد يكون العدو أي شخص أو أي جماعة تتصور أنهما سيشكلان تهديداً، أو عداءً تجاهنا.

عادة ما تظهر "صورة العدو" في المجتمعات التي تعاني من انقسام كبير، حيث يوجد تواصل ضئيل فيما بين الجماعات المتعارضة. يمكن تطبيق "صورة العدو" على كافة مستويات النزاع: في العلاقة بين أطراف نزاع مسلح، والعلاقة بين الأحزاب المتعارضة في مجتمع متعدد الأقطاب، وأيضاً العلاقة بين المهاجرين من ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة. من الممكن أن تنتج صورة العدو بشكل عفوي، كنتيجة لبعض المصالح السياسية، أو حتى قد يتسبب في خلقها شخص واحد فقط. كلما تشاركت مجموعة من الناس الصورة نفسها كلما أصبحت هذه الأخيرة أقوى وأكثر عمقاً وقدرة على الاستقطاب بشكل متزايد.

هناك عاملان أساسيان يتسببان في خلق ذلك الوصف المشوه: الأول، هو الشعور بالتهديد أما الثاني، فهو عدم القدرة على التغلب على الأحكام المسبقة، والصور النمطية.

الشعور بالتهديد

هناك احتياجات أساسية للبشر. هم في حاجة دائمة وملحة لإشباعها، فإذا شعروا أن واحدة من احتياجاتهم تلك مهددة، حينذاك يمكن أن تظهر "صورة العدو". فيما يلي لائحة غير كاملة حول بعض الاحتياجات هذه:

- الاحتياجات البيولوجية كتأمين الطعام والفرصة للنوم والاستراحة.

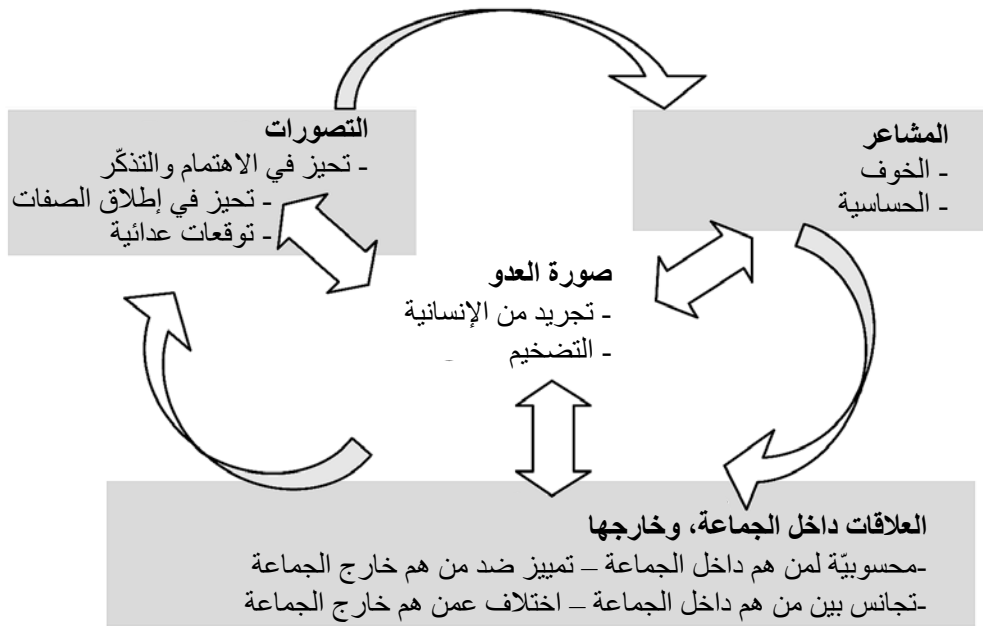
- الاحتياجات الأمنية كالحاجة للشعور بالسلامة الجسدية من أي خطر يهدد الحياة، أو من أشكال العنف المباشر.
- الحاجة للاستقلالية كالحاجة لوجود عمل براتب يضمن حياة كريمة، والحاجة إلى مكان للعيش.
- احتياجات الهوية كحاجة الإنسان إلى أن يكون معترفاً به في طريقة تعريفه عن ذاته ويمكن أن يكون ذلك من منظور ثقافي، أو لغوي، أو ديني، أو فكر سياسي، أو ميل جنسي، أم قيم، أو قد يأتي ذلك نسبة إلى دولة أو أرض معينة.
- الحاجة إلى العلاقات أي حاجة الإنسان لوجود علاقات وثيقة فيما بينه وبين العائلة، والأصدقاء، وفي تلقي المودة في المقابل.

عدم القدرة على التغلب على الأحكام المسبقة والقوالب النمطية حول الآخر²⁰

يوجد داخل كل إنسان أحكام مسبقة وصور نمطية، فإذا لم تكن واعين لها ولقدرتها على التغيير في سلوكنا، يكون من الصعب التغلب عليها. غير أن النظر إلى الآخرين من خلال "صورة العدو" يتجاوز الأحكام المسبقة والصور النمطية، ليصل إلى تجريد "العدو" من كافة الخصائص البشرية. مثلاً أنظر كيف يصوّر العدو في زمن الحرب.

← 9.3.2 سيكولوجيا "صورة العدو"²¹

ترتبط رؤية الطرف الآخر من خلال "صورة العدو" ببعض ردود الأفعال النفسية لدى الناس كأفراد وكمجموعات. تؤثر ردود الأفعال تلك على الطريقة التي يدركون من خلالها أية معلومات يحصلون عليها حول العدو، فتتنشط بعض أحاسيسهم، وتولد مشاعر جماعية قوية تجاه مجموعة العدو.



الرسم 9.4: "صورة العدو" - التصورات والمشاعر

كما يتبين من عبارة "صورة" تعتمد "صورة العدو" بشكل قوي على التصورات. قام علماء النفس عند دراسة "صورة العدو"، بتحديد التحيزات التالية في التصورات:

- التحيز في الانتباه والتذكر: لا يتذكر الناس كافة المعلومات التي يحصلون عليها بالطريقة عينها. فأمام العدو هم ينتبهون بشكل خاص إلى المعلومات السلبية عنه، ويركزون عليها أكثر من غيرها، بدلاً من اعتماد مقاربة متوازنة. تُخزن ردة فعلهم هذه في ذاكرتهم على النحو عينه: فيميلون إلى تذكر المعلومات السلبية عن العدو عوضاً عن أي معلومة إيجابية.
- تحيز في إطلاق الصفات: عندما يحصل الناس على معلومات حول عدوهم وتصرفاته السيئة والحميدة (الجيدة والسيئة من وجهة نظرهم) فإنهم ينسبون أفعاله السيئة إلى طبيعته السيئة بالفطرة، ويعززون أفعاله الجيدة إلى الاضطرار، فقد اضطر إلى ذلك لأنه لم يجد خياراً آخر نظراً لظروف خارجة عن إرادته.
- توقعات عدائية: عندما يشعر الناس بالتهديد فيتوقعون الأسوأ من الطرف الآخر، وكثيراً ما يببالغون في تقدير قدرة عدوهم التدميرية.

لأن "صورة العدو" كثيراً ما تظهر في سياقات من المنافسة، أو في حالات من العنف الشديد، تتولد عادةً نتيجة لذلك مشاعر جامحة، وبخاصة الخوف. فعند الشعور بالتهديد، من المحتمل إيقاظ عدة مشاعر ومنها القلق، وعدم الأمان، والتيقظ، وعادة ما تكون مشاعر الخوف المتولدة غير متناسبة مع حقيقة التهديد. قد يؤدي ذلك بالناس إلى اتخاذ تدابير لحماية أنفسهم، أو حتى تخطيط أو تنفيذ أعمال استباقية. يجعل الشعور بالخوف الناس أكثر حساسية فيأخذون كل شاردة وواردة ترتبط بعلاقتهم بالعدو على محمل الجد وعندها يتعاملون مع كل قول أو فعل للعدو باعتباره نوعاً من الهجوم عليهم، أو على احتياجاتهم، أو قيمهم ويولون ذلك مغزى بالغاً.

تتكون فكرة داخل الجماعة، وخارج الجماعة عندما لا تتكوّن "صورة العدو" بين فردين بل بين جماعتين. في هذه الحالة يتضخم مفهوم الذاتية إلى حد كبير في كل جماعة وبالتالي التحيز لمن هم "داخل الجماعة" (الجماعة التي أنتمي إليها) ويتم إبعاد من هم "خارج الجماعة" (الجماعة التي لا أنتمي إليها، الآخرين وفي أسوأ الأحوال العدو).

- الانحياز لمن هم "داخل الجماعة": في أغلب الحالات، يؤثر الانتماء إلى جماعة ما على الأفراد، فيميلون لاستخدام التفهم والقيم الخيرة في الحكم على من ينتمون لجماعتهم، في حين يميلون للقسوة في الحكم على من هم من مجموعة العدو، وهو الاتجاه المعروف أيضاً بـ "الكيل بمكيالين".

- تجانس فيما بين من هم "داخل الجماعة" / اختلاف عمن هم "خارج الجماعة": يثير الانتماء لجماعة ما تواجه جماعة أخرى ردة فعل مزدوجة من التجانس والاختلاف، فالحاجة إلى خلق التماسك بين أعضاء الجماعة الواحدة، تدفعهم إلى التقليل من أي خلافات فيما بينهم، كما تعزز تصوراتهم للاختلافات فيما بين مفهومي الـ "نحن" و"هم"؛ أي بين من هم "داخل الجماعة" ومن هم "خارج الجماعة"؛ وبالتالي تتواجد جماعتان متبنتان يصعب خرقهما.

قادت جميع ردود الأفعال هذه إلى تكوين "صورة العدو" المتميزة بالميل إلى التجريد من الإنسانية والتضخيم، فكيف تبدو هذه الصورة؟

- تجريد العدو من إنسانيته: يميل الناس إلى تجريد العدو من الخصائص البشرية، وإضفاء الخصائص اللاإنسانية عليه، فقد يعتبرونه حيواناً، أو شيطاناً، ويصل بهم الأمر إلى أن

يتعاملوا معه كمجرد "شيء" بلا حياة وينسون تماماً أنه مثل الآخرين، لديه مخاوف، ومشاعر، وعائلة وأصدقاء.

- التضخيم: يميل الناس إلى التضخيم من إمكانيات عدوهم وإلى اعتباره أقوى وأكثر قسوة مما هو عليه في الواقع.

يعدّ تكوين "صورة العدو" أمراً شائعاً تماماً في سياق النزاع، وللأسف لا يساعد تكوين هذه الصورة إطلاقاً في التوصل إلى حلول بناءة لهذا النزاع بل، على العكس، يصعّب الحوار فيما بين الأطراف المتنازعة ويزيد من عدم الثقة والشك في الآخر ويولد مزيداً من الاستقطاب.

س: هل يمكنك تطبيق ذلك على صورة العدو في وسائل الإعلام مثلاً؟

← 9.3.3 "صور العدو" حول البحر الأبيض المتوسط

غالباً ما تكون التعميمات مضللة وغير صحيحة لأنها تصريحات عامة، أو مجموعة من الآراء المبنية على ملاحظة حالة فردية، أو مجموعة من الحالات المحدودة، أو حالات قليلة أو معرفة غير كاملة. تميل "صورة العدو" إلى التعميم وخط المفاهيم وإلصاق صفات وقيم أو أفكار بالعدو لا تكون دائماً حقيقية. نجد مثلاً على التصورات الخاطئة المتصالبة في المنطقة الأورومتوسطية، في الطريقة التي يرى من خلالها العرب والأوروبيون بعضهم البعض.

يعتقد العرب أن الأوروبيين:	يعتقد الأوروبيون أن العرب:
<ul style="list-style-type: none"> • ماديون، واستهلاكيون. • ملحدون، وليس لديهم أخلاقاً مطلقاً. • متكبرون، ويعتقدون أنهم دائماً على حق. 	<ul style="list-style-type: none"> • أصوليون، متطرفون، وإسلاميون متشددون. • عالقون في الماضي. • يقومون بأي شيء، لمجرد أنه مذكور في القرآن. • شوفينيون أي متعصبون لهويتهم وانتمائهم الثقافي.

الجدول 9.3: التصورات السلبية بين العرب والأوروبيين²²

س: هل يتوافق هذا مع تصوراتك؟

للتغلب على "صورة العدو"، من المهم للغاية توضيح المفاهيم ذات الصلة بالدول الأورومتوسطية، والتي استخدمت بشكل سيء في كثير من الأحيان على مر التاريخ.²³ فمن المهم في الكتيب التدريبي هذا التركيز على المفاهيم المرتبطة بالمسلمين واليهود إذ أنه وللأسف يمكن إيجاد العداة لليهودية (والعداء للسامية) والخوف من الإسلام في كل مكان (أنظر الجدول 9.4). إلا أنه يمكن تطبيق أيضاً مماثلاً للمفاهيم على أقليات أخرى في الدول المتوسطية، أو أميركيين أو غيرهم، كون الأحكام المسبقة والصور النمطية هي في أغلب الأحيان طاغية في هذه المجموعات أيضاً.

عربي ≠ مسلم ≠ إسلامي	يهودي ≠ صهيوني ≠ إسرائيلي
<ul style="list-style-type: none"> العربي: هو شخص لغته الأم هي العربية²⁵، وينتمي لجماعة عاشت تاريخياً في شبه الجزيرة العربية. المسلم: هو الشخص الذي يعتنق ديانة الإسلام. الإسلامية: هي إيدولوجيا سياسية، ترى أن الإسلام ليس مجرد ديانة، وإنما هو نظام سياسي، ويجب أن تبرز تعاليمه في كل جوانب المجتمع.²⁶ هناك العديد من الاتجاهات في الفكر الإسلامي تتراوح فيما بين الأكثر تحفظاً حتى الأكثر تحرراً. الإسلامي: هو الشخص المؤمن بأفكار الإسلام السياسي. الخوف من الإسلام: هو الخوف من الإسلام، والمسلمين، وأي أمور متعلقة بهم.²⁷ وهو شكل من أشكال الحكم المسبق، والشك، والجهل، ومن الممكن أن يؤدي في بعض الحالات إلى التمييز، والتحرش الجسدي واللفظي.²⁸ 	<ul style="list-style-type: none"> اليهودي: هو الشخص الذي يعتنق الديانة اليهودية. الصهيونية: هي إيدولوجيا سياسية ترى أن جميع اليهود لا بد أن يعيشوا في دولة يهودية واحدة. وفي الأصل، لم تحدد الصهيونية مكان تلك الدولة. وقد تبلورت فكرة الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر على يد "تيودور هرتزل". الصهيوني: هو الشخص المؤمن بأفكار الصهيونية. الإسرائيلي: هو مواطن من دولة إسرائيل. العداء لليهودية: هو الموقف العدائي تجاه الديانة اليهودية. العداء للصهيونية: رفض الأفكار الصهيونية، ومن يتبعها. العداء للإسرائيلية: أي الموقف العدائي تجاه دولة إسرائيل. العداء للسامية: هو عداء تجاه اليهود كأقلية أو مجموعة دينية، وغالباً ما يرافقه تمييز اجتماعي، واقتصادي، وسياسي. فالعداء للسامية عبارة عن مزيج من القوة، والحكم المسبق، والخوف من الأجانب وعدم التسامح تجاه الشعب اليهودي.²⁴

الجدول 9.4: المفاهيم الشائعة عن اليهود والمسلمين

هناك مجموعة ثانية من المفاهيم يتسبب التلاعب بها في خلق "صورة العدو" الداخلية وهي تلك التي تشير إلى استخدام العنف (أنظر الجدول 9.5) مثل الإرهابي والمجاهد من أجل الحرية.

الإرهابي ≠ المقاوم ≠ المجاهد
<ul style="list-style-type: none"> الإرهاب: " هو أي عمل... يقصد به التسبب في موت، أو أذى جسدي خطير في صفوف المدنيين، أو غير المقاتلين. عندما يكون الغرض من هذا العمل بطبيعته أم بسياقه يهدف إلى ترهيب سكان منطقة ما، أو إجبار حكومة، أو منظمة دولية على القيام بعمل ما، أو الامتناع عن القيام بعمل ما."²⁹ المقاومة: يعترف القانون الدولي لحقوق الإنسان بالحق في المقاومة من أجل تقرير المصير، وبالحق في المقاومة ضد الاحتلال، ولكنه يحظر في الوقت نفسه أي هجوم ضد المدنيين. الجهاد: هو واجب ملقى على عاتق المسلمين كافة أفراداً كانوا أم مجتمعاً، لاتباع وتحقيق إرادة الله: من أجل عيش حياة فاضلة، ولتوسيع رقعة المجتمع الإسلامي من خلال الوعظ والتربية، وإعطاء المثل والكتابة إلخ ... كما يتضمن الجهاد حق بل واجب الدفاع عن الإسلام والمجتمع من أي عدوان. على الرغم من أن الجهاد غير مفترض في الحروب العدوانية، إلا أنه أستخدم من قِبَل بعض الحكام، والحكومات، والأفراد.³⁰

الجدول 9.5: إرهابي أم محارب من أجل الحرية؟

هناك مفهوم آخر من المفاهيم ذات الصلة بـ "صورة العدو" وهو " الكيل بمكيالين": ويعني تطبيق مجموعة من المبادئ بشكل مختلف – عادة ما يكون أكثر صرامة – على مجموعة من الناس أو الحالات، من دون سواها.³¹ ويشير بشكل خاص الى العرف الأخلاقي الذي يفرض على النساء معايير أكثر صرامة في ما يرتبط بالعلاقات الجنسية أكثر منه على الرجال. مثلاً، يمنح الأزواج أنفسهم حق الخروج مع الأصدقاء في أوقات متأخرة، ولكنهم يمنعون زوجاتهم من القيام بذلك. وهذا شكل من أشكال السلوك المنتشر للغاية في الحياة اليومية وهو شكل من أشكال "التحيز

أو المحاباة، المبني على الطبقة الاجتماعية، والمرتبطة، والجنس والعرق وغير ذلك من أوجه التفريق".³² يرتبط التمييز والكيل بمكيالين ببعض البعض بصورة وثيقة. إنهما سبب ونتيجة.

الكيل بمكيالين

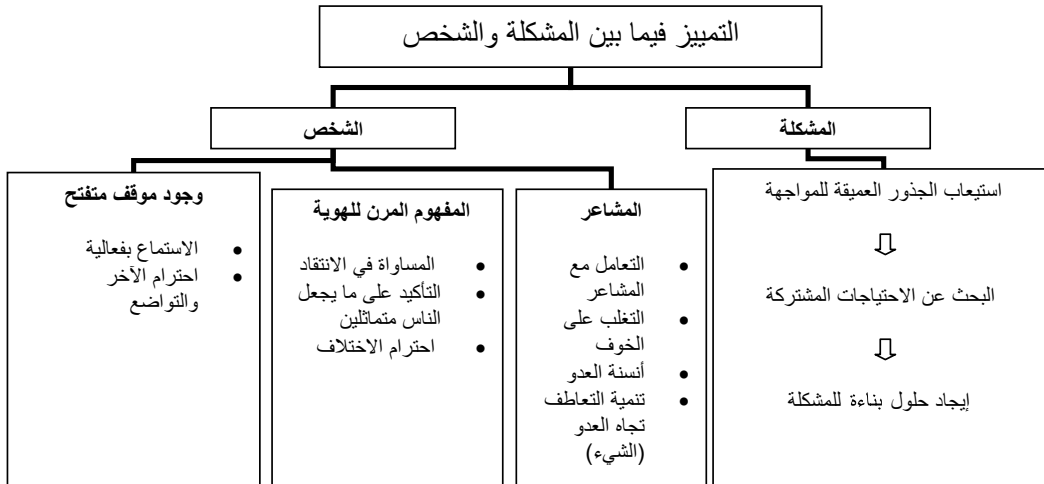
لمعرفة مدى تأثير التصورات الذهنية على استخدام الناس للمصطلحات، تم إجراء تجربة في عام 2001، حول تصورات الناس للإرهاب:³³ طلب من 500 يهودي إسرائيلي و500 إسرائيلي عربي، و1300 فلسطيني، إبداء آرائهم حول بعض الأمثلة من الهجمات وتصنيفها "بالإرهابية" أم لا. تم الحرص على التوازن الشديد في اختيار الأمثلة التي استخدمت في الدراسة: بحيث كانت أربعة أمثلة متعلقة بهجمات نفذها يهود إسرائيليون، وثلاثة أمثلة متعلقة بهجمات نفذها فلسطينيون، ومثال واحد لهجوم نفذه إسرائيلي عربي، وكانت جميع الأمثلة متشابهة تماما في الخصائص لجهة وقوع عدد قتلى ونوعية ضحايا مماثلة (سياسيين/مدنيين).

أظهرت النتائج أن 16% فقط من الفلسطينيين وصفوا الأفعال العنيفة للفلسطينيين بأنها "إرهاب"، في حين أن ما لا يقل عن 90% منهم وصفوا الأفعال العنيفة الإسرائيلية المشابهة بأنها "إرهاب". وبالمثل، أقل من 19% من اليهود الإسرائيليين وصفوا الأفعال العنيفة الإسرائيلية بأنها "إرهاب"، في حين أن أكثر من 90% منهم وصفوا الأفعال الفلسطينية المشابهة بأنها "إرهاب". أما تصورات الإسرائيليين العرب، فكانت قريبة في كل حالة لتصور ضحايا الهجمات: ففي الهجمات التي نفذها إسرائيليون، أظهرت النتائج أن تصوراتهم كانت أقرب لتصورات الفلسطينيين، وفي الهجمات التي نفذها فلسطينيون، كانت تصوراتهم أقرب لتصورات اليهود الإسرائيليين.

س: ما هي الاستنتاجات التي خرجت بها من الأمثلة المذكورة أعلاه حول "الكيل بمكيالين"؟ هل يمكنك إضافة أمثلة عن قدرة التصورات على تشكيل أحكامك الخاصة على القيم، في حياتك اليومية؟

← 9.3.4 التعامل مع "صورة العدو"

في ما يلي ستُناقش مساعدتك للتعامل مع "صورة العدو"، والحدّ من أهميتها. يمكن تطبيقها على الأفراد و/أو الجماعات، بالنظر إلى "صورة العدو" الاجتماعية. كما يوضح الرسم البياني التالي، تتبع النصائح من فكرة تعلّم التمييز فيما بين الشخص والمشكلة.



الرسم 9.5: أدوات للتعامل مع "صورة العدو"

المشاعر

التعامل مع المشاعر: المشاعر هي ردود أفعال عفوية، لذا لا يمكن لوم الفرد عند الإحساس بها. فلا يجب إخفاء مشاعر كالإحباط أو الخوف، بل لا بد من التعامل معها بطريقة تحول من دون انعكاسها على شخص آخر. فعلى الرغم من أن الشعور بالغضب حيال شخص ما في لحظة معينة أمر طبيعي إلا أن ذلك لا يمنح المرء الحق في ممارسة أي عنف تجاه هذا الشخص. عندما تتولد المشاعر التي من شأنها تدمير العلاقات فيما بين الناس فإنه من الأفضل أن يعبر المرء عن مشاعره الخاصة هذه (بالصراخ، أو الاستحمام، أو البكاء أو ممارسة الرياضة: أي من هذه الأمور التي تنجح في التخفيف عنه) أو مشاطرة هذه المشاعر مع شخص جدير بالثقة. يعدّ تعلّم كيفية تحويل الغضب إلى أشكال بناءة ومنع استمرار دائرة العنف تحدياً حقيقياً في السياقات العنيفة. ويمكن اعتبار البحث عن العدالة أو احترام حقوق الإنسان واحدة من طرق إدارة الغضب بشكل بناء.

التغلب على الخوف: على الرغم من أن الخوف في حد ذاته، لا يعد من المشاعر المضعفة (حيث من الممكن أن يساعد على حماية الشخص من تهديدات حقيقية) إلا أنه قد يصبح مشكلة في بعض الحالات. قد يحدث ذلك عند الشعور بخوف من شخص، حيث قد يلجأ المرء إلى ممارسة العنف تجاه "الشيء" (العدو) أو قد يصبح عاجزاً عن التصرف. استغلت مشاعر الخوف عمداً لأكثر من مرة كأداة لتبرير زيادة الإنفاق العسكري، أو لصرف انتباه الناس عن مشاكلهم الداخلية. لذا من أجل التغلب على الخوف، من المفيد التفكير في أهداف الآخرين المخفية المحتملة من وراء إثارة ثقافة الخوف.

س: ما الذي قد تجنيه الجماعات المعينة (كالحكومة، أو الجماعات السياسية) من إثارة الخوف مثلاً من سكان دولة مجاورة، أو بعض الأقليات على سبيل المثال؟

أنسنة العدو: يزيد الجهل بالطرف الآخر من درجة الخوف بشكل كبير، فعندما يرى الناس "شيء" كعدو، ينسون تماماً أن ذلك "الشيء" يتحلّى بمشاعر (من ضمنها مشاعر الخوف التي يشعرون بها أنفسهم)، وله أصدقاء وعائلة وهوايات وفي الواقع من المحتمل أن يكون بينهم وبينه أكثر من أمر مشترك. يمكن أن يساعد التعرف على حياة ذلك "الشيء" وتذكر أن الشيء هو أيضاً شخص لديه نقاط ضعف كأبي إنسان عادي، في التقليل من تصورنا لذلك العدو كشيء، والنظر إليه أكثر كإنسان.

تنمية التعاطف تجاه العدو: تكمن الخطوة التي تلي استيعاب العدو كبشر في تنمية الشعور بالتعاطف تجاه ذلك الشيء. يعني ذلك محاولة التعرف على مشاعره، وتفهمها، مع ملاحظة أن وضع النفس في محل الآخر، لا يعني تبرير أو مشاركة ذلك الآخر قيمه ودوافعه. وإنما يتعلق الأمر أساساً بمشاعره. أما في الحالات التي يصعب فيها التوصل إلى التعاطف فهي تلك التي يعاني فيها الطرفان من مشاعر قوية ومؤلمة، مثلاً يجب على الأقل أن يصل الطرفان إلى مرحلة الاعتراف بأن "الطرف الآخر" يعد ضحية أيضاً، أو له أقرباء عانوا أو تألموا بنفس قدر معاناتنا.

جمع الكثير من مشاريع الشباب أفراداً كانوا على جبهات المواجهة في الحرب، من أجل تعزيز التعاطف فيما بينهم. وقد اعتمدت تلك البرامج على إتاحة الفرصة للأفراد من الطرفين للتعبير عن تجاربهم أثناء الحرب، والاستماع إليها، والتعرف على ألم الطرف الآخر ووضعه كضحية. هذه هي القيمة الفعلية لبرامج الشباب ومشاريعهم!

التوصل لمفهوم مرن لهوية الفرد وهوية الجماعة

كما سبق وذكرناه، إحدى الأسباب التي تدفعنا إلى رؤية الطرف الآخر في "صورة العدو"، هي الخوف من أن تقوم ثقافة الطرف الآخر وقيمه وطرقه المختلفة للقيام بالأمر، بتعريض ثقافتنا للخطر. يأتي هذا التصور من الاعتقاد بأن هوية الفرد أو الجماعة هي فعلاً ثابتة لا تتغير أم يجب أن تكون كذلك. ولكن ما دامت هوية الفرد تتغير مع تقدمه في العمر، وتبدل الأشخاص المحيطين به في مراحل حياته المختلفة وتغير الظروف من حوله وغير ذلك من العوامل والظروف، فإنه من المنطقي أن نفترض تطور الهوية الثقافية للشخص، وهوية مجتمعه أيضاً.

لكي يقوم الناس بنقد هوياتهم بشكل متساو لما يفعلوه مع الآخرين يجب أن يحاولوا الحفاظ على الجوانب الأكثر إيجابية في هويتهم، وتعديل الجوانب التي يعتبرونها سلبية فيها. وفي نفس الوقت، عليهم إثراء أنفسهم بالنواحي الإيجابية التي قد يقابلونها في هويات الآخرين، وأن يرفضوا التأثير بأي جوانب سلبية.

التشديد على أوجه الشبه: على الرغم من أن إيجاد جوانب الشبه بين طرفي نزاع قد يبدو صعباً، إلا إنه في الحقيقة ليس كذلك. فعلى سبيل المثال، إذا بحثنا عن جوانب الشبه بين شخص أردني، وآخر إسرائيلي، قد نجدهما متشابهين في العمر، والجنس، والميول، وفي توقعاتهما من الحياة. لذلك، يعد بذل قدر من الجهد من أجل الوصول إلى جوانب الشبه بدلاً من التأكيد على جوانب الاختلاف طريقة سهلة لكسر الحواجز فيما بين الناس. وتعد هذه الطريقة فعالة بشكل خاص مع الشباب حيث يتوافر فيما بينهم العديد من الاهتمامات والجوانب المشتركة.

احترام الاختلافات: يجب على الناس أيضاً احترام جوانب اختلافهم عن الآخرين وتفهم أن هذا شيء طبيعي. يجب أن يطبق هذا الأمر بشكل متساو بمعنى أنه لا يجوز اعتبار بعض الاختلافات سبباً في تفوق البعض على غيرهم، أو سبباً في دونية آخرين؛ أي أنه لا بد من استيعاب مفهوم هذا التنوع.

لتعزيز المفاهيم المرنة والمفتحة للهوية، يمكن أن تطور جمعيات الشباب دورات تدريبية ما بين الثقافات للشباب، تركز على الأصول المتعددة لهوية كل فرد، كوسيلة فعالة لتعزيز المفاهيم المرنة للهوية. كما يمكن أن تكون أي أنشطة أخرى (كالموسيقى، والفن، والرقص) تجمع فيما بين الأفراد، من أصحاب الخلفيات الثقافية المختلفة، فعالة جداً.

اعتماد موقف منفتح

يعدّ الحوار أفضل الطرق لتفهم وجهات نظر الآخرين، ولكن للأسف، عادة لا ينبع الحوار من موقف منفتح بشكل حقيقي، أو بقدر كافٍ لذلك فإنه من المهم جداً التأكيد على أهمية الاستماع الفعال للطرف الآخر، والحيادية أثناء الاستماع له. يتطلب تحقيق ذلك الاستعداد لمقابلة الطرف الآخر بشكل مبني على موقف من الصدق وحسن النية.

إن إدراك أن كل شخص يستحق الاحترام ولديه وجهات نظر جيدة هو ممارسة تتطلب ما يلي:

- احترام الآخرين ممن لديهم أفكار مختلفة؛ فعدم قبول آراء أو عادات الآخرين لا يعني أبداً السخرية أو الحط من الأفراد الذين يدافعون عنها.
- محاولة عدم التفكير بشكل سيء بالآخرين، واعتماد سلوك لا يفسر أخطاءهم على أنها نتيجة لطبيعتهم السيئة، وإرجاع نجاحاتهم لأسباب خارجية أو جداول أعمال خفية.
- نقد الذات، بمعنى أن يكون الإنسان قادراً على تمييز أخطائه والاعتراف بها، والقيام بنقد الذات تماماً كقند الآخرين.

- التركيز على المضمون، وتقبل أفكار ومقترحات الآخرين عندما تكون جيدة، بدلا من رفضها لمجرد أنها مقدمة من العدو.
- إقامة علاقة تقوم على المساواة مع الطرف الآخر من دون غطرسة، أو التعامل بوقية.

ما هي الأسباب؟

قد تكون هناك أسباب عميقة للمواجهات. فتصور أن "الأخر هو المشكلة" يولد خطر نسيان أن المشكلة مبنية على سبب، ويؤدي هذا إلى عقم المنافسة بين الطرفين وعدم تأهيل الطرف الآخر، والابتعاد تماما عن أسباب النزاع؛ لذلك فإنه من الهام جدا التركيز على الأفكار التي تكون أو من المحتمل لها أن تكون سببًا في النزاع.

إذا تشوهت العلاقات فيما بين أعضاء مجموعة من الشباب، بسبب "صورة العدو" فقد يكون من المفيد لكلا الطرفين، مجتمعين، أو منفصلين، أن يفكروا في الأسباب التي تكون قد أدت إلى المواجهة، فمحاولة الاتفاق على الأسباب التي نجم عنها النزاع؛ تعدّ خطوة هامة في سبيل اتخاذ تدابير للتقارب.

البحث عن الاحتياجات المشتركة

بالرغم من الاختلافات الواضحة فيما بينهم، قد يكون لجميع أطراف النزاع، احتياجات مشتركة. إذ من الممكن أن يتواجد حتى مع ألد الخصوم احتياجات مشتركة، وخير مثال على ذلك هو الحاجة إلى العيش في سلام وفي بيئة آمنة. تعدّ زيادة الإنفاق الاجتماعي، بدلا من الإنفاق العسكري، "حاجة" أخرى قد تستفيد منها الأغلبية العظمى من السكان. بالتأكيد، قد يفضل سكان الدولتين المتنازعتين أن يتم استخدام أموال الضرائب في تطوير وتنمية مجتمعاتهم (كتطوير التعليم، والخدمات الصحية)، بدلا من استخدامها في القضاء على أفراد مجتمع العدو؛ لذلك يساعد البحث عن الاحتياجات المشتركة، وجعل الناس على وعي بها في خلق صلات فيما بين الأطراف المتنازعة.

في عام 1998، قام شابان برحلة على دراجتيهما الهوائيتين قادتهما من سويسرا إلى تركيا لجمع الأموال وقد اختار كل منهم ثلاثة شبان من المجتمعات التركية واليونانية في قبرص للتقريب فيما بينهم. عندما اجتمعوا معاً قام الأعضاء الستة بمناقشة ووضع جدول أعمال مشترك يبين حاجات المجتمعين في الجزيرة ومن ثم عادوا إلى مجتمعاتهم من أجل تطبيقه.

إيجاد حلول خلاقة

إن الطريقة الوحيدة لإيجاد حلول للنزاعات المعقدة، هي النظر إلى ما بعد الخيارات العادية المتاحة. يسهّل بذل جهد للتوصل إلى قدر من الإبداع والخلق من عملية إيجاد الحلول لمشكلة وكذلك البحث عن الإلهام في المجالات المتاحة كافة (كالثقافات الأخرى، أو المهن الأخرى على سبيل المثال)، وعدم رفض أي فكرة جديدة على الفور، قد تساعد في إيجاد هذه الحلول.

9.4 تحويل النزاعات

يشكل تحويل النزاعات عملية يتم من خلالها تحويل النزاعات – العرقية، أو الدينية، أو السياسية – إلى نتائج سلمية.³⁵ يقول "ميال" Miall إن " النزاعات المعاصرة تتطلب أكثر من مجرد إعادة صياغة للمواقف، وتحديد نتائج الفوز للطرفين" لأنه "من الممكن أن يكون هيكل الطرفين وعلاقتيهما مترسخين في نمط من العلاقات المتنازعة التي تمتد إلى أبعد من موقع النزاع المحدد"³⁶ لذلك يمكننا القول إن تحويل النزاع هو "عملية التعامل مع العلاقات، والمصالح وتحويلها، وإذا لزم الأمر، تحويل تركيبة المجتمع التي تدعم استمرار النزاع العنيف بأثرها."³⁷

← 9.4.1 - اللاعنف والتمكين

إن مصطلح "اللاعنف" الذي استخدمه "غاندي"، قائم في الأساس على مفهوم آهيمسا "ahimsa" (ويعني "عدم إلحاق أي ضرر بأي كائن حي") أي عدم إيذاء الآخر. ويعني موقفاً ناشطاً يرفض أي شكل من أشكال العنف (النزاعات العنيفة، الاحتلال، الهيكليات السياسية غير الديمقراطية، الأنظمة الاقتصادية الجائرة، الخ...)، وتحويل ذلك العنف بطريقة بناءة. أما الفكرة الأساسية وراء "اللاعنف"، فتتضمن في تطابق الوسائل مع الغايات، لذلك فإنه من المهم تعزيز فكرة "السلام من دون عنف" للعدو.

يمكن ربط مفهوم (الصبر) العربي باللاعنف؛ حيث أن عدم الصبر قد يعني رد فعل عنيف. والصبر من الفضائل؛ ويعني الانتظار من دون تعجيل الأمور وبالتالي هو رد فعل غير عنيف.

يعني التمكين، العلم بمصادر القوة التي يجب أن يمتلكها الفرد أو المجموعة. يتضمن هذا التعريف الدعم والتنمية ودورهما في تعزيز الفرد، و/أو الجماعة. كما يعطي مفهوماً بديلاً للسلطة ليس كوسيلة لفرض الرأي الخاص على العدو بل القدرة على إيجاد حل مع العدو من دون الخضوع بالضرورة إلى خيار العدو المفضل. فهذا المفهوم البديل يرفض فكرة القوة التي تعني التسلسل والقوة الجسدية، وله هدف مزدوج: توازن القوة فيما بين طرفي النزاع (الطرف الأضعف يحصل على مزيد من القوة)، والشعور/الإدراك بأن الناس لديهم القدرة على تغيير المجتمع.

كيف نحصل على مزيد من القوة

كفرد:

- تطوير مهارات كالثقة بالنفس والقوة الفردية واحترام الذات.
- التمكين الذاتي: التعرف على أقوى مصادر القوة التي يمتلكها الفرد واستخدامها.

كمجموعة:

- تقوية الجماعة: خلق جو من المودة والثقة داخل الجماعة، وتحسين مهارات الاتصال، وتشجيع التعاون.
- تعلم طرق للوصول إلى توافق في الآراء، وكيفية التخطيط للأفعال الاستراتيجية والوصول إلى أفعال غير عنيفة وصياغة المشاريع، والتفاوض مع الآخرين في الجماعة.
- تعلم المحتوى: تلقي التدريب على تعليم السلام وحوار الثقافات وبناء السلام والتنمية وحقوق الإنسان، والمشاركة الديمقراطية.

مصادر القوة

تستمد قوة الدافع من القدرة على الإيمان بالمشروع وعلى تشجيع الآخرين على المشاركة فيه، وعلى توفير الوقت والطاقة من أجله.

تعني قوة المودة معرفة كيفية خلق جو إيجابي داخل الجماعات، وكيفية الاستماع والإحساس بمشاكل الناس، وكيفية التعامل مع النزاعات داخل الجماعة.

تتضمن قوة الخبرة في القدرة على تحليل المواقف، ومعرفة النظريات المفيدة.

قوة الإدارة فهي مرتبطة بالقدرة على تسهيل الاجتماعات، ومعرفة الجهات التي يمكن من خلالها الحصول على التمويل، والحفاظ على علاقات مع الأشخاص ذوي النفوذ وإلى ما هنالك.

س: ما هي مصادر القوة التي تمتلكها؟

← 9.4.2 - ماذا يمكننا أن نفعل؟ بناء السلام

يجمع بناء السلام فيما بين كل المقاربات والعمليات والخطوات المطلوبة لتحويل العلاقات وأوضاع وهياكل الحوكمة إلى أخرى ذات قابلية أكبر للاستمرار، وأكثر سلمًا.

لفترة طويلة جدا، تم تفويض أنشطة بناء السلام إلى المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة مثلا، وفي بعض الأحيان، كانت هناك مبادرات لبعض الدول بشكل منفرد. إلا أن التجارب أثبتت أنه يمكن تحقيق العديد من النتائج المفيدة على المستويات الشعبية، ويمكن أن يكون للعديد من المنظمات دور رئيس فيها. فقد يبدو التعهد الشخصي لتحقيق وتعزيز السلام أمراً صعباً ولكن نجاح العديد من جمعيات الشباب في تحقيق ذلك يعني أنه أمر ممكن.

يمكن تحقيق السلام من خلال أفعال في ثلاثة مجالات رئيسية هي:

- إيقاف العنف وآثاره.
- معالجة الأسباب الأساسية للنزاع.
- إيجاد وسائل لمواجهة العنف.

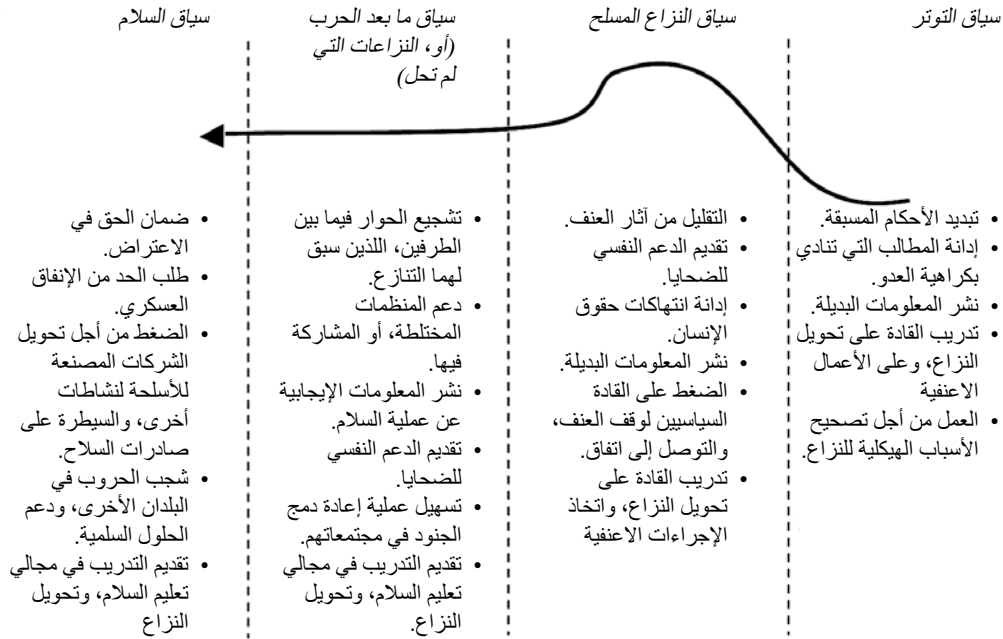
للنزاع المسلح عواقب وخيمة من ضحايا العنف المباشر إلى الأضرار على المدى الطويل، كالكرهية، أو الصدمات النفسية. يمكن اتخاذ إجراءات على المدى القصير، كالتنديد باللجوء إلى العنف، عن طريق اعتماد أفعال رمزية وتقديم التدريب حول آثار الألغام الأرضية، أو معالجة اللاجئين، أو مراعاة الاحتياجات الأساسية للمهجرين، وتوفير الحماية للأشخاص المهددين، وتقديم الدعم النفسي لضحايا العنف.

يعدّ تحديد الأسباب الأصلية للعنف، واتخاذ إجراءات بشأنها، أفضل الوسائل للتأكد من عدم استمرار ذلك العنف. يجب النظر إلى تلك الإجراءات من منظور طويل الأمد. تشمل الإجراءات التي يمكن اتخاذها خلق فرص عمل، وتفعيل المشاركة الديمقراطية، وتأييد الهياكل الديمقراطية.

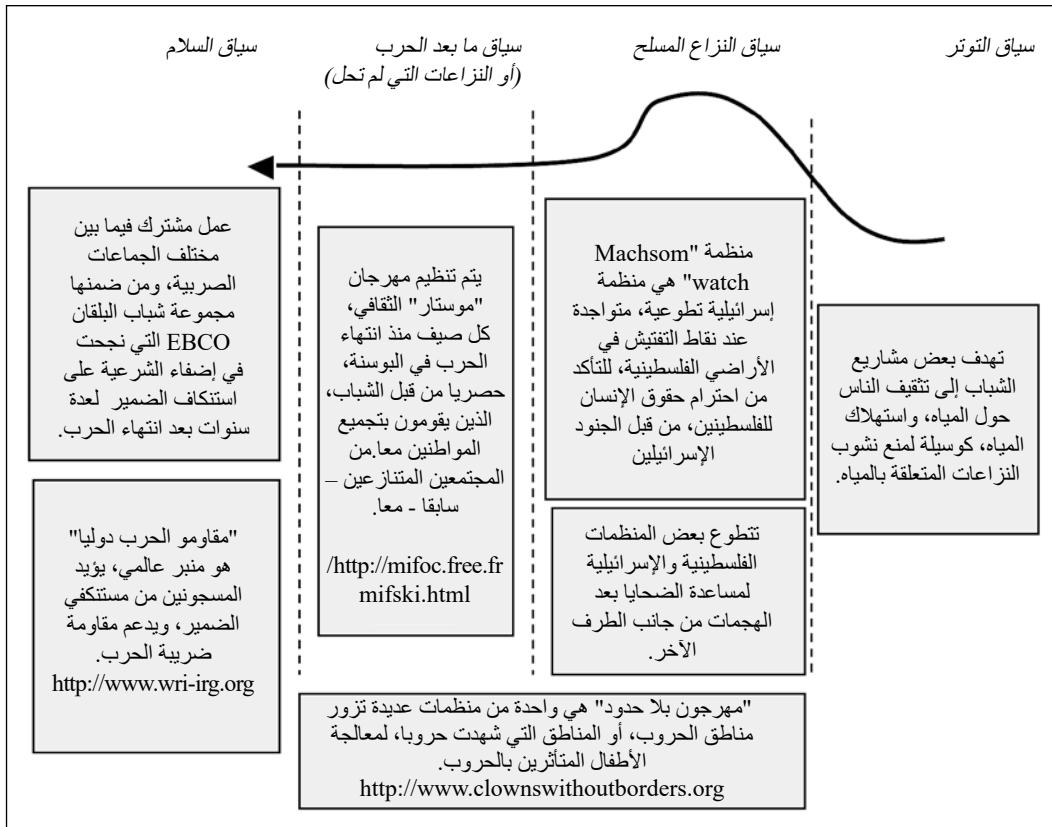
من المهم بغية إيقاف العنف، مساعدة الأطراف المتنازعة في الوصول إلى اتفاق، من خلال وسائل، مثل تعزيز الحوار فيما بينها. ومن الممكن في الوقت عينه العمل على تمكين الأفراد من التصدي للنزاع المسلح، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الحياد فيما يتعلق بالأطراف المتنازعة. ونتيجة لذلك، يمكن للناس أن يتعلموا كيفية نبذ العنف، والعمل على تعزيز السلام. ومن الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها أيضا، دعوة السياسيين للتفاوض وكسب تأييدهم، وتسهيل الحوار فيما بين المجتمعات، وتدريب الناس على كيفية الحفاظ على الحياد مع العناصر المسلحة.

يبين الرسم 9.6 الأفعال التي يمكن تطويرها واعتمادها في مراحل مختلفة من النزاع المسلح. أما الرسم 9.7 فيعطي بعض الأمثلة حول ما يمكن (ما سبق القيام به) للشباب تحقيقه في مراحل مختلفة من النزاع المسلح.

عقد المؤتمر العالمي للسلام في لاهاي في عام 1999، بمشاركة الآلاف من الناشطين الشباب من مائة دولة. وأقر المؤتمر خطة من خمسين نقطة لاتخاذ إجراء عالمي من قبل الحكومات والمجتمع المدني. كما يمكن الاطلاع على العديد من الأمثلة التي قام بها الشباب، في كتاب "آن الأوان لإلغاء الحرب! جدول أعمال الشباب من أجل السلام والعدالة" *"Time to Abolish War!"* ³⁸ بالإضافة إلى العديد من الأفكار ما يزال للشباب إمكانية القيام بها.



الرسم 9.6: أفعال ممكنة من أجل السلام أثناء النزاع المسلح



الرسم 9.7: أفعال حقيقية من أجل السلام أثناء النزاع المسلح

← 9.4.3 - أدوات تحويل النزاع

بناء السلام عملية حساسة للغاية، تتطلب كفاءات وقدرات معينة. في التسعينيات، رصدت العديد من المنظمات غير الحكومية ومراكز البحوث الآثار السلبية والآثار الإيجابية لمشاريع بناء السلام في سياق النزاع العنيف. تجدون فيما يلي ست أفكار مستمدة من توصيات المنظمات غير الحكومية، لمشاريع بناء السلام الفعالة، يمكن أن يستفيد منها العاملين مع الشباب، والمدرّبين، والشباب أعضاء المنظمات غير الحكومية.

- 1- الحلم بالمستقبل: تعتبر نقطة الانطلاق في تصميم مشاريع بناء السلام، تصوّر ما يود المرء بناءه في المستقبل. في بعض الأحيان، يطلق على عملية ممارسة السلام تسمية "مقاربة موجّهة نحو المستقبل"، حيث تركّز على كيفية جعل المستقبل أفضل؛ ومن أجل ذلك يتم وضع خطة خلاقة للمستقبل الذي يود الفرد أن يعيشه، ومن خلال النتائج؛ يتم التفكير في الاستراتيجيات المختلفة، والخطوات المطلوب اتخاذها لتحقيق ذلك المستقبل.
- 2- تحليل السياق: بمجرد اختيار الاستراتيجية التي سيتم التركيز عليها، يصبح من الضروري تحليل سياق النزاع بعمق، ووضع العديد من النواحي في عين الاعتبار.
- 3- تحديد المشروع: عندما يتم تحديد المشروع، يجب التأكيد على هدفين: الاتصال والمتابعة. تولي مشاريع بناء السلام أهمية كبيرة ليس فقط للنتائج، وإنما للعملية بحد ذاتها أيضاً، وكيفية تنفيذها. ويجب أن يقوم المشروع بخلق الجو لتحقيق الهدف الأساسي منه، وهو (إعادة) بناء علاقات إيجابية بين الأطراف المتنازعة وذلك من خلال تحديد وتعزيز الروابط من أجل بناء شبكات. وتعني الروابط - التي نتحدث عن تعزيزها - العوامل التي تربط فيما بين الأطراف المتنازعة، التي قد تكون أشخاصاً، أو مجموعات من الأشخاص الذين يرفضون الانقسام (جمعيات مختلطة، أو مثقفون لهم أدوار فعالة في تفهم المشكلة، وهكذا دواليك). كما يمكن أن تكون تلك العوامل أماكن يذهب إليها كلا الطرفين (الأسواق والميادين ووسائل النقل العام والمستشفيات)، وقد تكون أيضاً قيماً أو عادات مشتركة. يجب أن يؤخذ في الاعتبار أيضاً العناصر التي من شأنها تقسيم المجتمعات، فإذا لم يتحقق النجاح في معالجتها فعلى الأقل يجب عدم تعزيزها.
- 4- تنفيذ المشروع: يتطلب هذا الأمر القدرة على رد الفعل السريع تجاه أي مدخلات خارجية، فمن الممكن وقوع العديد من الأحداث غير المتوقعة ذات الصلة بالنزاع ومنها ما يكون فرص إيجابية أم تهديدات سلبية.
- 5- التقييم: بما أن التقييم يحل مخرجات المشروع (بمعنى هل تحققت الأهداف المخطط لها من خلال المشروع) والتأثير (أي ما أوجه مساهمة تلك الأهداف في بناء السلام) ويجب تنفيذ هذا التقييم في مراحل مختلفة أثناء المشروع، بعد الانتهاء منه، وأيضاً بعد عدة أشهر أو حتى بعد سنوات وذلك من أجل تقييم آثار المشروع؛ فالتقييم عملية هامة جداً لتعلّم الدروس من المشروع، وكذلك أفضل ممارسات بناء السلام، التي يمكن تشاطرها مع الجمعيات الأخرى.
- 6- المتابعة: كما ذكرنا سلفاً، المتابعة هامة جداً لضمان فعالية المشروع على المدى الطويل، ولا بد أن يتم التخطيط لها بعناية أثناء تحديد المشروع.

تستغرق عملية إعادة تأهيل المجتمع بعد النزاع، الفترة الزمنية عينها التي استغرقها النزاع نفسه.³⁹ فإعادة بناء البنية التحتية المدمرة، وإعادة تشكيل المؤسسات السياسية، وبشكل خاص بناء

الجسور فيما بين الأفراد داخل المجتمعات المنقسمة، أمور تتطلب وقتاً طويلاً، ولا بد من احترام ذلك الوقت؛ بالتالي يتطلب بناء السلام مقاربة على المدى الطويل (أكثر من عشرين عاماً). تعني هذه المقاربة طويلة الأمد أنه يجب التركيز أثناء التخطيط للمشروع على كيفية ضمان استدامة المشروع؛ من خلال تدريب السكان المحليين، وخلق جو عمل جيد داخل فريق العمل، وإقناع الناس بالمشروع، بالإضافة إلى ضمان استمرار التمويل المالي للمشروع، وهكذا.

ثلاث نصائح لمشاريع أكثر فعالية.⁴⁰

- 1- من الممكن أن تُوجّه المشاريع للأفراد على المستوى الشخصي (لتغيير سلوكيات، وقيم، وتصورات الأفراد)، وعلى المستوى الاجتماعي- السياسي (لدعم إصلاح المؤسسات التي تعالج الشكاوى التي تغذي النزاع)
 - لكي تكون للمشاريع آثاراً إيجابية على السلام؛ يجب أن تترجم تلك التي تركز على الأفراد التحولات الشخصية إلى أفعال على المستوى الاجتماعي والسياسي. غير أن بعض السياقات وليس كلها يتطلب ترجمة الأفعال الاجتماعية - السياسية على المستوى الفردي.
- 2- من الممكن أن تؤثر المشاريع على الأفراد الأساسيين في النزاع، أو على عدد أكبر من الناس.
 - لكي تكون المشاريع فعالة، يجب ربط الأنشطة التي تضم عدد أكبر من الناس بالأنشطة التي تضم الأفراد الأساسيين في النزاع، وفي نفس الوقت، ربط الأنشطة التي تضم الأفراد الأساسيين بالأنشطة التي تضم عدد أكبر من الناس.
- 3- عادة ما تنجح مشاريع السلام مع الفئات التي يسهل الوصول إليها (الأطفال، والنساء، والكنائس، والعاملين في مجال الصحة)؛ ولكن هناك قلة يصعب الوصول إليها، وهي المستفيدة من النزاع (النخب الاقتصادية والحكومات).
 - يعدّ إشراك الفئات - التي يصعب الوصول إليها - أمراً ضرورياً لتحقيق السلام.

يجب أن يعترف المرء بأن خلق نزاع أمر في غاية السهولة على عكس حلّه أو حتى تحسينه. مع ذلك، فإن صعوبة المفاهيم التي تم التطرق إليها في هذا الفصل وتعقيدها يتناسبان والجهد والإلتزام المطلوبين في التعامل مع مثل تلك القضايا. يوفّر عمل الشباب فرصة واعدة بالنسبة للأشخاص الذين يودون لعب دور إيجابي في جهود بناء السلام والتعامل مع النزاعات التي يعيشها الناس ويختبرونها كل يوم. لن يكون برنامج تبادل الشباب الأورومتوسطي وحده كافياً لإرساء سلام دائم في العالم، غير أنه إذا ما تراكمت الجهود المبدولة مع الإلتزام والعمل والمقاربات البناءة من قِبَل الشباب وجمعيات الشباب، من الممكن إحداث تغيير إيجابي في حياة العديد من الشباب.

ملاحظات

- 1 "Peace and violence" in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Strasbourg: Council of Europe, 2003, pp. 376-381. Available at <http://eycb.coe.int/compass>.
- 2 المرجع نفسه ص. 377
- 3 Seminario de Educación para la Paz-APDH (2000) *Educación para la paz: una propuesta posible*, Madrid: La Catarata.
- 4 Cascón Soriano, P. (2001) *Educación en y para el conflicto* ('Education in and for conflict') Cátedra UNESCO de Pazy Derechos humanos. Available in English or French at <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001329/132945m.pdf> (accessed 25 March 2007).
- 5 المرجع نفسه
- 6 المرجع نفسه
- 7 (تاريخ الدخول 22 تشرين الأول 2008) <http://en.wikipedia.org/wiki/Violence> أنظر
- 8 Galtung, J. (1985) "Twenty-five years of peace research: ten challenges and some responses", *Journal of Peace Research*, Vol. 22, No. 2, pp. 141-158.

- Galtung, J. (1990) "Cultural violence", *Journal of Peace Research*, Vol. 27, No. 3, pp. 291-305. 9
- Wallensteen, P. and Sollenberg, M. (2001) "Armed conflict, 1989-2000", *Journal of Peace Research*, Vol. 38, No. 5, pp. 629-644. 10
- Harbom, L. and Wallensteen, P. (2007) "Armed conflict, 1989-2006", *Journal of Peace Research*, Vol. 44, No. 5, pp. 623-607. For further information, see Uppsala Conflict Data Program (UCDP) at www.pcr.uu.se/database or at the School for a Culture of Peace database on armed conflicts at www.escolapau.org/alerta/index.php. 11
- The explanation in this section is taken from Cascón Soriano, P. (2001) 12
- This schema is taken from Cascón Soriano, P. (2001), p. 7, but the model is very similar to the Thomas-Kilmann Conflict MODE Instrument (Mountain View, CA: Xicom and CPP, 1974 by Kenneth W. Thomas and Ralph H. Kilmann) which describes a person's behaviour along two dimensions (assertiveness and co-operativeness) and defines five "conflict-handling modes": competing, collaborating, compromising, avoiding, accommodating. See www.kilmann.com/conflict.html. 13
- Burton, J. (1990) *Conflict: resolution and prevention*. New York: St. Martin's Press. 14
- If you want to know more about nonviolent communication, see Marshall Rosenberg's publications, such as *Nonviolent communication: a language of life*, Encinitas, CA: PuddleDancer Press, 2nd edn (1 September 2003). 15
- This section is based on and adopted from Cascón Soriano, P. (2001). 16
- Irani, G. (1999). "Islamic mediation techniques for Middle East Conflicts", *Middle East Review of International Affairs*, Vol. 3, No. 2; and Jabbour, E. (1998) "Sulha: an ancient Arab peacemaking process", in *Non-violent possibilities for the Palestinian-Israeli conflict: papers from the Jerusalem conference, September 7-8, 1993*, Jerusalem: Palestinians & Israelis for Nonviolence [publisher]. 17
- من الآن فصاعداً سوف يشار إلى العدو بعبارة "it" واستخدام هذه العبارة قد ارتكز على حياديتها لجهة الجنس وكذلك لما تتضمنه من عدم أنسانية. 18
- Silverstein, B. and Flamenbaum, C. (1989) "Biases in the perception and cognition of the actions of enemies", *Journal of Social Issues*, No. 45, pp. 51-72. 19
- For more information on stereotypes and prejudices, see Chapter 3 on Intercultural Learning of this T-Kit. 20
- This part is based on VVAA (2005) *Déconstruire l'image de l'ennemi*. Bellaterra, Spain: Escola de Cultura de Pau. 21
- Adopted from Khader, B. (2004) *Pour un dialogue culturel Euro-Méditerranéen rénové*. Available at: www.cecocod.net/ponencia_bichara_khader.pdf and www.ewhum.org/modules.php?name=News&file=article&sid=38. 22
- تتم مناقشة بعض المفاهيم الواردة في هذا القسم بالتفصيل في الفصل 8 "الدين والتسامح" من هذا الكتيب التدريبي. 23
- Education pack: ideas, resources, methods and activities for intercultural education with young people and adults*, 2nd edition, Strasbourg: Council of Europe, 2004, pp. 34-35. 24
- "Arab" (2007) *Encyclopædia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9008139 (retrieved 13 November 2007). 25
- "Islamism", Wikipedia, at <http://en.wikipedia.org/wiki/Islamism> (accessed 13 November 2007). 26
- "Discrimination and xenophobia" in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, Strasbourg: Council of Europe, 2nd edn, 2003, pp. 341-342. 27
- Introductory speech of Gabriella Battaini-Dragnoni, in *Islamophobia and its consequences on young people*, seminar report, Council of Europe, 2004, p. 23. 28
- United Nations (2004) *A more secure world, our shared responsibility* (Paragraph 164), at www.un.org/secureworld/report2.pdf (accessed on 5 April 2007). 29
- Esposito, J. L. (2002) "What is Jihad?" in *What everyone needs to know about Islam*, Oxford University Press: New York, pp. 117-118. 30
- Merriam-Webster Online Dictionary. 31
- http://en.wikipedia.org/wiki/Double_standard رظناً 32
- From Shamir, J. and Shikaki, K. (2002) "Self-serving perceptions of terrorism among Israelis and Palestinians", *Political Psychology*, Vol. 23, No. 3, September 2002, pp. 537-557. 33
- للمزيد من المناقشات حول التعليم فيما بين الثقافات والهوية في المحيط الأورومتوسطي يرجى النظر الى الفصل 3 المتعلق بموضوع "التعلم فيما بين الثقافات" من الكتيب التدريبي هذا. 34
- (تاريخ الدخول 22 تشرين الأول 2008) http://en.wikipedia.org/wiki/Conflict_transformation أنظر . 35
- Hugh Miall (2004) *Conflict transformation: a multi-dimensional task*, Berghof Handbook for Conflict Transformation, p. 4. Available at: www.berghof-handbook.net/uploads/download/miall_handbook.pdf. 36
- المرجع نفسه 37
- www.haguepeace.org/resources/youthAgenda.pdf مستند الأمم المتحدة الرسمي متواجد على شبكة الإنترنت - الموقع الإلكتروني 38
- Paragraph based on Lederach, J. P. (1998) *Construyendo la paz. Reconciliación sostenible en sociedades divididas* ('Building peace: sustainable reconciliation in divided societies'), Bilbao: Gernika Gogoratzuz. 39
- Reflecting on peace practice project*. CDA Collaborative Learning Projects, 2004. 40

10 البيئة



الرسم 10

التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

صادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية - لجنة برونتلاند - تقرير "مستقبلنا المشترك"،
أو كسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1987

10.1 المقدمة

من المحتمل أن تكون/تكوني من سكان أعلى جبال الألب أو البيرينيه وغالباً ما تذهب/تذهبين للترنّج على الجليد، أو أنك تقيم/تقيمين على مقربة من الصحراء الكبرى أو الصحراء السورية وتذهب/وتذهبين لصعود الرمال، حيث أنك نادراً ما ترى/ترين الثلج. أو ربما تعيش/تعيشين بالقرب من البحر الأبيض المتوسط أو بحر الشمال أو البحر الميت وتذهب/وتذهبين لركوب الأمواج، بما أنه ليس من الممكن دائماً السباحة في البحر. قد يخطر لك أن تجلس/تجلسين تحت أشجار الكينا أو الصبار أو الصنوبر عندما تذهب/تذهبين للنزهة في الهواء الطلق أو تحتاج/تحتاجين لنصب خيمة لأنه لا أشجار في المكان، أو ربما تمرّ/تمرّين بجانب الأكروبوليس أو الكولوسيوم أو الأهرامات في طريقك إلى البيت وترى/وترين مئات السياح حولها. إن كل هذه هي مكونات بيئتنا، التي تتخذ أشكالاً مختلفة في أماكن مختلفة ولكنها تعاني من مشاكل مماثلة في جميع أنحاء العالم.

لدى البيئة والناس علاقة ثنائية الاتجاه: يؤثر كل النشاط البشري على البيئة وتؤثر البيئة على الحياة البشرية.¹ ينعكس اعتماد الناس على البيئة في كل جانب من جوانب الحياة: فإننا نتغذى من البيئة ونبقى على قيد الحياة بواسطة جميع عناصرها ونتمتع بجمالها وبالراحة التي تؤمنها لنا. مع ذلك، إن البشر هم أيضاً من يستهلكون البيئة ويخلقون الضرورة لحمايتها. بهدف الاستمتاع بالبيئة في الوقت الحاضر بطريقة مستدامة ومن أجل حمايتها للأجيال المقبلة، هناك حاجة للتعاون بين مختلف الكيانات التي تتقاسم منافع البيئة، وذلك ببساطة، لأن موارد البيئة شحيحة جداً لئتمّ تبديدها.

في السياق الأورومتوسطي، تعيّن البيئة حدودها الخاصة، التي هي في الأغلب مستقلة عن غيرها من المشاغل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. بما أن منطقة البحر الأبيض المتوسط تقع بين ثلاث قارات، فإن البيئة الأورومتوسطية لها دينامية خاصة بها، مما يخلق فوائد خاصة للناس الذين يعيشون حول البحر. إلا أن لديها أيضاً مشاكلها الخاصة التي تتطلب اتخاذ إجراءات فورية من قبل جميع الأطراف الذين يتمتعون بفوائدها.

نحن نعلم أيضاً أنه من الممكن للخصائص البيئية أن تتخذ أشكالاً مختلفة في جميع أنحاء العالم، إنما تبقى المشاكل التي تعاني منها متشابهة جداً. من الضروري اتخاذ إجراءات فورية إذا كنا نريد الاستمرار بالتمتع ببيئتنا ونريد أن تتمكن الأجيال المقبلة من التمتع بها أيضاً.

10.2 ما هي "البيئة"؟

يمكن تعريف البيئة بأنها "مجموعة من العوامل الفيزيائية والكيميائية والإحيائية (مثل المناخ والترربة والكائنات الحية) تؤثر على كائن حي أو مجتمع بيئي وتحدّد، في نهاية المطاف، شكله وسبيل بقائه على قيد الحياة".² هي بالتالي، تشمل كل شيء يمكن أن يؤثر، بشكل مباشر، على سلوك كائن أو فصيلة حيّة، بما في ذلك الضوء والهواء والترربة والمياه والكائنات الحية الأخرى.

تشمل البيئة الطبيعية تلك جميع الكائنات الحية (المكونات الحيوية، مثل النباتات والحيوانات والبكتيريا) والأشياء غير الحيّة (المكونات الحيوية، مثل الماء والهواء والترربة والضوء والأحوال الجوية) التي تتواجد طبيعياً على الأرض والتفاعلات بين بعضها البعض. يعني ذلك أن البيئة الطبيعية هي البيئة "التي ليست نتيجة عمل الإنسان أو تدخّله".³

تعتمد عافية الإنسان، بشكل كبير، على النظم الإيكولوجية التي هي "مجموعة كائنات حية وبيئتها الفيزيائية وترابطها في وحدة مكان معينة"⁴ والفوائد التي توفرها النظم الإيكولوجية، مثل الطعام ومياه الشرب. عبر الزمن، توصلّ التفاعل المعقد بين العوامل اللاحيوية والحيوية إلى حالة من الاستقرار، إذ طوّرت كل نظام إيكولوجي قدرات على التحمّل: أعداد ومستويات من التفاعل يمكن أن تحدث من دون تغيير طبيعة النظام الإيكولوجي. يؤدي تجاوز قدرات التحمّل إلى تغييرات ضمن النظام الإيكولوجي. يعطي المستوى العالي من الترابط بين النظام الإيكولوجي قدرًا كبيراً من المرونة لاستيعاب آثار الأنشطة المختلفة، لكنّ دفع النظام إلى أقصى حدوده يجعله حساساً ضعيفاً، حيث يبدأ النظام بالتأثر بالأنشطة ويغيّر طبيعته. في السنوات الخمسين الماضية، تحوّلت جميع النظم الإيكولوجية للأرض بشكل ملحوظ بسبب التغييرات السريعة الناتجة عن الأنشطة البشرية.⁵

بالإضافة إلى المعنى "الطبيعي"، يمكن أيضاً أن يتم تعريف البيئة على أنها "مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على حياة الفرد أو المجتمع".⁶ كما أنها تبنى وتعُدّل

وتسوّى من قبل البشر وتشمل "الظروف أو المؤثرات التي بموجبها يوجد أو يعيش أو يتطور أي فرد أو شيء"، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:⁷

- 1- مزيج من الظروف الفيزيائية التي تؤثر على النمو وتكون عاملاً مؤثراً في نمو وتطور الفرد أو المجتمع ؛
- 2- الظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على طبيعة الفرد أو المجتمع .
- 3- محيط شيء جامد له قيمة اجتماعية جوهرية.

للبيئة تأثير على تطور المجتمع وعلى المنتجات التاريخية والثقافية لهذا المجتمع. كلاهما يتأثران بالبيئة ويؤثران عليها، مما يجعل تلك المنتجات والقيم جزءاً لا يتجزأ من البيئة نفسها: تبني المنازل على قطع الأرض الأكثر ملاءمة مع أخذ ضروريات الطبيعة بعين الاعتبار؛ يتم تصميم الملابس التقليدية بشكل تكون فيه رقيقة أو سميقة حسب المناخ وتؤخذ الألوان من الطبيعة؛ تصنع المأكولات وفقاً للمنتجات المزروعة في الحقول؛ تتطور الرياضة تماشياً مع التضاريس الطبيعية الجغرافية والطبيعية؛ تشمل اللغات كلمات لعناصر محدّدة من الطبيعة، وهلمّ جرا.

باختصار، كل ما يراه الناس من حولهم هو عنصر من عناصر البيئة (الماء والهواء والأشجار والطيور

والمناظر الطبيعية والشواطئ) والهندسة المعمارية (المنازل والشوارع والملاعب والسدود والمساجد والكنائس والكنيس والمعابد اليهودية والطرق السريعة والجسور) والثقافة (الملابس والأغاني واللوحات الفنية واللغة) والتاريخ (الأثار والمواقع التاريخية والأثرية) وغيرها الكثير من الأنشطة البشرية والمنتجات.

مكوّنات كلمة "بيئة" (كما هو مبين في معظم التشريعات الوطنية)⁸

- جميع جوانب محيط البشر التي تؤثر عليهم كأفراد أو كمجموعات اجتماعية؛
- الموارد الطبيعية، بما فيها الأرض والهواء والماء؛
- النظم البيئية والتنوع البيولوجي؛
- الحيوانات والنباتات البرية؛
- السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛
- البنية التحتية والمعدات المرتبطة بها؛
- أي مواد صلبة أو سائلة أو غاز أو رائحة أو حرارة أو ضوضاء أو ذبذبة أو إشعاعات ناتجة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن أنشطة البشر؛
- الموجودات الطبيعية المحدّدة، مثل الجمال الطبيعي والمناظر الطبيعية والطرق ذات المناظر الخلابة؛
- القيم التاريخية والتراثية المحدّدة؛
- القيم الثقافية والدينية المحدّدة؛
- القيم الجمالية؛
- خصائص الصحة العامة؛
- التخطيط البيئي القابل للتمييز وحماية البيئة والإدارة البيئية ومكافحة التلوث والمحافظة على الطبيعة وغيرها من التدابير العلاجية.

إن جودة البيئة هي مقياس للمستوى الذي يمكن للفرد أو للمجتمع أن يعيش فيه ويتطور به بطريقة مستدامة. يمكن للتغيرات في البيئة أن تبدل شروط وجود مجتمع ما بطريقة سلبية وتعرض استدامته للخطر. ينبغي أن يكون معنى العيش في نظام بيئي أو عالم مستدام "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها."⁹

10.3 جنة عدن الأولى: البيئة الأورومتوسطية

باختياره "جنة عدن الأولى" كعنوان لكتابه حول حوض البحر الأبيض المتوسط، حرص ديفيد أتينبورو David Attenborough، وهو مذيع تلفزيوني وعالم طبيعة، على أن يفهم قراءه أهمية هذه الجغرافيا المذهلة بمجرد النظر إلى غلاف الكتاب. عندما قرّر الكتابة عن إحدى المناطق الأكثر ندرة في العالم، علم أنه لا يمكن إلا لـ "جنة عدن" التعبير عن هذه الجغرافيا وجمع ما بين ثقافة وطبيعة أوروبا والمتوسط معاً.

يوجد حوض البحر الأبيض المتوسط ثلاث قارات: أوروبا وأفريقيا وآسيا ويتمتع بتنوع طبيعي فريد من نوعه. إنه بؤرة ساخنة للتنوع البيولوجي،¹¹ وإحدى أكثر المناطق الطبيعية الأربعة والثلاثين أهمية في العالم والتي هي موطن لكثير من أشكال الحياة الأرضية (بشكل إجمالي، 75% من أنواع النباتات والتدييات والطيور والبرمائيات الأكثر عرضة لخطر الانقراض) في 2.3% فقط من مساحة الأرض الإجمالية.¹²

إن كلمة Biodiversity "التنوع البيولوجي" نحت لكلمتي "Biological diversity" "التنوع والبيولوجي". يعكس هذا التنوع البيولوجي عدد وتنوع وتقلب الكائنات الحية وكيفية انتقالها من مكان إلى آخر مرور الزمن. يشمل التنوع البيولوجي التنوع ضمن الفصائل (التنوع الوراثي) والتنوع ما بين الفصائل (تنوع الفصائل) وبين النظم البيئية (تنوع النظم البيئية). إن التنوع البيولوجي مهم في جميع النظم البيئية وليس فقط في تلك التي هي "طبيعية" مثل المتنزهات الوطنية أو المحميات الطبيعية، إنما أيضاً في تلك التي يديرها البشر، مثل المزارع والمشاتل والحدائق العامة في المناطق الحضرية.¹³ كما يوفر للجنس البشري مجموعة واسعة من الفوائد، مثل السلع الهامة (كالخشب والمستحضرات الطبية) والخدمات الأساسية (مثل إعادة تدوير الكربون وتخزينه والمياه النظيفة وتلطيف المناخ والتخفيف من المخاطر الطبيعية والتلقيح).¹⁴

إن حوض البحر الأبيض المتوسط، كونه بؤرة ساخنة للتنوع البيولوجي، يمتد على 2.085.2 كم²، من البرتغال إلى الأردن، من الغرب إلى الشرق، ومن شمال إيطاليا إلى المغرب، من الشمال إلى الجنوب. يشمل أيضاً أجزاء من إسبانيا وفرنسا ودول البلقان واليونان وتركيا وسوريا ولبنان وإسرائيل ومصر وليبيا وتونس والجزائر، فضلاً عن نحو خمسة آلاف جزيرة متناثرة في كل أنحاء البحر نفسه.



الرسم 10.1: البؤرة الساخنة في حوض البحر الأبيض المتوسط

(المحيط الأطلسي- البحر الأسود- البحر الأبيض المتوسط- البرتغال- ماديرا- جزر الكناري- كاب فيردي- المغرب- الجزائر- إسبانيا- فرنسا- إيطاليا- اليونان- تركيا- سوريا- مصر- ليبيا) (فريدريك ميدي ونورمان مايرز، بقلم ر. ميترماير وآخرين، النقاط الساخنة التي أعيد النظر فيها، "كونسيرفيشن إنترناشونال" (المحافظة الدولية) / سيمكس، 2004).

يتضمن حوض البحر الأبيض المتوسط أكثر من أربعة أضعاف عدد الأنواع النباتية الموجودة في جميع الأنحاء المتبقية من أوروبا، ومعظمها مستوطنة. إنه أيضاً مركز مهم للتنوع وتوطن فصائل البرمائيات والزواحف والأسماك. تشمل البؤرة الساخنة تسعة أنواع من الطيور المستوطنة المهددة بالانقراض و11 نوعاً من الثدييات المتوطنة المهددة بالانقراض و14 نوعاً من البرمائيات المتوطنة المهددة بالانقراض؛ وكانت موطناً لخمس أنواع منقرضة.¹⁵ تتمتع أوروبا أيضاً ببيئة غنية جداً ومتنوعة. من الدائرة القطبية الشمالية إلى البحر الأبيض المتوسط، من القوقاز إلى جزر الأزور، كانت بها مجموعة واسعة من النظم البيئية والفصائل. وفقاً للقائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض، هناك 16119 نوعاً من النباتات والحيوانات مهدد بالانقراض على الصعيد العالمي، منها 729 في أوروبا، فيما تشكل الثدييات والطيور أكبر عدد من الأنواع غير المنية والمهددة بالانقراض.¹⁶

الجدول 10.1 : التنوع البيولوجي

التنوع البيولوجي في أوروبا ¹⁸		التنوع البيولوجي في البحر الأبيض المتوسط ¹⁷			
ما تم إدخاله من قبل البشر	الفصيلة	التوطن	الفصائل المتوطنة	الفصيلة	المجموعة المصنفة
-	12.500	52.0	11.700	22.500	النباتات
21	250	11.1	25	226	الثدييات
-	520	5.1	25	489	الطيور
-	199	33.5	77	230	الزواحف
-	71	34.2	27	79	البرمائيات
27	227	29.2	63	216	أسماك المياه العذبة

إذا كانت فصيلة ما "متوطنة" فإنها مقتصرة على منطقة جغرافية معينة ولا تتواجد في أي مكان آخر من العالم.¹⁹ هل تعرف أيًا من الأنواع المتوطنة الخاصة بمنطقتك؟

نتج عن التاريخ الجيولوجي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا تنوعاً جغرافياً وطوبوغرافياً غير عادي. هناك مجموعة متنوعة من المواطن، من الجبال (التي تصل إلى 4500 متراً) إلى الأراضي الرطبة الساحلية ومن الصحراء إلى غابات الشجيرات الصغيرة والصنوبر ومن أنهر الوديان الضيقة والعميقة إلى هضاب جبال الألب، جميعها ضمن مساحة صغيرة جداً بالمقارنة مع غيرها من القارات. إن المناخ الفريد للبحر الأبيض المتوسط هو أيضاً أحد أسباب هذا التنوع: فهو بارد ورطب في الشتاء وحار وجاف في الصيف، وربما ليس من السهل العيش فيه بالنسبة للسكان المحليين، لا سيما في فصل الصيف، لكن هذه الميزة هي أيضاً السبب الذي يجعل البحر الأبيض المتوسط وجهة شعبية سياحية ووجهة شعبية للأعمال!

بعد ثمانية آلاف سنة من الاستيطان البشري وتغيير المواطن، لم يعد البحر الأبيض المتوسط مساحة لغابات البلوط الدائمة الخضرة والغابات الصنوبرية العريضة الأوراق، كما كان من قبل. تعكس الحياة النباتية الحالية في حوض البحر الأبيض المتوسط وفي أوروبا تأثير البشر على مدى مئات السنين وهي نتيجة للتطور المشترك بين الطبيعة والبشر.²⁰

إن النبات الأكثر انتشاراً في منطقة البحر الأبيض المتوسط هي الأشجار والشجيرات الصغيرة وأصناف من العرعر والأس والزيتون ودافني والفرولة والفسق واللباد والبلوط. لا داعي للذكر أنه يوجد أيضاً نباتات عطرية ولينة الأوراق، مثل إكليل الجبل والمريمية والخشخاش والزعفران، خاصة في المناطق شبه القاحلة والساحلية من حوض البحر المتوسط. هناك أشجار، مثل شجرة الأرز وشجرة الأركان والصمغ الشرقي الحلو وأشجار النخيل الكريتي.²¹ لولا التدخل البشري، لكانت 80 إلى 90% من الأراضي في أوروبا مغطاة حالياً بالغابات. إلا أن التأثير البشري قد غير المناظر الطبيعية بشكل جذري، في الغالب من خلال تدمير غابات الأراضي المنخفضة والأراضي الرطبة. أصبح على فصائل الحيوانات والنباتات العيش في منطقة محدّدة صغيرة جداً بأوروبا القرن الحادي والعشرين.²²

على الرغم من أنه، حالياً، أصبح من المستحيل رؤية الأسود التي عاشت في يوم من الأيام حول البحر الأبيض المتوسط، نتيجة لتغيير المواطن، فإن البشر لا يزالون يتقاسمون المنطقة مع حوالي 220 نوعاً من الثدييات، مثل المكاك البربري (القرد الأصلي من أوروبا، الذي يعيش الآن فقط في جبال المغرب والجزائر وعلى جبل طارق) والغزال البربري والوشق الإيبيري والفقمة الراهب الخاصة بمنطقة البحر الأبيض المتوسط.²³ في أوروبا، هناك العديد من الثدييات الكبيرة مثل الدببة القطبية والذئاب والوشق والبيسون حتى في بقايا محدودة من مواطنها الأصلية، في حين أن أخرى، مثل الحصان البري الأوراسي وظباء سيغا، قد انقرضت.²⁴

يشهد البحر الأبيض المتوسط وأوروبا حدثاً طبيعياً استثنائياً مرتين في السنة: هجرة الطيور. هناك ثلاث مسارات في هذه المنطقة، اثنان منها مهمان جداً من بين مسارات هجرة الطيور في العالم وهي: في الشرق عبر تركيا وإسرائيل ومصر؛ في وسط البحر الأبيض المتوسط، عبر إيطاليا وتونس؛ وفي الغرب، عبر إسبانيا والمغرب. كل عام، تسافر في الربيع والخريف مئات الآف النسور واللقاق وطيور الرحمة والصقور والحناء والسنونو وطيور أخرى كثيرة آلاف الكيلومترات إلى حيث تتناسل أو تقضي فصل الشتاء. تستريح، بصورة رئيسية في الأراضي الرطبة وتطير عبر الوديان خلال مساراتها. إن الأراضي الرطبة المتوسطة والأوروبية والوديان هي ذات أهمية حيوية بالنسبة للطيور وبصورة خاصة خلال موسم الهجرة. هذا الحدث الطبيعي هو أيضاً نشاط سياحي مهم بالنسبة لمعظم البلدان المعنية، إذ يقوم مراقبو الطيور، من جميع أنحاء العالم، بزيارة البلدان التي تقع على مسارات هجرة الطيور.

إذا كان المتوسط بيئة طبيعية غنية جداً تتمتع بنسبة توطن مرتفعة بشكل استثنائي، فلا بدّ إذن من حماية هذه الثروة. على سبيل المثال، منذ حوالي 2000 سنة، كانت بعض المجتمعات القديمة حول المتوسط تحدّد المناطق كـ "محميات للموارد"، لأغراض الحماية، وبعضها لا يزال موجوداً حتى الآن. كانت "تتمّ تنميتها كاعتراف قديم بندرة الموارد المتجددة والحاجة إلى المحافظة عليها واستخدامها على نطاق واسع دعماً للتنمية الاقتصادية المستدامة في المناطق الريفية".²⁵

مع ذلك، في العصر الحديث، يحظى حوض البحر الأبيض المتوسط بمستوى منخفض جداً من تغطية المناطق المحمية، فـ 4% منها فقط خاضعة لشكل من أشكال الحماية و1% فقط هي ضمن فئات الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN).²⁶ في كانون الأول/ديسمبر 2006، شملت "المناطق

ذات الحماية الخاصة" (وفقاً لوثيقة توجيهات الطيور) و"المناطق الخاصة المتمتعة بالحماية" (بموجب توجيه الموطن) حوالي 17٪ من أراضي الاتحاد الأوروبي.²⁷

ليست البيئة المتوسطة والأوروبية غنية فقط بالكنوز الطبيعية إنما أيضاً بالتراث التاريخي والثقافي والديني، وذلك نتيجة لعدة حضارات قديمة وحديثة ولدول قد ازدهرت حول المتوسط. كان المتوسط دائماً طريقاً سريعاً للنقل، مجيزاً التجارة والتبادل الثقافي بين الشعوب. بالتالي فإن الغالبية العظمى من المدن المتوسطة قديمة جداً وغنية بالمواقع التاريخية ذات قيمة معمارية استثنائية، وقد تلاهمت المدن القديمة مع المناظر الطبيعية وتكيفت مع البيئة المحلية والمناخ. تختلط الشوارع الضيقة الهادئة والمناطق السكنية بالأماكن العامة ويتعزز الظل وتدوير الهواء من خلال النوافير التي غالباً ما تكون ميزة هامة.

إن الكثير من القيم التاريخية والثقافية والدينية في أوروبا والمتوسط ليست فقط الدليل الوحيد على التاريخ البشري، إنما هي أيضاً قيم ثمينة للتنوع الثقافي المستقبلي: ساحات مثل الساحة الكبرى في بروكسل (بلجيكا) والكرملين في موسكو والميدان الأحمر (الاتحاد الروسي)؛ قلاع مثل قلعة ليتوميشل (الجمهورية التشيكية)، قصر كرونبورغ (الدانمارك)، قلعة الفرسان وقلعة صلاح الدين (سوريا)؛ إنشاءات البنية التحتية مثل قناة ميدي (فرنسا) وشبكة الطواحين في كيندرديجك - الشوط (هولندا) ومعمل فرلا لمعالجة الخشب والكرتون (فنلندا) والمجمع الصناعي لاستخراج الفحم الحجري في إسبين (ألمانيا) وإذاعة فاربورغ (السويد)؛ عواصم قديمة ونصب تذكارية مثل ممفيس ومقبرتها، منطقة الأهرام من الجيزة إلى دهشور (مصر)، أكربول أثينا (اليونان)، حاتوشا: عاصمة الحثيين (تركيا) ومدراج الجم (تونس) والبتراء (الأردن)؛ أماكن العبادة مثل الكنائس الخشبية في جنوب بولندا الصغيرة (بولندا)، ودير ريبلا (بلغاريا). تمت بذلك تسمية عدد قليل من بين 660 صرحاً ثقافياً مدرجاً على قائمة التراث العالمي.²⁸

كما هو الحال بالنسبة للبيئة الطبيعية، إن البيئة الثقافية والتاريخية مهددة من جراء النزاعات المسلحة والحروب والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية والتلوث والإفراط في الصيد والتوسع العمراني غير المنضبط والتنمية السياحية غير المحددة. على سبيل المثال، إن مدينة القدس القديمة وأسوارها، كما و220 نصباً تاريخياً تابعاً لها مدرجة على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.²⁹

س: هل قمت، في أي وقت مضى، بزيارة أي من المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي في بلدك أو في أي مكان آخر في العالم؟

10.4 حين تلتقي الثقافة بالبيئة

← 10.4.1 المعرفة البيئية المحلية

إن المعرفة البيئية المحلية هي مزيج من المعلومات والدراية والممارسات المتقدمة التي احتفظ بها الناس بالإضافة إلى تاريخ طويل من التفاعل مع بيئتهم الطبيعية. تشمل هذه المعرفة اللغة والانتماء إلى مكان ما والروحانية والنظرة إلى العالم كما يشار إليها على أنها المعارف البيئية التقليدية ومعارف السكان الأصليين ومعارف سكان المناطق الريفية أو المزارعين والعلوم الشعبية وعلم السكان الأصليين. تعتمد المعرفة والممارسة والتفسير على بعضها البعض.³⁰ هذا هو الحال خاصة بالنسبة لثقافات المنطقة الأورومتوسطية، التي لها تاريخ طويل من التفاعل مع بيئتها.

تشكّل المعرفة المحليّة أساساً لصنع القرار على المستوى المحلي بشأن جوانب عديدة مهمة في الحياة اليومية. يمكن سرد الصيد وصيد الأسماك والحصاد والزراعة والعناية العلمية بالزراعة وإعداد وحفظ الأغذية واكتشاف مواقع المياه وتخزينها والتأقلم مع المرض وتعيين الأمكنة والملاحة وإدارة النظم البيئية والتكيف مع التغيرات البيئية/الاجتماعية والأرصاد الجوية، كبعض عناصر المعرفة المحليّة.³¹

يمكن أن يلعب فهم المعرفة المحلية لأوروبا وحوض المتوسط والمحافظة عليها دوراً هاماً في مجالات مثل التنوع البيولوجي والتنمية المستدامة والأبحاث والزراعة والتجارة والطب ونوعية الغذاء. نذكر على سبيل المثال، الحديقة الوطنية "سيفين"، في جنوب فرنسا، الغنية بالتنوع البيولوجي. ترتبط حمايتها ارتباطاً قوياً بالمعرفة المحلية للموارد الطبيعية. تمثل هذه الحديقة العامة 50% من الحيوانات والنباتات الفرنسية ويسكنها 40.000 نسمة، معظمهم من المزارعين ومربي الماشية. وضع سكان المنطقة تصنيفاً ونظام تسمية للحياة البرية والمواطن على مرّ القرون، تُستخدم الآن وتُدرس من قبل العلماء. من خلال استخدام الممارسات الزراعية التقليدية والمعارف المحلية، يتم الحفاظ على الحديقة العامة الوطنية وعلى سكاّنها وحياتها البرية ومواطنها. تمّ الإعلان عنها كـ "محمية للمحيط الحيوي العالمي" لـ "يونسكو" في العام 1985.³²

تجدر الإشارة إلى محمية "ضانا" الطبيعية في الأردن، كمثال آخر من حوض البحر الأبيض المتوسط، التي هي نموذج فريد للحماية المتكاملة والجهود التنموية. إن الحفاظ على التنوع البيولوجي وتحسين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين في المحمية، لهما نفس القدر من الأهمية. كما أن السياحة البيئية وإنتاج الحرف اليدوية القائمة على المهارات المحلية هما نشاطان من أنشطة المحمية وقد أنشئ نظام لتسمين الماعز في المجتمعات البدوية ونظم مستدامة لاستخدام أراضي الرعي. تدرّ المحمية دخلاً لحوالي ألف شخص وتغطي السياحة البيئية كل تكاليف تشغيلها.³³

← 10.4.2 الجنسانية والأمن الغذائي والبيئة³⁴

إن النساء في المناطق الريفية هن المنتجات لنسبة تتراوح بين 60 و80% من المواد الغذائية في معظم البلدان النامية. ينتجن محاصيل مثل القمح والأرز والذرة ويوفرن حوالي 90% من الاستهلاك الغذائي لفقراء الأرياف. إن إنتاجهن من البقوليات والخضروات، الذي يوفر المواد الغذائية الأساسية، ناتج بشكل رئيسي من الحدائق المنزلية. غالباً ما يكون ما تنتجه النساء الغذاء الوحيد المتاح خلال بعض المواسم أو عندما يكون الحصاد قليلاً. تُعرف حدائق النساء المنزلية على أنها نماذج للاستخدام المستدام للأراضي لأنها توفر محاصيل مستدامة ولا تسبب إلهوراً ضئيلاً في البيئة. إن المعرفة الخاصة التي تتمتع بها النساء حول موارد الأغذية والزراعة تجعلهن صاحبات المصلحة الأساسية في مجال التنوع البيولوجي الزراعي. تقوم النساء بعلف الحيوانات الكبيرة وحبها وتربية الدواجن والحيوانات الصغيرة مثل الأرناب والأغنام والماعز والخنازير، وعندما ينتهي الحصاد، تبدأ نساء الأرياف بالحفظ والتخزين والمعالجة والتجهيز والتسويق.

تظهر دراسات أجرتها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) بوضوح أنه على الرغم من أن النساء في معظم البلدان النامية هن صاحبات المصلحة الرئيسيات في القطاع الزراعي، فإنهنّ آخر من يستفيد منها. لا يزال يُنظر إلى المزارعين من قبل صانعي السياسات عموماً على أنهم ذكور. إن مساهمة المرأة في الزراعة غير مفهومة بشكل جيد ولا يمكن أن تظهر احتياجاتها في مجال تخطيط التنمية. تصرّ (الفاو) على أن تمكين المرأة هو المفتاح لرفع مستويات التغذية وتحسين الإنتاج وتوزيع المنتجات الغذائية والزراعية وتحسين الظروف المعيشية لسكان الأرياف.

10.5 الأولويات والأخطار التي تهدد البيئة

يعتمد كل من البيئة والناس على بعضهم البعض. فمن المعروف أن الناس، سكان حوض البحر الأبيض المتوسط، في تزايد. ولكن رفاهيتهم تعتمد على صحة بيئتهم.³⁵ للأسف، إن النظم البيئية الأوروبية والمتوسطية لها تاريخ طويل من التأثير البشري الذي لم يكن دائماً إيجابياً وبنّاءاً. بالتالي، فقد تضررت جميع البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط، من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، بدرجات متفاوتة، من جراء التحديات المختلفة (مناخ أكثر جفافاً واعتماد أكبر على الموارد الطبيعية الأساسية) والحاجة إلى الدعم المؤسسي والمالي لمواجهة هذه التحديات.³⁶ على الرغم من أن التبعية البيئية تتطلب درجة عالية من التعاون بين البلدان لإبطال الآثار السلبية على البيئة المشتركة، فإن التهديدات البيئية المرتقبة قد تؤدي إلى نزاعات نتيجة لندرة الموارد الطبيعية.

في إحدى الدراسات، تم إدراج التهديدات البيئية الرئيسية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط على النحو التالي:³⁷

- التصحر المتزايد نتيجة لإزالة الغابات والإفراط في الرعي والحرائق التي يسببها الإنسان والضغط الزراعي وتغير المناخ؛
- الاستهلاك المتزايد للمياه العذبة (خاصة للزراعة) وتلوث روافد الأنهار وكذلك إعادة التدوير ومياه الصرف الصحي المحدودة نسبة إلى سكان الحضر الذين تتزايد أعدادهم وأثرها العكسي الذي لا يُحتمل على وظائف النظام البيئي وبقاء الأنواع الأحيائية؛
- التلوث الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي للبحر الأبيض المتوسط؛
- الانخفاض في مخزونات الصيد والضغط المتزايد من جراء الإفراط في صيد الأسماك؛
- الحد من المناطق الحرجية؛
- النشاط الاقتصادي الذي يتركز على طول السواحل: الصناعة والبنية التحتية والنقل والتنمية الحضرية والمنتجات السياحية؛
- تدمير أو تآكل أكثر من 50٪ من الأراضي الرطبة ونظم الكثبان الرملية الساحلية؛
- ارتفاع مستوى سطح البحر، مما يهدد النظم البيئية الأكثر إنتاجية: الدلتا (الزراعة) والأراضي الرطبة (الصيد) والشواطئ (السياحة) والمياه الجوفية في المناطق الساحلية (لجميع الأغراض)؛
- كنتيجة عامة، فقدان التنوع البيولوجي، المتعدّد إغاؤه، على الأرض وفي البحر.

س: من خلال النظر الى بيئتك، هل بإمكانك إضافة أي تهديدات أخرى لهذه القائمة؟

يمكن للمرء أن يرى من خلال قائمة التهديدات هذه، أنه بالرغم من أن بعض هذه التهديدات ناتجة عن ظواهر طبيعية كالزلازل، لا يزال البشر سبباً لعدد كبير منها. يمكن القول إن القطاعات الرئيسية التي تسبب المشاكل البيئية هي النقل والطاقة والزراعة والصناعة والسياحة والأسر. سوف يكون من الصعب تغطية جميع المشاكل البيئية الرئيسية هنا، لكن من الممكن إعطاء تفاصيل لبعض القضايا ذات الأولوية البيئية وذات السياق الإقليمي وهي مشتركة بين مختلف البلدان الأوروبية والمتوسطية.

المياه

المياه هي قضية رئيسية في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط بسبب شحها المتزايد. تعاني بلدان مثل مالطا وإسبانيا والجزائر ومصر (والكثير غيرها) من مشاكل رئيسية متعلقة بالمياه، مثل التلوث والإفراط في الضخ وارتفاع تكاليف الإنتاج وتخفيض المياه الجوفية واستنزاف المياه السطحية. إن مشكلة المياه لها آثار تراكمية، مثل الجفاف الطويل الأمد الذي تليه فيضانات غزيرة أو التسرب أو فقدان التربة السطحية أو تلوث المياه الجوفية. إن الوضع يزداد سوءاً وقد أصبحت الحلول مكلفة للغاية. كما أن زيادة التلوث على نطاق عالمي وسوء استخدام الموارد المائية (كما في تقنية الري الخاطئة أو القديمة) يُؤلِّدان طلباً كبيراً على مصادر المياه العذبة الطبيعية، مما يسبب نقصاً طويلاً للأمد.

يعتبر عموماً بين 20 و40 لتراً من المياه للشخص الواحد في اليوم، الحد الأدنى لتلبية احتياجات الشرب والصرف الصحي وحدها. إذا تمّ شمل مياه الاستحمام والطبخ أيضاً، يمكن أن يرتفع هذا الرقم إلى 200 لتراً للفرد الواحد.³⁸ يقع العديد من بلدان العالم تحت هذا المستوى. لم يكن يحصل ما يقارب 30 مليون نسمة من سكان منطقة البحر الأبيض المتوسط، رسمياً، على مياه الشرب في عام 2002.

للأسف، تزيد التوترات بشأن الموارد المائية المشتركة الحدود (الأنهار عادة) من النزاعات بين المناطق أو البلدان وتؤدي إلى مخاوف دولية سياسية وأمنية، ذلك لأن الحصول على المياه يمسّ بسيادة الدولة وسلامتها وهو مرتبط أيضاً بالتوجه الأيديولوجي والقومي.³⁹ إن حوض نهري الفرات ودجلة المشترك بين تركيا وسوريا والعراق وإيران وحوض نهر الأردن المشترك بين لبنان وسوريا والأردن والسلطة الفلسطينية وإسرائيل، هما سبب النزاعات على المياه في التاريخ الحديث.

الطاقة

حالياً، يتم توليد حوالي 95٪ من مجموع الطاقة التجارية من خلال استخدام الوقود الأحفوري مثل النفط والغاز والبتترول والفحم. لم يتم استخدام البترول والغاز الطبيعي بكميات كبيرة حتى بداية القرن العشرين، لكن الإمدادات بدأت تتشخّ.

يُنْتج أي حرق للوقود الأحفوري كميات كبيرة من الملوثات في الغلاف الجوي، ولا سيما أكاسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت، وقد أثرت هذه الغازات على الغلاف الجوي للأرض. إن الأمطار الحمضية وتدمير الغابات هما فائورتان مهمتان جداً كان على أوروبا تسديدهما في العقود الأخيرة. زاد إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من جراء استخدام الطاقة في بلدان البحر الأبيض المتوسط زيادة مطردة، وصلت إلى أكثر من 7٪ من مجموع الانبعاثات في العالم في العام 2002. بسبب زيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، يزداد متوسط درجة حرارة الأرض كل عام، مما يؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ.

إلى جانب استهلاكه، يسبب إنتاج وشحن الوقود الأحفوري، البترول بوجه خاص، ضرراً نتيجة للتسرب العرضي للنفط في البحار أو للتفريغات الناجمة عن الأنشطة العادية. لا تزال الموارد الطبيعية (النفط خصوصاً) تشكل سبباً للنزاع والمشاكل في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وذلك ليس فقط من خلال تلويث الأرض، لكن أيضاً من خلال تلويث السياسة الوطنية والدولية.

تغير المناخ⁴⁰

أصبحت آثار تغير المناخ أكثر وضوحاً في نظم البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي والصحة البشرية وموارد المياه في أوروبا والمتوسط وارتفع متوسط درجة الحرارة على مستوى العالم

إلى 0.74 درجة مئوية بين 1906 و2005. في أوروبا، كانت درجة الحرارة أعلى بحوالي 1.4 درجة مئوية في العام 2007 مما كانت عليه في عصور ما قبل الصناعة. إن مستويات البحار أخذت في الارتفاع كما أن ذوبان الكتل الجليدية في تسارع. إن الاحتباس الحراري هو، إلى حد ما، نتيجة لعوامل طبيعية، لكن تظهر أحدث الرؤى العلمية أنه يمكن أن يعزى إلى انبعاثات الغازات الدفيئة (GHG) الناتجة عن الأنشطة البشرية: إن ثاني أكسيد الكربون (CO2) هو أكبر مساهم في حوالي 80٪ من مجموع انبعاثات الغازات الدفيئة.

نتيجة لتغير المناخ، تأثرت بعض القطاعات الاقتصادية الرئيسية مثل علم الغابات والزراعة والسياحة بشكل سلبي وقد أشير إلى حوض البحر الأبيض المتوسط على أنه إحدى المناطق الجغرافية الأكثر عرضة للخطر. كما أن المناطق الجبلية والمناطق الساحلية والأراضي الرطبة وعلى وجه الخصوص البحر الأبيض المتوسط نفسه معرضة بشكل خاص. يمكن لنتائج الاضطرابات البيئية في بلد ما أن تؤثر كثيراً على البلدان المجاورة وكذلك على بقية العالم. يجري البحث في وسائل الحماية من الفيضانات وندرة المياه والصحة البشرية والتكيف مع تغير المناخ بالإضافة إلى إدارة البيئة الطبيعية في القرن الحادي والعشرين.

س: هل هناك أي تغييرات في المناخ يخشاها الناس في بيتك؟

تدمير الموائل الساحلية

إن التنمية الساحلية، وفي الدرجة الأولى التوسع الحضري والسياحة، هي مشكلة رئيسية في المتوسط. من أصل 46.000 كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط، هناك 25.000 كم قد تحضر وتجاوز بالفعل حدًا حاسماً⁴¹ بما أن المناطق الساحلية تتمتع بقيمة اقتصادية عالية وفرص عمل أفضل، يؤدي تركيز الاستيطان البشري إلى نمو سريع للمدن الساحلية والبلدات. مع ذلك، يؤدي تطوّر المنطقة، الصغيرة نسبياً، على طول الساحل، إلى عدد من المطالب المتضاربة على موارد الأراضي والمياه والطاقة والموارد البيولوجية، وكثيراً ما يعقبها عن كثب تدمير الموائل والنظم البيئية العامة⁴².

إن سواحل البحر الأبيض المتوسط هي من الوجهات السياحية الرئيسية. على الرغم من أن السياحة تؤدي إلى منافع اقتصادية، فإنها ترتب أيضاً تكاليف مرتفعة على البيئة. إلى جانب الحاجة لبناء مساكن للزائرين والعاملين في المنتجعات، مطلوب إنشاء طرق ومطارات وموانئ ومرافق للتخلص من النفايات وكذلك عدد متزايد من المرافق الترفيهية. هناك حاجة إلى المزيد من المياه العذبة والصرف الصحي (للفنادق وحمامات السباحة وملاعب الغولف) فضلاً عن المواد الغذائية، التي تتطلب في حد ذاتها المزيد من المياه العذبة⁴³ يؤدي ذلك إلى تخریب الأراضي الرطبة مثل بحيرة "بنزرت" في تونس، وبحيرة "الرغاية" في الجزائر و دلتا إيفروس/ ميريك في اليونان وتركيا. بالإضافة إلى ذلك، يسبب بناء منتجعات جديدة على الشواطئ وإزعاج الإنسان للحيوانات فقدان الموائل، وخصوصاً للفصائل المهددة بالانقراض مثل السلاحف البحرية والفقمة الراهب.

الفصائل الغريبة

هناك دخلاء في البحر الأبيض المتوسط. لا، ليس هذا سيناريو لقصص خيالية! يعتبر الدخلاء، الفصائل الغريبة أو غير المحلية، ثاني أهم أسباب فقدان التنوع البيولوجي في جميع البحار

الأوروبية⁴⁴ بصفة عامة، يهيمن الدخلاء على بعض الفصائل الأصلية ويسببون انخفاضاً في التنوع البيولوجي. في البحر الأبيض المتوسط، تم تسجيل أكثر من 600 فصيلة من الفصائل الغريبة التي جاءت، حتى الآن، من خلال الشحن أو تربية الأحياء المائية. تسبب الفصائل الغريبة أيضاً خسائر اقتصادية، على سبيل المثال، غزو الأسماك الهلامية وتأثيرها على السياحة.

س: هل تعتقد/تعتقدين أن البحار الأخرى، مثل بحر البلطيق وبحر الشمال وبحر قزوين والبحر الأسود تواجه أيضاً هذه التهديدات البيئية الساحلية؟

مياه الصرف الصحي والتسرب السطحي للمياه في المناطق الحضرية

من بين 601 منطقة ساحلية، هناك 69٪ فقط تشغّل محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي. أين يتم تصريف بقية النفايات؟ كثيراً ما يتم التخلص من النفايات الصلبة المنتجة في المراكز الحضرية من خلال رميها في مستودعات قمامة وتكون قد تمّت معالجتها بشكل ضئيل جداً. تزدحم أكثر شواطئ البحر الأبيض المتوسط بالصناعات الكيميائية وصناعات التعدين التي تنتج كميات كبيرة من النفايات الصناعية.

إن العديد من هذه التهديدات ليست موجودة فقط في البحر الأبيض المتوسط بل في العديد من الأماكن الأخرى في العالم. إن إزالة هذه التهديدات وحماية البيئة أمر لا بد منه إذا كنا نود العيش في عالم لائق والمحافظة عليه لأجيال المستقبل. يقدم عمل الشباب فرصاً قيمة للأشخاص الذين يودون أن يكونوا مفيدين في هذه العملية.

تكافح مئات المنظمات غير الحكومية، المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، باستمرار، الأضرار التي ألحقها البشر بالبيئة وتنظم العديد من الأحداث مثل الاحتجاجات والحملات والأنشطة التدريبية. يمكن لجميع التهديدات الملخصة أعلاه أن تكون (وفي الواقع هي كذلك) موضوعاً للعمل في الأنشطة البيئية والعمل البيئي للشباب.

س: ما هي منظمات حماية البيئة الناشطة في منطقتك؟

10.6 حماية تراثنا المشترك: الجهود المؤسسية

"كما أنه لا يمكن اعتبار دولة واحدة مسؤولة عن تدهور بيئة دول البحر الأبيض المتوسط، لا يمكن لبلد واحد حمايتها من خلال العمل بمفرده"⁴⁵. يصحّ أيضاً بيان المفوضية الأوروبية هذا لحماية البيئة في كل أنحاء الأرض. يستلزم المستوى العالي من الترابط بين البيئة والبشر من جهة، وحدود الجهود البشرية الفردية من جهة أخرى، مقاربة مشتركة للحفاظ على التنوع البيولوجي على المستويات العالمية والأوروبية والمتوسطة. نتيجة لذلك، تجمع الجهود المؤسسية مواردها المالية والبشرية وخبرتها للقيام بدراسات أساسية/بحوث وتقارير وحلول ممكنة للمشاكل البيئية ومقترحات للسياسات لصانعي السياسات البيئية. ربما تكون أهم جوانب التعاون الدولي هي تطوير التشريعات البيئية الضرورية والوسائل اللازمة لتمكين تنفيذها.

إن بروتوكول كيوتو هو بروتوكول ملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري والتكيف مع ارتفاع درجات الحرارة الناجمة عن الغازات الدفيئة التي تتسبب في تغير المناخ. تم الاتفاق عليه في 11 كانون الأول/ديسمبر 1997 في كيوتو ودخل حيز التنفيذ في 16 شباط/فبراير 2005. اعتباراً من 12 كانون الأول/ديسمبر 2007، اعتمد 176 بلداً والاتحاد الأوروبي وثائق التصديق أو الانضمام أو القبول.⁴⁶

على مستوى الاتحاد الأوروبي، تستند سياسة حفظ الطبيعة على وثيقتين رئيسيتين خاصتين بالتشريع: وثيقة توجيهات الطيور⁴⁷ وتوجيه الموطن.⁴⁸ يتطلب هذا الأخير من دول البحر المتوسط التابع للاتحاد الأوروبي، تحديد المواقع الطبيعية الأكثر أهمية والحفاظ عليها.⁴⁹ في مؤتمر القمة العالمي للأمم المتحدة الخاص بالتنمية المستدامة والذي انعقد في جوهانسبرغ في عام 2002، تعهدت الحكومات بخفض معدل فقدان التنوع البيولوجي بشكل ملحوظ بحلول العام 2010. تبعاً لذلك، حدّد الاتحاد الأوروبي لنفسه الهدف المتمثل بوقف فقدان التنوع البيولوجي في الأراضي الخاصة به بحلول العام 2010.⁵⁰ هناك أيضاً تشريعات مختلفة حول جوانب حماية البيئة على مستوى الاتحاد الأوروبي. إن خطة العمل بشأن التنوع البيولوجي (2006-10) والورقة الخضراء للسياسة البحرية والاستراتيجية بشأن الاستخدام المستدام للمصادر الطبيعية هي بعض الأمثلة على تشريعات الاتحاد الأوروبي في مجال البيئة.

يعطي مجلس أوروبا الأولوية للبيئة وصون الطبيعة والمناظر الطبيعية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة وقد أصدر العديد من الصكوك الدولية. تهدف اتفاقية برن حول الحفاظ على الحياة البرية والموائل الطبيعية الأوروبية⁵¹ (1979) إلى الحفاظ على النباتات والحيوانات البرية وبيئاتها الطبيعية وتعزيز التعاون الأوروبي في هذا المجال. تشدّد الاتفاقية على التضامن والتعاون بين الشمال والجنوب، مع التركيز على حماية الأنواع المهاجرة. تهدف الاستراتيجية الأوروبية للتنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية (1995) إلى إيجاد استجابة متسقة لتراجع التنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية في أوروبا ولضمان استدامة البيئة الطبيعية.⁵² تؤكد الاتفاقية الأوروبية للمناظر الطبيعية (فلورنسا، 2000) أن "المناظر الطبيعية هي تراثنا الحي الطبيعي والثقافي، سواء كانت عادية أو بارزة، في المناطق الحضرية أو الريفية، على الأرض أو في المياه" وتعزز بالتالي حماية وإدارة المناظر الطبيعية الأوروبية والتخطيط لها.⁵³ تتبنى الاتفاقية الإطارية بشأن قيمة التراث الثقافي بالنسبة للمجتمع⁵⁴ (فارو، 2005) نهجاً أوسع نطاقاً للبيئة وتعيد دمج مفهوم التراث الثقافي على أنه "مجموعة من الموارد الموروثة من الماضي التي تعكس القيم المتغيرة والمعتقدات والمعرفة والتقاليد". يشمل هذا النهج كل جوانب البيئة الناتجة عن التفاعل بين الناس والأماكن على مرّ الزمن.

كجزء من إطار سياسي واقتصادي واجتماعي أوسع، خطّطت الشراكة الأوروبية ومتوسطة لتدابير من أجل حماية بيئة البحر المتوسط. تم اعتماد برنامج العمل الإطاري وبرنامج العمل البيئي للأولويات القصيرة والمتوسطة المدى⁵⁵ من قبل المؤتمر الوزاري الأوروبي والمتوسطي للبيئة في العام 1997. إن هذا البرنامج هو في الواقع الأساس المشترك لتوجيه السياسات البيئية والتمويل في منطقة البحر الأبيض المتوسط. يعطي برنامج العمل البيئي للأولويات القصيرة والمتوسطة المدى (سماب) الأولوية لخمسة حقول في مجالات العمل، بإجماع الشركاء: الإدارة المتكاملة للمياه وإدارة النفايات والنقاط الساخنة والإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية ومكافحة التصحر.⁵⁶

لعبت المنظمات البيئية غير الحكومية دوراً في كل هذه الجهود المؤسسية. لم تكن مهمة في دفع المؤسسات إلى التركيز على القضايا البيئية وتوفير الخبرة والتجربة لإعداد الاتفاقيات والعقود والبرامج فحسب، إنما لعبت أيضاً دوراً حيوياً من خلال نشاطها وجهودها لتحقيق الأهداف الواردة في تلك الجهود المؤسسية ولتنفيذ سياسات صديقة للبيئة.

س: 5 حزيران/يونيو هو اليوم العالمي للبيئة و22 نيسان/أبريل هو يوم الأرض ويحتفل بهما كل عام. ما هي الأنشطة التي يتم تنظيمها للاحتفال بهما في المكان الذي تعيش/تعيشين فيه؟

10.7 التنمية المستدامة: الإستراتيجيات

"تلبية احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها" هو تفسير مفهوم "التنمية المستدامة" في "مستقبلنا المشترك"، وهو تقرير برونتلاند للجنة العالمية للتنمية والبيئة. تعني التنمية المستدامة تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون تعريض احتياجات الأجيال المستقبلية للخطر: تحسين نوعية الحياة للجميع، الآن وللأجيال المقبلة.⁵⁷ فهو يصف حالة يشعر فيها المواطنون بالأمان ويعيشون في بيئة صحية ويلعبون دوراً بنّاءً في المجتمع ويتم الاستماع إليهم من قبل شرائح المجتمع المختلفة. من الواضح أن التنمية المستدامة لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط تتطلب احترام الطبيعة والحفاظ على الموارد الطبيعية.⁵⁸

← 10.7 استراتيجية الاتحاد الأوروبي للتنمية المستدامة⁵⁹

اعتمد المجلس الأوروبي في حزيران/يونيو 2006 استراتيجية مجدّدة للاتحاد الأوروبي للتنمية المستدامة، تعترف بالحاجة إلى التغيير التدريجي في الاستهلاك غير المستدام الحالي وأنماط الإنتاج في الاتحاد الأوروبي وتؤكد من جديد على الحاجة إلى التضامن العالمي وتعترف بأهمية تعزيز عمل الاتحاد الأوروبي مع شركاء من خارج الاتحاد الأوروبي.⁶⁰

إن الهدف العام للاستراتيجية المجدّدة هو تحديد وتطوير الإجراءات اللازمة لتحقيق التحسّن المستمر لنوعية الحياة بالنسبة للأجيال الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال صنع مجتمعات مستدامة قادرة على إدارة واستخدام الموارد بشكل فعال. تهدف الاستراتيجية أيضاً إلى الاستفادة من قدرات الاقتصاد على الابتكار البيئي والاجتماعي وضمان الرخاء وحماية البيئة والترابط الاجتماعي. تحدّد الإستراتيجية المجدّدة أغراض وأهداف وإجراءات عامة لسبعة تحديات أساسية حتى عام 2010 ويغلب على الكثير منها الطابع البيئي:

- تغيير المناخ والطاقة النظيفة؛
- النقل المستدام؛
- الإنتاج والاستهلاك المستدامين؛
- تهديدات الصحة العامة؛
- تحسين إدارة الموارد الطبيعية؛
- الاندماج الاجتماعي والديموغرافي والهجرة؛
- مكافحة الفقر في العالم.

← 10.7.2 الاستراتيجية المتوسطة للتنمية المستدامة (MSDD)

في عام 1975، اعتمد 16 بلداً متوسطياً، إلى جانب المجموعة الأوروبية، خطة عمل البحر الأبيض المتوسط⁶¹ (MAP)، كبرنامج البحار الإقليمية في إطار برنامج الأمم المتحدة للبيئة

(UNEP). في عام 2007، أشركت خطة عمل البحر الأبيض المتوسط 21 دولة مطلّة على البحر الأبيض المتوسط وكذلك الاتحاد الأوروبي، جميعها مصمّمة على مواجهة أخطار التدهور البيئي في البحر وفي المناطق الساحلية والداخلية وربط الإدارة المستدامة للموارد بالتنمية، من أجل حماية منطقة البحر الأبيض المتوسط والمساعدة على تحسين نوعية الحياة. إن العنصر الرئيسي لهذا الجهد الإقليمي "الأخضر" هو التزام سكان المنطقة والملايين من زوارها بالاحترام الشامل لبيئة المتوسط وإرادتهم في دمج هذا الإحترام في حياتهم اليومية. ليس الهدف هو تغيير المواقف فحسب، إنما أيضاً تحفيز وتمكين الناس للعمل من أجل بيئة البحر الأبيض المتوسط.⁶²

اعتمدت الهيئة الاستشارية لخطة عمل البحر الأبيض المتوسط واللجنة المتوسطية للتنمية المستدامة (MCSD) الإستراتيجية المتوسطية للتنمية المستدامة⁶³ في العام 2002، وتتمحور الإستراتيجية حول أربعة أهداف وهي:

- المساهمة في التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز قيم البحر الأبيض المتوسط؛
- الحد من الفوارق الاجتماعية من خلال تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية، التابعة للأمم المتحدة، وتحسين الاندماج الثقافي؛
- تغيير الإنتاج غير المستدام وأنماط الاستهلاك وتأمين الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية؛
- تحسين آليات التنفيذ على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية.

إنّ مجالات العمل السبعة ذات الأولوية هي الآتية: الموارد المائية وإدارة الطاقة ومعالجة آثار تغير المناخ والسياحة والنقل والتنمية الحضرية والزراعة وإدارة موارد البحار والمناطق الساحلية والبحرية.

إن إستراتيجية البحر الأبيض المتوسط هي إستراتيجية إطار عمل، فهي تهدف إلى تكثيف الالتزامات الدولية مع الظروف الإقليمية وتوجيه إستراتيجيات التنمية المستدامة الوطنية والتشجيع على إقامة شراكة ديناميكية بين البلدان ذات مستويات مختلفة من التنمية. تدعو الإستراتيجية للعمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بهدف تعزيز السلام والاستقرار والازدهار. كما أنها تأخذ في عين الاعتبار الحاجة إلى تقليص الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية.⁶⁴

10.8 حان الوقت لعمل الشباب: نحو التوعية من أجل الإستدامة⁶⁵

حتى الآن، لا يزال القرن الحادي والعشرون عسراً سريعاً للتحوّل السريع. يناقش السياسيون ورجال الأعمال والأكاديميون والدول والمواطنون وأولياء الأمور موضوع البيئة في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية وفي الشوارع وفي المدرسة والمنزل. لقد كان دائماً من الواضح أن هناك ترابط ما بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة. لكن حتى مؤخراً، كان الاقتصاد المسألة التي يتم التركيز بشأنها بشكل أكبر (وتقريباً المسألة الوحيدة) من بين هذه المسائل الثلاث. كان يتم تجاهل الجوانب الاجتماعية والبيئية على وجه الإجمال. حان الوقت الآن لكي يعمل الناس من أجل المساعدة في حماية بيئتنا المشتركة في أوروبا والمتوسط. بهدف القيام بذلك، يحتاج الناس إلى تعلّم العيش بطريقة مستدامة، فالتعليم أمر حاسم لتعزيز الاستدامة وتحسين قدرة البشر على معالجة القضايا البيئية والتنمية.

منذ عام 2000، طلب تحقيق التنمية المستدامة اتباع نهج متوازن بين الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية من أجل التنمية وتحسين نوعية الحياة. يمكن أن يُعتبر التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) نهجاً منقحاً وواسع النطاق للتعليم البيئي، يهدف إلى تمكين الناس من

تحمل المسؤولية من أجل مستقبل مستدام. تتطلب البيئة والتنمية المستدامة مشاركة وتعاوننا ما بين القطاعات المختلفة (واضعي السياسات والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام)، وذلك لتمكين الناس من المشاركة على نطاق أوسع.

على النحو المبين في عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (2005-2014)، يتناول "التعليم من أجل التنمية المستدامة" ⁶⁶ ESD تعلم:

- احترام وتقدير منجزات الماضي والحفاظ عليها؛
- تقدير عجائب الدنيا وشعوب الأرض؛
- العيش في عالم يجد فيه جميع الناس ما يكفيهم من الغذاء من أجل حياة صحية ومنتجة؛
- تقييم ورعاية واستعادة حالة الأرض؛
- صنع عالم أفضل وأكثر عدلاً والتمتع به؛
- أن نكون مواطنين حريصين نمارس حقوقنا ومسئولياتنا محلياً ووطنياً وعالمياً.

إن موضوعات "التعليم من أجل التنمية المستدامة" الرئيسية المتكاملة والمترابطة، في سياق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، هي: المساواة بين الجنسين وتعزيز الصحة والبيئة والتنمية الريفية والتنوع الثقافي والسلام والأمن البشري والتوسع الحضري المستدام والاستهلاك المستدام.⁶⁷

إن المساواة بين الجنسين هي، على حدّ سواء، هدف وشرط مسبق للتنمية المستدامة. تعاني النساء والفتيات من التمييز في جميع المجتمعات، نتيجة لأنماط ثابتة المعايير الاجتماعية أو التقاليد. في كثير من المجتمعات، تتحمل المرأة المسؤولية الرئيسية لإنتاج الأغذية وتربية الأطفال، لكنها مستبعدة فيما يخصّ اتخاذ القرارات الهامة التي تؤثر عليها. في نظر "التعليم من أجل بيئة مستدامة"، إن مشاركة النساء، الكاملة والمتساوية، أمر أساسي من أجل تقديم أفضل فرصة لتغيير السلوكيات بهدف التنمية المستدامة لدى الجيل القادم.

ترتبط الصحة والتنمية والبيئة ارتباطاً وثيقاً. إن الشعوب التي لا تتمتع بالصحة، تعرّض التنمية الاقتصادية والاجتماعية للخطر وتتسبب في وجود حلقة مفرغة تسهم في الاستخدام غير المستدام للموارد والتدهور البيئي، أما البيئة الآمنة والشعوب التي تتمتع بالصحة هما شرطان مسبقان هامان للتنمية المستدامة.

إن صيانة وترميم بيئة الأرض هما أمران حاسمان. يكمن تطوير إدراك الترابط والهشاشة في نظم دعم حياة الأرض ومواردها الطبيعية في صميم "التعليم من أجل بيئة مستدامة". من المتوقع أن تشجع الروابط بين الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية الناس على تبني سلوكيات جديدة من أجل المساعدة في الحفاظ على الموارد الطبيعية في العالم، وهي سلوكيات تعتبر ضرورية لتطور الإنسان وبقائه.

إن ثلاثة أرباع سكان العالم من الفقراء: فهم يكسبون أقل من دولار واحد يومياً وغالبية هؤلاء هم من الإناث ويعشن في المناطق الريفية. إن عدم الحضور في المدرسة وانقطاع الطلاب المبكر عن المدرسة والامية بين البالغين والفقير وعدم المساواة بين الجنسين في مجال التعليم هي أمور بارزة في المناطق الريفية. إنّ نهجاً متعدد القطاعات خاصاً بالتربية يشرك الناس من جميع الأعمار، ويتضمن التربية الرسمية وغير النظامية واللانظامية هو أمر ضروري للتنمية المستدامة.

"تنوّعنا الغني... هو قوتنا الجماعية"، هذا ما أكدّه إعلان جوهانسبرغ. تتفوض الكثير من فرص التربية والتنمية البشرية المستدامة من جراء عدم التسامح وعدم التفاهم بين الثقافات لكن السلام يقوم على هذا التسامح وهذا التفاهم. كما أن جميع أنواع حالات التعلم هي فرص مثالية لممارسة

وتعميق فهم التنوع واحترامه ولأخذ المعرفة المحلية بعين الاعتبار. ليست الثقافة مجرد مجموعة من المظاهر المعبّنة (مثل الغناء والرقص واللبس) بل هي الوسيلة للكينونة والاتصال والتصرف تصرفاً حسناً والإيمان والعمل، التي يعيشها الناس في حياتهم والتي هي عملية مستمرة من التغيير والتبادل مع غيرها من الثقافات.

إن العيش في بيئة من السلام والأمن هو أساس كرامة الإنسان والتنمية. غالباً جداً ما تقوض عمليات هشة للتنمية المستدامة من جراء النزاعات وانعدام الأمن. يسبب انعدام الأمن هذا وهذه النزاعات مآسٍ إنسانية هامة، ساحقاً بذلك النظم الصحية وهداماً المنازل، بل مجتمعات بأكملها، مما يؤدي إلى مزيد من النازحين واللاجئين.

انتقلت المدن إلى طبيعة التغيير الاجتماعي والاقتصادي، كون نصف سكان العالم يعيشون الآن في المناطق الريفية، ويعتمد النصف الآخر، بشكل متزايد، على المدن في سبيل تقدمهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وقد زادت عوامل مثل العولمة والديمقراطية من أهمية المدن للتنمية المستدامة.

إن أنماط الحياة المستدامة وطرق العمل هي جوهرية للتغلب على الفقر ولحفظ وحماية أساس الموارد الطبيعية لجميع أشكال الحياة. هناك حاجة إلى أساليب مستدامة في الزراعة والصيد وعلم الغابات والصناعة، وحاجة أيضاً للتقليل من استخدام الموارد إلى أدنى حد كما والتقليل من التلوث والنفايات. من الضروري أيضاً الحدّ من آثار عادات أنماط العيش والاستهلاك على المجتمع والموارد بغية ضمان توافر عادل للموارد لجميع المجتمعات في جميع أنحاء العالم.

إن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو نهج متعدد التخصصات ومتعدد الأوجه، وهو أيضاً عملية مستمرة مدى الحياة. لهذا السبب، على القطاعات التعليمية، الرسمية وغير الرسمية وغير النظامية، أن تعمل معاً لتحقيق الأهداف المحلية للاستدامة.

10.9 الخلاصات:

كما حاولنا أن نظهر ذلك، لا تشمل البيئة الموارد الطبيعية فحسب، بل أكثر من ذلك بكثير. إنها مكونة لحياتنا ونحن من يخلقها. إن تراثنا الثقافي وتراثنا الطبيعي هما أيضاً مترابطان؛ فهما يواجهان، في القرن الحادي والعشرين، العديد من التهديدات التي تتطلب التعاون والتنسيق بين مختلف القطاعات والأشخاص. جرت محاولات كثيرة مؤسساتية على الساحة الدولية وتعمل منظمات عديدة غير حكومية، من دولية ووطنية وإقليمية ومحلية، من أجل حماية البيئة.

من خلال النظر في التهديدات التي تواجهها بيئتنا، من الواضح أنها تترتب مسؤولية على كل فرد لحماية هذه البيئة والحفاظ عليها. إن قطاع الشباب هو حقل واحد فقط في النشاط البيئي، لكنه قد وفر فعلاً أمثلة ناجحة لكيفية لفت انتباه انتباه الشباب وصانعي القرار إلى المشاكل البيئية. خصوصاً في بيئة مهددة بالخطر مثل بيئة البحر الأبيض المتوسط، لا تزال هناك مسؤولية كبيرة تقع على النشاط الشبابي والتي يمكن أن تتحقق بواسطة العديد من الطرق المختلفة، بدءاً من الأعمال الفردية مثل إعادة التدوير وزراعة الأشجار وتغيير عادات الاستهلاك إلى جهود أكثر تنظيماً مثل الشروع في حملات وتبادل بين الشباب حول مختلف القضايا البيئية.

إن أحد أدوات عمل الشباب هو برنامج يوروميد للشباب، الذي يعتبر التراث وحماية البيئة أولوية رئيسية لتطوير قطاع الشباب الأورومتوسطي. ضمن هذا الإطار، من الممكن القيام بأنشطة شبابية مثل التبادل بين الشباب ومؤتمرات أو دورات تدريبية حول حماية التراث الأورومتوسطي والبيئة والحساسية البيئية والنضال الفعال.

التثقيف في مجال المياه⁶⁸

كون المياه أحد أهم الموارد على الأرض و تحدياً كبيراً في القرن الحادي والعشرين، جرت دورة تدريبية تحت عنوان "المياه باعتبارها قضية أساسية لتحقيق السلام والتنمية المستدامة!" في الأردن في عام 2005. كانت الفكرة من ورائها أنه في حال لم تتم إدارة الموارد المائية على نحو أفضل سوف تترتب عواقب على النظم البيئية وأيضاً على الاستقرار السياسي. استضافت الأردن هذا النشاط لأنها إحدى الدول العشر التي تعاني من وجود أدنى مستوى من الموارد المائية في العالم. تناول البرنامج "الإدارة التعليمية للمياه" وهي استكشاف للبيئة المحلية وإظهار أهمية الموضوع بالنسبة لمشاريع التعاون الأورومتوسطي. أحد الجوانب المحددة كانت معالجة الوضع السياسي: يلتقي نزاع الثقافات حول المصلحة الحيوية في الموارد المشتركة الأساسية للحياة، مثل المياه الصالحة للشرب.

البيئة والإيكولوجيا البشرية⁶⁹

نُظمت دورة تدريبية في هنغاريا عام 2005 حول الفكرة القائلة بأن كل حضارة هي جزء من كل مع البيئة المحيطة (الطبيعية، والاجتماعية والتاريخية والتقليدية) وأنه يمكن لـ "استكشاف البيئة" أن يوفر للشباب فرصة جيدة لـ "استكشاف الثقافة المحلية" والسير في طريق التعلّم المشترك بين الثقافات. هدفت الدورة الى إظهار كيف يمكن استخدام البيئة المحلية كأداة ذات صلة لتعزيز الاكتشاف الثقافي والتعلّم بين الثقافات في المشاريع الشبابية. خلال النشاط، تصرّف القادة الشباب كعلماء للبيئة البشرية واستكشفوا البيئة المحلية في هنغاريا ومن ثم قاموا بإعداد أنشطة مناسبة للشباب.

ليس التعلّم عن البيئة والنشاط البيئي مسألة إنقاذ وحماية البيئة الطبيعية من حولنا فحسب، بل هي أيضاً عناصر مهمة في عملية التعلّم بين الثقافات: إنها القدرة على فتح العيون والأذان ومدّ الأيدي للآخرين وإظهار التعاطف. في هذا الصدد، يمكن أن يكون استخدام البيئة المحلية كأداة تربوية في أنشطة الشباب، طريقة جيدة لدمج التعلّم بين الثقافات مع مراعاة البيئة.⁷⁰ قد يكون من شأن خلق فرص للشباب للقاء البيئة المحلية بحيث يتفاعل الواقع مع النشاط، إعطاء المشاركين في أنشطة الشباب فرصة التجربة والتعلّم بالممارسة، قبل نقل أمر ما لأشخاص آخرين. هذه طريقة أخرى للنظر الى البيئة: ككيان أوسع، بما في ذلك جميع العناصر الطبيعية والاجتماعية والتاريخية والتقليدية من حولنا.

ملاحظات

- 1 "Environment" in *COMPASS: a manual on human rights education with young people*, 2003, Strasbourg: Council of Europe, pp. 350-353. متوفّر على: <http://eycb.coe.int/compass>.
- 2 "Environment", ref. 2a in *Merriam-Webster's Collegiate Dictionary*.
- 3 "Natural environment" in *Biodiversity theme report*, Australia state of the environment report 2001, prepared by Dr Jann Williams, CSIRO Publishing on behalf of the Department of the Environment and Heritage, Commonwealth of Australia. متوفّر على: www.environment.gov.au/soe/2001/biodiversity/glossary.html.
- 4 Ecosystem (2007) *Encyclopaedia Britannica* at www.britannica.com/eb/article-9031944/ (retrieved 17 November 2007).
- 5 Scientific facts on ecosystem change", summary by GreenFacts from Millennium ecosystem assessment general synthesis" report: *Ecosystems and human well-being*. متوفّر على: www.greenfacts.org/en/ecosystems/index.htm#4.
- 6 "Environment", ref. 2b in *Merriam-Webster's Collegiate Dictionary*.
- 7 Gilpin, A. (1994) *Environmental Impact Assessment (EIA): cutting edge for the twenty-first century*, Cambridge University Press, p. 1.
- 8 المرجع نفسه.
- 9 From the World Commission on Environment and Development (the Brundtland Commission) report, *Our Common Future*, 1987, Oxford: Oxford University Press.

- 10 يُستوحى عنوان هذا الفصل من كتاب David Attenborough (1990) *The first Eden: the Mediterranean world and man*, London: Little Brown & Co. ويشير إليه.
- 11 تمّ للمرة الأولى تحديد "البؤر الساخنة" من قبل نورمان مايرز في العام 1988. استخدم هذا المفهوم لعشرة غابات استوائية ذات النباتات المستوطنة الغربية والمهددة كل التهديد بفقان الموئل. أضاف مايرز ثمانية بؤرة ساخنة إضافية في العام 1990، بما في ذلك أربعة أنظمة بيئية خاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط. عملت المنظمة الدولية للمحافظة على الطبيعة على بؤرة مايرز الساخنة في العام 1989 و1996 ومن ثمّ قررت إعادة تقييم هذا المفهوم. في مراجعة شاملة للعام 1999، حدد المنان من العلماء والبيئيون 25 بؤرة ساخنة للتنوع البيولوجي. أنظر: www.biodiversityhotspots.org/xp/Hotspots/hotspotsScience/pages/hotspots_defined.aspx
- 12 أنظر: www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/hotspotsscience/key_findings/Pages/default.aspx. See
- 13 Scientific facts on biodiversity & human well-being", summary by GreenFacts from the report *Ecosystems and human well-being: biodiversity synthesis*, 2005, Millennium Ecosystem Assessment (MA). متوفر على: www.greenfacts.org/en/biodiversity/index.htm#1
- 14 European Commission (2005) *Environment fact sheet: nature and biodiversity*. متوفر على: <http://ec.europa.eu/environment/pubs/pdf/factsheets/biodiversity.pdf>
- 15 أنظر www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/default.aspx
- 16 IUCN (International Union for Conservation of Nature and Natural Resources) Red List of Threatened Species – 2006, quoted in *European environment: the fourth assessment*, European Environment Agency, Official Publications of the European Communities, 2007. أنظر: http://reports.eea.europa.eu/state_of_environment_report_2007_1/en
- 17 أنظر: www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/biodiversity.aspx
- 18 يستخدم الجدول بيانات من "Green Pack" Biodiversity, European nature: European fauna and flora المعدّ من قبل المركز البيئي الإقليمي لأوروبا الوسطى والشرقية. ملاحظة هامة: إنّ البيانات تتضمن البلدان الأوروبية التي لديها شواطئ على البحر الأبيض المتوسط. أنظر: http://greenpack.rec.org/biodiversity/european_nature/04-03-03.shtml
- 19 معجم البؤر الساخنة للتنوع البيولوجي على www.biodiversityhotspots.org/xp/Hotspots/resources/pages/glossary.aspx
- 20 أنظر www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/default.aspx
- 21 أنظر www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/biodiversity.aspx
- 22 أنظر: http://greenpack.rec.org/biodiversity/european_nature/index.shtml
- 23 أنظر: www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/biodiversity.aspx. See
- 24 أنظر: http://greenpack.rec.org/biodiversity/european_nature/04-03-03.shtml
- 25 Sulayem, M. (1994) "North Africa and the Middle East" in: J. A. Mcneely, J. Harrison, and P. Dingwall (eds), *Protecting nature: regional reviews of protected areas*. Gland: IUCN. من لوقته: www.biodiversityscience.org/publications/hotspots/MediterraneanBasin.html
- 26 أنظر: www.biodiversityhotspots.org/xp/hotspots/mediterranean/Pages/conservation.aspx
- 27 تمّ تحديد هذه المناطق من قبل Natura 2000 Network بموجب وثيقة توجيهات الطيور وتوجيهات الموائل للاتحاد الأوروبي. *Europe's environment: the fourth assessment*, European Environment Agency, Official Publications of the European Communities, 10 October 2007, p. 188
- 28 World Heritage List, UNESCO. Available at: <http://whc.unesco.org/en/list>
- 29 World Heritage in Danger List, UNESCO. <http://whc.unesco.org/en/danger> and <http://whc.unesco.org/en/158>
- 30 أنظر: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=2034&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 31 Science, traditional knowledge and sustainable development, ICSU Series on Science and Sustainable Development No. 4, UNESCO Publications متوفر على: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=3521&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 32 www.iddri.org/Publications/Collections/Idees-pour-le-debat/id_0602_kiene_tkeurop.pdf (2006) Kiene, T. (2006) "Traditional knowledge in the European context", Iddri – Idées pour le débat No. 02. متوفر على: www.iddri.org/Publications/Collections/Idees-pour-le-debat/id_0602_kiene_tkeurop.pdf
- 33 The Royal Society for the Conservation of Nature at www.rscn.org.jo/conservationDana.asp
- 34 تركز هذه الفقرة على البيانات والمعلومات المستخرجة من قسم "الجنسانية والأمن الغذائي" من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة. متوفرة على: www.fao.org/gender/en/env-e.htm و www.fao.org/gender/en/envb1-e.htm
- 35 Communication from the Commission to the Council and the European Parliament, Establishing an Environment Strategy for the Mediterranean {SEC(2006)1082}, COM(2006) 475 final, Brussels, 5.9.2006.
- 36 López, A. and Correias, E. (2003) *Assessment and opportunities of Mediterranean networks and action plans for the management of protected areas*. Gland and Cambridge: IUCN. متوفر على: http://iucn.org/places/medoffice/Documentos/libro_pa_en.pdf (accessed 14 January 2008)
- 37 المرجع نفسه، ص. 57
- 38 Gleick, P. (1996) "Basic water requirements for human activities: meeting basic needs", *International Water*, Vol. 21, No. 2, 83-92. منقول من: www.inforforhealth.org/pr/m14/m14chap2_2.shtml
- 39 أنظر: www.waternet.be/jordan_river (accessed 15 January 2008)
- 40 إنّ هذا الجزء ملخّص بشكل رئيسي من الفصل الثالث، "تغير المناخ"، في *Europe's environment: the fourth assessment*, State of the environment report No. 1, 2007, Copenhagen, Denmark, pp. 145-174. European Environment Agency (EEA), 2007, Copenhagen, Denmark, pp. 145-174. المتوفر على: http://reports.eea.europa.eu/state_of_environment_report_2007_1/en و Intergovernmental Panel on Climate

- <http://www.ipcc.ch/> المتوفر على: .Change (IPCC) fourth assessment report, Climate Change 2007: Synthesis Report, 2007 .ipccreports/ar4-syr.htm 41
- [www.panda.org/about_wwf/where_](http://www.panda.org/about_wwf/where_we_work/europe/what_we_do/mediterranean/about/tourism/index.cfm) المتوفر أيضًا على: .WWF, *Background information: tourism threats in the Mediterranean* 41
- Chapter 5, "Marine and coastal environment", in *Europe's environment: the fourth assessment*, State of the environment report No. 1/2007, European Environment Agency (EEA), 2007, Copenhagen, Denmark, pp. 145-174. 42
- المرجع نفسه. 43
- المرجع نفسه. 44
- Communication from the Commission to the Council and the European Parliament, Establishing an Environment Strategy for the Mediterranean {SEC(2006)1082}, COM(2006) 475 final, Brussels, 5.9.2006. 45
- أنظر: http://unfccc.int/essential_background/items/2877.php 46
- <http://europa.eu/scadplus/leg/> متوفر على: .EEC of 2 April 1979 on the conservation of wild birds/409/Council Directive 79 47
- <http://europa.eu/scadplus/leg/en/lvb/l28076.htm> 48
- EEC of 21 May 1992 on the conservation of natural habitats and of wild fauna and flora/43/Council Directive 92 48
- <http://europa.eu/scadplus/leg/en/lvb/l28076.htm> 49
- www.conservation.org. أنظر: 49
- <http://ec.europa.eu/environment>. أنظر: 50
- www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/Conventions/Bern/default_en.asp. أنظر: 51
- www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/Policies/Biodiversity/default_en.asp. أنظر: 52
- www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/Conventions/Landscape/default_en.asp. أنظر: 53
- www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/Conventions/Heritage/faro_en.asp. أنظر: 54
- <http://ec.europa.eu/environment/smap>. أنظر: 55
- <http://ec.europa.eu/environment/smap/priority.htm>. أنظر: 56
- <http://ec.europa.eu/environment/eussd/>. أنظر: 57
- Hontelez, J. and Buitenkamp, M. (2006) *EU sustainable development strategy: from theory to delivery*, European 58
- [www.eeb.org/activities/sustainable_development/Publication_](http://www.eeb.org/activities/sustainable_development/Publication_008/Environment_Bureau_Publication_No_2006_EEB_SDS_018-06_ENG.pdf) متوفر على: .008/Environment Bureau Publication No. 2006 58
- EEB_SDS_018-06_ENG.pdf 58
- <http://ec.europa.eu/environment/eussd/>. أنظر: 59
- <http://ec.europa.eu/environment>. أنظر: 60
- www.unepmap.org. أنظر: 61
- المرجع نفسه 62
- www.planbleu.org/actualite/uk/MediterraneanStrategySustainableDevelopment.html أنظر: 63
- www.planbleu.org/publications/smdd_uk.pdf متوفر على: *The Mediterranean strategy for sustainable development*, pp. 5-6 64
- www.unesco.org أنظر: 65
- Vision and Definition of Education for Sustainable Development, UNESCO. 66
- www.unesco.org/education إنَّ التعريفات والتفسيرات أدناه ملخّصة من الموقع الإلكتروني لليونسكو: 67
- www.salto-youth.net/water. أنظر: 68
- www.salto-youth.net/environment. أنظر: 69
- Salto-YOUTH training seminar "How to use local environment as a pedagogical tool?", Final Report, Curtea de Arges, 70
- www.salto-youth.net/download/968 متوفر على: .Romania, 21-29 July 2001 70

3. جدول الأنشطة

جدول الأنشطة

الصفحة	البيئة	السلام والنزاع	الدين والتسامح	التنوع الثقافي والأقليات	المساواة الجنسانية	حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان	مشاركة الشباب والمواطنة النشطة	التعلم ما بين الثقافات	التاريخ والذاكرة	السياق السياسي والمؤسسي	المستوى	العنوان
		X			X			X			2	1 شجار عائلي
			X				X				2	2 كل ما نحن عليه
					X						3	3 المؤمنون
	X							X			4	4 الإبل تذهب بعيدا من دون ماء
				X				X			2	5 تحدي الجبال
		X						X			3	6 هل نسيبت شيئا؟
						X	X				2	7 الاختيار الأورومتوسطي
						X		X			2	8 مع أو ضد الاقتراح
					X	X		X			2	9 المرأة المثالية- الرجل المثالي
			X	X				X			2	10 لتعبير البحر
				X				X			3	11 انظر من حواك
				X				X			2	12 افقد نفسك
		X						X			2	13 صنع الذاكرات
	X					X	X				3	14 رسم خريطة العالم
							X	X			3	15 تاريخي
	X				X			X			4	16 الجبال الطبيعي
	X						X	X			1	17 البرقشاة الزرقاء
	X			X			X				3	18 قريننا
	X	X					X				4	19 مصنع الورق
				X				X			2	20 مرز/عزري إلى سواك
						X		X			3	21 قطع من الكعكة
		X						X			3	22 الثوار والمقاتلون من أجل الحرية
				X		X		X			3	23 إعادة تشكيل العنصرية
	X					X		X			2	24 سواح مسؤولون
							X	X			3	25 لجنة الاختيار
							X	X			1	26 نسب التحدث
		X	X					X			2	27 الجدول الزمني للتاريخ
								X			3	28 انقلب الآلة
		X			X			X			1	29 أين الكرامة
				X			X	X			2	30 حبة الشباب

شجار عائلي

"لا تضعي ابنتك على المسرح"

يهدف لعب الأدوار في هذا النشاط إلى إلقاء نظرة على نزاع بين مراهقة وأفراد أسرتها.



مستوى التعقيد:
2



المجموعة:
10 مشاركين أو
أكثر



مدة النشاط 90
دقيقة

المواضيع



المساواة بين الجنسين



التعلم ما بين الثقافات



السلام والنزاع

الأهداف

- تحديد المواقف المختلفة تجاه النزاع
- فهم تأثير الانفعالات على تداعيات النزاع
- الأخذ بعين الاعتبار المسؤولية الشخصية في النزاع
- مناقشة الاختلافات الثقافية تجاه النزاع

القضايا المطروحة

- تحول النزاع
- المواقف تجاه النزاع
- الانفعالات أثناء النزاع

الإعداد

جهّز/جهّزي الغرفة على شكل مسرح ليتسنى للمجموعة بكاملها مشاهدة "الممثلين".
صوّز/صوّري نصوص السيناريو والأدوار المطلوب تمثيلها، ووزّعها/وزّعيها على أربعة من المشاركين المتطوعين مباشرة قبل بدء الحصة. ثم اشرح/اشرحي لهم أنه عليهم تمثيل لقاء عائلي يهدف إلى التوصل إلى حل لمشكلة ما. على المشاركين من بين كل الخيارات، أن يكونوا مستعدين لتكييف أدوارهم مع أنواع معينة من التمثيل تعلن/تعلنين أنت عنها من حين لآخر أثناء التمثيل، مثل المسرحيات الدرامية أو المثيرة. كما ينبغي ألا يبدي أي منهم بطاقات الأدوار لغيره.

المواد

نسخ من بطاقات الأدوار والسيناريو للممثلين الأربعة.

أوراق وأقلام للمشاركين.

1 يشير هذا العنوان إلى أغنية Don't put your daughter on the stage من تأليف نويل كاورد.

إرشادات

- اشرح/اشرح لهم أن هذا النشاط يتضمن لعب الأدوار في مسرحية قصيرة يقوم بأدائها بعض المشاركين. في حين ينبغي على باقي المشاركين الذين لن يشاركوا في التمثيل أن يراقبوا كيف يتطور النزاع أثناء تأدية المسرحية، وما هو دور كل ممثل في هذا النزاع. عليهم أيضا تسجيل الانفعالات المختلفة التي يعبر عنها الممثلون أثناء تأدية أدوارهم.
- قرأ/اقرأ السيناريو للمجموعة، ثم ادع/ادعي الممثلين للبدء في لعب الأدوار.
- أطلب/أطلب، من وقت لآخر، من الممثلين تغيير أنواع المسرحية: مثل الدراما، أو الغموض، أو أي نوع آخر من خيارك.
- يجب أن يستمر الممثلون في لعب أدوارهم حتى يصلوا إلى اتفاق، أو تصل/تصلي أنت إلى قناعة بأن الأهداف الرئيسية للتمرين قد تحققت عن طريق هذا الأداء التمثيلي.
- قدّم/قدّمي الشكر للممثلين الأربعة، ثم ادع/ادعي المجموعة ككل للنقاش من أجل استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

- في البداية، أطلب/أطلب من الممثلين أن ينسخوا عن الأدوار التي لعبوها، وأن يفكروا في العملية.
- كيف وجدت سير الأمور في لعب الأدوار؟
 - هل وجدت صعوبة في أداء الدور المخصّص لك؟ هل أنت راضٍ/راضية عن الطريقة التي انتهجتها؟

أسئلة توجه إلى المجموعة ككل

- هل وجدت السيناريو واقعيًا؟ هل يمكن أن يحدث مثل هذا الخلاف في أسرتك أو في البيئة الاجتماعية المحيطة بك؟
- ما هي الانفعالات التي لاحظتها بين الشخصيات؟ أي من هذه الانفعالات ساعدت أكثر على الوصول إلى حل سلمي؟ وأي منها ساعد أقل؟
- هل تعتقد/تعتقد أن الانفعالات المختلفة التي يظهرها الناس (أو حتى الانفعالات التي يشعرون بها فعلاً) ترتبط بخلفيتهم الثقافية؟
- كيف تشرح/تشرحين تصرف " آفا " أثناء النزاع؟ هل تعتقد أنها أصابت عندما بقيت على الحياد؟
- بشكل عام، ما هو برأيك الأهم، "الوصول إلى اتفاق"، أم إلى حل مثالي؟ وما هي مخاطر اتباع أي من الطريقتين؟
- هل يمكنك التفكير في قرارات شاركت فيها، وقمت فيها بدور مماثل لأي من الشخصيات في هذا السيناريو؟ أي من الأدوار كان الأقرب إلى موقفك؟
- هل هذا النزاع حقيقي؟ هل هناك نزاعات أخرى "نموذجية" بين الأجيال في المجتمع الأورومتوسطي الذي تعيش/تعيشين فيه؟
- ما العبرة التي تستخلصها من لعب الأدوار، بشأن كيفية التصرف في خصم النزاع؟ هل تعتقد/تعتقد أن هذه العبرة قابلة للتطبيق في حالات وثقافات أخرى؟

نصائح للميسر/الميسرة

يرتكز هذا النشاط على تجربة مسرح المقهورين لأوجستو بوال²، المصممة لتشمل الممثلين وغير الممثلين على حد سواء. على أية حال، يجب أن تتأكد/تتأكدي من أن جميع عناصر مجموعتك

يشعرون بالارتياح للعمل بهذه الطريقة، وأن الممثلين، على وجه الخصوص، لا يشعرون بعدم الارتياح للقيام بالأدوار الواردة في السيناريو أمام زملائهم.

- يجوز أن تطلب/تطلب متطوعين للأدوار الأربعة أو أن تحدد/تحددي أشخاصا تعرف أنهم يرتاحون في أداء هذه الأدوار. أعط/أعطي الممثلين بضع دقائق، بعد استلام أدوارهم، لتهيئة أنفسهم، وفي هذا الوقت اشرح/اشرحي المهمة لباقي المجموعة. قد يكون هذا فرصة لتشجيعهم على دعم الذين تطوعوا لأداء الأدوار.
- لا تسمح/تسمحي بأن يتم التماطل في العرض: غير/غير نوع الأداء إذا شعرت بتباطؤ في مجرى الأداء، أو إذا شعرت بأن الممثلين يدورون حول أنفسهم في حلقة مفرغة. تأكد/تأكدي من ترك 30 دقيقة على الأقل لاستخلاص المعلومات والتقييم، مما سيوفر فرصاً هامة للتعلم.
- حسب الممثلين المتطوعين، والطريقة التي تسير بها المسرحية، قد لا تود/تودين تغيير النوع المسرحي، بل تود/تودين الاستمرار بهدف الاستفادة الكاملة من تطور حبكة المسرحية.
- لدى مناقشة الانفعالات التي حددها المشاركون، أخبرهم/أخبريهم بأنك طلبت من الممثلين

تمثيل هذه التصرفات:

- السجال (ناديه)
- التعاون (مريم)
- الانصياع (أفام)
- التهرب (أفا)

من شبه المؤكد أن المشاركين سيعتبرون التعاون أفضل تصرف للتوصل إلى حل، لكن يمكنك أن تطلب/تطلب منهم البحث عن أمثلة عن نزاعات لا يجدون فيها التعاون تصرفاً مناسباً: عندما يؤدي مثلاً التعاون إلى التفريط بمبادئ معينة.

تنوع

إذا كانت المجموعة لديك كبيرة، يمكنك تقسيم لعب الأدوار على مجموعتين أو ثلاث مجموعات، في نفس الوقت، ثم ضمّ/ضمّي المجموعات معاً في النهاية من أجل استخلاص المعلومات، ومقارنة النتائج.

يمكنك أيضاً، إشراك ممثلين جدد لدى تغيير كل نوع مسرحي: سيعطي ذلك فرصة لعدد أكبر من الناس للمشاركة في لعب الأدوار وسيساعد على تغيير الديناميات.

أفكار للعمل

أطلب/أطلب من المشاركين أن يتخيلوا نزاعاً حقيقياً، وأن يحاولوا التعرف على الانفعالات المعبر عنها من الممثلين المختلفين. قد يلحظ المشاركون التصرف الذي ينم عن سجال، وتعاون، وانصياع، وتهرب. أطلب/أطلب منهم أن يفكروا أي من التصرفات المختلفة للممثلين من شأنها أن تساعد على التوصل إلى حل سلمي للنزاع.

اقتراحات للمتابعة

جرّب/جرّبي بعضاً من الأنشطة الأخرى الواردة في قسم "السلام والنزاع" من هذا الكتيب التدريبي: يُخيل مثلاً "مصنع الورق" نزاعاً وهمياً بين منطقتين مجاورتين، بينما يُخيل لعنوان "هل نسيت؟" ذكريات شخصية عن نزاعات سابقة. بإمكانك أيضاً أن تبحث عن بعض الأنشطة

التي تتناول الإرهاب الموجودة في موقع اتجاهات على الإنترنت. يمثل "رمي الحجارة" نشاطاً درامياً آخر يبحث في دوافع أعمال العنف والمواقف المتخذة بصددها.

معلومات إضافية

يمكنك أن تتعرف/تتعرف في على مزيد من المعلومات عن دور الانفعالات في النزاعات، في الفصل التاسع (صفحة 213). يمكنك أيضاً أن تجد/تجدي في هذا الفصل (القسم 9.2.2)، التصرفات خلال النزاع وردود الفعل النموذجية على هذا الأخير، المتجسدة في لعب الأدوار.

مواد للتوزيع

بطاقات الأدوار، والسيناريو.



السيناريو

يمثل المشهد لقاءً عائلياً، وهو الأول منذ عدة شهور. بدأ العشاء للتو عندما التفت الجد أفرام إلى حفيدته مريم التي تبلغ من العمر 15 عاماً وسألها عما تخطط للدراسة في الكلية. لم تخبر مريم أسرتها أن ما تنوي القيام به هو الالتحاق بمدرسة الدراما. كان والداها يتوقعان دائماً أنها ستختار مهنة التمريض، مثل خالتها أفا. رأت مريم أن الوقت قد حان لتخبرهما بخبتها بحضور نادبة، والدة مريم، المتواجدة أيضاً على مائدة العشاء مع مريم، وجدها أفرام، وخالتها أفا.

أفا: أنت ممرضة، وتفهمن جيداً جميع الصعوبات التي تواجه العاملين في هذه المهنة، كما أنك لا ترين أي شيء مفيد في امتحان مريم لمهنة التمريض، ولكن لا تريد المييل لأي من الجانبين في هذا الجدل. تعتقدين أنه لا علاقة لك بهذا القرار: إنه قرار يتعلق بمريم ووالديها. تعتقدين أنه يجب على مريم أن تكون قادرة على اتخاذ القرار الأفضل بالنسبة لها، ولكنك لا تستطيعين قول ذلك الآن.

نادبة: أنت مقتنعة بأن ابنتك ستكون تعيسة طيلة حياتها، لو حاولت أن تمتحن مهنة التمثيل. فهي اختصاص يصعب العثور على عمل فيه كما أنه لا يحقق الاستقرار والأمان المالي. لا يمكن أن تقبلي بالتحاق مريم بمدرسة الدراما، رغم أنك تعلمين جيداً أن هذا ما قررت فعله. أنت ترين هذا القرار خاطئاً، وأنها سوف تندم عليه لاحقاً. على الرغم من أنها ستكون غاضبة منك الآن لعدم دعمك لقرارها، فإنك لن تدعي قرارها لأنك تتوقعين أنها سوف تشكرك عندما تتفهم الوضع على نحو أفضل. وأنت تعرفين أن هذا هو الموقف الأفضل لوالدتها حتى تعيش في سعادة وأمان.

مريم: أنت كنت تفكرين في هذا القرار منذ عدة شهور لكنك لم تصرحي عنه لأسرتك من قبل. تعلمين أن ما تريد القيام به هو دراسة الدراما لتصبحي ممثلة محترفة، وأنت مصممة جدا على أن هذا هو ما تنوين فعله: أنت لا تريد أن تضغط عائلتك عليك في القيام بأي شيء آخر لا ترغبين فيه. أنت تعرفين أنه لا مجال لإجراء دراسة ثانوية لأنها ستكون مكلفة وغالباً ما تستغرق وقتاً طويلاً، وستصعب عليك تحقيق ما تعتقدين أنه الأنسب لك منذ البداية. أنت لن تغيري قرارك بدراسة الدراما، ولكنك تريدين دعم عائلتك. لذلك سوف تحاولين توضيح قرارك، وكذلك يمكنك محاولة استمالتهم إلى جانبك وتمكينهم من رؤية وجهة نظرك.

أفرام: أنت تحب حفيدتك كثيراً، لكن قرارها بدراسة الدراما أدهشك وخيب آمالك فيها. أنت تعرف أنها موهوبة جداً، ويمكنها أن تنجح في مجالات متعددة، وسوف تحاول إقناعها بدراسة تلامها أكثر. أنت تعتقد أن الدراما غير مفيدة، وتعرض الفتيات لسمعة غير جيدة، وكنت تود لو أن مريم تختار اختصاصاً محترماً وجدياً أكثر ويناسب قدراتها أكثر من الذي تطمح إليه. مع ذلك، أنت لا تريد أن تجبر مريم على القيام بشيء لا تهتم له أو لا يسعدها القيام به. لذلك ستكون في النهاية على استعداد لقبول موقفها، إذا كانت مصممة حقاً على أنها لا تستطيع أن تفعل أي شيء آخر.



كُلُّ ما نحن عليه

أنا من أنا، وأنت من أنت، فمتى إذن نستطيع القول "إننا من نحن"؟

في هذا النشاط، يجتمع المشاركون لفترة وجيزة من الوقت في مجموعات حول القواسم المشتركة في الوقائع التي عاشوها مع مشاركين آخرين.



مستوى التعقيد:
2



حجم المجموعة:
10 مشاركين أو أكثر

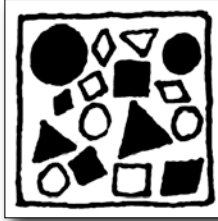


مدة النشاط:
45 - 60 دقيقة

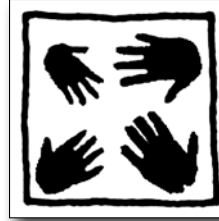
المواضيع



الدين والتسامح



التنوع والأقليات



المشاركة

الأهداف

- اكتشاف التنوع في المجموعة
- اختبار الشعور بالانتماء داخل المجموعة أو خارجها
- تأييد رأي الشخص الخاص
- تعزيز مراعاة أحاسيس الآخر والتعاطف والاحترام

القضايا المطروحة

- التنوع
- العلاقات بين الأكثرية والأقلية
- الهوية

الإعداد

قائمة من الأسئلة (أظن/أنظري "نصائح للميسرين")

المواد

غرفة كبيرة أو مكان مفتوح

يافطتان - واحدة تقول: "نوافق"، وأخرى تقول "لا نوافق" - على الجدران المتقابلة.

إرشادات

- أطلب/أطلبني من المجموعة أن تقف في جانب من الغرفة. ثم اشرح/اشرحي لها أنك ستقرأ/ستقرئين الأسئلة بصوت عال، والذين يستطيعون الإجابة بـ "نعم/أوافق/أنا أكون/أستطيع/فعلت/لديّ إلخ"، عليهم أن يتوجهوا إلى الجانب من الغرفة حيث علقت يافطة "نوافق"، والذين يجيبون بـ "كلا/أنا لا أوافق/أنا لست/أنا لا أستطيع/أنا لم أفعل/ليس لديّ، وما إلى ذلك"، عليهم أن ينتقلوا إلى الجانب الآخر حيث علقت يافطة "لا نوافق". إذا شعر أحدهم أنه لا ينتمي إلى أي من المجموعتين، عليه أن يقف في وسط الغرفة.
- بلّغ/بلّغي المجموعة أنّ كل فرد حرّ في تفسير الأسئلة كما يشاء، وأنه لا توجد إجابات صحيحة أو إجابات خاطئة.
- أخبرهم/أخبريهم أنه عليهم بعد كل سؤال الانتظار لحظة، والنظر من حولهم، وأن يكونوا مدركين لعدد الأفراد في كل مجموعة.
- اقرأ/اقرأ الأسئلة واحدا تلو الآخر. منح/امنحي الأشخاص الوقت لاختيار مواقعهم.
- بعد السؤال الأخير، أطلب/أطلبني من المشاركين تكوين مجموعات صغيرة ليتبادلوا مشاعرهم وتجاربهم.

استخلاص المعلومات والتقييم

في الجلسة العامة، سأل/سألي:

- كيف كان شعورك أثناء وجودك في مجموعة كبيرة؟
- كيف كان شعورك عندوقوفك لوحده، أو مع عدد قليل من الأشخاص الآخرين فقط؟
- كيف كان شعورك عندما اعتقدت أنك لا تنتمي/تنتهين إلى أي من المجموعتين؟
- ما المشاعر الأخرى التي انتابتك خلال هذه التجربة؟
- هل واجهت أي مشاعر مماثلة في حياتك اليومية؟
- فكّر/فكّري في أمثلة من حياتك اليومية عندما كنت جزءاً من الأكثرية. متى كنت تشعر بالرضى عن هذا، ومتى لم تكن تشعر بذلك؟ لماذا؟
- فكّر/فكّري في أمثلة من حياتك اليومية عندما كنت جزءاً من الأقلية. متى كنت تشعر بالرضى
- عن هذا، ومتى لم تكن تشعر بذلك؟ ولماذا؟
- كيف يعبر هذا التمرين عن حرية المشاركة والحوار التي تحول دونها؟
- كيف يعبر هذا التمرين عن علاقات القوى في المجتمع؟ كيف تختبرها؟
- ما الذي نتعلمه من هذا التمرين لمساعدتنا لكون معاً في هذه المجموعة؟

نصائح للميسر/الميسرة

- أنت بحاجة إلى أن تتعرف/تتعرفي على المجموعة ولو بقدر قليل، لتكون قادراً/لنتكوني قادرةً على إعداد قائمة مناسبة من الأسئلة. حاول/حاولي أن تدرّج/تدرّجي في القائمة فئات متنوعة من الأسئلة حتى يستطيع كل فرد اختبار تواجده بين الأقلية. حاول/حاولي أن تعثر على الأسئلة التي لا تفرّق المجموعة على أساس الجنسيات؛ وذلك لأن الهدف من هذا النشاط هو إظهار التنوع داخل المجموعة.

- يجب أن تكون/تكوني على علم بأنّ بعض الأسئلة قد تكون حساسة. على سبيل المثال: "من منكم مثلي الجنس؟" قد يكون الجواب إيجابياً لدى بعض المشاركين دون أن يكون كذلك لدى الآخرين. لذلك تجنّب/تجنّبي الأسئلة التي يمكن أن تكون محرّجة لبعض الأفراد.
- أكتب/أكتبي الأسئلة بحيث يمكن الإجابة عليها بـ "أوافق/أنا كذلك" وأنا لا أوافق/أنا لست كذلك" واجعل/واجعلي الترتيب متنوعاً.

أسئلة مقترحة

- من منكم طالب/طالبة في الجامعة؟
- من يدرس/تدرس التربية؟
- من منكم ما زال يعيش/تعيش في المكان الذي ولد/ولدت فيه؟
- من منكم ما زال يعيش/تعيش في البلد الذي ولد/ولدت فيه؟
- من منكم مواطن/مواطنة في البلد الذي يعيش/تعيش فيه؟ (أو لديه/لديها جواز سفر من هذا البلد؟)
- من يستطيع/تستعطي أن يتكلم/تتكلم ثلاث لغات أو أكثر؟
- من منكم لديه/لديها طفل أو أكثر؟
- من منكم عاطل/عاطلة عن العمل في الوقت الحاضر؟
- من يعيش/تعيش في بلد غير الذي ولد/ولدت فيه؟
- من منكم يعيش/تعيش في المكان الذي يعيش/تعيش فيه الآن لأكثر من ثلاث سنوات؟
- من منكم والداه مطلقان؟
- من منكم هاجر أحد والديه أو أجداده من بلد إلى آخر؟
- من الذي يعيش/التي تعيش مع شريك/شريكة؟
- من يعيش وحيداً/تعيش وحيدة؟
- من نشأ/نشأت في قرية؟
- من يدخن/تدخن؟
- من منكم متدين/متديّنة؟
- من منكم لديه/لديها أكثر من ثلاثة أشقاء أو شقيقات؟
- من يشعر/تشعر بحماية حقوقه كإنسان في البلد الذي يعيش/تعيش فيه؟
- من منكم متزوج/متزوجة؟
- من منكم شارك/شاركت في أنشطة شبابية أورو متوسّطة من قبل؟
- من يعيش/تعيش مع الديه/والديها؟
- من يشعر/تشعر أنه/أنها جزء من مجموعة أقلّيات؟

تنوع

يمكنك استخدام هذا التمرين في بداية أي حلقة تدريبية بهدف مساعدة الناس على التعرف على بعضهم البعض، واكتشاف التنوع داخل المجموعة. على الرغم من أن هذا يعمل على كسر الجليد، إلا أنه لا يزال من المهم القيام بتقييم وجيز لمشاعر الناس خلال التمرين. حسب الوقت والحالة، يمكن أن تترك/تتركي للمشاركين بعض الوقت للبحث أكثر عن الدافع الذي جعلهم يقولون "نعم"، أو يقولون "لا".

لدى الانتهاء من لائحة أسئلتك، يمكنك أن تطلب/تطلبي من المشاركين أن يطرحوا أسئلتهم، واطلب/اطلبي منهم أن يكونوا حذرين، وأن يفكروا في مشاعر الناس. يمكنك اختيار الأسئلة التي تحتمل ثلاث إجابات أو أكثر. تأكد/تأكدي من أنك أوضحت جيّدًا للآخرين في أي جانب عليهم أن يقفوا.

أفكار للعمل

قارنْ/قارني بين وضع أقلية معينة والمواقف تجاهها (على سبيل المثال، العجر) في البلدان التي ينتمي إليها المشاركون.

إبحثْ/إبحثي وتبادلْ/وتبادلي المعلومات التي تتناول البناء الاجتماعي للاختلافات (الثقافية) والحوجز التي تحول دون المشاركة.

إطرحْ/اطرحي أفكارًا عن البنى وعلاقات القوى في البلدان الأورو متوسطة التي تترتب عليها آثارٌ سلبية على الحياة اليومية للمشاركين.

ضعْ/ضعي خطة للعمل معا على معالجة مشكلة مشتركة واحدة.

اقتراحات للمتابعة

إذا كنت تودّ/تودين مواصلة العمل على علاقات القوى، مع التركيز على عدم المساواة الاجتماعية بوصفها مصدرًا للتمييز والإقصاء، ألقِ/ألقي نظرة على النشاط بعنوان "خطأ/أخطي خطوة إلى الأمام" في كتيب اتجاهات.

هناك العديد من الأنشطة حول موضوع التنوع في المجموعة التعليمية "كلنا متساوون كلنا مختلفون": مثل "الدومينو"، و"البحث عن أوجه التشابه واكتشاف التنوع و"التنوع الزائد". إذا أردت استكشاف الانتماءات الدينية في المجموعة، جرّبْ/جرّبي النشاط بعنوان "المؤمنون".

معلومات إضافية

أنظرْ/أنظري إلى المجموعة التعليمية بعنوان "كلنا متساوون كلنا مختلفون"، صفحة 26: بصلة الهوية³.

3 يتم وصف الهوية بالبصلة التي تتألف من عدة طبقات ترمز كل واحدة منها إلى أجزاء مختلفة من هويتنا.

المؤمنون

عكس الحب ليس الكراهية، بل اللامبالاة.
عكس الفن ليس القبح، بل اللامبالاة.
وعكس الإيمان ليس البدعة، بل اللامبالاة.

إيلي ويزل Elie Wiesel

لدى اختيارهم للبطاقات يتعرف المشاركون على ديانات ومعتقدات بعضهم البعض.

المواضيع



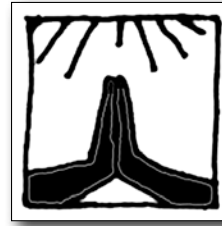
مستوى التعقيد:
3



حقوق الإنسان



المساواة بين الجنسين



الدين والتسامح



حجم المجموعة:
4 - 6 مشاركين
(من الممكن
تشكيل أكثر من
مجموعة واحدة)



الوقت:
120 دقيقة

الأهداف

- تبادل المعرفة عن أديان المشاركين ومعتقداتهم
- استكشاف الانطباعات والقوالب النمطية عن الأديان في المجموعة
- تسليط الضوء على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأديان والمعتقدات في المجموعة
- نشر الوعي بشأن التنوع الديني وقبوله

القضايا المطروحة

- حرية الدين والمعتقد
- التنوع الديني
- المواقف الفردية من الدين والمعتقد
- الانطباعات عن الدين وتأثيره على حياة الشباب
- التعرف على مختلف الأديان وتعاليمها المتعلقة بالمسائل الروحية والعلمانية.

الإعداد

إذا كان لديك أكثر من سبعة مشاركين، فسّمهم/قسّمهم إلى مجموعات فرعية من 4 إلى 6 أفراد، وحضّر وكلف/وحضّر وكلفي ميسرًا/ميسرة لكل مجموعة.
أعدّ وقصّ/أعدّي وقصّي بطاقات النشاط (نظرًا/أنظري مواد التوزيع)؛ صوّر/صوّري نسخًا إضافية، إذا لزم الأمر، بحسب عدد المجموعات.
إذا كنت غير واثق/واثقة من التعامل مع موضوع الدين والمسائل المتعلقة بالمعتقد، يمكن لقراءة الفصل 8 من الكتيّب التدريبي أن تقوي بالفعل ثقتك بنفسك!

المواد

نسخ من بطاقات النشاط (مجموعة واحدة لكل مجموعة)

إرشادات

- اشرح/اشرح لهم أن هذا النشاط حول المعتقدات الدينية وغياب المعتقدات، بما في ذلك الناس الذين لا يؤمنون بالله أو الدين (الملاحدين)، وأولئك غير المتأكدين (أتباع مذهب اللاأدرية)، وأولئك الذين لا يبالون بهذه القضايا.
- أدع/أدعي المشاركين للمشاركة مع بقية أعضاء المجموعة:
 - المرة الأولى التي شاركوا فيها في مراسم دينية (سواء ما يتذكرونه أو ما قيل لهم عنها)، أو،
 - المرة الأولى التي أدركوا فيها (أو أخبرتهم فيها أسرهم) أنهم لم يشاركوا في احتفال ديني أو مقدس (على سبيل المثال عندما قيل لهم إنه لم يُختتنوا، أو لم يتم تعميدهم...).
- ينبغي أن يتم ذلك بطريقة غير رسمية بقدر الإمكان. يجوز للمشاركين الآخرين في المجموعة المساعدة بالأسئلة أو بتجاربهم الخاصة.
- قدّم/قدّمي الجزء الثاني من هذا النشاط. يسحب كل مشارك بطاقة واحدة من كومة البطاقات الموجودة، ويقوم هو/تقوم هي (أو الميسر/المسرة) بقراءتها بصوت عالٍ. يخبر المشاركون المتفقون مع ما ورد في البطاقة أو من تكون العبارة مؤيدة لدياناتهم، الآخرين لماذا أو كيف يكون ذلك يظهر ذلك في دياناتهم؟ (على سبيل المثال، يُفترض بنا، بحسب ديانتنا، مساعدة الفقراء ... عن طريق المساهمة بأعمال خيرية/مساعدة عائلة محتاجة، وما إلى ذلك).
- ينبغي عندئذٍ لجميع المشاركين الآخرين الذين يتفقون مع ما ورد في البطاقة أن يضيفوا تجاربهم الشخصية أو معتقداتهم (حتى ولو كانت متناقضة).
- حاول/حاولي أن تحافظ/تحافظي على مستوى عالٍ من الانتباه والمشاركة، وفي نفس الوقت، تجنب التورط في تفاصيل متعدّدة كثيرًا. يجب عليك أن تبقى نظرك على كومة البطاقات وذلك للتأكد من أنّ لديك ما يكفي من الوقت لمعظمها (وهذا قد يكون مهمًا من أجل تغطية أكبر قدر من الأديان، والمعتقدات، والممارسات).
- أوقف/أوقفي النشاط عندما يتم استنفاد الحزمة (كومة البطاقات)، أو عندما تشعر/تشعرين أن هناك ما يكفي من التنوع في الأسئلة والأديان التي نوقشت.
- انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات والتقييم (في نفس المجموعة).

استخلاص المعلومات والتقييم

إبدأ/ابدئي بدعوة المشاركين لإبداء رأيهم في:

- كيفية رؤيتهم للنشاط حتى الآن؛
- ما إذا وجدوا صعوبة أو عدم ارتياح في التعامل مع أي جزء من أي بيان في البطاقة، مع توضيح السبب (إذا كانوا يرغبون في قول ذلك). قد يكون هذا ناجمًا عن نقص في المعرفة، أو اختلاف في الرأي (على سبيل المثال: "هذا موجود في ديني، ولكنني شخصيًا لا أراه مهمًا").
- انتقل/انتقلي إلى التحليل والتعميم من خلال دعوة المشاركين لمناقشة أسئلة مثل:
 - هل هناك أية حقائق أو معتقدات متعلقة بديانتك أو بعقيدتك الخاصة كانت غير متوقعة بالنسبة لك؟
 - هل وجدت تشابهًا بين مختلف الأديان والمعتقدات؟ هل فوجئت بذلك أم لا؟ ولماذا؟
 - هل تشعر/تشعرين أن الناس من الديانات الأخرى لديهم ما يكفي من المعرفة عن دينك أو معتقدك أو يهتمون بصورة كافية لهما؟

- هل تشعر أنك على دراية بالأديان والمعتقدات الأخرى الموجودة في المجموعة؟
- هل ساعد هذا النشاط على تغيير إنطباعاتك عن الأديان الأخرى فيما يتعلق، مثلاً، بالمساواة بين الجنسين أو التسامح مع الأديان الأخرى؟
- في السياق الأورومتوسطي، هل تعتقد أنّ الجهل والأحكام المسبقة حول الأديان والمعتقدات يلعبان دوراً في الانطباعات التي يكونها الناس عن بعضهم البعض؟
- هل يتم احترام وممارسة جميع الأديان والمعتقدات الممثلة في هذه المجموعة على قدم المساواة مثلها مثل الدين والمعتقد السائد في بلدكم؟
- ماذا يمكننا أن نفعل كعاملين مع الشباب أو مضاعفين لعدددهم أو كشباب للمساعدة في ضمان تطبيق المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الجميع؟
- لكل فرد الحق في حرية الفكر، والضمير، والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه، أو معتقده، وحرية سواء وحده أو بالتضامن مع جماعة، علناً أو سراً، في إظهار دينه أو معتقده في مجال التعليم، والممارسة، والعبادة، والشعائر.

نصائح للميسر/الميسرة

- تم تصميم هذا النشاط لمجموعة متعددة الثقافات، مثل تلك التي تشارك عادة في برامج التبادل الشبابي الأورومتوسطي. لذا فقد تحتاج/تحتاجين إلى تكيف هذا النشاط، إذا تم استخدامه مع مجموعات أحادية الثقافة، أو أحادية الديانة.
- من المهم تفعيل النشاط بطريقة سهلة مع تركيز الاهتمام بشكل خاص على المخاطر التالية:
 - لا تمارس/تمارس الضغوط أو تسمح/تسمحي بالضغط على المشاركين ليقولوا أو يشرحوا أكثر مما يريدون أو مما يشعرون. نحن لسنا دائماً وبالضرورة، على وعي بكل الأسباب الدينية أو العلمية وراء بعض الممارسات أو المعتقدات.
 - اعلم/اعلمي بأن بعض المشاركين قد "يسيطرون على الحديث" عن ديانات الآخرين (هناك دائماً ناس يشعرون بأنهم يعرفون الأسباب أو التفسيرات "الحقيقية" لهذا وذاك). تأكد/تأكدي من أنهم لا يفرضون آراءهم.
 - تجنب/تجنبي وضع المشاركين في موقف دفاعي عن دينهم أو معتقداتهم (على سبيل المثال "كيف يمكن أن تكون من ذلك الدين وتقبل...؟").
- دغ/دعي المناقشة تسير بشكل طبيعي وتدخّل عندما تشعر/تشعرين أن المسألة قد انتهت أو أن هناك خطر من الذهاب إلى أبعد مما ينبغي.
- تدخّل/تدخّلي عندما تشعر أن المشاركين قد يوضعوا في موقف حرج أو عندما تظهر مواقف "مهيمنة".
- يمكنك أيضاً أن تستخدم/تستخدمي معرفتك الخاصة عندما تشعر أنه من الضروري استكمال المعلومات المقدمة من قبل المشاركين أو استخدام معلومات عن بعض الأديان التي ليست بالضرورة ممثلة في المجموعة.
- يركز القسم الأكبر من النشاط إلى افتراض أنّ الأديان تتمتع بعدة قواسم مشتركة، على الأقل بقدر الاختلافات بينها. على كل حال، ليس الجميع قادرين على تفسير لماذا هذا وذاك يُمارس في دينهم، لا سيما إذا نشأوا وتعلموا في إطار دين معين في سن مبكرة (وهذا أمر طبيعي للغاية!). من هذا المنطلق، يشبه الدين إلى حد كبير الثقافة: أنت تميل/تميلين إلى اعتقاد أن قيمك والنمط الثقافي الخاص بك هما "أمر طبيعي".
- يعتبر التمييز بين الدين والمعتقد أمراً غير ثابت. بالإشارة إلى كل منهما، نود أن نؤكد أن الحالات التي لا يتم فيها الاعتراف بالأديان أو "الطوائف" كأديان، وحالات الأشخاص

الذين قد يكونون ملحدين أو اللادريين لديهم بالرغم من ذلك قناعات ومعتقدات هامة مثل أي شخص آخر.

- لا يمكن تفسير الدين والقيم الروحية دائماً في إطار الحجج العقلانية. بالتالي يجب وضع الحد الضروري للمناقشات حول "لماذا"، و"لماذا لا" في بعض الممارسات. هذا لا يعني أنه لا مجال لمناقشتها، بل يعني فقط أنك كميسر يجب أن تتجنب، أو تحاول الحد من محاولات الطعن في المعتقدات الدينية بواسطة الحجج العقلانية، والعكس صحيح. إن احترام التنوع الديني يعني حتماً احتراماً لشيء لا نفهمه أو حتى شيء يتعارض مع القواعد الدينية الخاصة بنا.
- إن الحدّ الفاصل رفيع جداً في بعض الأحيان بين الدين والثقافة. ولكن من المهم عدم الخلط بينهما؛ يتم أحياناً تفسير العديد من ممارسات الأقليات من الجماعات في المنطقة الأوروبية متوسطة على أنها دينية في حين أنها ليست كذلك في الحقيقة. مرة أخرى، من المفيد الرجوع إلى المعلومات الأساسية التي يتناولها الفصل الثامن.
- إذا كانت لديك مجموعة كبيرة، وقمت بتشغيل النشاط في مجموعات صغيرة، يستحسن أن يكون لديك أيضاً ميسر لكل مجموعة فرعية. ينبغي إعداد الميسرين إعداداً جيداً خاصة فيما يتعلق بالمعارف الخاصة بهم أو التحيزات.

تنوع

إذا انطلق النشاط في عدة مجموعات، وتريد/تريدان الانتهاء معهم جميعاً، يمكنك أن تطلب/تطلبي من كل مجموعة أن تقدم تقريراً عن السؤالين التاليين:

- في السياق الأوروبي متوسطي، هل تعتقد/تعتقدين أن الجهل والأحكام المسبقة حول الأديان يلعبان دوراً في تحديد الانطباعات المتبادلة بين الشعوب؟
- ماذا يمكننا أن نفعل كعاملين مع الشباب أو كمضاعفين لعددهم أو كشباب للمساعدة في جعل المادة رقم 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حقيقة واقعية؟

أفكار للعمل

بحسب السياق الذي تعيش وتعمل/تعيشين وتعملين فيه أنت والمشاركين، قد يكون من تقويم/تقومي للاهتمام أن تقوم بزيارة مركز ديني أو اجتماعي من ديانة أخرى وتحتك/تحتكي بمجموعاتهم من الشباب من أجل مناقشة الأعمال المشتركة المحتملة. من الممكن أن تشمل هذه الأعمال ما يلي:

- الأعمال المشتركة في اليوم العالمي لحقوق الإنسان (10 كانون الأول/ديسمبر)؛
- تبادل الدعوات بمناسبة حلول الأعياد/الاحتفالات الدينية الهامة؛
- الأعمال المشتركة لصالح الفقراء والمحتاجين.

من الممكن أن تقضي أعمال المتابعة المحتملة بخلق مجموعة مختلطة للمشاركة فيها أو إعداد مشروع للشباب الأوروبي متوسطي، مثل التبادل الشبابي أو الزيارات الدراسية.

اقتراحات للمتابعة

يقدم نشاط "مسجد في مدينة النعاس" *"A mosque in Sleepyville"* (في الكتيّب التدريبي اتجاهات على شبكة الإنترنت والكتيب التدريبي *"Companion"* أو كومبانيون (الرفيق) محاكاة جيدة عن حقوق مجتمعات الأقليات الدينية.

معلومات إضافية

يوفر الفصل 8 من هذا الكتيب التدريبي، حول "الدين والتسامح"، لك وللمشاركين، المعلومات الأساسية الواقعية عن الديانات البهائية، والمسيحية، والدرزية، والإسلامية، واليهودية، واليزيدية. إذا كان من المحتمل أن يكون هناك أيضًا مشاركين من ديانات أخرى، فإنه من المفيد القيام ببعض القراءة الأولية عنها. بالإضافة إلى استخدامك الموسوعات، استخدم مواقع الإنترنت التابعة للمبادرة المتحدة للأديان، (www.uri.org) ومجموعة ذي أونتايريو كونسالانتنس أون ريليجوس توليرانس (مستشارو أونتايريو حول التسامح الديني) (www.religioustolerance.org) التي توفر معلومات أساسية سهلة الاستخدام عن الأديان في العالم.

البطاقات (انسخ/انسخي، واقطع وألصق/ألصقي على الورق المقوى).

لدينا حفل خاص لجلب أو تعريف الأطفال على معتقدنا أو ديننا.	لدينا مراسم وطقوس دينية محددة للدفن وإقامة الجنازة.
لدى الرجال و النساء وظائف وأدوار متميزة في ديانتنا، على سبيل المثال في إمامة الصلاة، أو في تأدية الشعائر الدينية، أو في مشاركتهم في المعبد.	لدينا أوقات معينة من السنة للصوم.
تمّ أو يتم ارتكاب الجرائم والتمييز باسم ديننا.	من المفترض أن تساعد المحتاجين و الفقراء.
دينا أو معتقدنا يدين المثلية الجنسية.	لدى بعض الناس في ديانتنا قواعد أو مبادئ توجيهية حول ما يجب ارتداؤه أو حول مظهرهم.
لدى ديانتنا معايير ووصايا أخلاقية محددة متعلقة بالزواج والحياة الجنسية.	نحن ندين الإجهاض.
يستند ديننا إلى الكتب أو الكتابات المقدسة .	نحن نؤمن في قيمة الحياة بكونها أهم شيء يجب الحفاظ عليه.
يعلمنا ديننا التسامح مع الأديان والمعتقدات الأخرى.	يعتمد ديننا بشكل كبير على الأنبياء، الذين يُعترف بهم كأهم حاملي للرسائل السماوية.
نحن نؤمن بالحياة بعد الموت وبيوم الدينونة.	لدينا أعياد دينية هامة يتم الاحتفال بها كعطل في بلداننا.
نجنّز الموتى على الأقل مرة في السنة ونزور المقابر.	لدينا تقويمنا الديني الخاص، الذي غالبًا ما يكون مختلفًا عن التقويم المدني. إن رأس السنة الدينية لدينا لا يبدأ في 1 كانون الثاني/يناير.
ننظم المدارس والصفوف حيث يتم تعليم الأطفال ديننا فيها.	نحن نعتقد أن الحياة لا تتعلق بالأمور المادية فقط، لكن هناك البعد الروحي الضروري الذي يوجه علاقتنا مع بعضنا البعض ومع الخالق.
لدينا خلفية تاريخية خاصة بنا عن كيفية خلق العالم.	نحن لا نحبد الزواج من شخص من خارج ديننا أو مجموعتنا. حتى لو كان ذلك ممكنًا، إنه أكثر صعوبة مما إذا كان الشخصان من نفس الديانة.
لدى ديانتنا أيضًا وصايا وقواعد حول كيفية تصرفنا كمجتمع، وليس فقط حول المسائل الروحية.	كثيرًا ما بساء فهمنا ويتم التمييز ضدنا في بعض الأحيان.
من المفترض لنا أن نصلي عدة مرات في اليوم.	لدينا يوم في الأسبوع لا ينبغي لنا أن نعمل فيه، ولكن ينبغي أن نحضر خدمة خاصة بالدين أو مراسم أو صلاة.

الإبل تذهب بعيداً من دون ماء

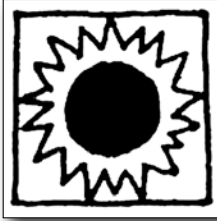
من المعروف أن الإبل يمكنها أن تسافر من دون ماء؛ وأنت إلى أي مدى يمكنك أن تعيش/تعيشي من دون كلمات؟

يتضمّن هذا النشاط إبداعاً ولعب أدوار ممدد الوقت، عن طريق محاكاة اجتماع بين "علماء الأنثروبولوجيا" والبدو.

المواضيع



مستوى التعقيد:
4



البيئة



الدين والتسامح



التعلم ما بين الثقافات



حجم المجموعة
بين 8 و18
مشاركاً

الأهداف

- تطوير مهارات الاتصال غير اللفظي
- تعزيز تكوين فريق العمل
- تقييم التنوع والانفتاح الذهني على الآخرين
- التعرف على الثقافات الأخرى

القضايا المطروحة

- التواصل ما بين الثقافات
- العرقية والحكم الثقافي المسبق
- العلاقة بين الثقافات التقليدية والبيئة



الوقت
180 دقيقة

الإعداد

قُم/قومي بإجراء القليل من البحوث الأساسية عن الثقافة البدوية عبر الإنترنت أو باللجوء إلى المكتبة. واحصل/احصلي على صور للبدو، وخيامهم، والإبل التي يستخدمونها، وبعض الصور المميزة الأخرى؛ قُم/قومي بإعداد نسخ لمجموعة المشاركين الذين سيقومون بلعب دور البدو، أعد/أعدّي نسخ من المواد المخصصة للتوزيع (واحدة لكل اثنين من المشاركين).

اجمع/اجمعي المواد والمعدّات معاً لاستخدامها في لعب الأدوار.

المواد

مكان متنّس للعب الأدوار

غرفة ثانية بحيث يمكن لكل من المجموعتين التحضير بشكل منفصل

قماش للخيمة (يمكنه أن يكون متنصّعاً، ولا حاجة لقماش حقيقي!)، وحصير، وملابس طويلة، وأوشحة خاصّة بالبدو

قصاصات من القماش، والورق، والبطاقات، وأشياء بالية يمكن استخدامها لعمل أنوف الإبل، والأذنين، والرموش للعيون، والأقدام، والحدب عصي لتمثيل النار، بالإضافة إلى أواني الطبخ وأكواب الشاي وإبريق للماء موسيقى/قصص أو شعر البدو

قصاصات من القماش، وبطاقات، وأشياء قديمة لتستخدم من قبل علماء الأنثروبولوجيا لتجهيز المعدات، مثل: قبعات الشمس، والصنادل، والكاميرات، ونظام تحديد المواقع، وأجهزة الراديو على الموجة القصيرة

دفاتر وأقلام رصاص لكل من علماء الأنثروبولوجيا

مقص، وشريط، وغراء، وخيوط للمجموعتين

أوراق كبيرة الحجم وأقلام لتقديم التقرير

إرشادات

- أطلب/أطلبي من المشاركين أن ينقسموا إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تمثل "علماء الأنثروبولوجيا"، والمجموعة الأخرى تمثل "أفراد قبيلة بدوية"، يستضيفون علماء الأنثروبولوجيا.
- الهدف من ذلك هو أن يعرف البدو علماء الأنثروبولوجيا بقدر الإمكان على ثقافتهم، وكيف أنّ الإبل تتكيف مع الحياة في الصحراء، وذلك من دون استخدام أي كلمة!
- ورّغ/ورّعي النشرات (المواد للتوزيع)، وأعط/أعطي لكل مجموعة 60 دقيقة للاستعداد.
- ثمّ اسمح/اسمحي بـ 30 دقيقة للعب الأدوار الفعلي.
- عندما تنتهي "التجربة مع البدو"، أعط/أعطي البدو وعلماء الأنثروبولوجيا وقتاً في حدود 20 دقيقة ليتفاعلوا مع بعضهم البعض لمناقشة ما تعلموه في هذا التمرين. واطلب/اطلبي منهم إعداد قوائم بما تعلموه.
- ثم اجمع/اجمعي المجموعتين الأصليتين معا مرة أخرى لمناقشة القوائم، وتلخيص نتائجها على أوراق كبيرة. يجب أن تقوم كل مجموعة باختيار من بينهم متحدث لتقديم تقرير عن ذلك في الجلسة العامة.

استخلاص المعلومات والتقييم

في الجلسة العامة، أطلب/أطلبي من كل مجموعة أن تقدم تقريراً، وبعد ذلك افتح/افتحي مناقشة عامة:

- ما مدى "دقة" النتائج التي توصلت إليها كل مجموعة؟ ما الذي جعل المشاركين يتعلمون أو يلاحظون بعض الأشياء دون غيرها؟
- ماذا كان شعور المشاركين في هذا النشاط؟
- كيف قام المشاركون ممن لعبوا أدوار البدو وأدوار علماء الأنثروبولوجيا بممارسة أدوارهم؟ من أين حصلوا على المعلومات (من القراءة، أو الأفلام، أو القصص، أو التجارب الحقيقية)؟
- ما هي كمية المعلومات النمطية وتلك التي يحتمل تضمينها أحكاماً مسبقة؟
- هل هذا النشاط مناسب للتعلم ما بين الثقافات؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن هذا النشاط يعزز الأحكام المسبقة والصور النمطية المحتملة؟

- هل تشعر/تشعرين أن لديك الآن معرفة أفضل عن ثقافة البدو؟
- ماذا تعرف/تعرفين عن ثقافة "علماء الأنثروبولوجيا"؟ ما الذي يمكن للبدو معرفته عن ذلك؟
- عند احتكاك الثقافتين مع بعضهما البعض، ما الذي أزعجك وما الذي ارتحت له؟
- هل كان التواصل صعباً؟ ما هي الاستراتيجيات التي تم استخدامها لذلك؟
- ما الذي وجدته غريباً/غير عاديٍّ/مثيرٍ/غير مشوّق فيما يخص ثقافة البدو والإبل؟
- هل كان اختيار ثقافة البدو كثقافة "خاصة" اختياراً جيداً في السياق الأورومتوسطي؟ ماذا عن ثقافة علماء الأنثروبولوجيا؟
- ما الثقافة أو الثقافات الأخرى التي قد تشكّل خيارات جيدة لاستخدامها في سياق عملك الخاص في مجال العلاقات الأورومتوسطية؟ وما الجماعات الأخرى التي من الممكن استقبالها "كزائرة"؟
- ماذا اكتشفت عن نفسك خلال ممارسة هذا النشاط؟
- ما الدروس التي تعلمتها من هذا التمرين والتي يمكنك استخدامها في عملك الشبابي؟

نصائح للميسر/الميسرة

- يركز هذا النشاط بكامله الاهتمام على تغيير الانتباه. إنه يتمحور حول تعلم الثقافات التي قد تكون مختلفة عن أي ثقافة خاصة بالمشاركين – في النهاية يعتبر منصة مهمة للمناقشة.
- إنّ قراءة قصة، أو قصيدة، أو الاستماع إلى بعض الموسيقى من الثقافة البدوية، على سبيل التجربة، قبل البدء في النشاط، سوف يعزز هذا التمرين بشكل كبير.
- كُنْ/كوني على علم بأنّ هذا النشاط يحتاج إلى مهارات جيدة للعب الأدوار، وهناك الكثير من المعلومات التي يجب أن يتم توصيلها.
- قد تختار/تختارين، بناء على مهارات لعب الأدوار في مجموعتك وتبعاً للوقت المتاح، تخفيض نطاق النشاط وتفصيله.
- قبل البدء بهذا النشاط، عليك القيام بنفسك بالقليل من البحوث الأساسية عن الثقافة البدوية بحيث يمكنك أن تقدم المشورة والتوجيه.
- يمكنك أن تعدّ/تُعديّ الأفعنة "للإبل" مسبقاً لكسب الوقت.

تنويع

- إذا لم يكن لديك أية دعائم، أو إذا كان إعداد الدعائم صعباً، اعتمد/اعتمدي على قدرات المشاركين في الارتجال.
- يمكنك أيضاً أن تستخلص/تستخلصي النشاط مباشرة مع المجموعة بأكملها، خاصة إذا كان العدد الإجمالي للمشاركين قليلاً.
- يمكنك أن تختصر/تختصري مدة البقاء إلى ثلاثة أيام بدلاً من سبعة إذا وجدت أنّ ذلك معقّد (أو يمكنك أن تخبر/تخبري علماء الأنثروبولوجيا بتغيير الخطة، إذا شعرت أن لعب الأدوار بدأ يفقد قوته).
- يمكنك أن تطلب/تطلبي من البدو أن يتأملوا أولاً في ما تعلموه من علماء الأنثروبولوجيا.
- كطريقة مختلفة لإعداد التقارير والتلخيص، يمكنك أن تطلب/تطلبي من كل مجموعة أن تقدم تقريرها عن تجربتها مع الآخرين من خلال قصة أو تقرير.

أفكار للعمل

لتوسيع نطاق المعرفة وفهم الثقافات الأخرى لدى المشاركين، نظّم/نظّمي أمسية لدى قبيلة بدوية أثناء ندوة إقاميّة أو دورة تدريبية (إن أمكن).

اقتراحات للمتابعة

لَمْ لا تذهب/تذهبين إلى سماع الموسيقى أو استكشاف قصص من الثقافات الأخرى؟ جَرِّبْ/جَرِّبي "كنيسنا الزرقاء" أو "حكايات من العالم" في المجموعة التعليميّة بعنوان "كلنا متساوون كلنا مختلفون". ماذا نعرف عن الحياة اليومية في باكستان؟ سيفتح النشاط بعنوان "قصة عشيق" في الكتيّب التدريبي اتجاهات الأعين على قضايا الفقر وتشغيل الأطفال.

معلومات إضافية

إنّ بعض القصص البدوية ووصف ثقافتهم متوفرة على المواقع التالية:

www.geographia.com/egypt/sinai/bedouin.htm

www.mnsu.edu/emuseum/cultural/oldworld/middle_east/bedouinculture.html

www.desert-divers.com/page22.html

مواد للتوزيع

أنظر/أنظري أيضا إلى المواد (أعلاه).



صور لأفراد من القبيلة البدوية.

مواد للتوزيع لأفراد القبيلة البدوية

توجد مجموعة من علماء الأنثروبولوجيا الحريصين على معرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الإبل، وكيفية تكيفها مع الحياة في الصحراء، وعن ثقافة البدو وعن نظرتها إلى الإبل. لقد وجهت لهم الدعوة للعيش معك لمدة أسبوع حتى تتمكن/تتمكني من تعليمهم - ولكن من دون استخدام أي كلمة. لا يجوز لك الكلام أو الكتابة بأية لغة مشتركة. يمكنك رسم الصور ولكن لا يمكنك استخدام الأحرف أو الأرقام.

حياتك اليومية

إنك تعيش/تعيشين وأسرّتك الكبيرة في خيمة صغيرة. يؤدي بعض أفراد العائلة (ليس جميعهم) الصلاة خمس مرات في اليوم (قبل شروق الشمس، وفي منتصف النهار، وفي منتصف بعد الظهر، وعند غروب الشمس، ومرة أخرى في وقت متأخر من المساء). تصلون عادةً معاً، ولكن البعض يفعل ذلك منفرداً. تشرب العائلة بأكملها الشاي أربع أو خمس مرات كل يوم. تتناول العائلة بأكملها وجبة الفطور في الصباح، وتتقاسمه معاً من إناء واحد. ثم تقوم الزوجة بترتيب الخيمة، وتكنيس الأرض وإطعام الإبل. ترتدي الزوجة وشاحاً بدوياً تقليدياً، مصنوعاً من قطعة طويلة وملونة من القماش.

أما بعد الظهر فتجلس مع العائلة وتشاهد غروب الشمس.
أما في المساء فتتسلى العائلة مع بعضها البعض بالرقص والاستماع إلى الموسيقى (يمكنك أن تغني للحن من دون استخدام أي كلمة).

حدث

تدرك/تدركين ذات يوم أن المراعي استنفدت، لذلك تحتاج إلى الانتقال إلى مكان أكثر خصوبة. فتحزم العائلة كلها امتعتها وتنتقل إلى منطقة أخرى حيث تستقر وتبدأ حياة جديدة.

ما تحتاج/تحتاجين أن تعلمه لعلماء الأثنوبولوجيا

- في حين يمكن للإبل أن تتحمل العطش أكثر من أي دابة حمل في العالم، إلا أنه لديها حدود معينة للتحمل. فيمكن لأي إبل تقريباً أن تعيش ثلاثة أو أربعة أيام من دون ماء، وخاصة إذا أُتيح لها شرب كل ما أمكنها قبل أن تبدأ الرحلة.
- بالنسبة للإبل التي تعيش في بلد أرضها خصبة، وأصبحت خضراء، فتكون حدود تحملها لعدم وجود مياه أربعة أيام. ففي اليوم الخامس هي ببساطة تركع أرضاً ولا تقف مرة أخرى. لا جدوى من ضرب الحيوان أو نكره بالمهراز. حتى أنّ إزالة الحمل من فوقها لن يحدث أي تغيير لن يحاول الحيوان الوقوف. عندما تقرر الإبل الموت، فسوف تموت حتى لو كان الوصول إلى المياه هو على بعد خطوات قليلة.
- إذا لم يتم الوصول للآبار بحلول نهاية اليوم الخامس، فإن معظم الإبل التي لم تربّ وتدرّب في الصحراء سوف تستسلم للموت.
- يمكن عادةً للإبل التي تتحمل خمسة أيام أن تتحمل يوماً سادساً، ومن تقاليد العرب البدو اعتقادهم أن موت الإبل في اليوم السادس علامة على أن شيئاً كان يجلس على رأس هذه الحمولة.
- ينبغي للإبل المدربة جيداً في الصحراء أن تستطيع دوماً الصمود إلى مساء اليوم السابع من دون ماء. بالرغم من ذلك، يعتبر مساء اليوم السابع نقطة حاسمة، ففي صباح اليوم الثامن لن تحاول ثلث إبل القافلة حتى النهوض، وفي فترات من النهار، ستنهال هذه الإبل التي وقفت أرضاً، فاقدة الأمل.
- إنّ الإبل التي حملت حمولتها أو معلّمها من دون طعام أو ماء حتى مساء اليوم التاسع، تكون وفقاً لتقاليد البدو قد ربحت لنفسها روحاً بشرية وستذهب إلى الجنة. في حال حلول مساء اليوم العاشر ولا تزال الإبل قادرة على السفر، تعتبر عندئذ الإبل معجزة من الله، ولا يجوز أبداً أن تُمتطى بعد الآن.
- الأذنان: صغيرتان وغير بارزتان. يغطيها الشعر للحماية من الرمال التي تحملها الرياح. ويمكنهما أيضاً أن ترجعا إلى الوراء فتلصقان بالرأس إذا هبت رياح رملية.
- الأنف: الخياشيم عبارة عن شقوق ضيقة مع حواف الجلد التي يحيط بها الشعر. تقدر الإبل أن تغلق فتحتي الأنف لحماية الرئتين من جسيمات الرمال التي تحملها الرياح.
- العينان: تتمتع العينان بصف مزدوج من الرموش الطويلة المتشابكة لتصطاد الرمل وتحمي عيني الإبل.
- الأطراف: إنها طويلة وترفع الجسم عالياً فوق الغبار المتصاعد. السيقان الطويلتان تعني أن الإبل رشيقة ويمكنها أن تتحرك بسرعة. تُعزز حركة القدم بوسائد واسعة ومتصلبة ومرنة تمدّ عندما تمشي الإبل على الرمال. وبالتالي تكون الإبل قادرة على السير على أنواع الرمال، وهو الأمر الذي يكون صعباً على جميع الحيوانات الأخرى. بفضل أقدامها تستحق الإبل لقب "سفينة الصحراء".

نصائح

إنك أنت المسيطر(ة) على سرعة لعب الأدوار. تذكر أنّ علماء الأثنوبولوجيا سوف يبقون معك لمدة أسبوع، لذلك عليك أن تعمل على كيفية تمثيل سبعة أيام وليال بالإضافة إلى الرحلة (عليك أن تقرر الوقت الذي تستغرقه الرحلة إلى أرض خصبة) في 30 دقيقة!

مواد للتوزيع على علماء الأنثروبولوجيا

أنت حريص/حريصة على التعلم بقدر الإمكان عن الإبل وكيف يمكنها التكيف مع الحياة في الصحراء، وعن ثقافة البدو، وكيف ينظرون إلى الإبل في الثقافة البدوية. قرّرت أن تعيش/تعيشين مع القبيلة لمدة أسبوع وتأمل أن تتعلم/وتألمي أن تتعلمي منها الكثير من الأشياء الجديدة.

بصفتكم علماء أنثروبولوجيا، أتم لا تمنعون العيش مع البدو لمدة أسبوع تتشاركون معهم الحياة، والطعام، والخيام، وتتعلمون منهم من خلال مراقبة طقوس حياتهم اليومية، وأسلوب حياتهم. أنتم لا تتكلمون لغتهم، ولكنكم سوف تبذلون قصارى جهدكم للتواصل معهم بدون كلمات. لا يجوز لكم الكلام أو الكتابة بأي لغة مشتركة. يمكنكم رسم الصور، ولكن لا يمكنكم استخدام الأحرف أو الأرقام.

تحتاجون إلى إعداد قائمة بالأشياء الأساسية التي تحتاجون أن تأخذوها معكم، ومن ثم تقومون بتجميعها من المواد الموجودة.

ستختبرون، أثناء معابشتكم للبدو، أشياء تختلف عن حياتكم وثقافتكم، لذا عليكم أن تدوّنوا ملاحظاتكم عن ممارساتهم وكل اهتماماتهم.



تحدي الجمال

الجمال في عين الناظر

يختار المشاركون من يعتقدون أنه الأجل والأقبح ويناقشون العلاقة بين المساواة بين الجنسين والقوالب النمطية.

المواضيع



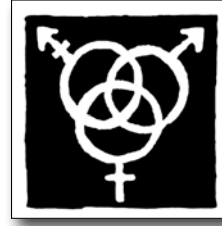
مستوى التحدي
2



التنوع والأقليات



التعلم ما بين الثقافات



المساواة بين الجنسين



حجم المجموعة:
8 مشاركين أو
أكثر

الأهداف

- تعزيز احترام التنوع
- تحدي القوالب النمطية عن الجمال والأدوار الجنسانية
- تعزيز التفكير الانتقادي والمستقل

القضايا المطروحة

- مفهوم الجمال
- القوالب النمطية حول الجمال
- البعد الجندي في كيفية نظرنا إلى الناس



الوقت 90 دقيقة

الإعداد

جمّع/جمّعي 10 صور متنوعة لرجال ونساء من مجلات/مواقع إنترنت لبلد أرومتوسطي. ضغّ/ضعي الصور على لوحات كبيرة من الورق المقوى أو على البطاقات ورقّمها/رقّمها. علّق/علّقي الصور على الحائط كما في المعرض. أكتب/أكتبي أو اطبع/اطبعي ملصقات صغيرة باستخدام علامة ♀ مع (الإناث) وعلامة ♂ مع (الذكور) - بما يكفي 12 ملصقا لكل علامة ولكل مشارك. اشحنظّ/احتفظي بنسخ عن ورقة العمل، بحيث يُمنح/تُمنح كل مشارك/مشاركة نسخة واحدة عنها.

المواد

شريط لاصق.

أوراق بحجم كبير، وأقلام رصاص، وأقلام ملونة
أوراق لاصقة لنجوم أو نقاط حمراء وزرقاء، على أن يتم تأمين نجمة واحدة حمراء وأخرى زرقاء لكل مشارك/مشاركة
أوراق ملصقات بيضاء بمقاس من حوالي 70 x 37 مليمتر - 12 ملصقا لكل مشارك/مشاركة

إرشادات

- أطلب/أطلبي من المشاركين أن يقفوا وينظروا إلى الصور في "معرض الجمال".
- ورّغ/ورّعي أوراق العمل، واطلب/اطلبي من المشاركين أن يسجلوا أيّ هذه الصور هي في رأيهم الأكثر جمالا، وأيها هي الأكثر قبحا، وأيها للرجال وأيها للنساء وأيضا من أي بلد يأتي كل من أصحاب الصور بحسب رأيهم. (20 دقيقة).
- ثم، عندما ينتهي المشاركون من ذلك، ورّغ/ورّعي عليهم النجوم، واطلب/اطلبي منهم وضع نجمة حمراء بجانب الصورة التي يعتقدون أنها الأجمل، ونجمة زرقاء بجانب الصورة التي يعتقدون أنها الأقل.
- عندما يتم إنجاز ذلك، ورّغ/ورّعي أوراق رموز الجنسانية واطلب/اطلبي من المشاركين أن يحددوا ما إذا كانت الصورة لرجل أم لامرأة.
- أخيراً، أطلب/أطلب منهم نسخ تخميناتهم للبلد الأصلي على الملصقات (باستخدام الأقلام الملونة، وبحروف كبيرة لتسهيل القراءة) ثم أصفها/أصفيها بجانب الصور.
- عندما ينتهي العمل، أعطهم/أعطيهم وقتاً للتأمل في النتائج.

استخلاص المعلومات والتقييم

في الجلسة العامة، استعرض/استعرضي نتائج هذا النشاط وكيف سارت المناقشات فيه. ثم انتقل/انتقلي إلى مناقشة القضايا الأوسع التي أثارها النشاط:

- هل كان هناك اتفاق عام حول "من هو الأجمل"؟ و"من هو الأكثر قبحا"؟
 - ما مدى سهولة تخمين جنسانية أصحاب الصور؟
 - ما مدى سهولة تخمين البلد الأصلي؟
 - ما المعايير التي استخدمها المشاركون لتعريف الجمال في الصور؟
 - هل تعتقد أن الشخص الذي رأته قبيح ويعرف نفسه أنه قبيح؟
 - ما هو الجمال؟ هل هو يتجاوز المظاهر؟
 - هل الآراء حول ماهية الجمال مرتبطة بأي شكل من الأشكال بأعمار المشاركين، أو جنسياتهم، أو الجنسانية أو الدين؟
 - ما هو مفهومنا للجمال؟
 - ما الدلائل التي استخدمها المشاركون لتخمين الجنسانية؟
 - هل يؤثر تصورنا للجمال والجنسانية على المساواة بين الجنسين؟
 - ما مدى صعوبة أو سهولة معرفة البلد الأصلي للأشخاص في الصور المختلفة؟ ما الأسباب الكامنة وراء الصعوبات؟
- بناء على المجموعة والمناقشات السابقة، يمكنك الآن إثارة قضايا حول الاختلافات الثقافية، والقوالب النمطية، والمساواة بين الجنسين يمكن في هذا المجال مناقشة المواضيع التالية:
- تبادل المعلومات: ما أهمية ارتداء الصليب، أو الوشاح، أو الحجاب، أو النقاب، أو الكبة؟
 - تغيير هيئة الجسم: ما الحدود لما يعتبر جميلاً ومقبولاً وغير مقبولاً: على سبيل المثال، الأسنان الذهبية، والشعر المصبوغ، وشفرة الحواجب، والوشم، والثقب، وتشريط الجلد، والمكياج (لكل من الرجال والنساء)؟

- مظهرنا يعبر عن هويتنا، ولكن ماذا لو اعتبر الآخرون طريقة لبسنا مزعجة؟ على سبيل المثال: إذا كانت الأوشام كثيرة، وترتدي قمصاناً ذات صور جنسية صريحة، أو لا ترتدي أية ملابس، ونتمنى أن نسير عراة، أو نرتدي الرموز الدينية؟

نصائح للميسر/للميسرة

إختر/إختاري الصور من المجلات أو المواقع على شبكة الإنترنت الأورومتوسطية. إنسخها/ إنسخها أو نزلها/نزلها واطبعها/اطبعها. حاول/حاولي الحصول على الصور التي لها تأثير مماثل على المشاهدين: لدى الصور الملونة تأثير مختلف عن الصور بالأبيض والأسود؛ أما الصور اللامعة فهي أكثر جاذبية من تلك المطبوعة على ورق الصحف، كما أن الحجم مهم أيضاً.

- إختر/إختاري مجموعة واسعة من الصور التي تثير التعليقات وتعزز النقاش حول النقاط التي تريد/تريدين إثارتها: مثل، صورة غلام لديه الكثير من الثقب، وامرأة مسلمة في الشادور، وامرأة جميلة ترتدي لباس بحر "بيكيني"، وناس في زي تقليدي، أو شخص لا يمكن تحديد جنسانيته على الفور.

- ألصق الصور على ألواح الورق الكبيرة بحيث يكون هناك هامش كافٍ لكل النجوم والملصقات وورق التسميات التي تم وضعها.

- أعط/أعطي كل شخص 12 من ملصقات الجنسانية ليكون لديه/لديها الخيار لتسجيل كل من ♂ و ♀ إذا كانوا يعتقدون أن صاحب/صاحبة الصورة أجرى/أجرت تحولاً جنسائياً.

- الغرض من استخدام المشاركين لورقة العمل هو تشجيعهم على التفكير بأنفسهم والتعبير عن آرائهم الخاصة دون التأثير عليهم من طرف الآخرين.

- يريد المشاركون أن يعرفوا الإجابات "الصحيحة" على الأسئلة الخاصة بالجنسانية والبلد. لتفادي موانع إعطاء إجابات صحيحة أو خاطئة، حاول/حاولي الحصول على آراء من المشاركين في البداية وإعطاء الإجابات لاحقاً أثناء المناقشة.

- كن/كوني على علم أن الفتيات والنساء، والصبيان والرجال في المجموعة قد تكون لديهم اهتمامات بجوانب مختلفة من المواضيع. قد ترغب في إثارة البعد الخاص بالجنسانية كنقطة للمناقشة أو يمكنك ترك هذا الأمر للتعليق في ملاحظتك الختامية في نهاية هذا النشاط.

- تذكر/تذكري أن الجنسانية ليست مثل الجنس! تجنّب/تجنّبي تقديم إجابات مباشرة إذا كنت غير متأكد/متأكدة منها! يقدم لك الفصل السادس من الكتيب التدريبي هذا معلومات أساسية مفيدة حول الفرق بين الجنسانية والجنس.

تنوع

قسّم/قسّمي المشاركين إلى مجموعات متجانسة وفقاً للخلفية الثقافية، وركّز/ركّزي على مقارنة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في مفهوم الجمال في المنطقة الأورومتوسطية. أو ربما لمزيد من المتعة (!)، قسّم/قسّمي المجموعات وفقاً للجنس.

ركّز/ركّزي على القوالب النمطية والحكم المسبق. إختر/إختاري الصور وفقاً لقضايا أخرى. مثل النشاط الجنسي: هل يمكنك التعرف على شخص مثلي أو مثلية الجنس، أو الصحة: محاولة معرفة من المصاب بالإيدز، أو التعرف على الجنسانية: محاولة معرفة وظائفهم؟

أفكار للعمل

أنشر/أنشري النشاط كاختبار صغير في ورقة أو مجلة للشباب، أو استخدمه/استخدميه بمثابة تمارين كسر الجليد أو كمقدمة قبل العرض أو كجزء من احتفال بيوم عالمي.

اقتراحات للمتابعة

بعد مقارنة المواقف من الجمال، قد ترغب المجموعة في مقارنة المواقف من المثلية الجنسية؛ أنظر/أنظري "لنتحدث عن الجنس" في "كومباس".

بدلاً من ذلك، قد تودّ/تودّين أن تستخدم/تستخدمي نشاط "الصور" في المجموعة التعليمية "كلنا متساوون كلنا مختلفون"، لتصفح صور عن النجاح الاجتماعي.

معلومات إضافية

أنظر/أنظري <http://en.wikipedia.org/wiki/Beauty>

مواد للتوزيع

ورقة عمل

أنظر/أنظري أيضاً إلى المواد (أعلاه).



رقم الصورة	الأجمل / الأقبح	الجنسانية	البلد الأصلي
.1			
.2			
.3			
.4			
.5			
.6			
.7			
.8			
.9			
.10			

هل نسيْتُ شيئاً؟

هل من الممكن أن نكون محايدين في الحكم على نزاع؟

هذا النشاط نشاط تأملي يركّز على النزاع في المنطقة الأورومتوسطية.



مستوى التعقيد:
3



حجم المجموعة:
30-6 مشاركا



مدة النشاط:
40 دقيقة

المواضيع



السياق السياسي والمؤسسي



التعلم ما بين الثقافات



السلام والنزاع

الأهداف

- الوعي بشأن الطبيعة الانتقائية للذاكرة، والمؤثرات التي تشكلها
- التأمل في عملية تكوين أفكارنا
- مناقشة الانطباعات عن مختلف النزاعات في المنطقة الأورومتوسطية

القضايا المطروحة

- النزاعات في المنطقة الأورومتوسطية
- الانطباعات داخل وخارج المجموعة
- الرأي غير الموضوعي، والذاكرة، والتحيز

المواد

أوراق وأقلام لكل مشارك/مشاركة

إرشادات

- اشرح/اشرح أن هذا النشاط يبدأ بالتأمل الفردي؛ وسوف تتاح لهم الفرصة لتبادل أفكارهم مع الآخرين في وقت لاحق.
- أطلب/أطلب من المشاركين أن يفكروا في إحدى المجموعات التي يجدون فعلاً أنفسهم فيها، مثل، أبناء بلدهم، أو مجموعة عرقية، أو مجموعة دينية، أو مدرسة، أو نادي كرة قدم.
- والآن اطلب/اطلب منهم التركيز على نزاعات شاركت فيها المجموعة التي ينتمون إليها. يجب أن يحاولوا وضع قائمة بالحالات التي حدثت في هذه المجموعة مثل:
 - المعاناة على أيدي مجموعات أخرى.
 - التسبب في المعاناة لمجموعات أخرى.

- اشرح/اشرح لهم أنه يجب أن تكون المعلومات ملموسة ومفصلة بقدر الإمكان: في كل حالة، ينبغي أن يحاول المشاركون شرح سبب المعاناة، وأن يحاولوا إعطاء معلومات إحصائية (تقريبية). أعطهم 15 دقيقة للتفكير في هذا الأمر.
- أدع/ادعي المشاركين للتجمع في ثنائيات أو مجموعات صغيرة لتبادل المعلومات مع الآخرين. أطلب/أطلبي منهم محاولة تقييم المعلومات الخاصة بهم وتلك المقدّمة من الآخرين من خلال الأسئلة التالية:
- إلى أي مدى تعتقدون أن المعلومات متوازنة؟ هل يحتمل أن يوافق الطرف الآخر من النزاع على ذلك؟
- أخيرا جمع الموجودين لتبادل نتائج المناقشات.

استخلاص المعلومات والتقييم

أطلب/أطلبي من كل مجموعة تلو الأخرى أن تقدم ملخصًا عن نتائج مناقشاتها، ولكن وضّح/ وضّحي لهم أن المناقشة العامة التالية ستركز على طريقة تفكير الناس في النزاع، بدلا من التركيز على تفاصيل نزاعات محددة.

- هل تعتقد/تعتقدين أنك والآخرين في مجموعتك استطعتم تقديم تمثيل عادل وموضوعي للنزاعات؟
- هل استطعتم تذكّر أية إحصاءات؟ إذا كان الأمر كذلك، هل سجّلت هذه الإحصاءات لكلا طرفي النزاع أم أنّ معظمها كان مسجّلاً للضحايا التي تخصّكم؟
- ما نوع الأسباب التي قُدمت لتصرفات عدوانية معينة؟ هل كانت هذه الأسباب لتختلف لو كانت الأفعال العدائية من جانبكم؟
- هل أفرزتم بأنّ الأفعال العدائية التي ترتكب من جانبكم هي أكثر تبريرا من تلك التي يرتكبا الجانب الآخر؟ في حال الإيجاب، لماذا في رأيك كان الأمر كذلك؟
- هل لاحظت وجود أي أوجه تشابه أو اختلاف بين الطريقة التي قدمت بها النزاع الخاص بك، وبين الطريقة التي قدم بها الآخرون النزاع الخاص بهم؟
- هل تستطيعون استخلاص أي استنتاجات حول الطريقة التي يُنظر بها إلى النزاع ويتم بها تذكّره؟ ما المؤثرات الرئيسية التي تشكل انطباعاتنا أو ذكرياتنا عن النزاع؟
- هل شعرت أنكم بحاجة إلى مزيد من المعلومات؟ من أين استقيتم معظم معلوماتكم؟ هل تعتقدون أن هذا المصدر موثوق به؟
- هل تتصورون أن المزيد من المعلومات من شأنه أن يغير وجهة نظركم في هذا النزاع؟
- هل يمكنكم استخلاص أي تشابه بين النزاعات الدائرة في المنطقة الأورومتوسطية؟
- هل تعلمتم أي شيء عن ذاتكم في هذا النشاط؟

في النهاية، أدع/أدعي كل من يريد أن يتشارك مشاعره التي أحسّ بها خلال النشاط ككل. أطلب/أطلبي منهم وصف ما إذا كان النشاط صعبًا / مفيدًا / متحديًا / مؤسفاً.

نصائح للميسر/الميسرة

- من الممكن لهذا النشاط أن يثير مشاعر قوية جدًا، لذا عليك أن تدرّك/تدرّكي احتمال وجود بعض المشاركين في مجموعة واحدة، ينتمون إلى جهات مختلفة تعاني من نزاعات معينة. يجب أن تكون/تكوني مستعدًا/مستعدة للتعامل مع أي نزاع محتمل قد ينشأ بين المشاركين.

- عندما يشارك الأشخاص في مجموعات صغيرة، حاول/حاولي أن تتحقق/تتحقق من عدم وجود مشاركين من أطراف مختلفة من النزاع ذاته ضمن مجموعة واحدة. تكون المناقشة أكثر فائدة إذا لم ينخرط الجانبان في حجج قوية حول الكيفية التي ينبغي فيها تمثيل النزاع. إذا كنت تشعر/تشعرين أن هذا الأمر يشكل خطرًا محتملاً، يمكنك أن تغض النظر عن مرحلة المجموعات الصغيرة، وتجمع المشاركين معاً، وذلك بعد عملية التأمل.
 - خلال المناقشة في المجموعة بأكملها، حاول/حاولي أن تلاحظ/تلحظي مشاعر المشاركين وأن تتجنب/تتجنبي أي موقف يشعر فيه أحد الأشخاص بالإيذاء الشخصي أو بالرفض. إذا كان ذلك وارداً، فقد يكون مفيداً أن تطلب/تطلبي آراء مشاركين آخرين أقل تأثراً. لا تخف/تخافي من إثارة موضوع كيف يشعر الناس: من المهم أن نقرّ بأن هذا الموضوع صعب وحساس، وأن المشاركين لهم الحق تماماً في تجربة النزاع الانفعالي.
- يجدر التوضيح للمشاركين أن هناك أسباباً مختلفة، داخلية وخارجية، توضح لماذا تختلف مفاهيم النزاع بشدة. تشمل الأسباب الداخلية العوامل النفسية، مثل: الانتباه، والذاكرة الانتقائية: فالناس يميلون إلى تذكر المعلومات التي لا تتحدى الأحكام المسبقة الموجودة بل التي تعززها. تشمل العوامل الخارجية وسائل الإعلام، والسياسيين، وحقيقة أن مصادر معلوماتنا هي عادة تلك المتمحورة حول الجانب نفسه من الانقسام النزاعي. تلعب كل من العوامل الداخلية والخارجية دوراً مهماً في تأييد وجهات النظر من جانب واحد للنزاع، وهذا بدوره يؤدي إلى تصعيد، أو على الأقل استمرار عقلية النزاع.

تنوع

إذا كنت تشعر/تشعرين أن النزاعات الدولية أو الإقليمية من شأنها أن تثير جدلاً حاداً بين أفراد مجموعتك، يمكنك أن تطلب/تطلبي من المشاركين التفكير في نزاع شخصي كانوا طرفاً فيه. من الممكن استخلاص الكثير من النقاط ذاتها وهناك احتمال أقل بأن يتم مواجهة المشاركين بشدة بوجهة نظر معارضة لهم.

يمكنك أن تطلب/تطلبي من المشاركين التفكير في محاولات إيجابية للمصالحة بين الجانبين، على سبيل المثال، المعاهدات بين ألمانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، والمعاهدات بين إسرائيل ومصر، وبين إسرائيل والأردن، وتبادل الأسرى، وهلمّ جرا. هذا يساعد أيضاً في إظهار أننا نميل إلى تذكر الأمثلة السلبية بسهولة أكثر من الأمثلة الإيجابية.

أفكار للعمل

شجّع/شجّعي المشاركين على أن يحاولوا معرفة معلومات عن النزاع الذي اختاروه من مصادر أخرى. قد يشمل ذلك زيارة المواقع الإلكترونية، أو قراءة الصحف، أو البحث في وسائل الإعلام الأخرى، أو محاولة إجراء اتصالات مع الأطراف الآخرين من النزاع.

اقتراحات لمتابعة النشاط

إن نشاط Mesorgiu في النسخة الإلكترونية من اتجاهات هو محاكاة تتمحور حول ذكريات نزاع قديم بين شعبين خياليين. يمكنك أيضاً أن تجرب نشاط "بطاقات الذاكرة" في النسخة الإلكترونية من اتجاهات، أو "صنع الذكريات" (نشاط رقم 13 من هذا الكتيب التدريبي)، وكلاهما ينظر إلى كيفية "تنشيط" الذكريات عن النزاع من خلال المعالم الأثرية العامة أو السجلات الرسمية الأخرى.

معلومات إضافية

إن دليل "صور العدو" الذي نشره علماء النفس من أجل المسؤولية الاجتماعية، هو وثيقة مثيرة للاهتمام، حول صور العدو، وردود الفعل تجاه هذه الصور. من الممكن الاطلاع على الوثيقة على الموقع الإلكتروني: www.psycsr.org/Enemyimagesmanual.pdf. تتضمن هذه الوثيقة أمثلة ونشاطات تتناول العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

الاختبار الأورومتوسطي

ما الذي نعرفه فعلياً عن الشراكة الأورومتوسطية؟

هذا النشاط لعبة سريعة بين الفرقاء حول المنطقة الأورومتوسطية.



مستوى التعهد:
2



حجم المجموعة:
12-25 مشاركا



مدة النشاط:
60 دقيقة

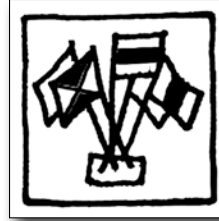
المواضيع



المشاركة



حقوق الإنسان



السياق السياسي والمؤسسي

الأهداف

- استكشاف مدى وعي المجموعة بشأن المنطقة الأورومتوسطية ومسار برشلونة
- إشعال حماس المجموعة تجاه العمليات المؤسسية والسياسية للتعاون الأورومتوسطي
- تعزيز التعلم بطريقة تعاونية وممتعة

القضايا المطروحة

- مسار برشلونة
- أوجه التشابه والاختلافات في المنطقة الأورومتوسطية
- حقوق الإنسان ومجلس أوروبا

الإعداد

أعدّ أعدّي ثلاث نسخ من بطاقات الأسئلة والأجوبة، ثم قطع/قطّعي البطاقات. تأكد/تأكّدي من وجود مساحة كافية لتشغيل النشاط: ينبغي أن يعمل الفريقان في مكانين منفصلين، بحيث لا يستطيع أي منهما سماع إجابات الفريق الآخر. سيحتاجون، بعد كل سؤال، إلى "ساع"، يعدو نحو القاعدة لتسليم إجابة الفريق وتسلم السؤال التالي. ينبغي أن تقع القاعدة على نفس المسافة بين كلا الفريقين.

أعدّ أعدّي لوحاً للنتائج على ورق قلاب. يمكن تقسيم لوح الورق القلاب هذا إلى عمودين، بحيث يخصص عمود واحد لكل فريق.

المواد

مجموعة واحدة من الأسئلة والأجوبة لكل فريق
مجموعة واحدة من الأسئلة والأجوبة لمن يسجل النتائج
أقلام رصاص وأوراق للمجموعات لتدوين إجاباتها عليها
لوحة لتقييم النتائج

إرشادات

قسّم/قسّمي المجموعة إلى فريقين: ينبغي أن يكون الفريقان متنوعين بقدر الإمكان من حيث الجنس والمنطقة.

- اشرح/اشرحي لهم أن هذا النشاط لعبة جماعية مثيرة لاكتشاف كم من المشاركين يعرفون شيئاً عن المنطقة الأورومتوسطية. قدّم/قدّمي الغرف أو المساحات التي سيعمل فيها كل فريق، وحدّد/حدّدي مكان القاعدة.
- اشرح/اشرحي قواعد اللعبة (أنظر ادناه)، ثم اطلب/اطلبي أن يذهب كل فريق إلى غرفته أو مساحته المنفصلة، على أن يترك كل منهما فرداً فرداً من أجل إحضار السؤال الأول.
- أعط/أعطي أعضاء الفريق بطاقة السؤال الأول، التي يعيدوها إلى فريقهم لمناقشتها.
- لدى عودة ممثلي الفريق إلى القاعدة ومعه الإجابات، سجّل/سجّلي وجمع النقاط على لوحة النتائج. أعطه/أعطيها - أعطيه/أعطيها بطاقة الإجابة ليعود بها إلى الفريق، مع بطاقة السؤال التالي.
- عندما ينجز أحد الفريقين جميع البطاقات، ائمنح/ائمنحي الفريق الآخر الوقت لإتمام العمل. اجمع/اجمعي النقاط في نهاية المباراة، وضمّ/ضمّمي الفريقين معاً من أجل استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

ابدأ/ابدئي بتوجيه سؤال للجميع حول شعورهم تجاه هذا النشاط.

- إلى أي مدى تعتقد/تعتقدين أن أفراد فريقك قد نجحوا في العمل معاً كمجموعة؟
- أي شيء أهمّ بالنسبة إليك، الحصول على إجابات صحيحة أم الإجابة على جميع الأسئلة المطروحة قبل الفريق الآخر؟
- هل كانت هناك خلافات؟ كيف تمكنت من حل هذه الخلافات؟
- هل تعلمت شيئاً جديداً أو مفاجئاً؟
- هل تعلمت شيئاً مفيداً؟
- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها للإجابة على هذه الأسئلة؟ هل تعتقد أن هذه المصادر موثوق بها؟
- ما المصادر الأخرى التي تمكنت من الاعتماد عليها للحصول على إجابات لأسئلة مماثلة؟
- هل تشعر/تشعرين بأنك مُلمّ/مُلمّة جداً بالمنطقة الأورومتوسطية؟ ما هي المسائل التي شعرت بأنك مُلمّ/مُلمّة بها أكثر، وأين تكمن أكثر مواطن ضعف المعلومات لديك؟
- هل أثار هذا الاختبار تساؤلات أخرى تودّ/تودّين استكشاف المزيد عنها؟
- ما أهمية هذه القضايا للشباب الذين تعمل/تعملين معهم؟

نصائح للمسير/للمسيرة

يمكن أن تكون القاعدة حيث يتم الاحتفاظ بالأسئلة بعيدة أو قريبة، بقدر ما تريده/تريدينه أنت، عن فرقاء العمل: فمن الممكن أن تكون بمقدار ارتفاع أربعة درجات من السلالم، أو في الجانب الآخر من الغرفة، بحسب المسافة التي تريد/تريدين أن يقطعها المشاركون. كما يمكنك أيضا أن تشتترط/تشتترطي وصول الفريق بأكمله لالتقاط الأسئلة!

- قد تستغرق بضعة دقائق للتحقق من بعض الإجابات وإعطاء النتيجة: يجب أن لا ينتظر عنصر الفريق فيما تقوم/تقومين أنت بذلك. فيمكنه أن يأخذ بطاقة السؤال التالي على الفور ومعرفة نتائج الفريق بعد ذلك.
- حاول/حاولي أن تحافظ/تحافظي على روح المنافسة الودية: لا ينبغي أن تشعر المجموعات أو الأفراد بأنهم يفنقرون إلى الأهلية إذا لم تكن لديهم إجابات على جميع الأسئلة. يجب التأكيد على أن هذه فرصة للجميع للتعلم من الآخرين.
- قد تود/تودين إضافة أسئلة من تلقاء نفسك لتطيل/تطيلي الاختبار الموجز. يمكنك استخدام المعلومات في الفصل الأول من هذه المجموعة التدريبية لتستوحي منها.

تنوع

يمكنك استخدام أشكال أخرى للمنافسة في إجراء هذا الاختبار، مثل نشاط "بنغو/Bingo" فيكتيب التدريب اتجاهات أو "بطل ما بين الديانات" في هذه المجموعة التدريبية.

أفكار للعمل

تصفح ملتقى الشباب الأورومتوسطي في <http://www.euromedp.org> ، وعلى الأخص ما يتعلق بإمكانيات التبادل أو المشاريع التعاونية بين الشباب.

اقتراحات للمتابعة

يتناول نشاط "الجزيرة" من المجموعة التعليمية "كلنا متساوون كلنا مختلفون" مجتمعين خياليين يتصلان ببعضهما البعض. استخدم/استخدمي ذلك لفتح باب النقاش حول التواصل ما بين الثقافات والتعلم.

كما يمكنك أن تتوسع/تتوسعي في موضوع حقوق الإنسان المقدم في هذا النشاط، وذلك باستخدام نشاط "التمثيل" أو "حقوق الطفل" من اتجاهات.

معلومات إضافية

منهجية مأخوذة عن "اللاجئين" من تأليف دان جونز لمنظمة العفو الدولية (المملكة المتحدة).

مواد للتوزيع

قواعد اللعبة

بطاقات الأسئلة

بطاقات الإجابات (لاحقاً!)



قواعد اللعبة

1. تكون بطاقات الأسئلة متوفرة لدى راصد النتائج، الذي سيكون موجوداً في القاعدة.
2. يمكنك الحصول على بطاقة سؤال واحدة فقط في كل مرة، ولكن (بعد السؤال الأول) عليك أولاً إعادة بطاقة الأسئلة السابقة مع ملء الإجابات.
3. يجب إرسال عضو مختلف من للفريق في كل مرة إلى القاعدة.
4. الفريق الذي ينتهي قبل الفريق الآخر يحصل على 20 نقطة إضافية.
5. يجب الإجابة على جميع الأسئلة!

السؤال الأول: مسار برشلونة:

أذكر/أذكرى 12 دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وثمانية دول من الشركاء المتوسطيين المعنيين بالشراكة المعروفة باسم مسار برشلونة.
تضاف نقطة واحدة على كل اسم دولة صحيح
تخصم نقطتان على كل اسم دولة غير صحيح
أسئلة إضافية (نقطتان على كل منها)
ما هو العدد الإجمالي للدول التي تتألف منها الشراكة الأورومتوسطية؟
أي من الدول التالية ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي؟
ليتوانيا، النرويج، بولندا، رومانيا، المملكة المتحدة

السؤال الثاني: جغرافيا

أذكر/أذكرى ست دول من الدول الأوروبية التي ليس لها منفذ على البحر.
تضاف نقطة واحدة على كل اسم دولة صحيح
تخصم 3 نقاط على كل اسم دولة غير صحيح
أسئلة إضافية (نقطتان على كل منها)
أي من الدول التالية لا تطل على البحر الأبيض المتوسط؟
إسرائيل، إيطاليا، المغرب، البرتغال، سوريا
أي من الدول التالية ليست جزيرة في البحر الأبيض المتوسط؟
كورسيكا، قبرص، مايوركا، رودس، جزر فارو

السؤال الثالث: السكان

(أ) أذكر/أذكرى أسماء أكبر ثلاث دول أورو متوسطية من حيث عدد السكان
نقطتان على كل إجابة صحيحة
تخصم نقطة واحدة عن الإجابات غير الصحيحة
(ب) أذكر/أذكرى اسم دولة في المنطقة الأورو متوسطية يبلغ عدد سكانها أقل من 100.000 نسمة
(ج) أي من الأعداد التالية هو الأقرب إلى العدد الإجمالي للسكان الذين يعيشون في المنطقة الأورو متوسطية؟
مليار
750 مليون
500 مليون
100 مليون





السؤال الرابع: حقوق الإنسان ومجلس أوروبا

أذكر/أذكرى خمسة حقوق من حقوق الإنسان الواردة في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان
3 نقاط على كل إجابة صحيحة
تخصم نقطتان عن الإجابة غير الصحيحة
أسئلة إضافية (نقطتان على كل منها)
ما هو عدد الدول الأعضاء في مجلس أوروبا؟
ما هو عدد الدول الأعضاء التي لا تزال تطبق عقوبة الإعدام على بعض الجرائم؟

السؤال الخامس: دول "ميديا"

أذكر/أذكرى أسماء ثلاث دول من "ميديا" هم أعضاء في الاتحاد الأفريقي .
نقطتان على كل إجابة صحيحة
خصم 3 نقاط عن الإجابات غير الصحيحة
أسئلة إضافية (نقطتان على كل منها)
ما هو عدد دول "ميديا" الأعضاء في جامعة الدول العربية؟
ما هو عدد دول "ميديا" التي لم تصادق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؟

السؤال السادس: الشباب في المنطقة الأورومتوسطية

أذكر/أذكرى 10 من الأمور المشتركة التي تخص الشباب في جميع أنحاء المنطقة الأورومتوسطية .
نقطة واحدة على كل من الإجابات الصحيحة
تخصم 5 نقاط عن كل إجابة غير صحيحة!
أسئلة إضافية (نقطتان لكل منها)
ب) أذكر اسم منشور واحد صادر عن مجلس أوروبا تم تصميمه للشباب، وتمت ترجمته إلى أكثر من خمس لغات.
ج) ما هي كلمة "شباب" بالعربية (وبالعبرية، والروسية، والتركية...)?

الإجابات على السؤال الأول: مسار برشلونة

الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي: (أي من الدول الثانية عشر التالية)
النمسا، بلجيكا، بلغاريا، قبرص، جمهورية التشيك، الدنمارك، أستراليا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، هنغاريا، جمهورية
إيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مالطا، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد،
المملكة المتحدة (27 بلدا)
الشركاء الأورومتوسطين: (أي من الدول الثمانية التالية)
الجزائر، مصر، إسرائيل، الأردن، لبنان، المغرب، السلطة الفلسطينية، سوريا، تونس، تركيا (وكانت ليبيا بصفة مراقب منذ
عام 1999)
أسئلة إضافية (نقطتان لكل منهما):
ما هو العدد الإجمالي للدول التي تتألف منها الشراكة الأورومتوسطية؟
37 دولة (بالإضافة لدولة بصفة مراقب)
أي من الدول التالية ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي؟
النرويج



الإجابات على السؤال الثاني: جغرافيا

أسماء أي من الدول الست التالية :
ليختنشتاين، وسويسرا، والنمسا، وجمهورية التشيك، وسلوفاكيا، والمجر، وروسيا البيضاء، جمهورية مقدونيا
اليوغوسلافية السابقة، وصربيا، ومولدوفا، وماندورا، وحاضرة الفاتيكان.
أسئلة إضافية (نقطتان لكل منهما):
أي من الدول التالية ليس لها حدود مع البحر الأبيض المتوسط؟
البرتغال
أي من الدول التالية ليست جزيرة في البحر الأبيض المتوسط؟
جزر فارو

الإجابة على السؤال الثالث: السكان

ألمانيا (82 مليون نسمة)، ومصر (80 مليون نسمة)، وتركيا (71 مليون نسمة)
أي من الدول التالية: حاضرة الفاتيكان (932)، وسان مارينو (29.585)، وموناكو (32.661)، ليختنشتاين (32.447)،
وأندورا (71.776)
ج) مليار هو الأقرب (عدد السكان في الدول الأعضاء في مجلس أوروبا: 800 مليون: ودول شراكة ميذا: 262 مليون)

الإجابات على السؤال الرابع: مجلس أوروبا وحقوق الإنسان

من الممكن أن تشمل: الحق في الحياة، وعدم التعرض للتعذيب، والحق في محاكمة عادلة، وحرية التعبير، وحظر
العبودية، وحق الفرد في الحرية والأمن، وحرية الفكر، والوجدان والدين، والحق في الخصوصية والحياة الأسرية، وحرية
التجمع وتكوين الجمعيات، والحق في الزواج، والتحرر من التمييز.

47

ولا واحدة (لا تزال قانونية في روسيا، وهناك وقف اختياري منذ عام 1996).

الإجابة على السؤال الخامس: دول ميذا

الجزائر، ومصر، وتونس
8 (الجزائر، مصر، الأردن، لبنان، المغرب، فلسطين، سوريا، تونس)
ولا واحدة (صادقت جميع الدول عليها)

الإجابة على السؤال السادس: الشباب في المنطقة الأورومتوسطية:

استخدم السلطة التقديرية لديك!
اتجاهات، "المجموعة التعليمية"، "الدومينو"
"الشباب":
بالعربية: (shabab) شباب
بالعبرية: /Tze-rim/ تزيريم لاירים
بالروسية: МОЛОДЕЖЬ (Molodezh/مولوديز)
بالتركية: Genclik or Genc Insanlar (كنكليك أو كنعك إنسانلار)



مع أو ضد الاقتراح

أي من الخيارات والقرارات السياسية هي الأفضل بالنسبة لنا؟

تم تنظيم هذا النقاش على نطاق ضيق لمناقشة قضايا حقوق الإنسان.



مستوى التعهد:
2



حجم المجموعة:
9 - 18 مشاركا/
مشاركة

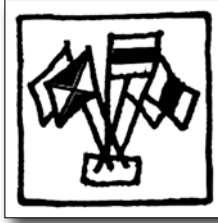


الوقت: بين ساعة
وساعة ونصف

المواضيع



التعلم ما بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسسي



حقوق الإنسان

الأهداف

- ممارسة مهارات المناقشة والحوار
- تنمية التفكير الناقد للقضايا الرئيسية من حقوق الإنسان
- فهم العلاقة بين حقوق الإنسان ووقائع الحياة السياسية

القضايا المطروحة

- حقوق الإنسان
- العالمية ونسبية الثقافة
- الحوار، والنقاش، والاختلاف في الرأي

الإعداد

إعداد ثلاث لافتات كبيرة الأولى بعنوان: "أوافق" والثانية "لا أوافق" والثالثة "لا أوافق جزئياً". ثم ضع/ضعي اللافتات في أنحاء الغرفة بحيث يكون هناك مساحة لعمل كل مجموعة.

حدّد/حدّدي أي من المواضيع الواردة في مواد التوزيع التي سوف تستخدمها/تستخدمينها للمناقشة (أو استخدم/استخدمي البيانات الخاصة بك).

المواد

ثلاث لافتات (أنظر أعلاه)

ساعة لتوقيت الخطب

لوحة ورقي قلاب، وورق، وأقلام ملونة لكل مجموعة

إرشادات

إشرح/إشرحي لهم أنّ هذا النشاط هو على شكل مناظرة. يتم تقسيم المشاركين عشوائياً، في البداية، من أجل استنتاج الحجج التي تبرّر المواقف المختلفة، يتبعه فرصة "تصويت المشاركين بأقدامهم" بعد الاستماع إلى الخطب الصادرة عن كل طرف.

- تأكّد/تأكّدي من أنّ الجميع يدرك معنى مصطلح "اقتراح" و"تعديل". إذا كان أي شخص غير متأكّد، إشرح/إشرحي المصطلحين باستخدام المثال تحت الفقرة "معلومات إضافية" أدناه.
- اشير/أشيري إلى اللافتات الثلاثة، واشرح/إشرحي أنها تمثل مواقف الأطراف الثلاث:
 - "أوافق" بالنسبة لمناصري الحكومة (الموافقة على الاقتراح)
 - "لا أوافق" بالنسبة إلى المعارضين (المعارضة على الاقتراح)
 - "لا أوافق جزئياً" بالنسبة إلى الوسطيين (معارضة الاقتراح أيضاً)
- قسّم/قسّمي المشاركين إلى ثلاث مجموعات، وادعُ/ادعي مجموعة واحدة لاختيار أحد المواقف الثلاث، ثم ادعُ/ادعي مجموعة أخرى لاختيار واحد من الموقفين الآخرين (أو عن طريق قيامهم بالسحب بالقرعة)؛ امن كل مجموعة الوقوف بالقرب من اللافتة الخاصة بها. أخبرهم/أخبريهم أنه ليس من المهم أن تؤمن أو لا تؤمن المجموعة فعلياً بالموقف الذي خصّص لها: تقضي المهمة الأولى ببساطة بطرح أفضل الحجج الممكنة تأييداً لهذا الموقف.
- اقرأ/إقري الاقتراح موضوع المناظرة. إشرح/إشرحي أن الحكومة بحاجة إلى إعداد خطابين قصيرين لطرح الاقتراح، وعلى كل من المجموعتين الباقيتين اقتراح التعديلات التي تتوافق مع مواقفها، مع خطب مؤيدة لها:
- أخبرهم/أخبريهم بالترتيب الذي سيتم به الاستماع إلى الخطب:
 - أوافق (المتحدث باسم الحكومة 1)
 - لا أوافق جزئياً (المتحدث باسم الوسطيين 1)
 - لا أوافق (المتحدث باسم المعارضين 1)
 - أوافق (المتحدث باسم الحكومة 2)
 - لا أوافق جزئياً (المتحدث باسم الوسطيين 2)
 - لا أوافق (المتحدث باسم المعارضين 2)
- أخبرهم/أخبريهم المجموعات أن لديها 30 دقيقة للتفكير في الحجج المؤيدة لموقفها، وأن على كل مجموعة أن تختار ممثلين اثنين للتحديث باسمها في المناظرة. أخبرهم/أخبريهم أنّ لكل متحدث دقيقتين فقط، وأنه ينبغي للمجموعة أن تفكر في تحديد النقاط التي سيتناولها المتحدثون بحيث تكون متكاملة وليس بها تكرار.
- بعد 30 دقيقة، إجمع/اجمعي المجموعات معاً، وأعلن/أعلني بدء المناقشة. يجب أن يقف كل من المتحدثين الست بجوار اللافتة التي تتوافق مع الموقف الذي سيدافعون عنه، وينبغي أن يقف باقي المشاركين في وسط الغرفة.
- أخبرهم/أخبريهم من هم في الوسط أنه ينبغي من الآن فصاعداً ألا يعتبروا أنفسهم أعضاء في الحكومة، أو في المعارضة، أو في حزب الوسط. ينبغي عليهم أن يستمعوا الآن إلى الحجج بموضوعية قدر الإمكان، ويتخذوا قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بالموقف الذي يتفقون معه أكثر. أوشح/أوضحي أنه في نهاية كل خطبة، يجب عليهم أن يتخذوا خطوة واحدة على الأقل في أي اتجاه كان للإشارة إلى موافقتهم أو عدم موافقتهم على الخطاب الذي استمعوا إليه.

وفي نهاية المناظرة، أطلب/اطلبي من الجميع بمن فيهم المتحدثين اتخاذ قرار نهائي، والوقوف إلى جانب اللافتة التي تمثل أكثر ما يمكن الموقف الخاص بهم. أطلب/اطلبي منهم أن ينظروا من حولهم ويسجلوا أين يقف معظم المشاركين، ثم ادع/ادعي الجميع إلى تكوين دائرة لاستخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

قد يرغب المشاركون في الاستمرار في مناقشة القضية المطروحة. لمنح/امنحي الفرصة لكل من يريد القيام بذلك، واطلب/اطلبي منهم الاختصار، حتى يستطيع كل أفراد المجموعة أن يساهموا في استخلاص المعلومات من النشاط.

- ما انطباعاتك من المناظرة؟ ما الذي أعجبك، وما الذي لم يعجبك في هذا النشاط؟
- هل وجدت المناظرة مفيدة وغيرت رأي أي شخص بشأن القضية؟
- ما الحجج التي ترى/ترين أنها أكثر إقناعاً، ولماذا؟
- إلى أي حد تأثرت بالحجج بحد ذاتها، وإلى أي مدى لعبت العوامل الأخرى دوراً؟ (على سبيل المثال، أفراد المجموعة الأولى التي كنت فيها، والأشخاص الذين كانوا يتحدثون، والمهارات الخطابية للمتحدثين).
- هل كان من الصعب اتخاذ موقف واحد في نهاية المطاف؟ ما الذي جعل الخيار صعباً، أو سهلاً؟
- ما علاقة هذه القضية بحقوق الإنسان؟ هل ساعدتك المناقشات على فهم قضايا حقوق الإنسان بشكل مختلف؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن العوامل الإقليمية لعبت دوراً في طريقة تصويت المشاركين في دوراً؟ وهل ينظر إلى هذه المسألة بطرق مختلفة في مختلف أنحاء المنطقة الأوروبية ومتوسطة؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن الشباب ينظرون إلى هذه القضية بطريقة مختلفة عن أي من الأعضاء الآخرين من السكان؟ إذا كان الأمر كذلك، ما سبب ذلك؟
- هل تودّ/تودّين الحصول على مزيد من المعلومات حول أي شيء تمت مناقشته في هذا النقاش؟ (وهنا يمكنك وضع قائمة بالقضايا التي يرغب المشاركون في مواصلة البحث فيها).

نصائح للميسر/الميسرة

- يمكنك أن تجعل/تجعل المجموعة تقرّر أيّاً من الاقتراحات قد تجدها الأكثر إثارة للاهتمام في المناقشة أو أن تحدد ذلك مسبقاً سجل الاقتراح عندما يتم اتخاذ القرار، بحيث يمكن للجميع رؤيته.
- تأكّد/تأكّدي من أن الجميع يدرك مقدار الوقت الذي سيتاح للخطب، وأن الرئيس سيتعامل بصراحة مع المتحدثين الذين يتجاوزون حدود وقتهم! شدّد/شدّدي على أنه ينبغي للمجموعات أن تساعد/تساعدوا المتحدثين في إعداد الخطب بما أنهم سيترحون موقف المجموعة في المناظرة. يمكنهم أن يبدأوا بوضع قائمة بجميع الحجج التي يريدون تقديمها، ومن ثم يقومون بتقسيمها بين اثنين من المتحدثين.
- تودّ/تودّين إعطاء المجموعات نسخاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أو على الأقل الحقوق ذات الصلة بالمناقشة.
- تأكّد/تأكّدي من أن مجموعتي المعارضة تفهمان أنهما بحاجة إلى عرض تعديلات على الاقتراح. وقد تحتاج/تحتاجين إلى أن تطلب/تطلبين منهم السماح للرئيس بمعرفة ذلك قبل

بدء المناظرة، مع كتابتها بحيث تكون مرئية لبقية المجموعة بمجرد بدء المناقشات. ينبغي لك أيضاً التأكد من أن تعديلات الوسطيين والمعارضة تمثل فعلاً المواقف المختلفة.

- قد تدعو/تدعين شخصاً من المجموعة ليكون رئيساً/رئيسة للمناظرة، وشخصاً آخر ليكون/لتكون ضابطاً للوقت. في هذه الحالة، تأكد من أن الرئيس/الرئيسة يدرك/تدرك أن مهمته/مهمتها البقاء خارج النقاش، والحفاظ ببساطة على النظام، أثناء إلقاء الخطب. وعليه/عليها أيضاً دعوة المتحدثين تباعاً، وفقاً للترتيب المحدد لهم في الإرشادات، وتأكد/تأكد من أن المتحدثين لم يتجاوزوا حدود الوقت المقرر.

- ينبغي أيضاً للرئيس/الرئيسة أن يذكر/تذكر المشاركين بأن عليهم التقدم خطوة واحدة على الأقل بعد كل خطاب. هذا يعطي مؤشراً لمدى استجابة الناس لمختلف المواقف.

- بعد الخطب الرسمية، إذا كان لديك المزيد من الوقت، يمكنك إعطاء الكلمة لمحدثين آخرين. أعطهم/أعطيهما ما لا يزيد عن دقيقة واحدة للتحدث عن وجهة نظرهم.

في نهاية المناظرة، فم/قومي بالتشديد على أن يتخذ المشاركون قراراً لصالح واحد من المواقف الثلاث - إما مع اقتراح الحكومة، أو مع أحد التعديلات التي اقترحتها المجموعات المعارضة.

تنويع

يمكنك أن تسمح/تسمحي للمشاركين باختيار المجموعة التي يريدون الانضمام إليها بعد سماعهم الاقتراح. يمكنك أيضاً أن تعطيهم الفرصة لاختيار الموضوع للنقاش، رغم أن هذا سيزيد قليلاً الوقت المطلوب. فم/قومي بقراءة جميع الاحتمالات الخمس للاقتراح (وغيرها من الاحتمالات الخاصة بك إذا أردت)، ثم اطلب/اطلبي منهم اختيار أكثر واحد يعجبهم للمناقشة. قد تحتاج/تحتاجين

إلى الإشارة إلى أن المناظرة ستكون مثيرة للاهتمام أكثر إذا كانت هناك مجموعة جيدة من الآراء حول القضية المختارة.

من الممكن أيضاً أن تتم مناقشة المواضيع باستخدام أساليب مختلفة للمناظرة، مثل الأساليب المستخدمة في أنشطة اتجاهات، "أين نقف؟"، أو "الدعاية الانتخابية" أو "لنتحدث عن الجنس".

أفكار للعمل

شجع/شجعي المشاركين للنظر في الموازنة القومية لبلادهم، ومحاولة تحديد نسب المبالغ المخصصة للمجالات الآتية:

- الإنفاق العسكري
- التعليم (أو الشباب، وإذا كانت هناك موازنة مستقلة لهذا)
- الضمان الاجتماعي (بما في ذلك التشرّد، إذا أمكن التعرف على ذلك منفصلاً)
- لأمن القومي (الشرطة وأجهزة تنفيذ القانون)

ثم ناقش/ناقشي وقارن/قارني النتائج:

- هل تختلف نسب الإنفاق على كل من هذه العناصر اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر؟
- هل تختلف معدلات فرض الضرائب اختلافاً كبيراً؟
- إذا أصبحوا هم أعضاء في الحكومة، كيف سيخصصون ميزانية الإنفاق؟

اقتراحات للمتابعة

بناء على الاقتراح الذي ناقشته المجموعة، قد تحتاج/تحتاجين إلى متابعة بعض قضايا حقوق الإنسان الأخرى التي أثّرت في الاقتراحات المختلفة:

- يعرض نشاط "المال للإنفاق" في اتجاهات التوتر بين الإنفاق العسكري وضمن حقوق الإنسان
- إن نشاط "شهال مقابل المملكة المتحدة" "Chahal vs. UK"، الموجود على الإنترنت في اتجاهات، يمثل محاكمة صورية تبحث في حقوق إرهابي مشتبه فيه
- يشكل نشاط "حقوق الطفل" في اتجاهات مدخلاً لاتفاقية حقوق الطفل، كما أنّ نشاط "أخطأ/أخطي خطوة إلى الأعلى" (اتجاهات على الإنترنت) يركز، على وجه التحديد، على حق الشباب في المشاركة

معلومات إضافية

إنّ الاقتراح هو عبارة عن طرح يتم التصويت عليه، ويُذكر على سبيل المثال: "لا ينبغي للحكومة أن تنفق المزيد من المال على وسائل النقل قبل حل مشكلة الإسكان بشكل تام".

أما التعديل، فهو تغيير قد يقترحه أحد الأطراف لكي يصبح الاقتراح الأصلي مقبولاً. على سبيل المثال:

- "لا ينبغي للحكومة أن تنفق المزيد من المال على الطرق قبل أن يجد 90% من الذين ليس لهم مأوى في الوقت الحاضر مكاناً لإيوائهم"
- أو "يجب على الحكومة مواصلة تحسين نظام النقل بغض النظر عن المشاكل الأخرى."

يمكن الإطلاع على مقالات من جميع الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان في الموقع:

www.ohchr.org/english/law/index.htm

الاقتراح رقم 1:

المادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR).

المواد 9 و10 و11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

الاقتراح رقم 2:

المادة 11 (الجزء رقم 1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR).

المادتان 22 و25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

الاقتراح رقم 3:

المادتان 9 و11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR).

المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

الاقتراح رقم 4:

المادتان 1 و2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

مواد للتوزيع:



مواضيع محتملة للنقاش:

على الحكومة أن تكون قادرة على احتجاز الأشخاص بدون تهمة من أجل التصدي للتهديد من الإرهاب الدولي. ينبغي على الحكومة زيادة الضرائب من أجل القضاء على مشكلة التشرد. يجب على الحكومة خفض الإنفاق العسكري، وإعادة توزيع الأموال لضمان ألا يوجد أحد يعيش تحت خط الفقر. ينبغي على الحكومة ضمان أن يتمتع الشباب بنفس حقوق المسنين. ينبغي للحكومة إلغاء تأشيرات الدخول لجميع الشباب القادمين للدراسة أو المشاركة في تبادل شبابي.

المرأة المثالية - الرجل المثالي

عشرة أشياء تريدها/تريدينها في المرأة أو الرجل!

يقوم المشاركون بتحديد الصفات التي يودون أن يروها في الرجل المثالي أو المرأة المثالية.



مستوى التعهد:
2



حجم المجموعة:
أي عدد من
المشاركين



مدة النشاط:
40 دقيقة

المواضيع



حقوق الإنسان



التعلم ما بين الثقافات



المساواة بين الجنسين

الأهداف

- استكشاف التصورات حول المرأة والرجل في السياقات الثقافية المختلفة
- تحديد التفكير النمطي فيما يخص الجنسية
- تقديم فكرة حقوق المرأة

القضايا المطروحة

- القوالب النمطية الجنسية
- التصورات الثقافية عن النساء والرجال
- حقوق المرأة

الإعداد

اطبع/اطبعي أو أكتب/أكتبي قائمة الصفات (راجع/راجعني "المواد التدريبية الموزعة")، بصورة مثالية على قطع صغيرة من الورق اللاصق. ستحتاج إلى مجموعة كاملة من الورق لكل مجموعة صغيرة.

جهّز/جهّزي ورقة كبيرة من الورق المقوى أو ورق مقصوص، واحدة عن النساء وواحدة عن الرجال. إذا كان لديك أكثر من 12 مشاركًا، قد تحتاج/تحتاجين لصنع المزيد من الأشكال.

تأكّد/تأكّدي من أن لديك مساحة تكفي للمجموعات لكي تعمل حول الأشكال التي بحوزتها.

المواد

- صورة كبيرة للمرأة وواحدة للرجل
- قائمة الصفات لكل واحدة من القطعتين الورقيتين
- لوح ورقي قلاب وأقلام ملونة

إرشادات

- قسّم/قسّمي المشاركين إلى مجموعات صغيرة من 4 إلى 6 أفراد، من المستحسن أن يكونوا من الجنسين.
- اشرح/اشرحي لهم أن المجموعات ستقوم برسم صورة رجل مثالي، أو امرأة مثالية! أعط/ أعطِي كل مجموعة قائمة من الصفات والشكل الموافق لها.
- أخبر/أخبري المشاركين أن عليهم اختيار أهم 10 صفات بالنسبة إليهم، من بين الصفات المكتوبة على الأوراق اللاصقة، واسمخ/اسمحي لهم بالقيام باستبدال اثنتين من الصفات من القائمة باثنتين جديدتين من اختيارهم – ولكن ينبغي أن يتم الاتفاق عليها بالإجماع من قبل جميع أعضاء المجموعة. ينبغي أن يُلصقوا آخر 10 صفات على الشكل المقطّع.
- عند الانتهاء من هذا الجزء من النشاط، أطلب/أطلبي من المجموعات التجول والقيام بإلقاء نظرة على صفات الرجل المثالي والمرأة المثالية التي تم إعدادها من قبل المجموعات الأخرى.
- أدعهم/ادعهم للعودة إلى وضع الدائرة لاستخلاص المعلومات والتقييم .

استخلاص المعلومات والتقييم

ابدأ/ابدئي بسؤال للمشاركين حول كيفية سير النشاط، ثم استكثف/استكثفي معهم بعض القضايا ذات الصلة:

- كيف قرّرت ما هي الميزات؟ هل تمكنت من التوصل إلى توافق في الآراء؟
- هل كانت هناك اختلافات كبيرة في الرأي في مجموعتك؟ هل يمكنك أن تفسّر/تفسّري أي منها في إطار التصورات الثقافية المختلفة؟
- هل فوجئت بأي من الميزات التي اختارتها المجموعات الأخرى؟
- هل هناك بعض الميزات التي نميل تلقائياً إلى ربطها بالنساء أو بالرجال؟ ماذا يمكنك أن تقول/تقولي عن النساء أو الرجال الذين لا يملكون هذه الصفات؟
- هل تعتقد/تعتقدين أنك بعد 30 عاماً من الآن سوف تضع/تضعين نفس القائمة من الصفات؟! هل شعرت، في أي من الأوقات، أنك تحت ضغط، لتتوافق مع قوالب نمطية معينة عن جنسايتك هل يمكنك تحديد القوالب النمطية في طريقة التفكير في أيامنا هذه؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن الرجال والنساء في المجتمع يتمتعون بفرص متكافئة لتحقيق إمكاناتهم؟ ما هي العقبات بالنسبة للمرأة أو للرجل؟
- كيف يمكن للشباب أن يساعد على إزالة بعض هذه العقبات؟

نصائح للميسر

حاول/حاولي أن تخلق توازناً جيداً بين الجنسانية في المجموعات الصغيرة، وإذا أمكن حاول خلق توازن إقليمي/ثقافي أيضاً.

- اشرح/اشرحي لهم أن الهدف من هذا النشاط هو استكشاف التصورات المختلفة عن الرجال والنساء، أكثر من إقناع الآخرين بأن بعض التصورات صحيحة. يجب على المشاركين اختيار الصفات على أساس مشاعرهم الشخصية، وينبغي لهم عدم محاولة إخفائها، أو تخمين الجواب الصحيح سياسياً!
- قد تكون، في بعض الثقافات، كيفية تصوير النساء قضية حساسة. إن كنت تعتقد/تعتقدين أن الصور الموضوعية أمامهم قد تكون مؤذية لبعض الأشخاص داخل المجموعة، يمكنك

أن تقدّم/تقدّمي ببساطة نفس الألواح الورقية القلبية مع التسميات المناسبة، بحيث يمكن للمجموعات أن تستخدمها بدلاً من التمثيل البصري.

- ترتبط الصفات الست الأولى بجنسانية واحدة فقط، ويجب أن تعطى للفريق المناسب (على سبيل المثال: تقديم صفة "الأب الجيد" إلى المجموعة التي تركز على الرجل المثالي).

إذا لم يكن المشاركون على علم بذلك بالفعل، استخدم/استخدمي المعلومات الموجزة عن حقوق المرأة في نهاية هذا النشاط لإنهاء الجلسة، وقم بتقديم بعض المؤشرات عن التقدم الذي تم إحرازه في الاعتراف بحقوق المرأة على الصعيد الدولي. قد يرغب المشاركون في استكشاف الالتزامات التي تعهدت بها حكوماتهم، ومقارنتها بالوضع على أرض الواقع.

تنوع

قد ترغب/ترغبين في استخدام الأشكال المختلفة لاستكشاف تصوّرات المجموعة حول:

- الجنسانية الخاص بهم.
- الجنسانية الأخر.

على سبيل المثال، عن طريق تكوين مجموعات من جنسانية واحد والطلب من الجميع أن يعملوا أولاً على صورة امرأة، ثم على صورة رجل. قد تحتاج أيضاً إلى أن تطلب من المجموعات التوصل إلى القوائم الخاصة بهم بدلاً من تلك الصفات التي قدمتها لهم.

أفكار للعمل

حاول/حاولي الاتصال بالمنظمات المحلية العاملة في مجال القضايا الجنسانية، وادع/ادعي ممثلاً عنها للحضور والتحدث إلى المجموعة. شجعي/شجعي المجموعة على إعداد الأسئلة مسبقاً.

اقتراحات للمتابعة

أعدّ/أعدّي قائمة بالطرق التي تجعل أعضاء المجموعة يشعرون بضغط ليتوافقوا مع القوالب النمطية أو الأحكام المسبقة المعينة، وكذلك أنماط السلوك أو التصرفات التي تضعهم تحت الضغط. وضع/ضعي خطة عمل مع المجموعة لتقليل أو القضاء على هذا السلوك.

معلومات إضافية

كثيراً ما توصف اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو CEDAW)، التي اعتمدت في عام 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأنها مشروع قانون دولي لحقوق المرأة. وهي تتألف من ديباجة و30 مادة، وتم تبنيها من قبل أكثر من 90% من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

تعرف الاتفاقية التمييز ضد المرأة بأنه "أي تفرقة، أو استبعاد، أو تقييد يتم على أساس الجنسانية ويكون من آثاره، أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة، على أساس من تساوي الرجل والمرأة بحقوق الإنسان، والحريات الأساسية في الميادين السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية".

بقبول الاتفاقية، تلتزم الدول بحد ذاتها بإجراء سلسلة من التدابير لوضع حد للتمييز ضد المرأة بجميع أشكاله، بما في ذلك:

- إدماج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في نظامها القانوني، وإلغاء جميع القوانين التمييزية واعتماد القوانين المناسبة التي تحظر التمييز ضد المرأة؛
- إنشاء المحاكم ومؤسسات عامة أخرى لضمان الحماية الفعالة للمرأة ضد التمييز؛
- ضمان القضاء على جميع أعمال التمييز ضد المرأة من قبل الأشخاص، أو المنظمات، أو المؤسسات.

المصدر: www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/index.html.

مواد للتوزيع

قائمة الميزات. (الميزات الستة الأولى التي يجب أن يتم تخصيصها للمجموعات المناسبة؛ يجب أن تحصل المجموعتان على قائمة "بصفات الشخص المثالي")

الصفات المثالية للمرأة		
أم جيدة	تعتني بوالديها	ربة بيت مثالية

الصفات المثالية للرجل		
أب جيد	يعتني بوالديه	يدعم عائلته

الصفات المثالية للشخص		
نشط في المجتمع	طموح	حازم
مهتم بمساره الوظيفي	مرح	متعاون
قنوع	شجاع	مبدع
لا يشرب الخمر ولا يدخن	يسهل التعامل معه	قوي عاطفياً
متمكن مالياً	مسئلاً	مسامح
طباخ ماهر	قدوة	جميل المظهر
مجتهد	نزيه	وديع
مستقل	محب للبحث	ذكي
حدسي	قائد	يحب الأطفال
محب	مخلص	متزوج
متواضع	متعدد المهام	شغوف
صبور	وطني	مسالم
قوي بدنياً	مهذب	متفائل
عملي	محترم	محترم داخل الجماعة
متدين	مسؤول	مغامر
واثق من نفسه	حساس	صادق
أعزب	اجتماعي	لديه ضمير اجتماعي
رياضي	مستقيم	متسامح مع الأشخاص المختلفين عنه
يجيد العمل داخل الفريق	واثق	جدير بالثقة
متفاهم/متعاطف	شاب	وَدِّي/راعي

لنعب البحر

إِخْرَمُوا حَقَائِبِكُمْ - سَتَرْحَلُونَ!

يتضمن هذا النشاط التأمل الفردي والمناقشة الجماعية لتصورات ومخاوف الهجرة في المنطقة الأورومتوسطية .



مستوى التعقيد:
2



حجم المجموعة:
أي عدد من
المشاركين

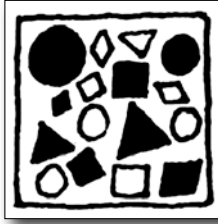


الوقت: ساعة
و40 دقيقة

المواضيع



الدين والتسامح



التنوع والأقليات



التعلم ما بين الثقافات

الأهداف

- مناقشة القوالب النمطية المختلفة للناس في المنطقة الأورومتوسطية
- تعزيز مزيد من التفهم لمجتمعات المشاركين وثقافتهم
- التفكير في مصادر المعلومات والتضليل

القضايا المطروحة

- القوالب النمطية الثقافية والدينية
- الاستغراب والاستشراق
- الحياة كشاب/كشابة في المنطقة الأورومتوسطية

الإعداد

ضع/ضعي بطاقة على صندوقين أو وعائين: واحد "منتقل إلى الشمال"، والآخر "منتقل إلى الجنوب".
تأكد/تأكدتي من وجود مساحة كافية لمجموعات العمل.

المواد

قطع صغيرة من الورق، وأقلام، وصندوقين أو وعائين، ولوح ورقي قلاب.

إرشادات

ينقسم هذا النشاط إلى أربع مراحل من 10 و 40 و 20 و 30 دقيقة لكل مرحلة.

المرحلة الأولى: ما الذي يهمننا؟ (10 دقائق)

- إغرض/إغرضي الصندوقين على المجموعة، واطلب/اطلبي منهم أن يتصوّروا أن عليهم أن يهاجروا إلى الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط - أي إلى الجنوب، إذا كانوا يعيشون في الجانب الشمالي، أو إلى الشمال إذا كانوا يعيشون في الجانب الجنوبي. ما أكثر ما يقلقهم من العيش في هذه المنطقة الجديدة؟
- سلّم/سلّمي المشاركين قطع صغيرة من الورق، واطلب/اطلبي منهم كتابة كل ما يقلقهم - بقدر ما يرغبون، على أن تتم كتابة كل مكن للقلق على قطعة منفصلة من الورق. يمكن لهذه المكامن أن تكون مجهولة المصدر .
- وعندما ينتهون من ذلك، توضع الأوراق في الصندوق المناسب.

المرحلة الثانية: مناقشة المخاوف (40 دقيقة)

- قسّم/قسّمي المشاركين إلى عدد زوجي من المجموعات، وتأكد/تأكّدي من أن كل مجموعة فيها مزيج من الناس من بلدان الشمال وبلدان الجنوب. وينبغي ألا يكون هناك أكثر من خمسة أشخاص في كل مجموعة.
- ورّع/ورّعي "ما يخص الشماليين" من الأوراق على نصف المجموعة و"ما يخص الجنوبيين" على النصف الآخر. أطلب/أطلبي من المجموعات قراءة الأوراق التي يتلقونها بصوت عالٍ (داخل المجموعة)، ومناقشة كل داعٍ من دواعي القلق فيما بينهم، واطلب/اطلبيهم أن ينظروا في المسائل التالية، على وجه الخصوص:
- هل لديهم داعٍ مشترك للقلق؟
- كيف يمكن طمأنة الشخص الذي يشعر بهذا القلق؟

المرحلة الثالثة: تحضير العروض (20 دقيقة)

- أطلب/أطلبي من المجموعات أن تستخدم الـ 20 دقيقة التالية لتجهيز الألواح الورقية القلابة للمجموعات الأخرى.
- ينبغي أن يركزوا على المخاوف المحددة التي تمت مناقشتها، وأن يحاولوا تقديم ما تعلموه عن مناطق مختلفة من أشخاص آخرين في المجموعة.

استخلاص المعلومات وتقييمها

المرحلة الرابعة: تعرض كل مجموعة نتائجها باستخدام الألواح الورقية القلابة (30 دقيقة)، للإجابة على:

- ما مشاعرك نحو المناقشات التي دارت للتو؟
- هل اندهشت من مخاوف الناس حول المنطقة التي تعيش فيها، أم اندهشت لما علمته عن مناطق أخرى؟
- ما كان أساس مخاوف الناس؟ تقارير وسائل الإعلام، أم تجارب الأصدقاء والأقارب، أم التجارب الشخصية - أم ماذا؟

- هل لديك مخاوف أقل مما كانت لديك في بداية هذا النشاط؟ هل لديك الآن صورة مختلفة عن المنطقة الأخرى؟
- لماذا تعتقد/تعتقد أن التصورات الخاطئة تحدث؟ ما مصادر معظم المعلومات التي لديك عن الثقافات الأخرى؟
- هل تعتقد/تعتقد أن جميع الناس الذين يهاجرون في المنطقة الأوروبية متوسطة يواجهون هذه المخاوف؟
- هل تعتقد/تعتقد أن هناك المزيد من الاختلافات، أو المزيد من القواسم المشتركة بين الشباب في مختلف أنحاء المنطقة الأوروبية متوسطة؟
- ماذا يمكننا أن نفعل في محاولة التوصل إلى صورة أكثر توازنًا عن أجزاء أخرى من المنطقة الأوروبية متوسطة؟
- كيف يمكننا أن نساعد في كسر القوالب النمطية التي تنتشر في ثقافتنا، وبوجه خاص، في أوساط الشباب؟

نصائح للميسر/للميسرة

- قد يتساءل البعض عما إذا كانوا يعيشون حاليًا في الشمال أو في الجنوب! قد تجد/تجدين من الضروري أن تحدّد/تحدّدي الشمال والجنوب على أنهما "شمال البحر الأبيض المتوسط" و"جنوب البحر الأبيض المتوسط"، أو تترك/تتركي للمشاركين أن يقرروا بأنفسهم أين يشعرون أنهم يعيشون في الوقت الراهن. ومن الناحية المثالية، نتيجة لذلك، يجب أن يكون حوالي نصف كل مجموعة يأتي من منطقة واحدة، والنصف الثاني من الجهة الأخرى.
- شجّع/شجّعي المشاركين عندما يقومون بكتابة ما يقلقهم، على أن يكونوا منفتحين وصادقين في ما يكتبونه وفي نفس الوقت ذكّرهم/ذكّريهم أن يكونوا حساسين تجاه الآخرين في المجموعة. شرح/اشرحي لهم أن الغرض من هذا الجزء هو استكشاف الأحكام المسبقة الموجودة، لذلك لا يجب على المشاركين أن يخجلوا من التعبير عن ذلك.
- هذا النشاط فعال للغاية، ولكنه من الممكن أيضًا أن يكون مثيرًا جدًا للجدل إذا وجدت مجموعات تمثل مختلف المناطق الأوروبية متوسطة. يجب التأكد من أن المشاركين يشعرون بالراحة الكافية مع بعضهم البعض لتقاسم مخاوفهم، وأنهم سوف يكونون حساسين عندما يناقشون الأمور معًا. قد تحتاج/تحتاجين إلى وضع بعض القواعد الأساسية في بداية النشاط، ويجب أن تكون/تكوني بالتأكيد على استعداد لمعالجة أي خلافات محتملة، في حال نشوئها.
- ينبغي أن تشجع/تشجع كل مشارك/مشاركة على كتابة واحدة على الأقل من الأشياء التي تشعره/تشعرها بالقلق.
- قترح/اقترحي أن تبدأ المجموعات بالعمل على الألواح الورقية القلابة، قبل 20 دقيقة على الأقل من النهاية. عليهم إبراز أشياء مرئية تفهمها المجموعات الأخرى وتجذب اهتمامها، وتستجيب للمخاوف المحددة التي ناقشوها في مجموعتهم. يمكنك دعوة المجموعات لعرض نتائجها، أو يمكنك ببساطة تعليق الألواح الورقية القلابة على الحائط، وإعطاء المشاركين بضع دقائق للنظر إليها. وفي كلتا الحالتين، أطلب/أطلبي التعليقات على المجموعة التي أعدتها.
- إذا احتوت الألواح الورقية القلابة عرضاً عاماً للنقاط التي طرحت، فقد يشعر بعض المشاركين أن مشاعر القلق الخاصة بهم لم تُسمع في النهاية. في هذه الحالة، يمكنك أن

تعطي للمشاركين فرصة لسؤال المجموعات عن كيفية تناولهم هذه المسألة على وجه التحديد. مع ذلك يجب محاولة الحد من ذلك في استخلاص المعلومات، من أجل تجنب تكرار المناقشات التي قامت بها بعض الجماعات بالفعل.

قد تحتاج/تحتاجين إلى إدخال مفاهيم الاستشراق والاستغراب: أطلب/أطلبني من المشاركين أن يوضحوا ما يعرفونه بالفعل عن هذه المفاهيم، وما إذا كانوا يجدون هاذين المصطلحين مفيدتين في شرح المناقشة التي قاموا بها للتو. يمكنك العثور على المعلومات الأساسية في الفصل الثالث حول التعلم ما بين الثقافات، وقد تحتاج/تحتاجين أيضًا إلى مراجعة المصطلحات ذات الصلة في <http://wikipedia.org>

تنوع

يمكنك استخدام الطريقة المتبعة في "لنتحدث عن الجنس"، والتي توجد في اتجاهات، لمعالجة ما يسبب القلق على نحو أكثر عمومية. من حسنات ذلك أن الجميع سيشاركون في المناقشة نفسها، ولكن من سيئاتها أنه ربما لن يكون لديك الوقت الكافي لمعالجة كافة المخاوف.

أفكار للعمل

شجّع/شجّعي المشاركين على معرفة المزيد عن القضايا في مجتمعهم الخاص، التي تؤدي إلى الصور السلبية عن الثقافات الأخرى. يمكنهم أن يقوموا بكتابة رسالة إلى صحيفة محلية، أو حتى كتابة مقالهم الخاص لتبديد بعض الخرافات الأكثر تدميرًا. قد يرغب البعض منهم في نشر الدروس التي يتم تعلمها من هذا النشاط، سواء في بلادهم أو في منتدى دولي مثل سالتو يوروميد للشباب (www.salto-youth.net) أو برنامج الشباب الأورومتوسطي (www.euromedp.org)

اقتراحات للمتابعة

إنّ نشاط "هل أستطيع أن أدخل في"، في اتجاهات هو لعب أدوار يبحث في محنة اللاجئين، ومن الممكن أن يكون متابعة قوية لهذا النشاط. كما يمكنك أن تنظر/تنظري في بعض الأنشطة في هذا الكتيب التدريبي حول التنوع والأقليات مثل، النشاط رقم 23، "إعادة تشكيل العنصرية"، الذي يتناول المواقف العنصرية، وكيف يمكن تحويلها.

أنظر/أنظري من حولك!

انظر من حولك: ما الذي تراه عن الماضي؟

إنه نشاط يركز على المجموعة ويستكشف فيه المشاركون المدينة كما يجدون فيه آثارًا من التاريخ والثقافة.



مستوى التعقيد:
3

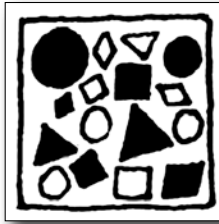


حجم المجموعة:
9 - 30 مشاركًا



الوقت: نصف
نهار

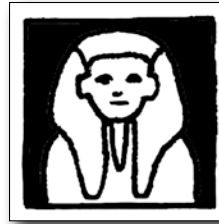
المواضيع



التنوع والأقليات



التعلم ما بين الثقافات



التاريخ

الأهداف

- القدرة على "قراءة" الإشارات الثقافية والتاريخية من حولنا
- التعلّم عن قواسم الشبه والاختلاف بين مراكز أفراد المجموعة المختلفين
- تحديد ومناقشة تحديات تلك الوقائع للعمل الشبابي في السياق الأورومتوسطي
- تنمية مهارات الاستكشاف والمراقبة والعمل ضمن مجموعة

القضايا المطروحة

- الوعي التاريخي
- الأقليات والأكثرية
- التاريخ المحلي

الإعداد

اطّلع/اطّعلي قليلاً، مسبقاً، على المدينة التي ستكون موضوع النشاط. حاول/حاولي بصورة محددة، إيجاد بعض المعلومات المحلية عن المناطق المجاورة المختلفة، بحيث يمكنك أن تحدّد/تحدّدي أماكن ذات منظورات ثقافية مختلفة. سوف تحتاج/تحتاجين إلى أن تختار وتؤشّر/تختاري تؤشّري على الخرائط بقدر ما تكون هناك مناطق مجاورة منفصلة ومجموعات صغيرة.

صوّر/صوّري الخرائط ومواد التوزيع (على الأقل واحدة منها لكل مجموعة).

المواد

خرائط عن البلدة (واحدة لكل مجموعة) ونسخ عن المواد للتوزيع

دفاتر وأقلام
لوح ورقي قلاب وأقلام ملونة
كاميرا لكل مجموعة (ليست إجبارية)

إرشادات

عرّف/عرّفي عن أهداف النشاط والجدول الزمني والتفاصيل العملية للمهمة. اشرح/اشرحي أن المشاركين سوف يعملون في مجموعات صغيرة في مناطق مختلفة من المدينة من أجل استكشاف التاريخ المحلي.

- أطلب/أطلبي منهم تشكيل مجموعات يتراوح عددها ما بين ثلاثة وستة أشخاص وأرهم/أريهم الأحياء التي اخترتها والتي حدّدتها على الخرائط.
- زوّذ/زوّدي كل مجموعة بخريطة وورقة لتدوين الملاحظات وقائمة الأسئلة (راجع/راجعي النشرة). راجع/راجعي النشرة معهم وتأكد/تأكّدي من أن المهمة واضحة للجميع.
- وضّح/وضّحي أنه سيكون لدى المجموعات ساعتان لمزاولة النشاط، وبعد ذلك سوف يعودون جميعاً لمناقشة النتائج في جلسة عامة. شجّع/شجّعي المجموعات على التفكير في الكيفية التي سيتم بها تقديم نتائجها الى المجموعات الأخرى.
- عند عودة المجموعات، امنح/امنحي المشاركين 20-30 دقيقة للتفكير في الطريقة التي سيفقدون بها نتائجهم الى الآخرين وكيف سيتم إعداد أي مواد بصرية. زوّدهم/زوّديهم بلوح ورقي قلاب وأقلام تخطيط (ماركر) وذكّرهم/ذكّريهم بأن عليهم تناول النقاط المدرجة في النشرة.

أدغ/أدعي كل مجموعة إلى عرض نتائجها على الآخرين. ثم فمّ/قومي باستخلاص عام للمعلومات وبنقيّم النشاط.

استخلاص المعلومات والتقييم

إبدأ/ابدئي بالطلب من كل مشارك/مشاركة بدوره/بدورها اختيار كلمة واحدة للتعبير عن مشاعره/مشاعرها حيال هذا النشاط. ثم استخدم/استخدمي بعض من الأسئلة التالية لاستكشاف الاستنتاجات والانطباعات العامة.

- هل كان من الصعب العثور على علامات من الماضي في المنطقة التي حدّدت لك؟
- هل تقرّبت من الناس للحصول على المعلومات؟ إذا كان الأمر كذلك، فما كان رد فعلهم؟
- هل كانت أي من المعلومات التي تمّ جمعها مخالفة لما كنت تعرف أو لما يقال عن المنطقة في الوثائق العامة (على سبيل المثال، في كتيّبات إرشادية أو مقالات في الصحف)؟
- هل وجدت أي دليل لوجود جماعات كانت تعيش في المنطقة ولكنها لم تعد موجودة فيها الآن؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف تظنّ/تظنّين أن ذلك حدث؟
- هل فوجئت بأي من النتائج التي توصلت إليها المجموعات الأخرى أو بما اعتبرته علامات تاريخية؟
- إذا كان الأمر كذلك، ما الذي كان مفاجئاً؟
- هل لاحظت أي تشابه مع مدينتك؟ هل وجدت أي اختلاف؟

- هل وجدت أية ميزات قد تكون مشتركة في جميع أنحاء المنطقة الأوروبية ومتوسطية؟ هل وجدت أي شيء يمكن أن يكون خاصاً بهذه المنطقة؟

نصائح للميسر/الميسرة

قد يكون النشاط مفيداً كاستكشاف للتاريخ؛ لكن إذا كنت تريد أيضاً استكشاف جوانب متعددة الثقافات، فمن المهم أن تتحدث/تتحدثي الى السكان المحليين مسبقاً من أجل فهم التاريخ الحقيقي للمجتمعات المختلفة وتحديد المخاطر المحتملة.

- عند تشكيل المجموعات، حاول جعلها متنوعة بقدر المستطاع.
- إذا كان لديك مشاركون من المدينة التي يجري استكشافها، قد تفضل وضعهم جميعاً في مجموعة واحدة لمنعهم من "إعلام" المشاركين الأجانب.
- قد ترغب في إجراء النشاط على جلستين (أو حتى ثلاث) جلسات منفصلة. امنح/امنحي وقتاً للناس قبل وبعد الاستكشاف الفعلي وذلك للتفكير في بعض القضايا.
- إذا كانت لديك جلستان متاحان أو أكثر، سوف يكون من المفيد للمشاركين إنتاج سجل فوتوغرافي للنتائج التي توصلوا إليها كي تتشارك فيها المجموعات عندما تقدّم نتائجها. إذا كانت هناك كاميرات رقمية متاحة وبعض الوسائل لعرض الصور، حينها يمكن للمجموعات عرض نتائجها كعرض شرائح. إلا أنه ينبغي على المشاركين، في هذه الحالة، أن يكونوا انتقائيين في اختيار الصور التي يعرضونها وفي أسباب القيام بذلك.
- يجب أن تبقى العروض وجيزة نسبياً! إن ذلك سوف يزيد من تركيز المجموعات على أهم النتائج التي توصلت إليها.

تنوع

يمكن تغيير تركيز الاستكشاف ليتلاءم مع واقع المكان الذي تعمل فيه والمجموعة التي تعمل/تعملين معها والوقت المتاح. قد تودّ/تودّين وضع قائمة من الأسئلة الخاصة بك أو الإضافة إلى تلك الموجودة في النشرة، لإعطاء مركز اهتمام مختلف لهذا النشاط. على سبيل المثال، يمكن للمجموعات البحث عن قضايا محدّدة متصلة بتاريخ جماعة معينة في منطقة معيّنة أو تأثير الدين على تطوّر المنطقة.

أفكار للعمل

أنتج/أنتجي تاريخاً "بديلاً" للمنطقة في شكل معرض، أو غير ذلك، في شكل عرض ومناقشة مفتوحة. ادعُ السكان المحليين الى المشاركة في جمع المعلومات أو المساعدة في سدّ الثغرات الموجودة في المعلومات.

أدعُ/أدعي خبراء محليين لتقديم عرض حول تاريخ المدينة وشجّع المشاركين على مقارنة هذه الصيغة بالنتائج الخاصة بهم. يمكنك أيضاً النظر الى وثائق تاريخية أو زيارة المتاحف أو المعارض المحلية ترى كيف يتم تقديم المنطقة في التاريخ "الرسمي".

اقتراحات للمتابعة

إن نشاط "البطاقات الخاصة بالذاكرة" في اتجاهات على الانترنت ينظر في النصب التذكارية الرسمية الكائنة حيث يعيش المشاركون. يمكنك استخدام ذلك، أو "إحداث ذكريات" في الكتيب

التدريبي هذا، للنظر في الطريقة التي تحاول بها الدولة تسجيل التصوّرات المتعلقة بالتاريخ والتأثير عليها.

إذا كنت تودّ/تودّين القيام بمزيد من المتابعة لموضوع الأقليات، يمكنك استخدام نشاط "كل ما نحن عليه" في هذه المجموعة للشروع في عملية التفكير والمناقشة.

معلومات إضافية

إن هذا النشاط هو نسخة معدّلة من "حقائق متعددة الثقافات في الإسكندرية" الذي تم استخدامه في الدورة التدريبية حول مسائل المواطنة: مشاركة المرأة والأقليات في مشاريع الشباب الأورومتوسطية، الإسكندرية، مصر، نيسان 2004.

مواد للتوزيع

تكون المواد المخصصة للتوزيع موجودة في مغلقات لعروض المجموعات في الجلسة العامة.

أنظر/أنظري من حولك!

ربما تكون/تكونين قد أوكلت لمنطقة معينة (محدّدة بعلامة على الخريطة) لاستكشافها خلال الساعتين القادمتين. في هذا الوقت، عليك تحديد بعض معالم منطقتك الرئيسية التاريخية والثقافية، بحيث يمكن أن تروي قصة حول الطريقة التي أنشئت فيها. ابحث بقدر المستطاع عن التالي ودوّنه:

ما هي أقدم المعالم التي يمكنك إيجادها؟

هل يمكنك رؤية أي أحداث أو معالم ذات أهمية خاصة في هذه المنطقة، مثل كنيس أو نصب تذكاري أو مسجد أو سوق أو مبانٍ حكومية؟

هل يمكنك قول أي شيء عن الأنواع المختلفة من الناس الذين "يستخدمون" هذه المنطقة؟

هل يمكنك معرفة كيف تغيرت المنطقة بمرور الزمن، على سبيل المثال، من الناحية الاقتصادية أو في ما يخصّ الناس الذين يعيشون فيها؟

هل هناك أي شيء غير متوقع، أي لا يتناسب مع أي شيء آخر؟



افقد/افقدي نفسك

هل بإمكانك أن تفقد نفسك وتبقى/تبقين على ما حالك؟

يتأمل المشاركون في الجوانب الأكثر أهمية من هويتهم ثم يقارنونها بتلك الخاصة بالأشخاص الآخرين.



مستوى التعهد:
2

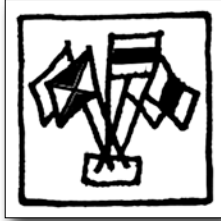


حجم المجموعة:
أي عدد من
المشاركين



الوقت:
90 دقيقة

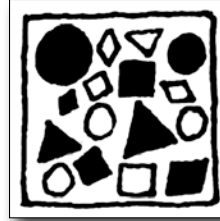
المواضيع



السياق السياسي والمؤسسي



التعلم ما بين الثقافات



التنوع والأقليات

الأهداف

- أن نعي تصور الأشخاص الآخرين للهوية والأهمية التي تفرضها هذه الهوية على حياتهم
- تجربة الشعور بـ "فقدان" أو تغيير هويتنا
- مناقشة كيفية احترام هوية الآخرين الذاتية

القضايا المطروحة

- الهوية وعلاقتنا بها
- التحديات التي يواجهها الشباب ضمن مجموعات الأقليات في المنطقة الأورومتوسطية
- العيش مع التنوع

المواد

لوح ورقي قلاب وأقلام لكل مشارك

إرشادات

- اطلب/اطلبي من المشاركين تبادل الأفكار حول ما فهموه من كلمة "الهوية".
- اكتب/اكتبي إجاباتهم على لوح ورقي قلاب.
- أعط/أعطي ورقة لكل مشارك واطلب منه تقسيمها إلى ثمانية أقسام. في كل قسم، عليهم كتابة عنصر واحد يتعلّق بهويتهم الخاصة، بحيث تغطي كل الورقة ما يعتبرونه الأهم بالنسبة لهم. حدّد*حدّدي نحو 10 دقائق لهذا الجزء من النشاط.

- قل/قولي لهم إنّه عليهم الآن إزالة ثلاثة عناصر من هويتهم! ينبغي أن يزيلوا تلك التي يعتبرونها الأقل أهمية بالنسبة إليهم والتي من دونها يمكنهم الحفاظ على إحساسهم بذاتهم. أطلب منهم شطب هذه الأمور الثلاثة.
- عند قيامهم بذلك، اطلب/اطلبي منهم شطب عنصرين آخرين ثم اثنين آخرين. ينبغي الآن أن يبقى لهم عنصراً واحداً فقط.
- أدهم/ادعهم لتشكيل مجموعات صغيرة والحديث عن الهوية التي دونوها على الورقة في البداية والعناصر التي شعروا أنه بإمكانهم إزالتها. لماذا اختاروا إزالة هذه العناصر وليس غيرها؟ كيف هي خياراتهم مقارنة مع خيارات الآخرين في المجموعة؟ حدّد 30 دقيقة لهذا الجزء من النشاط.
- اطلب/اطلبي من كل مجموعة صغيرة تقديم أي استنتاجات عامة للمشاركين المتبقين، ثم انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات العامة والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

ابدأ/ابدئي بالسؤال عن شعور المشاركين تجاه النشاط ككل، ثم ناقش القضايا ذات الصلة بالأقليات على وجه التحديد:

- هل كان من السهل إيجاد ثمانية جوانب لهويتك؟ كيف كان الشعور لدى إزالة أجزاء من هذه الهوية؟
- هل ترى/ترين أنماطاً أو اختلافات مهمّة بين خيارات الناس؟
- هل تبعت خيارات الناس أي أنماط وطنية أو إقليمية؟ على سبيل المثال، هل كان من الممكن القول إنه كان للمشاركين الأوروبيين نهج مشترك أو إنه كان للمشاركين من جنوب البحر الأبيض المتوسط نهج آخر؟
- هل فوجئت بخيارات أي شخص آخر؟
- في الحياة العادية، هل شعرت أن أجزاء من هويتك كانت مهدّدة؟ أو هل شعرت، في أي وقت مضى، أنه يُطلب منك التخلي عن جزء من نفسك؟
- كيف شعرت حيال ذلك وكيف كانت ردّة فعلك؟
- ما هي الطرق المختلفة التي يمكننا من خلالها "تهديد" شعور الناس حيال هويتهم؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن هناك أشخاصاً في مجتمعك يشعرون بأنهم مهدّون بأي من هذه الطرق؟ هل تعتقد/تعتقدين أنك، في أي وقت مضى، لعبت دوراً في الطعن في هوية أي شخص؟
- ما هي التحديات التي يواجهها الشباب في مجموعات الأقليات في مجتمعك أو بلدك؟
- ما الذي يمكنك القيام به لتقديم الدعم لهم في مواجهة تلك التحديات؟
- لو قمنا بهذا النشاط مرة أخرى، هل تكتب/تكتبين جوانب مختلفة من هويتك ام تبقيها/تبقينها على حالها؟

نصائح للميسر/الميسرة

حاول/حاولي أن تكون على دراية مسبقة بأي مسألة حسّاسة محتملة، على سبيل المثال، إذا كان هناك مشاركون من المحتمل أن يشعروا بأنه يتم الطعن بهويتهم من قبل جماعات أخرى ممثلة

في المجموعة. إذا كان هذا هو الحال، قد ترغب/ترغبين في التحدث إليهم مسبقاً وكن/كوني على علم بأن هذه المسألة قد تسيطر على المناقشات في وقت لاحق.

- قد يجد بعض المشاركين صعوبة في "شطب" أجزاء من هويتهم. حاول/حاولي أن تشرح/ تشرحي لهم بأنه سيُنَاقَش ذلك في استخلاص المعلومات، لكن يمكنك أيضاً منح الناس خيار أن يقوموا باختيارات جديدة، وهذه المرة يقومون (على سبيل المثال) باختيار خمسة عناصر بدلاً من ثمانية.

- حسب مقدار الراحة التي يشعر بها المشاركون مع بعضهم البعض، حاول/حاولي خلق تنوّع عندما تقسمهم إلى مجموعات صغيرة، على سبيل المثال، عن طريق مزج المشاركين الأوروبيين مع المتوسطيين، والمشاركين من الشمال مع هؤلاء من الجنوب وممثلي الأقليات مع ممثلي الأثريّات (إذا كان من الممكن، بالمطلق، إجراء هذا التمييز). مع ذلك، عليك أن تراعي احتمال أنه قد تكون هناك جماعات أو أفراد يشعرون بعدم الارتياح لمناقشة هذه القضايا مع بعض الناس في المجموعة. في مثل هذه الحالة، حاول/حاولي تشكيل مجموعات "أمنة" في البداية.

- قد تحتاج/تحتاجين إلى إعطاء المشاركين قائمة من قضايا محدّدة عليهم معالجتها في المجموعات الصغيرة. على سبيل المثال:

– ما هي أوجه المقارنة في الخصائص الثماني التي اختارها أشخاص في مجموعتك بين شخص وآخر أو منطقة وأخرى؟

– كيف شرعت في اختيار الأجزاء من هويتك التي هي أكثر أو أقل أهمية؟

– كيف تختلف إحدى الخصائص من شخص إلى آخر أو من منطقة إلى أخرى؟

– هل تفاجأت بأي من الخيارات التي قام بها المشاركون الآخرون؟

- قد تحتاج/تحتاجين إلى أن تطلب/تطلبي من المجموعات أن تعيّن مقررّاً لعرض القضايا الرئيسية التي تمت مناقشتها داخل المجموعات الصغيرة. حاول أن لا تدع هذه العروض تكون مفصّلة جداً أو طويلة جداً: اطلب فقط ملخصاً للمناقشات الرئيسية.

- حُدِّدْ/حُدِّدي بعين الاعتبار أن هويات المجموعات التي تمثل الأثريّات تُظهر، في كثير من الأحيان، سمات الشخصية، مثل أن يكون الشخص مسلياً أو كريماً أو طيّب القلب أو ما شابه ذلك. في المقابل، تميل هويات المجموعات المؤلفة من الأقليات والمجموعات التي يعتبر مستوى حالتها الاجتماعية "أدنى"، إلى إظهار أمور مثل الجنسية والجنس والعرق وهلم جرّاً. إن إحدى الطرق لفهم ذلك هو أن المجموعات التي تمثل الأثريّة غالباً ما تجهل جوانب معينة من هوياتها لأنه يُنظر إليها على أنها هي القاعدة. في مجتمع تكون فيه أغلبية السكان من البشرة البيضاء، على سبيل المثال، من النادر أن يفكر الناس ذوي البشرة البيضاء أنهم بيض، في حين أن الأشخاص ذوي البشرة السوداء لا خيار لهم سوى التفكير في كونهم سوداً.

يمكنك استكشاف البعض من هذه القضايا عن طريق الطلب من المجموعة مقارنة الخصائص التي اختارتها مجموعات الأقليات مع تلك التي اختارتها مجموعات الأغلبية وسؤال كل مجموعة عن أسباب اختيارها: لماذا شملوا أو أغفلوا شمل، على سبيل المثال، أشياء مثل لون البشرة أو الجنس أو الجنسية كعناصر أساسية لهويتهم.

تنوع

قم/قومي بالنشاط بشكل عكسي! ابدأ/ابدئي بطلب المشاركين اختيار ميزة أساسية واحدة، ومن ثم ابن/ابني تدريجياً لإنشاء شعور أوفى بالهوية يتكون من ثماني خصائص (أو أكثر). قد يكون

استخدام هذا الخيار أسهل مع المجموعات التي قد تشعر بعدم الأمان من جراء "فقدان" عناصر من هويتها. عندها، يمكن للنقاش أن يركز حول نقاط التشابه بين مختلف الأفراد أو المجموعات.

أفكار للعمل

حدّد/حدّدي أيّاً من مجموعات الأقليات تعيش في جوارك ونظّم/نظّمي أمسية ثقافية تشمل أكبر عدد ممكن من أفرادها.

اقتراحات للمتابعة

إذا كنت تودّ/تودّين استكشاف الهويات والأقليات، جرّب/جرّبي بعض الأنشطة المأخوذة من المجموعة التعليمية "كلّنا متساوون كلنا مختلفون": إن نشاط "الانطباعات الأولى" يتناول كيفية قيامنا بافتراضات حول الأشخاص بناء على معلومات حقيقية قليلة جداً، كما يتناول نشاط "واحد يساوي واحد" القوالب النمطية.

معلومات إضافية

تمّ اقتباس هذا النشاط عن ليزا تشامبرز Liza Chambers، "مناهج سوليا على الانترنت"، 2006.

صنع الذاكرات

ماذا تريد أن تتذكّر/تتذكّر عن الماضي؟

هذا نشاط درامي ينشئ فيه المشاركون نصباً تذكاريّاً بأجسامهم الخاصة.



مستوى التعقيد
2



حجم المجموعة:
بين 10 و30
مشاركاً



الوقت:
60 دقيقة

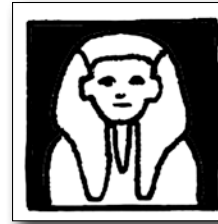
المواضيع



المؤسسات السياسية



السلام والنزاع



التاريخ

الأهداف

- تعزيز المواقف الانتقادية تجاه رموز الماضي
- لفت الانتباه إلى الطرق التي يتم فيها تسجيل التاريخ
- منح تعبير مادي للأفكار أو المفاهيم التي نودّ تذكّرها

القضايا المطروحة

- تصوّرات للأحداث التاريخية
- رموز محلية أو وطنية
- أبطال وبطلات

الإعداد

لا شيء

المواد

قاعة كبيرة

إرشادات

إشرح/إشرحي أن المشاركين سوف يعملون في مجموعات صغيرة لإنشاء نصب تذكاري من خلال استخدام أجسادهم الخاصة. يكون على كل مجموعة الاتفاق حول شخص أو حدث أو مجتمع ما يريدون الاحتفال به وتخليده للأجيال المقبلة.

- أطلب/أطلبي من المشاركين أن ينقسموا إلى مجموعات تتكون من أربعة إلى ستة مشاركين. لديهم 20 دقيقة للمناقشة والاتفاق على نصب تذكاري خاص بهم ومن ثم صنعه. عليهم أيضاً اتخاذ قرار بشأن التسمية.
- يقدم كل فريق نصبه التذكاري من دون الإشارة إلى ما قد يمثله هذا النصب. يجوز لأولئك الذين يراقبون أن يتجولوا ويحاولوا تخمين التسمية أو الموضوع، كما يجوز لهم طرح أسئلة حول معنى أجزاء معينة، ما داموا لا يشاركون إلى النصب بأكمله أو إلى الموضوع كلاً.
- بالنسبة لكل نصب تذكاري، أعط/أعطي المراقبين فرصة لتخمين ما الذي يعتقدون أنه من المفترض أن يظهره هذا النصب، ثم اطلب/اطلبي من المجموعة التي تقوم بصنع التمثال إعطاء الإجابة الصحيحة.

استخلاص المعلومات والتقييم

ناقش/ناقشي بعض المسائل التالية مع المجموعة ككل:

- هل كان من الصعب اتخاذ قرار بشأن موضوع أو فكرة النصب التذكاري؟
- كم كان مقدار السهولة في تخمين موضوعات النصب الأخرى؟ هل كانت مشابهة لتلك التي نراها حولنا في مدننا أو قرانا؟
- هل النصب التذكارية في دولة ما مماثلة لتلك الموجودة في دولة أخرى؟ ما أوجه الشبه أو الاختلافات التي لاحظتها؟
- ماذا يمكنك القول عن نصب تذكارية مقامة للحدث نفسه في بلدان مختلفة، لا سيما عندما يكون النصب التذكاري متعلقاً بحرب بين البلدان؟
- أي نوع من المشاعر تهدف النصب التذكارية إلى إثارتها؟
- ما هي المواضيع العامة التي "يحتفل" بها في شوارع بلدك؟ من الذي يقرر ما هي المواضيع التي ينبغي تمثيلها وهل توافق على هذه القرارات؟
- ما هي الأساليب الأخرى أو أشكال التمثيل المستخدمة لتذكيرنا بالماضي؟ وما هي أوجه الاختلاف بين هذه المحاولات لاسترداد التاريخ وبين النصب التذكارية؟
- إلى أي مدى تعكس النصب التذكارية والذاكرات في بلدك تاريخ العلاقات الأوروبية ومتوسطة المتعلقة بها؟

نصائح للميسر/الميسرة

عند تحديد المهمة الأولى، امنح/امنحي المشاركين الحرية الكاملة في اتخاذ القرار بشأن مدى رغبتهم في جعل الموضوع محدداً لدى اختيارهم له. ربما يريدون الاحتفال بأمر عام كالسلام أو الكرامة، أو قد يختارون فرداً معيناً أو تاريخاً نتذكره.

- قد يكون هذا النشاط مؤثراً جداً ويمكن أن يثير مشاعر قوية، لا سيما إذا كان هناك مشاركون ضمن المجموعات هم في صراع مع بعضهم البعض. ينبغي أن تتأكد/تتأكدتي من أنك تعرف أين تكمن مجالات النزاع المحتملة وكيفية التعامل معها قبل محاولة معالجتها.
- حاول/حاولي تشكيل مجموعات تعكس التنوع الثقافي والوطني والجنساني بدلاً من تشكيل مجموعات متجانسة قد تكون لها تصورات مماثلة بالنسبة للماضي.

تنويع

كبدل، يمكن تكليف المشاركين بمهمة إنشاء نصب تذكاري يصنع بمواد مختلفة (ورق وبطاقات وخشب الخ.) بدلاً من استخدام أجسادهم. يشمل ذلك ميزة أن يصبح النصب نفسه قطعة أثاث ثابتة في الغرفة التي تعمل فيها، تذكيراً لتصورات المشاركين الأولية.

قد تود/تودين تزويد المجموعات بموضوعات يعملون عليها بدلاً من أن تطلب منهم اتخاذ قرار بشأن ذلك فيما بينهم. قد يكون ذلك مفيداً، إما عندما يكون الوقت قصيراً أو عندما تكون هناك قضايا حساسة لا ترغب في تناولها في هذا المنتدى.

أفكار للعمل

أطلب/أطلبي من المشاركين إجراء دراسة حول نصب تذكارية أو صور رسمية أخرى خاصة بالماضي لا يمكن العثور عليها في المناطق المحلية. أطلب/أطلبي منهم التفكير في مدى التأثير الذي كان لهذه النصب التذكارية على وجهة نظرهم حول البلدة.

هل من شأن وجود معالم أخرى أن تعزز وجهة نظر مختلفة؟

اقتراحات للمتابعة

يمكن متابعة هذا النشاط من خلال "بطلات وأبطال" من اتجاهات، الذي ينظر، على وجه التحديد، في القوالب النمطية بين الجنسين والدور الذي تلعبه في إعادة رواية التاريخ. بدلاً من ذلك، جرب/جربي النشاط رقم 6 "هل نسيثُ شيئاً؟" في كتيب التدريب هذا، الذي ينظر في الذكريات الشخصية للصراع ويشير إلى الطبيعة الانتقائية للطريقة التي نتصور من خلالها الأحداث الماضية.

معلومات إضافية

قد استلهم هذا النشاط من عمل أوغوستو بول، مؤسس مسرح المضطهدين، وأيضاً من خلال نشاط موجود على موقع www.facinghistory.org. يمكن الاطلاع على غيرها من الأساليب المختلفة لمسرح المضطهدين في: أوغوستو بول، "ألعاب للمثليين وغير الممثلين"، لندن: روتليدج (1992) أو على موقع: www.theatreoftheoppressed.org

رسم خريطة العالم

إن لم تعتن/تعتني بالبيئة فهي لن تعتني بك!

يستخدم النشاط رسم الخرائط الذهنية لتسليط الضوء على الصّلات بين حقوق الإنسان والبيئة.



مستوى التعهد
3



حجم المجموعة:
9 مشاركين أو
أكثر



الوقت:
90 دقيقة

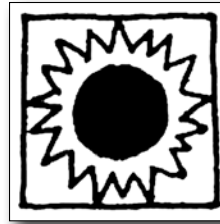
المواضيع



المشاركة



حقوق الإنسان



البيئة

الأهداف

- فهم العلاقة الوثيقة بين المسائل البيئية وحقوق الإنسان
- استكشاف معنى الحق في الصحة والغذاء والماء
- تطوير مهارات التعاون والتحليل

القضايا المطروحة

- حماية البيئة بصفقتها قضية من قضايا حقوق الإنسان
- الحق في الصحة والغذاء والماء
- الرابطة/الروابط بين القضايا البيئية وحقوق الإنسان

الإعداد

إطبغ/إطبعي أو أكتب/أكتبي لكل مجموعة، المصطلحات الرئيسية الموجودة في النشرة على أوراق لاصقة أو ملونة (ثلاث مجموعات معاً).

أعدّ/أعدّي ورقة كبيرة لكل مجموعة: يمكن استعمال لوحين ورقيين قلابين ملصقين في الوسط. أكتب/أكتبي إحدى هذه العبارات في وسط الورقة الخاصة بكل مجموعة:

- الحق في الصحة
- الحق في الماء
- الحق في الغذاء

تأكد/تأكدتي من أن لديك مساحة كافية لاتساع ثلاث مجموعات تعمل كل منها حول ورقتها.

المواد

نسخ عن بطاقات الأدوار والسيناريو للممثلين الأربعة
أوراق وأقلام للمشاركين

إرشادات

- إسأل/إسألني المشاركون عما يعرفونه حول الحق في الغذاء والصحة والماء. أعطهم/أعطهم المعلومات الأساسية في نهاية هذا النشاط إذا لم يكونوا على علم بها مسبقاً.
- اشرح/اشرحي لهم أن هذا النشاط سوف يبحث في الرابط بين حقوق الإنسان وحماية البيئة وذلك باستخدام عملية الخريطة الذهنية. أعط/أعطي مثلاً على خريطة ذهنية (راجع/راجعني النشرات) إذا كان لم يستخدم المشاركون هذا الأسلوب من قبل.
- إقسم/اقسمي المشاركون الى ثلاث مجموعات وخصّص/خصّصي إحدى الحقوق (في الصحة أو في الغذاء أو في الماء) إلى كل مجموعة. أعط/أعطي كل مجموعة لوحاً ورقياً قلاباً تكون/تكونين قد أعدته ومجموعة من البطاقات تحمل المصطلحات الرئيسية.
- أخبر/أخبري المجموعات أن لديها 45 دقيقة لوضع خريطة ذهنية تربط أكبر عدد من المصطلحات الأساسية. اشرح أنه إذا كانت الروابط غير واضحة للآخرين، سيكون عليهم تقديم معلومات على رسمهم التخطيطي، على سبيل المثال، عن طريق كتابة الروابط التي تربط بين مصطلحين. قد يرغبون أيضاً في تضمين عدد أكبر من المصطلحات الرئيسية الخاصة بهم. أعطهم بعض الأوراق الفارغة الاحتياطية أو الأوراق اللاصقة في حال احتاجوا للقيام بذلك.
- بعد 40 دقيقة، ادغ/ادعي المجموعات للنظر في الخرائط الذهنية الأخرى التي عملت عليها المجموعات الأخرى. اطلب/اطلبي منهم كتابة ملاحظة حول أي شيء غير واضح أو حيث يحتاجون الى المزيد من المعلومات من الفريق المسؤول.
- أعد/أعيد جمع كل المشاركين لاستخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

- كيف وجدت هذه المهمة؟ هل كانت سهلة أم صعبة؟ هل كانت ممتعة؟
- هل تمكّنت من تضمين جميع المصطلحات الرئيسية في مخطّطك؟ هل كنت تمكّنت من ذلك لو كان لديك مزيد من الوقت؟
 - كم كان مدى سهولة التعرّف على الروابط؟ أي منها كانت أقل وضوحاً؟
 - هل كانت المهمة مفيدة لتوضيح المفاهيم أو لإيجاد الروابط؟
 - هل تعلمت شيئاً جديداً من أي شخص في مجموعتك؟
 - ماذا لاحظت من خلال الخرائط التي رسمتها المجموعات الأخرى؟ هل كانت لديك أي أسئلة؟
 - ما هي الاستنتاجات الرئيسية التي تستخلصها/تستخلصينها من المناقشات التي أجرينها؟
 - هل تعتقد/تعتقدين أنه من المنطقي الحديث عن الحق في حماية البيئة؟

- هل تلاحظ/تلاحظين أمثلة حول البيئة تؤثر على حقوق الناس في مجتمعك؟ هل تلاحظها/تلاحظينها في أجزاء أخرى من المنطقة الأوروبية/متوسطية؟
- كيف يمكنك المساعدة في حماية البيئة في حياتك اليومية؟
- هل الشباب واعون بما فيه الكفاية بالصلات بين حقوق الإنسان وحماية البيئة؟ هل يمكنك التفكير في طرق لجعل الروابط أكثر وضوحاً؟

نصائح للميسر/الميسرة

قد تحتاج/تحتاجين للتأقلم مع بعض المصطلحات المستخدمة في هذا النشاط قبل تقديمها الى المشاركين. يمكنك إيجاد المزيد من المعلومات حول المصطلحات الأساسية في الفصل العاشر "البيئة". إذا قررت توفير بعض هذه المعلومات للمشاركين أثناء عملهم، عليك أن تمنحهم/تمنحهم المزيد من الوقت لإجراء الخرائط الذهنية.

- من المهم أيضاً أن تتأقلم/تتأقلمي مع أداة رسم الخريطة الذهنية: أنظر/أنظري الى المثال أدناه وتأكد/تأكدي من أنك سعيد/سعيدة بتفسيره الى المشاركين. إعمل/اعلمي على فروع قليلة معهم قبل أن تطلب/تطلبي منهم القيام بالخريطة الذهنية الخاصة بهم.
- عندما تعدّ المجموعات الخرائط الذهنية الخاصة بها، شجّعها/شجّعها على الإبداع واشمل/اشملي التفاصيل أو الوسائل البصرية مثل الرموز أو الرسومات أو السهام أو الكلمات المبرزة بلون آخر.
- عندما تكون المجموعات قد أنهت خرائطها الذهنية، يمكنك ببساطة دعوتها للتجول وإلقاء نظرة على الخرائط الذهنية الخاصة بالمجموعات الأخرى. إذا كانت المجموعات تريد عرض نتائجها، ينبغي أن تنصحها/تنصحها بالتحدث بإيجاز عن العملية، ربما مع التركيز على الصعوبات أو على نقاط الاختلاف، بدلاً من محاولة التحدث من خلال الخريطة الذهنية نفسها.
- يمكنك إيجاد ملخصاً (أدناه) حول حقوق الإنسان التي ستعمل عليها المجموعات. للمزيد من المعلومات العامة حول حقوق الإنسان، راجع/راجع الفصل الخامس بشأنها.

تنويع

يمكن أن تتبّع/تتبعي طريقة أسهل لهذا النشاط من خلال البدء بتبادل الأفكار بين المشاركين بشأن المصطلحات الرئيسية ومن ثم محاولة إعداد الخرائط الذهنية عن طريق استخدام هذه المصطلحات. سوف يتضمّن ذلك معارف أقل تخصصاً حول القضايا البيئية وقد تكون أقل تخويلاً بالنسبة للمشاركين.

أفكار للعمل

ضع/ضعي قائمة تدرج/تدرجين فيها طرقاً محدّدة يمكن أن تساعد المجموعات من خلالها على حماية البيئة. ساعدهم/ساعديهم على وضع الأفكار حيّز التطبيق.

اقتراحات للمتابعة

يمكنك إلقاء نظرة على بعض الأنشطة الأخرى حول البيئة في كتيّب التدريب هذا: النشاط رقم 16 "الجمال الطبيعي" أو رقم 24 "السياح المسؤولون". بدلاً من ذلك يمكنك تطوير موضوع حقوق الإنسان بشكل أكبر عن طريق استخدام بعض الأنشطة في هذا الباب. يتناول النشاط 21 "قطع من الكعكة" الحق في الغذاء وتوزيع الموارد في مختلف أنحاء العالم.

معلومات إضافية

الحق في الصحة والغذاء والماء

لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كافٍ للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته.

المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء... وتتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الحق، معترفة في هذا الصدد بالأهمية الأساسية للتعاون الدولي القائم على الارتضاء الحر.

المادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

1. تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه.

المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تمّ الاعتراف بالحق في الصحة منذ العام 1946، عندما ذكرت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل كائن بشري.

في عام 2000، تبنت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي الهيئة الإشرافية للعهد، تعليقاً عاماً على الحق في الصحة يفسر الحق في الصحة على النحو المنصوص عليه في المادة 12 من العهد. يفسر هذا التعليق العام الحق في الصحة على أنه حق شامل يمتد ليس فقط إلى الرعاية الصحية المناسبة في الوقت المناسب ولكن أيضاً إلى العوامل التي تحدد الصحة الجيدة. ويشمل ذلك الوصول إلى مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي المناسب وإمدادات كافية من الغذاء الآمن والتغذية والسكن والظروف المهنية والبيئية الصحية والحصول على التعليم والمعلومات المتعلقة بالصحة.

في العام 2002، أقرّت اللجنة كذلك أن المياه في حد ذاتها هي حق مستقل. نقلاً عن مجموعة من المعاهدات والإعلانات الدولية، نصّت على الآتي:

يندرج الحق في المياه، بوضوح، ضمن فئة الضمانات الأساسية لتأمين مستوى معيشي لائق، لا سيما وأنه أحد أهم الشروط الأساسية من أجل البقاء.

المصدر: www.who.int/water_sanitation_health/rightwater/en

حقوق الإنسان والحق في الحماية البيئية

في أجزاء من المنطقة الأورومتوسطية، كما في جميع أنحاء العالم الأخرى، هناك أناس يواجهون نقصاً حاداً في المياه وانخفاضاً في الإمدادات السمكية وإزالة الغابات والتلوث وغيرها من الكوارث البيئية الأخرى. تشمل ضحايا هذه الكوارث الحيوانات والحياة البرية أيضاً. في أكثر الأحيان، يكون البشر الذين يتأثرون هم الأقل قدرة على الدفاع عن أنفسهم: الفقراء والمحرومون والمهمشون.

تجتمع قضايا حقوق الإنسان وحماية البيئة معاً في عالم يعمل على حماية وتعزيز الحياة البشرية وغير البشرية بطريقة مستدامة. بات واضحاً، وبشكل متزايد، أن مسائل تدهور البيئة وانتهاكات حقوق الإنسان مترابطة بشكل كبير وأن فهم القضايا المشتركة وحده يدعم جهودنا للعمل على كل منها.

لمعرفة المزيد عن العلاقة بين الحقوق البيئية والاتفاقية الأوروبية، راجع "دانيال غارسيا سان خوسيه"، "حماية البيئة والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان"، الموجود في <http://book.coe.int>. إن الإعلان عن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية (إعلان استكهولم) هو على موقع:

www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.asp?DocumentID=97&ArticleID=1503

مواد للتوزيع

بطاقات الأدوار والسيناريو



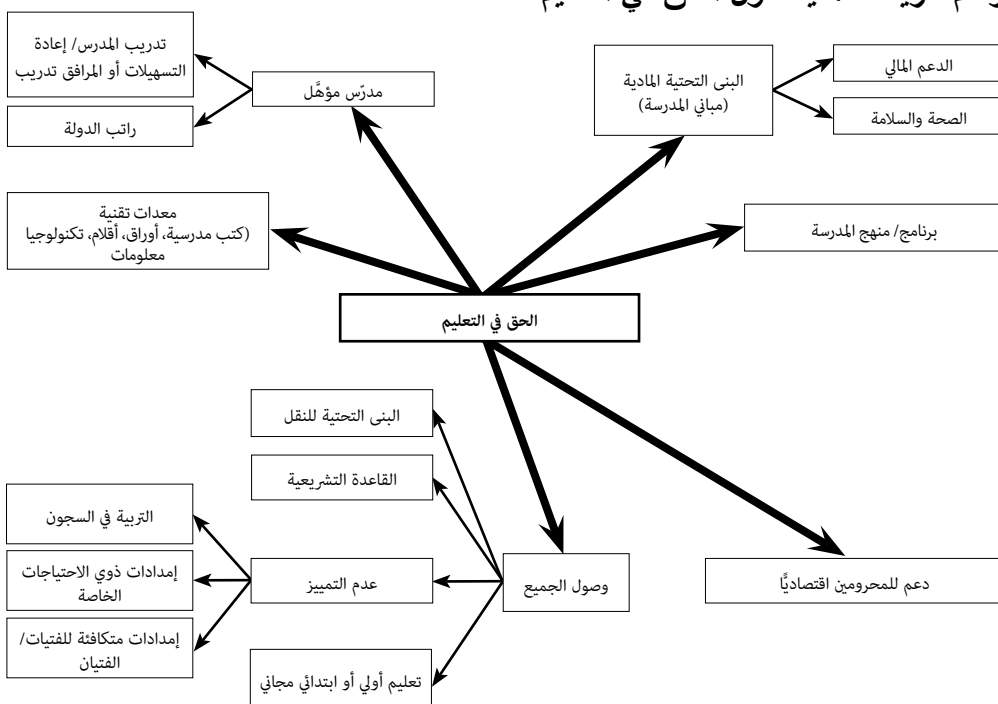
المصطلحات الأساسية

حماية البيئة، حقوق الإنسان، الإنتاجية الزراعية، صحة الأطفال، النظم الساحلية، النظام الغذائي، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، التنمية الثقافية، توزيع الغذاء، الغذاء الملانم، النمو الصحيح للطفل، وفيات الرضع، استخدام الأراضي، التغذية، الموارد الغذائية، الأراضي الصالحة للزراعة، المحاصيل، الري، السدود، الهجرة، الأقليات، نضوب التربة، السياسات الغذائية والزراعية، السلامة الغذائية، المبيدات، الأمن الغذائي، الأراضي الرطبة، مصبات الأنهار، مصائد الأسماك، العولمة، اللاجئ، قضايا العمل، التنمية الريفية، التجارة، التنمية المستدامة، التحضر، الأمراض، المخدرات، تغير المناخ، المخاطر الطبيعية، المعرفة المحلية، التلوث، النفايات، مستجمعات المياه، الأنهار، الطاقة النووية، الثدييات البحرية، المياه الجوفية، السلام، النزاع، الغابات، إزالة الغابات، السموم، التنوع البيولوجي، التنوع الثقافي، أوروبا، البحر الأبيض المتوسط، الثقافة، الحق في الملكية، الحق في الصحة، الحق في الغذاء، المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشبابية.

رسم الخريطة الذهنية

إن رسم الخرائط الذهنية هو وسيلة بسيطة وقوية وطريقة غير خطية لتنظيم المعلومات وتقنية تسمح بالتقاط التدفق الطبيعي للأفكار. إن الغرض من ذلك هو جمع الأفكار المماثلة لإيجاد الروابط فيما بينها ولاختيار أهم القضايا، خاصة خلال المناقشة أو تبادل الأفكار. إنها طريقة جيدة للتأكد من أنه قد تم أخذ بعين الاعتبار أي حالة معينة من جميع جوانبها. يبدأ/أبدئ بالقضية المركزية أو بالسؤال الأساسي ثم تشعب/تشعبي مثل الشجرة وامتد/امتدي لإنشاء فروع ثانوية وحتى فروع من الفروع. ينبغي أن تنهي بشبكة عنكبوتية من مفاهيم مترابطة. لمزيد من المعلومات، راجع/راجع: www.thinksmart.com/mission/workout/mindmapping_intro.html (راجع/راجع الصفحة التالية للحصول على مثال للخريطة الذهنية).

رسم خريطة ذهنية حول الحق في التعليم



تاريخي

هل نحن من يسيّر الأمور أم أنّها هي التي تسيّرنا؟

يتبادل المشاركون ويناقشون تاريخهم الشخصي وكيفية ارتباطهم بالتاريخ.

المواضيع



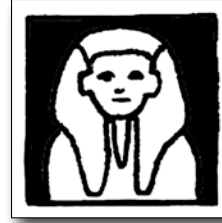
مستوى التعقيد:
3



السياق السياسي والمؤسسي



المشاركة



التاريخ



حجم المجموعة:
أي عدد



الوقت: ساعة
ونصف الساعة

الأهداف

- مناقشة الطريقة التي يتم فيها تسجيل واستذكار التاريخ
- مراقبة أوجه التشابه والاختلافات بين تاريخ المشاركين الشخصي
- النظر في احتمالات وجود أحداث مؤثرة في حياتنا

القضايا المطروحة

- التاريخ، حين يُفهم على أنه سلسلة من الأحداث اليومية
- أوجه التشابه والاختلاف في حياة الشباب في المنطقة الأورومتوسطية
- التمكين وإمكانية التأثير على الأحداث

المواد

ورقة A3 (واحدة لكل مشارك) وأقلام تخطيط (ماركر) ملونة وأقلام.

إرشادات

إشرخ/إشرحي أن هذا النشاط سوف يبدأ بفترة من التفكير الفردي. من ثم سوف يحظى المشاركون بفرصة لتبادل الأفكار مع الآخرين في مجموعات صغيرة.

- أعط/أعطي ورقة كبيرة للجميع واطلب/اطلبي منهم أن يفكروا في تاريخهم الشخصي، منذ أقدم ذكرياتهم حتى يومنا هذا. بإمكانهم عرض ذلك في أي شكل يرغبونه: كرسالة أو سلسلة من الرسومات أو وضع جدول زمني أو ما إلى ذلك. ينبغي أن يدرجوا أي شيء يريدون قوله عن أنفسهم، مع إيلاء اهتمام خاص لأية أحداث بالغة الأهمية أو نقاط تحوّل في حياتهم.

- أعطهم/أعطيهم 15-20 دقيقة لهذا الغرض. ثم اطلب/اطلبي منهم الإنقسام الى مجموعات من أربعة أو خمسة أشخاص. حاول/حاولي التأكد من أن المجموعات تضم ممثلين من مختلف المناطق.
 - اطلب/أطلبي من المجموعات تبادل ومناقشة الأحداث المختلفة. أدعهم/أدعيهم إلى محاولة تحرير موجز لأعمال المجموعة، مع التركيز على التالي:
 - ما هي أوجه الشبه والاختلاف الرئيسية في التاريخ الشخصي للناس؟
 - هل يبدو أن الاختلاف أو التشابه يعتمدان بشكل أكبر على العوامل الثقافية/الإقليمية أو على العوامل الشخصية، أو على شيء آخر؟
- عطيهم/أعطيهم 40 دقيقة لهذه المناقشة. إحضار المجموعات معا، واطلب/اطلبي منها أن تقدم موجزا عن المناقشات التي دارت داخل كل مجموعة. ثم انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

- هل تعتقد/تعتقدين أن أوجه التشابه بين تاريخ الشباب في المنطقة الأوروبية متوسطة هي أكثر من أوجه الاختلاف، أو العكس بالعكس؟
1. ما الذي كان أكثر تشويقاً بالنسبة لك فيما يخص تاريخ الأشخاص الآخرين؟
 2. هل فوجئت بأي شيء تعلمته حول شخص آخر أو منطقة أخرى؟
 3. كم كان مدى السهولة في رسمك لتاريخك الشخصي؟ كيف اخترت ماذا تضع وماذا تستثني؟
 4. هل أوليت أهمية أكبر للتأثيرات الداخلية أم الخارجية؟ هل "حصلت" الأشياء لك أم أنك جعلتها تحدث؟
 5. إلى أي مدى ترى/ترين أن تاريخك الشخصي أمر لا مفر منه؟ هل تعتقد/تعتقدين أنه كان بإمكانك تشكيل تاريخك بشكل مختلف؟
 6. كم تعتقد/تعتقدين أنه يجب على أحداث الماضي أن تؤثر على المستقبل؟
 7. هل يمكنك استخلاص أي دروس من هذا التمرين حول الطريقة التي تتم فيها كتابة التاريخ؟ كيف تظن/تظنين أن المؤرخين "يقرّرون" أية أحداث يشملون وأياها يستثنون؟
 8. هل يمكنك استخلاص أي دروس حول التاريخ في المنطقة الأوروبية متوسطة أو الطريقة التي يُقدّم بها؟ هل يمكن تصوير تاريخ مختلف للمنطقة؟

نصائح للميسر/الميسرة

- قد يكون هذا النشاط صعباً أو صادمًا بالنسبة للمشاركين إذا كانوا قد شهدوا ماضياً مؤلماً، لذلك عليك أن تأكد/تأكدي من كون الناس يشعرون بالراحة في المجموعة وأنك ستكون/ستكونين قادراً على التعامل مع أية مشاكل قد تنشأ. قد تحتاج أيضاً إلى أن تكون/تكوني على علم بالنزاعات المحتملة بين الأعضاء، على سبيل المثال، إذا كان لدى مجموعاتهم الوطنية تاريخ من الصراع أو الاضطهاد.
- اسمح للمشاركين باختيار الوسيلة التي يرغبون استخدامها في التعبير عن تاريخهم وأكد على أن الشيء الوحيد المهم شمله هو ما يعتقدون أنه مهم. ليس عليهم شمل بعض الأحداث إذا كانوا لا يرغبون بذلك أو إذا كانوا يظنون أنها ليست ذات صلة بالموضوع.
 - خلال استخلاص المعلومات، حاول استثناء المناقشة حول القضايا الشخصية وشجع المشاركين على رؤية الروابط بين تاريخهم الخاص وتاريخ الآخرين. سوف يكون النشاط

أكثر إفادة إذا تمكّن المشاركون من البدء في التعميم حول دور وأهمية التاريخ بالنسبة لأي فرد.

من المهم أن يُمنح المشاركون شعوراً بسلطتهم في التأثير على الأحداث في حياتهم الخاصة من دون أن يشعروا، بأي شكل من الأشكال، أنهم مسؤولون عن أي صعوبات قد يكونون صادفوها حتى الآن.

تنوع

قد يُطلب من المشاركين رسم شكل إنسان (أو شكل هندسي) على ورقة، مع تاريخهم كجزء من هذا الشكل، ووضع التأثيرات الداخلية (مثل الخيارات المتعلقة بالمهنة أو العلاقات الشخصية) داخل الشكل والتأثيرات الخارجية (مثل المدرسة أو الأسرة) خارجه.

- إذا كنت ترغب/ترغبين في تجنب مناقشة الحوادث الشخصية، يمكنك أن تطلب/تطلبي من المشاركين التفكير في تاريخهم المحلي (أو الوطني) في حياتهم.

أفكار للعمل

يمكن للمشاركين أن يجروا بحثاً ويحاولوا وضع تاريخ بديل لحدث ما أو لفترة من الزمن، ربما فترة من حياتهم. يمكن لنصف المجموعة أن تجري بحثاً حول أحداث رسمية لفترة، وذلك باستخدام كتب التاريخ أو وسائل الإعلام، ويمكن للآخرين أن يجروا بحثاً حول الأحداث "غير المسجلة". إن التاريخ الشفوي هو وسيلة جيدة للكشف عن مثل هذه الأحداث: يمكن للمجموعات أن تجري مقابلات مع الأهل أو مع أشخاص من الجيل الأكبر سناً.

اقتراحات للمتابعة

يبحث النشاط رقم 22 "المتردون والمناضلون من أجل الحرية" في الطرق المختلفة التي تعلن فيها وسائل الإعلام عن الأحداث الكبرى. يمكن للمشاركين استخدام هذه الطرق للنظر في الطريقة التي تسجل فيها الأحداث في أيامنا هذه وتصبح عندئذ جزءاً من التاريخ الرسمي. إذا كنت ترغب/ترغبين في مواصلة فكرة التأثير على الأحداث، يمكنك مراجعة النشاط "مستقبلنا" على موقع اتجاهات أو "جنة الشباب" رقم 29 في كتيب التدريب هذا. خلال هذه الأنشطة، يفكر المشاركون في كيفية التمكّن من تشكيل الأحداث في منطقتهم.

الجمال الطبيعي

كيف كانوا يتدبرون أمرهم من دون شامبو؟

هذا نشاط قائم على البحث، يحقق في تأثير مستحضرات التجميل وصناعتها على البيئة.



مستوى التعقيد:
4



حجم المجموعة:
أي عدد



الوقت:
90 دقيقة
(بالإضافة إلى
أمسية أو وقت
مماثل للتضير)

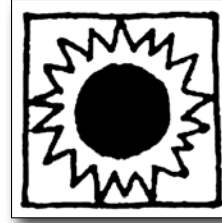
المواضيع



التاريخ



المساواة بين الجنسين



البيئة

الأهداف

- فهم تأثير مستحضرات التجميل المستخدمة يومياً على البيئة
- فهم أهمية التنوع الثقافي والبيولوجي في المنطقة الأورومتوسطية
- تقدير أهمية المعرفة المحلية
- تطوير البحوث ومهارات العرض (البصرية؟)

القضايا المطروحة

- التنوع الثقافي والبيولوجي في المنطقة الأورومتوسطية
- المعرفة المحلية (راجع/راجع) "المزيد من المعلومات" أدناه)
- الآمال المعلقة على المرأة فيما يتعلق بالجمال والمظهر

الإعداد

أطلب/أطلبي من المشاركين مسبقاً أن يجروا محادثات مع الأجداد أو غيرهم من جيل أكبر في مجتمعاتهم المحلية وأن يتعرفوا على ما كانوا يستخدمونه كمستحضرات تجميل وكريمات وشامبو وهلم جرا في شبابهم. شجّع/شجّعي المجموعة على البحث عن أكبر قدر من التفاصيل وإحضار المعلومات إلى الجلسة المقبلة.

أطلب/أطلبي من المشاركين أيضاً إحضار منشورات أو معلومات حول مستحضرات التجميل والمنتجات التي يستخدمونها بأنفسهم. يمكنك إضافة بعض المطبوعات من مقطع "المزيد من المعلومات"، لاسيما إذا لم تستطع المجموعة الحصول على الإنترنت.

المواد

استخدام الإنترنت (الطريقة المثلى)؛ في حال عدم توفره، المطبوعات المأخوذة من بعض المواقع في مقطع "المزيد من المعلومات" بالإضافة إلى المجلات والصحف القديمة.

إرشادات

عرّف/عرّفي عن النشاط واطلب/اطلبي من المشاركين الانقسام الى مجموعات من خمسة أشخاص تقريباً. قد يكون من المنطقي الطلب من الناس تشكيل مجموعات مع آخرين من نفس المنطقة.

- اشرح/اشرحي للمشاركين أنهم سيحصلون على حوالي 30 دقيقة لإجراء ملصقة تستند على ما قاموا به من أبحاث وأنه يمكنهم استخدام المواد الأخرى التي سوف توفرها لهم. ينبغي أن يكون موضوع الملصقة "الجمال الطبيعي في المنطقة الأوروبية ومتوسطية". قُل/قولي لهم إنهم يستطيعون الاستفادة من أي من المصادر المتاحة ومن كل ما تمكّنوا من جمعه بأنفسهم.
- في نهاية هذا الوقت، اعرض/اعرضي الملصقات في مكان يمكن أن يراها فيه جميع المشاركين. أدع/أدعي الناس للنظر إلى تلك التي قامت بها مجموعات أخرى، ثم اجمع/اجمعي المجموعات كلها لمناقشة النشاط ككل.

استخلاص المعلومات والتقييم

إسأل/إسألي ما إذا كان يريد أي شخص طرح أسئلة على أعضاء المجموعات الأخرى حول الملصقات الخاصة بها.

- هل الرسائل المراد إيصالها عبر الملصقات مفهومة؟ في رأيك، عمّ كان يحاول كل واحد منهم التعبير؟
- هل حاولت المجموعات المختلفة التعبير عن نفس الأفكار أو المشاعر؟ كيف تفسّر أوجه التشابه أو الاختلاف؟
- ما كان مدى السهولة في جمع المعلومات؟ هل من معلومات لم تتمكّن/تتمكّني من الحصول عليها؟
- هل من أمر فاجأك أو صُدمت به نتيجة للأبحاث التي قمت بها في هذا النشاط؟
- هل كانت الملصقات، في معظمها تتناول مستحضرات التجميل والمنتجات المستخدمة من قبل النساء أم من قبل الرجال، أم كلاهما؟ ولماذا؟
- ما هي بعض الاختلافات بين مستحضرات التجميل والمنتجات المستخدمة اليوم وتلك التي كانت مستخدمة منذ 50 عاماً؟
- كيف تمخّن/تخمنين أو تقيّم/تقيمين الاختلاف في التأثير على البيئة اليوم واختلافه منذ 50 عاماً؟ هل تقدّم العالم أم تراجع في هذا الوقت؟
- هل تودّ/تودّين الحصول على مزيد من المعلومات حول الكريما أو مستحضرات التجميل التي تستخدمها/تستخدمينها؟ لماذا تعتقد/تعتقدين أنه من الصعوبة معرفة آثارها على البيئة؟
- هل تعتقد/تعتقدين أنّ ما هو متوقّع من المرأة من حيث جمالها ومظهرها، مبرّر؟ ما المتوقّع من الرجال؟ إلى أي مدى تعكس هذه التوقعات الأدوار الجنسانية النمطية التي يمكن أن تشرّع (أو لا تشرّع) عدم المساواة بين الجنسين؟
- هل تعتقد/تعتقدين أن الواقع هو نفسه في جميع المجتمعات في المنطقة الأوروبية ومتوسطية؟
- هل أحدثّ النشاط أي فرق في الطريقة التي تنظر فيها إلى مستحضرات التجميل والمنتجات التي تستخدمها؟ وهل سيحدث أي فرق في تصرفك في المستقبل؟

نصائح للمسير

قد يشكل هذا النشاط تحدياً بالنسبة للمشاركين إذا كنتم (أو كانوا) لا يستطيعون/يستطيعون استخدام الإنترنت. في هذه الحالة، ستحتاج/ستحتاجين إلى القيام ببعض الأبحاث مسبقاً والى تقديم

المطبوعات أو الكتب و/أو المنشورات لهم كي يستخدموها. لكن، كلما زادت كمية المعلومات التي يجدونها، أصبح النشاط أكثر متعة وإفادة. وبالتالي، قد يكون من المفيد قضاء بعض الوقت معهم قبل النشاط، كي يعرفوا أين يبحثون وعن ماذا.

عندما تحدّد/تحدّدين مهمّة صنع ملصقة، لا تحتاج/تحتاجين إلى إعطائهم الكثير من التوجيهات حول الموضوع بالتحديد: دعهم/دعهم يستخدمون أبحاثهم الخاصة كي يقرّروا كيف يرغبون الشروع في تصميمها ويحدّدوا الرسائل التي يريدون التشديد عليها.

إذا سنحت لك الفرصة، يمكنك دعوة خبير محلي بمستحضرات التجميل والبيئة للتحدث إلى المجموعة مسبقاً. سوف يعطيهم ذلك توجّه أكبر ويساعد على توجيه أبحاثهم.

تنوع

يمكن أن تحدّد للمجموعات مهمة التحقيق في جوانب معيّنة مختلفة. على سبيل المثال، يمكن للمجموعات التركيز على النباتات المستخدمة في صناعة مستحضرات التجميل (مثل الياسمين) واختبار مستحضرات التجميل على الحيوانات والتركيز على الإضافات الكيماوية التي تستعمل في عملية التصنيع والتحقيق في سجلات حقوق الإنسان الخاصة بالشركات المعنية وفي التخلص من النفايات وفقدان التنوع البيولوجي.

إذا كان عنصر البحث صعباً، يمكنك التركيز على جانب التاريخ المحلي وجعل ذلك نشاطاً يتألف، في معظمه، من مقابلات مع كبار السن من المواطنين وملصقات تمثل النتائج.

أفكار للعمل

شجّع/شجّعي المشاركين على أن يتعهدوا لأنفسهم بتغيير تصرفهم كنتيجة لهذا النشاط. يمكن أن تظل العهود سرّية (على سبيل المثال، مكتوبة ومحفوظة بسرّية) أو يمكن إظهارها علناً ووضعها بجوار الملصقات.

إذا لم يتناولوا حقوق الإنسان في أبحاثهم، شجّعهم/شجّعيهم على متابعة بعض الشركات المحدّدة في مركز موارد الأعمال التجارية وحقوق الإنسان:

www.business-humanrights.org/Categories/Sectors/Consumerproductsretail/Cosmetics

اقتراحات للمتابعة

راجع/راجعي بعض الأنشطة الأخرى حول البيئة في كتيّب التدريب هذا، على سبيل المثال، الرقم 24 "السيّاح المسؤولون" أو الرقم 14 "رسم خرائطة العالم". إن النشاط الثاني من هذه النشاطات يستكشف الروابط بين القضايا البيئية وحقوق الإنسان.

معلومات للميسر/الميسرة

إن الاعتناء بأنفسنا جزء مهمّ من حياتنا اليومية. مهما كانت جنسيتنا أو مكان إقامتنا، فجميعنا يهتم بصحته ومظهره. هكذا كان الحال على مدى عدّة قرون. تصف برديّة إبيرس من مصر القديمة 700 دواء و811 وصفة يمكن استخلاصها من النباتات والحيوانات والموارد المعدنية ويوفر التنوع البيولوجي والجغرافي الأورومتوسطي العلاج الطبيعي والجمال على حد سواء، لكن المعرفة المحلية اللازمة للاستفادة منه أصبحت مهددة بالزوال.

تشير المعرفة المحلية إلى المعرفة والدراية والممارسات التي تم الحفاظ عليها وتطويرها ونقلها (عادة شفهيًا) عن طريق الشعوب التي كان لها تاريخ طويل من التفاعل مع البيئة الطبيعية. تستخدم مصطلحات كثيرة ومختلفة لهذا النوع من المعرفة: المعارف المحلية والمعارف التقليدية ومعارف السكان الأصليين ومعارف الدراسة العلمية للعلاقة بين الناس والكائنات الحية والبيئة والدراسة العلمية للعلاقة بين الناس والنبات والدراسة العلمية للعلاقة بين الناس والحيوانات وبيئتها ومعارف العلوم الإثنية ومعارف العلوم الشعبية والمعارف الشعبية.

إن المعرفة المحلية هي مجال اهتمام متزايد، خصوصاً في أوروبا. فقد كانت موجودة لعدة قرون وتشمل جذور الطب وصناعة مستحضرات التجميل والأرصاء الجوية والزراعة. أصبح من المفهوم، بشكل متزايد، أن لهذا النوع من المعرفة أهمية جوهرية بالنسبة للعديد من المجالات مثل الوقاية من الكوارث الطبيعية والملكية الفكرية والحفاظ على التراث وتكنولوجيا المعلومات وإدارة التنوع البيولوجي وتقرير المصير والحوار بين الثقافات والقضاء على الفقر. في جميع أنحاء المنطقة الأوروبية، هناك معرفة محلية هامة يمكن أن تساعد في جميع هذه القضايا.

إن استعمال النباتات على وجه الخصوص، لكن أيضاً الحيوانات والمعادن لأغراض الصحة والجمال هو أحد العناصر الأكثر شهرة والأكثر شعبية في المعرفة المحلية. تستخدم الممارسات الصحية والنظريات القائمة على النباتات والحيوانات والمعادن لعلاج وتشخيص وتفادي المرض أو للحفاظ على الصحة والجمال، كما أن النباتات تستخدم للصحة والجمال. لهذا السبب، يبحث علماء النبات باستمرار عن معلومات جديدة عن طريق السكان المحليين في جميع أنحاء العالم.

إن المنطقة الأوروبية متوسطة غنية بالتنوع الثقافي والبيولوجي ولدى الناس الذين يعيشون فيها تاريخ طويل من التفاعل مع بيئتهم. بسبب كونها مركزاً رئيسياً للتجارة على مدى قرون، كانت المنطقة مثل المغناطيس للحصول على المعرفة المحلية من جميع أنحاء العالم. لدى هذه المنطقة معرفة محلية ذات أهمية خاصة، متراكمة على مدى قرون، حول النباتات الطبية والعطرية.

ما هي هذه النباتات وأين يمكن إيجادها؟ إنها في كل مكان من حولنا، من شمال أوروبا إلى بلدان شمال أفريقيا: الأقحوان والياسمين والخوخ والخيار والزعتر والتفاح وزهرة العطاس والزيتون وشجرة الصندل وشجرة التين وشجرة الخروب وشجرة الخشخاش و"الألوة فيرا" وهلم جرأً.

يمكن أن تترتب على إساءة استخدام الأدوية والطب التقليدي، بالتأكيد، آثار خطيرة أو ضارة ومن المهم أن نميز بين المعرفة المحلية والخرافات. من المهم أيضاً أن لا نحصد الموارد الطبيعية بشكل مفرط في المنطقة الأوروبية، لا سيما نظراً للاهتمام المتزايد في مجال العناية الصحية الطبيعية بالأعشاب والعناية بالجمال وتسويق هذا القطاع في جميع أنحاء العالم. إذا لم تتم مراقبة الحصاد، قد يتسبب ذلك في انقراض الأنواع المهددة بالانقراض وتدمير الموائل الطبيعية والموارد وهذا هو الخطر في معظم بلدان المتوسط.

مقتبس من س. درموسكاهايا، "الجمال الطبيعي"، مجلة أطلس، تركيا (كانون الأول/ديسمبر 2006).

لمزيد من القراءات والمقالات والمراجع

المعارف التقليدية في السياق الأوروبي: www.iddri.org/telecharge/id/id_o2_kiene_tk.pdf

مقاربة حقوق الإنسان إلى المعرفة التقليدية: <http://sippi.aaas.org/AnnualMeeting/Hansen.pdf>

نباتات للمستقبل: نباتات صالحة للأكل ونباتات طبية وغيرها من النباتات المفيدة لعالم يتمتع بصحة أفضل - www.pfaf.org

بلانتا أوروبا - www.plantaeuropa.org

النباتات الطبية في منطقة البلقان تحت الخطر -

www.panda.org/about_wwf/where_we_work/europe/what_we_do/danube_carpathian/news/index.cfm?uNewsId=8768

البرتقالة الزرقاء

إن الأرض زرقاء اللون شكلها كالبرتقالة

بول إيلوار

كان التبادل بين الشباب رائعاً إلى أن علق شخص ما على الحائط خريطة تظهر المنطقة التي تجري المناقشة حولها. في هذا الوقت أصبحت النزاعات بين المجموعة حقاً جدية.

أحد العاملين مع الشباب

نظرة إلى تمثيلات تاريخ الفضاء الأورومتوسطي وكيف يمكن شحنها بالأراء الإثنية ووجهات النظر بشأن العالم. وكذلك المصالح.

المواضيع



التاريخ



التعلم بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسسي

الأهداف

- بحث وجهات النظر المختلفة من الفضاء الأورومتوسطي والمنطقة والتاريخ والطريقة التي يتم فيها تمثيلها وتصويرها
- زيادة وعي المشاركين بالنسبة للأراء الإثنية ووجهات نظر العالم
- التعريف بالمنظور التاريخي للمنطقة الأورومتوسطية وكيفية تطورها
- تطوير الفكر النقدي وتحدي وجهات النظر الشخصية حول العالم

القضايا المطروحة

- التاريخ
- عروض وتصوّرات للجغرافيا والسياسة الأورومتوسطية
- وجهات النظر العالمية والإحساس بالذات وبالآخرين في العالم



مستوى التعهد
1



حجم المجموعة:
من 5 إلى 40
مشاركاً



الوقت:
45 دقيقة

الإعداد

إنسخ/إنسخي هذه الخرائط (راجع/راجع) "المواد للتوزيع" على ورق شفاف لعرضها بواسطة جهاز عرض الشرائح الشفافة أو على ملفات كمبيوتر لعرضها بواسطة جهاز عرض رقمي. إذا لم يكن أي من هذين متوفراً، بإمكانك تصوير نسخ الخرائط الموجودة على المواد للتوزيع.

المواد

نسخ من الوثائق للتوزيع، كما سبق، لوح ورقي قلاب وجهاز عرض الشرائح الشفافة أو جهاز عرض رقمي.

إرشادات

إبدأ/ابدئي بالطلب من جميع المشاركين أن يقفوا. ضع نقطة مرجعية (على سبيل المثال، قلم على الأرض) لإظهار أماكنهم الآن وقل لهم أن يتخيّلوا أن الأرض بأكملها هي خريطة. أطلب/أطلبى منهم الآن أن يأخذوا موقفاً لأنفسهم في أي مكان من الغرفة يكون له علاقة بالنقطة المرجعية وبعضهم البعض.

- فيما يكون جميع المشاركين في أماكنهم على "الخريطة"، أطلب/أطلبى منهم أن يقولوا للآخرين من أين هم أتون (يمكن أن يكون ذلك بلد أو حتى بلدة أو حي من المدينة حسب إذا كانت المجموعة دولية أو محلية).
- اسألهم/اسألهم إذا كانوا يريدون تعديل أو تغيير أماكنهم بعد أن رأوا أين يوجد الآخرون. اسألهم/اسألهم أين يكمن الشمال والجنوب على "الخريطة" ولماذا وضعوا أنفسهم هناك. دعهم/دعهم يناقشون أجوبتهم الآن، أطلب/أطلبى من المشاركين الجلوس واعرض/واعرضي لهم (على الشاشة) خريطة الإدريسي.
- دعهم/دعهم ينظرون إليها لبعض الوقت ومن ثم قل/قولي لهم إن هذه خريطة العالم. أطلب/أطلبى منهم تحديد بلادهم على الخريطة (قد يشيرون ببساطة بأصبعهم أو يستخدموا مؤشر الليزر إذا كان لديك واحداً).
- شجّعهم/شجّعهم على عدم الاستسلام. إذا كنت تشعر/تشعرين بأن المجموعة قد تصبح "عالقة"، قل/قولي لهم إن الخريطة التي يتم عرضها تغطّي أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط لكن- تفصيل هام!- تم وضع الخريطة بطريقة يكون فيها الجنوب في الأعلى والشمال في الأسفل. هل يمكن أن يضعوا أنفسهم الآن على الخريطة؟
- إذا كنت قد طبعت نسخاً ورقية، مرّرها/مرّريها لهم واقترح/واقترحي أن يديروا الصفحة للحصول على منظور آخر من الخريطة.
- ماذا تنقل خريطة الإدريسي عن تصوّر المؤلف للعالم في أيامه؟ انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

أدع/أدعي المشاركين للتعليق على النقاط التالية ومناقشتها:

- ما هي انطباعاتهم العامة حول النشاط؟
- هل كان من الصعب جداً وضع أنفسهم على كل من الخريطين؟ لماذا؟
- هل الجميع في المجموعة فهم أن الشمال الآن في الجزء العلوي من الخرائط والجنوب في الأسفل؟
- هل وضعنا في الجزء العلوي أو السفلي من الخريطة يؤثر على الطريقة التي ننظر فيها إلى الشعوب والبلدان الأخرى؟
- إلى أي مدى تعكس الخرائط التي نستخدمها وجهات النظر الإثنية في العالم؟ على سبيل المثال، الحجم النسبي للقارات، أي من البلدان أو المناطق هي في الوسط وكيف يتم رسم الحدود وكيف تتم تسمية البلدان؟
- قيّم/قيّمي وضع النشاط بإخبارهم المزيد عن خريطة الإدريسي، وإذا أمكن، بإظهار أشكال أخرى لتمثيل الأرض (راجع/راجعي "المزيد من المعلومات").

نصائح للميسر/الميسرة

يعمل النشاط على نحو أفضل في مجموعات دولية لأن حجم خريطة الإدريسي لا يسمح إلا بشق النفس تحديد المدن. يمكنك الحصول على نسخة كاملة ملوّنة (غير خاضعة لحقوق الطبع والنشر)

من Wikimedia.org أو من خلال البحث عن "خريطة العالم للإدريسي". إن استخدامها على جهاز عرض رقمي أكثر عملية ووضوحاً.

إجمع/إجمعي خرائط أخرى تاريخية أو مادية من العالم تظهر وجهات نظر مختلفة. يحتوي الموقع <http://nonformality.org> على مجموعة كبيرة من الخرائط لأغراض علمية. يمكنك أن ترى/تري خرائط أخرى "رأساً على عقب" على <http://flourish.org/upsidedownmap>

تنوع

بإمكانك أخذ النشاط إلى مستوى أكثر تقدماً من خلال دعوة المشاركين، كثنائي أو كمجموعات صغيرة، لوضع أنفسهم في منظور الآخرين من خلال "النظر" إلى ما يراه الآخرون من المكان الذي يعيشون فيه أو الذي ولدوا فيه إلى شمالهم وجنوبهم وشرقهم وغربهم. إن استخدام برامج مثل برنامج "جوجل إيرث"، على سبيل المثال، يمكن أن يكون مفيداً جداً من أجل إظهار للآخرين ما تراه عندما تنظر إلى حيث تشرق الشمس وتغرب.

إذا كان لديك الوقت وكنت تشعر أن المجموعة مهتمة، بإمكانك تنظيم مناقشات في مجموعات صغيرة حول البيان التالي لجيمس س. عابر: "أي خريطة هي نتاج لسعي الإنسان، وبذلك تكون عرضة للأخطاء غير المقصودة أو التحريف أو التحيز أو غش صريح".

- هل يوافق المشاركون على البيان؟
- هل لديهم أمثلة يمكن أن توضح نقطة المؤلف؟
- هل يجب أن نمتنع عن استخدام الخرائط في الأنشطة الأورومتوسطية؟

المزيد من الخرائط! إذا كان لديك الوقت، يمكنك تقديم مثال آخر عن خرائط يقع الجنوب فيها في الأعلى مع الخريطة نصف الدائرية المستنسخة أدناه. يمكنك تحدي المشاركين بجعلهم يحددون مدن معينة لأن العديد من الأسماء على الخريطة هي مقروءة. توفر الخريطة السلافية القديمة منظوراً مثيراً للاهتمام من وجهة النظر الروسية/السلافية.

أفكار للعمل

شجّع/شجّعي المجموعة على البحث وتبادل تمثيلات العالم الأخرى.

اقتراحات للمتابعة

إذا كنت تودّ/تودّين الاستمرار في التصوّرات المتبادلة للتاريخ، راجع/راجعى النشاط رقم 13 "صنع الذاكرات".

إن نشاط "كلنا متساوون كلنا مختلفون"، في اتجاهات، يقدم فكرة مثيرة للاهتمام لبعض وجهات النظر في العالم من قبل باحث عربي/أندلسي في العصور الوسطى.

معلومات إضافية

قد تحتاج/تحتاجين إلى إجراء المزيد من البحوث حول الخرائط وكيف أنها تعكس وجهات نظر خاصة للعالم. على أي حال، فإن الأسطر القليلة أدناه تعطيك بعض المعلومات لتبدأ من خلالها. إنّ أبو عبد الله محمد الإدريسي القرطبي الحسني السبتي، أو ببساطة الإدريسي (1100-1165 أو 1166)، مؤلف الخريطة المعروضة، كان جغرافياً عربياً ورسام خرائط ومسافراً من سبتة.

إن الاتجاه الأصلي للخريطة هو الجنوب في الأعلى والشمال في القاع والشرق إلى اليمين والغرب إلى اليسار. سوف تلاحظ/تلاحظين أن شبه الجزيرة العربية هي في وسط الخريطة، ربما بسبب وجود مدينة مكة المكرمة (المركز الروحي للعالم بالنسبة للمؤلف، بينما الخرائط المسيحية تصوّر القدس في الوسط). فقط في الأونة الأخيرة أصبح تصوير العالم بشكل يكون فيه الشمال في الأعلى أمراً شائعاً. لم يكن من الشائع أن يوضع الجنوب في الأعلى فحسب بل أيضاً لفترة طويلة كان يوضع الشرق (الشرق أو "المشرق") في الأعلى. إذا نظرنا إلى الأرض من بعيد، نجد أنه ما من سبب يجعلنا نضع الشمال في الأعلى والجنوب في الأسفل (يمكنك عرض ذلك في صورة للأرض التقطت من الفضاء).

ليست الخرائط أبداً صورة واقعية تماماً للعالم. حتى الخرائط الحديثة، مثل تلك التي تم رسمها بواسطة الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية، تصوّر أجزاء معينة فقط من طيف الضوء كما هي مخترقة من خلال الغلاف الجوي وأجهزة الكشف.

في هذه الطرق، إن جميع الخرائط هي تقديرات وتعميمات وتفسيرات لظروف جغرافية حقيقية. إن أي خريطة هي نتاج مجهود بشري وعلى هذا النحو قد تكون عرضة لأخطاء غير مقصودة أو تحريف أو تحيز أو غش صريح.

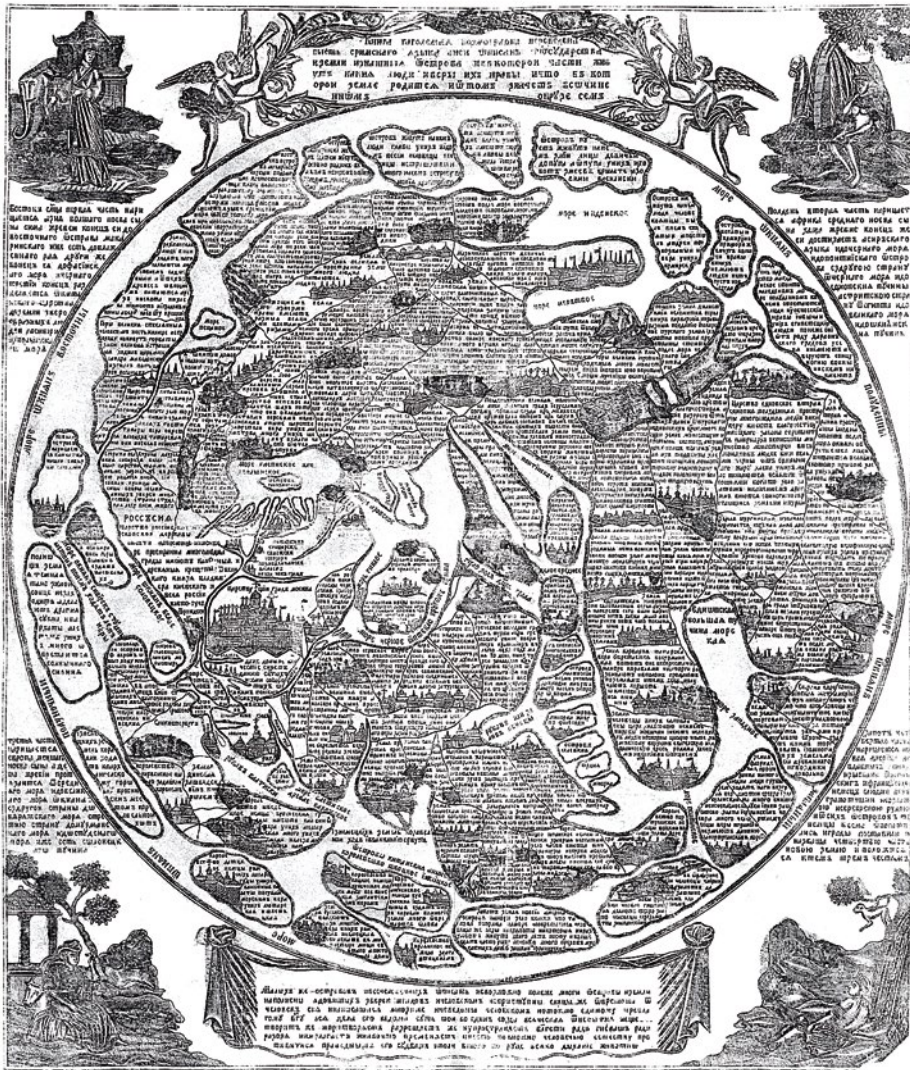
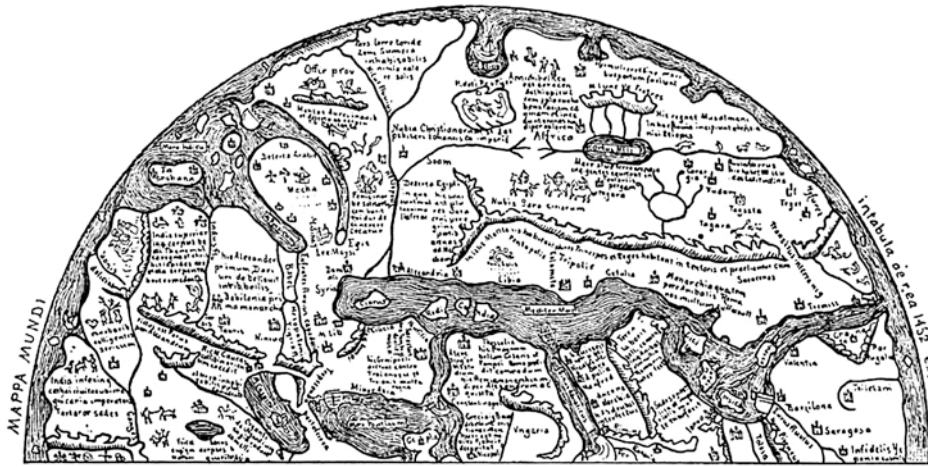
جيمس س. أبر James S. Aber

المواد الموزعة

خريطة العالم للإدريسي



المزيد من الخرائط!



قريتنا

أين تريد/تريدون أن تعيش/تعيشي في قرية عالمية أم في عالم محلي؟

تضع كل مجموعة مخططاً لقريتها وتقرّر المكان الذي ستضع فيه المباني الرئيسية والمرافق. ينطوي هذا النشاط على التعاون والإبداع.



مستوى التعقيد
3

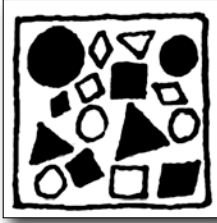


حجم المجموعة:
10 مشاركين أو
أكثر

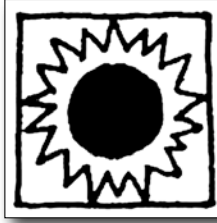


الوقت:
90 دقيقة

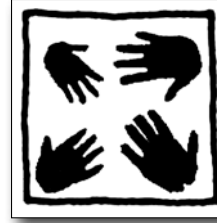
المواضيع



التنوع والأقليات



البيئة



المشاركة

الأهداف

- تعزيز صنع القرار الديمقراطي
- تطوير تشكيل فرق عمل ومهارات العمل الجماعي
- تعزيز احترام حاجات الآخرين
- الرؤى والحقائق في المجتمعات المحلية
- المشاركة في الحياة المدنية في المنطقة الأورومتوسطية
- الديمقراطية والمشاركة المحلية
- رؤية الأقليات والتنوع الثقافي

القضايا المطروحة

الإعداد

اجمع/اجمعي صوراً أو رسوماً (على سبيل المثال، قصاصة فنية) حول العناصر الأساسية لقرية أو مدينة أو كنيسة أو كنيس أو معبد أو مسجد أو روضة أطفال أو حديقة أو شوارع أو محلات تجارية أو مصانع أو مدارس وهلم جرا. قطعها وضعها/قطعها وضعها في مغلف وأعط/أعطي تشكيلة لكل مجموعة. أعد/أعدّي ورقة كبيرة، واحدة لكل مجموعة. على كل منها، أرسم/أرسمي نهراً وبحيرة صغيرة وحدد/حددي الموقع لبناء القرية. اطبع/اطبعي نسخاً من النشرة (ملاحظات إرشادية) للمراقبين، نسخة لكل مجموعة.

المواد

أوراق كبيرة - طاولات ملائمة أو فسحة أرض كي يعمل الأشخاص ضمنها - العناصر المعدة في ظرف، تشكيلة واحدة لكل مجموعة - لصق - ورقة وأقلام للمراقبين - شريط لاصق لتثبيت الخطط المنجزة على جدار للعرض.

إرشادات

قسّم/قسّمي الناس الى مجموعات من خمسة إلى سبعة أشخاص.

- أطلب/أطلبي من كل مجموعة اختيار عضو واحد ليكون مراقباً. إن عمله/عملها هو تقديم تقرير عن كيفية عمل المجموعة معاً. أعطه/أعطيها نسخة عن النشرة.
 - أعط/أعطي كل مجموعة ورقة معدّة مسبقاً وظرف مليء بالصور.
 - قل/قولي للمجموعات إن المهمة تكمن في وضع تخطيط للقريبة. هناك قاعدتان:
– كل ما يضعونه على الورقة يبقى عليها، فهم لا يستطيعون إزالته من جديد.
– يمكنهم استخدام فقط العناصر التي أعطيت لهم.
 - قل/قولي لهم إن لديهم 30 دقيقة لعمل المجموعة.
- بعد 30 دقائق، أطلب/أطلبي من المجموعات عرض صورهم على الحائط.

استخلاص المعلومات والتقييم

في الجلسة العامة، أطلب/أطلبي من كل مراقب أن يقدم تقريراً حول طريقة العمل في مجموعته:

- إلى أي مدى عملت المجموعة بشكل جيد مع بعضها البعض؟
- هل أنها المهمة؟
- هل شارك الجميع؟

ثم اطلب/اطلبي من العاملين في كل مجموعة التفكير والتعليق:

- كيف كانت تجربتك في العملية؟ ما الذي كان صعباً؟ ما الذي كان سهلاً؟
- كيف اتخذت قرارات؟
- هل لديك ما يكفي من العناصر (مدارس وطرق ومصانع، الخ)؟
- كيف تعاملت مع القاعدة حول عدم إضافة أي عناصر خاصة بك؟

ثم انتقل/انتقلي إلى التعميم انطلاقاً من التجربة:

- ماذا الذي علينا أن نكون مدركين له إذا شارك الجميع في نشاط من هذا القبيل؟
- هل من الممكن تلبية رغبات الجميع عندما تكون للناس أعراف، rdIR، وتوقعات مختلفة حول كيفية ما ستكون بلدتهم المثالية؟
- كيف يشارك الشباب في مجتمعاتك المحلية؟ عن طريق التظاهر؟ بواسطة الحملات الانتخابية؟ من خلال خدمة المجتمع حيث توجد ثغرات واحتياجات؟
- ما هي الحقائق في بلدان المنطقة الأورومتوسطية؟
- إلى أي مدى تكون الأقليات معنية في اتخاذ القرارات التي تخصّها؟ هل "الأقليات" مرئية في القرى التي بنيتها؟
- ما مدى السهولة بالنسبة للشباب لدى مشاركتهم في عمليات صنع القرار على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية؟
- كيف يمكننا التشجيع على المزيد من المشاركة من خلال عملنا الشبابي؟

نصائح للميسر/الميسرة

أخلق/أخلقي عناصر القرية عن طريق قصّ صور من مجلات وكتيّبات سياحية وذلك باستخدام البطاقات البريدية أو عن طريق رسمها بنفسك. حاول/حاولي الحصول على كافة الصور من نفس المقياس بحيث تبدو الملصقة النهائية جيدة.

عند اختيار العناصر، تأكد/تأكّدي من شملك لمجموعة كبيرة متنوعة: لا تتقيّد/تتقيّدي بافتراضاتك حول حاجات الناس وأفكارهم وفقاً لخلفيتهم الثقافية أو الوطنية. فكّر/فكّري بشكل خلاق: يمكنك تضمين طواحين هواء أو محطات للمياه أو خط أنابيب للنفط. بإمكانك أن تشمل/تشملي أيضاً عناصر لا يرغب الناس في أن تكون موجودة في قريتهم، مثل محطة للطاقة النووية أو مزرعة خنازير.

كن/كوني على استعداد إن تحتاج/تحتاجي إلى مزيد من الوقت لمناقشة وتقديم ملصقتهم.

قد تخالف/تخالفين بعض المجموعات القواعد وتضيف/تضيفين عناصر خاصة بها. عليك قبول ذلك، لكن تناوله/تناوليها في المناقشة: "متى يكون قبول القواعد مفيداً أو جائزاً ومتى لا يكون كذلك؟" في واقع الحياة، إذا كنت لا تحب/تحيين القاعدة، ماذا يمكنك أن تفعل/تفعلي حيال ذلك؟"

خذ/خذي بعين الاعتبار تكوين المجموعات. قد يكون هناك المزيد من أوجه الشبه بين اثنين من المشاركين الدوليين يعيش كلاهما في العاصمة وشخصين من نفس البلد، واحد/واحدة منهما من المدينة والثاني/الثانية من الأرياف. هل تريد/تريدين أن تكون المجموعات مختلطة أم تريد/تريدين جمع الأشخاص الذين هم من المدن أو أولئك الذين هم من مناطق ريفية أو الأشخاص الذين هم من بلد معين؟

تنوع

يمكن تكثيف هذا النشاط وتوسيع نطاقه لتناول القضايا المتعلقة بحماية البيئة والاستدامة وإمدادات الطاقة البديلة وهلم جراً.

أفكار للعمل

اكتشفوا أفكاراً جديدة لتعزيز المشاركة في مجتمعكم. تعلّموا من بعضكم البعض: ابدأوا بتبادل المعلومات حول حياتكم اليومية والفرص المتاحة لكم للمشاركة في الحياة الاجتماعية. ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين بلدان المنطقة الأورومتوسطية؟ ماذا كنتم ستعملون في المكان الذي تعيشون فيه؟ ضعوا خطة عمل لمشروع في مجتمعكم.

اقتراحات للمتابعة

أجر/أجري دراسات استقصائية لمناطق مختلفة في البلدة. هل هناك دلائل على تخطيط مدني ديمقراطية محلية؟ استخدم/استخدمي "اقتفاء أثر التنوع" في المجموعة التعليمية للتوجيه "كلنا متساوون كلنا مختلفون"

إذا كنت ترغب/ترغبين في استكشاف قضايا حول قيمة الديمقراطية المحلية والخدمات المحلية الجيدة، فم/قومي بنشاط، "قصة مدينتين" في اتجاهات.

معلومات إضافية

راجع/راجعى [http://Wikipedia.org/wiki/Urban planning](http://Wikipedia.org/wiki/Urban_planning) للحصول على معلومات أساسية حول مفاهيم التخطيط المدني ولأخذ بعض الأفكار حول بعض العناصر التي تشملها/تشمليها.

مواد التوزيع



مذكرات توجيهية للمراقبين

هذه بعض الأمور التي يمكن أن تبحث/تبحثي فيها:

هل يستمتع الجميع؟

هل يشارك الجميع؟

هل يبرز أية قادة؟ كيف ترى/ترين حدوث ذلك؟

كيف يقوم الناس بالقيادة؟ عن طريق الأمثلة؟ عن طريق السيطرة؟ من خلال تنظيم سير العمل؟ لماذا؟

هل يقوم بعض الناس بالتراجع لإفساح المجال لآخرين أن يتقدموا؟

كيف تتخذ القرارات؟

كيف تجري إدارة الخلافات؟

كيف ينظم المشاركون العمل؟

هل يمكنك التعرف على أممات عمل مختلفة؟ على سبيل المثال، العمال المنتظمين والآخرين الذين يعملون بشكل

مؤقت أو بشكل آني؟

ما هي القضايا الأكثر إثارة للجدل أو الأكثر صعوبة؟

بصفتك مراقب/مراقبة، يكون دورك المراقبة. حاول/حاوولي تدوين الوقائع بدلاً من تدوين تفسيرك الخاص لها!

مصنع الورق

لا تذهب/تذهبي إلى جونزو هذا العام لقضاء عطلتك!

يتصاعد التوتر بين "لايبر" و"جونزو". إن تحليل واستكشاف نزاع وهمي يساعدنا على معرفة كيفية الوقاية منه.



مستوى التحقيد
4



حجم المجموعة:
بين 12 و24

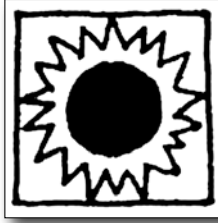


الوقت: 30 دقيقة
للجزء الأول و
60 دقيقة للجزء
الثاني (يمكن العمل
على الأجزاء في
جلسات منفصلة).

المواضيع



المشاركة



البيئة



السلام والنزاع

الأهداف

- ممارسة مهارات تحليل النزاعات
- العمل على حلول خلاقة لنزاع ما
- التخطيط لمشاريع شبابية
- تطوير العمل الجماعي والإبداع

القضايا المطروحة

- تحليل النزاعات
- تصميم وتخطيط المشاريع
- تحوّل النزاع

الإعداد

مواد للتوزيع بحيث يكون هناك ما يكفي من النسخ لكل مجموعة.

المواد

نسخ من "مصنع ورق" وبطاقات الأدوار
لوحة ورقية قلاب وأقلام تخطيط (ماركر) لكل مجموعة.

الإرشادات

الجزء الأول:

أدعُ/أدعي الناس لتشكيل أربع مجموعات. اشرح/اشرحي أن هذا النشاط يجري في جمهورية لايبير الوهمية حيث هناك مخاوف جدية من أن ينشأ نزاع مع جمهورية جونزو المجاورة. وّرّع/ورّعي وصف النزاع أو تكلم/تكلمي عنه بكلماتك الخاصة.

- اشرح/اشرح لهم أن المهمة الأولى هي تحليل النزاع بحيث تكون العناصر المختلفة مفهومة بشكل أفضل. إعرض/اعرضي العناصر الخمسة التي سيتم تحليلها من قبل المجموعات:
- الأسباب - أي شيء قد يكون ساهم في اندلاع النزاع.
- مسبب الانقسام - أي أمر يساعد على زيادة الانقسام بين الجانبين.
- الروابط - كل ما يربط بين جانبي النزاع.
- التهديدات - أمور قد تزيد من حدة النزاع.
- الفرص - أمور قد تساعد على تحويل النزاع.
- أعط/أعطي المجموعات 25 دقيقة للتفكير في هذه البنود الخمسة ورسمها على لوح ورقي قلاب.

الجزء الثاني:

- ثم قُم/قومي بجولة حول المجموعات واعط كل منها بطاقة أدوار توفر تفاصيل حول المهمة التالية. قُل/قولي لهم إن لديهم 45 دقيقة للتفكير بما سيقومون به ولوضع خطة عمل.
- عليهم اتخاذ قرارات بشأن:
 - إسم للمشروع
 - الأهداف
 - المستفيدون
 - الأنشطة الرئيسية للمشروع
- أعد/أعدي جمع المجموعات بعد 45 دقيقة واسمح/اسمحي لكل فريق أن يقدم حله للآخرين. امنح/امنحي الوقت الكافي للآخرين لطرح الأسئلة إذا رغبوا في ذلك.
- انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات وتقييم النشاط.

استخلاص المعلومات والتقييم

- أعط/أعطي الجميع فرصة ليقولوا شيئاً عن دورهم كممثلين لشباب لبييري، إذا رغبوا في ذلك. ثم اشرح/اشرح أنه سيتم نقاش النشاط ككل خلال استخلاص المعلومات فيما يكون كل منهم خارج نطاق دوره.
- اسأل/اسألي عن المشاعر العامة للأشخاص بعد النشاط: هل وجدوه مفيداً أم صعباً أم مثيراً للاهتمام؟
- كيف كان تحليل النزاع مختلفاً بين المجموعات؟
- كيف قررت بشأن المشروع في مجموعتك؟ هل كان هناك توافق حول الاتجاه العام؟
- هل وجد الناس أنه كان من المفيد أن يقوموا بالتحليل عندما بدأوا بالتخطيط لأنشطتهم؟ هل تم استخدام تحليل النزاع لاستبعاد أم لإدخال شيء ما؟
- ما الذي كان أصعب شيء خلال اتخاذ قرار بشأن اختيار المشروع؟
- هل تعتقد أن هذه الأنواع من المشاريع قد تحدث فرقاً في نزاع من هذا النوع؟
- هل بإمكانك التفكير في طرق يمكن أن تستخدمها للتأثير في النزاعات الفعلية أو المحتملة التي تواجهها في المنطقة الأوروبية متوسطة؟
- ما هي أهم الدروس التي تعلمتها من هذا النشاط حول التخطيط للعمل الشبابي المستقبلي؟

نصائح للميسر/الميسرة

يمكنك أن تقوم/تقومين بالجزئين بشكل منفصل أو حتى منفرد (كما هو موضح تحت عنوان "تنويع" أدناه).

تأكد/تأكدتي من أن المجموعات تفهم معنى الخمس مصطلحات وكيفية اختلافها عن بعضها البعض. قد تحتاج/تحتاجين إلى إعطاء أمثلة أو دعوة المجموعات للقيام بذلك قبل الانقسام إلى مجموعات صغيرة:

- أسباب النزاع: ضعف الاقتصاد في جمهورية ليبيريا وخطر التلوث في نهر نوي والنزاعات التاريخية.
- أمثلة عن الروابط: نهر نوي الذي يجري من بلد إلى آخر، مجموعات تعنى بالبيئة من الجانبين، "إيموباك" (المنظمة الأوروبية لتوسطية للحد من النزاعات المسلحة) وواقع أن الاختلافات بين الجانبين هي صغيرة نسبياً .
- أمثلة عن الفرص: عرض على كلتي الحكومتين الاجتماع معاً في فترة الأعياد المقبلة وواقع أن سكان ليبيريا يميلون إلى السفر إلى جمهورية جوناو في الصيف.
- أمثلة عن مسيبي الانقسام: مصنع الورق والاحتجاجات والاعتداءات وخطابات الكراهية والنزاعات التاريخية .
- أمثلة عن التهديدات: تصعيد محتمل للعنف وإصدار أخبار مثيرة للمخاوف.

من المهم أن تكون المشاريع المقترحة خلاقية بقدر المستطاع، لذلك قد يكون من المفيد توفير مواد للرسم أو للقيام بأعمال فنية وإتاحة مزيد من الوقت لهذا الجزء من النشاط. شجّعهم/شجّعهم على استخدام خيالهم خلال وضع مشاريعهم!

أكد/أكدتي للمجموعات كافة، باستثناء "شباب برسم التوظيف"، أنه ينبغي عليهم التخطيط لأعمال يمكن القيام بها من دون دعم مالي إضافي.

تنويع

إذا كانت المجموعة على دراية بعملية تحليل النزاعات، يمكنك أن تفوت/تفوتتي هذا الجزء من النشاط من أجل إعطاء المزيد من الوقت لتخطيط المشروع. أيضاً، إذا لم يكن لديك الوقت وكانت الجماعة لم تحلّ نزاعاً من هذا القبيل من قبل، يمكنك إغفال عنصر تخطيط المشروع أو إجراؤه في مرحلة لاحقة.

أفكار للعمل

أطلب/أطلب من المشاركين أن ينظروا إلى نزاع حقيقي وأن يستخدموا أداة التحليل نفسها لمحاولة فهمه. قد تذهب/تذهبن أيضاً إلى أبعد من ذلك وتشجّعهم/تشجّعهم على التخطيط لمشروع شبابي ربما يساعد في جمع طرفي النزاع.

اقتراحات للمتابعة

إن نشاط "مسجد في سليبيفيل"، على موقع اتجاهات على الانترنت، يتناول نزاعاً وهمياً حول خطط لبناء مسجد في مجتمع صغير. يلعب المشاركون أدوار الشخصيات المختلفة المعنية في النزاع.

بإمكانك أيضاً تجربة بعض نشاطات "السلام والنزاع" الأخرى في كتيب التدريب هذا. على سبيل المثال، رقم 1 "شجار عائلي" أو رقم 6 "هل نسيث شيئاً؟"

لمزيد من المعلومات

ألقِ/ألقي نظرة على [www.haguepeace.org/resources/youth Agenda.pdf](http://www.haguepeace.org/resources/youth%20Agenda.pdf) - جدول أعمال الشباب من أجل السلام والعدل الذي تم التوافق عليه من قبل المشاركين الشباب في المؤتمر العالمي للسلام في لاهاي في عام 1999. يمكنك أيضاً مراجعة صفحات الويب المتعلقة بـ " عقد لتقافة السلام واللاعنف" (2001-2010) على موقع www.unac.org/peacecp/decade ، حيث توجد معلومات عن 700 منظمة مختلفة حول ما تقوم به من أجل تعزيز ثقافة السلام.

المواد الموزعة

وصف النزاع: مصنع الورق.

تحليل النزاع.

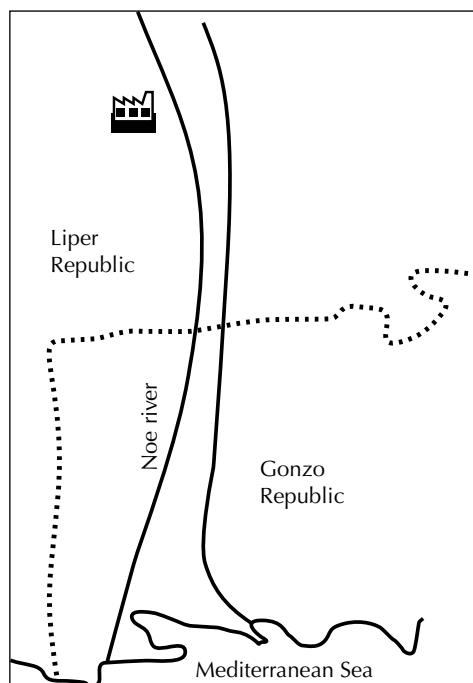
بطاقات أدوار للمجموعات المؤلفة من شخص الى أربعة أشخاص.



مواد أولى للتوزيع (1): مصنع الورق

أنتم مجموعة من الشباب في جمهورية ليدر. قبل بضعة أشهر، أعلن رئيس ليدر أنه سيتم بناء مصنع ورق كبير الى جانب نهر نوي، وهو النهر الرئيسي الذي يجري عبر الجمهورية. سوف يوفر المصنع للعمال المحليين الآلاف من فرص العمل الجديدة وسيديم اقتصاد البلاد المتردي.

إلا أن هذا الإعلان قوبل باحتجاجات غاضبة في البلد المجاور لبلدكم، وهو جمهورية جونزو التي تقع في اتجاه مصب نهر نوي. يعتمد اقتصاد جونزو اعتماداً كبيراً على الزراعة والصناعات الغذائية ويشعر المزارعون والجماعات التي تعنى بالبيئة بالقلق لأن المياه الملوثة التي تجري في أراضيهم ستكون ضارة على الصحة العامة والاقتصاد.



تم تنظيم مظاهرات حاشدة في بلدات من جونزو في محاولة لإرغام الحكومة على اتخاذ إجراءات لوقف بناء مصنع الورق في ليدر. تطوّرت بعض هذه المظاهرات لتصبح عنيفة. كما أن الجو أصبح متوتراً لدرجة أن سكان ليدر المقيمين في جونزو هوجموا وهم يشعرون بتهديدات متزايدة. في الآونة الأخيرة، كانت هناك زيادة ملحوظة في خطاب الكراهية وكثيراً ما يذكر التوتر التاريخي بين البلدين.

عرض السيد أزيين، رئيس "إموباك" EMOPAC (المنظمة الأورومتوسطية للحدّ من النزاعات المسلحة)، أن يتوسّط لإنهاء تفاقم النزاعات وحاول إقناع حكومتي البلدين على الاجتماع معاً. لكن الأمور قد وصلت الى مرحلة لن يقبل الفريقين فيها حتى الموافقة على ذلك.

بصفتكم مجموعة شبابية في جمهورية ليدر، إنكم تشعرعون بالقلق إزاء تصاعد النزاع وتودّون القيام بشيء ما لتجنّب أن يصبح أكثر عنفاً. كل يوم تزيد الأخبار سوءاً وتسمعون المزيد من الأخبار المزعجة عما يحدث في جونزو. إن الاختلافات الثقافية بين مواطني ليدر ومواطني جونزو ليست كبيرة، لكن

القنوات الإخبارية الخاصة بكم تقول بأن الليبريين مستهدفين بالهجوم والآن أعلنت حكومتكم أن السفر الى جونزو ليس آمناً. من الصعب معرفة ما الذي يجب أن نصدّقه لأنه يبدو أن أخبار جونزو تعطي وجهة نظر معاكسة. يملك العديد من الليبريين منازل للعطلة على ساحل جونزو وهو المكان التقليدي الذي يذهب إليه الناس من بلدك في الصيف.





تحليل النزاع

تريد/تريدين القيام بشيء لمنع تصاعد النزاع. كمرحلة أولى، عليك تحليل النزاع وملء الجدول التالي.

أسباب النزاع - أمور قد تكون ساعدت في تسبب النزاع	
الروابط - كل ما يربط بين جانبي النزاع.	
مسبب الانقسام - أي أمر يساعد على زيادة الانقسام بين الجانبين.	
الفرص - أمور قد تساعد على تحويل النزاع.	
التهديدات - أمور قد تزيد من حدة النزاع.	

بطاقة الأدوار، المجموعة الثانية:

معلومات الشباب (INFO-YOUTH)

أنتم مجموعة صغيرة ذات ميزانية منخفضة، قلقه بسبب الرسائل التي صدرت من قبل وسائل الإعلام السائدة. تعتقدون أنه يجب بذل المزيد من الجهود لإدانة خطاب الكراهية ولفت الانتباه إلى رغبة الشباب في التوصل إلى حل سلمي. عليكم البحث عن أدوات قليلة الكلفة وإبداعية لتمرير رسالتكم. إن الهدف من مشروعكم هو منع تفاقم النزاع. يجب أن تقرّروا بشأن ما يلي:

- اسم للمشروع.
- أهدافه (التي تساعد على بلوغ هدفكم).
- المستفيدون من المشروع.
- وصف وجيز لنشاطات المشروع.

لا تملكون أي أموال إضافية ولا إمكانية التقدم بطلب للحصول على تمويل!

بطاقة الأدوار، المجموعة الأولى:

ECO-YA (منظمة الشباب التي تعنى بالبيئة)

أنتم جمعية شباب تعنى بالبيئة وتريدون معالجة جوانب النزاع التي تتعلق بالأضرار البيئية المحتملة. عليكم تصميم مشروع يكون هدفه منع تفاقم النزاع. يجب أن تقرّروا بشأن ما يلي:

- اسم للمشروع.
- أهدافه (التي تساعد على بلوغ هدفكم).
- المستفيدون من المشروع.
- وصف وجيز لنشاطات المشروع.

لا تملكون أي أموال إضافية ولا إمكانية التقدم بطلب للحصول على تمويل!

بطاقة الأدوار، المجموعة الثالثة:

وساطة الشباب (MY)

إن جمعيتكم متخصصة في مجال الوساطة وتعزيز الحوار بين الاطراف المتنازعة.

تعتقدون أنه بإمكانكم القيام بشيء لمنع انتشار المزيد من أعمال العنف، وذلك من خلال الحث على الحوار وتعزيزه بين العناصر المختلفة لمجتمع ليبر وجونزو.

عليكم تصميم مشروع يكون هدفه منع تفاقم النزاع. يجب أن تقرّروا بشأن ما يلي:

• إسم للمشروع.

• أهدافه (التي تساعد على بلوغ هدفكم).

• المستفيدون من المشروع.

• وصف وجيز لنشاطات المشروع.

لا تملكون أي أموال إضافية ولا إمكانية التقدم بطلب للحصول على تمويل!

بطاقة الأدوار، المجموعة الرابعة:

شباب برسم التوظيف (YFE)

تعمل منظماتكم على مساعدة الشباب في إيجاد عمل. تعتقدون أنه يمكن للأسباب الإقتصادية البارزة في هذا النزاع أن توفر لكم وسيلة للتأثير على الوضع العنيف المتزايد. أنتم على صلة بمنظمة دولية قد تكون مهتمة بتمويل فرص جديدة للعمل.

عليكم تصميم مشروع يكون هدفه منع تفاقم النزاع. يجب أن تقرّروا بشأن ما يلي:

• إسم للمشروع.

• أهدافه (التي تساعد على بلوغ هدفكم).

• المستفيدون من المشروع.

• وصف وجيز لنشاطات المشروع.

لا تملكون أي أموال إضافية. إن التمويل الوحيد المتاح قد يكون قروضاً للبدء بمشاريع تجارية صغيرة.



مرر إلى سواك

لا لا تشعر/تشعرين بالانزعاج إذا أُسيء فهمك بل اشعر بالانزعاج إذا كنت أنت لم تفهم/تفهمي

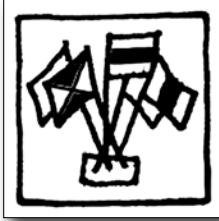
مثل صيني

يحاول/تحاول صحفي/تحاول صحفية أن يصف/تصف للمحررين في الخارج التجربة التي يقوم/تقوم بها. ينطوي هذا النشاط على العمل من خلال الصور لمعالجة مشاكل التواصل.

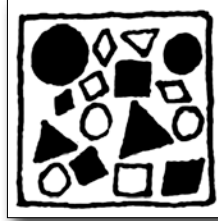


مستوى التعقيد
2

المواضيع



السياق السياسي والمؤسسي



التنوع والأقليات



التعلم ما بين الثقافات



حجم المجموعة:
8 مشاركين أو
أكثر

الأهداف

- توضيح الصعوبات التي تنطوي على تفسير وتوصيل الأحداث إلى خارج منظورنا الثقافي
- فهم قدرة وحدود الاتصالات البصرية
- التفكير في الطريقة التي تؤثر من خلالها وسائل الإعلام على الرأي العام

القضايا المطروحة

- تفسير الصور والكلمات
- دور وسائل الإعلام في ابتداء آراء وتصورات
- التنوع الثقافي



الوقت: 45-60
دقيقة

الإعداد

إختر/اختراري صورة فوتوغرافية تظهر حقيقة واقعة أو حدث ليس من الضروري أن يكون المشاركون على دراية به. يجب أن تظهر الصورة شيئاً يحدث وأناساً يشاركون في نشاط ما، وبصورة مثالية، تكون لديك أيضاً بعض المعلومات الأساسية حول الموضوع الذي تمثله. يمكنك إيجاد صور جيدة للاجئين وغيرهم من الفئات المهمشة على موقع www.photovoice.org أو www.unhcr.org/static/home/photosets.htm أو يمكنك اختيار شيء من أي صحيفة أو مجلة.

اطبع/اطبع أربع أو خمس نسخ من الصورة أو استخدم/استخدمي جهاز عرض ضوئي، بحيث يمكن للجميع رؤيتها.

المواد

صورة واحدة، على النحو الوارد أعلاه.

إرشادات

أطلب/أطلب من أربعة متطوعين مغادرة القاعة والانتظار في الخارج حتى تدعوهم/تدعوهم للدخول من جديد. ثم فسّر/فسري ماهية هذا النشاط لبقية المجموعة. سيتم استدعاء المتطوعين واحداً تلو الآخر وسيطلب منهم وصف حدث ظاهر في صورة للمتطوع التالي في السلسلة. تكمن الصعوبة في أن ما من متطوع سوف يرى في الواقع صورة فوتوغرافية! سيتم وصف محتويات الصورة للمتطوع الأول من قبل المجموعة المستبقاة في القاعة. بعد ذلك، سوف يمرر كل متطوع ما يتذكره للمتطوع التالي في السلسلة، وذلك من دون أي مساعدة من قبل المشاركين الموجودين في القاعة.

• اشرح/اشرحي لأولئك الذين بقوا في القاعة أن مهمتهم، بعد إيصال "الحدث" الى المتطوع الأول، ستكون ملاحظة كيفية توصيل المتطوعين لهذا الحدث للمتطوعين الآخرين في السلسلة. ينبغي أن يلاحظوا بشكل خاص:

- أي معلومات مستبعدة،
- أي معلومات يتغير معناها،
- أي معلومات تتم إضافتها في وقت لاحق من قبل شخص من ضمن السلسلة.
- لدى فهم أعضاء المجموعة لمهمتهم، أرهم/أريهم الصورة. لا تسمح/تسمحي لهم بتدوين ملاحظات في هذه المرحلة. ثم ادع/ادعي المتطوع الأول وشرح له المهمة على النحو التالي:

"أنت صحافي/صحافية على أراضى أجنبية وأنت على وشك سماع بعض المعلومات من شهود عيان حول حدث ما. تكمن مهمتك في تذكر ما قيل لك ونقل هذه المعلومات بأدق ما يمكن للمحرر الأجنبي/المحررة الأجنبية لصحيفتك. غير مسموح لك بطرح أي سؤال.

• الآن أطلب/أطلب من المجموعة وصف "الحدث" للصحافي المتطوع/للصحافية المتطوعة. استدع/استدعي المتطوع الثاني فوراً بعد ذلك وشرح/اشرحي المهمة على النحو التالي:

"أنت محرر أجنبي/محررة أجنبي في صحيفة وأنت على وشك سماع بعض المعلومات من أحد صحفيك الأجانب. مهمتك هي أن تتذكر ما قيل لك ومن ثم أن تنقل هذه المعلومات بأدق ما يمكن إلى المحرر العام لصحيفتك. غير مسموح لك بأن تطرح أي سؤال."

• بعد أن يكون/تكون قد تلقى/تلقت المحرر الأجنبي/المحررة الأجنبية المعلومات، ادع/ادعي المتطوع الثالث وشرح/اشرحي المهمة بطريقة مماثلة. هذا المتطوع هو المحرر العام/هذه المتطوعة هي المحررة العامة وسوف يوصل/توصل المعلومات إلى الصحافي الذي/الصحافية التي ينبغي أن يكتب/تكتب القصة.

• يستمع المحرر العام/تستمع المحررة العامة إلى المعلومات ومن ثم تستدعي المتطوع الرابع والأخير/تستدعين المتطوعة الرابعة والأخيرة. اشرح/اشرحي المهمة بنفس الطريقة: أحد الصحفيين عليه/إحدى الصحفيات عليها الاستماع إلى المعلومات ومن ثم إبلاغها إلى قراء الصحيفة.

• بعد الاستماع إلى المعلومات، يخبر الصحافي/تخبر الصحافية المجموعة كلها عن الحدث.

إجمع/اجمعي الكلّ معاً من أجل استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

إعرض/إعرضي الصور على الجميع. إسأل الناس عن انطباعاتهم ومشاعرهم العامة. إبدأ/ابدئي بالمتطوعين ثم انتقل/انتقلي لمناقشة العملية ككل.

- كم كان مدى التوافق في النهاية بين الوصف والصورة الأصلية؟
- ما هي المعلومات التي تم استبعادها وما كانت المعلومات التي تم تغييرها؟
- هل أضيف شيء إلى الوصف لم يكن موجوداً في الصورة الأصلية على الإطلاق؟
- قد تودّ/تودّين استعراض الإجابات لهذه الأسئلة في ثلاثة أعمدة على لوح ورقي قلاب.
- ما الذي تمّ تذكّره بشكل صحيح؟ لماذا تعتقد/تعتقدين أنه تم تذكّر هذه الأمور وليس أموراً أخرى؟
- ما كانت الصعوبات الرئيسية في نقل المعلومات؟ في رأيك، ما الذي سبّب الأخطاء الرئيسية؟
- في اعتقادك، ما كان مدى فهم ونقل المجموعة للصورة في بداية الأمر؟ إذا قمت بهذا النشاط مرة أخرى، هل تصف الصورة بنفس الطريقة؟
- هل كان هناك تفاهم مشترك حول الطريقة التي نقلت فيها المجموعة الرسالة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، هل كان التنوع في الآراء ممثلاً في صيغ لاحقة لهذا الحدث؟
- هل كان سيكون الأمر أسهل لو كانت الصورة قد مثلت مشهداً في مجتمعك؟ ماذا يعلمنا ذلك حول محاولة تفسير الأحداث في الثقافات الأخرى؟
- هل كانت هناك مناسبات أسأت فيها فهم شيء رأيته لأنك لم تعجب/تعجبي بالسياق الذي وضع فيه؟
- لماذا إساءة فهم وتفسير الصور هو بهذه السهولة؟ كيف يمكننا التقليل من أثر سوء الفهم هذا، على سبيل المثال، عندما نشاهد الأخبار؟
- هل يمكنك التفكير في حالات في مجتمعك تم فيها تفسير الصور أو استخدامها لإرسال رسالة غير مكتملة؟ هل يدرج الإعلان داخل هذه الفئة؟
- كيف تؤثر وسائل الإعلام على تفكير الناس؟ هل تميل/تميلين إلى قبول ما تقرأ/تقرئين أو تشاهد/تشاهدين في الأخبار كوقائع أم أنك تعتبره/تعتبرينه رأي بعض الصحفيين؟
- كيف تؤثر الرسومات والصور والبيانات الصادرة عن وسائل الإعلام على نظرة الواحد في الآخر في المنطقة الأوروبية ومتوسطة؟ كيف يثبتون الصور النمطية والتصوّرات المسبقة القائمة؟ ما الذي يمكننا القيام به لتغيير نظرتنا المسببة لبعضنا البعض؟

نصائح للميسر/الميسرة

إن وصف هذا النشاط أكثر تعقيداً بكثير من النشاط نفسه!

ربما أنت على دراية بمنهجية "الهمسات الصينية" أو "الهاتف"، المستخدمة كلعبة للأطفال. يكمن الفرق في هذا النشاط في أن الرسالة نفسها معقدة وتنطوي على الذاكرة والتفسير في آن واحد في كل مرحلة من مراحل العملية.

- يمكنك تنبيه المتطوعين قبل أن يغادروا القاعة أنهم سيلعبون دور الصحفيين أو يمكنك مفاجأتهم بهذا الخير عند دخولهم، واحدا تلو الآخر! إن ميزة الخيار الأول هي أنه يمكنهم إعداد أنفسهم نفسياً أثناء وجودهم خارج القاعة - على سبيل المثال، من خلال التفكير في المهارات التي ستكون الأكثر أهمية. أما الخيار الثاني، فله ميزة عفوية: يمكن للنشاط أن يكون أكثر متعة إذا كان "الصحافيون" غير مستعدين للقيام بدورهم.

- إن اختيار الصورة الفوتوغرافية مهم و عليك محاولة اختيار واحدة تظهر نوعاً من العمل أو النشاط بدلاً من صورة ثابتة من نوع رسم أشخاص، في ثقافة بعيدة كل البعد عن ثقافة معظم المشاركين في مجموعتك. إذا كان لديك معلومات حول خلفية الصورة، يمكن أن يكون ذلك مفيداً في استخلاص المعلومات و عليك استخدامها لمناقشة التفسير الأصلي من قبل المجموعة.
- يمكن أن يكون النشاط مسلياً جداً، خصوصاً عندما يتم تشويه المعلومات بشدة من شخص إلى آخر. قد تحتاج/تحتاجين إلى تذكير المشاركين في البداية أن المهمة صعبة وأنهم لا ينبغي أن يقوموا بأي شيء من المحتمل أن يجعل المتطوعين يشعرون بعدم الارتياح أو بأنهم يفشلون في مهمتهم.
- ذكّر/ذكّري المتطوعين والمشاركين أنه لا يسمح بطرح أي أسئلة من أي نوع كانت! ينبغي أن تنتقل المعلومات ويتم تلقيها من قبل المتطوعين من دون إعطائهم الفرصة للتأكد من الحقائق أو لطرح أسئلة توضيحية. لا يجب أن يستغرق قسم التمرير في النشاط وقتاً أطول من 10 دقائق تقريباً.

تنوع

يمكن أن يتم النشاط بشكل جيد عن طريق استخدام نصّ مكتوب. في هذه الحالة، يكون الجانب المتعلق بالتفسير أقل إثارة من العمل عن طريق الصور. إذا استخدمت نصاً، لا ينبغي أن يكون أكثر من حوالي نصف صفحة من حجم A4 و ينبغي أن يصف حدثاً بالطريقة نفسها التي على الصورة أن تصفها.

إذا كان لديك متطوع/متطوعة، فنان/فنانة، يمكنك أن تطلب منه/منها رسم صورة على لوح ورقي قلاب في النهاية! بهذه الطريقة تتحوّل الصورة المرئية من جديد الى صورة مرئية في نهاية العملية.

أفكار للعمل

أطلب/أطلبّي من المشاركين البحث في العديد من الصحف أو المواقع الإلكترونية والنظر في كيفية استخدام الصور من قبل مجموعات معينة لإرسال رسالة معينة. على سبيل المثال، يمكنهم البحث في صور لأفارقة أو مسلمين أو لاجئين أو شباب. شجّع/شجّعي المجموعة على إجراء البحوث وجمع مجموعة من الصور تمثل صورة مختلفة عن تلك التي أظهرت من قبل وسائل الإعلام. يمكنهم إرسال بعض هذه الصور إلى وسائل الإعلام المحلية أو نشرها على موقع إلكتروني خاص بهم.

اقتراحات للمتابعة إن نشاط "شابة وجميلة"، في النسخة الإلكترونية من اتجاّات يبحث في صور شباب من المجتمع ويشجعهم على التفكير في الطريقة التي يرغبون أن ينظر إليهم بها من قبل الآخرين.

إذا كنت تودّ/تودّين متابعة موضوع وسائل الإعلام، بإمكانك محاولة القيام بنشاط اتجاّات "الصفحة الأولى"، حيث يعمل المشاركون معاً لجمع عناصر الصفحة الأولى من صحيفة وهمية.

معلومات إضافية

تم إعداد هذا النشاط من خلال "العالم من خلال عيون الأطفال" الذي نشرته منظمة العفو الدولية باللغة الروسية. يمكن إيجاده على موقع <http://amnesty.org.ru/pages/mgd-index-rus>.

قطع من الكعكة

لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كافٍ للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته

المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

بيان الفرق بين المناطق الأكثر ثراءً وتلك الأكثر فقراً في العالم، وذلك باستخدام قطع من الكعكة كرموز للثروة.

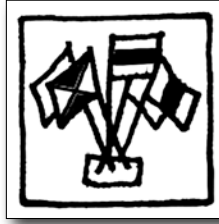
المواضيع



مستوى التعقيد:
3



التعلم بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسسي



حقوق الإنسان



حجم المجموعة:
بين 15 و30
مشاركاً



الوقت:
45 دقيقة

الأهداف

- رفع مستوى الوعي فيما يخص الاختلافات في الوضع الاقتصادي في جميع أنحاء العالم وعبر المجتمعات الأورومتوسطية
- التعرف على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تحميها المواثيق الدولية
- مناقشة تأثير الفقر على كرامة الإنسان

القضايا المطروحة

- الحقوق الاجتماعية والاقتصادية
- عدم المساواة في العالم
- الفقر

الإعداد

عليك شراء أو تحضير كعكة كبيرة! قُمْ/قَسِّمِي الكعكة إلى 32 قطعة، يكون حجمها متساوياً تقريباً (أو يمكنك شراء 32 قطعة حلوى صغيرة أو 32 قطعة بسكويت - ولكن الكعكة لها صورة أكثر فعالية).

أنظر/أنظري إلى الجدول في النشرة واستنتج/استنتجي بصورة تقريبية، عدد المشاركين الذين سيذهبون إلى كل منطقة من مناطق العالم.

ضع/ضعي علامات كبيرة على المناطق التي وردت أسماؤها في الجدول واعرضها/اعرضيها في جميع أنحاء الغرفة.

المواد

32 قطعة من الكعكة أو من الحلوى (في البداية، أبقها/أبقيها مخفية!)

5 لوحات تمثل 5 مناطق من العالم

إرشادات

إسأل/إسألني المجموعة ما هو، برأيهم، العدد الإجمالي للسكان في العالم. أعطهم/لأعطهم بعض التخمينات ثم قل/قولي لهم الرقم الصحيح. اشرح/اشرحني أنه، بالنسبة لنشاط اليوم، تمثل المجموعة كل سكان العالم.

- أرهم/أرهمهم العلامات الخمس واطلب/اطلبي منهم التوزع بين المناطق الخمس التي تمثلها هذه اللوحات. على سبيل المثال، إذا كانوا يعتقدون أن 20% من سكان العالم يعيشون في أوروبا، يكون على 20% من المجموعة أن يذهبوا ويقفوا بجانب علامة أوروبا.
- أعطهم/أعطهمهم الوقت لمناقشة ذلك فيما بينهم ثم أخبرهم/أخبرهمهم بالنسب الحقيقية. ادع/ادعي الناس للتنقل بين المناطق بحيث يقف الرقم الصحيح بجانب كل لوحة.
- أخرج/أخرجي الكعكة! قل/قولي للمجموعة إن هذه الكعكة تمثل الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للعالم ككل. لأغراض هذا النشاط، يعني الناتج المحلي الإجمالي كمية الطعام التي يمكن شراؤها، وبعبارة أخرى، الكمية من الكعكة.
- أطلب/أطلبي من المجموعة محاولة استنتاج أو تخمين كم قطعة من الكعكة، برأيهم، يستهلك كل جزء من العالم. مرة أخرى، إمنحهم/إمنحهمهم وقتاً لمناقشة هذا الأمر.
- عندما يظنون أن لديهم الجواب الصحيح، وزع/وزعي الكعكة بحسب الجدول الموجود في النشرة مانحاً/مانحة لكل منطقة من مناطق العالم العدد الصحيح من القطع.
- أعط/أعطي المجموعة بعض الوقت لهضم هذه المعلومات (والكعكة)، ثم ادعهم/ادعهمهم للعودة إلى الدائرة لاستخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

هل تفاجأت بالمعلومات؟ ما هو شعورك في هذه اللحظة؟ (قد تودّ/تودّين طلب الإجابة من ممثلي كل منطقة.)

- هل كانت هذه الطريقة لتقسيم الكعكة عادلة؟ ما هي الطريقة التي كان من الممكن أن تكون أفضل؟
- هل تعتقد/تعتقدين أنه من العدل أن يتم توزيع الموارد في العالم بهذه الطريقة؟ كيف تظنّين/تظنّين أن مثل هذا الوضع القائم قد حدث؟
- هل تعتقد/تعتقدين أنه من واجب الأغنياء (أو مسؤوليتهم) تقاسم الموارد مع الفقراء أو هل تعتقد/تعتقدين أنه ينبغي أن تكون مسألة اختيار شخصي؟
- "إن الحيابة هي تسعة أعشار القانون" - هل توافق/توافقين على ذلك؟ ماذا يعني أن تكون الموارد "ملكاً" لأحد أو لدولة ما؟
- هل تظنّ/تظنّين أن علينا التزامات تجاه شعبنا فقط أم أن الواجبات تمتد عبر الحدود الوطنية؟ ما هو شعورك حيال الالتزامات بين الدول الأوروبية ومتوسطة المختلفة؟
- هل تعتقد/تعتقدين بضرورة وجود حدود للموارد التي يمكن أن يمتلكها شخص أو بلد إذا كان هناك آخرون جائعين؟
- كيف نفهم ما تم بحثه اليوم في ما يتعلّق بحقوق الإنسان؟

نصائح للميسر/الميسرة

قد يكون النشاط مسلياً في البداية، إلا أن معظم المشاركين سيدركون مدى الحكمة الناتجة عنه عندما يتم فعلياً تقسيم الكعكة. من المحتمل أن يكون الأميركيون يريدون مشاركة حصتهم من

الكعكة مع البلدان الأخرى. قد ترغب/ترغبين في إثارة هذا الموضوع في المناقشات التي تجري أثناء استخلاص المعلومات.

- إن الإحصاءات تقريبية فقط وعليك توضيح ذلك. من الواضح أن هناك بعض البلدان (والأفراد) في كل منطقة أكثر ثراء من المعدل ويحصلون على المزيد من الكعكة وهناك بلدان أفقر من المعدل وتحصل على كميات أقل. هناك عدم مساواة شديد ضمن كل بلد من بلدان العالم.
- بإمكانك استخدام الإحصاءات لإضفاء تأثير أكبر للأسئلة خلال استخلاص المعلومات. على سبيل المثال، راجع/راجعي المقالة التي كتبها توماس بوج (هناك مقتطفات موجودة في "معلومات إضافية" أدناه).

تنوع

يمكنك استخدام أي شيء بدلاً من الكعكة - على سبيل المثال، مال غير حقيقي. لقد تم أخذ الإحصاءات من www.geohive.com/default1.aspx - قد ترغب/ترغبين في تقسيم المناطق إلى أجزاء أصغر.

أفكار للعمل

انتقل/انتقلي إلى قاعدة بيانات العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على موقع www.ohchr.org/english/countries/ratification/3.htm - شجّع/شجّعي المشاركين على معرفة ما إذا كانت بلادهم قد صدّقت المعاهدة وشجّعهم أيضاً على النظر في بعض التقارير الواردة من قبل الدول الأعضاء ومن قبل اللجنة. يعطي التقرير الموجز بياناً عن الاجتماع لمناقشة التقرير والملاحظات/التعليقات الختامية. قدّم/قدّمي التوصيات النهائية للجنة.

اقتراحات للمتابعة

إنّ نشاط "مال للإنفاق" على موقع اتّجاهات عبارة عن لعب أدوار يتمحور حول كيفية تخصيص الدول للميزانيات الخاصّة بمختلف القطاعات، مثل القوات العسكرية أو التعليم أو الصحة. يمكنك أيضاً متابعة النشاط من خلال النظر في قضية محددة تتعلق بالفقر، كعمالة الأطفال. يتناول نشاط "قصة أشيك"، كذلك في موقع اتّجاهات، حالة حقيقية لولد في الحادية عشرة من عمره، مجبر على العمل من أجل مساعدة أسرته على التخلّص من دين.

معلومات إضافية

مواد ذات صلة بمجال حقوق الإنسان

1. تُقرّ الدول الأطراف في هذا العهد بحقّ كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية. وتتعهد الدول الأطراف باتخاذ كافة التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الحقّ معترفة في هذا الصدد بالأهمية الأساسية للتعاون الدولي القائم على الارتضاء الحرّ.

2. واعترافاً بما لكل إنسان من حق أساسي في التحرر من الجوع، تقوم الدول الأطراف في هذا العهد، بمجهودها الفردي وعن طريق التعاون الدولي، باتخاذ التدابير المشتملة على برامج محددة ملموسة واللازمة لما يلي:

من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 11.

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقق في ظلّ الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحقّقاً تامّاً

من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 28

إحصاءات حول الفقر

هناك من أصل 6.373 مليون كائن بشري (في عام 2004)، حوالي 1.000 مليون شخص هم بلا مأوى مناسب، 831 مليون يعانون من سوء التغذية، 1.197 مليون شخص لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، 2.742 مليون يفتقرون إلى المرافق الصحية الأساسية، 2,000 مليون شخص هم من دون كهرباء، 2000 مليون يفتقرون إلى الأدوية الأساسية، و 799 مليون من البالغين هم أميون. يمارس نحو 170 مليون طفل، تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة، أعمالاً خطيرة (على سبيل المثال، في الزراعة أو البناء أو إنتاج المنسوجات والسجاد)، 8.4 مليون منهم يمارسون "أسوأ" أنواع عمالة الأطفال على الإطلاق "المعرّف عنها بالعبودية والتهريب وعبودية الدين وأشكال أخرى من العمل القسري والتجنيد القسري للأطفال بهدف إستخدامهم في النزاعات المسلّحة والبغاء والمواد الإباحية والأنشطة غير المشروعة". إن الناس الملونين والإناث يتحملون حصة غير متناسبة من هذا الحرمان.

ما يقارب ثلث مجموع الوفيات البشرية - حوالي 50.000 يومياً - هي نتيجة لأسباب مرتبطة بالفقر ويمكن تجنّبها بسهولة من خلال تحسين التغذية والمياه الصالحة للشرب والناموسيات وأدوية إعادة الترطيب واللقاحات والأدوية الأخرى، ما يساوي 300 مليون حالة وفاة فقط في السنوات الـ 16 منذ نهاية الحرب الباردة، أي أكثر من الـ 200 مليون حالة من الوفيات التي تسببت بها كل الحروب والحروب الأهلية والقمع الحكومي في القرن العشرين بأكمله.

لم تكن إمكانية تجنّب الفقر أسهل من ذلك أبداً. إن الإنفاق السنوي الجماعي لـ 2.735 مليون شخص يعيشون دون خط الفقر المحدد من قبل البنك الدولي "دولاران يومياً" هو حوالي 400 مليار دولار، كما أن العجز الجماعي الناتج عن خط الفقر هذا يبلغ حوالي 300 مليار دولار سنوياً، ما يساوي 1.1 في المائة من الدخل القومي الإجمالي للبلدان ذات الدخل المرتفع البالغ 27.732 مليار دولاراً.

"من توماس "بوج"، " إن الفقر هو انتهاك لحقوق الإنسان" المتوفر على

" www.onlineopinion.com.au/view.asp?article=3717

مواد للتوزيع

قطع من الكعكة - عدد الناس حسب المنطقة

قطع من الكعكة

تتلقى كل منطقة عدد من قطع الكعكة المبيّن في العمود الأخير. إن العمودين الأوسطين هما فقط للحصول على معلومات ويمكن تجاهلها. أوقيانوسيا أيضاً مبيّنة من أجل الحصول على معلومات: لن تتناول هذه المنطقة.

منطقة من العالم	الناتج المحلي الإجمالي	الناتج المحلي الإجمالي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي	عدد القطع من الكعكة
الصين	7.505.600.000.000	13	4
آسيا (من دون الصين)	13.998.897.000.000	25	8
أفريقيا	2.092.300.800.000	4	1
أمريكا الشمالية	12.776.478.300.000	23	7
أمريكا اللاتينية ومنطقة جزر الكاريبي	4.299.879.000.000	8	2
أوروبا	14.244.444.000.000	26	8
أوقيانوسيا	737.226.300.000	1.32	0
مجموع العالم	55.654.825.400.000	100	32 (المجموع)

إن هذه الأرقام هي في معظمها للسنتين 2003-2004

عدد السكان حسب المنطقة

إذا كان لديك مجموعة من 15 شخصاً، استخدم/استخدم الأرقام في العمود المخصّص ليبيّن لك عدد السكان في كل منطقة من مناطق العالم. إذا كان لديك 20 شخصاً، استخدم/استخدم الأرقام التالي. أما إذا كان لديك أي رقم ما بين (16، 17، الخ) فخمّن/فخمّني تقريباً. على أية حال، فإن الأرقام هي تقريبية فقط.

منطقة من العالم	عدد السكان	عدد السكان كنسبة مئوية من المجموع	مجموعة من 15 شخصاً	مجموعة من 20 شخصاً	مجموعة من 30 شخصاً
الصين	1.329.289.289	20	3	4	6
آسيا	2.672.344.701	40	6	8	12
أفريقيا	934.499.752	14	2	3	4
أمريكا الشمالية	334.659.631	5	1	1	2
أمريكا اللاتينية ومنطقة جزر الكاريبي	568.110.471	9	1	2	3
أوروبا	729.861.490	11	2	2	3
أوقيانوسيا	33.560.095	1	0	0	0
مجموع العالم	6.602.325.429	100	15	20	30

الثوار والمقاتلون من أجل الحرية

ما هو الفرق بين متمرّد ومقاتل من أجل الحرية وثائر ولصّ وإرهابي؟

في هذا النشاط، يجري تحليل حدث سياسي كما أفادت عنه عدّة وكالات أنباء.



مستوى التحقيد
3



حجم المجموعة:
بين 8 و25
مشاركا



الوقت:
90 دقيقة

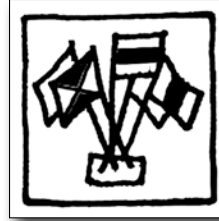
المواضيع



السلام والنزاع



التعلّم بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسسي

الأهداف

- تحليل جزء من الأخبار الدولية من وجهات نظر مختلفة في السياق الأوروبي ومتوسطي
- الاتصال، بطريقة انتقادية، بمصادر المعلومات وفهم الرسائل الخفية الواردة في الكثير من تقارير وسائل الإعلام
- ممارسة جزء من تحرير التقارير "الموضوعية"

القضايا المطروحة

- تحليل حدث حالي
- موثوقية المصادر الإعلامية
- مختلف وجهات النظر الثقافية أو الوطنية حول الأخبار الدولية

الإعداد

إختر/إختاري ثلاثة أو أربعة مصادر إخبارية مختلفة، مثل مواقع الإنترنت أو الصحف أو المجلات.

إطبغ/إطبعي أو وقّز/وقّري مواداً من كل من هذه المصادر، يكون لجميعها علاقة بحدث واحد، على سبيل المثال، قصة عمل إرهابي أو توجيه ضربة عسكرية أو قرار سياسي كبير. أضف/أضيفي أي صور مرفقة.

المواد

مقالات أو نشرات مطبوعة، على النحو الوارد أعلاه
لوح ورقي قلاب

أفلام تخطيط (ماركر) وغراء (لصاق) وورق ملون
نشرة "تقديم تقارير بشأن التقارير" (اختياري)

إرشادات

إبدأ/ابدئي بطرح نفس السؤال الذي تم طرحه أعلاه على المشاركين: كيف ينبغي لنا التمييز بين "المقاتلين من أجل الحرية" و"الثوار" و"المتمردين" و"الإرهابيين" و"القوات شبه العسكرية" وأي من المصطلحات الأخرى يتم استخدامها؟ أي من هذه المصطلحات سلبية وأي منها، إن وجدت، إيجابية؟ لماذا تستخدم وسائل الإعلام في بعض الأحيان إحدى هذه المصطلحات وتستخدم غيرها أحيانا أخرى؟

• اشرح/اشرحي لهم أنهم سوف يتناولون حدثاً تمّ إبلاغه بطرق مختلفة من قبل وسائل إعلام مختلفة. تكمن مهمة كل مجموعة في إظهار "الحقائق" في التقرير الإخباري الذي يقدم لهم كما وإظهار أية آراء ضمنية أو معبر عنها بشكل صريح. على المجموعات قضاء أول 20 دقيقة وهم يسجلون ويناقشون الآتي:

– الحقائق التي يمكن استنتاجها من التقرير (أي أمر من الصعب الاختلاف بشأنه!)
– الآراء الواردة في التقرير بمثابة آراء (أي كلمات أو عبارات تبين بوضوح أن المؤلف/المؤلفة يعبر/تعبر فقط عن رأيه/رأيها).
– الكلمات أو الصور أو العبارات التي استخدمت لإعطاء التقرير وجهة نظر معينة أو تفسير معين والتي "تختبئ" كوقائع (مثل "إرهابي" أو "مقاتل من أجل الحرية").

• قسّم/قسّمي المشاركين الى مجموعات وحاول/حاولي تأمين التنوع الجنساني والإقليمي ضمن كل مجموعة. أعط/أعطي كل مجموعة مقالة واحدة (وإذا رغبت في ذلك) أعطها/ أعطيتها نسخة من نشرة (مواد للتوزيع) "تقديم تقارير بشأن التقارير". قل/قولي للمجموعات إن لديها 45 دقيقة للقيام بهذه المهمة برمتها وإنه عليهم الاحتفاظ بما لا يقل عن 20 دقيقة من هذا الوقت لإتمام اللوح الورقي القلاب.

• اشرح/اشرحي أنه ستعرض ألواحهم الورقية القلابة في نهاية الدورة على شكل سلسلة من "تقديم تقارير بشأن التقارير". أكّد/أكّدي على أنه لن تكون هناك عروض شفوية وبالتالي ينبغي أن تكون الألواح الورقية القلابة تفسيرية بحد ذاتها. على الألواح أن تتضمن ما يلي:
– معلومات أساسية حول ما حصل: ما المفروض أن يتناوله التقرير؟
– موقف المعلق الصحفي: ما الموقف (إن وجد) الذي تعتمده/تعتمدينه وسيلة الإعلام بشأن هذا الحدث؟

• عندما تنتهي المجموعات، أطلب/أطلبي من المشاركين عرض ألواحهم الورقية القلابة بحيث يمكن رؤيتها. أعط/أعطي الجميع وقتاً للتجول والنظر الى التقارير المختلفة.
إجمع/اجمعي المجموعات من أجل استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

ما هي انطباعاتك العامة بعد النشاط؟ هل هناك أية أسئلة تودّ/تودّين طرحها على المجموعات الأخرى؟

- ما مدى اختلاف التقارير حول الحدث نفسه؟
- كم تقريراً من تلك التي درستوها كان "واقع" وكم واحداً بدا أنه تفسير أو رأي؟

- هل كان من السهل أن تميّز/تميّزي بين الواقع والتفسير أو الرأي؟
- هل فوجئت بـ"موضوعية" وسائل الإعلام المختلفة هذه أم أنك فوجئت أكثر بانعدام الموضوعية؟
- هل كان أي من التحيز إقليمياً في النطاق، مثلاً، يعكس وجهة نظر الجنوب أو الشمال أو أوروبا أو المنطقة الأورومتوسطية؟
- هل من الممكن أن يكون المرء موضوعياً بشأن نوع الحدث الذي بحثته؟ على ماذا قد ينطوي ذلك؟
- هل واجهت اختلافات في مجموعتك، سواء في ما يتعلق بالتحليلات الواردة في التقرير أو في ما يتعلق بالطريقة التي أنتجت من خلالها تقريرك؟
- كيف قمت بحلّ أي خلافات في الرأي؟
- هل يثير النشاط أي مثال عن الأخبار الحقيقية في السياق الأورومتوسطي؟ ما هو التأثير الذي قد يكون لهم على تصوّرات الشباب المتبادلة؟
- إذا كان عليك ذكر شيء واحد تعلّمته من هذا النشاط، فماذا يكون؟

نصائح للميسر/الميسرة

عند اختيار المواد التي ستتم مناقشتها، يمكنك الاستفادة من مصادر الأخبار المحلية والدولية على حد سواء إذا كانت متوفرة بلغة مفهومة من قبل عدد مقبول من المشاركين. قد يكون من المفيد تشكيل مجموعة محلية واحدة إذا كانت اللغة غير مفهومة على نطاق واسع، لأنه من المرجح أن ذلك سيقدم وجهة نظر جديدة ومثيرة للاهتمام.

يمكن للحدث الذي سيتم تحليله أن يكون أمراً مهماً لدرجة أن يتم بثه من قبل عدّة وكالات أنباء: فعلى سبيل المثال، عقد اجتماع لمجموعة الثماني، أو قرار يتخذ من قبل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أو البرلمان الأوروبي، أو هجوم عسكري أو إرهابي أو بيان يدينه الأمين العام للأمم المتحدة أو رئيس الولايات المتحدة أو جامعة الدول العربية وهلم جرا. حاول/حاولي أن تختار/تختاري شيئاً من المرجح أن تكون له أهمية مختلفة أو تفسير مختلف في وكالات الأنباء الكبرى. إذا كان الحدث هو قرار أو بيان من قبل بعض الهيئات الدولية، استخدم/استخدمي التقرير من موقعهم الرسمي على الانترنت كي تتناوله إحدى المجموعات.

اعتماداً على خبرة واهتمام المجموعة، قد تودّ/تودّين قضاء بعض الوقت في البداية في النظر في مقال ما معاً، بحيث تكون طريقة عرض الافتتاحية واضحة لهم، بشكل صريح نوعاً ما. بقدر ما يكون الخبر مثير للجدل، بقدر ما يكون فهم الافتتاحية أسهل!

قد تريد/تريدين إعطاء بعض الأمثلة حول الفئات الثلاث التي أوضحتها في وقت سابق:

- أمثلة عن وقائع: "كان هناك 15 ضحية"، "... قال الرئيس..."، و "أصدرت الأمم المتحدة قراراً".
- أمثلة عن آراء واردة في التقرير كآراء: "يبدو كما لو أن..."، "من الواضح أنه كان صادقاً"، "من المرجح أن يكون حصل خطأ".
- أمثلة عن صور أو كلمات أو عبارات مستخدمة لإعطاء التقرير وجهة نظر معينة أو تفسيراً معيناً ولكنها تظهر وكأنها وقائع: "الثوار" / "المقاتلون من أجل الحرية"، "اجتياح" / "غزو"، "المتطرفون المسلمون" / "القادة الدينيون"، "الإسلاميون" / "الأصوليون".

وضَّح/وضَّحِي للمشاركين في المجموعات أنه ليس من مهمتهم التعبير عن موقفهم حول الخبر. عليهم أن يركّزوا على تحديد موقف التحرير والحقائق الأساسية التي يمكن استنتاجها من هذه المقالة. ينبغي على المجموعات أيضاً محاولة عدم إدخال أي من "الحقائق" الخاصة بهم (أي المكتسبة من معرفة سابقة) عند تقديم تقاريرهم، إلا إذا كان ذلك قد ساعدهم في تحديد موقف غير موضوعي في المقالة التي يحلّونها.

إذا كنت تستنسخ نماذج أو صوراً، انتبه/انتبهي إلى قضايا حقوق النشر!

تنوع

يمكنك أيضاً مقارنة بيانات وسائل الإعلام السمعية والبصرية مع وسائل إعلام مختلفة ويمكن للمجموعات تقديم تقاريرها في شكل سمعي وبصري.

أفكار للعمل

شجّع/شجّعي أعضاء المجموعة على الكتابة إلى وسائل الإعلام، التي يشعرون، أنها أظهرت تحيزاً كبيراً، وذلك عن طريق كتابة تقارير ووصف تحليلهم وشرح تصوّرهم للتحيز. لدى معظم وكالات الأنباء الكبرى إجراءات للشكاوى وتفصيل للاتصال لكي يبدي الجمهور رأيه حول عملها. شجّع/شجّعي المجموعة على استخدامها!

اقتراحات للمتابعة

إذا كنت تودّ/تودّين مواصلة موضوع "الإرهاب"، بإمكانك النظر في واحدة من الأنشطة الجديدة على موقع اتجاهات على شبكة الانترنت؛ على سبيل المثال، يستكشف نشاط "ما هو الإرهاب؟" بشكل أكبر فكرة أن الأفعال قد تكون مروعة مثل بعضها البعض في عواقبها ولكن قد يكون تقييمها مختلفاً وفقاً للمجموعات التي قامت بها.

يمكن أن يتم تطوير موضوع وسائل الإعلام، بشكل أكبر، في نشاط "الصفحة الأولى"، أو استخدام بعض ألعاب الصور في الكتيّب التدريبي اتجاهات.

معلومات إضافية

يمكن أن تشمل مواد الأخبار المحتملة ما يلي:

- أحداث 11 أيلول/سبتمبر.
- الفترة التي سبقت الحرب في العراق (يمكنك تناول قصص إخبارية من يوم معين).
- إعدام صدام حسين.
- الحرب في لبنان في تموز/يوليو 2006 .

بالنسبة للمصادر الإعلامية، استخدم/استخدمي:

- مصدر واحد من الوسائل الإعلامية المحلية.
- الموقع الإلكتروني للجزيرة على <http://english.aljazeera.net>

- موقع بي بي سي على <http://news.bbc.com> أو اليورو نيوز على www.euronews.net
 - "لوموند ديبلوماتيك" على <http://mondediplo.com/>
 - موقع "سي إن إن" www.cnn.com/
- إن كل هذه القنوات متوفرة في لغات مختلفة. استخدم/استخدمي أي صور مرفقة بالمواد.

مواد للتوزيع

التقارير المتعلقة بتقديم التقارير



التقارير المتعلقة بتقديم التقارير

- إلى أي مدى نتقبل بلا شكوك ما نراه أو نقرأه في الأخبار؟ ما مدى الواقع الحقيقي في ما نقرأه، وكم منه هو رأي صحفيين أو محررين من وكالات الأنباء؟ اقرأ المقال مع الصورة المرفقة (إن وجدت). ابحث/ابحثي عن:
 - الحقائق التي يمكن استنتاجها من التقرير (أي شيء من الصعب الخلاف بشأنه!)
 - الآراء الواردة في التقرير كآراء (أي الكلمات أو العبارات التي تجعل من الواضح أن المؤلف/المؤلفة يعبر/تعبر فقط عن رأيه/رأيها).
 - الكلمات أو الصور أو العبارات التي استخدمت لإعطاء التقرير وجهة نظر معينة أو تفسير معين والتي "تختبئ" كوقائع (مثل "إرهابي" أو "مقاتل من أجل الحرية").
- ثم قُم/قومي بتشكيل تقرير حول هذا التقرير واجرد فيه ما يلي:
 - معلومات أساسية حول ما حدث: ما المفروض تناوله في التقرير؟
 - موقف رئيس التحرير: ما الموقف (إن وجد) الذي تتخذه وسيلة الإعلام تجاه هذا الحدث؟

إعادة تشكيل العنصرية

لا يوجد أي مبرر نظري أو عملي للتمييز العنصري في أي مكان.

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

إنه نشاط دراما حول العنصرية والتمييز العنصري.

المواضيع



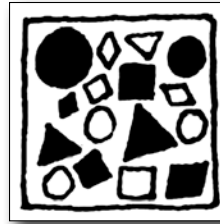
مستوى التعقيد
3



التعلم ما بين الثقافات



حقوق الإنسان



التنوع والأقليات



حجم المجموعة:
بين 15 و30



الوقت:
90-60 دقيقة

الأهداف

- تبادل القصص الشخصية مع الأعضاء الآخرين في المجموعة
- التفكير في أثر التمييز
- إظهار آثار السلوك التمييزي
- تشجيع الناس على التحدث عن بعض المحرمات في المجتمع
- تشجيع الناس على مكافحة التمييز
- التشجيع على إتخاذ إجراءات لحماية الأقليات والمهاجرين

القضايا المطروحة

- المواقف العنصرية والتمييزية
- الحق في عدم التمييز
- العمل ضد التمييز

الإعداد

قد يكون تبادل القصص الشخصية وإعادة تمثيل الأحداث أمراً مؤثراً للغاية بالنسبة للمشاركين، لذا، اعتماداً على المجموعة والميسرين، قد يكون الاتفاق على مجموعة من المبادئ التوجيهية السلوكية وكتابتها أو تحرير عقد اجتماعي بين المشاركين فكرة جيدة. قد يشمل العقد: أن لا تؤخذ الأمور بشكل شخصي وأن نكون منفتحين ومحترمين وأن نستمع إلى بعضنا البعض وأن نثمن ونكرم خبرات بعضنا البعض وما إلى ذلك.

المواد

لا شيء

إرشادات

إسأل/إسألّي المشاركين ماذا يفهمون من مصطلح "التمييز". هل يمكنهم التفريق بين "التمييز" و"العنصرية"؟

إمنحهم/إمنحهم التعريف التالي وشرّح/أشرّح أن "العنصرية" تستخدم عادة لوصف موقف مجموعات معينة من الناس، في حين أن "التمييز" يعبر عن السلوك تجاه الناس، غالباً على أساس المواقف العنصرية. إشرّح/أشرّح أن التمييز محظور بموجب القانون الدولي وأيضاً بموجب معظم القوانين الوطنية.

إن مصطلح "التمييز العنصري" يعني أية تفرقة أو استبعاد أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني والذي يستهدف أو يسبب إبطال أو إضعاف الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها بشكل متساو، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من الحياة العامة.

- أدغ/أدعي المشاركين لتشكيل مجموعات من أربعة إلى ستة أشخاص وشرّح/أشرّح أن مهمة كل مجموعة هي البحث في حالات التمييز العنصري واختيار إحداها لعرضها على بقية المجموعة. ينبغي على المجموعة عرض قصتها في شكل "تمثال" من خلال تنظيم أنفسهم في صورة ثابتة تعبّر عمّا حدث.
- أعط/أعطي المجموعات 20-30 دقيقة للمناقشة والتفكير في تمثالها. ثم اجمعها/اجمعها لمشاهدة تماثيلها.

بعد أن تعرض كل مجموعة تماثيلها، في حين لا تزال تحتفظ بالوضعية، أدغ/أدعي المشاركين الآخرين لإجراء تعديلات على التمثال من أجل "إزالة" فعل التمييز. يمكنهم الطلب من الأشخاص تغيير أماكنهم أو تغيير التعابير على وجوههم أو تغيير وضعية فرد ما أو إجراء أية تغييرات أخرى من شأنها المساعدة على إزالة التمييز. عندما تشعر المجموعة أن شكل التمثال قد تغير، إنتقل/إنتقلي إلى تمثال المجموعة التالية.

عندما تكون قد تحولت كل التماثيل، اجمع/اجمع المجموعات كلّها من أجل استخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

ما هو شعورك في نهاية هذا التمرين؟ هل وجدت صعوبة في التفكير في حالات تمييز؟

- هل تعرّفت على الخصائص المشتركة للسلوك العنصري أو التمييزي في القصص التي ناقشتها؟
- هل أنت قادر/قادرة على تحديد "حلول" مشتركة تتناول سلوك من هذا القبيل؟
- لماذا تعتقد/تعتقدين بأن المواقف العنصرية تجاه الأقليات شائعة جداً؟ هل تعتقد/تعتقدين أنك، في أي وقت مضى، كنت مذنباً/مذنبة بسبب أفكار تمييزية أو عنصرية؟
- من هم أكثر الناس عرضة لتجربة التمييز العنصري في مجتمعاتنا؟
- هل هناك اختلاف كبير بين المجتمعات "الأوروبية" و"المتوسطية"؟
- هل ساعدتك مراقبة هذه التماثيل على تحديد الأمور التي يمكن القيام بها لتجنب مثل هذا السلوك أو هذه الأفكار؟

نصائح للميسر/الميسرة

اعتماداً على مدى معرفة المشاركين لبعضهم البعض ومدى راحتهم لمناقشة القضايا الشخصية، قد ساعد/ساعدي تشجيعهم على تبادل القصص الخاصة بهم حول التمييز في المجموعات الصغيرة، بدلاً من النظر في التمييز بطريقة أكثر حيادية. يكون استخدام القصص الشخصية أكثر قوة للنشاط، لكنك ستحتاج/ستحتاجين إلى إتاحة المزيد من الوقت وينبغي أن تدرك أنه سيكون ذلك صعباً بالنسبة للأفراد الذين قد يشعرون بعدم الارتياح إزاء تبادل الخبرات الشخصية.

بعد عرض كل تمثال، قد تودّ/تودّين الطلب من المشاركين هزّ أذرعهم أو القفز صعوداً وهبوطاً للخروج من أدوارهم. تأكّد/تأكّدي خلال المناقشة في النهاية، أن الأشخاص قد عادوا من جديد إلى أدوارهم الخاصة بهم ولا يشعرون بالحاجة إلى مواصلة التفكير في الحالات التي مثلوها.

بما أن بعض الناس قد يشعرون بأنه لا تزال لديهم مشاعر يحتاجون إلى التعبير عنها، أعط/أعطي بعض الوقت، عند البدء في استخلاص المعلومات، لكي يعبر الناس عن أي مشاعر شخصية حول القضايا. بعد ذلك، حاول/حاولي تشجيعهم على تبني المزيد من المواقف "الموضوعية" والتفكير في مفهوم التمييز ككلّ.

تنوع

بدلاً من استخدام لقطات، يمكن لكل فريق تقديم مشهد مسرحي قصير. سوف يستغرق ذلك فترة أطول بقليل، لذا يجب إتاحة المزيد من الوقت.

إذا كانت المجموعة مرتاحة للغاية مع بعضها البعض وهناك درجة عالية من الثقة، قد تطلب/تطلبين منهم التفكير في الحالات التي لا يكونون فيها الضحية بل "الجائنين" في موقف خاص بالتمييز. يوصى بذلك فقط إذا كنت تعرف المجموعة جيداً وكنت على ثقة بأن جميع المشاركين يشعرون بأن هذه بيئة آمنة يكونون فيها سعداء بالتحدث عن الصعوبات الشخصية.

أفكار للعمل

ساعد/ساعدي المجموعة على وضع سياسة مناهضة للعنصرية: إن نشاط "الردّ على العنصرية" في اتجاهات هو وسيلة جيدة لحثهم على ذلك.

اقتراحات للمتابعة

يمكنك النظر إلى أمثلة أخرى حول التمييز، مثل التمييز على أساس الجنس أو التمييز ضدّ المعوقين. إن النشاط رقم 9 "المرأة المثالية- الرجل المثالي" في كتيب التدريب هذا، يشجّع المشاركين على التفكير بتحملهم الخاص فيما يتعلق الجنسانية. بالنسبة للأنشطة المتعلقة بقضايا المعوقين، راجع/راجعين "الشباب والمعوقين" في النسخة الإلكترونية من اتجاهات.

سياح مسؤولون

تعزز السياحة الحوار بين الشعوب والدول وتحسّن معرفتهم ببعضهم البعض وتساعدهم في التعرف على أهمية تقييم واحترام خلافاتهم.

فرانكيسكو فرانجياي، منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة

يفكّر المشاركون في السبل التي يمكن للسياح مساعدة أو عرقلة البيئة من خلالها.

المواضيع



مستوى التعقيد
2



حجم المجموعة:
6 مشاركين أو
أكثر



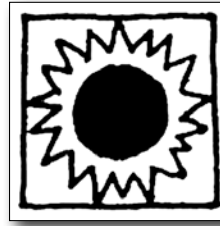
الوقت:
90 دقيقة



التعلّم ما بين الثقافات



حقوق الإنسان



البيئة

الأهداف

- النظر في أثر السياحة على البيئة وعلى الثقافة المحلية
- التفكير في المسؤولية الشخصية تجاه البيئة
- مناقشة الإجراءات التي يمكن للمشاركين القيام بها عند السفر كسياح

القضايا المطروحة

- السياحة وأثرها
- التنمية المستدامة
- المسؤولية تجاه البيئة

الإعداد

(هذا اختياري). حاول/حاولي أن تجد/تجدي أمثلة حول أثر السياحة على البيئة، استخدم استخدم المواقع المدرجة في "المزيد من المعلومات".

المواد

ورق قلاب وأقلام تخطيط (ماركر)

إرشادات

إسأل/اسأل المشاركون ماذا يفهمون من كلمة "سائح". هل هم سياح في هذا الوقت مثلاً؟ ما رأيهم في التعريف الذي حدّته المنظمة العالمية للسياحة (WTO)؟ إن السائح هو "زائر يبقى لأكثر من 24 ساعة في بلد زاره لأجل العمل أو الترفيه".

- اشرح/اشرح أن السياحة هي واحدة من أكبر المجالات والأسرع نمواً في الاقتصاد العالمي، لكن السياحة الجماعية بدأت تسبب آثاراً ضارة على البيئة وعلى الثقافة المحلية في كثير من الأحيان. أطلب/أطلب من المشاركين إعطاء أي أمثلة تخطر ببالهم.
- عرّف/عرّف عن مفهوم "السائح المسؤول" وشرح/اشرح أن المنظمة العالمية للسياحة قد وضعت مدونة عالمية للأخلاقيات، وهي عشرة مبادئ لتوجيه السياح عندما يقومون بزيارة. (راجع/راجع المقطع "لمزيد من المعلومات" للحصول على تفاصيل).
- قسّم/قسّم المشاركين إلى أربع مجموعات، في محاولة لضمان وجود التنوع الإقليمي والمساواة بين الجنسين.

أعط/أعطي كل مجموعة ألواح ورق قلابة وأقلام تخطيط وأحد هذه المواضيع كي تعمل عليها:

- المسؤولية الاجتماعية
- المسؤولية الاقتصادية
- المسؤولية البيئية
- حقوق الإنسان

قد ترغب/ترغبين أيضاً في إعطاء كل مجموعة مواداً تتضمن مبدأ المنظمة العالمية للسياحة ذات الصلة.

- وضّح/وضّحي أنه ينبغي على المجموعات تقسيم لوح الورق القلاب الى نصفين: على الجانب الأيسر، عليهم أن يكتبوا أي عواقب سلبية محتملة للسياحة لها علاقة بموضوعهم. على الجانب الأيمن، ينبغي أن يكتبوا الخطوات العملية التي يمكن للسائح المسؤول اتخاذها لتجنب هذه الآثار السلبية. إنمخ/امنحي المجموعات 20 دقيقة للقيام بهذه المهمة.

بعد أن يكونوا قد انتهوا، أدع/أدعي كل مجموعة لعرض لوح الورق القلاب ولتقديم نتائجها. أتيح/أتيحي الوقت للمجموعات لطرح الأسئلة أو التعليقات، ثم انتقل/انتقلي إلى استخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

هل وجدت هذه المهمة سهلة؟ هل فكرت في هذه القضايا من قبل؟

- كيف نقيّم/نقيّمين سلوكك كسائح مسؤول؟ هل تتصرف عادة وفقاً للمبادئ التي وضعتها المجموعات؟
- لماذا يصعب، من الناحية العملية، أن نأخذ بعين الاعتبار كل القضايا التي نوقشت هنا؟ لماذا كثيراً ما نفشل في القيام بالأشياء التي نعلم أنه علينا القيام بها؟
- هل ترى/ترين دليلاً في منطقتك حول "السياحة المسؤولة"؟ هل رأيت دليلاً في أي من البلدان الأوروبية/متوسطية الأخرى التي قمت بزيارتها؟
- هل يمكنك التفكير في سبل لجعل السياح القادمين الى منطقتك أكثر وعياً بشأن تأثيرهم على المكان؟
- هل ترى/ترين دليلاً على أن السكان المحليين يتصرفون بطرق تضرّ بالبيئة؟
- هل يمكنك التفكير في سبل لجعل السكان المحليين أكثر وعياً؟

نصائح للميسر/للميسرة

من المرجح أن يرى المشاركون الإلحاح في هذه المشكلة إذا تمكنت من توفير بعض الأمثلة حول أضرار السياحة على البيئة: على سبيل المثال، صور أو إحصائيات حول بعض المواقع المذكورة أدناه. يمكنك أيضاً جمع أي معلومات حول السياحة المحلية وتبادلها مع المشاركين.

بإمكانك إثارة قضية السفر الجوي، إذا كان بعض المشاركين قد سافروا الى مكان التدريب عن طريق الجو.

تنوع

إذا كانت المنطقة التي تعمل فيها تستقبل سياحا، يمكن للمشاركين قضاء بعض الوقت في المنطقة وجمع المعلومات قبل الكتابة على لوحهم الورقي القلاب. إذا كان لديهم كاميرات، يمكنهم تسجيل دليل على انعدام الرعاية للبيئة وإظهار ذلك خلال العرض.

إن عدد المجموعات متغير: إذا كان لديك عدد قليل من المشاركين، يمكنك اختيار اثنين أو ثلاثة من المواضيع كي يعملوا عليها. إذا كانت المجموعة كبيرة، يمكنك إضافة مجموعة خامسة للنظر في ما يتعلق بالموارد الثقافية (النقطة 4 في المبادئ).

أفكار للعمل

أطلب/أطلب من المشاركون رسم خريطة بسيطة للمنطقة الأورومتوسطية (أو المنطقة التي أتى منها المشاركون). على كل شخص أن يقرّر بشأن شيء واحد، على الأقل، يقوم به للمساعدة في ضمان الاستدامة البيئية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمنطقة الأورومتوسطية. ينبغي أن يبينوا ذلك على الخريطة، مع صورة لهم ورمز لما يريدون القيام به.

اقتراحات للمتابعة

جرّب/جرّبي نشاط "شبكة الحياة" من اتجاهات، الذي ينظر في كيفية أن الكائنات الحية وغير الحية مترابطة ومتداخلة. إن النشاط رقم 14 "رسم خريطة العالم" في كتيب التدريب هذا، ينظر أيضاً في الترابط بين السلوك البشري والبيئة، مركزاً في هذه المرة على الآثار المترتبة على الحق في الغذاء والصحة والماء.

معلومات إضافية

إن للسياحة تأثيراً مهماً على حياة الناس وعلى البيئة. إن السياحة الأوروبية تشكّل ثلثي السياحة العالمية كما أن منطقة المتوسط هي الوجهة السياحية الأولى في العالم. تقدّر منظمة السياحة العالمية، أنه، بحلول العام 2020، سيكون هناك ما يقدر بـ 717 مليون سائحاً في أوروبا وحدها. للسياحة أهمية حيوية بالنسبة لمعظم البلدان في المنطقة الأورومتوسطية. فهي تنتج الدخل من خلال زيادة استهلاك السلع والخدمات من قبل السياح وتفتح مجالات جديدة للعمل، لكن غالباً ما تنتج السياحة الجماعية إفراطاً في التنمية وتدهوراً بيئياً. هناك شكل جديد، وهو السياحة البيئية، تحاول الجمع بين السياحة والتنمية المستدامة. تهدف السياحة البيئية إلى أن يكون لها أثراً إيجابياً، ليس على الاقتصاد فحسب، إنما أيضاً على الجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية.

توصي منظمة السياحة العالمية بعدد من الخطوات يمكن للسياح اتخاذها للقيام بسياحة أكثر مسؤولية:

1. كُنْ منفتحاً/كوني منفتحةً على الثقافات الأخرى والتقاليد. سوف يغيّر ذلك تجربتك ويكسبك الاحترام ويكون مرحباً بك بسهولة أكبر من قبل السكان المحليين. كُنْ منفتحاً/كوني منفتحةً واحترمْ واحترمي التنوع؛ حافظ/حافظي على التقاليد والممارسات الاجتماعية والثقافية.

2. احترم/احترمي حقوق الإنسان. فالاستغلال، من أي شكل كان، يتعارض مع الأهداف الأساسية للسياحة. إن الاستغلال الجنسي للأطفال هو جريمة يعاقب عليها القانون، سواء في بلد المقصد أو في بلد الجاني.

3. ساعد/ساعدى في الحفاظ على البيئات الطبيعية. قُم/قومي بحماية الحياة البرية والموائل ولا تشتتر/تشتري منتجات مصنوعة من النباتات أو الحيوانات المهددة بالانقراض.
4. إحترم/احترمي الموارد الثقافية. ينبغي القيام بالنشاطات مع احترام التراث الأثري والفني والثقافي.
5. يمكن لرحلتك المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إشتتر/اشترى الحرف اليدوية والمنتجات المحلية لدعم الاقتصاد المحلي مستخدماً مبادئ التجارة العادلة. إن المساومة على السلع ينبغي أن تعكس تفهماً للأجور العادلة.

من "السائح والمسافر المسؤول" على موقع www.unwto.org/code_ethics

إن مزيداً من الموارد متاح على المواقع التالية:

- منظمة السياحة العالمية: www.world-tourism.org
- المنظمة البيئية الدولية التي تشجع على السفر المسؤول الذي يوحد الاستبقاء والمجتمعات: www.ecotourism.org
- الصفحة الرئيسية للسياحة البيئية في برنامج الأمم المتحدة للبيئة: www.uneptie.org/pc/tourism/ecotourism

مواد للتوزيع (اختياري)



المبدأ 1 - بالنسبة للمجموعة التي تقوم بدراسة الأثر الاجتماعي

(من "سائح ومسافر مسؤول" على www.unwto.org/code_ethics)

1. كُنْ منفتحاً/كوني منفتحاً على الثقافات الأخرى والتقاليد. سوف يغيّر ذلك تجربتك ويكسبك الاحترام ويكون مرحباً بك بسهولة أكبر من قبل السكان المحليين. كُنْ متسامحاً واحترم/كوني متسامحاً واحترمي التنوع؛ حافظ/حافظي على التقاليد والممارسات الاجتماعية والثقافية.



المبدأ 2 - بالنسبة للمجموعة التي تقوم بدراسة حقوق الإنسان

(من "سائح ومسافر مسؤول" على www.unwto.org/code_ethics)

2. إحترم/احترمي حقوق الإنسان. فالاستغلال، من أي شكل كان، يتعارض مع الأهداف الأساسية للسياحة. إن الاستغلال الجنسي للأطفال جريمة يعاقب عليها القانون، سواء في بلد المقصد أو في بلد الجاني.



المبدأ 3 - بالنسبة للمجموعة التي تقوم بدراسة الأثر البيئي

(من "سائح ومسافر مسؤول" على www.unwto.org/code_ethics)

3. ساعد/ساعدى في الحفاظ على البيئات الطبيعية. إحم/احمي الحياة البرية والموائل ولا تشتتر/تشتري منتجات مصنوعة من النباتات أو الحيوانات المهددة بالانقراض.



المبدأ 5 - للمجموعة التي تدرس الأثر الاقتصادي

(من "سائح ومسافر مسؤول" على www.unwto.org/code_ethics)

5. يمكن لرحلتك المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إشتتر/اشترى الحرف اليدوية والمنتجات المحلية لدعم الاقتصاد المحلي مستخدماً مبادئ التجارة العادلة. إن المساومة على السلع ينبغي أن تعكس تفهماً للأجور العادلة.

لجنة الاختيار

هل سيتم تمويل مشروعنا الأورومتوسطي؟

يحفز هذا النشاط عملية صنع القرار بالنسبة لمنظمات تمويل المشاريع .



مستوى التعهد
3



حجم المجموعة:
بين 12 و40



الوقت: من ساعة
ونصف إلى
3 ساعات للجزء
الأول وساعة
ونصف الساعة
للجزء الثاني

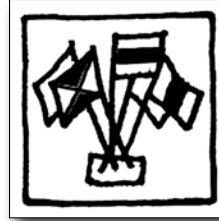
المواضيع



المشاركة



التعلم ما بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسسي

الأهداف

- التدريب على تصميم مشروع لعمل الشباب ووضع اقتراح
- تعريف المشاركين على منظمات التمويل المختلفة وعلى المعايير الخاصة بالمشاريع
- الحصول على تعليقات من قبل خبراء أو ممثلي منظمات التمويل

القضايا المطروحة

- تخطيط مشاريع شبابية أورومتوسطية
- طلب التمويل واستيفاء معايير التمويل
- التعاون والعمل الجماعي

الإعداد

يمكن استخدام هذا النموذج لمساعدة العاملين مع الشباب على تطوير مشاريع شبابية للحصول على تمويل. ينبغي إجراء النشاط على جزأين، ويستحسن أن يتم ذلك في أوقات منفردة، حتى يتسنى للجنة اختيار المقترحات.

قبل الجزء الأول

إختر/إختاري برنامج أو برنامجي تمويل قد يكونان ملائمين للمشاركين واطبع/اطبعي نسخاً من استمارات الطلبات والمعلومات الأساسية وغيرها.

قبل الجزء الثاني

حاول/حاولي دعوة أهل الرأي من منظمات التمويل المختلفة. هذه فرصة للمشاركين لتلقي المشورة المفيدة بشأن مشاريعهم المحتملة.

- ينبغي أن يطلع أهل الرأي (لجنة الاختيار) على المشاريع وأن تعطيمهم نسخاً عنها مسبقاً.
- سوف يكون النشاط أكثر فائدة لجميع المشاركين إذا كانوا قد اطلعوا أيضاً على مقترحات المشاريع التي أعدتها المجموعات الأخرى.
- رتب/رتبي الكراسي والطاولات بحيث يجلس فريق الاختيار، في مكان بعيد قليلاً، وراء طاولة. أمام الطاولة، يجب أن يكون هناك اثنان أو ثلاثة مقاعد لممثلي المجموعة التي يتم استجوابها.

المواد

للجزء الأول: نسخ عن استمارات الطلبات والمعلومات الأساسية (واحدة لكل مجموعة).
للجزء الثاني: نسخ عن مقترحات المشروع - إذا كانت هذه المقترحات قد أجريت على ألواح ورقية قابلة، يمكنك إتاحة نصف ساعة في بداية الجلسة كي يتجول الأشخاص وينظروا إليها.

إرشادات

الجزء الأول

- وضّح/وضّحي أن الغرض هو مساعدة المشاركين على تقديم الطلبات الناجحة لمنظمات التمويل. قُل/قولي لهم إن هذا النشاط سيكون على جزأين: في الجزء الأول، ستضع المجموعات اقتراحاً لمشروع أوروبومتوسطي، في الجزء الثاني، سيتم تقييم المشاريع المقترحة من قبل لجنة الاختيار.
- قسّم/قسّمي المشاركين إلى مجموعات من أربعة إلى ستة أشخاص.
 - ورّع/ورّعي استمارات للطلبات والمعلومات الأساسية. قُل/قولي لهم إن لديهم ساعة ونصف الساعة قبل الموعد النهائي لتقديم الطلبات، وهو الوقت الذي ينبغي عليهم أن يقدموا فيه اقتراحهم.

الجزء الثاني

- على فريق الاختيار النظر في كل اقتراح مشروع على حدة.
 - ينبغي على اللجنة إعطاء ملخصاً موجزاً للمشروع.
 - قد يطلبوا توضيحاً للأسئلة من أعضاء المجموعة المعنية المقدّمة للطلب.
 - عليهم أن ينتهوا بموجز حول الاعتبارات الخاصة بهم.
- إشرح/إشرحي أن المناقشة سوف تنتقل من المشاريع المحددة المصمّمة من قبل المشاركين. أعطهم/أعطيمهم الفرصة لطرح أسئلة عامة على أعضاء لجنة الاختيار ومن ثم انتقل إلى استخلاص المعلومات حول النشاط ككل.

استخلاص المعلومات والتقييم

- هل وجدت النشاط مفيداً؟ ما الذي كان مفيداً على وجه الخصوص (أو غير مفيد)؟
- كيف عملت في مجموعتك: هل تعتقد/تعتقدين أن الجميع منح نفس الفرصة للتأثير على المشروع أو للمساهمة فيه؟
 - ما كان أصعب جزء في هذه العملية؟

- هل تشعر/تشعرين بمزيد من الثقة حيال تصميم وتقديم مقترحات مشاريع للحصول على التمويل؟
- هل هناك جوانب من العملية لا تزال غير واضحة أو تودّ/تودّين ممارسة المزيد من التدريب عليها؟
- ما هي، في رأيك الفوائد التي يمكن أن تكتسبها المنطقة الأورومتوسطية من خلال المشاريع المقترحة؟
- هل دعم/تمويل مشاريع الشباب الأورومتوسطية شفاف وهل يعكس اهتمامات الشباب؟
- هل تعرف/تعرفين من الذي يقرر بشأن مشاريع الشباب الأورومتوسطية، وكيف؟

نصائح للميسر/الميسرة

- إنّ طريقة إدارة هذا النشاط تعتمد، إلى حدّ كبير، على مجموعتك ومستوى خبرتها. قد تجد/تجدين أنه من المفيد تخصيص أكبر قدر ممكن من الوقت لمرحلة الإعداد (الجزء الأول) بحيث يمكن أن تضع المجموعات معاً مقترحات مشاريع تكون على أكمل وجه ممكن.
- عليك محاولة ترك ما يكفي من الوقت بين الجزء الأول والثاني ليتعرّف المشاركون ولجنة الاختيار على مقترحات المشاريع ولكن لا يجب أن يكون هذا الوقت طويل كي لا يتم فقدان الزخم من الجزء الأول.
- إن البرامج الأكثر وضوحاً في التعاون الشبابي الأورومتوسطي هي برنامج الشباب الأورومتوسطي أو مؤسسة أنا ليند. راجع شروطها ومعاييرها على العناوين التالية: http://ec.europa.eu/youth/priorities/euromed_en.html و www.euromedalex.org
- إذا كانت استمارات الطلبات قيد التداول وذات صلة بالمجموعة، ستكون للنشاط، بالتأكيد، فائدة عملية أكبر للمشاركين: حتى أنه يمكنهم تقديم هذه المقترحات الفعلية بعد ذلك. ألقي/ألقي نظرة على بعض المواقع المذكورة (أدناه) في "لمزيد من المعلومات" لمعرفة ما إذا كانت هناك دعوات حالية لتقديم مقترحات.
- عليك إطلاع لجنة الاختيار مسبقاً: وضّح/وضّحي أن الغرض من ذلك هو إعطاء ملاحظات للمشاركين تكون مفيدة، بقدر المستطاع، لعملمهم المستقبلي.
- حسب عدد الخبراء الخارجيين الذين دعوتهم، يمكن للجنة الاختيار شملك وشمل أي عضو من أعضاء فريق التدريب.

تنويع

- إن لم تكن قادراً/تكوني قادرةً على إدارة جلسات منفصلة أو على إعطاء أعضاء لجنة الاختيار مقترحات المشاريع مسبقاً، أطلب/أطلب من المشاركون وضع خطوط عريضة للمشروع على لوح ورقي قلاب. يمكنهم أيضاً تقديم عرض موجز.
- إذا كنت غير قادر/قادرة على دعوة أي شخص من مؤسسة التمويل، يمكنك تحديد حدّ أدنى للميزانية، أو حتى ذكر أن المقترحات لا تتطلب تمويلاً خارجياً.
- يعد هذا التدريب مفيداً للمشاركين وسوف يساعدهم على معرفة أنه من الممكن القيام بالكثير من دون تمويل خارجي.

أفكار للعمل

قدّم/قدّمي المقترحات لمؤسسات التمويل! إذا كان قد تمّ وضع المقترحات بميزانيات منخفضة جداً، يمكنك تشجيع المشاركين على محاولة تنفيذها على أي حال.

اقتراحات للمتابعة

أنظر/أنظري إلى الفصل 3 من اتجاّاهات الذي يتضمن اقتراحات لاتخاذ إجراءات عملية يمكن القيام بها لدعم حقوق الإنسان أو التربية على حقوق الإنسان. إن النشاط "دوستنا!" في النسخة الإلكترونية من اتجاّاهات تستخدم أداة تخطيط في هذا الفصل لتنظيم عمل يدعم مجموعات أو أفراد من العجر.

معلومات إضافية

راجع/راجعي المواقع التالية من أجل إجراءات استمارات الطلبات والدعوات لتقديم مقترحات:

- برنامج الشباب الأورومتوسطي على www.euromedyouth.net/
- برنامج المفوضية الأوروبية "أوروبا" http://ec.europa.eu/youth/program/index_en.html
- برنامج مجلس أوروبا للشباب www.coe.int/t/e/cultural_co-operation/youth/
- مؤسسة أنا ليند الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات على www.euromedalex.org

مواد للتوزيع

استمارات الطلبات ومعلومات أساسية من منظمات تمويل ذات الصلة.

نسب التحدّث

من الأكثر تحدّثاً؟

هذا نشاط ممتع وهو عبارة عن مراقبة مواقف أفراد المجموعة من المشاركة.



مستوى التعقيد
1



حجم المجموعة:
ثمانية مشاركين
أو أكثر



الوقت:
30-40 دقيقة

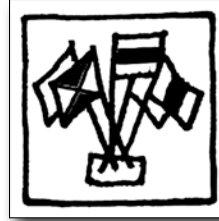
المواضيع



المشاركة



التعلّم ما بين الثقافات



السياق السياسي والمؤسّساتي

الأهداف

- تحفيز المشاركين على التفكير في سلوكهم داخل المجموعة
- توضيح تصوّر الموجود لدى المشاركين حول مشاركتهم الخاصة
- مناقشة العناصر الحيوية للمجموعة والتي تؤثر على السلوك
- بدء المناقشة بشأن المشاركة في المجتمع على نطاق أوسع

القضايا المطروحة

- المشاركة
- الأدوار والخلافات في السلطة داخل المجموعة
- درجات وأشكال المشاركة في المجتمع

الإعداد

تأكد/تأكدي من وجود مساحة كافية للمشاركين للوقوف في خط مستقيم واحد.

المواد

ضغ/ضغي لافتتين واكتب/اكتبي على الأولى "الأكثر تحدّثاً" والثانية "الأقل تحدّثاً".

إرشادات

أطلب/أطلبي من المجموعة أن تكون صامتة. أري/أري المشاركين اللافتتين وأصق/وأصقي واحدة على كل جهة من القاعة.

- أدعُ/أدعي الجميع إلى الوقوف وارسم/وارسمي خطاً فاصلاً بين اللافتتين. ينبغي للناس وضع أنفسهم على طول هذا الخط وفقاً لمدى تحدّثهم في الندوة. اشرح/اشرحي أنه لا توجد أجوبة "صحيحة": يجب أن يتوقف وضع الشخص على تقييمه الخاص لمشاركته.
- عندما يكونون قد رتبوا أنفسهم وفقاً لذلك، أطلب/أطلبي منهم الجلوس بشكل دائرة تحفظ نفس الترتيب، بعبارة أخرى، على الناس أن يجلسوا بين الشخصين اللذين كانا بجانبهم في الخط.
- إسأل/إسألي عن انطباعاتهم واستخلص/واستخلصي المعلومات من النشاط.

استخلاص المعلومات والتقييم

هل وجدت مسألة ترتيب نفسك بهذا الشكل مسألة سهلة أم صعبة؟

- هل شعر أحد أنه فوجئ بالمكان الذي تمركز فيه الآخرون على الخط؟ إلى أي مدى تعتقد/تعتقدين أن تصوّر الخاص كان مطابقاً لتصوّر الآخرين؟
- ما مدى تأثير مشاركتك بالطريقة التي تصرّف بها الآخرون؟ على سبيل المثال، هل تعتقد/تعتقدين أنهم سوف يتحدثون أكثر أو أقل في مجموعة مختلفة؟
- هل بإمكانك التفكير في أمور أخرى تؤثر على سلوكك في هذه المجموعة؟
- ما هي أشكال المشاركة الأخرى المهمة في عملية مثل الندوة؟
- ماذا تعني لك "المشاركة" على نطاق أوسع من المجتمع؟ لماذا تعتقد/تعتقدين أنها مهمة؟
- ما هي الطرق التي تشارك/تشاركين من خلالها في المجتمع وما هي الفرص التي تراها/ترئيها متاحة للمشاركة بشكل أكبر؟
- هل يمكنك تحديد أية عقبات "ثقافية" قد تحول دون القيام بمشاركة أكبر، خصوصاً في ما يتعلق بمجموعات معينة؟ هل تختلف هذه العقبات بين منطقة أورو متوسطية وأخرى؟
- هل يمكنك استخلاص أي استنتاجات من المناقشة حول المشاركة في المجموعة تكون ذات صلة بالمشاركة في المجتمع؟

نصائح للميسر/الميسرة

- يمكن لهذا النشاط أن يثير قدراً كبيراً من النقاش وقد لا يشعر بعض الناس بالارتياح كونهم وضعوا في دور "المتكلم الأكبر" أو في دور "الصامت". يجب أن تتعرف/تتعرفي على المجموعة جيداً قبل استخدام هذا النشاط وأن تكون/تكوني على استعداد لدعم الأفراد بعد ذلك، أثناء المناقشة.
- حاول/حاولي التأكيد على أن الغرض من النشاط ومن المناقشة هو منحهم الفرصة للتأمل الذاتي وليس لكي يحكموا على بعضهم البعض.
 - قد تريد/تريدين استخلاص أنماط متعلقة بالجنسانية أو بالموقع الجغرافي أو الثقافي أو الطلب من المشاركين تحديد بعضها. هل يُتوقع من النساء، مثلاً، الجلوس والاستماع في حين أن الرجال يتكلمون؟
 - حاول/حاولي توجيه المناقشة الى نهاية بناءة، ربما عن طريق وضع قائمة من الطرق التي يمكن للناس من خلالها أن يشاركون بنشاط أكبر في مجتمعاتهم المحلية.

تنوع

يمكن إجراء هذا النشاط بشكل غير صامت، إنما بالسماح للناس بالتفاوض ومناقشة مواقفهم النسبية. يفتح ذلك باب المناقشة التي قد تتبع استخلاص المعلومات الذي سيتم بين الأفراد.

أفكار للعمل

دع/دعي الجميع يكتبون رسالة إلى أنفسهم، مقترحاتاً الكيفية التي يمكن أن يصبحوا من خلالها أكثر نشاطاً في مجتمعاتهم المحلية. بهدف تعزيز ذلك، قدّم/قدّمي للجميع مغلفات ليرسلوها إلى أنفسهم. اجمع/اجمعي الرسائل في النهاية وأعدّ/أعيدي إرسالها إلى المشاركين.

اقترح/اقترحي أنه، في واحدة من الجلسات المقبلة، يقوم الأشخاص بتجربة تغيير مواقعهم، على سبيل المثال، من خلال محاولة الانتقال لأعلى أو لأسفل الخط. يمكن القيام بذلك على أنها مجرد ممارسة فردية وليس من الضروري أن تتم مناقشتها أو استخلاص المعلومات بشأنها.

اقتراحات للمتابعة

يمكن استخدام نشاط "التصويت أو عدم التصويت" في اتجاهات (دراسة استقصائية على نطاق ضيق لأنماط التصويت في المجتمع المحلي) لإثارة النقاش حول مواقف المشاركين في ما يخص التصويت. يمكنك أيضاً المتابعة من خلال النشاط رقم 29 "جنة الشباب" في الكتيب التدريبي هذا، حيث يفكر المشاركون أنهم يودّون التغيير في مجتمعاتهم.

الجدول الزمني للتاريخ

تمتد جذور العلاقات بين الأديان في أيامنا هذه إلى تاريخنا وتفسيره

ينشئ المشاركون جدولاً زمنياً للدور الذي لعبه الدين في الأحداث التاريخية والطريقة التي ينظرون إليه فيها.



مستوى التعقيد:
2



حجم المجموعة:
من 6 إلى
30 مشاركاً



الوقت:
90 دقيقة

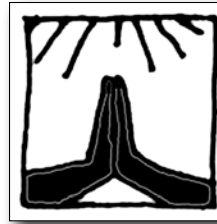
المواضيع



السلام والنزاع



التاريخ



الدين والتسامح

الأهداف

- استكشاف وجهات نظر مختلفة من التاريخ
- إثارة الفضول حول أديان الآخرين
- تعزيز الاحترام والتسامح
- تطوير مهارات التفكير النقدي

القضايا المطروحة

- تاريخ الأديان وعلاقتها التاريخية
- آثار الأحداث الماضية على مجتمع الزمن المعاصر
- النهج النقدي لتدريس التاريخ

الإعداد

اكتسب معرفة خلفية قليلة حول تاريخ المنطقة الأوروبية ومتوسطية والدول التي يأتي منها المشاركون (قراءة الفصل الثامن "الدين والتسامح" قد تكون كافية).

المواد

- جدار طويل مع مساحة كبيرة أمامه
- لفة طويلة من الورق (ورق جدران أو ورق تبطين) مع وضع علامة قرون أو عقود أو آلاف السنين عليها، وفقاً لنطاق النشاط وتكون مثبتة على الحائط
- أوراق A4 بلونين متناقضين (على سبيل المثال، الأزرق والأصفر)
- شريط لاصق
- أقلام أو أقلام تخطيط (ماركر)

إرشادات

- عمل فردي (15 دقيقة): أطلب/أطلب من المشاركين التفكير في ثلاثة أحداث تاريخية هامة لعب فيها الدين دوراً هاماً. على سبيل المثال، في إسبانيا في عام 1000، تعايش اليهود والمسيحيون بشكل سلمي مع حكام البلاد المسلمين، لكن في عام 1492 تعرّض اليهود والمسلمون للاضطهاد وطُردوا.
- ثم اطلب/اطلبي من المشاركين أن يكتبوا، على ورقة منفصلة، كل حدث وتاريخه والسنة أو القرن الذي جرى فيه، بأكبر قدر من الدقة. ينبغي أن يستخدموا ورقة زرقاء إذا كانوا يعتبرون أن دور الدين كان إيجابياً وورقة صفراء إذا كانوا يعتقدون أن الدين لعب دوراً سلبياً.
- وضع جدول زمني لتاريخ الأحداث (45 دقيقة في جلسة عامة): أطلب/أطلب من كل مشارك بدوره ترتيب أوراقه الثلاث في التسلسل الزمني للتاريخ ووصف الأحداث التي اختاروها بصورة وجيزة، موضحين السبب الذي جعلهم يعتقدون أن دور الدين كان إيجابياً أو سلبياً.

استخلاص المعلومات والتقييم

في الجلسة العامة، ناقش وحلّ/ناقشي وحلّي الجدول الزمني:

- هل هناك أية أحداث وجد فيها دور الدين عاملاً إيجابياً بالنسبة لبعض المشاركين وسلبياً بالنسبة لمشاركين آخرين؟
- ما هي العلاقات بين الأحداث المختلفة؟
- ما هي الأحداث التاريخية التي كانت لها عواقب أكبر على مجتمعاتنا الحالية؟
- كيف يؤثر ماضينا على طرق تفكيرنا المعاصرة؟
- على وجه العموم، هل تعيق أو تؤثر معرفة التاريخ وفهمه على العلاقات الدينية الحالية بين الأقليات والأكثرية وعلى القوالب النمطية والممارسات التمييزية؟
- هل يؤثر دينك على وجهة نظرك حيال الأحداث التاريخية؟
- هل يمكنك تحديد أي تحيز في الطريقة التي تم تدريسك فيها للتاريخ في المدرسة؟ ما هي أسباب ذلك؟
- ما هي الآثار التي ترتبها التحيزات المحتومة والذاتية المتأصلة على عمل شبابتنا؟
- ما هي النتائج الأوسع نطاقاً الناجمة عن التعاون والتفاهم في المنطقة الأوروبية ومتوسطة؟

نصائح للميسر/الميسرة

ضع/ضعي خطة للنشاط وفقاً للمجموعة. ينبغي تحديد الوقت والنطاق الجغرافي للتاريخ المراد النظر فيهما: على سبيل المثال، لبنان في القرنين الماضيين أو المنطقة الأوروبية ومتوسطة في السنوات الخمسين الماضية أو نابولي في السنوات الخمسمائة الماضية.

في كثير من الأحيان، يتم تدريس التاريخ على نحو سلسلة من أحداث العنف (الحروب والاضطهاد والغزوات والتشريد). شجّع/شجّعي على اكتشاف فترات السلم: المعاهدات والاتفاقات وفترات التعاون والتنمية الثقافية وما إلى ذلك.

تنوع

"تسلسل الأحداث الشخصية". إن الدين مسألة شخصية، لها بُعد عاطفي مهم، وفيما يكون وضع جدول زمني وسيلة كافية لتعلم الحقائق حول الأحداث التاريخية ونتائجها، لكنه يغفل عن عناصر أخرى. إن طريقة جيدة لتغطية هذه العناصر المفقودة هي وضع "تسلسل الأحداث الشخصية". الغرض من ذلك هو إعطاء المشاركين (بما في ذلك أولئك غير المنتمين إلى دين) الفرصة لتبادل علاقاتهم مع الدين على المستوى الشخصي وتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل.

أفكار للعمل

عادة ما يتم درس التاريخ من خلال التعليم الرسمي وليس دائماً مع التشديد على تعزيز التسامح الديني. قد يكون من المجدي التعامل مع هذه القضايا من خلال تنظيم المناقشات أو إعطاء المحاضرات أو عرض الأفلام في نوادي الشباب والمدارس.

اقتراحات للمتابعة

إذا كان لدى المشاركين فضول لمعرفة المزيد عن ثقافات بعضهم البعض، يمكنك إدخال النشاط، "بطولات وأبطال" في الصفحة 143 من اتجاهات.

إذا كانت المجموعة مهتمة في الجوانب الدينية التي تتعلق بالقيم والسلوك الأخلاقي، فإنها قد تكون مهتمة أيضاً في دور الحكايات الشعبية: "حكايات من العالم" في مجموعة "كلنا متساوون كلنا مختلفون" التي تتناول هذه القضية.

إذا كنت قد وضعت "تسلسل الأحداث الشخصية"، قد تريد/تريدين استكشاف العوامل الأخرى التي تؤثر على التنمية الشخصية من خلال نشاط "طفولتي" في مجموعة "كلنا متساوون كلنا مختلفون".

معلومات إضافية

لمعرفة الخلفية حول تاريخ البلدان التي يأتي منها المشاركون، راجع/راجع أيضاً www.wikipedia.com

و www.atlapedia.com أو أية خرائط حول الحرب أو خرائط مبسطة عن الدين والتاريخ، على سبيل المثال، على موقع www.mapsofwar.com هناك مراجع عامة وموارد في نهاية الفصل الثامن، "الدين والتسامح".

انقلبت الآية!

"النساء لوحدهنّ بارعات في السياسة". ناقش/ناقشي!

يتضمّن النشاط مناقشة في مجموعات صغيرة حول قضايا المساواة بين الجنسين وذلك باستخدام بطاقات القرار.



مستوى التعقيد:
3



حجم المجموعة:
12 مشاركاً أو
أكثر



ساعة ونصف
الساعة

المواضيع



الدين



التعلّم بين الثقافات



المساواة بين الجنسين

الأهداف

- استكشاف القضايا المثيرة للجدل المتعلقة بالمساواة بين الجنسين والأدوار الجنسانية
- فهم الاختلافات الثقافية المختلفة في البلدان الأورومتوسطية
- تطوير مهارات المناقشة والتعاون
- تحدي القوالب النمطية القائمة

القضايا المطروحة

- الهوية الجنسانية والصور النمطية في البلدان الأورومتوسطية
- دور المرأة والرجل في الحياة الاجتماعية والسياسية
- التنوع الثقافي والتسامح

الإعداد

إنسخ/انسخي البطاقات (راجع "المواد للتوزيع" أدناه). سوف تحتاج نسخة واحدة لكل مجموعة صغيرة.

قطّع/قطّعي البطاقات.

جهّز/جهّزي لوحاً ورقياً قلاباً لكل مجموعة: قسّمه/قسّميه إلى ثلاثة أعمدة عليها العناوين التالية: أبدأ، في بعض الأحيان، دائماً، وضعيها في أعلى الأعمدة.

المواد

مجموعة بطاقات لكل مجموعة

لوح ورقي قلاب لكل مجموعة

إرشادات

- قسّم/قسّمي المشاركين إلى مجموعات من أربعة إلى ستة أشخاص. تأكّد/تأكّدي من أن لدى المجموعات مساحة كافية للعمل حول لوح ورقي قلاب يمكن وضعه على الأرض.
- وضّح/وضّحي أن الجزء الأول من هذا النشاط هو صامت. أعط/أعطي كل مجموعة اللوح الورقي القلاب الذي جهّزته وبطاقات. أطلب/اطلبي منهم توزيع البطاقات فيما بينهم.
 - أطلب/اطلبي من كل المشاركين قراءة البطاقات الموجودة بين أيديهم بصمت ويقرروا ما إذا كان كل تعبير صحيحاً دائماً أو غير صحيح أبداً أو صحيح في بعض الأحيان. ينبغي عليهم، عندها، وضع كل بطاقة في العمود المطابق.
 - عندما يكونون قد وضعوا كل ما لديهم من بطاقات، ينبغي أن ينظروا إلى البطاقات التي وضعها الآخرون في مجموعتهم. إذا لم يوافق أي شخص على وضع بطاقة شخص آخر، ينبغي أن يقلبها بصمت بحيث يكون وجه البطاقة مقلوباً على لوح الورق القلاب. اشرح/اشرحي أنه لا يمكن قلب البطاقات إلا مرة واحدة. يعني ذلك، ببساطة، خلافاً ضمن المجموعة.
 - في المرحلة المقبلة، يمكنهم التكلّم! في مجموعاتهم، يتعين على المشاركين أخذ كل من البطاقات التي تم قلبها ومحاولة التوصل إلى توافق في الآراء حول مكان وضعها. تبعاً لتنوع الفئات، قد يحتاجون إلى 30-40 دقيقة لهذه المرحلة.
- بعد هذا الوقت، أدغ/أدعي المجموعات للنظر في قرارات المجموعات الأخرى ومن ثمّ إجماع/إجمعي الجميع من أجل استخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

- حاول/حاولي استخدام الجزء الأكبر من استخلاص المعلومات لطرح القضايا العامة الناشئة عن العملية ككل، بدلاً من العودة إلى المسائل المحددة التي أثارها البطاقات.
- أي من البطاقات كانت الأكثر إثارة للجدل في مجموعتك ولماذا؟
 - أية بطاقة كان من الأصعب بالنسبة لك شخصياً أن تحدّد/تحدّدي مكانها على اللوح الورقي القلاب؟
 - هل أنت مندهش/مندهشة من أي نتائج لمجموعات أخرى بالنسبة لبطاقات معيّنة؟
 - كيف توصلت مجموعتك إلى اتفاق بشأن القضايا المختلفة؟ هل تشعر/تشعرين أن الجميع حاز على الفرصة نفسها للمشاركة في المناقشة؟
 - هل بدلت رأيك بشأن أي موضوع؟ هل توصلت إلى النظر في أي من القضايا من وجهة نظر مختلفة؟
 - ماذا أعلمتك، إن أعلمتك بشيء، عملية المناقشة حول التصورات المتعلقة بالجنسانية في المنطقة الأورومتوسطية؟
 - أي من القضايا ترى/ترين أنها اليوم الأكثر إشكالية من حيث بناء مجتمعات متماسكة متعددة الثقافات؟
 - أي من القضايا ترى/ترين أنها اليوم الأكثر إشكالية بالنسبة لشباب اليوم؟
 - كيف تعتقد/تعتقدين أن على المجتمعات أن تتعامل مع نوع الاختلافات التي استكشفتها؟

نصائح للميسر/الميسرة

- قد تجد/تجدين أن بعض التصريحات كانت جد مثيرة للجدل بالنسبة لمجموعتك (أو غير مثيرة للجدل بما فيه الكفاية!)، إذا كان الأمر كذلك، يجب ألا تتردد في تكييفها حسب الضرورة أو العمل

على استبعاد بعض البطاقات. حاول/حاولي التأكد، خلال كل مدة المناقشات، من أن ما من أحد دُفع إلى الشعور بعدم الارتياح بسبب وجهات نظره.

- يجب أن تجري المراحل القليلة الأولى في صمت وسوف يكون عليك، بالتأكيد، تذكير المشاركين بذلك! لا ينبغي لهذه المراحل أن تستغرق وقتاً أطول من حوالي 5 دقائق وهي مهمة فقط لوضع البطاقات في أماكنها.
 - إن مرحلة المناقشة هي الجزء الأكثر أهمية ويجب أن تشجّع/تشجعي المجموعات على محاولة التوصل إلى توافق حقيقي - بدلاً من التصويت، مثلاً، التوصل إلى قرار متخذ من قبل الأغلبية. سوف تكون مناقشات المجموعات أكثر فعالية إذا كان هناك أربعة أو خمسة أشخاص في كل مجموعة وإذا كان هناك توازن جيّد بين الجنسين بالإضافة إلى توازن ثقافي.
 - خلال استخلاص المعلومات، قد يريد بعض المشاركين العودة إلى المناقشات بشأن قضايا محدّدة. عليك أن تحاول أن لا تتركس الكثير من الوقت لذلك، لأنه قد يشعر آخرون أنهم قد غطوا الحجج الرئيسية. حاول الإبقاء على القضايا المتعلقة بالعملية وما أظهرته حول المجموعة والتصورات الثقافية المختلفة، على وجه الخصوص، حول مفهوم الجنسانية.
- يمكنك دائماً العودة إلى قضايا محدّدة في وقت لاحق.

تنوع

يمكنك الاستفادة من البيانات بطرق أخرى مختلفة لإثارة النقاش: على سبيل المثال، عن طريق استخدام أسلوب مثل "ما هو موقفك؟" في اتجاهات، أو "الدعاية الانتخابية".

أفكار للعمل

إعلم/اعلمي ما إذا كانت هناك أي منظمات عاملة في المجتمع المحلي على قضايا المساواة بين الجنسين. اجر اتصالات معها وادع شخصاً كي يأتي ويتحدّث إلى المجموعة. شجّع/شجعي المجموعة على إعداد قائمة من الأسئلة مسبقاً.

اقتراحات للمتابعة

أنظر/أنظري إلى بعض الأنشطة الأخرى، في كتيّب التدريب هذا، التي تتناول الجنسانية - إما النشاط الرقم 9 "المرأة المثالية - الرجل المثالي" أو الرقم 5 "تحديّ الجمال". قد ترغب المجموعة أيضاً في مناقشة قضايا أخرى تتعلق بالحياة العائلية: إن نشاط جيد لذلك هو "خمن من سيأتي إلى العشاء" من المجموعة التعليمية "كلنا متساوون كلنا مختلفون".

معلومات إضافية

تمت تغطية مسألة مشاركة المرأة بشكل جيّد في تقرير "قضايا المواطنة": "مشاركة الشباب والأقليات في مشاريع الشباب الأورومتوسطية"، الذي حررته إنغريد رامبيرغ (مجلس أوروبا 2006). يمكن طلب الكتاب عن طريق مكتبة مجلس أوروبا على موقع <http://book.coe.int/EN>. تم تعديل المنهجية في هذا النشاط من "حقوق الإنسان" في "الفرد والمجتمع" الصادر عن "المؤسسة المعنية بالمواطنة".

مواد للتوزيع

بطاقات القرارات - 14



بطاقة رقم (1): إن النساء اللواتي يلبسن الحجاب لسن أحراراً	بطاقة رقم (2): إن مكان المرأة هو المنزل
بطاقة رقم (3): ينبغي أن تحتل الحياة المهنية للمرأة المكانة الثانية من بعد حياة زوجها المهنية	بطاقة رقم (4): إن المظهر الخارجي هو أهم بالنسبة للنساء مما هو بالنسبة للرجال
بطاقة رقم (5): إن الزيجات المدبرة هي أفضل من الزيجات المبنية "على أساس الحب"	بطاقة رقم (6): على المرأة أن تدعم زوجها بشكل دائم
بطاقة رقم (7): لا يجب أن يكون للرجال والنساء نفس الحقوق في كل المسائل	بطاقة رقم (8): إن الزيجات بين الأديان هي خاطئة
بطاقة رقم (9): لا ينبغي أن يتزوج أحد ضد إرادة الوالدين	بطاقة رقم (10): لا يمكن للمرأة أن تكون سياسية جيدة
بطاقة رقم (11): هناك أهمية أكبر في كون الزوجة وفيّة لزوجها من كونه هو وفيّاً لها	بطاقة رقم (12): إن نظام حصص المرأة يُحدث تمييزاً ضدّ الرجال
بطاقة رقم (13): إن النساء عاطفيات جداً، لذلك يفتقرن للفعالية في معظم المهن	بطاقة رقم (14): إن النساء يعملن أكثر من الرجال

أين الكرامة؟

يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق

المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

استخدام الصور والترتيب بشكل مُعَيَّن للنظر في المفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان.

المواضيع



مستوى التعقيد:
1



السلام والنزاع



التعلم ما بين الثقافات



حقوق الإنسان



حجم المجموعة:
بين 8 و 25
مشاركاً



الوقت:
45 دقيقة

الأهداف

- فهم مفهوم الكرامة وأهميته بالنسبة لحقوق الإنسان
- الإطلاع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
- ممارسة مهارات الملاحظة والمناقشة والتحليل

القضايا المطروحة

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
- الكرامة والاحتياجات البشرية
- المساواة

الإعداد

سوف تحتاج/تحتاجين إلى تسع صور مختلفة لكل مجموعة صغيرة من أربعة إلى خمسة أشخاص. حاول/حاولي اختيار الصور التي تظهر الحقائق الثقافية المختلفة في المنطقة الأورومتوسطية، يكون بعضها عاكساً لبعض التجارب الإيجابية والبعض الآخر للتجارب الأكثر سلبية. يمكنك استخدام نفس مجموعة الصور الفوتوغرافية لكل مجموعة (منسوخة) أو اختر/اخترتي غيرها مختلفة.

أرسم/أرسمي بياناً تخطيطياً مُعَيَّن الزوايا للتصنيف (راجع "النشرات" أدناه) أو رتب/رتبي مجموعة من الصور الفوتوغرافية بحيث تكون مرئية للجميع (كمثال على ذلك).

المواد

مجموعات من الصور الفوتوغرافية، على النحو الوارد أعلاه
لوحة ورقية قلاب وأقلام تخطيط (ماركر)

إرشادات

إبدأ/ابدئي بسؤال المشاركين عما يفهمونه من مفهوم الكرامة. اسألهم/اسألهم عن روابط الكلمات وما إذا كان بإمكانهم التوصل إلى تعريف. أعطهم/أعطهم تعريفات القاموس الانكليزي للمفهوم (راجع/راجع) "لمزيد من المعلومات" أدناه، واسأل/اسأل عما إذا كان هذا المعنى يتوافق مع المعنى في لغاتهم.

- ضع/ضعي المشاركين في مجموعات من أربعة إلى ستة أشخاص، وأعط/أعطي كل فريق مجموعة من الصور الفوتوغرافية. أرهم البيان التخطيطي المُعيّن الزوايا للتصنيف واطرح أن عليهم ترتيب الصور التسع في هذا الشكل. في البداية، لا يهتم أين توضع كل صورة .
- اشرح/اشرحي لهم أن المهمة هي ترتيب الصور وفقاً لمفهوم الكرامة - بحيث تكون الصورة الفوتوغرافية التي تتطابق أو تتوافق مع كرامة الإنسان في الجزء العلوي من المعين، في الموضع 1 وأن تكون الصورة الأقل تطابقاً في الجزء السفلي من المعين في الموضع 5، وينبغي أن تكون الصور الأخرى مرتبة وموضوعة في الأماكن بين الأعلى والأسفل.
- بعد 20 دقيقة، أدغ/أدعي المجموعات للتجول والنظر إلى في التصنيف الذي وضعته المجموعات الأخرى.

إجمع/اجمعي المجموعات من أجل استخلاص المعلومات والتقييم.

استخلاص المعلومات والتقييم

ما مدى السهولة التي وجدتتها في هذه المهمة؟ ما كان الأمر الأصعب؟

- كيف حاولت التفكير في الكرامة التي عبرت عنها كل صورة فوتوغرافية؟ ما هي الأسئلة التي طرحتها على نفسك؟
- هل توافقت مع مجموعتك في أغلب الأحيان؟ كيف توصلتكم إلى اتفاق عندما كانت هناك اختلافات في الرأي؟
- هل فاجأك الترتيب في أي من المجموعات الأخرى؟
- لماذا الكرامة مهمة؟
- ما هي علاقة هذا النشاط، إن وجدت، بمفهوم حقوق الإنسان؟

زود/زودي المشاركين بهذه المقترحات من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذا لم يكونوا على علم مسبق بها:

يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

- ماذا تفهم/تفهمين من هذه التصريحات؟ هل توافق على المطالبات التي تنصّ عليها؟

- كيف تعتقد أنه بإمكاننا تأمين "الاعتراف بالكرامة المتأصلة... في جميع أعضاء الأسرة البشرية" بشكل أفضل؟
- في رأيك، ما هي التحديات الرئيسية للكرامة في بلدك أو في المنطقة الأوروبية متوسطة ككل؟

نصائح للميسر/للميسرة

- يهدف هذا النشاط الى بدء مناقشة قضايا حقوق الإنسان من خلال النظر في مفهوم الكرامة، الذي هو أمر ضروري لفهم ما هي حقوق الإنسان ولماذا نملكها. قد ترغب/ترغبين أو لا ترغب/ترغبين في جعل هذا الترابط واضحاً في البداية: إن جعلته واضحاً، تأكد/تأكدي من أن المجموعات تناقش موضوع الكرامة (بدلاً من حقوق الإنسان).
- قد يكون من المفيد بالنسبة للمناقشة بعد ذلك أن يكون لديك بعض المعلومات حول الصور. يمكنك حينئذ استخدام المناقشة لإثارة تساؤلات حول تفسير الصور أو استخدام القضايا التي عبّرت عنها الصور لبدء النقاش حول الموضوعات المتعلقة بحقوق الإنسان.
- إن مفهوم الكرامة له معانٍ مختلفة قليلاً في اللغات المختلفة. قد تجد/تجدين أنه من المفيد أن تحصل/تحصلين على بعض التعريفات المختلفة مسبقاً

تنويع

يمكن الطلب من المشاركين ترتيب الصور في خط بدلاً من ترتيبها بشكل مُعيّن.

أفكار للعمل

جنباً إلى جنب مع المشاركين، ضع/ضعي قائمة لكل شيء يشعرون على أنه مهمّ إذا كانوا يريدون الشعور بأنهم بشر محترمون ويتمتعون بالكرامة. شجّعهم/شجّعيهم على التفكير في الاحتياجات المادية والثقافية والاجتماعية والطرق (التي يمكن أن يشعروا بها) التي تكون فيها هذه الاحتياجات معرضة للخطر في مجتمعاتهم، ثم قارن/قارني بين القائمة وحقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

اقتراحات للمتابعة

نشاط "رسم الكلمة"، على موقع اتجاهات، هو وسيلة ممتعة للمشاركين للإطلاع على مضمون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن طريق استخدام الرسم وإدخال روح لطيفة من المنافسة. يمكنك أيضاً تجربة النشاط رقم 21 "قطع من الكعكة" من مجموعة الكتيب التدريبي هذا، الذي ينظر في بعض التوترات الحقيقية التي تتطوي على أعمال حقوق الإنسان في العالم.

معلومات إضافية

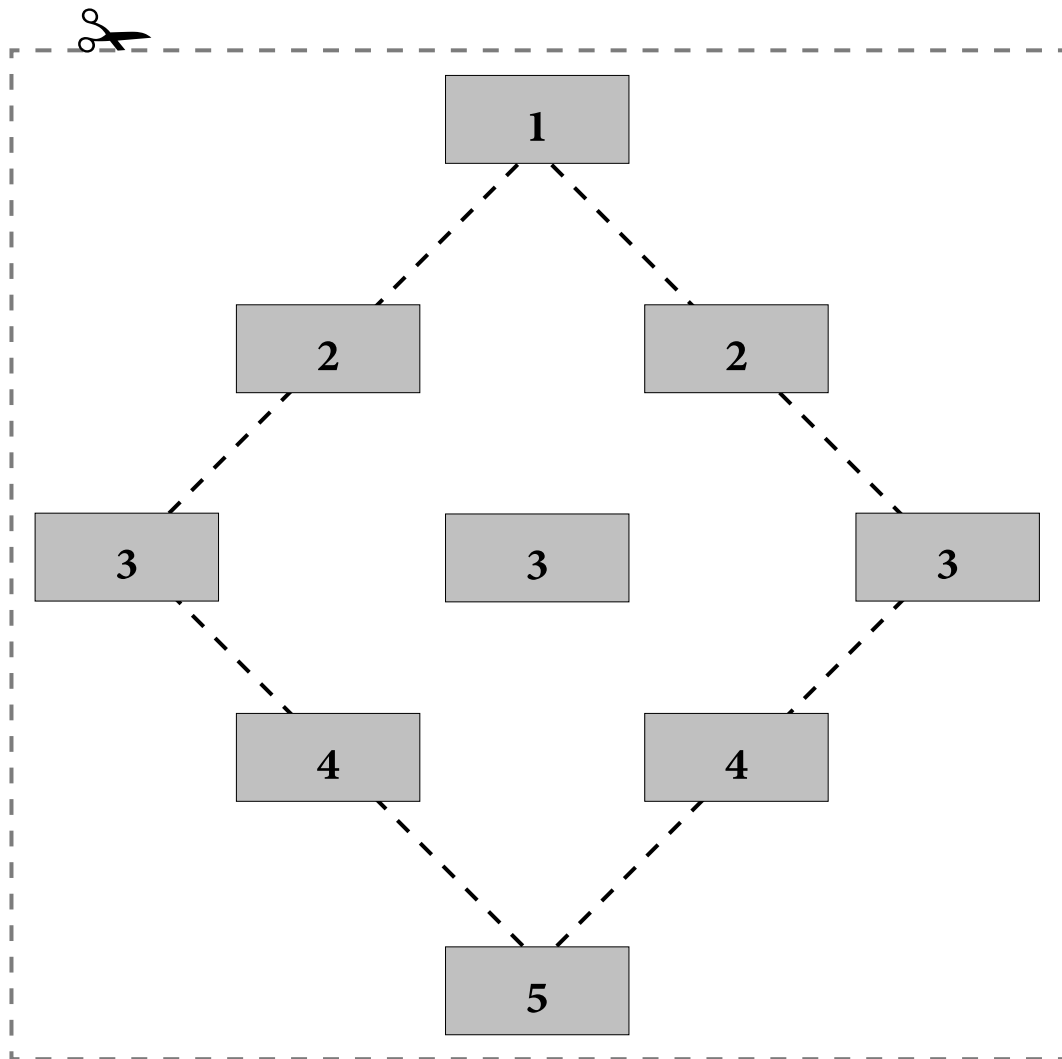
تعريفات "الكرامة" في قاموس اللغة الإنجليزية:

- الصفة أو الحالة التي يكون فيها الإنسان مستحق للتقدير أو الاحترام.
- النبل والقيمة المتأصلتان.

- الاتزان واحترام الذات.
- الحالة التي يكون فيها الإنسان ذات قيمة أو جدير بالاحترام؛ سموّ العقل أو الشخصية؛ القيمة الحقيقية؛ التميّز.
- الصفة المناسبة لإحياء الاحترام أو التكريم.

النشرات

بيان تخطيطي للتصنيف بحسب لائحة الأولويات الخاصة بالمشاركين



جئة الشباب

ماذا كنت ستفعل/ستفعلين لو كنت تحكم/تحكمين مجتمعك المحلي؟

تناقش المجموعة المشاكل التي تواجه الشباب في مجتمعاتهم المحلية وتستكشف الحلول الممكنة.



مستوى التعهد:
2



حجم المجموعة:
بين 20 و30
مشاركاً



الوقت: بين
60 و75 دقيقة

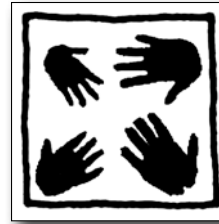
المواضيع



التنوع والأقليات



التعلم بين الثقافات



المشاركة

الأهداف

- مناقشة المشاكل التي تواجه الشباب في مختلف الدول الأورومتوسطية
- استكشاف حلول مبتكرة للمشاكل المحلية
- تمكين المشاركين لكي يصبحوا أكثر انخراطاً في حياة مجتمعهم

القضايا المطروحة

- المشاركة
- المشاكل التي تواجه الشباب
- حلّ المشاكل بشكل مبتكر

الإعداد

سوف تحتاج/تحتاجين للتأكد من وجود مساحة كافية لعمل ثلاث أو أربع مجموعات بشكل مستقل - مثالياً، في غرف مختلفة.

المواد

لوحة ورقية قلاب وأقلام تخطيط (ماركر) وأقلام تلوين وغيرها من أدوات الرسم.

إرشادات

أطلب/أطلبي من المشاركين وضع قائمة تضمّ جميع المشاكل التي تواجه الشباب في مجتمعاتهم المحلية. يمكن القيام بذلك عن طريق تبادل الأفكار. أكتب/أكتبي الأجوبة على لوح ورقي قلاب.

- قسّم/قسّمي المشاركين إلى مجموعات من أربعة إلى ستة أشخاص وحاول تأمين التنوع الإقليمي الجغرافية ضمن المجموعات. أعط/أعطي كل مجموعة عدّة أوراق من الألواح الورقية القلابية وأقلام تخطيط أو أقلام تلوين وما إلى ذلك.
- اشرح/اشرحي أنه عليهم أن يتخللوا أن لديهم القدرة والوسائل لتصميم مجتمع مثالي، حيث سيتم حلّ أكبر عدد ممكن من المشاكل المدرجة على اللوح الورقي القلاب. شجّعهم/شجّعيه على أن يكونوا واقعيين ولكن مع التفكير بشكل خلاق.
- قلّ/قولي لهم إن لديهم 45 دقيقة للتفكير في مجتمعهم وإعطائه اسماً وعرضه بصرياً بالطريقة الأكثر جاذبية! في نهاية هذا الوقت، سوف يعرضون ملصقهم على الآخرين ويحاولون إقناعهم بالانضمام إلى مجتمعهم.

بعد أن تكون المجموعات قد قدّمت نتائجها، اجمع/اجمع المجموعات كلّها من أجل استخلاص المعلومات.

استخلاص المعلومات والتقييم

ابدأ/ابدئي بطلب تعليقات عامة حول النشاط والملصقات. اسأل/اسألي ما إذا كان أي شخص لديه أسئلة يودّ طرحها على أشخاص في مجموعات أخرى.

- كم كان مدى السهولة في التوصل إلى حلول؟ هل تعتقد/تعتقدين أنك تمكّنت من حلّ المشاكل الأكثر أهمية؟
- ما مدى الشمولية في المجتمع الذي ابتدعته؟ هل تعتقد/تعتقدين أنه سيكون جذاباً بالنسبة لكبار السن والأقليات والمهاجرين وغيرهم؟ هل كرّست أي اهتمام لهذه القضية؟
- كم كان مدى الاتفاق في مجموعتك حول النهج الذي تودّون اتباعه؟
- هل وجدت أن الاختلافات الإقليمية أدت إلى أن يصبح حلّاً عادياً إشكالياً أو أن المشاكل كانت مماثلة نوعاً ما في مناطقكم المختلفة؟
- هل بإمكانك تحديد استراتيجية عامة اعتمدها مجموعتك أو أنك كنت تميل/تميلين إلى اختيار المشاكل على أساس محدّد؟
- ما كان مدى الواقعية في حلولك؟ هل تجد/تجدين أن أي منها يتم تطبيقها في مجتمع بلدك؟
- هل يمكنك التفكير في خطوات محدّدة بإمكانك اتخاذها شخصياً في محاولة لتقريب هذه الحلول إلى الواقع؟
- هل تعتقد/تعتقدين أنه من الممكن القيام بأي شيء على المستوى العالمي لمعالجة المشاكل التي تواجه الشباب في المنطقة الأورومتوسطية؟

نصائح للميسر/الميسرة

خلال تبادل الأفكار، قد ترغب/ترغبين في تذكير المشاركين إن لم يذكروا المشاكل التي قد تهّم غيرهم من الشباب في مجتمعاتهم المحلية. شجّعهم/شجّعيه على التفكير بشمولية: أطلب/أطلبي منهم أن يتخللوا ما يمكن أن تقوله الأقليات أو الفئات المحرومة حول المشاكل في المجتمع.

- قد تريد المجموعات أن تكون بحوزتها قائمة المشاكل من أجل مناقشاتها: إذا كنت تعتقد/تعتقدين أن هذا هو المرجح، يمكنك تقسيمهم إلى مجموعات عمل قبل تبادل الأفكار، والطلب من ممثل كل مجموعة تقديم مدونة من الاقتراحات.
- إسمخ/إسمحي للمجموعات باتخاذ القرار بشأن الشكل الذي تريد إعطائه لعروضها وملصقاتها. على سبيل المثال، قد ترغب/ترغبين في رسم خريطة لمجتمعها الوهمي أو إنتاج ملصق على شكل إعلان.
- لا تمنح/تمنحي وقتاً طويلاً للمجموعات لعرض ملصقاتها: حاول/حاولي أن لا تسمح/تسمحي لها بما يزيد عن دقيقتين أو ثلاث دقائق. قل لها مسبقاً أنه يجب أن تكون النقاط الرئيسية مرئية على ملصقاتها!

تنوع

يمكن للمشاركين تقديم مجتمعهم المثالي على شكل دور يلعبونه بدلاً من ملصق.

أفكار للعمل

ساعد/ساعدتي المشاركون على وضع خطة عمل لهم يحاولون تنفيذها عند عودتهم إلى مجتمعاتهم. قد تكون خطة وحيدة (دولية) للمجموعة ككل أو يمكن لكل واحد منهم على حدة تصميم خطة ومن ثم تقديمها إلى المجموعة للحصول على اقتراحات وملاحظات.

اقتراحات للمتابعة

إذا كنت ترغب/ترغبين في متابعة موضوع المشاركة، راجع الفصل الثالث من اتجاهات: "اتخاذ إجراءات" ونشاط "دوستنا!" على موقع اتجاهات الإلكتروني، فهما يوفران نهجاً يمكن اتباعه، خطوة بخطوة، للتخطيط لنشاط اجتماعي حول موضوع التمييز ضد العجز، لكن يمكنك أيضاً استخدامه لوضع خطة عمل من أجل معالجة بعض المشاكل المحددة في هذا النشاط. يمكن أن يتم استخدام نشاط "أخط خطوة إضافية"، على موقع اتجاهات، أيضاً للحث على مناقشة تصورات المشاركين الخاصة حول قدرتهم على المشاركة في اتخاذ قرارات خاصة بالمجتمع.

4. نذرة عامّة عن المحرّرين والمساهمين

ألبر أكوز Alper Akyüz

مؤلف مشارك

يعمل ألبر أكوز كمدرب (في التعلّم التقليدي والتعلّم عن بعد) وكمندوب في جامعة بيلجي في اسطنبول ومركز الأبحاث والتدريب التابع للمنظمات غير الحكومية وكأستاذ جامعي لبرنامجين تدريسيين في المرحلة الجامعية الأولى، أحدهما عن مشاريع خاصة بالمسؤولية الاجتماعية والآخر حول المنظمات التي لا تبغي الربح وبناء القدرات، في الجامعة ذاتها.

a.alper.akyuz@gmail.com

آن صوفي فنكيلمان Anne Sophie

مؤلفة مشاركة

إنّ آن صوفي فنكيلمان مدربة مستقلة وعالمة وباحثة تعيش في برلين، وهي متخصصة في التربية ما بين الثقافات القائمة على التنوع والعمل لمكافحة التمييز في العمل الشبابي (الدولي) وتربية الراشدين.

annewinkelmann@bapob.de

أسومان غوكسيل Asuman Göksel

محرر ومؤلف مشارك

منسق مشارك وطني سابق لبرنامج عمل الشباب الأورومتوسطي باسم تركيا (1999-2003)، كما أنّ غوكسيل منتسب إلى جامعة الشرق الأوسط التقنية بصفته عضو في هيئة التدريس وإلى الجامعة الكاثوليكية في لوفين كمرشح للدكتوراه. إنه يعمل على دراسات السياسة الاجتماعية ويشارك أيضاً، كباحث وخبير، في مشاريع دولية مثل QUING - الجودة في الجنسانية + سياسات المساواة وفي دراسات حول سياسات الشباب في البلدان المتوسطية الشريكة.

بوركو ملتم أريك Burcu Meltem Arik

مؤلفة مشاركة

إنّ بوركو ملتم أريك هي مدربة وكاتبة تقيم في اسطنبول، متفانية للطبيعة ومتخصصة في التربية البيئية وتفسير الطبيعة وإدارة المشاريع.

سيسيل باربيتو Cécile Barbeito

مؤلفة مشاركة

تعمل سيسيل باربيتو كمدربة للتربية على السلام في مدرسة مركز الأبحاث لثقافة السلام وهي متخصصة في منهجيات التعلّم بالتجربة المطبق على التربية على السلام والتربية في إطار النزاع وبشأنه، والتعلّم ما بين الثقافات (صورة العدو) والتربية العالمية (على وجه الخصوص، نزع السلاح وحقوق الإنسان).

Cecile.barbeito@uab.es

إيلي كين Ellie Keen

محررة ومؤلفة مشاركة

لدى إيلي خبرة واسعة في العمل في مجال حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان، فقد عملت مع منظمة العفو الدولية لعدة سنوات وكانت كاتبة ومحررة لكتيب الاتجاهات و"الرفيق" ونقحت مواد تعليمية أخرى كما أنها شاركت في أنشطة التدريب الأورومتوسطية حول التربية على حقوق الإنسان.

هايدي نيس Heidi Ness

مؤلفة مشاركة

إن هايدي مدربة ومستشارة مستقلة، متخصصة في المشاريع الدولية مع الشباب والراشدين وقد وضعت مواد منهجية تعليمية للتربية على المواطنة الديمقراطية.

heidiness@bapob.de, heidi.ness@xhoch3.com

هانريتا زوفاتي Henrietta Szovatti

مؤلفة مشاركة

إن هنريتا، المتخذة مقرًا لها في لندن، هي مدربة مستقلة، ومدربة وحاملة ماجستير في التعلم المتعدد الثقافات وفي الاتصالات والقضايا العفائية كما أنها رئيسة قسم الأبحاث والتنمية في منظمة Communities in Action Enterprises.

جنى الحرّ Jana El-Horr

مؤلفة مشاركة

إن جنى الحرّ هي مدربة مستقلة ومرشحة لنيل الدكتوراه في حل النزاعات ومقرها في واشنطن العاصمة، كما أنها متخصصة في مجال حقوق الإنسان، والتعلم ما بين الثقافات وحل النزاعات، والتيسير بين المجموعات والتنظيم السياسي والحملات الشعبية.

janahorr@gmail.com

كاترين ألبان Katrin Alban

مؤلفة مشاركة

إن كاترين يكونها مدربة ومستشارة مستقلة، متخصصة في التعلم ما بين الثقافات والتربية على المواطنة الديمقراطية وإشراك الشباب ذوي الفرص الأقل.

katrinalban@intercultural-life.com

ميغال أنجل غارسيا لوبيز Miguel Ángel García López

مؤلف مشارك

يعمل ميغيل كمستشار مستقل ومقيم وكخبير تقني في الدراسات الأوروبية. إن بعضاً من حقول تخصصه هي: التربية على المواطنة، وتدريب المدربين، والتعلم ما بين الثقافات، والتربية على حقوق الإنسان، والجنسانية، والعمل الشبابي الأورومتوسطي، والمشاركة، والوحدوية، والحوار ما بين الأديان.

باتريسيا براندر Patricia Brander

محررة

تعمل كمستشارة مستقلة في التدريب في مجال حقوق الإنسان، والتربية ما بين الثقافات والتربية البيئية ومقرها في الدنمارك. قامت باتريسيا مؤخراً بتطوير دورات تدريبية لمساعدة المهاجرين على الاندماج في سوق العمل.

روي غومز Rui Gomes

محرر ومؤلف مشارك

إنه رئيس قسم التربية والتدريب في مديرية الشباب والرياضة في مجلس أوروبا ومقره الآن في مركز الشباب الأوروبي في بودابست. قام روي غوميز بتنسيق البرنامج الشبابي للتربية على حقوق الإنسان والحوار ما بين الثقافات وأيضاً التعاون الشبابي الأورومتوسطي والحوار ما بين الثقافات ومحور التربية على حقوق الإنسان من شراكة الشباب.

سوزان شومالي Suzanne Shomali

مؤلفة مشاركة

فضلاً عن كون سوزان مستشارة مستقلة في إدارة إدارة المشاريع والتدريب عليها، والتي تشمل القضايا المتعلقة بتربية الراشدين ومشاركة الشباب والتعلم ما بين الثقافات والتربية على حقوق الإنسان والتنمية المستدامة، هي أيضاً مشاركة في "تاتم" TATEM وموظفة في مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن بصفة مديرة برامج لبرنامج تعليم الشباب في حالات الطوارئ وفي وحدة دعم بناء القدرات الإقليمية (RCBS) لبرنامج يورو ميد للشباب كخبيرة لمدة قصيرة.

sshomali@web.de

تالا بسام موماني Tala Bassam Momani

مؤلفة مشاركة

إنها خريجة في العلوم البيئية وإدارة الموارد الطبيعية. لدى تالا موماني خبرة واسعة في المشاريع البيئية المختلفة وكذلك في الدفاع عن القضايا البيئية. كانت، في وقت التحرير، تعمل لدى منظمة أصدقاء الأرض في الشرق الأوسط كمسؤولة عن مشروع "جيران المياه الجيدة".

Mosaic Glossary

معجم فسيفساء

التعبير الانجليزي	العربية	م
A peaceful solution	حل سلمي	.1
A sustainable world	عالم مستدام	.2
Abilities	قدرات	.3
Abortion	الإجهاض	.4
Activism	الناشطة والنضال	.5
Activities	أنشطة	.6
Adapting	تكيف	.7
Additional information	معلومات إضافية	.8
Adherents	أتباع	.9
Advocacy	كسب التأييد	.10
Aesthetic values	القيم الجمالية	.11
Ageism	التمييز القائم على العمر	.12
Agnostic	اللاأدري	.13
Agora	الساحة العامة (اغورا)	.14
Agreement	اتفاق	.15
ALECSO (Arab Organization for Education, Culture and Science (ALECSO) - (Arab League Ed, Cult, Scie Org)	أليسكو-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (التابعة لجامعة الدول العربية)	.16
All equal all different	كلنا متساوون كلنا مختلفون	.17
Alter ego	الذات الأخرى	.18
Ambiguity	غموض	.19
Amendment	تعديل	.20
Amendments	تعديلات	.21
American Declaration of Independence	الإعلان الأمريكي للاستقلال	.22
Amnesty International	منظمة العفو الدولية	.23
Amphibian birds	الطيور والبرمائيات	.24
Amphibians	برمائيات	.25
Ancestry	السلف	.26
Animism	مذهب الارواحية ¹	.27
Anthropologists	علماء الأنثروبولوجيا	.28
Antidote	ترياق ²	.29
Anti-Semitism	معاداة السامية	.30

التعبير الانجليزي	العربية	م
Apostates	المرتدون	.31
Application	تطبيق	.32
Arabesque	ارابيسك	.33
Arbitrary arrest	الاعتقال التعسفي	.34
Architecture	الهندسة المعمارية	.35
Argilah	الزرجيلة	.36
Assembly	مجلس	.37
Assimilation	استيعاب	.38
Asylum seekers	طالبو اللجوء	.39
Atheism	الإلحاد	.40
Atheists	ملحدون	.41
Attitude	موقف أو سلوك	.42
Attitudes	المواقف أو السلوكيات	.43
Autonomy	الحكم الذاتي	.44
Baha'i	البهائية	.45
Baha'i religions	الديانات البهائية	.46
Balearics	البلياريون ³	.47
Bandit	قاطع طريق	.48
Baroque	الباروكية ⁴	.49
Barriers	الحواجز	.50
Barter	المقايضة	.51
Beauty	جمال	.52
Belief	المعتقد	.53
Beliefs	المعتقدات	.54
Believers	المؤمنون	.55
Belonging	انتماء	.56
Benefits	فوائد	.57
Bicultural	ثنائي الثقافة	.58
Big-boards	لوحات كبيرة	.59
Biodiversity	التنوع البيولوجي	.60
Biotic	احيائية	.61
Biotic components	مكونات حيوية	.62
Birds directive	وثيقة توجيهات الطيور	.63
Bisexual	ازدواجية الميول الجنسي	.64
Bloodthirstiness	التعطش للدم	.65
Brain storm	عصف ذهني	.66
Brainstorming	العصف الذهني	.67

التعبير الانجليزي	العربية	م
Breach	خرق	.68
Camels	إبل	.69
Capabilities	مقدّرات	.70
Cape of Good Hope	رأس الرجاء الصالح	.71
Cardboard	ورق مقوى	.72
Cards	بطاقات	.73
Censorship	رقابة	.74
Challenges	تحديات	.75
Challenging	متحدّيًا	.76
Chemical	الكيميائية	.77
Children employment	تشغيل الأطفال	.78
Christianity	المسيحية	.79
Circumstances	ظروف	.80
Citizenship	المواطنة	.81
clarification	توضيح	.82
Civil servant	الموظف الحكومي	.83
Climate	المناخ	.84
Coastal habitat destruction	تدمير البيئة الساحلية	.85
Codes of conduct	قواعد السلوك	.86
Coincide	تزامن	.87
Collective	جماعي / جماعية	.88
Colonialism	الاستعمار	.89
Coloured pencils	أقلام ملونة	.90
Common	مشترك / عام	.91
Common denominators	القواسم المشتركة	.92
Communication	تواصل	.93
Community, communities Local communities	مجتمعات مجتمعات محلية	.94
Comparison	مقارنة	.95
Competences	كفاءات	.96
Complementarities	التكاملات	.97
Compromise	حل وسط	.98
Concerns	مخاوف	.99
Concession	تنازل	.100
Condescension	انحدار بالمستوى	.101
Conflict	نزاع أو صراع	.102
Conflict transformation	تحويل النزاعات	.103

التعبير الانجليزي	العربية	م
Conformity	تطابق	.104
Confrontation	مواجهة	.105
Connections	صلات	.106
Connectors	روابط	.107
Consensus	إجماع	.108
Constitutional reform	الإصلاح الدستوري	.109
Consumerism	النزعة الاستهلاكية	.110
Contact	الاتصال	.111
Contemporary	معاصر	.112
Context	سياق	.113
Continents	قارات	.114
Contradictory	متناقض	.115
Conventions	اتفاقيات	.116
Conversion	تحويل	.117
Convictions	إدانات	.118
Copies	نسخ	.119
Corporation	التعاون	.120
Correct answers	إجابات صحيحة	.121
Council of Europe	مجلس أوروبا	.122
Counterproductive	ذو نتيجة عكسية	.123
Countries of the third world	بلدان العالم الثالث	.124
Covenant	عهد	.125
Criminal justice	العدالة الجنائية	.126
Cross	صليب	.127
Cruel	قاس	.128
Crusades	الحملة الصليبية	.129
Cult of death	عبادة الموت	.130
Cultural	ثقافية	.131
Cultural & religious values	القيم الثقافية والدينية	.132
Cultural affiliation	الانتماء الثقافي	.133
Cultural background	خلفية ثقافية	.134
Cultural exchange	التبادل الثقافي	.135
Cultural heritage	الإرث الثقافي	.136
Cultural identity	الهوية الثقافية	.137
Cultural relativist	المعتقد بنسبية الثقافة	.138
Cultural superiority	التفوق الثقافي	.139
Culturalise	تثقيف	.140

التعبير الانجليزي	العربية	م
Cultures	ثقافات	.141
Curtailment	تقليص	.142
Daily life	الحياة اليومية	.143
De facto	الأمر الواقع	.144
Death	الموت	.145
Debate	السّجال	.146
Debriefing	استخلاص المعلومات	.147
Debriefing & evaluation	استخلاص المعلومات والتقييم	.148
Decolonisation	التحرر من الاستعمار	.149
Deconstruct	يفكك	.150
Degradation	تدهور	.151
Delinquency	جنوح	.152
Democratic citizenship	المواطنة الديمقراطية	.153
Deprivation	الحرمان	.154
Desertification	التصحّر	.155
Details	تفاصيل	.156
Detention	اعتقال	.157
Detrimental effects	التأثيرات الضارة	.158
Diamond ranking diagram	رسم بياني على شكل معين	.159
Diasporas	الشتات	.160
Dichotomy	انقسام	.161
Dictionary Declaration of Principles	قاموس إعلان المبادئ	.162
Differences	أوجه الاختلاف أو اختلافات	.163
Difficulty	صعوبة	.164
Dignity	الكرامة	.165
Direct	مباشر	.166
Directing	توجيه	.167
Disabilism	الاعتقاد بدونية ذوي الاحتياجات الخاصة	.168
Discoveries	اكتشافات	.169
Discrimination	التمييز	.170
Discussion	مناقشة	.171
Disempowered	غير الممكّن	.172
Distinction	التفرقة	.173
Diversity	التنوع	.174
Divine messages	رسائل سماوية	.175
Dominant	مهيمن	.176
Dowry-related violence	العنف المتصل بالمهر ⁵	.177

التعبير الانجليزي	العربية	م
Dramatic plays	المسرحيات الدرامية	.178
Dreamed reality	حلم الواقع	.179
Drug abuse	تعاطي المخدرات	.180
Drug abuse	سوء استخدام الدواء / تعاطي المخدرات	.181
Druze	الدروز	.182
Duration of the activity	مدة النشاط	.183
Dynamics	الديناميات	.184
Dynamism	الديناميكية	.185
Eco systems	بيئية إيكولوجية	.186
Eco tourism	السياحة البيئية	.187
Ecosystems	النظم البيئية	.188
Edible	صالح للأكل	.189
Education	التربية والتعليم	.190
Education for sustainable development	التربية من أجل تحقيق التنمية المستدامة	.191
Education pack	مجموعة أدوات التعليم	.192
Educational approaches	المقاربات التربوية	.193
Emotions	انفعالات	.194
Empathize	يتعاطف	.195
Empowerment	تمكين	.196
Endemism	التوطن	.197
Entitlement	استحقاق	.198
Environmental degradation	التدهور البيئي	.199
Establishment	تأسيس	.200
Ethical norms	المعايير الأخلاقية	.201
Ethnicity	الإثنية أو العرقية	.202
Ethno-botanists	علم النبات الاثنية	.203
Ethnocentric	إثني	.204
Ethnocentric views	وجهات نظر إثنية	.205
Ethnocentrism	الإثنية	.206
Etruscans	الإتروسكانيون ^{هـ}	.207
EU	الاتحاد الأوروبي	.208
Eucalyptus	شجرة الصفصاف	.209
Euro-Med heritage	التراث الأورو متوسطي أو اليورومتوسطي	.210
Euro-Mediterranean	الأورومتوسطي أو اليورومتوسطي	.211
Euro-Mediterranean context	السياق الأورو متوسطي	.212
Euro-Mediterranean Environment	البيئة الأورو متوسطة	.213
Euro-Mediterranean Youth Cooperation	تعاون الشباب الأورو متوسطي	.214

التعبير الانجليزي	العربية	م
European Commission	المفوضية الأوروبية	.215
Euthanasia	القتل الرحيم	.216
Evaluation	تقييم	.217
Evasion	التهرب	.218
Exchange	تبادل	.219
Excitement	إثارة	.220
Exercise	تمرين	.221
Exotic species	أنواع غريبة	.222
Expelled	مطرود	.223
Experience	الخبرة	.224
Experiential learning	التعلم بالتجربة	.225
Explain	إشرح	.226
Explanation	شرح	.227
Exploitation	استغلال	.228
Exploited	مستغل	.229
Exploration of history	استكشاف التاريخ	.230
Extinction	الانقراض	.231
Euromed	يوروميد أو أروميد	.232
Euromediterranean	الأورومتوسطي	.233
Facilitator	الميسر	.234
Facts	حقائق	.235
Family conflict	شجار عائلي	.236
Family upbringing	التنشئة الأسرية	.237
Fauna & Flora	الحياة الحيوانية والحياة النباتية	.238
Feedback	ردة الفعل	.239
Female genital mutilation	ختان الإناث	.240
Femininity	أنوثة	.241
Feminism	النسوية	.242
Fertility rates	معدل الخصوبة	.243
Fields	حقول	.244
Fighters	مقاتلون (ليس مناضلون)	.245
Figures	الشخصيات	.246
First Optional Protocol	البروتوكول الاختياري الأول	.247
Flip chart	أو ورق قلاب لوح ورقي قلاب	.248
Focus	تركيز	.249
Folkloric	فولكلوري	.250
Formal	رسمي	.251

التعبير الانجليزي	العربية	م
Formal education	التربية النظامية	.252
Free Migration	الهجرة غير التقليدية ⁷	.253
Freedom fighters	مناضلون من أجل الحرية	.254
Freedom of religion	حرية الدين	.255
French Declaration of the Rights of Man and the Citizen	الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن	.256
Fundamentalists	أصوليون	.257
Further information	معلومات اضافية	.258
Future generations	الأجيال القادمة	.259
Galatians	الغلاطيون ⁸	.260
Game rules	قواعد اللعبة	.261
Gender	الجنسانية	.262
Gender equality	المساواة بين الجنسين	.263
Gender equity	الإنصاف الجنساني	.264
Gender neutrality	حياد جنساني	.265
Gender roles	الأدوار الجنسانية	.266
Gendered assumptions	فرضيات الجنسانية / النوع	.267
Gendered ideologies	إيديولوجيات جنسانية	.268
Genealogy	علم الأنساب	.269
Genocide	إبادة جماعية	.270
Globalisation	عولمة	.271
Globalising Mediterranean	عولمة المتوسط	.272
Goups	مجموعات	.273
Governance	الحوكمة	.274
Grassroots	الشعبية	.275
Group training	المجموعة التدريبية	.276
Group work	مجموعة عمل	.277
Guardianship	الوصاية	.278
Gypsies	العجرجر	.279
Habitats	الموائل	.280
Habitats directive	توجيه الموائل	.281
Halal	حلال ⁹	.282
Handbooks	كراسات	.283
Handouts	مواد للتوزيع	.284
Hatred	الكرهية	.285
Health care	الرعاية الصحية	.286
Hegemony	الهيمنة	.287

التعبير الانجليزي	العربية	م
Heredity	الوراثة	.288
Higher education	التعليم العالي	.289
Historical and heritage values	القيم التاريخية والتراثية	.290
Historical consciousness	الوعي التاريخي	.291
Historical continuum	التواصل التاريخي	.292
Historical heritage	الإرث التاريخي	.293
Historiography	علم التأريخ	.294
HIV/AIDS (human immunodeficiency virus\ acquired immunodeficiency syndrome	فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز / سيدا)	.295
Holistic approach	نهج شمولي	.296
Homogenization	التجانس	.297
Homophobia	الخوف من المثلية	.298
Homosexuality	المثلية الجنسية	.299
Homosexuals	المثليون الجنسيون	.300
Hooka	الزجيلة (الشيشة)	.301
Human rights	حقوق الإنسان	.302
Humiliating activity	نشاط مهين	.303
Ideal solution	حل مثالي	.304
Ideas for youth workers	أفكار للعاملين مع الشباب أو العاملين الشباب	.305
Identity	الهوية	.306
Idolater	وثني	.307
Ill-treatment	سوء المعاملة	.308
Imperial hegemony	الهيمنة الإمبريالية	.309
Impressions	انطباعات	.310
Indifference	اللامبالاة	.311
Indigenous	السكان الأصليين	.312
Individual /Person	فرد/شخص	.313
Individual positions	المواقف الفردية	.314
Individualisation	الفردية	.315
Indulgence	تساهل	.316
Industry	الصناعة	.317
Inequalities of opportunities	تفاوت الفرص	.318
Informal	غير رسمي	.319
Information	معلومات	.320
Infrastructure	البنية التحتية	.321
Inhuman	اللا إنساني	.322
Innovation	البدعة	.323

التعبير الانجليزي	العربية	م
Institutional context	السياق المؤسسي أو المؤسساتي	.324
Instructions	إرشادات أو تعليمات	.325
Instructor	معلم	.326
Intercultural	ما بين الثقافات أو التواصل بين الثقافات	.327
Inter-cultural dialogue	الحوار ما بين الثقافات	.328
Intercultural learning	التعلم ما بين الثقافات	.329
Interculturality	التواصل بين الثقافات	.330
Interdependence	ترابط	.331
Intergovernmental platform	منصة ما بين الحكومات	.332
Intergovernmental structures	التركيبات الحكومية ما بين الدول	.333
Intermediaries	وسطاء	.334
International Covenant on Civil and Political Rights	العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية	.335
International covenant on economic, social and cultural rights	العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	.336
International organization	منظمة دولية	.337
Inter-regional context	سياق ما بين الأقاليم	.338
Intersection	نقطة تقاطع	.339
Intolerance	تعصب أو الاتسامح (الديني)	.340
Intra-religious	داخل الدين الواحد	.341
Introduction	مقدمة	.342
Inviolability	حرمة	.343
ISESCO (Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization)	إيسيسكو - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	.344
Islamic	الإسلامية	.345
Islamic year	السنة الهجرية	.346
Islamophobia	الخوف من الإسلام	.347
Island	جزيرة	.348
Jainism	اليانية	.349
Jewish	اليهودية	.350
Jewish temples	المعابد اليهودية	.351
Juvenile delinquency	جنوح الأحداث	.352
Kind of theatrical	نوع مسرحي	.353
Knowledge	معرفة	.354
Kosher	كوشر ¹⁰	.355
Lack	نقص	.356
Languages	لغات	.357

التعبير الانجليزي	العربية	م
Law-enforcement	تطبيق القانون	.358
Laws	القوانين	.359
Leader	قائد	.360
Learning	تعلم	.361
Lesbian	امرأة مثلية	.362
Life in the desert	الحياة في الصحراء	.363
Links	روابط	.364
Liquid continent	القارة المائية ¹¹	.365
List of questions	قائمة من الأسئلة	.366
Local history	التاريخ المحلي	.367
Local knowledge	المعرفة المحلية	.368
Local symbols	الرموز المحلية	.369
Lycians	الليثيون ¹²	.370
Mainstreaming	الاتجاه السائد	.371
Majority	الأكثرية	.372
Mammals	الثدييات	.373
Manipulation	التلاعب	.374
Mapping the globe	رسم خريطة العالم	.375
Mare Nostrum	بحرنا ¹³	.376
Marginalization	تهميش	.377
Marginalization and discrimination	التهميش والتمييز	.378
Marginalized	مهمش	.379
Markers	أقلام تخطيط	.380
Masculinity	الذكورية	.381
Materials	مواد	.382
Mechanisms	آليات	.383
Medimuses	حفلة موسيقي ¹⁴	.384
Mediterranean	البحر الأبيض المتوسط	.385
Mediterranean countries	دول البحر المتوسط	.386
Meeting	اجتماع	.387
Melting pot	بوتقة الانصهار ¹⁵	.388
Members	أعضاء	.389
Memories	ذكريات	.390
Method	طريقة	.391
Methodologies	منهجيات	.392
Methodology	منهجية	.393
Mevlana Jelaluddin Rumi	مولانا جلال الدين الرومي	.394

التعبير الانجليزي	العربية	م
Meydan	ميدان	.395
Migration	هجرة	.396
Millennium development goals	الاهداف الانمائية للألفية	.397
Mind-mapping	الخريطة الذهنية	.398
Minorities	الأقليات	.399
Minority	أقلية	.400
Minors	القصر	.401
Misperceptions	المفاهيم الخاطئة	.402
Modernization	التحديث	.403
Mono cultural	أحادية الثقافة	.404
Monolithic	متناغمة	.405
Monotheistic	توحيدي	.406
Monuments	مباني أثرية وآثار ونصب تذكارية	.407
Morality	أخلاقية	.408
Mortality	الوفيات	.409
Mosques	المساجد	.410
Motion	اقتراح	.411
Motive	الدافع	.412
Multicultural	متعدد الثقافة	.413
Multilateralism	تعددية الأطراف	.414
Muslim woman	امرأة مسلمة	.415
Myths	أساطير	.416
Name of a country	اسم دولة	.417
Nation states	الدول القومية	.418
National symbols	الرموز الوطنية	.419
Nationalisms	القوميات	.420
Nationalistic movements	الحركات القومية	.421
Nationalities	جنسيات	.422
Natural assets	الموجودات الطبيعية	.423
Natural resources	الموارد الطبيعية	.424
Nautical archaeology	علم الآثار البحرية	.425
Naval supremacy	السيادة البحرية	.426
Neutrality	حيادية	.427
Neutrals	محايدين	.428
Nomads	البدو	.429
Non-discrimination	عدم التمييز	.430
Non-formal	غير نظامي	.431

التعبير الانجليزي	العربية	م
Non-formal education	التربية غير النظامية	.432
Non-governmental organisations	المنظمات غير الحكومية	.433
Nonsensical	غير منطقي	.434
Note paper	ورق/أوراق	.435
Objectives	أهداف	.436
Occidentalism	التغريب	.437
OIC (Organization of the Islamic Conference)	منظمة المؤتمر الإسلامي	.438
Olive oil culture	ثقافة زيت الزيتون ¹⁶	.439
Ombudsmen	وسطاء الجمهورية ¹⁷	.440
Open space	مكان مفتوح	.441
Opportunities	فرص	.442
Opportunity	فرصة	.443
Opposite walls	الجدران المتقابلة	.444
Options	خيارات	.445
Orientalism	الاستشراق	.446
Original country	البلد الأصلي	.447
Panel	لوحة أو اجتماع نقاش	.448
Paramilitaries	القوات شبه العسكرية	.449
Participant	مشارك	.450
Participant centered approach	مقاربة محورية المشارك	.451
Participation	المشاركة	.452
Path	مسار	.453
Patriarchy	الأبوية	.454
Peace	سلام وسلم	.455
Penal institutions	المؤسسات العقابية	.456
Pension	راتب التقاعد	.457
People	الشعوب	.458
People of colour	الناس الملونون أو من أعراق مختلفة	.459
Perception	مفاهيم	.460
Persecutions	اضطهاد	.461
Physiological	فيزيولوجية	.462
Pile	كومة	.463
Pine tree	شجرة الصنوبر	.464
Playing participation	تمثيل المشاركة	.465
Plaza	ساحة عامة	.466
Pluralism	التعددية	.467
Political allies	الحلفاء السياسيون	.468

التعبير الانجليزي	العربية	م
Political and economical power	قوة سياسية واقتصادية	.469
Political and institutional context	السياق السياسي والمؤسسي	.470
Political beliefs	المعتقدات السياسية	.471
Political dialogue	الحوار السياسي	.472
Political entity	كيان سياسي	.473
Political framework	الإطار السياسي	.474
Political participation	المشاركة السياسية	.475
Political pluralism	التعددية السياسية	.476
Politician	السياسي	.477
Popular touristic point	وجهة شعبية سياحية	.478
Pornography	الإباحية	.479
Post-i	ملصقة صغيرة	.480
Poverty	الفقر	.481
Practices	الممارسات	.482
Prejudice	الحكم المسبق	.483
Prevention	منع	.484
Provention	استباقية	.485
Principles	مدراء	.486
Print	طباعة	.487
Procedures	اجراءات	.488
Process	عملية	.489
Procrastinate	تماطل	.490
Professional actor	ممثل(ة) محترف(ة)	.491
Project	مشروع	.492
Prospects	الآفاق	.493
Prostitution	البغاء	.494
Protection of rights	حماية الحقوق	.495
Pseudo-participation	المشاركة الزائفة	.496
Put	ضع	.497
Quiz	اختبار	.498
Rabbis	الحاخامات	.499
Racial	عنصري	.500
Racism	العنصرية	.501
Raised issues	القضايا المطروحة	.502
Rapporteur	المقرر	.503
Rastafarianism	الراستافارية	.504
Ratified	مصدق - صدّق	.505

التعبير الانجليزي	العربية	م
Rebel	متمرد	.506
Reciprocity	التبادلية	.507
Reconciliation	المصالحة	.508
Recreation	الترفيه	.509
Recycle	اعادة التدوير	.510
Reflective activity	النشاط العاكس	.511
refugees	اللاجئون	.512
Religion	الدين أو ديانة	.513
Religion & tolerance	الدين والتسامح	.514
Religions	الأديان	.515
Religious affiliations	الانتماءات الدينية	.516
Religious ceremonies	مراسم دينية	.517
Religious diversity	التنوع الديني	.518
Religious rituals	شعائر الدينية	.519
Renewed	متجدد	.520
Representation	تمثيل	.521
Researches	البحوث	.522
Respect	الاحترام	.523
Results	نتائج	.524
Rhetoric	بلاغة	.525
Risk	خطر	.526
Rituals	الشعائر	.527
Roles	الأدوار	.528
Romaphobia	الخوف من العجر	.529
Round table	طاولة أو مائدة مستديرة	.530
Rules	القواعد	.531
Sacred	مقدسة	.532
SALTO- Euro-Med Resource Centre	مركز الاورو متوسطي لموارد الشباب - SALTO	.533
Sandy winds	رياح رملية	.534
Satisfaction	الارتياح	.535
Scapegoats	كبش الفداء	.536
Scenario	السيناريو	.537
Scriptures	كتب مقدسة	.538
Second Optional Protocol	البروتوكول الاختياري الثاني	.539
Secondary study	دراسة ثانوية	.540
Secular	علماني	.541
Secularism	العلمانية	.542

التعبير الانجليزي	العربية	م
Self-determination	تقرير المصير	.543
Sense of belonging	الشعور بالانتماء	.544
Sexism	التمييز الجنسي	.545
Sexual orientation	التوجه الجنسي	.546
Sexual harassment	التحرش الجنسي	.547
Short test	اختبار موجز	.548
Siesta	القيولة	.549
sign	لافتة وياطرة	.550
Signatory	الموقع	.551
Similarities	أوجه التشابه	.552
Simulation	محاكاة	.553
Situation	موقف	.554
Skill	مهارة	.555
Skills	مهارات	.556
Social	اجتماعية	.557
Social emancipation	التحرر الاجتماعي	.558
Social emancipation	التحرر الاجتماعي (من التبعية والاعتمادية والاستغلال)	.559
Social environment	البيئة الاجتماعية	.560
Social exclusion	استبعاد اجتماعي	.561
Social groups	مجموعات اجتماعية	.562
Social injustice	الظلم الاجتماعي	.563
Social integration	التكامل الاجتماعي	.564
Societal	مجتمعي	.565
Solidarity	التضامن	.566
Something new	شيء جديد	.567
Sovereignty	السيادة	.568
Species	أنواع الكائنات	.569
Spiritual	روحية	.570
Splitter	المقسم	.571
Stability	استقرار	.572
Stability and security	الاستقرار والأمان	.573
Statistics	إحصاءات وإحصائيات	.574
Step forward	خطوة إلى الأمام	.575
Stereotypes	القوالب النمطية	.576
Stereotyping	تتميط	.577
Stigmatising	وصم	.578

التعبير الانجليزي	العربية	م
Structures	بنيات	.579
Struggle	نضال	.580
Subjects	المواضيع	.581
Submission	الانصياع	.582
Subordination	خضوع	.583
Subsidiarity	التابعة	.584
Suffering	المعاناة	.585
Sui generis	الفريد في نوعه	.586
Suit	تلاؤم	.587
Support	الدعم	.588
Supranational	فوق الوطنية	.589
Surveillance	مراقبة	.590
Sustainable	مستدام	.591
Sustainable Development	التنمية المستدامة	.592
Symbols	الرموز	.593
Sympathy	التعاطف	.594
Synagogue	الكنيس (معبد يهودي)	.595
Tattoo	الوشم	.596
Team work	فريق عمل	.597
Tension	توتر	.598
Terrorism	ارهاب	.599
Terrorist	إرهابي	.600
Test	اختبار	.601
Textbook	كتاب مدرسي	.602
The Canaan Young Parliament in Gaza	البرلمان الكنعاني الصغير - غزة	.603
The clash of civilizations	صدام الحضارات	.604
The convention on the Elimination of All forms of Discrimination against Women (CE-DAW)	اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة. (CEDAW) سيداو	.605
The end	النهاية	.606
The ongoing conflicts	النزاعات الدائرة	.607
The others	الآخرين	.608
The spirit of competence	روح المنافسة	.609
Theism	الاعتقاد بالألوهية	.610
Theory	نظرية	.611
Therapy/ treatment	معالجة	.612
Tips for facilitator	نصائح للميسر/ للميسرة	.613
T-kit	كتيب تدريبي	.614

التعبير الانجليزي	العربية	م
To run an activity	إدارة نشاط	.615
Tokenism	الرمزية	.616
Tolerance	التسامح	.617
Topographical diversity	التنوع الطبوغرافي	.618
Torture	تعذيب	.619
Trafficking (human Trafficking)	الاتجار بالبشر	.620
Trainee	متدرب	.621
Trainer	مدرب	.622
Training Kit (T-Kits)	كتيبات تدريبية	.623
Transformation	تحول	.624
Trans-frontier	عبر الحدود	.625
Transgender	التحول الجنساني	.626
Transnational	عبر الوطنية	.627
Transparency	الشفافية	.628
Transsexual	متحول جنسيا	.629
Trauma	صدمة	.630
Traumatic	صادم	.631
Traumatic	مؤذٍ ، جارح ، صادم	.632
Treatment	معالجة	.633
Treaty	معاهدة	.634
Tribunals	محاكم	.635
Ugliness	القبج	.636
Ultramodern	مصرف في الحداثة	.637
Unemployment	البطالة	.638
Universal Declaration of Human Rights	الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	.639
Universal Declaration on Cultural Diversity	الإعلان العالمي للتنوع الثقافي	.640
Universality	العالمية	.641
Updates	مستجدات	.642
Useful	مفيد	.643
Users	مستخدمون	.644
Variations	تنوع	.645
Veil	الحجاب	.646
Viewpoint	وجهة نظر	.647
Vikings	قبائل الفايكينغ ¹⁸	.648
Violated	منتهك	.649
Virtue	فضيلة	.650
Voluntary youth workers	العاملين الشباب المتطوعين	.651

التعبير الانجليزي	العربية	م
Volunteer	متطوع	.652
Vows	العهود	.653
Vulnerability	هشاشة	.654
Waiting	الانتظار	.655
Wanderer	تائه	.656
Wild plants	النباتات البرية	.657
Words	كلمات	.658
World Heritage	التراث العالمي	.659
Worship	العبادة	.660
Worshipper of fire	عابد النار	.661
Wrecks of vessels	حطام السفن	.662
Xenophobia	الخوف من الأجانب	.663
Yazidism	اليزيدية	.664
Youth	شباب	.665
Youth activities	أنشطة شبابية	.666
Youth organizations	المنظمات الشبابية	.667
Youth Work	العمل الشبابي	.668
Young people	الشباب أو الشبان / الشابات	.669
Youth worker (s)	العامل مع الشباب أو العاملون (ين) مع الشباب	.670

- 1 فكرة تقول بوجود الروح في أي مادة، وليس فقط في الكائنات الحية، وتظهر هذه الفكرة في كثير من المذاهب والعبادات كالشنتو في اليابان والهندوسية والسيخ في الهند
- 2 مادة (غالبا دواء) تعطى لتعطيل عمل مواد سامة أو ضارة
- 3 سكان جزر البليار في المتوسط، جنوب شرق أسبانيا
- 4 حركة تجديد أوروبية في الأدب والفن بدأت في نهاية القرن الـ 16 وعُنت بالخيال والإبداع
- 5 منازعات ترتبط بقيمة مهر الزواج أو عدم دفعه، ينتج عنها عنف موجه إلى المرأة في أغلبه، وهذا نراه كثيرا في الهند وبنغلادش
- 6 شعب أسيوي نرح إلى شمال ووسط إيطاليا في بداية الألفية الأخيرة قبل الميلاد
- 7 ونعني هنا أنماطا غير تقليدية للهجرة، مثل ما يمكن أن نسميه الهجرة الحرة - تغلب عليها صفة التجديد والتحسين
- 8 سكان إمارة غلاطية الرومانية وكانت تقع في تركيا الحالية - رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية
- 9 مذبح حسب الشريعة الإسلامية
- 10 مذبح حسب الشريعة اليهودية
- 11 (السائلة) مصطلح يطلق على البحر الأبيض المتوسط المحاط بقرات ثلاث (أوروبا، أفريقيا، آسيا)
- 12 قبائل قطننت جنوب الأناضول ومارست الديمقراطية في نهاية الألفية الأخيرة قبل الميلاد
- 13 مهترتا (الاسم القديم الذي أطلقه الرومان على البحر المتوسط)
- 14 يجمع بين التراثين العربي والبيزنطي
- 15 وعاء النوبان
- 16 ثقافة دول حوض المتوسط العربية مقابل ثقافة الزبد التي ترمز للأوروبية منها
- 17 أمناء المظالم - وسيط الجمهورية
- 18 قبائل اسكندنافية قديمة من الملاحين والمقاتلين الذين غزوا سواحل بريطانيا وفرنسا

جدول ممتد للمحتويات

7	قائمة الرسومات والجداول
9	قائمة الاختصارات
11	شكر وتقدير
13	توطئة
15	1. المقدمة
17	ما المقصود بالفيسفساء
18	عملية إنتاج ما بين الثقافات
19	فيسفساء من المواضيع والأنشطة
24	المقاربات التربوية في فيسفساء
26	استخدام وتكييف أنشطة من فيسفساء
27	كلمة عن المصطلحات
29	2. الموضوعات
31	1 السياق السياسي والمؤسسي
31	1.1 مقدمة
32	1.2 المشاكل "المشتركة" لدى الشباب: صورة شاملة
33	1.3 حل المشاكل: هل يستطيع العمل الشبابي أن يساعد على حل المشاكل؟
34	1.4 أوروبا القارة
37	1.5 البحر الأبيض المتوسط: "القارة السائلة"
42	1.6 ما الذي يجمع بين أوروبا والمتوسط في مصطلح "أورومتوسطي"؟
47	1.7 العمل الشبابي الأورومتوسطي: إطار عمل مؤسسي
54	1.8 أين أصبحت سياسة الشباب؟
56	1.9 فرص وحدود الأطر المؤسسية للعمل الشبابي الأورومتوسطي:
61	2 التاريخ والذكرى
61	2.1 مقدمة: أصل طبق من دول البحر الأبيض المتوسط
62	2.2 القارة السادسة
63	2.3 تاريخ أوروبا والبحر الأبيض المتوسط بشكل قصص عن البحر الأبيض المتوسط
65	2.4 ألعاب القوى الأوروبية والمتوسطية

- 2.5 سرد زمني مختصر عن تاريخ البحر الأبيض المتوسط3 67
- 2.6 التاريخ والتربية4 68
- 2.7 الإطار المؤسسي: مجلس أوروبا، الشراكة الأورو متوسطية والتراث الثقافي 71
- 3** **التعلم ما بين الثقافات** 75
- 3.1 المقدمة 75
- 3.2 ما هي الثقافات؟ ما هو التواصل بين الثقافات؟ 76
- 3.3 عناصر الثقافة 78
- 3.4 التنوع الثقافي 79
- 3.5 الثقافة والعولمة 80
- 3.6 المفاهيم النسبية للثقافة 82
- 3.7 الأحكام المسبقة والإثنية على أرض الواقع: الاستشراق والتغريب 84
- 3.8 الخصوصيات الثقافية في المنطقة الأورومتوسطية: التماثل مقابل التنوع 87
- 3.9 بناء التفاهم الثقافي: الحوار بين الثقافات 88
- 3.10 تَعَلُّم العيش مع (في إطار) التنوع والتمتع بنقاط التشابه: التعلُّم ما بين الثقافات 90
- 3.11 التعلم والحوار ما بين الثقافات عبر عمل الشباب الأورومتوسطي 91
- 4** **مشاركة الشباب والمواطنة النشطة** 95
- 4.1 المقدمة 95
- 4.2 واقع الشباب – وجهات النظر المختلفة والآراء حول كيف تكون شابًا/تكوني شابة 96
- 4.3 الديمقراطية والمواطنة النشطة 100
- 4.4 ما هي مشاركة الشباب؟ 102
- 4.5 كيفية تعزيز المواطنة الديمقراطية عبر أنشطة الشباب الأورومتوسطية 111
- 5** **حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان** 119
- 5.1 مقدمة: ما هي حقوق الإنسان؟ 119
- 5.2 وجهات نظر 120
- 5.3 قيم حقوق الإنسان 121
- 5.4 ما هي الحقوق التي لدينا؟ 122
- 5.5 تاريخ حقوق الإنسان 125
- 5.6 المنظور القانوني: حقوق الإنسان في القانون الدولي 127
- 5.7 المنظور السياسي، والثقافي، والديني 132
- 5.8 تحويل حقوق الإنسان إلى واقع 135
- 5.9 حقوق الإنسان، والتربية على حقوق الإنسان في العمل الشبابي الأورومتوسطي 138
- 6** **المساواة بين الجنسين** 141
- 6.1 المقدمة 141

142	6.2 ما هو الجنسانية؟	
148	6.3 النسوية	
150	6.4 المساواة بين الجنسين ضمن الأطر الدولية	
153	6.5 السياق الأورومتوسطي: قضايا وتحديات المساواة (عدم المساواة) بين الجنسين وحقوق المرأة	
154	6.5.1 المشاركة السياسية والمدنية	
166	6.6 المساواة بين الجنسين في العمل الشبابي الأورومتوسطي ومن خلاله	
175	7 التنوع الثقافي والأقليات	
175	7.1 المقدمة	
176	7.2 الجهود المبذولة لضمان التنوع الثقافي	
178	7.3 التنوع الثقافي داخل الحدود الوطنية والإقليمية	
180	7.4 مفهوم الأقلية	
182	7.5 قضايا متعلقة بالأقليات	
183	7.6 حقوق الأقليات في إطار حقوق الإنسان	
184	7.7 التمييز والتمييز العنصري	
	7.8 قضايا الهجرة في أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط: التحديات والفرص المتاحة للمجتمعات والمناطق المتعددة الثقافات	
186		
188	7.9 آثار الهجرة والتمييز بين الشباب على ضفتي البحر الأبيض المتوسط	
190	7.10 التحديات التي تواجه عمل الشباب الأورومتوسطي وبعض الاقتراحات	
192	7.11 الخاتمة	
197	8 الدين والتسامح	
197	8.1 مقدمة	
198	8.2 التسامح واللاتسامح الديني	
200	8.3 التنوع الديني في المجتمعات الأورومتوسطية	
200	8.4 الخلط بين الديانات والجنسيات والثقافات	
202	8.5 التنوع والتعددية الدينية والحوار ما بين المعتقدات	
207	8.6 بعض الديانات الموجودة في الإطار الاجتماعي الأورومتوسطي	
219	8.7 الإلحاد	
220	8.8 العلمانية	
222	8.9 التنوع الديني والتسامح وعمل الشباب	
229	9 السلام والنزاع	
229	9.1 مقدمة	
230	9.2 حول السلام والنزاع	
238	9.3 "صورة العدو"	

246	9.4 تحويل النزاعات
253	10 البيئة
253	10.1 المقدمّة
254	10.2 ما هي "البيئة"؟
256	10.3 جنة عدن الأولى: 10 البيئة الأورومتوسطية
259	10.4 حين تلتقي الثقافة بالبيئة
261	10.5 الأولويات والأخطار التي تهدد البيئة
264	10.6 حماية تراثنا المشترك: الجهود المؤسسية
266	10.7 التنمية المستدامة: الإستراتيجيات
267	10.8 حان الوقت لعمل الشباب: نحو التوعية من أجل الإستدامة
269	10.9 الخلاصات:

3. جدول الأنشطة

277	1 شجار عائلي
281	2 كلُّ ما نحن عليه
285	3 المؤمنون
291	4 الإبل تذهب بعيداً من دون ماء
297	5 تحدي الجمال
301	6 هل نسيبتُ شيئاً؟
305	7 الاختبار الأورومتوسطي
311	8 مع أو ضد الاقتراح
317	9 المرأة المثالية - الرجل المثالي
321	10 لتعبّر البحر
325	11 أنظر/أنظري من حولك!
329	12 إفقد/أفقدني نفسك
333	13 صنع الذكريات
337	14 رسم خريطة العالم
343	15 تاريخي
347	16 الجمال الطبيعي
351	17 البرتقالة الزرقاء
357	18 قريتنا
361	19 مصنع الورق
367	20 مرّر إلى سواك
371	21 قطع من الكعكة
377	22 الثوار والمقاتلون من أجل الحرية
383	23 إعادة تشكيل العنصرية

387	سياح مسؤولون	24
391	لجنة الاختيار	25
395	نسب التحدّث	26
399	الجدول الزمني للتاريخ	27
403	انقلبت الآية!	28
407	أين الكرامة؟	29
411	جَنَّة الشباب	30
439	جدول ممتد للمحتويات	

Sales agents for publications of the Council of Europe Agents de vente des publications du Conseil de l'Europe

BELGIUM/BELGIQUE

La Librairie Européenne -
The European Bookshop
Rue de l'Orme, 1
BE-1040 BRUXELLES
Tel.: + 32 (0)2 231 04 35
Fax: + 32 (0)2 735 08 60
E-mail: info@libeurop.eu
<http://www.libeurop.be>

Jean De Lannoy/DL Services
c/o Michot Warehouses
Bergense steenweg 77
Chaussée de Mons
BE-1600 SINT PIETERS LEEUW
Fax: + 32 (0)2 706 52 27
E-mail: jean.de.lannoy@dl-servi.com
<http://www.jean-de-lannoy.be>

CANADA

Renouf Publishing Co. Ltd.
22-1010 Polytek Street
CDN-OTTAWA, ONT K1J 9J1
Tel.: + 1 613 745 2665
Fax: + 1 613 745 7660
Toll-Free Tel.: (866) 767-6766
E-mail: order.dept@renoufbooks.com
<http://www.renoufbooks.com>

CROATIA/CROATIE

Robert's Plus d.o.o.
Marasovičeva 67
HR-21000 SPLIT
Tel.: + 385 21 315 800, 801, 802, 803
Fax: + 385 21 315 804
E-mail: robertsplus@robertsplus.hr

CZECH REPUBLIC/ RÉPUBLIQUE TCHÈQUE

Suweco CZ, s.r.o.
Klecakova 347
CZ-180 21 PRAHA 9
Tel.: + 420 2 424 59 204
Fax: + 420 2 848 21 646
E-mail: import@suweco.cz
<http://www.suweco.cz>

DENMARK/DANEMARK

GAD
Vimmelskaftet 32
DK-1161 KØBENHAVN K
Tel.: + 45 77 66 60 00
Fax: + 45 77 66 60 01
E-mail: reception@gad.dk
<http://www.gad.dk>

FINLAND/FINLANDE

Akateeminen Kirjakauppa
PO Box 128
Keskuskatu 1
FI-00100 HELSINKI
Tel.: + 358 (0)9 121 4430
Fax: + 358 (0)9 121 4242
E-mail: akatilaus@akateeminen.com
<http://www.akateeminen.com>

FRANCE

Please contact directly /
Merci de contacter directement
Council of Europe Publishing
Éditions du Conseil de l'Europe
F-67075 STRASBOURG Cedex
Tel.: + 33 (0)3 88 41 25 81
Fax: + 33 (0)3 88 41 39 10
E-mail: publishing@coe.int
<http://book.coe.int>

Librairie Kléber
1, rue des Francs-Bourgeois
F-67000 STRASBOURG
Tel.: + 33 (0)3 88 15 78 88
Fax: + 33 (0)3 88 15 78 80
E-mail: librairie-kleber@coe.int
<http://www.librairie-kleber.com>

NORWAY/NORVÈGE

Akademika
Postboks 84 Blindern
NO-0314 OSLO
Tel.: + 47 2 218 8100
Fax: + 47 2 218 8103
E-mail: support@akademika.no
<http://www.akademika.no>

POLAND/POLOGNE

Ars Polona JSC
25 Obrońcow Street
PL-03-933 WARSZAWA
Tel.: + 48 (0)22 509 86 00
Fax: + 48 (0)22 509 86 10
E-mail: arspolona@arspolona.com.pl
<http://www.arspolona.com.pl>

PORTUGAL

Marka Lda
Rua dos Correios 61-3
PT-1100-162 LISBOA
Tel: 351 21 3224040
Fax: 351 21 3224044
E mail: apoio.clientes@marka.pt
www.marka.pt

RUSSIAN FEDERATION/ FÉDÉRATION DE RUSSIE

Ves Mir
17b, Butlerova ul. - Office 338
RU-117342 MOSCOW
Tel.: + 7 495 739 0971
Fax: + 7 495 739 0971
E-mail: orders@vesmirbooks.ru
<http://www.vesmirbooks.ru>

SWITZERLAND/SUISSE

Planetis Sàrl
16, chemin des Pins
CH-1273 ARZIER
Tel.: + 41 22 366 51 77
Fax: + 41 22 366 51 78
E-mail: info@planetis.ch

TAIWAN

Tycoon Information Inc.
5th Floor, No. 500, Chang-Chun Road
Taipei, Taiwan
Tel.: 886-2-8712 8886
Fax: 886-2-8712 4747, 8712 4777
E-mail: info@tycoon-info.com.tw
orders@tycoon-info.com.tw

UNITED KINGDOM/ROYAUME-UNI

The Stationery Office Ltd
PO Box 29
GB-NORWICH NR3 1GN
Tel.: + 44 (0)870 600 5522
Fax: + 44 (0)870 600 5533
E-mail: book.enquiries@tso.co.uk
<http://www.tsoshop.co.uk>

UNITED STATES and CANADA/ ÉTATS-UNIS et CANADA

Manhattan Publishing Co
670 White Plains Road
USA-10583 SCARSDALE, NY
Tel: + 1 914 472 4650
Fax: + 1 914 472 4316
E-mail: coe@manhattanpublishing.com
<http://www.manhattanpublishing.com>

Council of Europe Publishing/Éditions du Conseil de l'Europe
F-67075 STRASBOURG Cedex

Tel.: + 33 (0)3 88 41 25 81 – Fax: + 33 (0)3 88 41 39 10 – E-mail: publishing@coe.int – Website: <http://book.coe.int>

The T-kit series
(available in English and/or in French)

T-kit 1:
Organisational Management

T-kit 2:
Methodology in language Learning

T-kit 3:
Project Management

T-kit 4:
Intercultural Learning

T-kit 5:
International Voluntary Service

T-kit 6:
Training Essentials

T-kit 7:
Under Construction Citizenship, Youth and Europe

T-kit 8:
Social Inclusion

T-kit 9:
Funding and Financial Management

T-kit 10:
Educational Evaluation in Youth Work

T-kit 11:
Mosaic – The training kit for Euro-Mediterranean youth work

T-kit 12:
Youth transforming conflict

الكتيب التدريبي لعمل الشباب الأورومتوسطي

في سنة 1998، قرّر مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية العمل سوياً في مجال الشباب، واضعين اتفاق شراكة هادفة إلى "تعزيز مواطنة أوروبية ومجتمع مدني فعالين، عبر إضفاء زخم على تدريب القادة الشبابيين والعاملين مع الشباب الناشطين على الصعيد الأوروبي".

وفي 2003، وُقِّعَت اتفاقيات إضافية في مجالي «أبحاث الشباب» و«التعاون الشبابي الأوروبي المتوسطي». ومنذ 2005 والشراكة بين المفوضية الأوروبية ومجلس أوروبا في مجال أنشطة الشباب تركّز على المواضيع التالية: المواطنة الأوروبية، والتربية على حقوق الإنسان، والحوار بين الثقافات، وجودة نوعية عمل وتدريب الشباب والاعتراف بهما، وفهم ومعرفة أفضل للشباب وتطوير سياسة الشباب.

وتجمع شراكة مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية بين خبرات المؤسساتين ضمن التعليم غير الرسمي والسياسة الشبابية وأبحاث الشباب وممارسة العمل الشبابي. كما يشمل التعاون بين المؤسساتين طيفاً واسعاً من الأنشطة، كالتدريب والحلقات الدراسية وورشات العمل وتصميم العمل الشبكي والتحاور.

النتائج ومواد أخرى متاحة على موقع الشراكة <http://youth-partnership.coe.int> وفي منشورات متنوعة بما فيها مجموعات المواد التدريبية T-Kits.

والـ T-Kits منشورات مواضيعية من تحرير مدربين وخبراء شبابيين على شكل كتيبات سهلة الاستعمال تتناول الأنشطة التربوية.

وتعزز جميع الأنشطة والمنشورات تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين الأطراف المنخرطة فيها، وتساهم في تحقيق الأهداف السياسية الخاصة بكل الشريكين.

<http://youth-partnership-eu.coe.int>

youth-partnership@partnership-eu.coe.int

www.coe.int

يضمّ مجلس أوروبا 47 دولة، تشمل فعلياً قارة أوروبا بأكملها. إنّه يسعى إلى تطوير مبادئ ديمقراطية وقانونية مشتركة قائمة على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ونصوص مرجعية أخرى تتعلق بحماية الأفراد. ومنذ تأسيسه في عام 1949، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لم يزل مجلس أوروبا رمزاً للمصالحة. قررت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن تربط درايته ومواردها ومصيرها بعضها إلى بعض. وقد أنشأت معا منطقة استقرار وديمقراطية وتنمية مستدامة مع الحفاظ على التنوع الثقافي والتسامح والحريات الفردية. يلتزم الاتحاد الأوروبي بتقاسم إنجازاته وقيمه مع الدول والشعوب خارج حدوده.

0-6577-871-92-978 ISBN



<http://book.coe.int>
Council of Europe Publishing

US\$34 / €17